

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

مركز الدراسات العليا الإسلامية المسائية

تحقيق

إرشاد أولي النهي إلى دقائق المنتهى

كتاب الصلاة

للشيخ :

منصور بن يونس البهوتي ٢٤٤٠ هـ

١٠٠٠ هـ - ١٠٥١ هـ

رسالة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

عبدالباري عواض الثبتي

المشرف

فضيلة الدكتور : عبدالله الغطيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

فقد حاز الطالب بعمله القصيريات لفتة حميدة

أيضاً للجنة :

الدكتور / أحمد بن عبد الله بن محمد

الدكتور / عمر بن محمد السبيل

الدكتور / عبد الله بن محمد الغطيم

١٠٠٠ هـ - ١٠٥١ هـ



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٢٥٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

أحمدك ربي على نعمك التي لاتعد ولا تحصى ، وأشكرك على توفيقك لإتمام هذا البحث ، اللهم واجعله عملاً مقبولاً ، وفي صحائف الخير مكتوباً ، وإمتثالاً لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " ^(١) .
أتقدم بالشكر لهذا الصرح التعليمي جامعة أم القرى - والتي شرفها الله بأن تكون في مهبط الوحي ومنبع الرسالة - ممثلة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا المسائية على ما قدموا من تسهيلات وماسخروا من إمكانات لطلبة العلم .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ الدكتور محمد الله الخطيمل الذي تكرم بالإشراف على هذا الكتاب فكان لي ولزملائي نعم المعلم والموجه والناصح فبارك الله في علمه وعمره .

كما أشكر كل من أسهم وأفاد بقليل أو كثير لإنجاز هذا البحث ولا أملك لهم جزاءً إلا الدعاء ^(٢) الخالص بأن يجزل الله لهم المثوبة على جهودهم المشكورة وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) رواه أحمد (٧٤/٣) ، والترمذي : كتاب البر والصلة - باب (٣٥/٤) (٢٩٩/٤) وقال : حسن صحيح . قال الألباني : إسناده صحيح .

راجع مشكات المصابيح بتعليق الألباني رقم ٣٠٢٥ .

(٢) إمتثالاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ... من صنع اليكم معروفًا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ماتكافئونه به فادعوا له ... " وهو جزء من حديث أخرجه أحمد (٦٨/٢ ، ٩٩ ، ١٢٧) ، وأبو داود : كتاب الزكاة - باب ٣٨ (٣١٠/٢) رقم ١٦٧٢ ، والنسائي : كتاب الزكاة - باب ٧٢ (٨٢/٥) رقم ٢٥٦٧ ، والحاكم : كتاب الزكاة - باب حكم من سأل بالله ... (٤١٢/١) وقال : صحيح على شرط الشيخين . وواقفه الذهبي ، وصحح الألباني إسناده . راجع صحيح الترغيب رقم ٨٤٥ .

المقدمة

إن الحمد لله أحمد ، وأستعينه ، وأستغفره ، وأستهديه ، وأتوكل عليه ، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مُرشداً .

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً * قَيِّماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً . { سورة الكهف - آية ١-٢ }

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شرع لعباده مافيه صلاحهم ، وسعادتهم ، وأرشدهم الى مافيه خيرهم وفلاحهم .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وكشف الغمة ، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين أما بعد :

فقد بعث الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم كافةً للناس بشيراً ونذيراً ، وختم ببعثته النبوة والرسالات ، وجعل دينه هو الدين الحق الذي لا يقبل الله من أحد - بعده - ديناً سواه كما قال سبحانه وتعالى " ومن يبتغ غير الإسلام فلن يقبل وهو في الآخرة من الخاسرين " { سورة آل عمران آية ٨٥ } .

ولقد أكمل الله ديننا ، وأتم علينا نعمته ، ورضي الإسلام لنا ديناً ، كما قال سبحانه " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً " سورة المائدة آية ٣ .

لقد هيا الله لخاتم الأنبياء والرسل صفوة من هذه الأمة أختارهم الله لصحبة ونصرة نبيه صلى الله عليه وسلم فأمنوا بالله ورسوله ودينه صدقاً وحقاً ، وصدقوا ما عاهدوا الله عليه ، ونصروا الله ورسوله كما شهد الله لهم بذلك .

ولما كان الرب تعالى قد تكفل بحفظ هذا الذكر ، أظهر من هذه الأمة
جهاذة فضلاء ، وعلماء أجلاء ، وقيضهم لحفظ الدين ، أصله وفرعه ،
ولقد بذل أولئك العلماء - أثابهم الله - قصارى جهدهم ، وأفنوا
أعمارهم في سبيل الذبّ عن أصل هذا الدين وتفنيد الشبه التي تُثار
حوله ، وقد وهبهم الله سرعة الحفظ ، والفهم البليغ فيما جاءهم عن ربهم
، والتمييز بين ماهو أصيل وماهو دخيل ، ولما علموا أن الحفظ يذهب
بذهاب حملته ، الهمهم الله أن دونوا ماتركه لهم نبيهم من ميراث
واعتنوا به غاية العناية ، وحرصوا عليه تمام الحرص فعلوا ذلك نصحاً لله
ولرسوله ولعباده المؤمنين .

وهكذا أصبحت مصادر هذه الشريعة بحمد الله محفوظة مدونة لم يُفقد
منها ما يُحس بفقده وفُتِح على كثير منهم فزادوا على ذلك استنباط
الأحكام والفوائد وأجابوا عن كل حادثة وقعت أو يمكن أن تقع ، حتى
خلفوا لنا تراثاً تزخر به مكتبات العالم ، بعضه قد رأى النور واستفاد
منه الباحثون ، والبعض الآخر وهو الكثرة الكاثرة مازال مخطوطاً ينتظر
يداً تمتد إليه لتنفض غباره وتُخرجه الى طلبه العلم كما أراد المؤلف أو
قريباً منه وقد عزمت بحمد الله أثناء إختياري لموضوع أقدمه أطروحة
لنيل درجة الماجستير عزمت على المشاركة في خدمة هذا التراث المجيد
فتقدمت الى المجالس المختصة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بجامعة أم القرى بقسم من كتاب

بِإِشْنَانٍ أَوَّلِي النِّهَةِ إِلَيْهِ طَقَائِقُ الْمُنْتَهَى

للشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي وذلك لغرض الدراسة والتحقيق
فتمت الموافقة على ذلك ولله الحمد والمنة .

أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع
مجيب .

سبب اختيار الموضوع :

لقد دفعني لإختيار مجال التحقيق ولكتاب " إرشاد أولي النهى إلى دقائق المنتهى " أمور أجملها في النقاط التالية :

١- نظراً لأن طالب العلم يحتاج الى تنمية ملكته الفقهية وتوسيع مداركه العلمية ، ومن وسائل ذلك معايشة علم من أعلام الأمة من خلال أحد مؤلفاته تحقيقاً ودراسة وتأملاً فيقتبس من رصانة اسلوبه وعمق فكره ولطافة استنباطاته ، فكان الإهتمام بالتحقيق لبلوغ هذا الهدف

٢- إن بحور العلم والمعرفة التي خلفها أسلافنا تتطلب منا بذل الجهد ؛ للكشف عن دررها واستظهار كنوزها ليستفيد منها طلبة العلم .

٣- تُعتبر مؤلفات الشيخ البهوتي - رحمه الله تعالى - وأقواله عمدة في المذهب الحنبلي ومع ذلك لم تُوفَّ حقُّها ولم تأخذ نصيبها من التحقيق والدراسة ، كغيرها من كتب المذهب .

لذا رغبت أن أسهم في إخراج مؤلفات هذا العالم الفذ .

٤- وحيث أن الحاشية سابقة للشرح وكشاف القناع في التأليف ؛ وقد تتميز عنهما بميزات ^(١) رأيت بعد أن أستخرت الله أن اسجل في جزء منها يكون موضوعاً أتقدم به لنيل درجة الماجستير .

(١) أشرت الى بعضها في مميزات الحاشية .

خطة البحث :

قمت بتقسيم البحث الى قسمين : قسم دراسي وقسم تحقيقي فكان على النحو التالي:

القسم الدراسي : ويشتمل على :

المبحث الأول : دراسة حياة مؤلف المتن ويتضمن :-

أولاً : عصره .

ثانياً : إسمه ولقبه ومولده .

ثالثاً : نشأته .

رابعاً : مكانته وحياته العلمية .

خامساً : نحياته العملية .

سادساً : رحلاته .

سابعاً : شيوخه .

ثامناً : تلاميذه .

تاسعاً : وفاته .

عاشراً : آثاره .

المبحث الثاني : دراسة مؤلف الحاشية ويتضمن :

أولاً : إسمه ولقبه ومولده .

ثانياً : عصره .

ثالثاً : مكانته وحياته العلمية .

رابعاً : حياته العملية .

خامساً : شيوخه .

سادساً : تلاميذه .

سابعاً : وفاته .

ثامناً : آثاره .

المبحث الثالث : دراسة الكتاب

ويتناول : إسم الكتاب ونسبته لمؤلفه ومميزاته ووصف النسخ
الخطية .

المبحث الرابع : مميزات الحاشية

المبحث الخامس : منهج التحقيق .

المبحث السادس : وصف النسخ .

القسم الدراسي^(١) :

المبحث الأول : دراسة مؤلف المتن : ابن النجار الفتوحى :

(٨٩٨ هـ - حوالى ٩٧٢ هـ)

أولاً : عصره :

يعيش كل فرد من أفراد المجتمع المسلم - على إختلاف البيئات - متأثراً بالواقع من حوله ، أخذاً منه كثيراً من مكنوناته ومخزوناته مباشراً له في أحواله على تقلباتها .

والواقع السياسي والاجتماعي - على وجه الخصوص - يؤثر بجانبه هذين على كل متأثر عنده قابلية الأخذ .

ولذلك كان لمعاصرة ابن النجار - رحمة الله - دولة المماليك الثانية (الجراكسة) أثر بالغ على مسيرته وحياته .

ولقد كانت معاصرته متجانبة مع ثمانية من هؤلاء الحكّام الذين حكموا مصر منذ عام (٧٨٤ هـ) حتى عام (٩٢٣ هـ) ، وهؤلاء الثمانية هم :

١- الملك الأشرف قايت باي (٨٧٢ هـ - ٩٠٨ هـ) ، وكان - كما يُنقل عنه - خير خلفاء الجراكسة وحكّامهم ، ولم يحجّ منهم الى البيت غيره ، وكان يملك مبرّات موقوفة للخير ، وعماراتٍ شتى كذلك .

ولقد كان عصره مستقراً - عند مقارنته بغيره ، لقوّته وحنكته ولأنه قد صالح العثمانيين بعد قتالهم مرتين .

٢- الملك الناصر محمد بن قايت باي (٩٠٨ هـ) ، وحكم كذلك مدة قصيرة ، حيث كانت مدة حكمه ستة أشهر .

وقد كانت سيرته مخالفة لسيرة أبيه (قايت باي) ، حيث كان مُنغمساً في الملذات والشهوات المحرّمة ؛ مما سبب ثورة المماليك عليه ، بل قد خلّعه من تولّي مقاليد الحكم بعد ستة أشهر من تنصيبه عليهم ، وجعلوا محله الأمير قنصوة ، ولقّبوه (الملك الأشرف)

(١) ولايفوتني التنويه بأن الدراسة التي أعرضها ستكون موجزة ، حيث يقوم زميل آخر بالدراسة الكاملة مع تحقيق القسم الأول من المخطوط حسب الخطّة المعتمدة من مجلس الكلية الموقر .

٣- الملك الأشرف قنصوة ، والمُلَقَّب بـ " خمسمائة " ! لأنهم باعوه
بخمسمائة دينار .

وقد تنازل عن الملك بعد خمسة أشهر ، حيث سلّم مقاليد الحكم لابن قايت باي .
* ثم أخذ الحكم الملك الناصر (محمد بن قايت باي) مرةً أخرى ولكنه
مكث ثمانية عشر شهراً ، ثم ذُبِح في السادس عشر من ربيع الأول سنة
(٩٠٤ هـ) ، وبيع عمّه - وقيل بل خاله - قنصوة بن قنصوة .

٤ - الملك الظاهر (قنصوة بن قنصوة) ، ومكث عشرين شهراً وبضعة
أيام فقط .

٥- الملك الأشرف (قنصوة الثالث) ، ومكث سبعة أشهر فحسب ؛
حيث خُلِع في الثامن عشر من جمادي الآخرة سنة ست وتسعمائة من
الهجرة .

٦- الأمير سيف الدين (طومان باي) ، وقد أقامه في الخلافة أمراء دمشق
ورضي هذا منهم أمراء القاهرة هروباً من الفتن التي انتشرت في عصر
من كان قبله من الحكام بل لقّبوه (الملك العادل) ، ولكنه - مع هذا -
قُتِل في ذي القعدة سنة ست وتسعمائة من الهجرة .

٧- الملك الأشرف (قنصوة الرابع) الملقَّب بـ " الغوري " وكان رجلاً
صالحاً^(١) ، فرفض تنصيبهم إياه حاكماً ، ثم رضخ لذلك تحت وطأة
إصرارهم وإلحاحهم .

وقد أخذ في التعمير وإصلاح شؤون الدولة ، فأظهر وأنتج . لكنه قُتِل
في معركة مع العثمانيين في الخامس والعشرين من رجب سنة اثنتين
وعشرين وتسعمائة من الهجرة ، فتولى مقاليد الحكم بعده ابن أخيه
(طومان باي) .

(١) هذا ما ذكره " جرجي زيدان " في كتابه " تاريخ مصر الحديث " ولكن رأيت علي بن مبارك ذكر
في كتابه " الخطط التوفيقية (١/٤٩) أنه كان : " جباراً سفاكاً للدماء " ، ولعلّ الحالة التي كانت
في ذلك العصر هي التي ألجأت إلى قمع محل من نيارته بهذا الأسلوب الحسم - والله أعلم - .

٨- طومان باي (الثاني) ، وقد قام بحروب مع العثمانيين مما أدى الى الإمساك به من قبلهم ، وأمر بشنقه السلطان العثماني (سليم) في التاسع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة هجرية بعد معركة هزم فيها جانب (طومان باي) . وبمقتله إنتهى عصر الجراكسة في مصر ، وإبتدأ عصر الولاية العثمانية في مصر .

ولما دارت الدائرة للعثمانيين على الجراكسة وأصبحت أزمة الأمور بأيديهم ؛ عاصر ابن النجّار - نتيجة ذلك - مجموعة منهم، وهم :

(١) سليم بن بايزيد (٩٢٣هـ - ٩٢٦هـ) .

(٢) سليمان القانوني (٩٢٦هـ - ٩٧٤هـ) ، وكان سبب تسميته - القانوني - أنه سنّ قانوناً .

* وكان السلطان العثماني يُعيّن والياً على مصر يُلقب " باشا " فعاصر ابن النجّار من الولاة المصريين " الباشوات " ثلاثة عشر والياً .
فما سبق نرى أن عصر ابن النجّار لم يكن عصراً مستقراً على وجه العموم .
نعم ، قد تكون هناك فترات تتخلل هذا العصر المضطرب ، تتصف بالثبات والسكون ، لكنها ماتلبث أن تنمحي ، ويعود الوضع كما كان مرةً أخرى .

وليس بخافٍ أن من التأثير على ابن النجّار - رحمه الله - مشاهدة ومعاصرة دولتين ، تسقط الأولى ، فتنهض الثانية خلفها ؛ ناهيك عن حروب وقلاقل تتخلل ذلك !

وقد سبب خوف السلاطين العثمانيين من استقلال الولاة بولاياتهم أن قصرُوا مدة كلِّ والٍ في ولايته ؛ حيث كان السلاطين حريصين - غاية الحرص - على تغيير ولايتهم ، خاصَّةً حين يرون حركاتٍ مريبة تطفو على السطح .

ولم يُذكر من هؤلاء الولاة - فيما وجدنا من كتب التاريخ - من كان محباً للعلماء ، مكرماً لهم إلا ما كان من داود باشا الذي تولى مصر من سنة (٩٤٥ هـ) حتى (٩٥٦ هـ) وذلك في عهد الخليفة العثماني سليمان القانوني - رحمه الله - ولعلَّ مما يوضح حزم هذا الوالي وفضله - أعني داود - طول ولايته والذي يُعدُّ أمراً نادر الحدوث في تلك العهود لما سبق ذكره ، وبالجملّة فإنَّ عصر ابن النّجار - رحمه الله - كان عصراً لم تهدأ فيه الأوضاع ، إلا أن هذا لم يكن مانعاً من طلب العلم وتحصيله ، بل والنبوغ فيه ، والتقدم على الأقران والتفوّق عليهم ^(١)

(١) راجع " عجائب الآثار في التراجم والأخبار " (تاريخ الجبرتي) لعبد الرحمن الجبرتي (٣٦/١ ، وما بعدها) و (الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة " لابن ظهيرة (٥١ - ٥٢)

و " الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة لعلي بن مبارك (٤٦/١ - ٥٠) و " تاريخ مصر الحديث / جرجي زيدان (٣٦٣/١ وما بعدها) و (٩/٢ وما بعدها) .

ثانياً : اسمه ولقبه ومولده :

هو الإمام تقي الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي الفتوحى المصرى الحنبلى يُعرف والده بابن النجار ، وُلد بمصر سنة ثمان وتسعين وثمانائة ، ونشأ بها ^(١)

ثالثاً : نشأته :

نشأ ابن النجار - رحمه الله - بمصر وأخذ فيها العلم عن أبيه شهاب الدين وغيره ، وكان لنشأته في محيط علمي أكبر الأثر في بروزه ونبوغه في العلم .

قال الغزى - نقلاً عن عبدالوهاب الشعراني في ذيله على طبقات الأولياء - : " صحبته أربعين سنة ، فما رأيت عليه شيئاً يشينه في عرضه ، بل نشأ في عفة وصيانة ودين ، وعلم وأدب وديانة ، أخذ العلم عن والده شيخ الإسلام المذكور وعن جماعة من أرباب المذاهب المخالفة " أ . هـ .



-
- (١) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل " لمحمد بن محمد الغزى (١٤١) .
- (٢) المصدر السابق .

رابعاً : مكانته وحياته العلمية

كان ابن النجّار - رحمه الله - قد بلغ شأواً عالياً ، ومكاناً رفيعاً في مجتمعه ، ومصافه وأترابه من أهل العلم ، بل صار مرجعاً في المذهب ، وإماماً فيه ونظر في المذاهب الأخرى ، وتعلم في مجالس أئمة تلك المذاهب . وقد قال الشعراني : تبخر في العلوم حتى إنتهت اليه الرئاسة في مذهبه ، وأجمع الناس أنه إذا انتقل الى رحمة الله مات بذلك فقه الإمام أحمد في مصر ، وسمعت هذا القول مراراً عن شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملي ، وما سمعته قطّ يستعيب أحداً من أقرانه ولا غيرهم ، ولا حسد أحداً على شيء من أمور الدنيا ولا زاحم عليها . . . ومارأيت أحداً أحلى منطقاً منه ولا أدباً مع جلسيه ، حتى يودّ أنه لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً .

وبالجملة فأوصافه الجميلة تجلّ عن تصنيفي ، فأسأل الله تعالى أن يزيده من فضله علماً وعملاً وورعاً الى أن يلقاه وهو عنه راضٍ آمين " وما يدل على مكانته العلمية العالية عناية العلماء بكتبه شرحاً وتوضيحاً ، بل كان والده شهاب الدين يقرأ كتابه المنتهى على التلاميذ ويثني عليه ، كما أثنى عليه كبار العلماء حيث قال الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع " ولم يكن إعتناء العلماء بهذا الكتاب إلّا لما ظهر عليه من سيماء التحقيق المعقول في القضاء والإفتاء ^(١) .

ويقول الشعراني : وتبحر في العلوم حتى إنتهت اليه الرئاسة في مذهبه وأجمع الناس أنه إذا انتقل الى رحمة الله تعالى مات بذلك فقه الإمام أحمد من مصر وسمعت هذا القول مراراً من شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملي ^(٢)

(١) راجع مقدمة المنتهى بقلم الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع

(٢) نقلاً عن شرح منتهى الإرادات لابن النجار تحقيق الدكتور عبدالله الزاحم ، وراجع النعت الأكمل ١٤١ ، شذرات الذهب ٣٩٠/٨ ، مختصر الطبقات ٩٦ .

خامساً : رحلاته

رحل الشيخ الى الشام . ومكث مدة يطلب فيها العلم ، وينال من نصيبه ، ثم قفل بعدها راجعاً الى مصر^(٢) ، ولم نعثر على رحلة له قام بها الى غير هذه البلاد سوى رحلتي الحج الى بيت الله الحرام إحداهما قبل بلوغه والثانية حجة الفريضة عام ٩٥٥ هـ^(٣) .

(١) مقدمة المنتهى " ط / دار العروبة ، بقلم الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع " .

(٢) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل " لمحمد بن محمد الغزّي (١٤١) .

(٣) راجع مقدمة شرح منتهى الإرادات لابن النجار محقق ص/٣٦ ، السحب الوابلة ٢٢٠ ، مقدمة المنتهى للشيخ محمد بن مانع .

لم نجد الكتب التي ترجمت لابن النجار - رحمه الله - على قِلتها - تنقل لنا ما إذا كان قد تولى التدريس بمدرسة أو مسجد ، لكنّ هذا ليس بغريب إن قيل؛ فالشيخ بعلمه ومكانته الشرعية قد بلغ منزلة تؤهله للتدريس ، أضف الى ذلك أنه كان - ولعله - قد شرح لطلّابه كتابه " المنتهى " الذي كان مرجعاً مهماً من مراجع الحنابلة ، كيف وقد قرأ أبوه كتاب ابنه المنتهى على طلّابه !

أما في مجال آخر ، فقد عُرض عليه القضاء ، ولكنه رفض كعادة السلف في ذلك ، خوفاً من الدخول في وعيد النبي صلى الله عليه وسلم ، القضاة ثلاثة ، اثنان في النار ، وواحد في الجنة " الحديث^(١)

ولكن العلماء أصرّوا على توليته القضاء ؛ لما يتمتع به - رحمه الله - من صفات حميدة .

(١) أخرجه أبو داود : كتاب الأقضية - باب ٢ (٥/٤) رقم ٣٥٧٣ ، وقال : وهذا أصح شيء فيه . كما أخرجه ابن ماجه : كتاب الأحكام - باب ٣ حديث رقم ٢٣١٥ ، والحاكم : كتاب الأحكام - باب قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة (٩٠/٤) وقال : صحيح الإسناد . ولم يوافقه الذهبي . إلا أن للحديث شواهد يصح بها . راجع إرواء الغليل رقم ٢٦١٤ .

قال الشعراني : " وولي القضاء بسؤال جميع أهل مصر ، فأشار عليه بعض العلماء بالولاية ، وقال : يتعين عليك ذلك ، فأجاب مصلحةً للمسلمين " ^(١)

سابعاً : شيوخه :

أخذ ابن النجار - رحمه الله - العلم عن جماعة من أهل عصره ، أشهرهم والده شهاب الدين أحمد بن عبدالعزيز (المعروف بابن النجار) الفتوحى ^(٢) .

(١) " النعت الأكمل " (١٤٢) ، ومختصر الطبقات (٨٧) .

(٢) ولد سنة ٨٦٢ هـ ، ولي القضاء بعد إكراهه ، ثم تركه في عهد العثمانيين ، وتوفي بمصر سنة ٩٤٩ هـ . راجع الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة

للفغزي (١١٢/١ - ١١٣) ، (الشذرات ٢٧٦/٨ - ٢٧٧) .

ثامناً : تلاميذه :

أخذ عنه العلم جماعة منهم عبدالوهاب الشعراني ^(١) ، فقد قال - كما سبق ذكره ^(٢) - : " صحبتہ أربعين سنة " ^(٣) .

تاسعاً : وفاته :

ذكر الغزّي أن وفاة ابن النجّار - رحمه الله تعالى - كانت حوالي سنة سبعين وتسعمائة ^(٤) .
أمّا الشّطيّ وابن العماد الحنبلي فقد اغربا في التحديد ، حيث ذكرا أنّه توفي سنة ثمانين وتسعمائة هجرية ^(٥) .
ورجع صاحب " الإعلام " أن وفاته كانت سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة هجرية ^(٦) وهو ماعليه أكثر أهل العلم من المحققين ، والله أعلم .

(١) وهو أبو محمد عبدالوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الحنفي - نسبةً الى محمد بن الحنفية - ولد بمصر عام ٨٩٨ هـ ، من مصنفاته " البحر المورود في المواثيق والعهود " ، " تنبيه المغترين في آداب الدين " توفي بالقاهرة سنة ٩٧٣ هـ .

راجع الكواكب السائرة (١٧٦/٣ - ١٧٧) ، الشذرات (٣٧٢/٨ - ٣٧٤) .

(٢) ص ١١

(٣) انظر " النعت الأكمل " (١٤٢) .

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) انظر " مختصر الطبقات ٨٧/ " و " شذرات الذهب (٣٩٠/٨) " .

(٦) انظر " الأعلام " خير الدين الزركلي (٢٣٣/٦) .

عاشراً : آثاره :

لقد ترك لنا ابن النجّار - رحمه الله - عدة مصنفات والذي يهمننا في هذا المقام مصنّفين عظيمين جليلين هما : -

١- (منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات)
جمع فيه بين (المقنع) للإمام أبي عبدالله أحمد بن قدامه ، و
(التنقيح المشبع لتحرير أحكام المقنع) ، للعلامة علي بن سليمان
المرداوي ^(١) .

٢- شرح " المنتهى " ، وإسمه " معونة أولى النهى الى
دقائق المنتهى " ^(٢) .

(١) ذكره حاجي خليفة في " كشف الظنون " (١٨٥٣/٢) ، وانظر فهرس
الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية (٥٥٢/١) ، وقد طبع عدة طبعات
، منها طبعة قيّمة قدّم لها الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع .
(٢) انظر فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصريّة (٥٥٠/١) وقد
حقّقه الدكتور عبدالله بن إبراهيم الزاحم " من أول الكتاب الى نهاية سجد
السهو " ، وحصل به على العالمية العالية " الدكتوراة " بالجامعة الإسلامية
بالمدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . ويقوم بعض الأساتذة في
الجامعة الإسلامية بتحقيق قسم آخر منه حتى كتاب البيوع وقد سجل الزميل
عبدالله عبدالكريم الحنايا من كتاب البيوع الى آخر المساقاة وذلك لنيل درجة
الدكتوراة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى وفق الله
الجميع.

المبحث الثاني :

دراسة مؤلف الحاشية : منصور البهوتي

(البهُوتِيّ) (١٠٠٠ هـ - ١٠٥١ هـ)

أولاً : اسمه ولقبه ومولده :

هو الشيخ العلامة منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي المصري الحنبلي شيخ الحنابلة في عصره ، وإمامهم ومفتيهم^(١) .

ولد عام الف للهجرة ، ببلدة (بُهوت) - بالضم - ، ولم نجد لهذه البلدة من ذكر في كتب البلدان كمعجم البلدان وغيره ولكن ذكرها الزبيدي في معرض كلامه ، حيث قال - فيما استدركه على صاحب القاموس - " وبُهوت - بالضم - قرية بمصر من قرى الغربية تُنسب إليها جماعة من الفقهاء والمحدثين ، منهم الشيخ زين الدين بن عبدالرحمن بن القاضي جمال الدين يوسف . . . ومنصور بن يونس بن صلاح البهوتي الحنبلي " ^(٢)

ثانياً : عصره :

عاصر الإمام البهوتي - رحمه الله - فترة سيطرة الدولة العثمانية على مصر ، فكان الخليفة العثماني هو الذي يعيّن نائباً عنه على مصر يُطلق عليه لقب " باشا " كما سبق ذكره .

(١) " خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمجبي (٤٢٦/٤) " .

(٢) تاج العروس (٥٢٩/١) . وانظر (الخطط التوفيقية الجديدة لعللي

مبارك) (٩٩/٩) ، و (النعت الأكمل ص / ٢١٣) .

وقد عاصر البهوتي - رحمه الله - سبعة من الخلفاء العثمانيين ،

وهم : - ١ - مراد بن سليم (مراد الثالث) (من سنة ٩٨٢ هـ - ١٠٠٣ هـ) .

٢ - محمد بن مراد (محمد الثالث) (من سنة ١٠٠٣ هـ - ١٠١٢ هـ) .

٣ - أحمد بن مراد (أحمد الثالث) (من سنة ١٠١٢ هـ - ١٠٢٦ هـ) .

٤ - مصطفى بن محمد (من سنة ١٠٢٦ هـ ، ولمدة ثلاثة أشهر وثمانية أيام) .

٥ - عثمان بن أحمد (ابن أخي مصطفى السابق) (من ١٠٢٦ هـ - ١٠٣٢ هـ) .

* مصطفى بن محمد (السابق ذكره) مرة أخرى لبضعة أشهر .

٦ - مراد بن أحمد (مراد الرابع) (من سنة ١٠٣٢ هـ - ١٠٤٩ هـ) .

٧ - إبراهيم بن أحمد (من سنة ١٠٤٩ هـ - ١٠٥٨ هـ) .

كما عاصر من الولاة على مصر " الباشاوات " ثمانية وعشرين والياً .

ونلاحظ من كثرة الولاة أن الوضع لم يكن مستقراً في ذلك العصر ، حيث لم يكن الوالي ليثبت في ولايته إلا زمناً يسيراً ، وقد يندر أن يمكث أربع سنوات أو خمس ! .

وهكذا كانت الحالة في عصر الشيخ البهوتي - رحمه الله - غير مستقرة في الدولة المصرية ، وكان إهتمام الولاة (الباشاوات) منصباً على الإصلاحات السياسية والاقتصادية ، وكان الإهتمام بالإصلاحات السياسية أكثر وضوحاً نتيجة الاضطرابات ناهيك عن الظلم ، وسلب الأموال ، وسفك الدماء وكثرة الفساد .

ومع هذا الوضع فقد كان من الولاة من يهتم بأمر العلماء والمشايخ ومن هؤلاء (أحمد باشا) الذي تولى مصر عام (٩٩٩ هـ) ، حتى عام (١٠٠٣ هـ) ، فقد كان محباً للعلماء حباً عظيماً .

ومنهم (محمد باشا) الذي تولى مصر عام (١٠٠٤ هـ) حتى عام (١٠٠٦ هـ) وقد قام بتشجيع العلم والحفاوة بأهله ونشر العلم والأدب بين الرعية ، وأعاد بناء الجامع الأزهر ، وجعل فيه وظائف ووجبات يومية توزع بين طلبة العلم الفقراء ، كان غالبها من العدس المطبوخ وكذلك (محمد باشا الصوفي) ولقد لُقِّب بهذا اللقب وعُرف به . وكان محباً للعلماء والفضلاء . ومنهم (جعفر باشا) الذي حكم عدّة أشهر من (١٠٢٧ هـ - ١٠٢٨ هـ) وكان يجمع اليه رجالات العلم والأدباء ويكرم مشاهيرهم . ولم تكن الأوضاع المضطربة - سياسياً واقتصادياً - عازلة الشيخ البهوتي عن

تحصيل العلم وطلبه ، حتى تفوق على أقرانه وسبق شيوخه ، بل أصبح شيخ الحنابلة في عصره^(١)

ثالثاً : حياته العلمية

نشأ - رحمه الله - في مصر ، وأخذ فيها من أفواه العلماء ، قال عنه المحيّي : " كان عالماً عاقلاً ورعاً متبحراً في العلوم الدينية صارفاً وقته في تحرير المسائل الفقهية " ^(١)

وقال عنه الغزي " شيخ الإسلام " ^(٢) ونقل الغزّي عن شمس الدين السفاريني

قوله عن الإمام : " هو أحد أعلام المذهب المتأخرين " ^(٣) ، وما يدل على قوته الشرعية ومكانته العلمية إرتحال الطلاب اليه لينهلوا من علمه ويغترفوا من بحره . قال السفاريني : " رحل اليه الحنابلة من الديار الشامية والنواحي البعيدة النجدية

والأراضي المقدسية والضواحي البعلية وقتلوا بين يديه وضربت الإبل آباطها " ^(٤) وما يدل على ذلك أيضاً تداول كتبه الى عصرنا الحاضر ، قال الشطي " وتدعم الإنتفاع بمؤلفات صاحب التوجه فلم تزل تتداولها الأيدي ويقرؤها أهل المذهب وغيرهم الى يومنا هذا " ^(٥) .

(١) راجع الفضائل الباهرة (٥٢) ، وانظر كلام المحقق والخطط التوفيقية (٥٦/١ - ٥٧) ،

و (تاريخ مصر الحديث) (٢٢) وما بعدها .

(٢) النعت الأكمل - ٢١٠ .

(٣) راجع المصدر السابق (٢١٢)

(٤) راجع المصدر السابق

(٥) مختصر طبقات الحنابلة (١٠٥) .

وقد بلغ - رحمه الله - مبلغاً عظيماً بين علماء عصره وأقرانه حتى صار - كما اسلفنا - إمام الحنابلة في عصره وفقههم .
قال المجدّد : " شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائها بها الذائع الصيت البالغ الشهرة ^(١)

وكان كثير العبادة غزير الإفادة والإستفادة ^(٢) عاملاً بعلمه ، ذا مكارم دارة وفضائل مدرارة ، وإذا مرض أحد طلابه عاده وأخذه الى بيته ومرّضه الى أن يشافيه الله ، وكان الناس يأتونه بالصدقات فيفرقها على طلبته بالمجلس ولا يأخذ منها شيئاً ^(٣)

(١) النعت الأكمل (٢١٠)

(٢) المصدر السابق (٢١٢)

(٣) المصدر السابق الموضع نفسه .

رابعاً : حياته العملية :

سبق ان ذكرنا أنّ طلبة العلم ، وراغبي تحصيله ، كان يرتحلون الى الشيخ (البهوتي) لينهلوا من علمه بل قد كثروا عنده كثرة عجيبة ، وتزاحموا عند ركبتيه ، وقد انبرى لتعليم الناس أمور دينهم زكاةً لعلمه ، وأداءً لأمانته ، ولم يكن مايلقيه عليهم هو الفقه فحسب ، بل كان بحرّاً من بحور العلم الزاخرة ، قال الغزّي : " كان صاحب الترجمة إماماً هماماً علماً ، في سائر العلوم ، فقيهاً متبحراً أصولياً مفسراً ، جبلاً من جبال العلم وطوداً من أطواد الحكمة ، وبحراً من بحور الفضائل ، له اليد الطولى في الفقه والفرائض وغيرهما " (١)

خامساً : شيوخه :

أخذ الشيخ البهوتي العلم عن كثير من أئمة عصره ، منهم : جمال الدين يوسف البهوتي ، وعبدالرحمن البهوتي (٢) ، ومحمد الشامي المرداوي (٣) ، والشيخ يحيى بن الشرف موسى الحجاوي الدمشقي (٤) ، والشيخ عبدالله الدنوشي الشافعي (٥) ،

(١) النعت الأكمل (٢١٠) .

(٢) هوزين الدين عبدالرحمن بن يوسف البهوتي ولد بمصر ، أخذ عن جمع منهم الحافظ السيوطي ، كان موجوداً في الأحياء سنة ١٠٤٠ هـ . راجع خلاصة الأثر (٤٠٥ / ٢) .

(٣) هو محمد بن أحمد المرداوي الحنبلي ، شيخ الحنابلة في عصره ، توفي بمصر سنة ١٠٢٦ هـ . راجع خلاصة الأثر (٣٥٦ / ٣) .

(٤) هو يحيى بن شرف الدين موسى الحجاوي الدمشقي ، ولد في دمشق ونشأ بها ، ورحل الى القاهرة لطلب العلم بعد وفاة والده العلامة شرف الدين ، توفي بالقاهرة في أوائل القرن الحادي عشر . راجع النعت الأكمل ص / ١٨٢ - ١٨٤ ، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ص / ٩٥ - ٩٦ .

(٥) هو عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشي الشافعي ، ولد بمصر ، له حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد ، وله رسائل وتعليقات ، رحل الى الروم وأقام بها مدة ثم عاد الى القاهرة ، توفي بمصر سنة ١٠٢٥ هـ . راجع خلاصة الأثر (٥٦ - ٥٣ / ٣) .

سادساً : تلاميذه

لقد أخذ العلم عن الشيخ - رحمه الله - كثير من أئمة الحنابلة منهم : جمال الدين يوسف ، والشيخ عبدالرحمن البهوتي ، والشيخ محمد الشامي المرداوي ، وهم في طبقة مشايخه ، وأخذ عنه - كذلك - الشيخ محمد البهوتي ، وإبراهيم بن أبي بكر الصالحي^(١) ، ومحمد بن أبي السرور البهوتي^(٢) ، وأبو المواهب بن عبدالباقي الدمشقي^(٣) ، والشيخ محمد الخلوتي^(٤) - وهو ابن اخته - وباسين اللبدي^(٥) ، والشيخ عبدالحق - ابن عمه - ، ويوسف الكرمي^(٦) ، وغيرهم^(٧) .

(١) هو إبراهيم بن أبي بكر العوفي الصالحي المصري ولد بالقاهرة سنة ١٠٣٠ هـ ، من مؤلفاته " شرح على منتهى الإرادات " و " مناسك الحج " و " رسائل في الفرائض والحساب " ، توفي سنة ١٠٩٤ هـ . راجع خلاصة الأثر (١٠ - ٩ / ١) .

(٢) هو محمد بن أبي السرور بن محمد البهوتي المصري الحنبلي ، كان من أجل فقهاء الحنابلة بمصر ، توفي بالقاهرة سنة ١١٠٠ هـ . راجع خلاصة الأثر (٣٣٨ / ٣ - ٣٣٩) ، النعت ص / ٢٥٤ .

(٣) هو أبو المواهب بن عبدالباقي البعلبي الدمشقي الحنبلي ، نشأ بدمشق ، له من المؤلفات : رسالة في قوله تعالى : (مالك لا تأمنا على يوسف) ، ورسالة في قوله تعالى (فبذت لهما) ، ورسالة في " تعملون " في جميع القرآن بالخطاب والغيبة وغيرها ، توفي سنة ١١٢٦ هـ . راجع النعت ص / ٢٦٨ ، مختصر الطبقات ص / ١١٩ - ١٢١ ، الإعلام ١٨٤ / ٦ ، وذكر فيه أن الصواب : أبو المواهب محمد بن عبد الباقي كما كتب هو بخطه . قلت : وهكذا إسمه في النعت في موضع آخر (ص / ٢٩٤) .

(٤) هو محمد بن أحمد بن علي البهوتي الخلوتي ولد بمصر ، من مؤلفاته " حاشية المنتهى " و " التحفة " ، وله تحريرات على الإقناع ، توفي سنة ١٠٨٨ هـ . راجع خلاصة الأثر (٣٩٠ / ٣ - ٣٩١) والأعلام (١٢ / ٦) .

(٥) هو ياسين بن علي بن أحمد الحنبلي ، كان يفتي على مذهب الإمام أحمد ببلاد نابلس ، توفي سنة ١٠٥٨ هـ . راجع خلاصة الأثر (٤٩٢ / ٤) .

(٦) هو يوسف بن يحيى بن مرعي الكرمي الحنبلي ، كان يفتي ببلاد نابلس ، توفي سنة ١٠٧٨ هـ . راجع خلاصة الأثر (٥٠٨ - ٥٠٩) .

(٧) راجع خلاصة الأثر (٤٢٦ / ٤) ، والنعت (٢١١) .

توفي - رحمه الله تعالى - ضحى يوم الجمعة العاشر من شهر
ربيع الآخر ، سنة احدى وخمسين والفا من الهجرة النبوية ، فيما
نقله الغزّي^(١)

(١) النعت الأكمل (٢١٣) ، وخلاصة الأثر الموضع السابق .

ثامناً : آثاره :

خلف الشيخ منصور كتباً كانت ولا تزال مراجع للمذهب ، وفيصلاً بين المختلفين فيه ، ومن هذه الكتب الجلية :

- ١- " كشف القناع عن متن الإقناع ^(١) للحجاوي . "
- ٢- " حاشية على الإقناع ^(٢) للحجاوي . "
- ٣- " شرح منتهى الإرادات ، وإسمه " دقائق أولي النهى لشرح المنتهى ^(٣) "
- ٤- حاشية على المنتهى ، إسمها " إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى " ^(٤)
- ٥- "الروض المربع شرح زاد المستقنع للحجاوي ^(٥) "
- ٦- عمدة الطالب لنيل المآرب ^(٦)
- ٧- المنح الشافية لشرح نظم المفردات لمحمد علي بن عبدالرحمن العمري ^(٧) .

-
- (١) مطبوع ، طبع في مصر عام (١٣٢٠ هـ) ، وبحاشيته شرح المنتهى انظر " ذيل كشف الظنون " / إسماعيل الباباني (٣٥٣/٢) وفهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية (٥٥١/١) .
- (٢) ذكرها المحبي في الخلاصة (٤٢٦/٤) ، ابن بشير في عنوان المجد (٥٠/١) ، وابن بدران في المدخل ص ٢٢٦/ ، وصاحب هدية العارفين (٤٧٦/٢) ، وصاحب النعت الأكمل ص ٢١١/ ، وللكتاب نسخ :
- نسخة بالمكتبة الأزهرية (الفهرس ٦٣٩/٢)
- نسخة بجامعة الإمام محمد بن سعود .
- ونسخة بالمكتبة المحمودية رقم (١٤٠٨) .
- (٣) مطبوع ، ويُعاد تحقيق جزء منه الآن ، انظر فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية (٣٢١/١) ، وفهرس الكتب بالدار نفسها (٥٤٩/١) .
- (٤) مخطوط ، وهي التي حققت منها كتاب الصلاة ، وبقيته يُحقق من قِبَل بعض الطلاب ، انظر فهرس الكتب بالدار المصرية (٥٤٨/١) .
- (٥) مطبوع عدة طبعات : فطبع بدمشق سنة (١٣٠٤ هـ) بعناية الشيخ محمد توفيق السيوطي - رحمه الله - ، وطبع في الهند طبعة حجرية عام (١٣٠٥ هـ) ، وفي القاهرة عام (١٣٢٤ هـ) بهامش " نيل المآرب " ، ثم طبع عام (١٣٤٨ هـ) وعام (١٣٥٢ هـ) ، وطبعة سادسة ، وهي بعناية محب الدين الخطيب - رحمه الله تعالى - وانظر " هدية العارفين / إسماعيل بغدادي (٤٧٦/٢) .
- (٦) شرحه الفقيه المحقق عثمان بن أحمد النجدي وهذب الشرح فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام رئيس محكمة التمييز بالقرية بالملكة العربية السعودية وسماه نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب ، انظر فهرس الكتب العربية (٥٥٠/١) .
- (٧) راجع الأعلام ٣٠٧/٧ ، ومعجم المؤلفين ٢٢/١٣ .

المبحث الثالث : دراسة الكتاب : ويشتمل على النقاط التالية

أولاً : إسم الكتاب : "إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى"
أما كونه حاشية فقد نص على ذلك في جميع نسخ مقدمة الكتاب
فقال بعد حمد الله على أفضاله والصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهذه حواشي على المنتهى .
كما اتفقت جميع النسخ على تسميته "إرشاد أولي النهى لدقائق
المنتهى" وذكر إسم الكتاب على غلافها وفي أعلى الصفحة التي
بها مقدمة المؤلف .

ثانياً : التحقق من نسبته الى المؤلف :

من أقوى الأدلة على ذلك عزو البهوتي - رحمه الله - الى الحاشية
في مواضع عدة من كتابيه " كشف القناع " و " شرح المنتهى " .
انظر مثلاً :

في شرح المنتهى :-

(١) حيث قال (٢٣٤/١) " وقد ذكرت كلامه في الحاشية " ، وراجع الحاشية ص/ ٢٢١ .
(٢) قال (١٧٥/١) " وقد أوضحت في الحاشية بكلام ابن نصر الله " - وراجع الحاشية
ص/ ١٣٣ .

(٣) قال (٢٣٤/١) " وقد ذكرت كلامه في الحاشية " وانظر
الحاشية ص/ ٢٢٢ .

وفي كشف القناع :-

(١) قال (٢٧٩/١) .. وكره أحمد الكله . . قاله في الحاشية "
وراجع الحاشية ص ٨١ .

(٢) قال (٣٥٥/١) " وقد أوضحت في الحاشية " وراجع الحاشية ص/ ١٥١ ،
المنتهى ١٨٩/١ .

(٣) قال (٢٨٤/١) " وقد ذكرت كلام السيوطي فيه أي في حاشية المنتهى " ص/ ٧٥ .

كما أشار الى ذلك الزركلي في الأعلام^(١)

(١) راجع ٧ / ٣٠٧ .

المبحث الرابع : مميزات الحاشية :

ماكان للعلماء أن يصرفوا شيئاً من أوقاتهم سدى ، أو يكرروا مؤلفاتهم دون غرض بناء مفيد .

والبهوتي - رحمه الله - الف الحاشية وأودعها كنوزاً من العلم والمعرفة وزيداً من أقوال العلماء وترجيحاتهم ، ثم الف شرحه المشهور " شرح منتهى الإرادات " ولا غرابة أن يكون تكراراً في بعض المسائل لأن الأصل في الحاشية والشرح واحد ، والشارح هو البهوتي نفسه ، ومع ذلك فقد تميزت الحاشية بمميزات عدة ، ظهرت في كتاب الصلاة الذي أقوم بتحقيقه ، وقد يوجد غيرها في أجزاء أخرى من المخطوط ومن هذه المميزات التي لاحظتها في الحاشية دون الشرح :-

١- تحرير المذهب في مواطن عدة :^(١)

(١) انظر مثلاً :

الحاشية	الشرح
- ص/١٥٣	١٨٩/١
- ص/١٥	١٢٢/١
- ص/٣٠	٢٨/١

٢- عزو الأقوال إلى أصحابها وذكر المصادر: ^(١)

٣- التميز في عرض المسائل بأسلوب أكثر بسطاً ونقاشاً: ^(٢)

(١) انظر مثلاً:

الشرح

الحاشية

- ص/١٥٣

١٢٨/١

- ص/٢٨

١٢٨/١

- ص/٣٠

- ص/١٣

(٢) انظر مثلاً:

الشرح

الحاشية

١٢٧/١

- ص/٢٧

١٢٨/١

- ص/٣٠

١٣٦/١

- ص/٤٤

١٤٥/١

- ص/٦٩

١٧/١

- حاشية/٣٨

٤- ذكر بعض مسائل الإجماع :^(١)

٥- تنوع أمثلة المسائل ، وهذا يثري المادة العلمية حيث جمد البعض على أمثلة ثابتة لا يفرجون عنها الى غيرها حتى مع تنوع المصادر .^(٢)

٦- كثرة تفريعات المسائل :^(٣)

(١) انظر مثلاً :

الحاشية
الشرح
- ص ١٠ / ١٢١/١

(٢) انظر مثلاً :

الحاشية
الشرح
- ص ٩ / ١٥٠ / ١
- ص ١٣ / وهذه مسألة
لا توجد في كتب
الأصحاب المشهورة
على حد علمي
نقلها عن الأحكام
السلطانية ١٤

(٣) انظر مثلاً :

الحاشية
الشرح
- ص ١٧ / ١٢٤
- ص ٢٦٨ - ٢٧٠ / ٣٤ - ٢٦١

٧- تتضمن الحاشية مع نهاية كل باب أو فصل فوائد وتتمت لا يتضمنهما

الشرح غالب : ^(١)

٨- استدراكات : ومنها استدراك الشارح على ابن النجار كما في مسألة :

وتكره مداومة قيام الليل . ^(٢)

٩- يحيل البهوتي - رحمه الله - الى الحاشية بعض مسائل الشرح

وكشاف القناع - هذا يؤكد الارتباط بين هذه المؤلفات وعدم اغناء

الشرح وكشاف القناع عن الحاشية . ^(٣)

(١) انظر مثلاً :

الشرح	الحاشية
١٣١/١	ص ٣٥ -
١٣٤/١	ص ٤١ -
١٣٧/١	ص ٤٤ -
١٣٧/١	ص ٤٦ -
١٣٩/١	ص ٥٣ -
١٣٩/١	ص ٥٣ -
١٩٤/١	ص ١٦١ -

(٢) انظر مثلاً :

الشرح	الحاشية
٢٣٤/١	ص ٢٢١ -

(٣) انظر مثلاً :

من ص ١-٢٣٤	ص ٢٢٢ -
١٨٩/١	ص ١٥٢ -
٤٨١	ص ٢٦١ -
٢٧٩	ص ٨١ -
٢٨٤/١	ص ٧٥ -
٢٣٤/١	ص ١٢٢ -

المبحث الخامس : منهج التحقيق

أولاً : النسخ :

إن مرحلة النسخ من أهم مراحل التحقيق إذ أن جل الباحثين والمشرفين يتعاملون مع النص نقداً وتقويماً بعد مرحلة النسخ ؛ لذا فإن الباحث يتحمل المسؤولية لأداء أمانة النسخ ويحذر من تحميل المؤلف ، ما هو برئ منه .

وقد نسخت الكتاب مراعيّاً القواعد الإملائية المتبعة ، وفصلت المتن عن الشرح بجعل كلمات المتن بين هلالين هكذا () بعد كلمة قوله : .

ثانياً : المقابلة :

إن إخراج الكتاب كما وضعه مؤلفه هو الهدف من التحقيق ولما كانت نسخة المؤلف غير متوفرة ؛ فإن النسخة المنقولة عنها تليها في المنزلة^(١) وهذه الخاصية تميزت بها نسخة الحرم المكي الشريف ، وقد التزمت منهج النص المختار مراعيّاً الأمور التالية :

أ - إذا كان هناك سقط فأُنني أضع الكلمة أو الجملة بين معكوفين هكذا { } وأشير الى ذلك في الهامش .

ب - أما الكلمات المختلف فيها بين النسخ فأُنني أثبت في المتن ما تقرره النسخة التي هي أصل ، إلا في حالة إختلاف المعنى فأثبت الأصوب وعلى كلا الأمرين فأُنني أوضح ذلك في الهامش .

(١) راجع (تحقيق النصوص ونشرها عبدالسلام هارون ص ٣٥) .

ثالثاً : طريقة التحقيق

١- توضيح الحاشية :

تختلف الحاشية عن شرح المنتهى بأن المؤلف لا يلتزم شرح المتن كاملاً وإنما يختار من المسائل ما يرى أنه بحاجة الى توضيح وبيان ، وسيجد القارئ أن كثيراً من المسائل مبهمة ولا تفهم من السياق فكان لابد من فك رموزها والإستعانة بشرح المنتهى المطبوع على النحو التالي :

١- إذا كان الإقتباس من المتن فقط فنقول في الهامش : ونصه في المنتهى وتوضع

الجملة بين علامتي تنصيص هكذا " "

٢- إذا كانت الإقتباس من الشرح فقط فنقول في الهامش : ونصه في الشرح وتوضع

الجملة بين علامتي تنصيص هكذا " "

٣- إذا كان الإقتباس من المتن والشرح فنقول في الهامش : ونصه في المنتهى وشرحه

وتوضع الجملة بين علامتي تنصيص هكذا " " ، علماً بأن المعتمد في ذلك كله هو شرح المنتهى المطبوع ، ونظراً لأن الشرح لم يخدم من قبل الباحثين فقد يعتربه بعض السقط أو الإدراج أو غير ذلك ، أشرت الى ذلك ، كل في موضعه مسترشداً بالمتن المحقق للشيخ عبدالغني عبدالخالق .

٢- ترقيم الآيات

رقمت الآيات القرآنية بذكر إسم السورة ورقم الآية منها

٢- تفريغ الأحاديث

تم تخريج الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم والآثار الواردة عن الصحابة ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك وإن كان في غيرهما من كتب السنة تم تخريج الحديث مسترشداً في الحكم عليه بأقوال علماء هذا الفن من المتقدمين والمتأخرين إن وُجد .

٤- ترجمة الأعلام

ترُجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في الحاشية ، وذلك بذكر إسم المترجم له وشهرته وكنيته وبعض شيوخه وتلاميذه وأهم كتبه إن وُجدت مع بيان سنة الولادة والوفاة ، ثم أدرج بعض المراجع التي ترجمت للعلم والتي تفيد القارئ في هذا المجال

توثيق النص

-٥-

تتضمن الحاشية نقولاً عن بعض المصادر التي أعتمد عليها المؤلف ، لذلك فقد حاولت توثيق هذه النصوص من مصدرها الأصلي ، وإن لم أتمكن وثقته من المصادر الأخرى التي نقلت النص نفسه وكل نقل أو نص لم يوثق فإني لم أعثر عليه . ولم أقتصر على المصادر المطبوعة ، بل استعنت بعدد من المخطوطات قدر المستطاع ، وأثبت في فهرس المراجع ما يشير الى رقمها ومكان وجودها .

شرح الألفاظ الغريبة :

-٦-

ورد في الحاشية كثير من الألفاظ التي يحتاج طالب العلم الى بيان معناها في اللغة أو في الإصطلاح سواء كانت في كلام الشيخ - رحمه الله تعالى - أو في النصوص التي نقلها من الأحاديث النبوية ، والآثار ، وأقوال العلماء ، وقد ذكرت المراد منها باستثناء ما بينه الشيخ - رحمه الله - من هذه الألفاظ فأشير في الهامش الى المصادر التي أشارت الى هذا .

تصريح المذهب

-٧-

مما تتميز به الحاشية الإشارة الى الراجح في المذهب وأحياناً يطلق الشيخ في حاشيته الأقوال دون تحديد المذهب ، أو يشير الى الخلاف بأحد حروفه وهي ثلاثة : (حتى) : للخلاف القوي ، و (إن) : للمتوسط ، و (لو) : للضعيف ^(١) - وفي كل هذه الحالات أحرر المذهب معتمداً على مآرجحه المتأخرون من الحنابلة ^(٢) - هذا إن اتفقوا - وإن اختلفوا فالمذهب ما اتفق على إخراجهم والقول به اثنان منهم وإذا لم يتفقوا فالمذهب ما أخرجه صاحب المنتهى على الراجح لأنه أدق فقهاً من الاثنين وقد يُفضل بعضهم (الإقناع) لكثرة مسائله ، وأحيل أحياناً الى شرح المنتهى عند تعذر وجود المسألة في المنتهى .

(١) راجع مقدمة المصطلحات الفقهية ص ٤٢ .

(٢) راجع المصدر السابق .

وهم : - مُصحح المذهب (علي بن سليمان المرداوي) في كتابه " التنقيح المشيع " ، وموسى الحجاوي في كتابه " الإقناع " ، ومحمد الفتوح المعروف بابن النجار في كتابه " منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات " .

يقول ابن بدران عن كتاب المنتهى : " هو كتاب مشهور عمدة المتأخرين في المذهب وعليه الفتوى فيما بينهم " ^(١) وعن الإقناع : " كثير الفوائد ، جم المنافع ، والمعول عليه في مذهب أحمد في الديار الشامية " ^(٢) .

التعريف بالكتب

-٨-

لقد عطر المؤلف - رحمه الله - حاشيته بذكر المصادر التي كان ينقل منها مما أثرى المادة العلمية وأبرز أمانته في نقلها . وقد قمت بالتعريف وذلك بذكر مؤلف الكتاب ، وموضوعه ، وأهميته ، ثم قمت بعمل جداول ضمن الفهارس توضح أسماء الكتب وموضعها في البحث .

٩- ينتقل المؤلف - رحمه الله تعالى - أحياناً من فصل إلى فصل دون أن يذكر العنوان ، وقد وضعت في مثل هذه الحالة عناوين جانبية - خارج النص إلى اليسار - توضيحاً للسياق .

(١) راجع المدخل ص ٢٢٥ .

(٢) راجع المصدر السابق ص ٢٢٧ .

المبحث السابع : وصفه النسخ

قمت بتحقيق حاشية " إرشاد أولي النهي لدقائق المنتهى " في الجزء الذي أتقدم به و هو كتاب الصلاة على أربع نسخ تيسر لي جمعها و الوقوف عليها :

(١) - النسخة الأولى

نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف

بداية المخطوط :

" الحمد لله على أفضاله .. و بعد فهذه حواشي على المنتهى .. "

نهاية المخطوط :

" و هذا آخر ما تيسر جمعه وأرجو من فضل الله ... "

تاريخ النسخ : - ١٠٢٤

اسم النسخ :- احمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الحنبلي

الكرمي المقدسي الأزهري .

نوع الخط : نسخي معتاد .

عدد الأوراق : ٣٢٢

عدد الأسطر : ٢٥

المقياس : ٢١ × ١٤

المصدر : المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - مكتبة الحرم المكي

الشريف (رقم : ١١ حنبلي)

ملاحظات عامة :-

١- استعمال المداد الأحمر .

١- بها خروم في موضعين الأول بمقدار ورقة و الثاني بمقدار ثمان ورقات .

- عليها ختم الشريف عبد المطلب و ابنه غالب .

- كتبت هذه النسخة و نقلت من نسخة المؤلف في حياته .

لذا كانت هي الأصل و رمزت لها بالرمز " أ "

(٢) - النسخة الثانية : -

نسخة المكتبة الاسكندرية

بداية المخطوط :- " الحمد لله على إفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه ومن مشي على منواله . وبعده وبعد فهذه حواشي على
المنتهى تبلغ قاصده من مرامة المنتهى ... "
نهاية المخطوط : " وهذا آخر ما تيسر جمعه وأرجو من فضل الله تعالى .. "

تاريخ النسخ : ١٠٤٥ هـ

اسم الناسخ : يس بن علي بن حمد بن محمد اللبدي الحنبلي

نوع الخط : نسخي مقروء

عدد الأوراق : ٣٥٨

عدد الأسطر : ٢٥

المقياس : ٢٢ × ١٥, ٥

المصدر : مصر - الأسكندرية - مكتبة البلدية . رقم ٢٩٤٠

ملاحظات عامة :- - عليها آثار الرطوبة مع استعمال الماد الأحمر عليها تصحيحات .
نقل بعضها من نسخة المؤلف وبعضها من غيرها .
وقد رمزت لها بالرمز " ب "

(٣) - النسخة الثالثة : -

نسخة دار الكتب المصرية

بداية المخطوط ونهايته كما ذكر في النسختين السابقتين .

تاريخ النسخ : ١٠٤١ هـ

اسم الناسخ : محمد خضر ... الوليل الشافعي الأزهرى

نوع الخط : نسخي مقروء .

عدد الأوراق : ٣٥٨ .

عدد الأسطر : ٢٣

المقاس : ٢٤ × ١٦ المصدر : مصر - القاهرة - دار الكتب المصرية - رقم (٩٩ فقرة)

وقد رمزت لها بالرمز " ج "

(٤) - النسخة الرابعة

مصورة من مكتبة فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين - عنيزة
بداية المخطوط و نهايته كما ذكر في النسخ السابقة .

تاريخ النسخ : ١٠٩٣ هـ

اسم النسخ : عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيبي الحنبلي .

نوع الخط : نسخي مقروء

عدد الأوراق : ٢٤٦

عدد الأسطر : ٣٢

المقاس : ١٧×٢٤

ملاحظات عامة :

- يوجد عليها تعليقات نفيسة

و قد رمزت لها بالرمز "د"

و قد انتهى البهوتي - رحمه الله - من تحرير هذه الحاشية عام

١٠٣٦ هـ كما ذكرت ذلك النسخ المتوفرة بين أيدينا .

الفهارس :

لا يخفى أن الفهارس ضرورية لكل كتاب ، فهي تقرب المادة العلمية وتسهل سبل الإفادة منها بأدنى جهد ولذا فقد وضعت لهذه الرسالة فهارس وهي :

(١) فهرس الآيات القرآنية .
(٢) فهرس الأحاديث والآثار .
(٣) فهرس الكلمات الغريبة .
(٤) فهرس الأعـلام .
(٥) مواضع تحرير المذهب
(٦) فهرس الكتب التي استقى منها المؤلف .
(٧) فهرس المصادر والمراجع .
(٨) فهرس القسم الدراسي .
(٩) فهرس القسم التحقيقي . (الموضوعات)

كتاب الصلاة :

هي أحد أركان الإسلام ، وأكدها بعد الشهادتين ^(١) ، وفُرضت ليلة الإسراء ^(٢) ، قبل الهجرة بنحو خمس سنين ^(٣) ، وقيل غير ذلك ^(٤) . وإشتقاقها من الصَّلَوْن : وهما عرقان في جانبي الذنب ^(٥) ، وقيل عظامان ينحنيان في الركوع والسجود ^(٦) . ومعناها لغةً : الدعاء ^(٧) . وسميت الأقوال والأفعال المخصوصة صلاةً شرعاً لإشتمالها على الدعاء ^(٨) .

قوله : (أقوال) أي من قراءة ، وتكبير ، وتسميع ، وتحميد ، وتسبيح ، وسؤال مغفرة ، وتشهد ، وتسليم . ولا يرد { على } ^(٩) صلاة الأخرس : لأن التعريف باعتبار الغالب

- (١) لحديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة " أخرجه مسلم (نوي) - كتاب الإيمان - باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة ٧١/٢ .
- (٢) لحديث أنس قال : " فُرضت على النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات ليلة أسري به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً . ثم نُودي : يا محمد إنه لا يبدل القول لدي وإن لك بهذه الخمس خمسين " أخرجه عبدالرزاق في مصنفه - كتاب الصلاة - باب ماجاء في فرض الصلاة ٤٥٢/١ - رقم ١٧٦٨ . والترمذي كتاب الصلاة - باب ١٥٩ (١١٧/١) رقم ٢١٣ قال الالباني : صحيح صحيح الترمذي ٦٨/١ - رقم ١٧٦ .
- (٣) وقيل بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمس سنين . روي عن الزهري راجع شرح الزركشي ٤٦٢/١ ، شرح مسلم للنووي ٢٠٩/٢ ، تفسير القرطبي ٢١٠/١٠ ، فتح القدير للشوكاني ٣٠٧/٣ .
- (٤) قيل : كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر . قبل الهجرة بسنة . وقيل : بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر شهراً . شرح مسلم للنووي ٢٠٩/٢ ، فتح الباري لابن حجر ١٩٦/٧ - ١٩٧/١٣ و ٤٨٠-٤٨١ ، ولم يرجع منها شيئاً ، فلا يُجزم له بوقت معين . لا في العام . ولا في الشهر . وقد اشتهر على اللسان ، وعند الكثير من العامة : أنه في شهر رجب . فعظم كثير منهم هذا الشهر ، وأبتدعوا فيه مالا أصل له .
- (٥) هذا قول عامة أهل اللغة . انظر تهذيب اللغة للزهري ٢٣٧/١٢ (صلو) .
- (٦) قاله المطرزي في المغرب ٤٧٩/١ .
- (٧) ومنه قوله تعالى : " وصلّ عليهم " (التوبة - ١٠٣) . وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا دُعي أحدكم فليجب ، وإن كان صائماً فليصل " أي فليدع للداعي . أخرجه مسلم (نوي) كتاب النكاح - باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوته ٢٣٦/٩ .
- وقيل : مشتركة بين الدعاء ، والتعظيم ، والرحمة ، والبركة . ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : " اللهم صل على آل أبي أوفى " أخرجه البخاري (فتح) - كتاب الزكاة - باب ٦٤ (٣٦١/٣) رقم ١٤٩٧ .
- راجع المصباح المنير ص/ ١٣٢ ، المفردات للراغب الاصفهاني ص/ ٢٨٥ .
- وهي في الشرع : أقوال وأفعال معلومة . مفتوحة بالتكبير ، مختتمة بالتسليم . انظر المنتهى ١١٧/١ ، التنقيح المشيع ص/ ٥٥ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١٧٩/٢ .
- (٨) راجع المطلع ص/ ٤٦ ، المصباح المنير ص/ ١٣٢ .
- (٩) ساقطة من : أ . ب .

أو لأن المقدر كالمفوض به ، وهي مشتملة على الأقوال المقدرة . قوله : معلومة^(١) أي معروفة ، لا يقال إذا كانت معلومة لاتعرف ؛ لأنه تحصيل الحاصل ، لأن التعريف هنا لفظي لحقيقي^(٢) ، أو يقال معلومة في الشرع ، فلا يلزم أن تكون معلومة لكل مخاطب . قوله : (كل مسلم)^(٣) أي سواء كان ذكراً ، أو أنثى ، أو خنثى حر ، أو عبداً ، أو مبعوضاً . فلا تجب على كافر ؛ بمعنى أنه لا يؤمر بها في كفره ، ولا بقضائها إذا أسلم

-
- (١) هكذا في المنتهى المحقق ٥١/١ ، وادرجت في شرح المنتهى مع الشرح .
(٢) أقسام التعريف خمسة : ١- حقيقي تام . ٢- حقيقي ناقص . ٣- رسمي تام . ٤- رسمي ناقص . ٥- لفظي . راجع شرح الكوكب المنير ٩٢/١ - ٩٥ ، وروضة الناظر ٢٦/١ - ٣٩ .
(٣) ونصه في المنتهى ١١٨/١ : " وتجب الخمس على كل مسلم ، مكلف - غير حائض ونفساء - ولو لم يبلغه الشرع " .

وتجب عليه وجوب عقاب ؛ لأن الكفار ولو مرتدين مخاطبون بفروع الإسلام^(١) .
 قوله : (ولو لم يبلغه الشرع^(٢)) أي ما شرعه الله من الأحكام ، كمن أسلم بدار
 الحرب^(٣) ، أو نشأ ببادية بعيدة مسلماً ، مع عدم من يتعلم منه ، أما من لم
 تبلغه الدعوة فكافر ، كما ستعلمه في الجنايات^(٤) . قوله : (متصلاً به)^(٥) أي
 بسكره المحرم تغليظاً عليه . قوله : (ولا تصح من مجنون) أي لأنه لا يعقل النية
 كالطفل ، ولو ضرب نفسه فجن لم يجب عليه القضاء^(٦) ، على الصحيح^(٧) .

(١) ولعل هذا الأصوب راجع شرح الكوكب المنير ١/ ٥٠٠-٥٠٤ ، روضة الناظر
 ١/ ١٤٥-١٤٦ ، الإحكام للأمدى ١/ ١٢٤-١٢٦ ، إرشاد الفحول ص/ ١٠ ، الأشباه والنظائر
 للسيوطي ص/ ٢٥٣ ، اللمع للشيرازي ص/ ٢١ ، قرة العين للحطاب ص/ ٣٨-٣٩ .
 (٢) وهو المذهب . راجع المنتهى ١/ ١١٨ ، الإقناع ١/ ٧٣ ، التنقيح المشيع ص/ ٥٥ .
 (٣) أي دار المحاربين من الكفار : ضد السلم . انظر الدر النقي ٣/ ٧٤٤ .
 (٤) ق أ - ٥٤٤

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ١/ ١١٨ : " فيقضي السكران زمن سكره حتى زمن جنون طراً
 على السكر ، متصلاً به " .

(٦) القضاء : في اللغة يأتي على معان ترجع كلها إلى إنقطاع الشيء ، وقامه ، والفراغ منه .
 والمراد به عند الفقهاء : فعل العبادة بعد الوقت المحدود شرعاً . ويقابله الأداء وهو : ما فعل في
 وقته المقدّر له شرعاً . وزاد ابن النجار : المقدّر له أولاً شرعاً ، وزاد الشافعية قسماً وهو :
 التعجيل . وذلك في الحالات التي أجاز الشارع والعبادة قد توصف بالأداء والقضاء كالصلوات
 الخمس ، وقد لا توصف بهما كالنوافل لعدم تقدير وقتها ، وقد توصف بالأداء وحده كالجمعة
 والعديد . راجع المصباح المنير ص ١٩٣ ، النظم المستعذب ٢/ ٣٣٧ ، الدر النقي ٢/ ١٥٤ ،
 شرح الكوكب المنير ١/ ٣٤٥-٣٦٣ ، إرشاد الفحول ٩٢-٩٣ . نهاية السؤل ١/ ٨٤ ،
 روضة الناظر مع النزهة ١/ ١٦٨ ، المدخل ص ٧٠ .

(٧) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١/ ١١٨ ، الإنصاف ١/ ٣٩٤ ، القواعد لابن رجب
 ص/ ٢٣٠ .

وفي المستوعب^(١): لا تجب على الابله^(٢) ، الذي لا يعقل^(٣) . وقال في الصوم : لا تجب على المجنون ، ولا على الابله للذين لا يفيتان^(٤) . وكذا في المبدع^(٥) : لا تجب على الابله الذي لا يعقل^(٦) . قوله : (وإذا صلى)^(٧) أي كافر ركعة أو أكثر ، بدار إسلام أو حرب في جماعة ، أو منفرداً ، بمسجد أو غيره . قوله : (أو أذن كافر) ينبغي أن يُقيد بالنسبة الى الأذان بغير من يعتقد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى العرب خاصة^(٨) ، أما من يعتقد

(١) المستوعب : لمحمد بن عبدالله بن الحسين السامري المعروف بابن سُنَيْنَة (ت ٦١٦ هـ) جمع فيه أعظم كتب المذهب وأوثقها . وقال ابن بدران " وبالجملة فهو كتاب احسن متن صُنّف في مذهب الإمام أحمد وأجمعه " ، وقد طُبِع في أربع مجلدات من أوله حتى كتاب المناسك بتحقيق د. مساعد بن قاسم الفالح .

انظر مقدمة المؤلف (١/٧٦-٨١) ، المدخل ص /٢١٧-٢١٨

(٢) الابله : هو ضعيف العقل ، أو الاحمق الذي لا تميز له . راجع القاموس ص/١٦٠٤ ، المصباح المنير ص/٢٤ .

(٣) انظر ١٣/٢ .

(٤) انظر ٣٨٢/٣ .

(٥) المبدع : لإبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح المقدسي الصالحي (ت ٨٨٤ هـ) ، شرح فيه المقتع لبن قدامه المقدسي وهو شرح ممزوج مع المتن ، هذا فيه حذو المحلي الشافعي في شرح المنهاج الفرعي وفيه من فوائد جمّة ، وهو مطبوع راجع المدخل ص/٢١٢ .

(٦) انظر ٣٠١/١ .

وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١١٨/١ ، الإقناع ٧٣/١ ، الإنصاف ٣٩٣/١ الفروع ٢٩٠/١ .

(٧) ونصه في المنتهى ١١٨/١ - ١١٩ : " وإذا صلى أو أذن - ولو في غير وقته - كافر يصح إسلامه ، حكم به " .

(٨) وهو قول بعض النصارى . راجع شرح العقيدة الطحاوية ص/١٦٧ .

ذلك ، فإنما يحكم بإسلامه بالآذان ، إذا أقر برسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة ، كما يعلم مما ذكره في الردة^(١) . قوله : (يصح إسلامه) بان يكون مميزاً . قوله : (حكم به) أي بإسلامه ، بمعنى أنه لو مات عقب الصلاة ، أو الآذان قضي بتركته لأقاربه المسلمين ، ودفن في مقابرهم ، ولو أراد البقاء على الكفر وقال : إنما صليت ، أو أذنت تهزناً ، لم يقبل منه ، كما لو أتى بالشهادتين^(٢) .

(١) راجع الكافي ١٦٠/٤

(٢) وهو المذهب ، راجع شرح المنتهى ١١٩/١ ، المبدع ٣٠٢/١ ،

الإنصاف ٣٩٤/١ - ٣٩٥

قوله : (ظاهراً)^(١) وأما في الباطن : فإن كان أسلم قبل ذلك وتطهر وصلى على الوجه المعتبر صحت ، وإلا فلا . قوله : (وتصح { من مميز })^(٢) أي يشترط لصحة صلاته ما يشترط لصحة صلاة الكبير مطلقاً ، على الصحيح من المذهب^(٣) . قال الموفق^(٤) وتبعه الشارح^(٥) : إلا في السترة^(٦) . قوله : (والشواب له) أي ثواب أعمال البر من صلاة وغيرها

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١١٩/١ : " ولا تصح صلاته - أي الكافر - ظاهراً "
(٢) هكذا في المنتهى ١١٩/١ ، أما في جميع النسخ : ممن مميز ، ماعدا : د : ممن مميز .

(٣) انظر الإنصاف ٣٩٧/١ .

(٤) انظر المغني ٣٥٧/١ .

(٥) انظر الشرح الكبير ٤١٤/١ . وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١١٩/١ ، الإقناع ٧٣/١ .

(٦) لحديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار " وفي رواية : " لا تقبل صلاة حائض . . . " أخرجه أحمد ١٥٠/٦ ، ٢١٨ ، ٢٥٩ ، وأبو داود كتاب الصلاة - باب ٨٥ (٤٢١/١) رقم ٦٤١ ، والترمذي - كتاب الصلاة - باب ٢٧٧ (٢١٥/٢) رقم ٣٧٧ ، وقال : حديث حسن .

قال الالباني : صحيح . صحيح سنن الترمذي ١١٩/١ رقم ٣١١ .
فهذا يدل على صحة صلاة غير الحائض بغير خمار . انظر المغني ٣٥٧/١ ، الشرح الكبير ٤١٤/١ .

فهو يكتب له ، ولا يكتب عليه . قوله : (أمره)^(١) أي المميز ذكراً كان ، أو
انثى . قوله : (والطهارة)^(٢) أي التطهر من الحدثين^(٣) والخبث^(٤) .

(١) ونصه في المنتهى ١١٩/١ : " ويلزم الولي امره بها لسبع ، وتعليمه إياها ،
والطهارة "

(٢) الطهارة في اللغة : النظافة ، والنزاهة عن الأثذار .

وفي الشرع : رفع ما يمنع الصلاة - وما في معناه - من حدث ونجاسة بالماء ، أو
رفع حكمه بالتراب " . انظر الدر النقي ٢٧/٢ - ٢٨ ، المطلع ص/٥ .

(٣) وهما : الأكبر : وهو ماوجب غسلأ ، والأصغر : وهو ماوجب وضوءأ .
راجع الدر النقي ٧٨/٢ .

(٤) الخبث : هو كل مستقذر ، ومكروه النجاسة ، من جسم أو فعل أو قول
كالغائط والبول . . . إلخ . راجع النظم المستعذب ١٤/١ .

فإن احتاج لأجرة ^(١)، فمن مال الصغير ^(٢)، فإن لم يكن له مال ، فعلى من تلزمه نفقته . قوله (في مفروضة) أي في وقتها ^(٣)، فلو خرج الوقت وهو فيها ، فبلغ فلا إعادة عليه ، لأنه لم يدرك وقت الوجوب .

(١) في ب : الأجرة

(٢) الصغير : مادون البلوغ .، والبلوغ إنتهاء الصغر وبلغ ما يصير به رجلا، راجع

الدر النقي ١٧٠ / ٢

(٣) أي الصلاة .

نبه عليه المجد^(١) في شرحه^(٢) ، ولا يلزمه أن يتمها إذا بلغ فيها ،
قاله في الفروع^(٣) . وحكى فيه في الإنصاف^(٤) خلافاً ، ومشى في
الإقناع^(٥) على الوجوب^(٦) ، قوله : (الذي يحصله^(٧) قريباً) أي كمن
وصل الى بئر ويمكنه أن يستقى منها ولا يفرغ إلا بعد الوقت .

(١) مجد الدين أبو البركات عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية الحراني ولد سنة ٥٠٩ هـ ، من مصنفاته " منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار - شرحه الشوكاني في نيل الأوطار " والمحرر في الفقه وغيرها ، وتوفي ببحران يوم الفطر سنة ٦٥٢ هـ ، راجع العنبر في خبر من غبر للذهبي ٢٦٩/٣ ، السير (٢٩٣-٢٩١/٢٣) ، الشذرات (٢٥٩-٢٥٧/٥)

(٢) لعله يقصد " منتهى الغاية في شرح الهداية " قال ابن رجب " بيض منه أربع مجلدات كبار الى أوائل الحج والباقي لم يبيضه " ، وسماه صاحب المقصد الأرشد مبتغى الغاية ، قال ابن بدران " وكثيراً ما رأينا الأصحاب ينقلون عن تلك المسودة ، ورأيت منها فصلاً على هوامش بعض الكتب " ، ذيل الطبقات ٢٥٢/٢ ، المدخل ص ٢٢٠ / ، راجع المسألة في المحرر ص ٢٩ .

(٣) للعلامة شمس الدين أبي عبدالله محمد بن مفلح الحنبلي ، أورد فيه من الفروع الغربية ما بهر به العلماء ، جرده من دليله وتعليله ويقدم الراجع في المذهب ولا يقتصر عليه ، بل يذكر المجمع عليه والمتفق مع الإمام أحمد في المسألة والمخالف له فيها من الأئمة الثلاثة وغيرهم يطيل النفس في بعض المباحث ويتطرق أحياناً الى ذكر الأدلة ، المدخل ٢٢٣ ، راجع المسألة في الفروع ٢٩٢/١ ، المبدع ٣٠٣/١ .

(٤) راجع المسألة ٣٩٧/١ .

(٥) راجع ٧٤/١ .

(٦) وهو المذهب . راجع المصدر السابق ، التنقيح المشبع ٥٥

(٧) أي الشرط

وكعريان^(١) وجد سترة قريبة تباع أو تؤجر، ولا يحصلها إلا بعد الوقت، أما لو كان يحصله بعيدا فإنه يصلي على حسب حاله ، ولا يؤخر . قوله (مع العزم عليه ^(٢)) أي على الفعل ، فإن عزم على الترك ، أثم إجماعا^(٣) ومتى فعلت في وقتها^(٤) فهي أداء^(٥) .

-
- (١) أي ولا يجوز لمن وجبت عليه الصلاة تأخيرها عن وقتها إلا لمن ينوي الجمع أو لمشتغل بشرطها كعريان إلا بعد الوقت فلا إثم عليه .
وهو المذهب ، راجع شرح المنتهى ١٢٠/١ ، الإنصاف ٣٩٨/١ ، الفروع ٢٩٣/١ ، المبدع ٣٧٤/١ .
- (٢) أي ويجوز لمن لزمته صلاة تأخير فعلها في الوقت أي وقت الجواز مع العزم على الفعل ، راجع شرح المنتهى ١٢٠/١ .
- (٣) راجع المجموع ١٥/٣ .
- (٤) بعد العزم على تركها فيه ، راجع شرح المنتهى ١٢١/١ .
- (٥) راجع ص (٣) .

قوله : (ومن تركها جحوداً^(١)) إلخ أي من جحد وجوب الصلاة كفر؛ لأنه مكذب لله ولرسوله ولذلك يحكم بكفره، سواء كان ذلك في وقت الصلاة أو لم يكن ، وسواء كان مع ذلك يفعلها أو لا ، إذ هو بمنزلة من أعتقد حل الزنا أو أكل لحم الخنزير فإنه يكفر فعل ذلك أو لم يفعله قاله المجد في شرحه^(٢)

-
- (١) الجحود : نفي مافي القلب ثباته أو إثبات مافي القلب نفيه
والجحد : الإنكار ، والجاحد المنكر وقد يجحد جحوداً فهو جاحد ،
راجع الدر النقي ٢/٢٩١ ، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ٢٣٢ .
(٢) لم اجد من نقل هذا القول .

وإنما قال " تركها " جرياً على الغالب ، من أن فاعلها لايجحد وجوبها غالباً ، قوله : (إذا دعاه إمام)^(١) إلخ أي فلا تكفير ولا قتل قبل الدعاية^(٢) ، قوله : (حتى تضايق وقت التي بعدها)^(٣) قيل^(٤) تضايق عن الصلاتين ، قدمه في الحاويين^(٥) ، وقيل ضاق عن فعل التي دخل وقتها^(٦) ، قدمه في الرعايتين^(٧) .

(١) أو من في حكمه .

(٢) لاحتمال أنه تركها لعذر يعتد سقوطه بمثله ، كالمرض ونحوه ، راجع المبدع ٣٠٥/١ ، حاشية الروض ٤٢٤/١ .

(٣) بأن يدعى للظهر مثلاً فيأبى حتى يتضايق وقت العصر عنها فيقتل كفراً ، لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم عن جابر ولفظه : " بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة " صحيح مسلم (٨٨/١) ، كتاب الإيمان باب بيان إطلاق إسم الكفر على من ترك الصلاة ، وراجع شرح المنتهى ١٢١/١ .
(٤) في أ : قبل .

(٥) الحاويان للشيخ عبدالرحمن بن عمر البصري الضرير (ت ٦٨٤ هـ) قال ابن رجب : في مجلدين . انظر ذيل الطبقات ٣١٤/٢ ، المدخل ص/٨-٢ ، الدر المنضد رقم (١٠٣) .

(٦) وأختاره الأكثر ، راجع الفروع ٢٩٤/١ .

(٧) الرعاية الكبرى والرعاية الصغرى ، كلاهما لابن حمدان نجم الدين الحراني المتوفي سنة ٦٩٥ هـ ، حشاهما بالروايات الغريبة التي لا تكاد توجد في الكتب الكثيرة ، يقدم في موضع الإطلاق ويطلق في موضع التقديم ، ويسوي بين شيئين المعروفين بالفرقة بينهما وعكسه ؛ فلهذا وأمثاله حصل الخوف من كتابيه وعدم الإعتماد عليهما ، أنظر المدخل ٢٢٩ ، وقد وجدنا بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى الجزء الثاني من الرعاية الكبرى ، برقم (٤٠- فقه حنبلي) ولكن بدون كتاب الصلاة .

راجع المسألة في الإنصاف ٤٠٢/١

وجعله في المبدع^(١) مراد المقنع^(٢)، قال^(٣) : وصرح به في الوجيز^(٤) ،
قوله : (فإن تابا بفعلها) أي تاب التارك جحوداً ، أو تهاوناً
وكسلاً بفعلها تركاً ، ولو لم يأتيا بالشهادتين ، لكن التارك جحوداً
لا بد مع الفعل من الإقرار بالوجوب ، كما يُعلم مما يأتي في الردة^(٥) ،
وإن أجاب الى فعل الصلاة ترك وأمر بها

(١) انظر ٣٠٥/١ .

(٢) للإمام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامه المقدسي إجتهد في جمعه وترتيبه
وإيجازه وتقريبه وسطاً بين القصير والطويل ، وجامعاً لأكثر الأحكام عرية عن الدليل
والتعليل ، عكف العلماء على شرحه وأولهم الإمام عبدالرحمن بن محمد بن قدامه
وسماه الشافعي ، ومنها المبدع ، والممتع شرح المقنع لابن المنجى . راجع المدخل
٢٢٣-٢٢٠ .

(٣) أي في المبدع ونصه : " ومراده حتى تضايق وقت الثانية عنها " ٣٠٥/١
- ٣٠٦ ، وهو المذهب ، راجع شرح المنتهى ١٢١/١ ، الإقناع ٧٤/١ ، الإنصاف
٤٠١/١ ، الفروع ٢٩٤/١ ، المقنع ٢٢ .

(٤) للحسين بن يوسف بن أبي السري الدجيلي ثم البغدادي (ت ٧٣٢ هـ)
قال فيه شيخه الزريراني : ألفيته كتاباً وجيزاً كما وسمه ، جامعاً لمسائل كثيرة ،
وفوائد غزيرة قل أن يجتمع مثلها في أمثاله أو يتهيأ لمصنف أن ينسج على متواله
، ذيل الطبقات ٤١٧/٢ - ٤١٨ ، والمدخل ص ٢٠٦ .

(٥) وهو قوله " إلا أن يثبت أنه أرتد بعد صلاته أو تكون ردته بجحد فريضة أو
كتاب أو نبي أو ملك ونحو ذلك من البدع فلا يحكم بإسلامه بالصلاة أي لا بد مع
الفعل من الإقرار . والله أعلم راجع ق ٥٨٤ .

فإن قال أصلي في منزلي وُكِلت الى أمانته ، ولم يجبر على فعلها
بمشهد من الناس ، ذكره في الأحكام السلطانية ^(١) ، ومتى رجع الى
الإسلام قضى ماتركه ، قدمه في الفروع ^(٢) ، ثم قال : يتوجه
ليقضي ما كفر به لاماتركه مدة الإستتابة ، ولعله مرادهم ^(٣) ، قوله
: (يعتقد وجوبه) ^(٤) أي وإن لم يكن مجمعاً عليه .

(١) لأبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء (ت ٤٥٨هـ) ، تكلم فيه عن السياسة الشرعية
للحاكم المسلم ذكر في مقدمته أنه ألف كتاب الإمامة ضمن كتبه ثم افرده في كتاب وحذف منه
مسائل الخلاف والأدلة وزاد فيه فصولاً تتعلق بما يجوز للإمام فعله في الولايات وغيرها . راجع
مقدمة المؤلف ص ١٩ / و ص ٢٦١ .

(٢) والمذهب قضاء ماتركه ، راجع الإقناع ٧٥ / ١ . الفروع ٢٩٤ / ١ ، حاشية الروض ٤٢٥ / ١ .

(٣) راجع المغني ٢٣٩ / ١ ، المحرر ص ٣٠ / ١ ، وراجع النكت في حاشية المحرر .

(٤) ونصه في شرح المنتهى ١ / ١٢١ - ١٢٢ : " وستتابان - أي الجاحد لوجوب الصلاة والتارك
لها تهاوناً أو كسلاً - بعد الدعاية فإن تابا بفعلها وإلا ضربت عنقهما ، وكذا ترك ركن للصلاة أو
شرط لها مجمع عليه أو مختلف فيه يعتقد التارك وجوبه " وهو المذهب ، راجع الإقناع
٧٥ / ١ ، الإنصاف ٤٠٤ / ١ ، الفروع ٢٩٥ / ١ .

قال في الإنصاف على الصحيح من المذهب^(١) وقال الموفق^(٢)
لا يكفر بترك مختلف فيه وهو أظهر.

فائدة : قال الشيخ تقي الدين^(٣) وتنبغي الإشاعة^(٤) عن تاركها
بتركها حتى يصلي ولا ينبغي السلام عليه ولا إجابة دعوته^(٥) ولا يكفر
بترك شيء من العبادات تهاوناً غير الصلاة^(٦) فلا يكفر بترك الزكاة
أو الصوم أو الحج تهاوناً ، ويقتل فيهن حداً ولا يقتل بفائتة
ولا بكفارة ونذر^(٧).

(١) انظر الإنصاف ٤٠٤/١

(٢) الإمام العلامة موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي
الجماعيلي ثم الدمشقي ولد ٥٤١ هـ ، من مؤلفاته " المغني شرح الخرقى " وهو من أعظم كتب
الفقه و" الكافي " و" مختصر الهداية " و" كتاب التوابين " و" مسألة العلو " وغيرها ، توفي
٦٢٠ هـ ، راجع السير ١٦٥/٢٢ - ١٧٣ ، العبر (٣ / ١٨٠ - ١٨١) ، البداية والنهاية
(١٣ / ١٠٧ - ١٠٨) .

(٣) أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ثم الدمشقي شيخ الإسلام
وإمام أهل السنة والجماعة في عصره ولد سنة ٦٦١ هـ ، له من المؤلفات الشيء الكثير من أشهرها
مجموع الفتاوى الكبرى - الفتاوى المصرية - العقيدة الواسطية - الفتوى الحموية الكبرى -
منهاج السنة النبوية في الرد على الرافضة والقدرة - درء تعارض العقل والنقل ، توفي سنة
٧٢٨ هـ . راجع ذيل العبر ٨٤/٤ ، البداية والنهاية ١٣/١٤١ - ١٤٥ ، الشذرات
٨٠/٦ - ٨٦ ، العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لابن قدامة .

(٤) أي ينبغي الإذاعة والإشهار بذلك عنه ، زجراً له ، ولغيره . انظر حاشية الروض ١/٤٢٥ ،
اللسان ٧/٢٦٠ (شيع)

(٥) راجع الاختيارات الفقهية ٣٢

(٦) لقول عبدالله بن شقيق العقيلي : " كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً
من الأعمال تركه كفر غير الصلاة " أخرجه الترمذي : كتاب الإيمان - باب (٩) (١٥/٥) رقم
(٢٦٢٢) . قال الالباني : صحيح . صحیح سنن الترمذي ٢/٣٢٩ رقم (٢١١٤)

(٧) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١/١٢٢ ، الإقناع ١/٧٥ ، الإنصاف ١/٤٠٣ ، الفروع

٢٩٦/١

باب الأذان .

وهو لغة الإعلام ^(١) . قوله: (والإقامة) هي في الأصل مصدر أقام وحقيقتها ^(٢) إقامة القاعد ^(٣) فكان المؤذن إذا أتى بألفاظ الإقامة أقام القاعدين . قوله: (فيهما) ^(٤) أي في الأذان والإقامة ، قوله: (والجمعة) ^(٥) قال في المبدع: لا يحتاج اليه لدخولها في الخمس ^(٦) أي خمس يومها . قوله: (على الرجال) المراد به اثنان فأكثر إحترازاً من الواحد ^(٧) كما يأتي ^(٨) .

-
- (١) وشرعاً هو الإعلام بدخول وقت الصلاة بالذكر المخصوص راجع المطلع ص ٤٧ ، الإقتناع ٧٥/١ ، التنقيح ص ٥٦ ، شرح المنتهى ١٢٢/١ ، الدر النقي ١٧٢/ ٢ ،
(٢) في أ " وحقيقه "
(٣) وشرعاً : الإعلام بالقيام الى الصلاة كأن المؤذن أقام القاعدين وأزالهم عن قعودهم وزاد في الإقتناع بذكر مخصوص ٧٥/١ ، راجع المطلع ص ٤٨ ، شرح السنة للبغوي ٢٧٥/٢ ، أنيس الفقهاء ٧٩ .
(٤) ونصه في المنتهى ١٢٢/١ " والإقامة إعلام بالقيام اليها بذكر مخصوص فيهما "
(٥) ونصه في المنتهى ١٢٣/١ " وهما فرض كفاية للخمس المؤداة والجمعة على الرجال "
(٦) أنظر المبدع ٣١١/١ .
(٧) وكذا النساء والخنائي " راجع شرح المنتهى ١٢٣/١ .
(٨) في الصفحتين التاليتين .

قوله : (ولمقضييه)^(١) أي يُسنان لها إلا أنه لا يرفع صوته إن خاف تلبيساً ، وكذا في غير وقت الأذان ، وكذا في بيته البعيد عن المسجد ، بل يكره ، لئلا يضيع من يقصد المسجد ، ويشرعان للجماعة الثانية في غير الجوامع الكبار^(٢) ، قاله أبو المعالي^(٣) .

تتمة : لو صلى بلا أذان ولا إقامة صحت لكن يكره^(٤) ذكره الخرقى^(٥) وغيره .

(١) ويُسنان أي الأذان والإقامة لمنفرد وسفراً ولمقضييه من الخمس ، انظر شرح المنتهى ١٢٤/١ ، لحديث أبي قتادة الأنصاري الطويل وفي آخره قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم نام هو وأصحابه عن الصبح حتى طلعت الشمس فساروا حتى ارتفعت الشمس ثم نزل فنوضاً ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم " مسلم (نووي) . كتاب المساجد باب قضاء الصلاة الفائتة وإستحباب تعجيل قضائها (١٨٤/٥ - ١٨٦) .

قال ابن تيمية " والأذان للوقت الذي تُفعل فيه لا الوقت الذي تجب فيه " مجموع الفتاوى ٧٢/٢٢ .

(٢) يعني المساجد الكبار ، وهي المساجد الثلاثة في مكة والمدينة والمسجد الأقصى .

راجع الإنصاف ٢/٢١٩-٢٢٠ ، المطلع ٩٧ .

(٣) أبو المعالي وجيه الدين أسعد (ويُسمى محمد) بن المنجي بركات بن المؤمل التنوخي الدمشقي الحنبلي ، وكُتبت سنة ٥١٩ هـ . من مؤلفاته " النهاية شرح الهداية ، والخلاصة في المذهب وغيرهما ، توفي سنة ٦٠٦ هـ .

راجع العبر ٣/١٤١ ، السير ٢١/٤٣٦-٤٣٧ ، شذرات الذهب ١٨/١٩-١٩ .

(٣) ظاهره الكراهة بتركهما معاً فلو ترك أحدهما انتفت والمنقول عنه صلى الله عليه وسلم الجمع بينهما وهذا يشمل حالتي الحضر والسفر والجماعة والإنفراد والمؤداه والمقضية وغير ذلك . راجع المغني ١/٢٥٠-٢٥٢ ، الإقناع ١/٧٦ ، شرح المنتهى ١/١٢٤ ، حاشية الروض ٤٣٣/١ .

(٥) أبو القاسم عمر بن الحسين البغدادي الخرقى (نسبة إلى بيع الخرق) صاحب المختصر المشهور صاحب المروزي ، له من الكتب الشيء الكثير لم تظهر لأنه خرج من بغداد لما ظهر سب الصحابة ووضع كتبه في دار فاحترقت الدار . توفي بدمشق سنة ٣٣٤ هـ ، راجع الذهب ٢/٣٣٦ ، راجع مختصر الخرقى ص/٢٤ .

وذكر جماعة^(١) إلا بمسجد قد صلى فيه^(٢) ونصه^(٣) : أو اقتصر مسافر أو منفرد على الإقامة . قوله : (الصلاة جامعة)^(٤) بنصبهما الأول على الإغراء والثاني على الحال^(٥) ، وفي الرعاية برفعهما ونصبهما^(٦) . قوله : (من بيت المال^(٧)) أي من مال الفئ^(٨) المعد للمصالح العامة وعلم أنه لا يجوز بذل الرزق منه مع وجود المتطوع لعدم الحاجة إليه .

-
- (١) منهم ابن قدامة والمجد راجع المغني ٢٥٢/١ المحرر ٤٠/١
(٢) فإنه إن شاء أذن وأقام وإن شاء صلى من غير أذان وإقامة .
(٣) أي نص إمام المذهب أحمد بن حنبل ، ذكره في المحرر ٣٩/١ ، شرح الزركشي على الخرقى ١ / ٥٢٠
(٤) ونصه في المنتهى ١٢٤/١ " وكسوف وإستسقاء الصلاة جامعة " وذلك حال النداء للصلاة ، لحديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال لما إنكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي بالصلاة جامعة ، البخاري (مع الفتح) كتاب الكسوف - باب (٣) (٥٣٣/١) رقم ١٠٤٥ مسلم (نوي) كتاب الكسوف - باب ذكر النداء بصلاة الكسوف الصلاة جامعة (٢١٤/٦) والمذهب ينادي للعيد أيضاً ولا ينادي لجنازة وتراويج راجع شرح المنتهى ١٢٤/١ ، الإقناع ٧٦/١ ، التنقيح ٥٦/١ ، الإنصاف ٤٢٨/١ .
(٥) أي احضروا الصلاة حال كونها جامعة ، راجع الفتح ٥٣٣/٢ .
(٦) راجع الإنصاف ٤٢٨/١ ، الفروع ٣٢٦/١ .
(٧) وتحرم الأجرة على الأذان والإقامة فإن لم يوجد متطوع رزق الإمام من بيت المال " أنظر شرح المنتهى ١٢٤/١ ، ١٢٥ " .
(٨) الفئ في الأصل : مصدر فاء يفئ فيئ وفيؤاً إذا رجع والفئ : الغنيمة ، وهو مأخوذ من مال كافر بحق بلا قتال كجزية وخراج وعشر تجارة ونصفه وماتركوه فزعاً ومال من مات منهم لا وارث له ولو مرتداً وحكمه أن يكون لمصالح المسلمين ولا يخمس ، راجع المطلع ٢١٩ ، والإقناع ٣٤/٢ ، التنقيح ١٦٢ أنيس الفقهاء ١٨٣ ، الصحاح ٦٣/١

قوله : (وبصير أولى) {أي} ^(١) من أعمى ^(٢) ومثلهما العالم بالوقت مع الجاهل به ، قال في الشرح ^(٣) : ويستحب أن يكون مع الأعمى بصير كما كان ابن أم مكتوم ^(٤) يؤذن بعد بلال ^(٥) ^(٦) . قوله : (صيتا) ^(٧) أي رفيع الصوت زاد في المغني ^(٨) وغيره ^(٩) وأن يكون حسن الصوت لأنه أرق لسامعه ^(١٠) . قوله : (أميناً) أي: عدلاً، قاله في المبدع ^(١١) .

(١) ساقطه من : أ .

(٢) أي في الأذان ولأنه يؤذن عن يقين بخلاف الأعمى فربما غلط في الوقت ، أنظر الفروع / ١ ، ٣٢١ ، المغني ١/ ٢٤٨ .

(٣) أي الشرح الكبير لشمس الدين عبدالرحمن محمد بن أحمد بن قدامه المقدسي توفي سنة ٦٨٢هـ ومتى قال الأصحاب قال في الشرح كان المراد هذا الكتاب وهو شرح للمقنع مستمد من المغني ، راجع المدخل ٢٠٨ ، الدرر رقم ٣٨ .

(٤) عبدالله بن قيس بن زائدة القرشي العامري (وقيل اسمه عمرو قال ابن حجر هو الأشهر) ، صحابي جليل ، عاتب الله رسوله من أجله من السابقين المهاجرين كان ضريراً مؤذناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأستخلفه على المدينة في غزواته ، أستشهد في القادسية وقيل توفي بالمدينة بعد القادسية رضي الله عنه وأرضاه ، راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٢١٢-٢٠٥ ، الحلية ٤/ ٢ ، السير ١/ ٣٦٥-٣٦٠ ، الإصاية ٤/ ٢٨٤-٢٨٥ .

راجع الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٩-٢٣٢ - الحلية ١/ ١٤٧-١٥١ - السير ١/ ٣٤٧-٣٦٠ - الإصاية ١/ ١٧١-١٧٠ - الشذرات ١/ ٣١ .

(٥) بلال بن رباح مولى أبي بكر ومؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابي جليل من السابقين الأولين ومن عذب في الله العذاب الشديد ، شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة في حديث ركعتي الأذان ومناقبه جمّة قيل مات بداريا سنة ٢٠هـ وقيل سنة ٢١هـ وقيل مات بالشام رضي الله عنه وأرضاه .

(٦) انظر الشرح الكبير مع المغني ١/ ٣٩٥ .

(٧) الصّيت بوزن السيد والهين وهو الرفيع الصوت وهو فعيل من صات يصوت كما يُقال للسحاب الماطر : صيب وهو من صاب يصب ، راجع المطلع ٤٨ .

(٨) واحد من ثلثمائة شرح على الحرقى هو أشهرها وأعظمها في مذهب الإمام أحمد . للإمام موفق الدين المقدسي يذكر المسألة ويبين روايات الإمام وغيره من الأئمة ومُجتهدى الصحابة والتابعين مع الدليل والتعليل ثم يرجع قولاً على طريقة فن الخلاف والجدل ويتوسع في فروع المسائل ، قال الشيخ عز الدين أبين عبدالسلام لم تطب نفسي بالإقتناء حتى صارت عندي نسخة المغني ، راجع المدخل ٢١٤ - ٢١٥

(٩) راجع الفروع ١/ ٣٢٣ ، المبدع ١/ ٣١٤ .

(١٠) أنظر المغني ١/ ٢٤٩

(١١) راجع المبدع ١/ ٣١٤ ، وزاد : ولأنه مؤتمن يرجع إليه في الصلاة وغيرها ولا يؤمن أن يغرمه بأذانه إذا لم يكن كذلك .

قوله : (عالماً بالوقت) أى ولو رقيقاً ^(١) ويستأذن سيده قاله أبو المعالي . قوله : (الأفضل في ذلك) ^(٢) أى في الصيابة والأمانة والعلم بالوقت . قوله : (أكثر الجيران) ^(٣) أى المصلين كما قيد به غيره . قوله : (ويزاد بقدرها) ^(٤) أى بقدر الحاجة يؤذن كل واحد في جانب وهو الأولى أو يؤذن دفعه واحد بمكان واحد ويقوم من أذن أولاً ^(٥) .

(١) وتستحب حرته حكاة ابن هبيرة إتفاقاً أنظر المبدع ٣١٥/١

(٢) ونصه في المنتهى (١٢٥/١) " ويقدم مع التشاح الأفضل في ذلك " .

(٣) أى يقدم إن استووا في الخصال المذكورة الأفضل في دين وعقل ثم من يختاره أكثر الجيران لأن الأذان لإعلامهم فكان لرضاهم أثر في التقديم ولأنهم أعلم بمن يبلغهم صوته ومن هو أعف من النظر وحكم أكثرهم كالكل ، راجع كشف القناع ٢٣٥/١ .

راجع شرح المنتهى ١٢٥/١ .

(٤) ونصه في المنتهى (١٢٥/١ - ١٢٦) " ويكفي مؤذن بلا حاجة ويزاد بقدرها " .

(٥) راجع الإنصاف ٤٠٨/١ - ٤٠٩ .

قوله : (وهو) أي الأذان المختار^(١) الذي هو أذان بلال رضي الله تعالى عنه . قوله : (بلا ترجيع) هو : أن يأتي بالشهادتين ، خافضاً صوته ، ثم يأتي بهما رافعاً صوته فالترجيع اسم للمجموع من السر والعلانية سمي بذلك لأنه رجع الى الرفع بعد أن تركه أو الى الشهادتين بعد ذكرهما .

(١) أي المختار عند أحمد وأكثر أهل العلم خمس عشرة جملة أي كلمه وإنما إختيارهم له لأجل أنه الذي كان يفعل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم دائماً قال الإمام أحمد : هو آخر الأمرين ، راجع الإقناع ٧٧/١ شرح المنتهى ١٢٦/١ ، الفروع ٣١٣/١ ، الإنصاف ٤١٢/١ .

والمراد بالخفض أن يسمع من بقره ، أو أهل المسجد إن كان واقفاً^(١) ، والمسجد يتوسط الخط^(٢) . والحكمة فيه^(٣) أن يأتي بهما بتدبر وإخلاص لكونهما المنجيتين من الكفر المدخلتين في الإسلام . قوله : (ويسن أول الوقت)^(٤) قال في المبدع : ظاهره أنه يجوز مطلقاً مادام الوقت باقياً والمنع منه فيما بعد^(٥) ، ويتوجه سقوط مشروعيته بفعل الصلاة^(٦) .

-
- (١) ويستحب أن يؤذن قائماً ، راجع الإنصاف ٤١٤/١ ، الإقناع ٧٨/١ ، التنقيح ٥٦ .
(٢) هكذا في جميع النسخ ، وهي كذلك في المبدع ، أنظر المبدع ٣١٨/١ ، ولعلها في المسجد أو بالمسجد يتوسط الحي ، والله أعلم .
(٣) أي الخفض وهو ذكر الشهادتين سراً .
(٤) أي الأذان ، راجع شرح المنتهى ١٢٦/١ . لحديث جابر بن سمره قال " كان بلال لا يؤخر الأذان عن الوقت وربما أخر الإقامة شيئاً " ، أخرجه ابن ماجه : كتاب الأذان والسنه فيه - باب (٣) (٢٣٦/١) رقم (٧١٣) .
قال الألباني : حسن ، راجع إرواء الغليل ٢٤٣/١ رقم ٢٢٧ ، وأخرجه أحمد ٩١/٥ بمعناه .
(٥) هكذا في جميع النسخ وفي المبدع : فيما بعده .
(٦) راجع المبدع ٣٢٥/١ .

قوله : (وترسل^(١) فيه) أي تأن وتمهل . قوله : (وحدها^(٢)) أي إسراع الإقامة . قوله : (والوقف على كل جملة)^(٣) أي في الأذان والإقامة فيكون التكبير في أوله أربع جمل وفي آخره جملتين^(٤) وهذا خلاف عادة الناس الآن قال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة^(٥) : ومن الناس من يجعل التكبيرات الأربع جملتين يعرب التكبيرة الأولى في الموضعين^(٦) ، قاله الحجاوي^(٧) في الحاشية^(٨)

(١) الترسل : التأنى والتمهل ، والمرسل الذي يتمهل في تأذينه وبين تبييناً يفهمه من يسمعه ، وهو من قولهم جاء فلان على رسله أي على هيئته غير عجل ، ولا متعب لنفسه ، المطلع ٤٩ ، الدر النقي ٢ / ١٧٥ .

(٢) حدر في قرائته وفي أذانه يحدر حدرأ إذا أسرع وأخذ من سرعة المشي في الهبوط ولا فرق بين القراءة والأذان ، راجع المطلع ٤٩ الدر النقي ٢ / ١٧٥ .

(٣) ويسن فيهما الوقف على كل جملة ، أنظر شرح المنتهى ١٢٦/١

(٤) وذلك بأن يقف على كل تكبيرة لأن التكبيرة الثانية إنشاء ثان ، لا تؤكد فيقول : الله أكبر ويقف وكذلك التكبيرات الباقيات ، قال النخعي : شيئان مجزومان لا يعربان الأذان والإقامة ، راجع شرح المنتهى ١٢٦/١ ، الإنصاف ١ / ٤١٤ .

(٥) العمدة لابن قدامة (لنفاسته ولطف مسلكه شرحه الإمام تقي الدين وأفرغ عليه من لباس الإجازة وكساه حلل الدليل وحلاه بجواهر الخلاف وزينه بالحق والإنصاف) قال ابن رجب كتب منه أربع مجلدات وشرح فيه الى كتاب البيوع والموجود منه كتاب الحج وجزء من كتاب الطهارة والصلاة وقد حُقّق كتاب الحج وجزء من الطهارة وبعض الصلاة ، راجع المدخل ٢١٨-٢١٩

(٦) لم أعثر على النص في الاختيارات أو الفتاوى وشرح العمدة المخطوط حيث أنه ناقص .

(٧) موسى بن أحمد بن موسى شرف الدين أبو النجا الحجاوي المقدسي مفتي الحنابلة بدمشق أصولي فقيه محدث ووع ، ألف الكثير من الكتب في المذهب ، منها : زاد المستقنع ، وشرح منظومة الآداب الشرعية - والإقناع - وحاشية على الفروع - شرح المفردات - ، توفي سنة ٩٦٠ هـ راجع الشذرات ٣٢٧/٨ ، الأعلام للزركلي ٢٦٧/٨ .

(٨) انظر حواشي التنقيح ص/٩٩

قوله : (أذان الفجر ^(١)) أي سواء أذن مغسلاً أو مسفراً ، وظاهره ^(٢) ولو أذّن له قبل طلوع الفجر ، ويكره ^(٣) في غير أذان الفجر ، وبين الأذان والإقامة ، وكذا النداء بالصلاة بعد { الأذان } ^(٤) في الأسواق وغيرها مثل أن يقول الصلاة أو الإقامة أو الصلاة رحمكم الله ^(٥) قال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة : هذا إذا كانوا سمعوا النداء ^(٦)

(١) ويسن قول مؤذن ، الصلاة خير من النوم ، مرتين بعد حيلة أذان الفجر أنظر شرح المنتهى ١٢٦/٨ .

(٢) قوله وظاهره : أي ظاهر إطلاق صاحب المنتهى والمذهب ما ذكره راجع شرح المنتهى ١٢٦/٨ ، الإقناع ٧٧/٨ ، التنقيح ٥٧/٨ .

(٣) أي التشويب ، راجع شرح المنتهى ١٢٧/٨ .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) قال في الفروع ٣١٤/٨ بعد أن ذكر قصة في إنكار ابن عمر ذلك (هذا إن صح محمول على من سمع الأذان أو الإقامة وإلا لم يكره) .

(٦) لم أعثر عليه في شرح العمدة المخطوط حيث أنه ناقص .

وفي الفصول إن تأخر الإمام أو أمائل الجيران فلا بأس بإعلامه^(١) ،
ويكره قوله قبل الأذان " وقل الحمد لله الذي لم يتخذ^(٢) الآية وكذا
إن وصله بعده بذكر ، ذكره في شرح العمدة^(٣) وقوله قبل الإقامة :
اللهم صل على محمد ونحو ذلك ، وما سوى التأذين قبل الفجر من
التسبيح والنشيد والدعاء مما يفعله المؤذن^(٤) رافعاً به صوته ليس
بمسنون عند أحد من العلماء بل من البدع^(٥) المكروهة^(٦) فليس لأحد
أن يأمر به ولا ينكر على من تركه .

(١) أنظر الإنصاف ٤١٣/١ .

(٢) سورة الإسراء آية ١١١ .

(٣) راجع الإختيارات الفقهية ص / ٣٧ ، ولم نعثر عليه في المخطوط من شرح العمدة حيث أنه ناقص

(٤) في أ : المؤذنون .

(٥) أصل مادة بدع للإختراع على غير مثال سابق ، ومنه قول الله تعالى "« بديع السموات والأرض " أي مُخترعهما من غير مثال سابق متقدم والبدعة عبارة " عن طريقة في الدين مُخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه وتعالى ، ولهذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم البدعة بقوله " كل عمل ليس عليه أمرنا " ، وتنقسم بحسب إخلالها بالدين مكفرة لمتحلها وغير مكفرة ، وتنقسم بحسب مانع فيه الى بدعه في المعاملات وبدعة في العبادات ، راجع معارج القبول لحافظ حكيم ١٢٢٨/٣ . الإعتصام للشاطبي ٣٦/١ تلبس إبليس - ص / ٢٤

(٦) أي من البدع المكروهة تحريماً نص عليه الشقيري في السنن والمبتدعات ص / ١٢ .

ولا أن يعلق إستحقاقاً عليه ، ولا يلزم فعله ، ولو شرطه واقف ، قال ابن الجوزي ^(١) في كتاب تلبيس إبليس ^(٢) : قد رأيت من يقوم بالليل كثيراً على المنارة ، فيعظ ويذكر ويقرأ سورة من القرآن بصوت مرتفع فيمنع الناس من نومهم ويخلط على المتجهدين قراءتهم وكل ذلك من المنكرات ^(٣)

(١) أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي التميمي البغدادي الحنبلي سمي بابن الجوزي نسبة الى جده وهو من سلالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ألف الكثير من المؤلفات في شتى الفنون منها : زاد المسير - جامع المسانيد - الموضوعات - الضعفاء - صفة الصفوة - والناسخ والمنسوخ وغيرها ، توفي سنة ٥٩٧ هـ.

راجع الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٢/١٧١ وفيات الأعيان ٣/١٤٠-١٤٢، العبر ٣/١١٨-١١٩، السير ٢١/٣٦٥-٣٨٤، البداية والنهاية ١٣/٣١-٣٣، الشذرات ٤/٣٢٩-٣٣١

(٢) كتاب قيّم في بابه لمؤلفه ابن الجوزي وجد أن إبليس قد تلصّص في ليل الجهل فزخرف وفرق وألف ، فوضع رحمه الله كتابه محذراً من فتن إبليس ومخوفاً من محنه وكاشفاً عن مستوره وفاضحاً له في خفي غروره وذلك في ثلاثة عشر باباً ينكشف بمجموعها تلبيسه ، وقد طبع الكتاب عدة طبعات . راجع مقدمة الكتاب ص ١١/١٢ ، كشف الظنون لحاجي خليفة ١/٤٧١ ، ذخائر التراث العربي الإسلامي لعبدالجبار عبدالرحمن ١/٧٨ .

(٣) أنظر تلبيس إبليس ص ١٥٩ .

قوله : (ويسمى التشويب)^(١) بالمثلثة من ثاب إذا رجع لأن المؤذن رجع الى الدعاء للصلاة بعد أن دعا إليها بالحيعلتين^(٢) وقيل : سمي به لما فيه من البر ، قوله : (فيكرهان^(٣) قاعداً)^(٤) أي وكذا راكباً وماشياً قال في المبدع : ولم يذكر^(٥) الإضطجاع ، ويتوجه الجواز ، لكن يكره^(٦) لمخالفة السنة^(٧) . قوله : (متطهراً) قال في المبدع : وفي الرعاية يسن أن يؤذن متطهراً من نجاسة بدنه ، وثوبه ، وربما يحتمله كلام المؤلف^(٨) .

(١) ويسن قول مؤذن " الصلاة خير من النوم " مرتين بعد حيعة أذان الفجر ويسمى التشويب ، أنظر شرح المنتهى ١٢٦/١ .

(٢) الحيعة : قول المؤذن حي على الصلاة وقد حيعل المؤذن كما يقال حوّل قال الشاعر
ألا رب طيف منك بات معانقي إلى أن دعا داعي الصباح مجيعلا .
ومعنى حي : هلمّ وعجل إلى الصلاة ، والفلاح هو الفوز بالبقاء والخلود في النعيم المقيم
راجع المطلع ٤٩-٥٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٣/١٢١ .
(٣) أي الأذان والإقامة .

(٤) أي من قاعد لغير مسافر ومعذور ، أنظر شرح المنتهى ١٢٧/١ ، ونقل ابن المذر الإجماع أن من السنة الأذان قائماً ، وأنفرد أبو ثور فقال يؤذن جالساً من غير عله ، الإجماع ٣٩ ، الفروع ٣١٥-٣١٦ .

(٥) الصحيح ولم يذكروا ، أنظر المبدع ٣٢٠/١ .

(٦) كراهة الإضطجاع هو المذهب نص عليه في شرح المنتهى ١٢٧/١ .

(٧) أنظر المبدع ٣٢٠/١ .

(٨) أنظر المصدر السابق ٣٢١/١ .

قوله : (على علو) أي يسن أن يؤذن على علو^(١) من منارة^(٢) ونحوها
قال في المبدع : فلو خالف ، صح ، وكره كالخطبة^(٣) قوله : (مستقبل
القبلة)^(٤) فإن أخل به كره ، قوله : (يلتفت يمينا) الخ أي في
الأذان لافي الإقامة . قوله : (ولايزيل قدميه) أي سواء كان
على منارة أو غيرها أو على الأرض قال في الإنصاف : وهو
المذهب ، وعليه الأصحاب^(٥) ، وجزم به أكثرهم^(٦) . وقال^(٧)
القاضي^(٨) والمجد^(٩) وجمع إلا في منارة ونحوها .

(١) العلو : ضد السفل ، والعلو : الإرتفاع ويستعمل في الأمكنة والأجسام أكثر وفي المحمود
والمذموم ثم صار : (علا) لا يستعمل إلا في المحمود العلي الرفيع القدر ، راجع التوقيف على
مهمات التعاريف للمناوي ص / ٥٢٥ ، ولأنه أبلغ في الإعلام ومن أذن لنفسه أو جماعة حاضرين
لا يسن له المكان العالي لعدم الحاجة إليه ، راجع المغنى ١ / ٢٥٤ ، شرح المنتهى ١ / ١٢٧ ، المبدع
٣٢١ / ٨ .

(٢) منارة : مفعلة بفتح الميم والجمع المناور بالواو ومن قال : منائر فقد شبه الأصلي بالزائد وهو
شاذ ويُقال لها أيضاً المنذنة وجوز إبدال الهمزة ياء ولم تكن المنارة في زمنه صلى الله عليه
وسلم . راجع المصباح المنير ص / ٢٤ .

(٣) أنظر المبدع ٣٢١ / ٨ .

(٤) وُسن كونه مستقبل القبلة في الأذان والإقامة ولم يستثن العلماء إلا الحيلة في الأذان .
وحكى ابن المنذر الإجماع في الأذان ، راجع مجموع الفتاوى ٢٢ / ٧١ ، الإجماع ٣٨ ، المغنى
٢٥٤ / ٨ .

(٥) وهو كما نص عليه . راجع المنتهى مع شرحه ١ / ١٢٨ ، المقنع ٢٣ ، المبدع ٣٢١ / ٨ ،
الكافي ١٠٤ / ٨ .

(٦) أنظر الأنصاف ٤١٦ / ٨ .

(٧) إشارة الى القول الثاني في المسألة (٨) ، قال الشيخ البهوتي في شرح الإقناع إذا أطلق
المتأخرون . . . الى قوله وإذا أطلق القاضي فالمراد به القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن
محمد بن أحمد الفراء إنتهى كلامه . راجع كشف القناع ١ / ٢١ ، المدخل ص / ٢٠٤ ، أنظر
كتاب المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين للقاضي أبي يعلى ١١٢ / ٨ .

(٩) راجع المحرر ٣٨ / ٧٨ ، الإقناع ٧٨ / ٨ .

قوله : (مالم يشق) ^(١) بأن يكون في منارة ، أو محل بعيد من المسجد ، لئلا يفوته بعض الصلاة ، ويستحب إذا أقام أن يكمل إقامته في موضعه ^(٢) ، ولا يمشي فيها ، وإن فاتته تحريم الإمام . ولا تعتبر الموالاة بين الإقامة والصلاة ، إذا أقام عند إرادة الدخول في الصلاة ، ويجوز الكلام بينهما ، وكذا بعد الإقامة قبل الدخول ، روي عن عمر رضي الله عنه ^(٣) .

(١) ونصه في المنتهى و شرحه ١٢٨/١ " ويسن أن يتولاهما أي الأذان والإقامة رجل واحد بمحل واحد مالم يشق ذلك على المؤذن .

(٢) قال الإمام أحمد : أحب اليّ أن يقيم في مكانه ، ولم يبلغني فيه شيء إلا حديث بلال : لاتسبقني بآمين . يعني لو كان يقيم في موضع صلاته لما خاف أن يسبقه بالتأمين ؛ ولأن الإقامة شرعت للإعلام فشرعت في موضعه ليكون أبلغ في الإعلام راجع المغني ٢٤٩/١

(٣) بل ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، فقد قال أنس : أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يتاجي رجلاً في جانب المسجد ، فما قام الى الصلاة حتى نام القوم . رواه البخاري (فتح) : كتاب الأذان - باب (٢٧) (١٢٤/٢) رقم (٦٤٢) ومسلم (نوي) : كتاب الحيض - باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء (٧٢-٧١/٤) . أما أثر عمر رضي الله عنه فقد رواه ابن أبي شبيب في مصنفه (٣٦٣/١) رقم (٤١٧٤-٤١٧٦-٤١٧٧) كتاب الصلاة - باب (١٩٩) .

تتمية : وقت الأذان الى المؤذن ، ووقت الإقامة الى الإمام ، فلا يُقيم إلا بأذنه ، ولا يؤذن غير الراتب قبله^(١) ، ما لم يخف فوت وقته ، فإن أذن وحضر^(٢) اعاده ، نص عليه . قال في الإنصاف : إستحباً^(٣) . قوله : (جلسة خفيفة)^(٤) هو المذهب^(٥) ، وقيل بقدر ركعتين^(٦) ، وفي الإقناع القولين لشيء واحد^(٧) . قوله : (فإن تكلم بمحرم بطل)^(٨) قليلاً كان أو كثيراً ، وكذا يبطل بالردة في أثنائه .

(١) وجزم في الإقناع بالتحريم راجع ٧٩/١ .

(٢) أي المؤذن الراتب راجع شرح المنتهى ١٢٨/١ .

(٣) أنظر الإنصاف ٤٢٨/١ ، الإقناع ٧٩/١ .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ١٢٨/١ " ويُسن أن يجلس مؤذن بعد أذان صلاة يسن تعجيلها كمغرب ، جلسة خفيفة ، ثم يُقيم " .

(٥) راجع الإقناع ٧٩/١ ، التنقيح المشبع ٥٧ ، المبدع ٣٢٦/١ ، شرح المنتهى ١٢٨/١ .. حاشية الفروع ٣٢١/١ ، المقنع ٢٣/١ ، المغني ٢٤٧/١ .

(٦) وهو الوجه الثاني ، قال الإمام أحمد : يقعد الرجل مقدار ركعتين . راجع الفروع ٣٢١/١ .

(٧) حيث جعل القول الثاني مفسراً للأول بما نصه " وفي المغرب يجلس فيها جلسة خفيفة بقدر ركعتين " أنظر الإقناع ٨٠/١ .

(٨) ونصه في المنتهى وشرحه ١٢٨/١ " فإن تكلم في أثناء أذانه وإقامته بمحرم ككذب وغيبة " .

قوله : (عدل)^(١) ولو مستوراً ، قال في الشرح بغير خلاف علمناه^(٢) . قوله : (بعد نصف الليل)^(٣) ينبغي أن يُتراد بالليل : من غروب الشمس الى طلوعها ، قاله الشيخ تقي الدين^(٤) . قوله : (إن لم يؤذن له بعد)^(٥) فإن أذن للفجر بعد طلوعه لم يكره^(٦) ، لكن ينبغي أن يجعل أذانه الذي قبل الفجر في وقت واحد ، لئلا يغير الناس . قوله : (ويكره ملحناً)^(٧) بأن يكون فيه تطريب .

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٢٨/١-١٢٩ " ولا يصح الأذان إلا من واحد ذكر عدل "

(٢) أنظر الشرح ٤٤٩/١ .

(٣) أي يصح الأذان لفجر بعد نصف الليل راجع شرح المنتهى ١٢٩/١

(٤) راجع الإختيارات الفقهية ص/ ٤٠

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ١٢٩/١ " ويكره أذان الفجر في رمضان ، قبل طلوع فجر ثان ، إن لم يؤذن له بعد " .

(٦) الكراهة : فعل المكروه . والمكروه لغة : ما تكرهه النفوس .

وهو في الشرع : عبارة عما أثيب تاركه ، ولم يُعاقب فاعله . راجع الإحكام للآمدي ١٢٢/١ ، شرح الكوكب المنير ٤١٣/١ ، المدخل لابن بدران ص/ ٦٣ ، إرشاد الفحول ص/ ٦ .

(٧) الأذان الملحن : الذي فيه تطريب ، واللحن في القرآن والأذان : التطويل فيما يقصر ، والتقصير فيما يطول . راجع المطلع ص/ ٥٢ ، الفروع ٣٢٠/١ .

قوله : (وملحوناً) بأن يكون فيه لحن لا يحيل المعنى^(١) . قوله (إن أحيل المعنى)^(٢) أي باللحن ، أو باللشغة^(٣) الفاحشة^(٤) . قوله : (وسن مؤذن) أي فيجيب نفسه ، ليجمع بين أجري الإجابة والتأذين . قوله (ولو ثانياً وثالثاً)^(٥) قال في الفروع : ومرادهم حيث يستحب^(٦) ، وأختاره شيخنا^(٧) . وقال في المبدع : لكن لو سمع المؤذن ، وأجابه ، وصلى في جماعة لم يجب الثاني ، لأنه غير مدعو بهذا الآذان^(٨) .

-
- (١) كرفع تاء الصلاة ، أو نصيها ، أو حاء الفلاح راجع شرح المنتهى ١٣٠/١ .
(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٠/١ " ويطل إن أحيل المعنى " .
(٣) في أ : اللشغة . واللشغة : أن يعدل بحرف ، وكذا اللكنة والعِي ، وهو ثقل اللسان ، ويُقال لمن لا يفصح بالعربية أكن . راجع التوقيف ٦٢٦ .
(٤) مثال الأول : مد هزمة (الله اكبر) ، أو بائه ، أو إسقاط الهاء من اسم الله والصلاة .
مثال الثاني : إبدال الكاف قافاً أو همزة . راجع المبدع ٣٢٩/١ ، شرح المنتهى ١٣٠/١
(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٠/١ " وسن لسمعه متابعة قوله سرأً بمثله ، ولو ثانياً وثالثاً " .
(٦) وهو المذهب راجع الإقناع ٨١/١ ، التنقيح المشيع ٥٧ ، الإنصاف ٤٢٦/١ ، زاد المستقنع مع الحاشية ٤٥٣/١ .
(٧) وإذا أطلق صاحب الفروع : شيخنا ، فالمراد شيخ الإسلام ابن تيمية ، ذكره في المدخل ص/٢٠٥ وراجع المسألة في الفروع ٣٢٤/١ .
(٨) راجع المبدع ٣٣٠/١ .

قوله : (لا مصلي)^(١) أي فلا يجيب ، فإن اجاب بطلت بالحيلة فقط ، لأنه خطاب آدمي . قلت : وكذلك لو اجاب بالتشويب بصدقت وبررت ، قال الشيخ وجيه الدين بن المنجي : وهذا إذا نوى به الذكر^(٢) ، وإن نوى به الآذان ، وإقامة الشعائر ، والإعلام بدخول الوقت بطلت^(٣) .

قوله : (إلا في الحيلة) أي : حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، فلا يقول مثله^(٤) . قوله : (لاحول ولا قوة الا بالله) أي لا حركة ، ولا استطاعة إلا بالله ، وقال ابن مسعود : لاحول عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا حول على طاعته إلا بمعونته^(٥) .

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٠ / ١ " ولا تُسن الإجابة لمصلٍ ؛ لاشتغاله بها " .

(٢) أي لم تبطل . راجع الانصاف ٤٢٦ / ١ .

(٣) راجع المسألة في المرجع السابق ، وهو المذهب . راجع الفروع ٣٢٤ / ١ - ٣٢٥ ، الاقتناع ٨١ / ١ ، المبدع ٣٣٠ / ١ ، المغني ٢٥٦ / ١ .

(٤) بل يقول : لاحول ولا قوة الا بالله ؛ لحديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر ، فقال أحدكم : الله أكبر الله أكبر ... وفيه - ثم قال : حي على الصلاة ، قال : لاحول ولا قوة الا بالله ، ثم قال : حي على الفلاح ، قال لاحول ولا قوة الا بالله ... من قلبه دخل الجنة " .

أخرجه مسلم (نووي) : كتاب الصلاة - باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه (٨٥ / ٤ - ٨٦) .

وانما لم يتابعه لأن الحيلة المقصود بها الدعاء الى الصلاة ، وذلك يحصل من المؤذن ، فعوض السامع عما يفوته من ثواب الحوالة ، ولأنها خطاب فإعادته عبث بل سبيله الطاعة وسؤال الحول والقوة من الله ، وهو حقيقة العبودية ، التوقيف على مهمات التعاريف ٣٠٠ ، حاشية الروض ٤٥٥ / ١

(٥) أخرجه البيهقي عن عبد الله ابن مسعود قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : لاحول ولا قوة الا بالله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تدري ما تفسيرها ؟ قلت : الله ورسوله اعلم . قال : لاحول عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله .

قال الهيثمي : رواه البزار بأسنادين أحدهما منقطع ، وفيه عبد الله ابن خراش ، والغالب عليه الضعف ، والآخر متصل حسن . مجمع الزوائد (٩٩ / ١٠) .

قوله : (اللهم)^(١) أصله يا الله ، والميم بدل عن الياء^(٢) ، قاله الخليل^(٣) وسيبويه^(٤) ، ولا يجمع بينهما إلا في الضرورة .
قوله : (الدعوة التامة) - بفتح الدال - هي : دعوة الأذان ، سُميت تامة لكمالها وعظم موقعها ، وسلامتها من نقص يتطرق إليها .
قوله : (والصلاة القائمة) أي التي ستقوم وتفعل .
وقوله : (الوسيلة) هي منزلة في الجنة . قوله : (مقاماً محموداً)^(٥) هو الشفاعة العظمى في موقف القيامة ، يحمده فيه الأولون والآخرون .

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣١/١ " ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ ويقول : اللهم رب هذه الدعوة التامة . . . " .

(٢) راجع المطلع ص ٥٣ .

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري ، إمام من أئمة اللغة ، ومنشئ علم العروض ، كان آية في العربية ، من مؤلفاته : كتاب العروض - والشواهد - النقط والشكل وغيرها ، وكُد سنة ١٠٠هـ وتوفي سنة بضع وستين ومئة ، وقيل سنة ١٧٠ هـ . راجع الكامل لابن الأثير ٥٠/٦ ، وفيات الأعيان ٢٤٤/٢ - ٢٤٨ ، السير ٤٢٩/٧ - ٤٣١ ، الشذرات ٢٧٥/١ - ٢٧٧ .

(٤) عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي ثم البصري ، إمام النحو وحجة العرب ، وسيبويه كلمة فارسية معناها : رائحة التفاح ، طلب الفقه والحديث مدة ثم أقبل على العربية ، وساد أهل عصره ، من مؤلفاته الكتاب يُعرف بكتاب سيبويه ، توفي سنة ١٨٠ هـ وقيل سنة ١٨٨ هـ ، وله اثنتان وثلاثون سنة . راجع أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٣٧ - ٣٩ ، تاريخ بغداد ١٢/١٩٥ - ١٩٩ ، وفيات الأعيان ٤٦٣/٣ - ٤٦٥ .

(٥) رواه البخاري (فتح) كتاب الأذان - باب (٨) (٩٤/٢) ، حديث رقم (٦١٤) ، وكذا رواه أكثر أهل الحديث بالتنكير ، وذكر ابن القيم أنه هو الصحيح من وجوه منها ١ - إتفاق أكثر الرواة عليه ٢ - موافقته لفظ القرآن ٣ - فيه مقصود التعظيم ٤ - يقتضي إطلاقاً وتعددًا . . . راجع بدائع الفوائد ١٠٥/٤ .

والحكمة في سؤال ذلك ، مع كونه واجب الوقوع في وعد الله تعالى ؛ إظهار كرامته ، وعظم منزلته صلى الله عليه وسلم .
قوله (بعده)^(١) أي بعد التأذين ، قال الشيخ تقي الدين : إلا أن يكون التأذين للفجر قبل الوقت ، فلا يكره الخروج ، نص عليه ^(٢) .
قال في الإنصاف : قلت : الظاهر أن هذا مراد من أطلق ^(٣) .
فائدة : يُستحب أن لا يقوم إذا أخذ المؤذن في الأذان ، بل يصبر قليلاً ، لأن في التحرك عند سماع النداء تشبيهاً بالشیطان .

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣١/١ - ١٣٢ " ويحرم خروجه من مسجد بعده بلا عذر أو نية رجوع " . لأن خروجه بعد الأذان من المسجد ذريعة إلى إشتغاله عن الصلاة جماعة . راجع الفروع ٣٢٥/١

(٢) راجع الإختيارات ص ٣٨ .

(٣) أنظر الانصاف ٤٢٨/١ .

باب شروط الصلاة

الشروط : جمع شرط ، كفلوس وفلس ، والشرائط : جمع شريطة ، كفرائض وفريضة ، والأشراط : جمع شرط ، كأقمار وقمر ، وهذا معناه لغة : العلامة . والشرط في الإصطلاح : مالا يوجد المشروط عند عدمه ، ولا يلزم أن يوجد عند وجوده ^(١) وهو عقلي كالحياة للعلم ، ولغوي كإن قمت فلك درهم ، وشرعي كالطهارة للصلاة .

(١) راجع الأحكام للآمدي ١/١٣٠ ، إرشاد الفحول ص/٧ ، المدخل ص/٦٨ ، الروضة مع النزهة ١/١٦٢ .

قوله : (ليست منها)^(١) أي من الصلاة ، خرج به الأركان . قوله : (إلا النية) فلا يجب تقديمها على الصلاة ، بل ولا يستحب ، والأفضل مقارنتها للتحريم^(٢) . قوله : (ودخول وقت)^(٣) أي الصلاة مؤقتة ، وهو سبب وجوب الصلاة^(٤) ، لأنها تضاف إليه ، وتتكرر بتكرره . قال في الإنصاف : السبب قد يجتمع مع الشرط ، وإن كان ينفك عنه ، فهو هنا سبب للوجوب ، وشرط للوجوب والأداء ، بخلاف غيره من الشروط ، فإنها شروط للأداء فقط^(٥) .

(١) ونصه في شرح المنتهى ١٣٢/١ " ليست شروط الصلاة منها "

(٢) راجع المغني ١/ ٢٨٠ .

(٣) ثم شرع في بيان شروط الصلاة ، ونصه في شرح المنتهى ١٣٢/١ " والخامس : دخول وقت صلاة مؤقتة "

(٤) يعني سبب الوجوب نفسه ؛ إذ سبب وجوب الأداء : الخطاب . راجع الفروع ١/ ٢٩٨ ، المبدع ١/ ٣٣٥ .

(٥) أنظر الإنصاف ١/ ٤٢٩ .

قوله : (وهي الأولى)^(١) لبداة جبريل بها لما صلى بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وتسمى التهجير ، لفعلها وقت الهاجرة^(٢) . فإن قيل فرض الصلاة كان ليلاً ، وأول صلاة توجد بعد ذلك الفجر ، فلم لم يبدأ بها ؟ أجيب بأنه يُحتمل أن يكون قد وقع تصريح بأن أول وجوب الخمس من الظهر^(٣) ، ويُحتمل أن الإتيان بها كان متوقفاً على بيانها^(٤) ؛ لأن الصلاة مجملة ولم تبين إلا عند الظهر^(٥) ، والحكمة في البدء بها للإشارة

(١) أي صلاة الظهر . راجع شرح المنتهى ١/١٣٢ .

(٢) الهاجرة : نصف النهار ، عند اشتداد الحر ، تقول فيه : هجر النهار ، ويُقال : أتينا أهلنا مهجرين . ومنه التهجير وهو شدة الحر ؛ لأنه يُهجر فيه السير . التوقيف على مهمات التعاريف ص/٧٣٩ .

(٣) لحديث أبي برزة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الهجير - التي تدعونها الأولى - حين تدحض الشمس . رواه البخاري (فتح) - كتاب مواقيت الصلاة - باب (١٣) - (٢٦/٢) ، رقم ٥٤٧ .

(٤) كما في إمامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث بدأ بالظهر في حديث ابن مسعود . البخاري (فتح) - كتاب بدء الخلق - باب (٦) - (٣٥٢/٦) ، رقم (٣٢٢١) .

وبيانه صلى الله عليه وسلم لرجل سأل عن وقت الصلاة فبدأ بالظهر ، في حديث بريدة . مسلم (نووي) - كتاب الصلاة - باب (أوقات الصلوات الخمسة) - (١١٤/٥) .

(٥) في أ : الظهور .

الى أن هذا الدين ظهر أمره ، وسطع نوره من غير خفاء ، وفي الختم بالفجر إشارة الى أن هذا الدين في آخر الأمر يضعف^(١) . قوله : (وهو ابتداء طول الظل)^(٢) الخ بيانه أن الشمس إذا طلعت وقع لكل شاخص ظل^(٣) طويل في جانب المغرب ، ثم ما دامت الشمس ترتفع فالظل ينقص ، فإذا إنتهت الشمس الى وسط السماء - وهي حالة الإستواء - إنتهى نقصانه .

(١) راجع المبدع ٣٣٦/١

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٢/١ - ١٣٣ " وهو الظهر ، وهي الأولى من الزوال ، وهو ابتداء طول الظل بعد تناهي قصره " .

(٣) الظل : بكسر الظاء المعجمة ، قال تعالى (ألم تر الى ربك كيف مد الظل) {الفرقان ٤٥/} ، وجمعه ظلال ، وأصله الستر ، وظل الليل سواده ، وظل الشمس : ماستر الشخص من مسقطها . والظل مانسخته الشمس ، والفى مانسخ الشمس ، وإنما سُمي الظل فيناً لرجوعه من جانب الى جانب . راجع المطلع ٥٦ ، الدر النقي ١٦٠-١٦١/٢ ، الصحاح ٦٣-٦٤ ، أنيس الفقهاء ٧٣ .

فإذا زاد الظل أدنى زيادة ، فهو الزوال^(١) ، فالزوال ميلها عن وسط
 الفلك ، وإبتداء طول الظل بعد تناهي قصره علامة عليه ، ويقصر
 الظل في الصيف لإرتفاعها الى الجو^(٢) ، ويطول في الشتاء لأنها
 مسامتة للمنتصب ، ويقصر الظل جداً في كل بلد تحت وسط الفلك
 . قوله : (ويختلف)^(٣) أي ظل الزوال . قوله : (في غير ذلك)^(٤)
 أي غير ما ذكر من البلاد والأشهر . قوله : (حتى يتساوى) الخ
 أي يستمر وقت الظهر^(٥) من الزوال الى أن يتساوى المنتصب مع
 فيه^(٦) ، وهو الظل بعد الزوال من فاء إذا رجع ؛ لأنه ذهب ثم رجع .

(١) الزوال : بالتخفيف هو تنحي الشيء عن مكانه ، يُقال : زال الشيء زوالاً ، وزالت الشمس عن
 كبد السماء تزول إذا تحركت من مكانها . راجع الصحاح ١٧١٩/٤ (زول) ، ١٧٢٠/٤
 (زيل)

(٢) أي كبد السماء ، والجو ما بين السماء والأرض . راجع أنيس الفقهاء ٧٣ .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٣/١ " ويختلف بالشهر والبلد " .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٣/١ " ويكون الظل أقل قصراً وأكثر طولاً في غير ذلك " .
 (٥) في أ : قصره .

(٦) راجع المطلع ٥٦ ، الدر النقي ١٦١/٢ .

قوله : (مطلقاً)^(١) أي سواءً كان يصلي ببيته ، أو المسجد بالبلاد الحارة أو غيرها ، منفرداً أو في جماعة^(٢) . قوله : (غير جمعة فيهما) أي في الحر والغيم ، فلا تؤخر بل تعجل مطلقاً ، قوله : (حتى يُفعلاً)^(٣) أي تصلي الجمعة وتُرمى الجمرات ، قوله : (وهي الوسطى) أي العصر هي الصلاة الوسطى . قال في المبدع : الوسطى مؤنث الأوسط ، وهو والوسط الخيار ، وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم : أنه من أوسط قومه . أي من خيارهم ، وليست بمعنى متوسطة لكون الظهر هي الأولى ، بل بمعنى الفضلى^(٤) .

-
- (١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٣/١ " والأفضل تعجيلها ، إلا مع حر مطلقاً " والمقصود تأخيرها حتى ينكسر الحر . راجع الإنصاف ٤٣٠/١ ، المبدع ٣٣٩/١ والحكمة في الإبراد : دفع المشقة لكونها قد تسلب الخشوع ، أو كونها الحالة التي ينتشر فيها العذاب ، فإنها تُسجر فيها جهنم . راجع فتح الباري ١٧/٢ .
- (٢) وهو المذهب راجع الإقناع ٨٢/١ ، التنقيح ٥٨ ، شرح المنتهى ١٣٣/١ ، الإنصاف ٤٣٠/١ ، المبدع ٣٣٩/١ .
- (٣) ونصه في شرح المنتهى ١٣٤/١ " وتأخيرها أي الظهر لمن لاجمعة عليه ، أول من يرمي الجمرات حتى يفعلاً " .
- (٤) أنظر المبدع ٣٤٠/١ ، وفي زاد المسير ٢٨٣/١ " المراد بالوسطى ثلاثة أقوال : أحدها أنها أوسط الصلوات محلاً ، والثاني أوسطها مقداراً ، والثالث أفضلها ، ووسط الشيء خيره وأعدله ، ومنه قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) { البقرة ١٤٣ } .

وقال ابن قندس^(١) : وجه كونها الوسطى على القول بأن الظهر الأولى : أنها بين صلاتين : إحداهما أول صلاة النهار ، والأخرى أول صلاة الليل ، وهي المغرب^(٢). قوله: (وقت ضرورة)^(٣) أي تقع الصلاة فيه أداءً ، ولو كان التأخير لغير عذر ، إلا أنه يَأْثَمُ بالتأخير اليه لغير ضرورة .

فائدة : يُسن جلوسه في مصلاه بعد العصر الى غروب الشمس ، وبعد الفجر الى طلوعها^(٤) ، بخلاف بقية الصلوات

(١) أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف المعروف بابن قندس ، وُلد قرب سنة ٨٠٩ هـ ببعلبك ، وتوفي سنة ٨٦١ هـ ، ودُفِنَ بدمشق ، من مؤلفاته حاشية على الفروع ، حاشية على المحرر . راجع الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ١٤/٦ - ١٥ ، الشذرات ٣٠٠/٧ .

(٢) أنظر حواشي ابن قندس (مخطوط / ق ١٤-ب) .

(٣) ونصه في شرح المنتهى ١٣٤/١ " ثم هو أي الوقت بعد أن يصير ظل كل شئ مثليه ، سوى ظل الزوال ، وقت ضرورة الى الغروب " .

ووقت الضرورة مختص بأرباب الضرورات مثل : غفلة ، أو نوم ، أو إغماء ، أو حيض ، وألحق بعضهم الحجاز والطباخ إذا خشوا تلف ذلك . راجع المغني ٢٢٨/١ ، المبدع ٣٤٢/١ .

(٤) وهو أوكد لفعله صلى الله عليه وسلم ، فعن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسنا . مسلم (نوي) . كتاب الصلاة - باب (فضل الجلوس في مصلاه بعد صلاة الصبح) - ١٧١/٥ .

قوله : (الغروب) هو سقوط قرص الشمس ، مصدر غربت الشمس بفتح الراء ، وضمها^(١) . قال في المبدع : ويُعرف الغروب في العمران بزوال الشعاع من رؤوس الجبال ، واقبال الظلام من المشرق^(٢) . قوله :

(وتعجيلها مطلقاً)^(٣) أي في الحر والغيم وغيرهما . قوله : (وهي الوتر)^(٤) ليس المراد الوتر المشهور ، بل إنها ثلاث ركعات . وقيل لها وتر النهار : لقربها منه . قوله : (الشفق الأحمر)^(٥) أي فلا يُعتبر مغيب الأبيض .

(١) راجع المطلع ٥٧ ، الدر النقي ١٦١/٢ .

(٢) انظر ٣٤٣/١ .

(٣) أي صلاة العصر راجع شرح المنتهى ١٣٤/١ .

(٤) أي صلاة المغرب .

(٥) ونصه في المنتهى مع شرحه ١٣٤/١ " ولبه المغرب ، وهي وتر النهار ، حتى يغيب الشفق الأحمر " .

والشفق المراد به ما يكون بعد غيبوبة الشمس ، في مغربها من شعاع أحمر ، أو أبيض ، وبعض العرب يقول : عليه ثوب مصبوغ كأنه الشفق ، وكأنه أحمر . تهذيب الأسماء واللغات ١٦٥/٢ .

وقال الموفق : يعتبر غيبوبة الشفق الأبيض لالذاته ، بل لدلالته على غيبوبة الأحمر ^(١) . قوله : (إلا ليلة جمع) ^(٢) أي مزدلفة ، سُميت جمعاً لجمعها الخلق الكثير من الناس ^(٣) . قوله : (قصدها) ^(٤) أي قصد مزدلفة ^(٥) .

فائدة : المغرب ليس لها وقت ضرورة ، وإنما لها وقت فضيلة ، ووقت جواز ، وقد علم ذلك من كلامه ^(٦) ، وكذلك الظهر والفجر . قوله : (ولو على بعضهم) ^(٧) أي بعض المأمومين المعلومين من المقام .

(١) نص الإمام أحمد : أن الشفق في السفر الحمرة ، وفي الحضر يؤخر العشاء حتى يذهب البياض . فإنه إن كان في مكان يظهر له الأفق ويبين له مغيب الشفق فمتى ذهبت الحمرة وغابت دخل وقت العشاء ، وإن كان في مكان يستتر عنه الأفق بالجدران والجبال إستظهر حتى يغيب البياض ، ليستدل بغيبته على مغيب الحمرة . راجع المغني ٢٣١/١ ، مسائل الإمام أحمد برواية عبدالله ١٨٣/١ .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٤/١ " والأفضل تعجيلها إلا ليلة جمع " .

(٣) راجع المطلع ٥٧ .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٤/١ " إلا ليلة جمع لمحرّم قصدها " .

(٥) فيستحب له تأخيرها ، ليصلها مع العشاء الآخرة ، لفعل النبي صلى الله عليه وسلم .

راجع الفروع ٣٠٢/١ ، الإنصاف ٤٣٥/١ ، المبدع ٣٤٤/١ .

(٦) أي مؤلف المتن .

(٧) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٥/١ " ويكره التأخير إن شق ولو على بعضهم " وذلك لصلاة العشاء .

قوله : (والنوم قبلها)^(١) أي ولو بموقظ . قوله : (الفجر^(٢) الثاني) أي الذي يقال له الصادق ، والأول الكاذب^(٣) . قوله : (والأول مستطيل) أي بلا إعتراض ، ولرقتة يُسمى ذنب السرحان^(٤) ، وهو الذنب . قوله : (وتأخير^(٥) الكل)^(٦) أي الصلوات الخمس . قوله : (ويجب)^(٧) التأخير مع أمن فوت الوقت . قوله : (أيام الدجال)^(٨) أي ولياليه إن طالت كأيامه ، نبه عليه ابن قندس^(٩) .

(١) ونصه في شرح المنتهى ١٣٥/١ " ويكره النوم قبلها " أي صلاة العشاء .

(٢) سُمي الفجر فجراً لانفجار الصبح ، وهما فجران الثاني هو المستطير الصادق ، سُمي

مستطيراً لانتشاره في الأفق ، قال الله عز وجل (ويخافون يوماً كان شره مستطيراً)

{ الإنسان - آية ٧ } ، أي منتشرأ فاشياً ظاهراً . راجع المطلع ٥٩ ، الدر النقي ١٦٦/٢

(٣) لا تحل به صلاة الصبح ، ولا يحرم الأكل على الصائم .

(٤) سُمي بذلك لأنه يشبهه .

(٥) في أ : وتأخر .

(٦) ونصه في شرح المنتهى ١٣٦/١ " وتأخير الكل مع أمن فوات الوقت لمصلي كسوف أفضل "

(٧) ونصه في شرح المنتهى ١٣٦/١ " ويجب التأخير لتعلم الفاتحة ، وتعلم ذكر واجب

(٨) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٦/١ " ويقدر للصلاة أيام الدجال "

(٩) راجع حواشي ابن قندس (مخطوط / ق ١٤ - ب) .

فصل* :

قوله : (أداء حتى الجمعة) إلخ أي أداء الصلاة يدرك بتكبيرة إحرامها في الوقت ، ولو كانت جمعة^(١) ، بخلاف إدراكها مع الإمام فبركعة ، كما يأتي في بابها^(٢) ، ومعنى إدراك الأداء بناء ماخرج منها عن الوقت على تحريمه الأداء في الوقت ، ووقوعه موقعه في الصحة والإجزاء ، قاله المجد في شرحه^(٣) . وسواء في ذلك المعذور وغيره . قوله : (إذا ظن دخوله^(٤)) أي دخول الوقت بدليل من اجتهاد^(٥) ، أو تقليد ، أو تقدير الزمان بقراءة أو صنعة ، لكن يُستحب التأخير حتى يتيقن دخول الوقت ، قاله ابن تيميم^(٦) وغيره^(٧)

*وسجود
تلاوة وشكر
نافلة .

(١) وهو المذهب . راجع الإقناع ٨٤/١ ، التنقيح المشيع ٥٩ ، المنتهى وشرحه ١٣٦/١

(٢) راجع ص ٣٣٢ ، وص ٣٣٦

(٣) راجع المسألة في الإنصاف ٤٣٩/١

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٧/١ " ومن جهل الوقت ولا يمكنه مشاهدة ولا مخبر عن يقين صلى إذا ظن دخوله "

(٥) الإجهاد : افتعال من الجُهد - بالضم والفتح - : الوسع والطاقة ، والمشقة . يُقال اجتهد في الأمر إذا بذل وسعه وطاقته في طلبه ليلبلغ مجهوده ويصل الى نهايته . راجع المصباح المنير ص ٤٣-٤٤ والقاموس ص / ٣٥١ .

(٦) محمد بن تميم الحراني الفقيه ابو عبدالله الحنبلي ، سمع من مجد الدين ابن تيمية ، قال ابن رجب : " بلغني أن ابن حمدان ذكر عنه أنه سافر أظنه الى ناصر الدين البيضاوي ، ليشغل عليه فأدركه أجله شاباً هناك " توفي سنة ٦٧٥ هـ وذكر ابن مفلح أنه توفي قريباً من سنة ٦٧٥ هـ . راجع ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٢٩٠ ، المدخل ٢٠٩ ، ذيل الدر المنضد رقم (١٥٩) راجع مختصر ابن تيميم (مخطوط / ق ٤٠-ب ، ٤١-أ) ، راجع المسألة في

الإنصاف ٤٤٠/١ .

(٧) راجع المغني ٢٣٢/١ .

قال الموفق والشارح^(١) وغيرهما : الأولى تأخيرها احتياطاً إلا أن يخشى خروج الوقت ، أو تكون صلاة العصر في وقت الغيم ، فإنه يستحب التبكير^(٢) للخبر الصحيح^(٣) . قوله : (مقلداً)^(٤) بفتح اللام ، أي من يقلده . قوله : (مطلقاً)^(٥) أي سواء كان خطأ أو أصاب . قوله : (عارف)^(٦) أي عالم بالتسيير^(٧) والساعات والدقائق والزوال ، وكذا يعمل بأذانه إذا كان يقلد عارفاً ، قاله المجد^(٨) ، وقال في المبدع : يعمل بالأذان في دارنا ، وكذا دار الحرب ، إن علم إسلامه^(٩) .

(١) عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامه المقدسي ، ولد في محرم سنة ٥٩٧ هـ ، سمع من أبيه محمد بن قدامه وعمه الموفق ، وسمع منه شيخ الإسلام ابن تيمية ، والإمام النووي ، من مؤلفاته الشرح الكبير على المقنع ، توفي في ربيع الآخر سنة ٦٨٢ هـ . راجع ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٤/٢ - ٣١٠ ، ومعجم الشيوخ الكبير للذهبي ٣٧٥/١ - ٣٧٦ ، الشذرات ٣٧٦/٥ - ٣٧٩ .

(٢) انظر المغني ، الشرح الكبير ٤٧٩/١ .

(٣) وهو حديث بريدة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال : " بكروا بصلاة العصر في الغيم ، فإنه من فاتته صلاة العصر حبط عمله " ابن ماجه في سننه ٢٢٧/١ رقم (٦٩٤) - كتاب الصلاة - باب (٩) ، قال الألباني : ضعيف ، إلا قوله " من فاتته ... " فصحيح رواه البخاري . انظر ضعيف ابن ماجه ص / ٥٢

(٤) (٥) ونصه في المنتهى ١٣٧/١ " ويعيد أعمى عاجز عدم مقلداً مطلقاً "

فإن عدم من يقلده في دخول الوقت وصلى أعاد مطلقاً ؛ لأن فرضه التقليد ، ولم يوجد . راجع الإنصاف ٤٤١/١ ، الفروع ٣٠٦/١ ، المبدع ٣٥٢/١ .

(٦) علمٌ تُعرف به الأوقات استدلالاً بالنجوم ، راجع المغني ١٠٥/٢ .

(٧) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٧/١ " ويعمل بأذان ثقة عارف " .

(٨) راجع المحرر ٢٩/١ .

(٩) راجع المبدع ٣٥٢/١ .

قوله : (لا عن ظن^(١)) أي لا إن كان الإخبار بدخول الوقت عن ظنٍ وإجتهد ، فلا يُعمل به . قال ابن تيميم وغيره : إلا أن يتعذر عليه الإجتهد فيعمل بقوله^(٢) . قوله : (وإذا دخل وقت صلاة بقدر تكبيرة^(٣)) قال في المبدع : ظاهر كلامهم أن المسألة مصورة بدخول الوقت ، ولكن إدراك جزء من الوسط كذلك^(٤) .

(١) الظن : الإعتقاد الراجح مع استعمال النقيض . ويستعمل في اليقين والشك ، وهو اسم لما يحصل عن إمارة ، ومتى قويت أدت الى العلم ، ومتى ضعفت لم يتجاوز حد الوهم . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٩٢ .

(٢) انظر مختصر ابن تيميم (مخطوط / ق ٤٠ - ب) وراجع المبدع ٣٥٢/١

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٧/١ " وإذا دخل وقت صلاة بقدر تكبيرة ثم طرأ مانع كجنون وحيض قضيت "

(٤) انظر المبدع ٣٥٣/١ .

قوله : (ونحوه)^(١) بالرفع عطف على " تكليف " ، أي نحو التكليف كزوال المانع من حيض ونحوه . قوله : (وقد بقي بقدرها) أي بقي من الوقت بقدر تكبيرة الإحرام . قوله : (قضيت مع مجموعة إليها قبلها) فإذا كان حصول ذلك قبل الغروب ، قُضيت العصر مع الظهر ، أو قُبيل الفجر قُضيت العشاء مع المغرب^(٢) ، وأما إن كان قبل طلوع الشمس أو قبل العصر أو قبل العشاء لم يقض ، إلا ما أدرك وقتها .

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٧/١ " وإن طرأ تكليف ، كبلوغ ونحوه ، وقد بقي بقدرها .

(٢) لأن وقت الثانية وقت الأولى حال العذر ؛ فإذا أدركه المعذور لزمه فرضها كما يلزمه فرض

الثانية . راجع المغني ٢٣٨/١ .

لأن ما قبلها لا يُجمع اليها ، والفرق بين من أدرك وقت الأولى ومن أدرك وقت الثانية ؛ أن مُدرك وقت الأولى لم يدرك من وقت الثانية ، ولا^(١) من وقت تبعها شيئاً ، فلم يلزمه قضاؤها ، بخلاف مُدرك وقت الثانية ، فإنه أدرك وقتاً يتبع الأولى ، فإن الأولى تُفعل في وقت الثانية متبوعة مقصوده يجب تقديمها عليها^(٢) .

(١) في النسخ : ولم .

(٢) راجع المغني ٢٣٩/١

قوله : (ولا يصح تنفله إذا) أي لا يصح تنفل من خشي فوات الوقت ولو المختار في حال ضيقه ^(١) برواتب ولا غيرها . قوله : (أونسيه) ^(٢) عطف على المستثنى ، أي وإلا إذا نسي الترتيب فيسقط .

تتمة : لا يسقط الترتيب بخوف فوت الجماعة . قوله : (حتى فرغ) ^(٣) أي من الحاضرة فلو تذكره في أثنائها لم يسقط . قوله : (لأن جهل وجوبه) أي وجوب الترتيب فإنه لا يسقط ^(٤) ، فلو صلى الظهر ثم الفجر جاهلاً ، ثم صلى العصر في وقتها صحت عصره .

(١) أي وقت الاختيار في حال ضيقه . وهو المذهب راجع شرح المنتهى ١٣٨/١ ، الإقناع ٨٦/١ ، التنقيح ص ٥٩ .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٨/١ " أو نسيه بين فوائت حال قضائها "

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ١٣٨/١ " أو إلا إذا نسي الترتيب بين حاضرة وفائتة ، حتى فرغ من الحاضرة ، فلا تلزمه إعادتها نصاً "

(٤) لأن الجهل بالأحكام مع التمكن من العلم لا يسقطها كالجهل بتحريم الأكل في الصوم ، ولأنه اعتقد بجهله خلاف الأصل ، وهو الترتيب . راجع شرح المنتهى ١٣٨/١ ، المبدع ٣٥٨/١ .

لاعتقاد أن لاصلاة عليه ، كما لو صلاها ثم تبين له أنه صلاها بلا وضوء . قوله : (فورا)^(١) منصوب على الحال ، كمرتباً ، أي يجب قضاؤها مرتباً فورا . قوله : (ولا يصح نفل مطلق إذا) أي من عليه فوائت ، فأخر قضاؤها لعذر ، لا يصح نفيه المطلق في هذه الحالة ، بخلاف المقيد كالرواتب والوتر فيصح . قوله : (لها)^(٢) أي للفائتة .

(١) ونصه في شرح المنتهى ١٣٩/١ " ويجب قضاء فائتة أو أكثر فورا " . وهذا مقيد بما إذا لم يتضرر في بدنه ، أو معيشة يحتاجها ، فإن تضرر في ذلك سقطت الفورية . راجع الإتناف . ٤٤٣/١ .

والفور : وجوب الأداء في أول أوقات الإمكان بحيث يلحقه الذم بالتأخير عنها وأصله الغليان . قال الجوهري ذهبت في حاجة ثم أتيت فلاناً من فوري : أي قبل أن اسكن . التوقيف للمناوي ٥٦٦ ، المطلع ٦٠ ، التعريفات للجرجاني ص ٩٠ ، المصباح المنير ص ١٨٤ .

(٢) ونصه في شرح المنتهى ١٣٩/١ " ويجوز التأخير لقضاء الفائتة لغرض صحيح كإنتظار رفقة ، أو إنتظار جماعة لها " .

وكذا لو آخر ، لانتقاله من محل نام فيه الى محل آخر ، كتحوله صلى الله عليه وسلم بأصحابه لما ناموا عن الصبح^(١) .
قوله: (كغيره)^(٢) أي غير الإمام ، وهو المأموم والمنفرد^(٣) .
{قوله}^(٤): (وعن المستأنفة)^(٥) هي الفاتنة والحاضرة . قوله: (والا) أي
وان لم يضق الوقت عن ذلك ، بأن اتسع لاتمامها وفعل الفاتنة
والحاضرة ، فإن غير الإمام يتمها نفلاً استحباباً^(٦) .

(١) حديث متفق عليه ، ورد بروايات مختلفة ، انظرها في البخاري (فتح) كتاب التيمم -
باب ٦ (١/٤٤٧-٤٤٨) ، مسلم (نووي) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب قضاء الصلاة
الفاتنة واستحباب تعجيل قضائها (١٨١/٥ - ١٩٣) .

(٢) ونصه في المنتهى ١/١٣٩ : " وإن ذكر فاتنة إماماً احرم بحاضرة لم يضق وقتها ، قطعها
كغيره " .

(٣) بيان ذلك : ان الإمام كالمأموم والمنفرد ، إذا احرم أحدهما بحاضرة ثم ذكر فاتنة ، والوقت
يضيق عن فعل ثلاث صلوات - هي التي احرم بها لأنه سوف يتمها نفلاً والثانية الفاتنة ،
والثالثة الحاضرة المستأنفة - فإنه في هذه الحال يجب عليه قطع التي احرم بها ؛ لأنه لا يصح
التفل حينئذ لضيق الوقت ، هذا في حق المأموم والمنفرد ومثلهم في قطع التي احرم بها الإمام
حتى ولو لم يضق الوقت لأنه لو لم يقطعها كانت نفلاً ، والمأمومون مفترضون خلفه ، لكن لو
ضاق وقت الحاضرة التي احرم بها فإن الإمام يتمها وكذا المأموم والمنفرد لسقوط الترتيب إذا .
راجع شرح المنتهى ١/١٣٩ .

(٤) ساقطة من جميع النسخ . وراجع المنتهى " محقق " ١/٥٩ .

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ١/١٣٩ : " إذا احرم بحاضرة ثم ذكر فاتنة فيقطعها إذا ضاق
الوقت عنها أي الصلاة التي احرم بها ، وعن المستأنفة أي الفاتنة والحاضرة " .

(٦) ثم يفعل الفاتنة ثم الحاضرة .

قوله : (وتيقن سبق الوجوب)^(١) بأن علم أنه بلغ في سنة كذا ، ولم يدري ماصلى منها . قوله : (وإلا) أي وإن لم يتيقن سبق الوجوب ، صلى من الوقت الذي تيقن فيه {الوجوب}^(٢) ، فمن شك هل كان وقت الظهر بالأمس بالغاً أم لا فإنه لا يلزمه قضاء {الظهر} ، لشكه في وجوبه ، ويلزمه إبراء ذمته مما تيقن وجوبه بعد^(٣) {الظهر}^(٣) ، كالعصر والمغرب إذا شك هل صلاهما أم لا^(٤) ، لأن الأصل عدم صلاته لهما ، قاله ابن نصر الله^(٥) .

(١) ونصه في المنتهى شرحه ١٣٩/١ : " ومن شك في قدر ماعليه من فوائت ، وتيقن سبق الوجوب ، أبرأ ذمته يقيناً "

(٢) ساقطة من : ج

(٣) وهي العصر والمغرب والعشاء ، قياساً على من شك في العصر والمغرب هل صلاهما أم لا .

(٤) أي فيجب عليه القضاء ، لأنه تيقن الوجوب وشك في الفعل ، والأصل عدمه .

راجع شرح المنتهى ١٤٠/١ .

(٥) أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد التستري الأصل البغدادي المولد ، نزيل القاهرة ، صنف في الحديث والفقه ، له حاشية على التنقيح ، وحاشية على فروع ابن مفلح ، ولد في رجب سنة ٧٦٥ هـ ، وتوفي سنة ٨٤٤ هـ ، عن ثلاث وسبعين سنة .

انظر الضوء اللامع للسخاوي ٢٣٣/١ - ٢٣٩ ، والمدخل ص/٢٠٦ .

قوله : (فيما شاء)^(١) أي يبدأ بما شاء ، ويسقط الترتيب للضرورة ، وإذا ترك صلاة الظهر من يوم ، وأخرى منه ، لا يدري أهى الفجر أم المغرب ؛ لزمه أن يصلي الفجر ، ثم الظهر ، ثم المغرب ، ولم يجز له البداءة بالظهر ، لأنه لم يتحقق البراءة مما قبلها .
قوله : (اعتبر الوقت)^(٢) أي فإن كان الوقت وقت ظهر فالتى صلاحها الإمام هي الظهر .

- (١) ونصه في المنتهى وشرحه ١/ ١٤٠ : " ومن نسي ظهراً وعصراً من يومين ، وجهل السابقة تحرى بأيهما يبدأ . . . فإن أستويا فيما شاء " .
(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١/ ١٤٠ : " ولو شك مأموم هل صلى الإمام به الظهر أو العصر إعتبر بالوقت " .

وإن كان وقت عصر ، فالتى صلاحها هي العصر .

فائدة : إذا توضأ وصلى الظهر ، ثم أحدث وتوضأ وصلى العصر ، ثم ذكر أنه ترك فرضاً من إحدى طهارتيه ، ولم يعلم عينها ، لزمه إعادة الوضوء والصلاتين ، لفساد إحداهما بيقين ، وإن لم يحدث بينهما ، بل توضأ للثانية تجديداً ، وقلنا : إنه يرفع الحدث لزمه^(١) إعادة الأولى خاصة لأن الثانية صحيحة بكل حال^(٢) .

(١) المذهب أن التجديد يرفع الحدث إن كان ناسياً لحدثه ، كما في هذه الصورة . راجع المنتهى

٥٠ / ١ ، الإقناع ٢٤ / ١ - ٢٥ ، التنقيح المشيع ص / ٣٩ .

(٢) راجع الإنصاف ٤٤٧ / ١ .

باب ستر العورة :

وهو السادس من شروط الصلاة . والستر - بفتح السين - : مصدر ستر ، ويكسرها : ما يُستر به .

والعورة لغةً : النقصان ، والشئ المستقبح ، ومنه كلمة عوراء أي قبيحة^(١) .

وشرعاً : ما يجب ستره في الصلاة ، أو يحرم النظر اليه في الجملة ، سُمي عورة ؛ لقبح ظهوره . وستر العورة مبتدأ ، خبره " من شروط الصلاة " وما بينهما إعتراض .

(١) قال الجوهري : " العورة : سواة الإنسان ، وكل ما ما يُستحيا منه ، والجمع عَوَرَات وعَوَرَات بالتسكين ، قال الله عز وجل : " أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء " [النور ٣١] انظر الصحاح ٧٥٩/٢ (عور) ، وراجع المطلع ٦١ ، الدر النقي ٢٢٩/٢ .

قوله : (حتى عن نفسه) متعلق بستر العورة ، فلو صلى في قميص واسع الجيب ، ولم يزرها ، ولم يشد وسطه ، وكان بحيث يرى عورة نفسه منه في قيامه أو وركوعه أو سجوده - لم تصح صلاته ، كما لو كان يراه غيره ، وكصلاة العريان خالياً . قوله : (لا من أسفل) أي لا يجب الستر من جهة الرجلين ، ولو تيسر النظر من أسفل . {قوله} ^(١) : (بما لا يصف البشرية) متعلق بيجب ، أي يصف لونها من بياض أو حمرة أو سمرة .

(١) ساقطة من ب راجع المنتهى " محقق " ٦٠/١ .

ولا يشترط ان لا يصف الحجم ، لعدم تيسره ، ولو كان الساتر صفيقاً^(١). قوله : (ولو بنبات ونحوه) كليف^(٢) ومضفور^(٣) من شعر وجلود ، ولو مع وجود ثوب^(٤). قوله : (كيده ولحيته)^(٥) أي إذا وضع يده على خرق في ثوبه ، أو كانت لحيته مسترسلةً على جيبه الواسع ، ولولاها لظهرت عورته ، أجزأ ذلك لحصول الستر .

-
- (١) صفيق : ثوب صفيق : متين بين الصفاقة ، وقد صفق الثوب صفاقةً كثف نسجه ، وأصفقه الحائك . راجع لسان العرب ٢٠٤/١٠ (صفق)
- (٢) أي ليف النخل ، وهو معروف ، والقطعة منه ليفة . راجع تاج العروس ٢٥٠/٦ ، القاموس المحيط ص/١١٠٤ ، أساس البلاغة ٣٦٣/٢ .
- (٣) مضفور : قال الجوهري : " الضفر نسج الشعر عريضا ، والتضفير مثله ، ويُقال انضفر الحبلان إذا التويا معا ، والضفيرة العقيصه ، يُقال ضفرت المرأة شعرها ، ولها ضفيرتان وضفْران أيضاً أي عقيصتان . . إلخ انظر الصحاح ٧٢١/٢ - ٧٢٢ .
- (٤) وهو المذهب . راجع الإقناع ٨٧/١ ، شرح المنتهى ١٤١/١ .
- (٥) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤١/١ : " ولو كان الستر بمتصل به كيده ولحيته " .

قوله : (لآبارية)^(١) هي ما يُنسج من القصب الفارسي على هيئة
 الحصير . قوله : (ونحوهما)^(٢) أي نحو البارية والحصير
 كالشريحة . قوله : (لتداو وتخل ونحوهما)^(٣) كحلق عانة^(٤) ،
 وختان^(٥) ، ومعرفة بلوغ ، وبكارة^(٦) ، وثبوت^(٧) ، وعيب ، لأن
 الحاجة تدعو الى ذلك . ولا يحرم نظر عورته ولا لمسها إذا جاز
 كشفها ، قاله في الفروع^(٨) ، وغيره^(٩) . قوله : (ولمباح ومباحة)^(١٠)
 أي من زوج وسيد وزوجة وأمة^(١١)

(١) (٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤١/١ : " ولا يجب الستري بارية . . . ولا حصير ونحوهما
 بما يضره " .

(٣) ونصه في المنتهى ١٤١/١ : " وبإباح كشفها لتداو أو تخل أو نحوهما " هكذا في المنتهى
 المطبوع مع الشرح والصحيح ما أثبتته من النسخ وراجع المنتهى المحقق ٦١/١ .

(٤) عانة الإنسان : إسنه ، الشعر الثابت على فرجه ، وقيل هي منبت الشعر هنالك لسان العرب
 ٣٠٠/١٣ (عون) .

(٥) الختان : موضع القطع من الذكر . راجع الصحاح ٢١٠٧/٥ (ختن) .

(٦) البكر : العذراء ، والجمع أبكار ، والمصدر البكارة - من فتح . الصحاح ٥٩٥/٢ (بكر) .

(٧) ثبوت : يُقال رجل ثيب وامرأة ثيبية ، وذلك إذا كانت المرأة قد دخل بها ، أو كان الرجل قد
 دخل بامرأته ، تقول منه قد ثيببت المرأة . راجع الصحاح ٩٥/١ (ثوب) .

(٨) راجع ٣٢٩/١ .

(٩) راجع المبدع ٣٦٠/١ .

(١٠) ونصه في المنتهى ١٤١/١ " وبإباح كشفها لمباح ولمباحة له " .

(١١) الأمة خلاف الحرة والجمع إماء وآم راجع المطلع ص / ٦١ .

قوله : (بلغا عشرا)^(١) أي تم لهما عشر سنين ، قال المجد في شرحه^(٢) : والاحتياط للخنثى^(٣) المشكل أن يستتر كالمرأة . ولا فرق في الذكر بين الحر والعبد ، والمكاتب^(٤) والمبعض^(٥) قولـــــــــــــــــه : (وأم ولد)^(٦) مثلها المكاتب ، والمديرة^(٧) . قوله : (ما بين السرة^(٨) والركبة)^(٩) عُلِمَ منه أن السرة والركبة ليسا من العورة قولـــــــــــــــــه : (وابن سبع) الخ عُلِمَ منه أن من دون السبع لاحكم لعورته .

(١) ونصه في المنتهى ١٤١/١ - ١٤٢ : " وعورة ذكر وخنثى بلغا عشرا . . . ما بين سرة وركبة "

(٢) وفي المحرر ٤٣/١ : الخنثى المشكل فيما يجب ستره كالرجل ، وقيل كالمرأة . - هكذا بصيغة التضعيف .

وكذا في المبدع : وهو المذهب ٣٦٤/١ ، والتنقيح ص/ ٦٠ ، الإقناع ٨٧/١

(٣) الخنثى : الذي له مال للرجل وللنساء جميعاً . راجع الصحاح ٢٨١/١ (خنث) .

(٤) المكاتب : العبد يكاتب على نفسه بثمانه ، فإذا سعى وأذاه عتق . راجع الصحاح ٢٠٩/١ (كتب) .

(٥) المبعض : الذي بعضه حر ، وبعضه رقيق . راجع شرح المنتهى ١٤٢/١ .

(٦) أم الولد : هي الأمة التي حملت من سيدها ، وأتت بولد ، وهي رقيقة حتى يموت سيدها ، فإذا مات سيدها عتقت بموته . راجع طلبة الطلبة لنجم الدين النسفي ص ١٣٥ ، ومعجم لغة

الفقهاء لمحمد رواس وحامد صادق ص ٨٨ ، الشرح الممتع لابن عثيمين ١٥٤/٢ .

(٧) المديرة : تعليق العتق بالموت وسُمي تدبيراً لأن الوفاة دُبر الحياة ، راجع المقنع مع حاشيته للشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ٤٩٣/٢ .

(٨) السرة : الموضع الذي قطع منه السر . راجع المطلع ص/ ٦١

(٩) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٢/١ : " وحرمة مميزة ، وحرمة مراهقة ، ما بين السرة والركبة " .

قوله : (كلها عورة في الصلاة إلا وجهها)^(١) أي وأما خارجها فكلها عورة حتى وجهها ، بالنسبة الى الرجل ، والخنثى ، وبالنسبة الى مثلها عورتها ما بين السرة والركبة ، ويأتي في النكاح^(٢) .
قوله : (وسُن صلاة رجل)^(٣) إلخ أي سواء كان حراً أو عبداً . قال المجد في شرحه ويستحب له تخمير رأسه بالعمامة وما في معناها^(٤) لأنه صلى الله عليه وسلم كان كذلك يصلي^(٥)

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٢/١ : " والحرّة البالغة كلها عورة . . . "

(٢) كتاب النكاح ، فصل : ولمن أراد خطبة امرأة راجع ق ٤٤٠

(٣) أي في ثوبين . راجع شرح المنتهى ١٤٢/١ .

(٤) وهو المذهب راجع الإقناع ٨٨/١ ، شرح المنتهى ١٤٢/١ .

(٥) لحديث عمرو بن حريث قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء ، قد ارخى طرفيها بين كتفيه . أخرجه مسلم (نووي) - كتاب الحج - باب جواز دخول مكة بغير احرام ١٣٣/٩ .

ثم قال : ونحن لاستحباب الثوبين والعمامة للامام أشد ، نص عليه^(١) . لأنه المنظور اليه والمقتدى به . وقال : إذا ثبت أن الصلاة في ثوبين أفضل^(٢) ، فأفضل ذلك ما كان أسبع ، فيكون الأفضل : القميص^(٣) والرداء^(٤) ، ثم الإزار^(٥) أو السراويل^(٦) مع القميص ، ثم أحدهما مع الرداء ، وأفضلهما مع الرداء : الإزار ، لأنه لبس الصحابة^(٧) ولأنه لا يحكي تقاطيع الخلقة .

(١) راجع الفروع ٣٣١/١ .

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة في الثوب الواحد ، فقال : " أولكلكم يجذ ثوبين ! " ثم سأل رجل عمر بن الخطاب فقال : إذا وسع الله فأوسعوا ، جمع رجل عليه ثيابه ، صلى رجل في إزار ورداء ، في إزار وقميص ، في إزار وقباء ، في سراويل ورداء ، في سراويل وقميص ، في سراويل وقباء ، في تبان وقباء ، في تبان وقميص ، قال : واحسبه قال : في تبان ورداء " أخرجه البخاري (فتح) كتاب الصلاة . باب ٩ (٤٧٥/١) رقم ٣٦٥ .

(٣) القميص : الجلباب ، وهو ثوب مخيط ، له كمان وجيب ، يلبس تحت الثياب . راجع المخصص ،

١- السفر الرابع / ٨٤ ، تحفة الأخوذي ٤٥٦/٥ ، عون المعبود ٦٨/١١ .

وهذا الذي وردت به السنة ، فعن أم سلمة قالت : كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص . أخرجه أبو داود كتاب اللباس - باب ٣ (٣١٢/٤) ، رقم ٤٠٢٥ ، الترمذي - كتاب اللباس - باب ٢٨ (٢٠٨/٤ - ٢٠٩) رقم ١٧٦٢ . وصححه الالباني . صحيح سنن الترمذي ١٥٢/٢ رقم ١٤٤٤ .

(٤) الرداء : من الملاحف ، وفي الأصل : ثوب يُجعل على الكتفين . راجع المخصص لابن سيده

١- السفر الرابع / ٧٧ ، الدر النقي ٢٨٩/٢ .

(٥) الإزار : أصله ما يستر أسافل البدن من اللباس ، وسُمي إزاراً لحفظه صاحبه وصيانة جسده . راجع التوقيف على مهمات التعاريف ص/ ٥٢ ، النظم المستعذب ٧١/١ .

(٦) السراويل : ما يلبس ، معروف ، يذكر ويؤنث ، واختلفوا في جمعه وإفراده . راجع الصحاح ١٧٢٩/٥ (سرل) ، الدر النقي ٤٠١/٢ - ٤٠٢ .

(٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بعدما ترجل وادهن ولبس إزاره ورداءه ، هو واصحابه . . . " أخرجه البخاري (فتح) - كتاب الحج - باب ما يلبس المحرم من الثياب والأزور ٤٠٥/٣ رقم ١٥٤٥ .

وأفضلها تحت القميص : السراويل لأنه أستر ، ولا يحكي خلقة في هذه الحالة^(١) انتهى .

ولاتكره في ثوب واحد قال في الشرح^(٢) : وإذا لم يكن إلا ثوب واحد ، فالقميص أولى ، لأنه أبلغ ثم الرداء ، ثم المئزر أو السراويل . قوله : (أحد عاتقيه)^(٣) . العاتق : موضع الرداء من المنكب . قوله : (بلباس) أي سواء كان من الثوب الذي ستر به عورته أم لا . قوله : (في درع)^(٤) أي قميص . ويفرق بينه وبين درع الحرب بالتذكير والتأنيث .

(١) راجع الفروع ٣٣١/١

(٢) انظر ٤٩٤/١ ، وكلامه هذا نقلاً عن القاضي

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٣/١ : " وشرط في فرض ستر جميع أحد عاتقيه " .

(٤) ونصه في المنتهى ١٤٣/١ : " وتُسن صلاة حرة في درع وخمار وملحفة " .

قوله : (وملحفة) هي الجلباب^(١) . قوله : (لاعمداء)^(٢) فيضر مطلقاً^(٣) . قوله : (لايفحش) إلخ فإن فحش وطّال الزمن ، بطلت . ولا فرق في ذاك بين الرجل والمرأة ، ولا بين الفرجين وغيرهما . قال في الشرح : إلا أن العورة المغلظة^(٤) يفحش منها ما لا يفحش من غيرها . واعتبر الفحش في كل عضو بحسبه ، وهو معنى ما ذكره ابن عقيل ، أنه يُعفى عن يسير المخففة دون المغلظة^(٥) . قوله : (أو كثير)^(٦) بالرفع عطفاً على يسير . قوله : (في قصير) أي في الزمن ، كمن أطارت الريح ثيابه ، فبدت عورته ، ثم أعادها قريباً ، فلا تبطل صلاته بذلك .

(١) الجلباب - بكسر الجيم - : هو الملاءة التي تلتحف بها المرأة فوق ثيابها ، وقيل : هو الخمار والإزار ، وقيل : هو الطف من الإزار وأوسع من الخمار ، وقيل : أقصر من الخمار ، وأعرض من المقتنة ، تغطي به المرأة رأسها ، وقيل : ثوب واسع دون الرداء ، تغطي به ظهرها وصدرها . انظر تحرير الفاظ التنبيه ص/ ٥٧ .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٣/١ - ١٤٤ : " وإذا انكشف لاعمداء في صلاة من عورة يسير ، لا يفحش عرفاً في النظر ، ولو طويلاً ، أو كثير في قصير لم تبطل " .

(٣) راجع الفروع ٣٣٢/١ ، الإنصاف ٤٥٧/١

(٤) العورة المغلظة : هي القبل والدبر . راجع الكليات لأبي البقاء ٢٦١/٣

(٥) الشرح ٤٩٧/١

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٣/١ - ١٤٤ : " أو انكشفت لاعمداء من عورة كثير في زمن قصير . . . لم تبطل " .

قوله : (ولوبعضه)^(١) أي ولو كان الغصب بعض الثوب معيناً كان أو مشاعاً^(٢) ، قاله ابن تيم^(٣) ، في موضع العورة أم لا ، قاله ابن عقيل^(٤) . قال : لأن الثوب يتبع بعضه بعضاً ، ولا يتميز ، بدليل دخوله في البيع ، وهذا معنى كلام المجد في شرحه^(٥) . قوله : (ثوباً أوبقعة)^(٦) أي سواء كان الغصب أي المغصوب ثوباً أو بقعة ، ولا فرق بين غصب العين والمنفعة . قال في المبدع : ويلحق بما لو صلى في غصب ؛ لو صلى في ساباط^(٧) ، أخرجه في موضع لا يحل إخراجها ، أو غصب راحلة وصلى عليها ، أو لوحاً فجعله سفينة^(٨) . قوله : (حيث حرم)^(٩) بأن كان المصلي ذكراً ، أو كان اللبس لغير حاجة ، فإن كان جاهلاً

(١) ونصه في المنتهى ١٤٤/١ : " ومن صلى في غصب ولو بعضه ثوباً أو بقعة . . . لم يصح

(٢) مشاعاً : أي منتشرأ ، غير مقسوم ، ولا معزول . راجع تاج العروس ٤٠٥/٥ ، مقاييس اللغة ٢٣٦-٢٣٥/٣

(٣) انظر مختصر ابن تيم (مخطوط / ق٧٧ - أ)

(٤) راجع الإنصاف ٤٥٧/١

(٥) راجع المحرر ٤٣/١

(٦) راجع هامش (١)

(٧) الساباط : سقيفة بين حائطين ، تحتها طريق ، والجمع سوابيط وساباطات . انظر الصحاح ١١٢٩/٣ (سبط)

(٨) راجع المبدع ٣٩٤/١

(٩) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٤/١ : " أو صلى في منسوج ذهب أو فضة ، أو في حرير كله ، أو فيما غالبه حرير حيث حرم " .

أو انشى أو ذكراً ، أو لبسه لقمل ونحوه ، أو لجرب^(١) ، صحت
صلاته لعدم الإثم . قوله : (عالماً ذاكراً) أي للغصب ، فإن كان
جاهلاً به ، أو ناسياً له صحت الصلاة والحج ، لعدم الإثم
فائدة : يصح الوضوء والأذان ، واخراج الزكاة ، والصوم ، والعقد
، في مكان غصب على الصحيح^(٢) ، وكذا عبادة من تقوى عليها
بمحرم^(٣) . وقال أحمد في بئر حفرت بمال غصب : لا يتوضأ منها .
وعنه : إن لم يجد غيرها لأدري^(٤) . وكذا صلاة من طولب بوديعة
أو غصب ، قبل دفعه الى ربه على الصحيح^(٥) ، قاله في
الإنصاف^(٦) . وفيه أيضاً : لا باس بالصلاة في ارض غيره ، أو
مصلاه بلا غصب ، بغير إذنه ، على الصحيح من المذهب^(٧) .

(١) الجرب : بثر يعلو ابدان الناس والإبل . راجع اللسان ٢٥٩/١ (جرب) ، التوقيف ٢٣٧ .

(٢) أما الصلاة والحج ، فقد نص على عدم صحتها في شرح المنتهى ، وهو المفهوم من سكوته
هنا . راجع شرح المنتهى ١٤٤/١

(٣) لزوال عينه ، ولا اثر له بعد زواله . راجع الفروع ٣٣٧/١

(٤) لم نعثر عليه في ما بين ايدينا من كتب المسائل .

(٥) راجع الفروع ٣٣٤/١ ، الإقناع ٨٩/١ .

(٦) راجع ٤٥٩/١

(٧) راجع الفروع ٣٣٧/١ ، الإنصاف ٤٩٢/١ . الإقناع ٨٩/١ - ٩٨ .

قوله : (فكما وضوء)^(١) أي فإن كانت الزيادة يسيرة ، لزمه ،
وإلا فلا . قوله : (فإن عُدِم)^(٢) أي السترة ، فلم يقدر على
تحصيلها بشراء ولا اجارة ولا اعارة . قوله : (يومئ) أي
بالركوع والسجود . قوله : (بل ينضم) أي بضم احدى فخذه الى
الآخرى ، وإن صلى قائماً جاز ، ولزمه الركوع والسجود بالأرض .
قوله : (واحتاجت اليها)^(٣) أي بأن لا تكون ساترةً لما يجب ستره
من الحرة ، وكذا حكم من اطارت الريح سترته وهو في الصلاة ،
فإن القتها قريباً ستر وبنى ، وإن احتاج لعمل كثير استتر وابتدأ .
وإن لم تعلم بالعتق ، أو علمت به ولم تعلم بوجوب الستر ،
فصلاتها باطلة .

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٥/١ : " فإن زاد فكما وضوء "

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٦/١ : " فإن عُدِم صلى جالساً ندباً يومئ " .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٦/١ : " وكذا من عتقت فيها أي الصلاة واحتاجت اليها أي
السترة " .

لأن الشروط لا يعذر فيها بالجهل ، وإن لم تجد سترة تمت صلاتها ولا إعادة . قوله : (وجوباً قيهما)^(١) أي في المسألتين ، فيجب أن يصلوا جماعة ، ويجب إذا لم يكونوا عمياً أو في ظلمة أن يكون إمامهم وسطهم .

فصل* (٢) :

قوله : (ولا يرد طرفه على الأخرى)^(٣) أي على الكتف الأخرى ، سواء كان تحته ثوب أو لا ، ضم طرفيه بيديه أولاً . وعنه^(٤) - ومشى عليها في الإقناع - : إن ضم طرفيه بيديه لم يكره^(٥) .
تتمة : لو طرح القباء^(٦) على كتفيه من غير إدخال ليديه في كفيه ، فلا بأس به باتفاق الفقهاء ، قاله الشيخ تقي الدين^(٧) .

* في حكم
سجود
السهو:
نفسه
ومحلّه
وكيفيته
وحكم تركه.

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٦/١ : " يصلي العراة جماعة ، وإمامهم وسطاً ، وجوباً قيهما

(٢) انظر شرح المنتهى ١٤٧/١

(٣) جزء من معنى السدل وهو : أن يطرح المصلي ثوباً على كتفيه ، ولا يرد أحد طرفيه على الكتف الأخرى . راجع الإقناع ٩٠/١ ، الإنصاف ٤٦٩/١ ، الفروع ٣٤١/١ .

(٤) راجع الإنصاف ٤٦٨/١

(٥) انظر الإقناع ٩٠/١

(٦) القباء : من الثياب الذي يلبس ، مشتق من ذلك لإجتماع اطرافه وقصره ، والجمع أقبية . راجع الصحاح ٢٤٥٨/٦ (قبا) ، اللسان ١٦٨/١٥ (قبا) ، المخصص ١- السفر الرابع/٨٦

(٧) راجع مجموع الفتاوى ١٤٤/٢٢ .

قوله : (وهو أن يضطبع)^(١) إلخ ، الاضطباع : أن يجعل وسط الرداء تحت عاتقه الأيمن ، وطرفيه على عاتقه الأيسر . قوله : (إذا احتبى)^(٢) وعليه ثوب يستر عورته ، جاز ، وإلا حرم . قوله : (في ثوب ونحوه)^(٣) كعمامة وخاتم . قوله : (زنار)^(٤) على وزن تفاح . قوله : (واثى مطلقاً) أي يكره لها شد وسطها ، سواء كان يشبه شد زنار ، أو لا ، لأن ذلك يبين به حجم عجيزتها ، وعكنها^(٥) ، وتقاطيع بدنها ، والمطلوب ستر ذلك مطلقاً . ولذلك يكره لها الرقيق الذي يحكي خلقتها ، وظاهر كلامه تبعاً للتنقيح^(٦) : إن شد وسطها بما لا يشبه شد الزنار مكروه حتى في غير الصلاة .

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٧/١ : " وكره في صلاة إشتمال الصماء : وهو أن يضطبع بثوب ليس عليه غيره " . يضطبع : وزنه " يفتعل " من الضيع : وهو العضد : لأنه لما وقعت تاء الإفتعال بعد حرف الإطباق الضاد وجب قلبها طاءً . راجع المطلع ٦٣
(٢) احتبى الرجل : إذا جمع ظهره وساقيه بثوبه . راجع الصحاح ٢٣٠٧/٦ (ج ا) ، النظم المستعذب ٧٢/١

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٨/١ : " وكره مطلقاً جعل صفة صليب في ثوب ونحوه
(٤) ونصه في المنتهى ١٤٨/١ : " وكره شد وسط بشبه زنار " . لأنه تشبه بأهل الكتاب ، والزنار - بضم الزاي وتشديد النون - : هو ماعلى وسط المجوسي والنصراني . راجع اللسان ٣٣٠/٤ ، تهذيب اللغة ١٨٩/١٣ (ز ن ر)

(٥) العكنة : الطي الذي في البطن من السمن ، والجمع عكن وأعكان . راجع الصحاح ٢١٦٥/٦ (ع ك ن) ، النظم المستعذب ٣٠/١

(٦) راجع التنقيح المشيع ص/٦١

لاطلاقه ، ولعله غير مراد . قال الحجاوي في الحاشية : لا يكره خارجها ، لأن شد المرأة وسطها معهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقبله ، كما صح أن هاجرأم اسماعيل اتخذت منطقاً^(١) ، وكان لاسماء بنت ابي بكر^(٢) رضي الله عنهما نطاقان . الى أن قال : قال ابن تميم وغيره : يكره للمرأة شد وسطها في الصلاة بمنديل ، أو منطقة ونحوها^(٣) .

تنبيه : علم من كلامه أن شد وسط الرجل بما لا يشبه شد الزنار ليس مكروهاً . قال صاحب المحرر بل يستحب ، نص عليه ، للخبر^(٤) ، ولأنه استر لعورته ، لكن اختلف في شده على القميص ، فعنه : يكره ، ومشى عليها في الإقناع^(٥) ، وقال ابو طالب : سألت أحمد عن الرجل يصلي

(١) عن ابن عباس قال : أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم اسماعيل ، اتخذت منطقاً لتعفي اثرها على سارة . . . الحديث وهو طويل جداً . أخرجه البخاري (فتح) كتاب الأنبياء - باب ٩ (٣٩٦/٦) رقم ٣٣٦٤ .

(٢) أسماء بنت ابي بكر الصديق ، ذات النطاقين ، تزوجها الزبير بن العوام ، فولدت له عبدالله بن الزبير ، توفيت سنة ٧٣ هـ . راجع الإصابة ٢٢٩/٤ - ٢٣٠ .

(٣) انظر مختصر ابن تميم (مخطوط / ق ٤٨ - ب) ، حواشي التنقيح ص ١٠١ / ١٠٢ .

(٤) وهو حديث : " نهى ان يصلي الرجل حتى يحتزم " وذكر في حاشية الإنصاف عدم وروده في مسند الإمام أحمد مع أنه ورد في ثلاثة مواضع منه (٣٨٧/٢ ، ٤٥٨ ، ٤٧٢) عن مولى لقريش عن أبي هريرة ، ورواه كذلك البيهقي في السنن الكبرى - كتاب الصلاة - باب الدليل على أنه يزوره ان كان جيبه واسعاً (٢٤٠/٢) . وإسناد الحديث ضعيف لجهالة الراوي عن أبي هريرة وهو المولى القرشي .

(٥) راجع الإقناع ٩١ / ١ .

وعليه القميص ، يأتزر بالمنديل ؟. قال : نعم ، فعل ذلك ابن عمر ^(١) . قوله (وَمَشَىٰ بِنَعْلٍ وَاحِدَةٍ) ^(٢) أي بلا حاجة ونصه : ولو يسيراً ^(٣) لإصلاح الأخرى ؛ لأنه من الشهرة .

تتمة : يسن أن يكون النعل أصفراً ^(٤) ، والخف أحمر ^(٥) ، وذكر أبو المعالي عن أصحابنا : أو أسود ، وإستكثر النعال ، وتعاهدها عند أبواب المساجد ، والإحتفاء - أحياناً - وتخصيص الحافي بالطريق ^(٦) ، والصلاة في الطاهر منها عند الشيخ تقي الدين ^(٧) وغيره ^(٨) ، قال صاحب النظم ^(٩) : الأولى حافياً . وذكر صاحب النظم : يُكره لبسُ الخف والإزار والسراويل قائماً ^(١٠) ؛ لأنه مظنة كشف العورة : ولعله أولى ^(١١) . وفي كراهة الإنتعال قائماً روايتان ،

(١) راجع مسائل عبدالله ٢١٦/١ . فقد نقل ذلك من فعل الإمام أحمد رحمه الله

(٢) أي يكره . راجع شرح المنتهى ١٤٨/١

(٣) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١٤٨/١ ، الإقتناع ٩٤/١ ، كشاف القناع ٢٨٥/١ ، الفروع ٣٥٧/١

(٤) أورد السفاريني الخنيلي في ذلك مجموعة من الآثار ، أدلة على الإستحباب ، أحدها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " من لبس نعلأ صفراً لم يزل يرى سروراً مادام لايسها " أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٢٠/١٠ . وقال الهيثمي : وفيه ابن العرار غير مسمى ، ولم اعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٣٩/٥ . راجع غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب ٣٣٨/٢ . قال ساحة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز : ليس هناك دليل على ما ذكر .

(٥) وفي النسخ أصفر ، أحمر وما أثبتته هو الصواب والله أعلم .

(٦) بأن يتحنى المنتعل عن الطريق ، ويدعها للحافي . راجع كشاف القناع ٢٨٥/١ .

(٧) راجع الإختيارات الفقهية ص/٤٣ ، مختصر الفتاوى المصرية ص/٤١ ، مجموع الفتاوى الكبرى ١٢١/٢٢ .

(٨) بل هو السنة ، للحديث الثابت ، منها : ما رواه أبو مسلمة سعيد بن يزيد قال : سألت أنس بن مالك أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تعليه ؟ قال : نعم . أخرجه البخاري (فتح) - كتاب الصلاة - باب ٢٤ (٤٩٤/١) رقم ٢٨٦ ، مسلم (نوري) - كتاب المساجد - باب جواز الصلاة في التعلين (٤٢/٥-٤٣) .

وهو المذهب . راجع الإقتناع ٩٤/١ ، شرح المنتهى ١٤٨/١ .

(٩) هو محمد بن عبدالقوي بن بدران بن سعد الله المقدسي المرداوي الصالح الخنيلي ، من علماء عصره وفقهائهم . ولد سنة ٦٣٠ هـ ، سمع منه الذهبي وشيخ الإسلام ابن تيمية ، من مصنفاته القصيدة الطويلة الدالية في الفقه ، مجمع البحرين - ولم يتمه - ، الفروق . توفي في ثاني عشر ربيع الأول سنة ٦٩٩ هـ . راجع ذيل الطبقات ٣٤٢/٢ - ٣٤٣ .

الشذرات ٤٥٢/٥-٤٥٣ ، المدخل لابن بدران ص/٢١٠ . راجع المسألة في كشاف القناع ٢٨٥/١

(١٠) وهو المذهب . راجع الإقتناع ٩٤/١ ، شرح المنتهى ١٤٨/١ ، ولم نجد قوله في منظومة الآداب .

(١١) في شرح المنتهى ١٤٨/١ : "ولعله جالساً أولى" .

مشى في الإقناع على أنه لا يكره^(١) . ويباح نعل خشب ، قال أحمد : إن كان حاجة^(٢) . قوله : (وليسه)^(٣) أي لبس الرجل لا المرأة . قوله : (في غير إحرام) وأما فيه فلا يكره^(٤) ، نصاً^(٥) . قوله : (وهو المَقُورُ)^(٦) أي الطليسان المكروه هو المقور . قال الجلال السيوطي الشافعي^(٧) بعد ذكره النقول فيه : فقد تبين بهذا القول أن كل من وقع في كلامه من العلماء كراهة الطليسان وكونه شعار اليهود - إنما أراد المقور ، الذي على شكل الطرحة ؛ يرسل من وراء الظهر والجانبين من غير إدارة تحت الحنك ، ولا إلقاء طرفيه على الكتفين . وأما المدُورُ ، الذي يدار تحت الحنك ، ويغطي الرأس

(١) وهو المذهب . راجع الإقناع ٩٤/١ ، شرح المنتهى ١٤٨/١ .

(٢) لم نجده فيما بين أيدينا في كتب المسائل ، وراجع الإنصاف ٤٨٣/١ ، الإقناع ٩٥/١ ، الفروع ٣٥٧/١ .

(٣) ونصه في المنتهى ١٤٨/١ - ١٤٩ : "وكره لبسه معصراً في غير إحرام" .

(٤) لما روى البخاري في صحيحه عن جابر قال : لأرى المعصفر طيباً . رواه البخاري معلقاً ، صحيح البخاري (فتح) - كتاب الحج - باب ٢٣ (٤٠٥/٣) وانظر كلام الحافظ ابن حجر في وصل هذا الأثر .

(٥) راجع مسائل أبي داود ص ١٠٨ ، وهو المذهب راجع شرح المنتهى ١٤٨/١ - ١٤٩ ، الإنصاف ٤٨١/١ ، المغني ٣٤١/١ ، الفروع ٣٥٤/١ ، الإقناع ٩٤/١ ، التنقيح المشيع ص ٦٢ (٦) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٩/١ : " وكره لبس رجل طليسانا ، وهو المقُورُ " ، والمقُورُ : قال في الصحاح : قُورُهُ واقتوره واقتاره ، كله بمعنى قطعه مدوراً ومنه قوارة القميص والبطيخ . ٧٩٩/٢ ، والقوارة مشتقة من قوارة الاديم والقرطاس ، وهو ماقورت من وسطه ، ورميت ماحوليه ، وقيل : ماقورت من الثوب . راجع اللسان ١٢٣/٥

(٧) هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أو الاسيوطي - نسبة إلى اسيوط - الشافعي المحدث ولد سنة ٨٦٤ هـ وتوفي سنة ٩١١ هـ ، من أشهر مصنفاة جمع الجوامع ، الجامع الكبير . الجامع الصغير من حديث البشير النذير ، تدريب الراوي شرح تقريب النواوي . راجع الضوء اللامع ٦٥/٢ - ٧٠ ، الشذرات ٥١/٨ - ٥٥ ، حسن المحاضرة للسيوطي نفسه .

وأكثر الوجه ، ويجعل طرفيه على الكتفين ، فهذا لاختلاف أنه سنة^(١) قوله: (لا إلباسه دابته) أي لا يكره إلباسها جلدًا مختلفًا في نجاسته ، ويحرم إلباسها ذهباً أو فضة^(٢) ، قال الشيخ تقي الدين^(٣) : أو حريراً^(٤) . قوله : (أن يسبلها ... إلخ)^(٥) أي يسبل ثيابه : قميصاً كانت أو إزاراً ، أو سراويل و أو عمامة ، في الصلاة ، أو غيرها^(٦) ، وهو كبيرة^(٧) ، والحرمة في الصلاة أشد . قوله : (بلا حاجة) فإن كان لحاجة ، أو علة : ككونه حَمْش الساقين - بفتح الحاء المهملة ، وسكون الميم ، وبالشين المعجمة : أي دقيق الساقين .
قاله : ابن قندس^(٨) - الساقين ، فنص : أنه لا بأس به^(٩) . قال في الفروع : والمراد : ولم يرد التدليس على النساء ، ويتوجه هذا في قصيرة إتخذت رجلين من خشب

(١) لم أقف عليه في كتب السيوطي المطبوعة .

(٢) انظر الفروع ٣٥٧/١ ، شرح المنتهى ١٤٩/١ ، الإقناع ٩٥/١ .

(٣) انظر مجموع الفتاوى ٨٣/٢١ .

(٤) وهو المذهب . انظر شرح المنتهى ١٤٩/١ ، الإقناع ٩٥/١ .

(٥) ونصه في المنتهى ١٤٩/١ : " وحرّم أن يسبلها " .

(٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الإسبال في الإزار والقميص والعمامة ، من جرمئها شيئاً خيلاً لم ينظر الله إليه يوم القيامة " رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب ٣٠ (٣٥٣/٤) رقم ٤٠٩٣ . وابن ماجه - كتاب اللباس - باب ٩ (١١٨٤/٢) رقم ٣٥٧٦ . صححه الألباني . صحيح سنن ابن ماجه ٢/٢٧٨ .

(٧) الكبيرة : كل معصية فيها حد في الدنيا ، أو وعيد في الآخرة ، أو فيها وعيد بنفي إيمان ، أو لعن ، ونحوهما . انظر لوامع الأنوار البهية للسفاريني ١/٣٦٥ ، شرح العقيدة الطحاوية ص / ٣٧٠ .

(٨) انظر حواشي ابن قندس (مخطوط / ق ٢٢-ب) .

(٩) لم نجده في كتب المسائل التي بين أيدينا .

فلم تُعرف^(١). قال في الإنصاف : وظاهر كلامهم جواز إسبال الثياب خيلاء^(٢) للحاجة^(٣). قلت : وفيه نظر بين ، بل يقال : يجوز الإسبال من غير خيلاء للحاجة^(٤). قوله : (لا افتراشه وجعله مَحْدًا)^(٥) أي فلا يحرم ، بل ولا يكره^(٦). قوله : (أو غالبه)^(٧) أي ظهوراً^(٨) لا وزناً. قوله : (ولو بطانة^(٩))^(١٠) أي ولو كان الحرير بطانة فيحرم . قال في الفروع^(١١) : حتى تُكَّة^(١٢) وشرابة^(١٣) والمراد شرابة مفردة ، لا تبعاً ، فإنها كزر^(١٤). قوله : (بلا ضرورة)^(١٥) أي من حر ، أو برد ، أو مرض ، أو قمل ، فلا يحرم إذا . قوله : (ومُموه^(١٦)) تقدم معناه في باب الآنية^(١٧) ، ومثله المطعم^(١٨) ، والمطلي^(١٩) ، والمكفت^(٢٠).

(١) انظر الفروع ٣٤٤/١.

(٢) أي الكبير ، وهو مصدر خلت ، بمعنى : اختلت . وخيلاء وخيلاء - بفتح الخاء وكسرها - وخيلاء وخيلاء - بضم الخاء وكسرها - وخالا ومخيلة ، تسعة مصادر . راجع المطلع ص/٦٣ .

(٣) انظر الإنصاف ٤٧٢/١.

(٤) إلا في الحرب ، فإنه يجوز . وهو المذهب . راجع الإنصاف ٤٧٢/١ ، التنقيح المشيع ص/٦١ ، الفروع ٣٤٣/١ - ٣٤٤ ، شرح المنتهى ١٤٩/١ ، الإقناع ٩١/١ .

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٩/١ : " وحرّم على انثى لبس ما فيه صورة حيوان ، وتعليقه ، وستر جوريه ، وتصويره ، لا افتراشه ، وجعله محداً " .

المخدة - بالكسر - : لأنها توضع تحت الحَد ، والحَد من الوجه من لدن المحجر الى اللحي من الجانبين ، ومنه اشتق اسم المخدة ، وهي المصدغة ؛ لأن الحَد يوضع عليها ، راجع الصحاح ٤٦٨/٢ ، اللسان ١٦٠/٣ (خدد) .

(٦) لحديث عائشة رضي الله عنها : أنها كانت اتخذت على سهوة لها سترأ فيه تماثيل ، فهتكه النبي صلى الله عليه وسلم ، فاتخذت منه فرقتين ، فكانتا في البيت يجلس عليهما . رواه البخاري (فتح) - كتاب المظالم - باب ٣٢ (١٢٢/٥) .

وذكر النووي رحمه الله أنه قول جمهور العلماء من الصحابة والتابعين . راجع شرح صحيح مسلم ٨١/١٤ .

(٧) ونصه في المنتهى وشرحه ١٤٩/١ - ١٥٠ : " وحرّم على غير انثى ، حتى كافر لبس ما كله أو غالبه ظهوراً حريراً ، ولو بطانة " ، لأن الأكثر ملحق بالكل في أكثر الأحكام . انظر كشاف القناع ٢٨١/١ .

- (٨) فلا يحرم إذا استوى ظهوراً ، أو كان الغالب غير الحرير : لأنه إذا انتفى دليل الحرمة بقي أصل الاباحة . المرجع السابق .
- (٩) البطانة من الثوب : خلاف ظهارته ، وقد بطن الثوب تبطيناً وأبطنه . انظر القاموس ص ١٥٢٤/ (بطن) .
- (١٠) وهو المذهب ، انظر شرح المنتهى ١/ ١٥٠ ، الإقناع ١/ ٩٢ ، التنقيح المشيع ص/ ٦١ .
- (١١) انظر ١/ ٣٤٨ .
- (١٢) التُّكَّة : قال في اللسان : التكة : واحدة التكك وهي تكة السراويل . . . والتكة : رباط السراويل " ١٠/ ٤٠٦ (تكك) .
- (١٣) الشراية : لم اجد لها تعريفاً .
- (١٤) الزر - بالكسر - : الذي يوضع في القميص وفي غيره . انظر القاموس ص/ ٥١١ (زرر)
- (١٥) أي يحرم استعمال الحرير بلا ضرورة . راجع شرح المنتهى ١/ ١٥٠ .
- (١٦) موه الشيء : طلاه بذهب أو بفضة ، وما تحت ذلك نحاس أو حديد ، ومنه التمويه وهو التلبيس . اللسان ١٣/ ٥٤٤ (موه) ، المطلع ص/ ٦٣ .
- (١٧) راجع باب الآتية حيث قال : والتمويه : أن يُذاب الذهب أو الفضة ثم يلقى فيه النحاس أو نحوه فيكتسب لونه . راجع ق ١٨ .
- (١٨) المطعم : هو أن يُحفر في الإناء - من نحو خشب - حفراً ، ويوضع فيه قطع ذهب أو فضة بقدرها . انظر شرح المنتهى ١/ ٢٥ .
- (١٩) المطلي : هو أن يجعل الذهب والفضة كالورق ويطلي به الإناء من نحو حديد . انظر المصدر السابق .
- (٢٠) المكفّت : هو أن يبرد الإناء حتى يصير فيه شبه المجاري في غاية الدقة ، ويوضع فيها شريط دقيق من ذهب أو فضة ، يدق عليه حتى يلصق . انظر المصدر السابق .

فرع : قال في المبدع^(١) وغيره^(٢) : ما حرم إستعماله ، حرم تملكه وتقليكه (لذلك)^(٣) ، وعمل خياطته ، لمن حُرِّم عليه نصا^(٤) . وكذا أجرتها^(٥) ، نص عليه^(٦) . قوله : (وهو ماسدي^(٧) بإبريسم^(٨)) إلخ : تفسير للخز^(٩) المباح . قال في الرعاية الكبرى^(١٠) : وما عمل من سقط الحرير ومُشَاقَّتُهُ^(١١) ، وما يلقيه الصانع من فمه من تقطيع الطاقات إذا دقَّ وغزل ونسج ، فهو كحرير خالص في ذلك ، وإن سمي الآن خزاً^(١٢) ، قوله (ولا الكل لحاجة) أي لا يحرم في حال الحاجة شيء مما تقدم أنه حرام في غيرها . قال ابن تيم : من احتاج الى لبس الحرير الحر ، أو برد ، أو تحصين من عدو ونحوه أبيح^(١٣) . وقال غيره : يجوز مثل ذلك من الذهب كدرع تموه به ، لا يستغنى عن لبسه ، وهو محتاج اليه^(١٤)

(١) انظر ١/ ٣٨٠ - ٣٨٥

(٢) راجع الفروع ١/ ٣٥٧ ، مجموع الفتاوى ٢٢/ ١٤٠

(٣) في المبدع : كذلك

(٤) لم نجد في كتب المسائل التي بين ايدينا .

(٥) لقوله تعالى " ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " [المائدة - ٢] - ولأن الوسائل لها حكم المقاصد .

(٦) لم نجد في كتب المسائل التي بين ايدينا .

(٧) السدي : هو خلاف لحمه الثوب ، وقيل : اسفله ، وقيل مامد منه . لسان العرب ١٤/ ٣٧٥ ، الصحاح ٦/ ٢٣٧٤ (سدي) .

(٨) الأبريسم : ضرب من الخز ، وقيل : هي ثياب من الحرير . راجع المخصص لابن سيده (١ - السفر الرابع / ٦٩) .

(٩) الخز : واحد الخزوز من الثياب ، والخز المعروف ثياب تنسج من صوف وإبريسم ، وهي مباحة . قال ابن الاثير : والنوع الآخر المعروف الآن حرام ؛ لأنه كله معمول من الإبريسم . راجع الصحاح ٣/ ٨٧٧ ، اللسان ٥/ ٣٤٥ (خز) .

(١٠) انظر الإنصاف ١/ ٤٧٧ ، شرح المنتهى ١/ ١٥١ .

(١١) المشاقة : ماسقط من الشعر أو الكتان أو غيره عند المشط . راجع القاموس ص/ ١١٩٢ (مشق) .

(١٢) راجع شرح المنتهى ١/ ١٥١ ، الإقناع ١/ ٩٣ .

(١٣) انظر مختصر ابن تيم (مخطوط / ق ٤٨ - ب) .

(١٤) بلا سرف أو خيلاء . راجع كشف القناع ١/ ٢٨٢ .

قوله : (ورقاع)^(١) هي ما يرقع به الثوب إذا انخرق^(٢) ، فتباح ، لا فوق أربع أصابع ، ولو لبس ثياباً في كل ثوب قدر يعفى عنه ، ولو جمع لكان ثوباً لم يكره . قوله : (وسجف فرا)^(٣) قال ابن نصر الله في حواشي الفروع : وتخصيص الفرا بالسجاف ليس باختصاص الحكم فيما أظن ، بل لأنها التي جرت العادة بتسجيفها ، فلو سجف غيرها به فالظاهر جوازه^(٤) .

فوائد تتعلق باللباس : يسن تطويل كم الرجل الى رؤوس أصابعه ، أو أكثر يسيراً^(٥) . وتوسيعه قصداً^(٦) . وقصر كم المرأة وتوسيعه بلا إفراط . وكره لبس ما يصف البشرة حتى لها في بيتها^(٧) . وعنه : إن رآها غير حليها^(٨) . ويحرم عليها لبس العصائب الكبار التي تشبه عمائم الرجل^(٩) . ويكره للرجل الزيق^(١٠) الكبير دون المرأة^(١١)

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٥١/١ - ١٥٢ " وبياح من حرير : رقاوع وسجف فراء " . راجع المطلع ص/٦٣ .

(٢) راجع المصباح المنير ص/٩٠ ، المطلع ص/٦٣ - ٦٤ .

(٣) راجع هامش (١) ، الفراء : جمع فروة ، وسجفها : أطرافها ، والفروة مفتوحة من الأمام ، فسجفها أي أطرافها . راجع الشرح الممتع ٢/٢١٧ .

(٤) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١/١٥٢ ، الإقناع ١/٩٣ ، كشف القناع ١/٢٨٣ .

(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قميصاً فوق الكعبين ، مستوي الكمين ، بأطراف أصابعه . أخرجه ابن عساكر ، وقال السيوطي : ضعيف ، وقال الالباني ضعيف جداً . انظر الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير ٥/٢٤٦ ، ضعيف الجامع الصغير رقم ٤٦٢٣ (٦) القصد : هو التوسط وطلب الأسد ، وعدم مجاوزة الحد . راجع المصباح المنير ص/١٩٢ .

(٧) عن دحية الكلبي رضي الله عنه قال : أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباطي ، فأعطاني منه قبضة فقال : اصنعها صديين ، فاقطع احدهما قميصاً ، واعط الآخر امرأتك تختبر بها . فلما ادبر قال : وامر امرأتك ان تجعل تحته ثوباً لا يصفها . رواه ابو داود كتاب اللباس - باب ٣٩ (٤/٣٦٤) رقم ٤١١٦ . ولكن اسناده ضعيف . انظر ضعيف سنن أبي داود رقم ٨٨٩ .

(٨) لم نجده في كتب المسائل التي بين ايدينا .

(٩) عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تختبر ، فقال لية لا ليتين . رواه أبو داود كتاب اللباس - باب ٣٨ (٤/٣٦٣) رقم ٤١١٥ . قال أبو داود معنى قوله : لية لا ليتين : يقول : لاتعتم مثل الرجل ، لاتكرره طاقاً أو طاقين .

واسناده ضعيف . انظر ضعيف سنن أبي داود رقم ٨٨٨ .

(١٠) زيق القميص : المحيط بالعنق منه . انظر القاموس ص/١١٥٢ .

(١١) راجع مجموع الفتاوى ٢٢/١٥٦ - ١٥٧ ، مختصر الفتاوى المصرية ص/٣١٨ .

ويكره لبس ما فيه شهرة^(١)، ويدخل فيه خلاف المعتاد، كمن لبس ثوباً مقلوباً، أو محولاً، كما يفعله بعض أهل الجفاء والسخافة. ويكره خلاف زي أهل بلده ومُزِرِّه. فإن قصد به الإرتفاع وإظهار التواضع، حرم، لأنه رياء^(٢). وكان الحسن^(٣) يقول: إن قوماً جعلوا خشوعهم في لباسهم، وشهروا أنفسهم بلباس الصوف، حتى إن أحدهم بما يلبس من الصوف أعظم كبيراً من صاحب المطرف^(٤) بمطرفه. وقال ابن رشد المالكي^(٥): كان العلم في صدور الرجال، فانتقل إلى جلود الضأن. وكره أحمد الكله^(٦)، وهي قبة لها بكر تُجرَّبُها. وقال: هي من الرياء، لا ترد حراً ولا برداً^(٧).

(١) ومعيار ذلك: المترفع الخارج عن العادة، والمنخفض الخارج عن العادة. راجع مجموع الفتاوى ١٣٨/٢٢.

(٢) راجع شرح المنتهى ١٥٢/١، الإنصاف ٤٧٣/١، الإقناع ٩١-٩٢، الفروع ٣٤٤/١-٣٤٥.

(٣) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد، أرضعته أم سلمة، كان سيد أهل زمانه علماً وعملاً، من خيرة التابعين الكبار، سمع من المغيرة بن شعبة وغيره من الصحابة، وعنه خلق كثير منهم: أيوب السختياني، وثابت البناني ومالك بن دينار. قال أنس بن مالك: سلوا الحسن، فإنه حفظ ونسينا. مات سنة ١١٠هـ راجع السير ٥٦٣/٤-٥٨٨، البداية والنهاية ٢٧٨-٢٧٩، الشذرات ١٣٦/١.

وراجع قوله في تلبيس إبليس ص / ٢٢٢، فقد ساقه ابن الجوزي بإسناده إليه.

(٤) المطرف والمطرف: واحد المطارف، وهي أردية من خز، مربعة لها أعلام. الصحاح ١٣٩٤/٤ (طرف).

(٥) أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، شيخ المالكية بقرطبة، ألف وصنف الكثير، ومما ألفه المقدمات الممهدة، البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليم، عاش سبعين سنة، مات سنة ٥٢٠هـ. انظر السير ٥٠١/١٩-٥٠٢.

وانظر قوله في كتابه المقدمات الممهدة (٣١/١).

(٦) الكلة: الستر الرقيق، يُخاط كالبيت، يتوقى فيه من البق. الصحاح ١٨١٢/٥ (كلل).

(٧) لم نعثر فيما بين أيدينا من كتب المسائل.

ويكره كثرة الإرفاء^(١)، ونظر ملابس حرير وآنية ذهب وفضة رغبة في التزين بها والمفاخرة، والتنعم، وزى أهل الشرك، ويسن التواضع في اللباس، ولبس الثياب البيض، وهي أفضل، والنظافة في ثوبه، ويدنه، ومجلسه، ويكره ترك الوسخ فيها، والإسراف في المباح، ويسن إرخاء الذؤابة^(٢) خلفه، قال الشيخ تقي الدين: وإطالتها كثيراً من الإسبال. ويسن تحنيكها^(٣)، وتكره العمامة الصماء^(٤)، وبباح السواد، ولو للجن^(٥)، ويكره لبس ماتظن نجاسته لتربية، ورضاع، وحيض، وصفر، وكثرة ملامسة نجاسة، وقلة التحرز، منها قاله في شرحه^(٦)

(١) من الرفاهية: سعة الرزق، ونعومة العيش. والرفاهة: الراحة من التعب. راجع المصباح المنير ٢٧٨، التوقيف على مهمات التعاريف ص/٣٦٩.

(٢) الذؤابة: طرف العمامة. راجع المصباح المنير ص/٨٠ (ذوب)

(٣) تحنيك العمامة، والتحنك: التلحي، وهو أن تدير العمامة من تحت الحنك. راجع الصحاح ١٥٨١/٤ (حنك).

(٤) العمامة الصماء: هي التي لا حنك لها ولا ذؤابة. انظر الإنصاف ١٨٦/١.

(٥) وهو المذهب. راجع شرح المنتهى ١٥٢/١، الإقناع ٩٤/١، الإنصاف ٤٨٢/١.

(٦) انظر "معونة أولي النهى" مطبوع ص/٧٣٣.

ويسن أن يتزر الرجل فوق سرتة، ويشد سراويله فوقها، ويباح الثُّبَان^(١)، وتسُن السراويل، وتباح الثياب من الصوف والشعر والوبر من كل حيوان طاهر، ويكره لبس النعال الصرارة^(٢)، نص عليه^(٣). وقال: لا بأس أن تلبس للوضوء. ويسن لمن لبس ثوباً جديداً أن يقول: الحمد لله الذي كساني، هذا ورزقي، من غير حول مني ولا قوة^(٤)، وأن يتصدق بالخلق العتيق النافع^(٥).

باب إجتنب النجاسة

ولا يجب في غير الصلاة في الأصح، ذكره ابن أبي المجد^(٦)، وغيره^(٧). قوله: (أوصفه) "أو" هنا للتقسيم والتنويع للتبريد، يعني أن النجاسة قسمان:

(١) الثُّبَان - بالضم والتشديد: سراويل صغيرة مقدار شبر، تستر العورة المغلظة، الصحاح ٢٠٨٦/٥ (تبين)

(٢) أي التي لها صوت شديد. راجع القاموس المحيط ص/٥٤٣.

(٣) لم نجده في كتب المسائل التي بين أيدينا.

(٤) أخرجه أبو داود كتاب اللباس - باب ١ (٣١٠/٤) حديث ٤٠٢٣، والدارمي كتاب الاستئذان - باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً - ٢٩/٢ وهو حديث حسن. انظر إرواء الغليل رقم ١٩٨٩، وصحيح الجامع رقم ٦٠٨٦.

(٥) أخرجه أحمد ٤٤/١، والترمذي كتاب الدعوات - باب ١٠٨ (٥٥١/٥) وقال حديث غريب، وابن ماجه كتاب اللباس - باب ٢

(١١٧٨/٢)، أخرجه بنحوه وفيه: "... ثم عمد إلى الثوب الذي اخلق، أو القى، فتصدق به، كان في كف الله، وفي حفظ الله وفي ستر الله، حياً وميتاً" قالها ثلاثاً، ولكنه ضعيف. انظر ضعيف ابن ماجه رقم ٧٨٢.

(٦) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد بن غنام الحري العتابي، راوي مسند الإمام أحمد - واسم جده أبي المجد: صاعد - سمع من أبي القاسم بن الحصين، وأبي الحسين بن الفراء، وعنه الضياء، وابن خليل وغيرهما، توفي سنة ٥٩٨ هـ. انظر السير ٣٦١/٢١ - ٣٦٢، العبر ٣/١٢٢، النجوم الزاهرة ١٨١/٦، الشذرات ٣٣٥/٤

(٧) وهو المذهب. راجع شرح المنتهى ١٥٣/١، كشف القناع ٢٨٩/٢، المبدع ٣٨٦/١.

عينية : وهي كل عين منع الشرع منها الى آخر الحد^(١) . وحكمية : وهي صفة تطراً على عين طاهرة، فيمنع الشرع منها الى آخر الحد^(٢) . قوله (لا لأذى فيها طبعاً) أخرج النباتات السمية، وغيرها، مما يضر في بدن، أو عقل، فالمنع منها لأذاها لا لنجاستها . قوله : (ولا لحق الله تعالى) احترازاً عن صيد الحرم، وعن صيد البر للمحرم، فإن الشرع منع منها تعظيماً لحرمة الحرم والإحرام، لا للنجاسة . قوله : (أو غيره شرعاً)^(٣) احترازاً عن ملك الغير، فإنه ممنوع من تناوله شرعاً، لحق مالكه، لا لنجاسته . زاد بعضهم: ولا لحرمتها . ليحترز بذلك عن ميتة الآدمي، ولا لاستقذارها احترازاً عن المنى والمخاط ونحوهما^(٤)

(١) وتكملة الحد في المنتهى وشرحه ١٥٢/١ "بلا ضرورة، لا لأذى فيها طبعاً، ولالحق الله تعالى، أو لحق غيره شرعاً".

والحد لغة: المنع وإصطلاحاً: الوصف المحيط بموصوفه المميز له من غيره . راجع شرح الكوكب المنير ٨٩/١، المدخل ص/٢٣٩، روضة الناظر وشرحها ٢٦/١

(٢) راجع هامش (١)

(٣) راجع هامش (١)

(٤) راجع شرح المنتهى ١٥٢/١ .

قوله : (حيث لم يعف عنها) متعلق " بإجتنب " . قوله : (بدن مصل)
مفعول إجتنب (وثوبه ويقعتهما) معطوف عليه ؛ أي بقعة البدن والثوب .
قوله : (وعدم حملها) مرفوع عطفاً على إجتنب ، وهو مبتدأ خبره شرط
للصلاة ، وهو الشرط السابع . قوله : (من غير متعلق بنجر به)^(١) فإن كان
النجس متعلقاً بالمصلي ، وكان بحيث ينجر معه إذا جرّه كما لو كان في يده ، أو
وسطه حبل مشدود في نجاسة ، أو حيوان نجس ، أو سفينة صغيرة فيها نجاسة ،
ويمكن أن ينجر معه إذا مشى لم تصح صلاته ؛ لأنه مستتبع للنجاسة أشبه
مالمكان حاملها ، وإن كان الحبل تحت قدمه ، أو كانت السفينة كبيرة أو الحيوان
كبيراً لا يقدر على جرّه .

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١/١٥٣ : " أو صلى على محل طاهر ، من حصير متنجس طرفه
، فتصح ولو تحرك المتنجس بحركته بغير حركة ينجر به .

إذا استعصى صحت ، لأنه ليس بمستتبع لها ، سواء كان الشد في موضع طاهر ، أو نجس . قال في الفروع : و ظاهر كلامهم : أن مالا ينجر يصح لو أنجر ، ولعل المراد خلافه ، وهو أولى .

فائدة : لو كان بيده حبل ، طرفه على نجاسة يابسة ، فمقتضى كلام الموفق : الصحة ^(١) ، قاله في الفروع ^(٢) . قوله (لا إن عجز عن إزالتها) ^(٣) أي : إزالة النجاسة سريعاً ، بأن إحتاج لعمل كثير ، أو زمن طويل . قوله (أو جهل عينها) أي جهل هل هي نجاسة ، أو لا ، حتى فرغ . قوله (أو حكمها) أي : حكم النجاسة بأن لم يعلم أن زوالها شرط للصلاة ^(٤) . قوله (أو بسط عليها) أي على الأرض النجسة طاهراً أو صفيقاً ولو كانت النجاسة رطبة ، ولم تنفذ الى ظاهره ^(٥) . قوله (صفيقاً) ^(٦) أي : لاخفيفاً ، أو مهلهلاً ^(٧)

(١) راجع المغني ٤٠٢/١ .

(٢) راجع ٣٧٠/١ .

(٣) فلا تصح الصلاة إذا ، راجع شرح المنتهى ١٥٤/١ .

(٤) أي ان المذهب لا تصح صلاة من عجز عن إزالة النجاسة ، أو جهل عينها ، أو حكمها . راجع الإقناع ٩٦/١ ، كشف القناع ٢٩١/١-٢٩٢ ، شرح المنتهى ١٥٤/١ ، الفروع ٣٦٨/١ ، ونص عليه في الإنصاف ٤٨٦/١ . وقال في الإقناع وهو المشهور عند المتأخرين أن الصلاة تصح ، راجع ما ذكره والمحرر ٤٧/١ ، الإختيارات ص/٤٣-٤٤ ، مجموع الفتاوى ١٨٤/٢٢-١٨٥ .

(٥) فصلاته صحيحة ، لأنه ليس بحامل للنجاسة ، ولا مباشر لها ، مع الكراهة لإعتماده على ما لا تصح عليه . راجع كشف القناع ٢٩٠/١ ، شرح المنتهى ١٥٤/١ .

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ١٥٤/١ : " أو بسط على حرير : طاهراً صفيقاً " فالحكم كما ذكر في هامش ٦ .

(٧) المهلهل أو الهلهل : ويقال ثوب هلهل : سخييف النسج ، وقد هلهل النساج الثوب : إذا أرق نسجه وخففه . الصحاح ١٨٥٢/٥ (هلل) .

قوله (مع ضرر)^(١) بفوت نفس ، أو عضو ، أو حصول مرض ، لأن حراسة النفس وأطرافها ، أهم من مراعاة شرط الصلاة . قوله (ولا يلزم شارب خمر قئ)^(٢) وكذا سائر النجاسات ، إذا حصلت في الجوف ؛ لاستقرارها في معدنها الذي يستوي فيه الطاهر والنجس .

فائدة : قال في عيون المسائل^(٣) وأبو الخطاب^(٤) وغيرهما : إذا قيل ماشئ فِعْلُهُ مُحَرَّمٌ وتركه محرم ؟ فالجواب : أنها صلاة السكران فعلها محرم للنهي عن ذلك ، وتركها محرم عليه . وهذا على أنه مكلف^(٥) كما نقله عبدالله^(٦) ، وقاله القاضي^(٧) ، وغيره^(٨) ، والشافعي^(٩) ، وغيره ، وخالف في ذلك جماعة من أصحابنا^(١٠) وغيرهم^(١١)

(١) ونصه في المنتهى ١٥٤/١ : " وإن خيط جرح ، أو جبر عظم بنجس ، أو عظم نجس ، فصح ، لم تجب إزالته مع ضرر " .

(٢) قئ : قاء فلان ما أكل ، يقيئه قيئاً : إذا القاه ، فهو قاء . لسان العرب ١٣٥/١ (قياً)
(٣) كتاب للقاضي أبي يعلى محمد بن حسين بن الفراء البغدادي (ت / ٤٥٨ هـ) . انظر الطبقات (٢ / ٢٠٥) .

(٤) هو محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني ، ولد سنة ٤٣٢ هـ ، من مؤلفاته كتاب الهداية - رؤوس المسائل . توفي سنة ٥١٠ هـ . راجع السير ٣٤٨/١٩ - ٣٥٠ ، العبر ٢ / ٣٩٥ - ٣٦٠ ، البداية والنهاية ٩٣/١٢ ، الشذرات ٢٧/٤ - ٢٨ .

(٥) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١١٨/١ ، المستوعب ١٤/٢ ، الفروع ٢٨٩/١ ، التنقيح المشيع ص / ٥٥ ، الإقناع ٧٣/١ ، المغني ٢٤٠-٢٤١ ، المحرر ٣٢/١ ، الإنصاف ٣٨٩/١ ، المبدع ٣٠٠/١ ، شرح الزركشي ٤٨٩/١ ، الأحكام السلطانية للقاضي أبي يعلى ص / ٢٧٠ .
(٦) انظر مسائل عبدالله ١١١٦/٣ ، مسألة ١٥٤٢ ، مسائل صالح ١٢٩/١ مسألة ١٦ .

(٧) قال القاضي : " وحكم السكران في جريان الأحكام عليه ، كالصاحي " . الأحكام السلطانية ص / ٢٧٠ .

(٨) قال المجد في المحرر ٣٢/١ : " ومن زال عقله بغير جنون قضى كل صلاة فائتة " وقال ابن قدامة في المغني ٢٤٠-٢٤١ : " وأما السكر ، ومن شرب محرماً يُزيل عقله وقتاً دون وقت ، فلا يؤثر في إسقاط التكليف .

(٩) أبو عبدالله محمد بن أدریس بن العباس الشافعي القرشي ثم المطليبي المكي ، الغزي - نسبة إلى غزة بجنوب فلسطين - ولد سنة ١٥٠ هـ ، قرأ القرآن وهو ابن سبع ، وحفظ الموطأ وهو

.....

= ابن عشر ، من مصنفاته : كتاب الأم .
الرسالة ، توفي سنة ٢٠٤ هـ ، انظر حلية الأولياء ٦٣/٩ - ١٦١ ، تاريخ بغداد ٥٦/٢ - ٧٣ ،
صفة الصفوة ٢٤٨/٢ - ٢٥٩ ، السير ٩٩-٥/١٠ .
راجع المسألة في " الأم " ٦٩/١ .
(١٠) منهم شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال : " ولا يجب قضاء الصلاة على من زال عقله
بمحرم " .
(١١) راجع الفروع ١/ ٣٧٠ - ٣٧١ .

قوله : (فثبتت فطاهرة)^(١) وكذا إن لم تثبت ، لأن ماأبين من حي كميته .

فصل* :

قوله : (صلاة)^(٢) أي فرضاً كانت أو نفلاً . قوله : (في مقبرة)^(٣) بتثليث الباء مع فتح الميم ، وبكسرهما مع فتح الباء . أخذ لفظها من القبر^(٤) ، لأن الشيء إذا كثر بمكان ، جاز أن يبني له اسم من اسمه ، كقولهم : مسبعة ومضبعة لمكان تكثر فيه السباع والضباع . قوله : (ولا مادفن بداره)^(٥) أي لا يضر ولو زاد على ثلاثة قبور . والخشخاشة^(٦) التي يُقال لها الفسقية قبر واحد . قوله : (وحش) - بفتح الحاء وضمها - : ولو كان طاهراً من النجاسة^(٧) . وهو لغة : البستان ، ثم أطلق على محل قضاء الحاجة

يؤبني
على اليقين
من شك في
ترك .

(١) ونصه في المنتهى ١٥٥/١ : " وإن أعيدت سن أو أذن أو نحوها فثبتت فطاهرة "

(٢) ونصه في المنتهى ١٥٥/١ " ولا يصح تعبداً صلاة في مقبرة "

(٣) انظر هامش ٢ .

(٤) راجع الصحاح ٧٨٤/٢ (قبر) ، المطلع ص/٦٥ ، الدر النقي ٢٤٢/٢

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ١٥٥/١ " ولا يضر صحة الصلاة قبران ، ولما دفن بداره " لأنه لا يتناولها اسم المقبرة .

(٦) الخشخاشة : بيت في الأرض له سقف يقبر فيه جماعة ، وهي لغة عامية .

راجع كشف القناع ٢٩٤/١ .

(٧) فلا تصح الصلاة فيه . راجع شرح المنتهى ١٥٥/١ ، المغني ٤٠٤/١ .

لأن العرب كانوا يقضون حوائجهم في البساتين وهي الحشوش ، فسميت الأخلية في الحضر حشوشاً^(١) . قوله : (وأعطان إبل)^(٢) جمع عطن ، كقمر ، وهي المعاطن ، جمع معطن بكسر الطاء ، سواء كان فيها عند الصلاة إبل أم لا . وسواء كانت طاهرة أم نجسة . فأما المواضع التي تبين فيها في مسيرها أو تُتناخ فيها لوردها ونحو ذلك ، فتصح الصلاة فيها . قوله : (وقارعة طريق)^(٣) أي الموضع التي تفرعه الأقدام منها ، ويُقال له المحجة^(٤) ، سواء كان فيه سالك أم لا ، بخلاف طريق الأبيات القليلة . قوله : (وسطح نهر)^(٥) أي فلا تصح الصلاة عليه . وكذا ساباط ، وجسر عليه ، قاله السامري^(٦) .

(١) راجع المصباح المنير ص/٥٣ ، والمطلع ص/٦٥ .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١٥٥/١ : " ولا تصح صلاة . . . في اعطان إبل . . . ولا في قارعة طريق " .

اعطان الأبل : هي مبارك الأبل عند الماء لتشرب عللاً بعد نهل ، فإذا استوفت ردت إلى المرعى ، ثم تُوسع في ذلك ، فصار اسماً لما تقيم فيه وتأوي إليه . راجع المطلع ص/٦٦ ، الدر النقي ٢٤٤/٢-٢٤٥ ، الصحاح ٢١٦٥/٦ (عطن)

(٣) انظر هامش (١) ، قارعة الطريق : وسطه ، وقيل : أعلاه ، والمراد هنا نفس الطريق ووجهه ، وهو ماكثر سلوك السابلة فيها ، سواء كان فيها سالك أو لا ، دون ماعلا عن جادة المارة ، يئنة ويسرة . راجع الإنصاف ٤٩٣/١ ، المطلع ص/٦٦ .

ولعل الصحيح جواز الصلاة فيها ، وهو قول أكثر أهل العلم ، لعموم الحديث : " جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً " البخاري (فتح) كتاب التيمم - باب ١

(١/٤٣٥-٤٣٦) رقم ٣٣٥ . وأستثنى منه المقبرة والحمام ومعاطن الإبل ، بأحاديث صحيحة ، فتبقى ماعداها على العموم . وحديث عمر وابنه الذي يستدل به المانعون من الصلاة في سبعة مواطن ، ضعيف ، فيه زيد بن جبير ، وعبد الله العمري ، وهما ضعيفان . راجع المغني ٤٠٤/١ - ٤٠٥ ، إرواء الغليل ٣١٨/١ - ٣٢٠ - رقم ٢٨٧ .

(٤) المحجة - بفتح الميم :- أي الجادة المسلوكة التي تسلكها السابلة . انظر المغني ٤٠٥/١ ، التوقيف ٢٦٨ .

(٥) والمنع من الصلاة في هذه المواضع ليس معللاً بوهم النجاسة ، ولا غيره ، بل هو تعبدية لنهي الشارع ، ولم يعقل المعنى . راجع كشف القناع ٢٩٥/١ ، الإنصاف ٤٩١/١ .

(٦) محمد بن عبدالله بن محمد السامري ، أبو عبدالله المعروف بابن سُنَيْتَة ، من كبار فقهاء
الحنابلة ، وقاضي سامراء ، صنف مصنفات ، منها : الفروق - البستان في الفرائض -
المستوعب ، قال فيه ابن بدران : " أحسن متن صُنّف في مذهب الإمام أحمد ، واجمعه " ، توفي
في رجب سنة ٦١٦ هـ ، وله إحدى وثمانون سنة . راجع السير ١٤٤/٢٢ - ١٤٥ ، ذيل الطبقات
١٢١/٢ - ١٢٢ ، المدخل ص/ ٢١٨ . وراجع كلامه في المستوعب ٩١/٢ .

وأختار أبو المعالي^(١) وغيره الصحة كالسفينه^(٢) . قلت : والفرق بينهما أن السفينة مظنة الحاجة ، فصحت عليها ، كالأحالة . بخلاف سطح النهر فإنه كسطح الطريق . والله أعلم . ولو جمد الماء فقال أبو المعالي : فكالطريق وجزم ابن تميم^(٣) بالصحة^{(٤)(٥)} .

تنبيه : تصح الصلاة في المذبغة^(٦) ، على الصحيح^(٧) . قوله (ونحوها)^(٨) أي مما تكثر له الجماعة ، كالإستقساء والكسوف قوله : (وغصب) أي وتصح الجمعة ، وما عطف عليها في غصب .

وظاهره : ولو بلا ضرورة بدليل السياق . وهو ظاهر كلام ابن منبج^(٩) حيث قال في شرحه : نص أحمد على صحة الجمعة في الموضع المغصوب^(١٠) ، لأنه إذا صلى الإمام الجمعة في موضع مغصوب وامتنع

(١) راجع الإنصاف ٤٩٣/١ .

(٢) والمذهب : عدم صحة الصلاة على سطح نهر ، ونحوه ، كساباط ، وجسر عليه . راجع شرح المنتهى ١٥٦/١ ، التنقيح المشيع ص/٦٣ ، الإقناع ٩٧/١ ، كشاف القناع ٢٩٥/١ ، المستوعب ٩٠-٩١ ، الفروع ٣٧٣/١ ، الإنصاف ٤٩٢/١ .

(٣) راجع مختصر ابن تميم (مخطوط / ق ٥١-أ) .

(٤) وهو المذهب . راجع الفروع ٣٧٣/١ ، الإنصاف ٤٩٢-٤٩٣ ، شرح المنتهى ١٥٦/١ ، الإقناع ٩٧/١ ، المحرر ٤٩/١ .

(٥) راجع الأقوال في الإنصاف ٤٩٣/١ .

(٦) المذبغة :- بالفتح - موضع الدبغ ، وضم الباء لغة فيها . انظر المصباح المنير ص/٧٢ .

(٧) وهو المذهب . راجع الإنصاف ٤٩٣/١ ، شرح المنتهى ١٥٦/١ ، المبدع ٣٩٥/١ ، كشاف القناع ٢٩٨/١ .

(٨) ونصه في المنتهى ١٥٦/١ : " سوى صلاة جنازة في مقبرة وجمعة وعيد وجنازة ونحوها " فتصح الصلاة بطريق الضرورة ، في المواضع المتقدمة .

(٩) هو المنبج بن عثمان بن أسعد بن منبج التنوخي ، الفقيه الأصولي المفسر النحوي ، له مصنفات منها : المتع شرح المقنع - تفسير القرآن ، توفي سنة ٣٩٥ هـ .

انظر قوله في الإنصاف ٤٩٤/١ .

(١٠) انظر مسائل ابن هانئ ٧٠/١ - مسألة ٣٤٤ .

الناس من الصلاة معه فيه ، فاتتهم الجمعة ، ولذلك صحت خلف
الخوارج^(١) والمبتدعة ، وفي الطريق ، لدعاء الحاجة إليها . وكذا الأعياد
والجنازة^(٢) ، خلافاً لما في الإقناع^(٣) . قوله : (وتصح في الكل لعذر) أي
تصح الصلاة في المواضع كلها ، لعذر ، كمن حُبس بها . قال في المبدع^(٤) :
وظاهره ، أنه لا يصلي فيها من أمكنه الخروج ، ولو فاتته الوقت . قوله : (وتكره
إليها)^(٥) أي تكره الصلاة الى المواضع التي قلنا لا تصح الصلاة فيها . قوله :
(ولو كمؤخرة رحل^(٦))^(٧) أي فهي كسترة المتخلي ، لا المصلي ، فلا يكفي
الخط ويكفي حائط المسجد على الأصح^(٨) .

-
- (١) الخوارج : هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكفروا - حين حكم
الحكمين - وقالوا : لا حكم إلا لله ، واستحلوا دماء المسلمين وأموالهم ، فقاتلهم علي رضي
الله عنه فاستأصل بيضتهم ، وهم طوائف شتى ، يكفر بعضهم بعضاً ، ويُقال لهم أيضاً :
الحرورية والنواصب والشرأة . راجع مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ١٦٧/١ وما بعدها
، الملل والنحل للشهرستاني ١١٤/١ وما بعدها ، الفرق بين الفرق للبغدادى ص/٥٤ وما بعدها
(٢) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١٥٦/١ ، الإنصاف ٤٩٤/١ ، التنقيح المشيع ص/٦٣ ،
كشف القناع ٢٩٦/١ .
(٣) حيث قال : " سوى جمعة ، وعيد ، وجنازة ، ونحوها مما تكثرت له الجماعات فتصح فيها
كلها ضرورة " ٩٨/١ .
(٤) انظر ٣٩٤/١ .
(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ١٥٧/١ : " وتكره الصلاة إليها بلا حائل ، ولو كمؤخرة رحل " .
(٦) مؤخرة الرحل : هو العود في مؤخره ، وهو ضد مقدمته .
والرحل هو رحل البعير ، وهو أصغر من القتب . راجع المطلع ص/٨٨ ، الصحاح ١٧٠٧/٤ (رحل) .
(٧) انظر هامش (٥) .
(٨) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١٥٧/١ ، الإنصاف ٤٩٥/١ ، التنقيح المشيع ص/٦٣ ،
الفروع ٣٧٤/١ .

واختلفت نسخ الإقناع ، ففي بعضها لا يكفي الخط ، ولعلها أصح . وفي أخرى لا يكفي حائط المسجد ^(١) ، قال في الفروع ويتوجه أن مرادهم ، لا يضر بعد كثير عرفاً ، كما لا أثر له في مار أمام المصلي ^(٢) . قوله : (وكمقبرة مسجد حدث بها) أى فلا تصح الصلاة فيه ، كما لا تصح فيها ، وإن حدثت ^(٣) القبور بعده حوله ، أو قبلته فالصلاة اليها كالصلاة في المقبرة . قاله ^(٤) في الهدي . ^(٥) ولو وضع القبر والمسجد معاً ، لم يجز ولم يصح الوقف ، ولا الصلاة فيه . ولو حدث طريق بعد بناء المسجد صحت الصلاة فيه ، على الصحيح ^(٦) ، قاله ابن تميم ^(٧) . قوله : (فيها وعليها) ^(٨) أى في الكعبة وعليها ، ولو لم يكن بين يديه شاخص

(١) ولعل الصواب خلاف ذلك كله ، وهو : " فلا يكفي حائط المسجد ولا الخط " ، وهي التي أقرها البهوتي نفسه في شرحه على الإقناع ، المسمى كشف القناع ٢٩٨/١ ، وكذا هي مثبتة في نسخة أخرى للإقناع محققة ٩٨/١ ، ط . دار المعرفة .

(٢) انظر ٣٧٤/١ ، ونصه : " ولا أثر له في مار مبطل " ، ولعل هذا أصح ، وراجع الإنصاف ٤٩٥/١ .

(٣) في ج : حدث .

(٤) في ج : قاله .

(٥) يعني " زاد المعاد في هدي خير العباد " لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، ويُسمى أيضاً " بالهدي " ذكر فيه هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته مدعوماً بالأدلة من السنة المطهرة ، يُعد من أفضل كتب السيرة وأكثرها تحقيقاً للمسائل . راجع كشف الظنون ٩٤٧/٢ ، طبع أكثر من مرة . راجع الهدي المحقق ١ / ٥٢٦ .

(٦) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١٥٧/١ ، الإقناع ٢٩٧/١ ، الإنصاف ٤٩٤/١ ، تصحيح الفروع ٣٧٣/١ ، المغني ٤٠٦/١ ، الشرح الكبير ٥١٥/١ .

(٧) انظر مختصر ابن تميم (مخطوط / ق ٥١ - أ) .

(٨) ونصه في المنتهى وشرحه ١٥٧/١ : " وتصح منذورة فيها وعليها " .

متصل بها . قوله : (وُسُن نَفْلُهُ فِيهَا) أي : في الكعبة وجاهة إذا دخل ، لكن إن كانت النافلة مما يُشْرَعُ لها الجماعة ، وكان فعلها داخلها تفوت به الجماعة ، وخارجها لا كان فعلها خارجاً أفضل ، وهذا مبنيّ على قاعدة مهمة وهي : أن المحافظة على فضيلة متعلقة بنفس العبادة ، أولى من المحافظة على فضيلة تتعلق بمكانها ، ومن هنا فَضِّلَ النفل في البيت ، لما فيه من الخلوص والبعد من الرياء ، على النفل في المسجد ، مع شرفه وَفُضِّلَ الرمل مع بعده عن البيت ، أي القرب بلا رمل . قوله : (مطلقاً)^(١) أي : من مكّي وغيره في الفرض والنفل

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١/٥٨ : "ويصح التوجه إليه: أي الحجر مطلقاً"

قوله : (وتكره ^(١) بأرض الخسف) وكذا كل بقعة نزل ^(٢) بها عذاب ؛
 كأرض بابل ^(٣) ، والحجر ^(٤) ، ومسجد الضرار ، قاله قتي الإقناع ^(٥) . وكذا
 تكره في مقصورة تُحمى ، نصاً ^(٦) ، وفي الرحا ^(٧) وعليها ، ذكره كثير من
 الأصحاب ^(٨) ، وتوقف أحمد فقال : ما سمعت في الرحى شيئاً ^(٩) . وتصح
 بأرض السباخ ^(١٠) ، قال في الرعاية ^(١١) : مع الكراهة ^(١٢) . قوله : (لابيعة
 وكنيسة) أي لا تكره الصلاة بهما ، ولا دخولهما ، ولو كان فيهما صور ، على
 الصحيح ^(١٣) . قاله في الإنصاف ^(١٤) . قال الشيخ تقي الدين : وليست ملكاً
 لأحد ، وليس لهم منع من يعبد الله ، لأننا صالحناهم عليه ^(١٥)

(١) أي الصلاة .

(٢) في ج : ترك .

(٣) إسم ناحية ، منها الكوفة والحلة من أرض العراق . يُنسب إليها السحر والخمر . انظر
 معجم البلدان ٣٠٩/١ ، معجم ما استعجم ٢٣/١

(٤) المذكورة في قوله تعالى : " ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين " { الحجر - ٨٠ } ، وهي بلد
 ثمود ، بين الشام والحجاز . معجم ما استعجم ٤٢٦/١ ، الدر النقي ٤٩٩/٣

(٥) راجع ٩٩/١ .

(٦) انظر مسائل " أحمد وإسحاق " لإسحاق الكوسج (مخطوط ٦٣/١) ، وانظر " المسائل
 التي حلف عليها أحمد " لابن أبي يعلى ص/٢٣ ، انظر كلام المحقق .

(٧) الرحى : قطعة من الأرض تستدير ، وترتفع . انظر الصحاح ٢٣٥٣/٦ (رحا) .

(٨) منهم : الآمدي ، وابن حمدان ، وابن قيم ، وصاحب الحاوي . راجع الإنصاف ٤٩٦/١ ،
 الإقناع ٩٩/١ ، الاختيارات الفقهية ص/٤٥ ، شرح المنتهى ١٥٨/١ . وهو المذهب

(٩) راجع الإنصاف ٤٩٦/١ ، شرح المنتهى ١٥٨/١ ، الفروع ٣٧٨/١ .

(١٠) أي الأرض الملحة . راجع المصباح المنير ص / ١٠٠ .

(١١) راجع الإنصاف ٤٩٦/١ ، ولم نجد في الرعاية الكبرى (مخطوط) ، لأنه بدون كتاب الصلاة

(١٢) لاحتمال نجاستها . انظر الإنصاف ٤٩٦/١ .

(١٣) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١٥٨/١ ، الإنصاف ٤٩٦/١ ، المغني ٤٠٧/١ ، الشرح
 الكبير ٥١٤/١ . أما شيخ الإسلام فمفهوم كلامه : أن المنصوص عن أحمد ، والمذهب ، الكراهة
 الشديدة مع وجود التصاوير . راجع الاختيارات الفقهية ص/٤٥ ، الإقناع ٩٦/١ .

(١٤) راجع ٤٩٦/١ .

(١٥) راجع شرح المنتهى ١٥٨/١ ، الإنصاف ٤٩٦/١ ، الفروع ٣٠٨/٥ .

” باب إستقبال القبلة ”

وهو الشرط الثامن . وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى بيت المقدس ، قبل سبعة عشر شهراً ، وقيل ثمانية عشر ، وقيل ستة عشر ^(١) . اختلف في صلاته بمكة ^(٢) ، فقال قوم : كان يصلي الى الكعبة . وقال قوم : بل كان يصلي الى بيت المقدس ، إلا أنه يجعل الكعبة بينه وبينها ، وقال قوم : بل كان يصلي الى بيت المقدس فقط . حكاه الفخر الرازي ^(٣) في تفسيره ^(٤) . وأصل القبلة : الحالة التي يقابل الشئ غيره عليها ، كالجلسة ، إلا أنها صارت كالعلم للجهة التي يستقبلها المصلي ، سُميت قبلة لإقبال الناس عليها ^(٥)

(١) وجمع بينها : بأن من عدها ستة عشر لم يعتبر الكسور ، ومن عدها ثمانية عشر اعتد بالشهرين الأول والأخير ، ولم ينظر لما فيها من الكسور ، ومن عدها سبعة عشر حسب كسور الأول والأخير ، والغى بقيتهما . انظر كشف القناع ٣٠١/١

(٢) أي قبل هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة . راجع شرح المنتهى ١٥٩/١ .
(٣) محمد بن عمر بن الحسين القرشي التيمي الشافعي المتكلم ، ولد سنة ٥٤٣ هـ ، كان ذكياً ، لكنه دخل في الكلام والبدعة ، ثم رجع آخر حياته - كما ذكر في وصيته - إلى مذهب السلف . أكثر من المصنفات ومنها : التفسير " مفاتيح الغيب " - المحصول - شرح الوجيز - وغيرها ، توفي سنة ٦٠٦ هـ ، وله بضع وستون سنة . راجع وفيات الأعيان ٢٤٨/٤ - ٢٥٢ ، السير ٥٠٠/٢١ - ٥٠٢ ، البداية ٦٠/١٣ - ٦٢ .

(٤) راجع تفسير الرازي (١٠٢/٤ و ١٢٢) .

(٥) راجع المطلع ص/٦٦-٦٧ ، الدر النقي ١٧٧/٢ .

قوله (مع القدره)^(١) أي على استقبالها ، فإن عجز عنه سقط ، كالمربوط والمصلوب الى غير القبلة ، والعاجز عن الالتفات ، لمرض ، أو منع عدو ، كعند التحام الحرب . قوله : (مسافر)^(٢) مُشتق من السفر ، وهو : قطع المسافة ، وجمعه أسفار ، سُمي بذلك لأنه يسفر عن أخلاق الرجال ، قاله^(٣) ثعلب^(٤) . قوله : (سفرأ مباحاً) أي ليس محرماً ، ولا مكروهاً ، فيدخل فيه الواجب والمندوب^(٥) . قوله : (ولو قصيراً) أي : ولودون فرسخ^(٦) ، نص عليه^(٧) . قوله : (لا { راكب })^(٨) تعاسيف^(٩) ، هو ركوب الفلاة وقطعها على غير صوب .

(١) ونصه في المنتهى ١٥٨/١-١٥٩ : " استقبال القبلة شرط للصلاة مع القدرة إلا في نفل مسافر "

(٢) انظر هامش (١) .

(٣) انظر قوله في " الزاهر " لتلميذه ابن الأنباري ٢٥٩/٢

(٤) أحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس النحوي الشيباني الحنيلي ، المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، ولد سنة ٢٠٠ هـ ، سمع من إبراهيم بن المنذر ، وعلي بن المغيرة الأثرم ، وغيرهم . وعنه : الأخفش وأبو بكر ابن الأنباري ، وغيرهم . من مؤلفاته : إختلاف النحويين - القراءات - معاني القرآن . توفي سنة ٢٩١ هـ . راجع طبقات الحنابلة ٨٣/١-٨٤ ، تاريخ بغداد ٢٠٤-٢١٢ ، السير ٥/١-٧ ، الشذرات ٢٠٧/٢-٢٠٨ .

(٥) المندوب لغة المدعو لهم ، من الندب ، وهو الدعاء .

وشرعاً : ما أتيب فاعله ، ولو قولاً ، ولو عمل قلب ، ولم يعاقب تاركه مطلقاً . وراجع شرح الكوكب ١/٤٠٢ ، إرشاد الفحول ص/٦ ، نهاية السؤل ٨/٥٨ ، الاحكام للآمدي ١/١١٩ ، الروضة مع النزهة ١/١١٢ .

(٦) الفرسخ : واحد الفرسخ ، فارسي معرب ، وهو ثلاثة أميال ، والميل : اثنا عشر الف قدم ، وهو مسافة القصر يومين قاصدين . وقد قدره ابن عباس من عسفان الى مكة . ومن الطائف الى مكة ، ومن جدة الى مكة . ومقدار المسافة مما لاشك فيه انه تقريـب لا تحديد . راجع الإنصاف ٣١٨/٢ ، المبدع ١٠٧/٢ ، الدر النقي ٢٢٦/٢ ، المطلع ص/١٠٤ .

(٧) لم نعثر عليه فيما بين ايدينا من كتب المسائل .

(٨) كلمة " راكب " أدرجت في الأصل ضمن المتن ، وهي من الشرح . انظر شرح المنتهى ١٥٩/١ .

(٩) راكب تعاسيف : من العسف ، وهو ركوب الأمر بغير روية ، وركوب الفلاة وقطعها على غير صوب ، ولا طريق مسلك . تهذيب اللغة ١٠٦/٢ (عسف) ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٢/٢ .

قوله {أو عدل هو^(١)} إلى غيرها^(٢) أي : إلى غير القبلة . قوله (أو عذر) أي : من عدلت به دابته لجماعها ونحره . أو عذر من عدل لغفلة ، أو نوم ، أو جهل ، أو ظن أنها جهة سيره . قوله : (وطال)^(٣) أي عدوله ، فإن لم يطل ، لم تبطل ، إذا كان لعذر . وإن كان عذره السهو سجد له ، قاله في الإنصاف^(٤) ، ثم قال : وحيث قلنا يسجد لفعل الدابة فيعابى^(٥) بها .

فروع :- إذا داس النجاسة عمداً ، بطلت صلاته ، وإن داسها مركوبه ، فلا^(٦) . قال ابن حمدان^(٧) : بلى ، إن أمكن رده عنها ، ولم يرده . قاله في المبدع^(٨)

(١) ساقطة من النسخ . انظر المنتهى ١٥٩/١ .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١٥٩/١ " لكن إن لم يعذر من عدلت به دابته ، أو عدل هو إلى غيرها عن جهة سيره ، مع علمه بعدوله ، بطلت ، أو عذر وطال ، بطلت " .

(٣) انظر هامش (٢) .

(٤) راجع ٦/٢

(٥) يعابى : قال في لسان العرب (١١٢/١٥) : المعاياة : أن تأتي بكلام لا يهتدى إليه .

(٦) وهو المذهب . راجع الإقناع ١٠١/١ ، شرح المنتهى ١٥٩/١ .

(٧) انظر كشف القناع ٣٠٤/١ .

(٨) انظر ٣٩٠/١ .

قوله : (وتبطل^(١) بركوب غيره) أى غير الماشي، وهو المتنفل قائماً أو قاعداً ، لأن ركوبه فيها بمنزلة العمل الكثير . قوله (ويستقبل^(٢) راكب) أى حال الإستفتاح ، هذا إن كان يحفظ نفسه بفخذه وساقيه ، كراحلة القتب^(٣) . فأما إن كان في الهودج^(٤) ، والعمارة^(٥) ، فإن أمكنه الإستقبال في جميعها لزمه ، كراكب السفينة ، لأنه ممكن غير مشق . قال في الإنصاف : لو أمكنه أن يدور في السفينة والمحفة^(٦) الى القبلة في كل صلاة ، لزمه ذلك ، على الصحيح من المذهب^(٧) ، نص عليه^{(٨)(٩)}

(١) أي الصلاة .

(٢) أي القبلة .

(٣) القتب : رحل صغير على قدر السنام . الصحاح ١٩٨/١ (قتب) .

(٤) الهودج : مركب من مراكب النساء ، مقبب وغير مقبب . اللسان ٣٨٩/٢ (هـج)

(٥) العمارة - بفتح العين وتشديد الميم - : مركب صغير على هيئة مهد الصبي ، أو قريب من صورته . تهذيب الأسماء واللغات ٤٣/٢ .

(٦) المحفة - بالكسر - : مركب من مراكب النساء كالهودج ، إلا أنها لا تقبب كما تقبب الهودج . الصحاح ١٣٤٥/٤ (حفف)

(٧) وهو كما قال . راجع التنقيح المشبع ص / ٦٤ ، الإقناع ١٠١/١ ، شرح المنتهى ١٦٠/١ ، المغني ٢٦٠/١ ، الشرح الكبير ٥١٧/١ - ٥١٨ ، المبدع ٤٠٣/١ .

(٨) انظر مسائل أبي داود ص/ ٧٦ .

(٩) انظر الانصاف ٤/٢ .

* ومن ترك
ركناً غير
تكبيرة
الإحرام .

قوله (وإلا فألى { جهة } ^(١) سيره) أي وإن لم يمكنه ذلك بلا مشقة
إستفتحها إلى جهة سيره ^(٢) كمن على بعير مقطور يعسر عليه الإستدارة
بنفسه ، أو يكون مركوبه حروناً ^(٣) يصعب عليه إدارته .
تنبيه :- قد ظهر لك أن إستثناء نفل المسافر إنما هو إذا لم يمكنه الإستقبال
بلا مشقة . فقوله في شرحه : بشرط تعذر الإستقبال عليه ^(٤) . ليس مراداً ، بل
المراد ما ذكر في المتن هنا ^(٥) .

نص *

قوله (من قرب منها) ^(٦) أي من الكعبة . قوله (ومن مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم) قال الناظم

(١) ساقطة من : ج

(٢) ساقطة من : ب

(٣) فرس حرون : لا ينقاد ، وإذا اشتد به الجري وقف ، وقد حَرَنَ يحَرُنُ حُرُوناً ، وحَرَنَ بالضم أي
صار حروناً . الصحاح ٢٠٩٧/٥ (حَرَنَ) .

(٤) انظر " معونة أولي النهى " مطبوع ص ٧٦٧ .

(٥) راجع الصفحة السابقة .

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ١٦١/١ " وفرض من قرب منها أو من مسجده صلى الله عليه
وسلم إصابة العين ببذنه .

وفي معناه كل موضع ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه إذا ضبط جهته ^(١) . وإنما ألحق من بمسجده صلى الله عليه وسلم بمن بمكة ^(٢) ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطأ . ولما روى أنه ركع ركعتين قبل الكعبة وقال هذه القبلة ^(٣) . قال في الشرح الكبير ^(٤) : وفي هذا نظر ، لأن صلاة الصف المستطيل في مسجده صلى الله عليه وسلم صحيحة مع خروج بعضهم عن إستقبال الكعبة ، لكون الصف أطول منها وقولهم أنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطأ صحيح ، لكن إنما كان الواجب عليه إستقبال الجهة ، وقد فعله ، وهذا الجواب عن الحديث المذكور ^(٥) انتهى

(١) راجع الإنصاف ٨/٢ ، ولم نعثر على قوله في " منظومة الآداب "

(٢) علم على جميع البلده المعروفة المحجوجة غير مصروفة للعلمية والتأنيث . سماها الله بأربعة أسماء ، مكة { سورة آل عمران - آية ٩٦ } ، البلده { سورة النحل - آية ٩١ } ، القرية { سورة محمد - ١٣ } ، أم القرى { سورة الأنعام - آية ٩٢ } . قيل سميت مكة لقللة ما فيها ، وقيل لأنها كانت تمك من ظلم فيها ، أي تهلكه . راجع المطلع ص / ١٨٦ وتهذيب الأسماء ٤٦٣/٩ - ٤٦٤ (بكك) ، الدر النقي ٥٣/٢ .

(٣) من حديث أسامه ابن زيد . أخرجه مسلم (نوي) - كتاب الحج - باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره (٨١/٩) .

(٤) انظر الشرح الكبير ٥١٩/١ .

(٥) لمزيد من الإيضاح في هذه المسألة راجع مجموع الفتاوي ٢١١/٢٢ .

وأجاب ابن قندس^(١) عن قوله : لكن إنما كان الواجب إلخ ، بأنه إنما كان الفرض إستقبال الجهة في حق البعيد ، لعجزه عن إصابة العين ، وذلك العجز معدوم في حقه صلى الله عليه وسلم ، لأنه لا ينطق عن الهوى ويتمكن بالوحي . بل في الباب الثاني من الشفا^(٢) للقاضي عياض^(٣) أنه رفعت له الكعبة حيث بنى مسجده صلى الله عليه وسلم إنتهى . لكن هذا الجواب لا يزيل النظر المذكور ، اللهم إلا أن يُقال مراد الأصحاب بإلحاقهم المذكور ، أن من بمسجده صلى الله عليه وسلم ، كمن بمكة في أنه يضر انحرافه بمنة ويسرة عن محرابه صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره ممن بعد فلا يضر إنحرافه . والله أعلم .

(١) انظر حواشي ابن قندس (مخطوط / ق ٢٨ - أ)

(٢) انظر الشفاء مع شرحه للقاري ١/ ٤١٠

ذكر السيوطي في " الحجج المبينة " (ص ٥٢-٥٣) -نقلاً عن الزبير بن بكار في كتابه " اخبار المدينة " - عدة احاديث باسانيدها تدل على هذا الامر ، منها : حديث " ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى رفعت لي الكعبة ، فوضعتها أمها " - يعني قصدها - ولكن جميع هذه الروايات لا تخلو من مقال . راجع " الاحاديث الواردة في فضائل المدينة " لصالح الرفاعي ص ٥١٦-٥١٧

(٣) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي المالكي ، ولد سنة ٤٧٦ هـ ، أكثر من المصنفات ومن أهمها " الشفا في شرف المصطفى " و " ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك " وغيرها ، (ت ٥٠٤ هـ) . انظر " وفيات الأعيان " (٤٨٣-٤٨٥) ، سير أعلام النبلاء (٢٠ / ٢١٢-٢١٨) ، شذرات الذهب (٤ / ١٣٨-١٣٩)

قوله : (إلا إن تعذر ^(١) بحائل أصلي كجبل) أي كالمصلى خلف أبي قبيس ^(٢) ، فيكفيه الإجهاد الى عينها ، فإن تعذر بحائل عارض كالأعمى المكى ، والغريب إذا أراد الصلاة بدار أو نحوها بمكة ، ففرضه الخبر عن يقين ، أو مشاهدة ^(٣) ، قوله (ومن بعد) أي وفرض من بعد ^(٤) . قوله (فإن أمكنه ذلك) أي معرفة ما هو واجب عليه ، كالعين في حق من بمكة ، والجهة في حق من بعد . قوله (بخبر مكلف ^(٥)) أي حر أو عبد رجل أو امرأة . قوله (عدل إلخ) لافاسق . لكن يصح التوجه الى قبلته في بيته

-
- (١) إصابة عينها على من قرب من الكعبة . راجع شرح المنتهى ١٦١/١
(٢) هو إسم الجبل المشرف على مكة ، وجهته الى قعيقعان ، ومكة بينهما ، أبو قبيس من شرقيها وقعيقعان من غربيها . انظر معجم البلدان ٨٠/١
(٣) وليس له الإجهاد
(٤) أنه يجتهد الى الجهة ، لتعذر إصابة العين بالإجهاد . راجع كشف القناع ٣٠٦/١ .
(٥) التكليف في اللغة : الإلزام لما فيه كلفة أي مشقة
وشرعاً : الزام خطاب الشرع . والمكلف : هو العاقل الذي يفهم الخطاب . راجع الروضة مع النزهة ١٣٦/١ ، شرح الكوكب المنير ، ٤٩٨/١ - ٤٩٩ .

فلو شك في حاله ، قبل قوله في الأصح ، وإن شك في إسلامه فلا ، قاله في المبدع^(١) . قوله (عن يقين) كأن يقف فوق حائط ويخبره من ولاه أنه مستقبل عين القبلة ، أو يخبره من نشأ بذلك الموضع . فإن من نشأ بموضع أو أقام به كثيراً ، متمكن من الأمر اليقيني . وكذا إذا أخبره بالشرق أو المغرب أو بنجم فأخذ القبلة عنه^{(٢)(٣)} . قوله (أو استدلال)^(٤) أي أو أمكنه معرفة القبلة باستدلال . قوله (للمسلمين)^(٥) أي عدولاً كانوا أو فساقاً ، لأن الإتفاق مع تكرار الأعصار إجماع . ومحل هذا إذا لم يكن خطؤها معلوماً كمحارب^(٦) القرافة^(٧)

(١) انظر ٤٠٥/١

(٢) في ج منه بدلاً من عنه .

(٣) لزمه العمل به . راجع شرح المنتهى ١٦٢/١

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ١٦٢/١ " أو استدلال بمحارب علم أنها للمسلمين لزمه العمل به

(٥) انظر هامش (٤) .

(٦) المحارب واحد : محراب ، وهي صدور المجالس ، ومنه سمي محراب المسجد .

راجع المطلع ص/٦٦ .

(٧) القرافة : خطة بالفسطاط من مصر ، والقرافة أيضاً : موضع بالاسكندرية يروى عنه

حكايات . معجم البلدان ٣١٧/٤ .

قوله (أثبتتها القطب) بتثليث القاف - أي هو أثبت الأدلة للقبلة لأنه لا يزول عن مكانه إلا قليلا ، ويمكن كل واحد معرفته ، قوله : (وهو نجم) أي شمالي ، يراه حديد البصر في غير ليالي القمر ، فإذا قوى نور القمر يخفى . وحوله أنجم دائرة كفراشة الرحي^(١) ، في أحد طرفيه الجدي^(٢) ، وفي الآخر الفرقدان^(٣) قوله : (وما يقترن بها)^(٤) أي بمنازل^(٥) الشمس والقمر ، قوله : (وأمهااتها)^(٦) أي أمهات الرياح أربع^(٧) ، وبين كل ريحين منها ريح يُسمى " النكبة " ، لتتكبها طريق الرياح .

(١) فراشة الرحي : الرحي إذا دارت فما كان حول قطبها فأن دورانه يسير خفياً جداً ، وكلما قرب كان أخفى ، والبعيد تكون دورته واسعة بيّنة ، وهكذا النجوم على القطب ، ما كان قريباً من القطب فدورته يسيرة جداً ، حتى إن بعض الناس يظن انه لا يدور ، وما كان بعيداً فأنه يدور دورانا كبيرا . انظر الشرح الممتع ٢٧٢/٢ .

(٢) نجم الى جنب القطب تعرف به القبلة . الصحاح ٢٢٩٩/٦ (جدي)

(٣) نجمان قريبان من القطب . الصحاح ٥١٩/٢ (فرق)

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ١٦٣/١ " ومن دليل القبلة الشمس والقمر ، ومنازلهما ، وما يقترن بهما " .

(٥) وهي ثمانية وعشرون منزلاً . والشمس تنزل بكل منزل منها ثلاثة عشر يوماً ، فيكون عودها الى المنزل الذي نزلت به عند تمام حول كامل ، من أحوال السنة الشمسية ، راجع المغنى ٢٦٤/١ ، المطلع ص / ٦٨ .

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ١٦٣/١ . " ومن دلائل القبلة الرياح وأمهااتها " .

(٧) وهي : " الجنوب " - تهب بين قبلة أهل الشام والمشرق ، " والشمال " تقابلها ، و " الدبور " تهب بين القبلة والمغرب ، و " الصبا " تقابلها وتسمى " القبول " لأن باب الكعبة يقابله . انظر الإنصاف ١٢/٢ ، كشف القناع ٣٠٩/١ .

قال أبو المعالي ^(١) : والإستدلال بالرياح ضعيف إنتهى ^(٢) . وإنما يستدل بالريح من عرفها في الصحارى ، والقفار ^(٣) ، فأما بين البنيان والدور فلا ، لأنها تتخبط ولاينتظم دورانها على مهبها الأصلي . قوله : (وتسمى القبول) لأنها تقابل باب الكعبة . قوله (والدبّور) سُميت بذلك لأن مهبها من دبر الكعبة ، ولكل من هذه الرياح صفات وخواص تميز بعضها عن بعض عند ذوي الخبرة بها ^(٤)

(١) انظر الإنصاف ١٢/٢ .

(٢) والصحيح من المذهب : ان الرياح مما يستدل به على القبلة . راجع شرح المنتهى ٦٣/١ ،

الإنصاف ١٢/٢ ، المبدع ٤٠٧/١ ، الإقناع ١٠٤/١ ، التنقيح ص/٦٤ ، الفروع ٣٨٤/١ .

(٣) القفار : جمع القفر : وهي مفازة لاءاء فيها . راجع الصحاح ٧٩٧/٢ (قفر) .

(٤) راجع المطلع ص/٦٩ ، الإنصاف ١٢/٢-١٣ ، المغني ٢٦٥/١ .

قوله : (إلا إن اتفقا) ^(١) أي في الجهة ^(٢) ، ولو قال أحدهما يمينا والآخر شمالاً ، لأن الواجب الجهة ، وقد اتفقا فيها . قوله : (ويتبعه من قلده) أي يتبع المجتهد الذي تبين له الخطأ مقلده ، لو قلداثنين ، لم يرجع برجع أحدهما ، لأنه دخل فيها بظاهر فلا يزول إلا بمثله ، قاله في المبدع ^(٣) . قوله : (وجاهل) ^(٤) أي بالأدلة ^(٥) ، مع العجز عن التعلم في الوقت . قوله : (كعامي ^(٦) في الفتيا) ^(٧) أي كما { يُخير } ^(٨) عامي في الفتيا ، ولا يلزمه تحري الأوثق ^(٩)

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٦٤/١ " ولا يقتدي ، أي لا يأتى مجتهد . . . بمجتهد خالفه جهة . . . إلا إن اتفقا "

(٢) أصلها وجهه ، وهي اسم للمتوجه اليه . راجع المطلع ص/٦٩ ، الدر ١٨٢/٢ - ١٨٣

(٣) انظر ٤١١/١

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ١٦٤/١ " ويتبع وجوباً جاهل . . . لأوثق عنده "

(٥) أي جاهل بأدلة القبلة ، ولو كان مجتهداً في غيرها . راجع المطلع ص/٦٧ .

والدليل لغة : المرشد . وشرعاً : ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري . انظر الأحكام ٩/١ ، إرشاد الفحول ص/٥ ، شرح الكوكب ٥٢/١ ، الدر ١٨٦/٢ .

(٦) العامي : من ليس له اهلية الاجتهاد ، وإن كان محصلاً لبعض الأمور المعتمدة في الاجتهاد . راجع الاحكام ٤٥٠/٢ وما بعدها .

(٧) ونصه في المنتهى وشرحه ١٦٥/١ " ويُخير جاهل وأعمى وجد مجتهدين فأكثر مع تساوي . . . كعامي في الفتيا "

(٨) في ج : يُخير .

(٩) راجع روضة الناظر ٤٥٣/٢ ، إرشاد الفحول ص/٢٧١ .

لأن فيه حرجاً وتضييقاً . قوله (بلا دليل) ^(١) قال في المبدع ^(٢) : وللأعمى العمل بلمس محراب ، ونحوه ، فإن قلد غيره ثم أبصر في الصلاة ، وفرضه قبول الخبر ^(٣) أتمها . وكذا إن كان فرضه الإجتهد ^(٤) ، ورأى ما يدل على صوابه { وإن لم ير شيئاً } ^(٥) ، وإن كان قلد غيره لعماه ، بطلت ، في الأشهر ^(٦) . ومن صلى بجتهاد أو يقين ، ثم عمي فيها بنى فقط . قوله : (فأخطأ مقلده) ^(٧) - بفتح اللام - اسم مفعول . قوله : (فإن تغير ولو فيها إلخ) أى إذا تغير إجهاده ولو في أثناء الصلاة ، عمل بالثاني وبنى

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٦٥/١ " أو صلى اعمى بلا دليل اعاداً " .

(٢) انظر ٤٠٩/١ .

(٣) يكون فرضه قبول الخبر : إذا كان جاهلاً بادلّة القبلة ، ولو كان عالماً في الاحكام . راجع كشف القناع ٣١١/١ .

(٤) يكون فرضه الاجتهاد : إذا كان امكنه الاجتهاد بشئ من الادلة ؛ كالانهار الكبار ، غير المحدودة ، والجبال ، ومهبّات الريح . راجع كشف القناع ٣١١/١ .

(٥) ساقطة من النسخ . انظر المبدع ٤٠٩/١ .

(٦) وهو المذهب . راجع الاقناع ١٠٥/١ ، شرح المنتهى ١٦٥/١ ، الانصاف ١٩/٢ .

(٧) ونصه في المنتهى وشرحه ١٦٥/١ " أو قلد جاهل مجتهداً فأخطأ مقلده سراً ، فصلى الى غير القبلة ، فلاعادة " .

فلو صلى الأربع ركعات الى أربع جهات ، كلما بدت له جهة ، توجه إليها ،
صحت صلاته ، وليس هذا نقضاً للإجتihad ، وإنما هو عمل بكل من الإجتihadين .
ولذلك^(١) بنى على صلاته ، ولم يعد ما فعله بالإجتihad الأول^(٢) . قوله
(فقط)^(٣) أي من غير أن تظهر له جهة القبلة^(٤)

(١) في ب : وكذلك .

(٢) راجع الانصاف ١٨/٢ ، كشاف القناع ٣١٢/١ .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ١٦٥/١ " وأن ظن الخطأ بأن ظهر له انه يصلي الى غير القبلة
فقط " .

(٤) بطلت صلاته لتعذر اتمامها ، حيث لا يمكنه استدانتها الى غير القبلة ، وليس له وجهة
يتوجه اليها . راجع الاقناع ١٠٥/١ ، شرح المنتهى ١٦٥/١ ، كشاف القناع ٣١٢/١ .

باب النية :-

وهي لغة : القصد ، يُقال نواك الله بالخير ، أي قصدك به . ومحلها القلب .
فالتلفظ ليس بشرط ^(١) ، إذ الغرض جعل العبادة لله تعالى ، وذلك حاصل
بالنية . لكن ذكر ابن الجوزي وغيره أنه يستحب أن يلفظ بما نواه سراً ، وإن
سبق لسانه الى غير مانواه لم يضر . قوله : (ويزاد في عبادة تقرباً الى الله)
أي ويزاد في تعريف نية عبادة {كونها} ^(٢) تقرباً الى الله تعالى . فيقال نية
العبادة العزم على فعلها تقرباً الى الله تعالى ^(٣) ، فلو أُلجئ ^(٤) إليها بيمين أو
غيره ولم ينو القرية ، لم تصح . وقد ذكر الموفق في الروضة ^(٥) وغيره ، أن المكره
إذا كان إقدامه

(١) بل هو من البدع ، إذا فعل ذلك معتقداً أنه من الشرع . راجع مجموع الفتاوى ٢١٨/٢٢ ،

زاد المعاد ٢٠١/١

(٢) كلمة " كونها " ساقطة من أ .

(٣) هذا تعريف النية في الشرع ، والمراد بالعزم أي عزم القلب . راجع شرح المنتهى ١٦٦/١ ،

كشاف القناع ٣١٣/١ ، الدر ٧٩/٢ .

(٤) الجأت به الى الشيء : اضطررته اليه . الصحاح ٧١/١ (لجأ) .

(٥) روضة الناظر وجنة المناظر : للإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامه المقدسي

(ت ٦٢٠ هـ) ، من أعظم كتب أصول الفقه الحنبلي ، ذكر فيه الخلاف في هذا العلم ، ودليل كل

قول على وجه الاختصار والإقتصار ، وبين ما اختاره منها ، وأجاب ع\ من خالفه . انظر الروضة

بتحقيق عبد الكريم النملة ٣٨/١ ، ومقدمة المؤلف ٥٦/١ .

طبع أكثر من مرة ، كما طبع مع شرحه نزهة الخاطر لابن بدران . راجع قوله في الروضة مع النزهة

١٤٤٣-١٤٤٤

على العبادة للخلاص من الإكراه ، لم تكن طاعة ولا مجيباً لداعي الشرع قوله :
(ولا يمنع صحتها إلخ) ^(١) أى صحة الصلاة ، حيث أتى بالنية المعتبرة ، لكن
ينقص ثوابه . ولهذا ذكره ابن الجوزي فيما ينقص الأجر ، ومثله قصده مع نية
الصوم هضم الطعام ، ومع نية الحج رؤية البلاد النائية ، ونحو ذلك . وقال ابن
الجوزي : في الممتزج يشوب من الرياء وحظ النفس إن تساوى الباعثان ، فلا له
ولا عليه . وإلا أثيب وأثم بقدره . قوله (صحت) جواب الشرط ، أي إن
تقدمت بيسير ، صحت . لا إن كان التقدم قبل وقت المؤقتة ولا إن إرتدَّ بعدها أو
فسخها ^(٢) ، فلا تصح . ولو كان التقدم يسيراً

(١) ونصه في المنتهى ١٦٦/١ " ولا يمنع صحتها : قصد تعليم ، أو خلاص من خصم ، أو
ادمان سهر "

(٢) فسخ الشيء يفسخه فسخاً ، إذا أبطل الحكم المتقدم ، وقد انفسخ الأمر بنفسه ، وانفسخ
الشتاء ونحوه : مضى . راجع الدر ١٨٨/٢ .

قوله : (ويجب إستصحاب^(١) حكمها) أى حكم النية الى آخر الصلاة ، لا استصحاب ، ذكرها ، فلو ذهل عنها ، أو عزيت عنه في أثناء الصلاة ، لم تبطل ، لأن التحرز من هذا غير ممكن ، وقياساً على الصوم وغيره ، لكن استصحاب ذكرها أفضل . قوله : (فتبطل بفسخ إلخ)^(٢) أى بخلاف الحج ، والفرق أنه لا يخرج منه بمحظوراته^(٣) ، فلم يخرج بفسخ النية . قوله : (لا على محذور) يعني لا تبطل الصلاة بالعزم على فعل محذور ، كما لو عزم على أن يتكلم أو يحدث ، ونحوه ، ولم يفعل ، لعدم منافاة الجزم ، لأنه

(١) استفعال من الصحبة : وهي استدامة اثبات ما كان ثابتاً ، أو نفي ما كان منقياً . وهو ثلاثة اقسام : استصحاب البراءة الاصلية ، واستصحاب الوصف المثبت للحكم الشرعي حتى يثبت خلاقه ، واستصحاب حكم الاجماع في محل النزاع ، وهذا القسم مردود عند الجمهور . راجع الاحكام للآمدي ٣٦٧/٢ - ٣٧٤ ، الروضة ٣٨٩/١ وما بعدها ، اعلام الموقعين ٣٣٥/١ ، المسودة ص/٤٣٤ ، مذكرة الشنقيطي ص/١٥٩ .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١٦٧/١ " فتبطل النية ، والصلاة ، بفسخ النية في الصلاة " .

(٣) الحظر لغةً : جمع الشئ في حظيرة . والمحذور : الممنوع . التوقيف ٢٨٤

قد يفعل المحذور، وقد لا يفعله، ولا مناقض في الحال للنية المتقدمة فتستمر الى وجود المناقض^(١)، بخلاف فسخها، والعزم عليه والتردد فيه، فإنه مناقض لها في الحال قوله: (أو عَيْنَ) أي نوى كون المكتوبة ظهراً أو عَصراً ونحوه . قوله : (فعمل معه عملاً) أي مع الشك عملاً فعلياً كركوع أو سجود، أو قولياً كقراءة، فتبطل لخلو ماعمله عن نية، فإذا أمسك عن العمل حتى تذكر أنه نوى أو عَيْنَ لم تبطل صلاته، وإن لم يذكر لم تصح، وقد سبق^(٢) أنه لا أثر لإبطالها^(٣) ولا للشك فيها بعد فراغ العبادة

(١) النقض : افساد ما أحكم . والناقض للشيء : المفسد له . يُقال نقض الشيء ينقضه نقضاً ، إذا أفسده ، واستعمل في المعاني بعلاقة الإبطال . راجع تهذيب اللغة ٣٤٤/٨ (نقض) ، المبدع ١٥٥/١ ، الدرر ٩٢/٢ .

(٢) راجع ص ١١٢

(٣) البطلان والفساد مترادفان عند الجمهور ، أما أبو حنيفة فقد جعل الفاسد قسماً بين الباطل والصحيح ، وهما أي البطلان والفساد يقابلان الصحة الشرعية ، وهما في العبادات : عبارة عن عدم ترتب الأثر عليها ، أو عدم سقوط القضاء ، أو عدم موافقة الامر . راجع الاحكام ١٣١/١ ، نهاية السؤل ٧٤/١ ، الروضة مع النزهة ١٦٦/١ - ١٦٧ ، المدخل ص ٦٩ ،

قوله : (تعيين معينه) ^(١) أى مؤقتة، فرضاً كانت أو نفلاً، فإذا نوى مكتوبة عين كونها ظهراً أو عضواً، وإذا نوى نفلاً مؤقتاً عين كونه راتبة أو وترأ أو تراويح ونحوها، وإذا أراد فعل مندورة عينها، فإن نوى بما ذكر الصلاة، وأطلق لم يجزه مايفعله عنها. قوله : (لاقضاء في فائته إلخ) ^(٢) أى لايشترط ذلك لأن كل واحد منها يستعمل بمعنى الآخر، يُقال: قضيت الدين وأدّيته فلو كان عليه ظهران فائتة وحاضرة وصلاهما، ثم ذكر أنه ترك شرطاً فى إحداهما وجهلها لزمه ظهر واحدة ، ينوي بها ماعليه ، لكن لو نوى من عليه ظهران -مثلاً - إحداهما لم يجزه عن الحاضره

(١) ونصه في المنتهى ١٦٧/١ " وشرط مع نية الصلاة تعيين معينة "

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١٦٧/١ " ولا تشترط نية قضاء في فائته " .

حتى يعين السابقة لأجل الترتيب . ولو ظن أن عليه فائتة، فصلها في وقت حاضرة مثلها، ثم تبين أنها لم تكن عليه، لم تجزه عن الحاضرة في الأشهر^(١)، قاله ابن تيميم^(٢)، والثاني يجزيه كما لو نوى ظهر أمسه وعليه ظهر يوم قبله .
تتمة :- لا يشترط أيضاً في النية أضافة الفعل الى الله تعالى، بأن يقول: لله أو : فريضة لله، ونحوه، لأن العبادات لا تكون إلا لله، ولا عدد الركعات، بأن يقول : أصلى الفجر ركعتين، أو : الظهر أربعاً، لكن إن نوى الظهر - مثلاً - ثلاثاً، أو خمساً، لم تصح لأنه متلاعب . ولا أن يُضيف الى نية الصلاة نية الإستقبال بأن يقول : أصلى كذا مستقبلاً

(١) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١/١٦٨ ، الانصاف ٢/٢١ ، الفروع ١/٣٩٢ ، الاقناع ١/١٠٦ ، المبدع ١/٤١٦ .

(٢) راجع مختصر ابن تيميم (مخطوط / ق ٥٢ - ب) .

قوله : (من قاعد)^(١) أي ولو قادراً على القيام ، حيث أتى بالتكبير قائماً ، وكذا لو نوى وهو مكشوف العورة أو حاملاً لنجاسة أو غير مستقبل^(٢) . قوله (لا إن علم) أي لاتصح إن علم أن الوقت خرج ونواها أداءً ، أو أن الوقت باقٍ ونواها قضاءً ، إن أراد معناه الاصطلاحي^(٣) لأنه متلاعب . قوله : (صح مطلقاً)^(٤) أي سواء صلى الأكثر منها أو لا ، وسواء كان لفرض أو لا . قوله : (وكره لغير غرض) أي يكره قلب الفرض نفلاً لغير غرض صحيح^(٥) ، فإن كان كمن أحرم منفرداً فقلبها نفلاً ليفعلها جماعةً ، لم يكره

(١) ونصه في المنتهى ١٦٨/١ " وتصح نية فرض من قاعد " .

(٢) ثم سترها ، أو القى النجاسة ، أو استقبل ، ثم أحرم ، إكتفاءً باستصحاب النية عند الدخول . راجع شرح المنتهى ١٦٨/١ ، كشف القناع ٣١٦/١ .

(٣) سبق بيانه ص (١٠) .

(٤) ونصه في المنتهى ١٦٨/١ " وإن أحرم بفرض في وقته المتسع ثم قلبه نفلاً ، صحت مطلقاً

(٥) لكونه أبطل عمله . راجع كشف القناع ٣١٨/١ .

ونقل عن أحمد^(١) فيمن صلى ركعة من فرض منفرداً، ثم أقيمت الصلاة :
أعجب إلى يقطع ويدخل معهم . وعلى هذا يكون قطع النفل أولى ، قاله في
شرحه^(٢) . قوله : (وإن انتقل إلخ) أي وإن انتقل من فرض إلى فرض آخر
- كمن ظهر إلى عصر - لم يصح إنتقاله ، وبطل فرضه الذي انتقل عنه ، وصار
ما يصليه نفلاً ، لأنه قطع نية الفرض بنية إنتقاله دون نية الصلاة ، قوله^(٣) (بما
يفسد الفرض فقط)^(٤) أي دون النفل ، كترك القيام لغير عذر ، وترك الرجل
ستر أحد عاتقيه ، والصلاة داخل الكعبة ، وإقتداء مفترض بمتنفل ، أو بصبي ، مع
إعتقاد جوازه ، وشرب شئ يسير فيها^(٥)

(١) راجع مسائل عبدالله ٢٧٤/١ ، مسائل ابن هاني ٤٩/١ ، مسائل أحمد وإسحاق للكوسج
(مخطوط ٦٧/١) .

(٢) راجع " المعونة " مطبوع ص ٧٩٨ .

(٣) كلمة " قوله " ساقطة من ب .

(٤) ونصه في المنتهي ١٦٩/١ " ومن أتى بما يفسد الفرض فقط " .

(٥) وكان قد نوى الفرض ، انقلب فرضه نفلاً ، لأن الفرض لم يصح ، ولم يوجد ما يبطل النفل .
راجع شرح المنتهي ١٦٩/١ ، كشف القناع ٣١٨/١ .

فصل*

قوله (نيّة كل حاله إلخ) بأن ينوي الإمام الإمامة والمأموم الإنتماء، فرضاً
كانت الصلاة أو نفلاً . قوله : (كأمي ^(١)) قارئاً (أي كما لو نوى أمي لا يُحسن
الفاحة أن يؤم قارئاً ، فلا تتعقد ، وكذا لو نوت امرأة أن تؤم رجلاً . قوله :
(لم تصح) أي صلاة واحد منهما ، وكذا لو عين إماماً أو مأموماً فأخطأ لا إن
ظن ، على الصحيح ^(٢) ، قال بعض الأصحاب : وإن عين جنازة {فاخطأ} ^(٣)
فوجهان ^(٤) . قوله : (فإن إئتتم مقيم إلخ) ^(٥) كان الأنسب الإتيان بالواو؛
لأنه ليس قبله ما يتفرع عليه . قوله : (أو من سبق بمثله) الظاهر أن المراد
مثله

*ثم يُسن
غـ
مكتوبة .

(١) راجع ص ٢٦٧/

(٢) راجع الاقتناع ١٠٨/١ ، الفروع ٣٩٩/١ ، الانصاف ٣٠/٢ . وهو المذهب

(٣) ساقطة من : ب ، ج

(٤) إن عين وقصده خلف من حضر ، وعلى من حضر : صح والافلا . راجع الفروع ٤٠٠/١ ،
الانصاف ٣٠/٢ .

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ١٦٩/١ - ١٧٠ " فإن إئتتم مقيم بمقيم مثله ، إذا سلم إمام
مسافر . . . صح ، أو ائتتم من سبق بركعة فأكثر بمثله في قضاء ما فاتهما " .

في كونه مسبقاً لا في كونه سبق بقدر ماسبق به الآخر ، قوله (غير جمعة)
فلا يصح ذلك فيها، قيل :لَعَلَّه^(١) لإشتراط العدد، فيلزم لو إئتم تسعة
وثلاثون بآخر تصح . وقال القاضي^(٢) : لأنها إذا أقيمت في مسجد لم تقم فيه
مرة ثانية . وفيه نظر ، فإن ذلك ليس إقامة ثانية، وإنما هو تكميل لها بجماعة
، قوله : (ولا يصح أن يأتى إلخ)^(٣) إن قلت لم يستثن بالإتتمام إلا مسألة
واحدة ، ولم يستثن مسألتى السبق والقصر السابقتين، كما إستثناهما في
الإمامة^(٤)، مع أن أحدهما إئتم بالآخر في الأثناء، قلت:

(١) في ب : العله .

(٢) راجع الاحكام السلطانية ص/ ٩٥ .

(٣) ونصه في المنتهى ١٧٠ / ١ " ولا يصح ان يأتى من لم ينوه " .

(٤) راجع الصفحة السابقة حاشية (٥)

في المسألتين المذكورتين لم تتجدد للمؤتم نية الإلتزام ؛ لأنها كانت في أول صلاته، وإنما تغيّر الإمام وذلك غير مُضر، كما لو استخلف الإمام لعذر، بخلاف الإمام منهما فقد تجددت منه نية الإمامة في الأثناء، فأحتاج لإخراجه . قوله: (ولا أن يؤم) أي لا يصح أن يؤم من لم ينوهُ أولاً^(١) وتصح صلاته كما يعلم من المبدع^(٢). قوله : (عن قول)^(٣) واجب كقراءة الفاتحة، والتكبير ، والتسميع والتحميد، والتسبيح، والتشهد، والسلام ، والفرق بين هذا وبين ما إذا سبقه الحدث: وجود العذر، مع بقاء صلاة كل من الإمام ومن تبعه هنا، دون ما إذا سبقه الحدث لبطان صلاتهما

(١) في الفرض دون النفل وهو المذهب . راجع الإقناع ١/٨٠ ، التنقيح ص ٦٦ .

(٢) حيث رجّح صحة الصلاة في الفرض والنفل واسدل على ذلك بأمور :-

* أنه عليه السلام أحرم وحده فجاء جابر وجبار فصلّى بهما رواه مسلم في صحيحه أبو داود .

* ولأن الأصل مساواة الفرض للنفل في النية والحاجة داعية الى ذلك . راجع المبدع ٤٢١/١

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ١٧٠/١ " ولا ان يؤم بلا عذر سبق والقصر ، الا إذا استخلفه امام لحدوث مرض ، أو خوف ، أو حصر عن قول "

قوله : (والأصح ^(١) يبتدئ الفاتحة إلخ) يعني لو استخلف الإمام من لم يدخل معه في الصلاة ، لم يبن على قراءته ، بل يبتدئ الفاتحة ، لكن يقرأ سرّاً ماقرأه الإمام ، ثم يجهر إن كانت جهرية ، ويبني على اليقين ، إن شك كم صلى الإمام ، فإن سبّح به المأموم رجع ، وعلم منه صحة إستخلاف من لم يدخل معه . ومن استخلف فيما لا يعتد له به ، اعتد به مأموم ^(٢) . وقال ابن حامد : إن استخلفه - يعني من لم يدخل معه في الركوع أو فيما بعده - قرأ لنفسه ، وانتظره المأموم ثم ركع ولحق المأموم . قال في الإقناع ^(٣) : وهو مراد غيره ^(٤) ، ولا بد منه ^(٥) . وفيه نظر ^(٦)

(١) أي في المذهب . راجع الإقناع ١/١٠٩ ، التنقيح ص/٦٦ ، شرح المنتهى ١/١٧١ ، الانصاف ٢/٣٤-٣٥ ، الفروع ١/٤٠٢ .

(٢) مثال هذا ان يدخل المأموم في صلاة الجماعة بعد رفع الامام من ركوعه ، فان تلك الركعة غير معتد بها للمأموم ، فان استخلفه الامام في هذه الركعة نفسها كان في ذلك التوجيهان اللذان ذكرهما المصنف ، ونسب احدهما لابن حامد .

(٣) انظر ١/١٠٩ .

(٤) أي من الاصحاب .

(٥) إذا اراد الاعتداد بالركعة .

(٦) يقصد ان مقتضى كلام ابن حامد انه لا خلاف في المسألة ، وان كلام غيره محمول على كلامه ، مع انهما قولان متقابلان . اذ لا محذور في بنائه على ترتيب الامام ، ثم يكمل ما فاتته كما لو لم يستخلفه . قال في المنتهى وشرحه ١/١٧٠ " ويستخلف ذلك المسبوق من يسلم بهم أي المأمومين الذين دخلوا مع الامام من اول الصلاة ، فان لم يفعل اي يستخلف من يسلم بهم فلهم اي المأمومين السلام لانفسهم ، ولهم الانتظار له حتى يتم صلاته ويسلم بهم نصاً " راجع الانصاف ٢/٣٥ ، المبدع ١/٤٢٣-٤٢٤ ، كشاف القناع ١/٣٢٢ ، الفروع ١/٤٠٢ .

قوله (لاشاكاً)^(١) أى في حضوره ، ولو حضر بعد ودخل معه. قوله : (إن لم يحضر)^(٢) أى ويدخل معه قبل رفعه من الركوع. { قوله (ولم يدخل معه)^(٣) أي مع من نوى الإمامة قبل رفعه من الركوع }^(٤). قوله : (لعذر يُبيح ترك الجماعة)^(٥) أى كتطويل إمام، ومرض، وغلبة نعاس، أو شئ يفسد صلاته، أو خوف على أهل، أو مال، أو فوت رفقه، أو خروج من الصف مغلوباً، ولم يجد من يقف معه. قوله : (أن ينفرد إلخ) قال في الفصول^(٦) : وإن كان الإمام يعجل، ولا يتميز إنفراده عنه بنوع تعجيل، لم يجز إنفراده، وإنما يملك الإنفراد إذا استفاد به تعجيل لحوقه لحاجته

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٧١/١ " ولا تصح نية الامام شاكاً في حضور مأموم .

(٢) ونصه في المنتهى ١٧١/١ " وتبطل ان لم يحضر ، أو كان معه حاضراً ولم يدخل معه .

(٣) انظر هامش (٢)

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ١٧١/١ " وصح لمصل جماعة لعذر يبيح ترك الجماعة ان ينفرد .

(٦) انظر الفروع ٣٩٩/١ - ٤٠٠ .

قال في الفروع^(١) : ولم أجد خلافه ، ويعاها بها فيقال لنا : شخص يجوز له الانفراد عن إمامه ومع ذلك فإنه لايجوز له وقال في الإنصاف^(٢) : الذي يظهر أن المسألة ليست داخلة في كلامهم ، لأنهم قالوا : لعذر ، وهذا ليس بمعذور ، فلا يجوز له إنفراد^(٣) .

تتمة :- إذا زال عذر المأموم بعد المفارقة لم يلزمه الدخول معه ، لكن له ذلك^(٤) . وفي الفصول : يلزمه لزوال الرخصة^(٥) . قوله : (أو يكمل)^(٦) أي على ماقرأه الإمام ، إن فارقه بعد أن قرأ شيئاً . قوله : (مطلقاً)^(٧) أي سواء كان لعذر أو غيره . قوله : (لاعكسه) أي لا تبطل صلاة الامام ببطلان صلاة المأموم ، ولو لم يكن معه غيره

(١) انظر ١/ ٤٠٠

(٢) راجع ٣١/ ٢ .

(٣) قلت : بل العذر موجود ثابت ، لكن لا يترتب على الانفراد فائدة . والعذر ما يبيح ترك الجماعة . راجع الانصاف ٣١/ ٢ .

(٤) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١٧١/ ١ ، الاقناع ١٠٨/ ١ ، الانصاف ٣٢/ ٢ .

(٥) انظر الفروع ٣٩٩/ ١ .

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ١٧١/ ١ " وقرأ مأموم فارق امامه في قيام - قبل أن يقرأ الباقي بالقراءة المطلوبة - أو يكمل على قراءة امامه "

(٧) ونصه في المنتهى ١٧١/ ١ " وتبطل صلاة مأموم ببطلان صلاة امامه مطلقاً "

باب صفة الصلاة^(١)

أى كيفيتها . قوله^(٢) : (بسكينة) - بفتح السين وكسرها - أى طمأنينة .
قوله : (ووقار) - كسحاب - أى رزانة ، ولو سمع الإقامة لم يسه ، بل يمشي ،
وعليه السكينة^(٣) . قال الإمام^(٤) : فإن طمع أن يدرك التكبيرة الأولى فلا
بأس أن يسرع ، مالم تكن عجلة تقبح . قال الشيخ تقي الدين^(٥) في شرح
العمدة مامعناه إن خشي فوات الجماعة أو الجمعة بالكلية فلا ينبغي أن يكره له
الإسراع ، لأن ذلك لا ينجبر إذا فات

(١) هي هيئة الصلاة ، لما لها من الأركان ، والواجبات ، والسنن ، وهي تبرئ الذمة ، وتسقط
الواجب ، إذا أداها العبد بشروطها ، وأركانها ، وواجباتها فقط . ولكنها أعظم العبادات وسيلة
الى مرضاة الله تعالى ، وحصول ثوابه ، إذا صاحب أداء الواجبات الخشوع والخضوع والطمأنينة
، وجمع القلب على الله تعالى ، بحيث يؤديها بمراقبة لله ، وتفكر وتدبر . راجع الدر ١٨٧/٢ .

(٢) بدأ في بيان آداب المشي الى الصلاة .

(٣) قطعة من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا سمعتم الإقامة
فامشوا الى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار ، ولا تسرعوا ، فما دركنتم فصلوا وما فاتكم
فاتموا " .

صحيح البخاري (فتح) - كتاب الصلاة - باب رقم ٢١ (١١٧/٢) رقم ٦٣٦ .

(٤) لم نعر عليه في كتب المسائل التي بين أيدينا ، وانظر المغني ٢٧١/١ ، كشف القناع
٣٢٩/١ .

(٥) لم أجده .

فائدة: يستحب أن يقول إذا خرج من بيته - ولو لغير الصلاة - : بسم الله، آمنت بالله، إعتصمت بالله، توكلت على الله، لاحول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أعوذ بك أن أضل^(١) أو أضل^(٢)، أو أزل^(٣) أو أزل^(٤) أو أظلم، أو أجهل^(٥) أو يُجهل علي^(٦). وأن يُقارب بين خطاه إذا خرج لعبادة، لتكثر حسناته، وأن يكون متطهراً، غير مُشَبَّك بين أصابعه^(٧). قوله : (وقيام إمام إلخ)^(٨) قال في المبدع^(٩) : المراد بالقيام التوجه إليها ليشمل العاجز عنه

(١) بالبناء للفاعل .

(٢) بالبناء للمفعول . من الضلال .

(٣) من الزلل : وهو الخطأ ، والعدول عن سنن الصواب ، من قولك : زلت قدمه إذا زلقت ، ومنه قيل للذنب لغير قصد : زلة . راجع الصحاح ١٧١٧/٤ (زلل) ، التوقيف ٣٨٨ .

(٤) هو الجور : أي مجاوزة الحد ، والتصرف في ملك الغير . الصحاح ١٩٧٧/٥ (ظلم) ، التوقيف ٤٩٢ .

(٥) من الجهل : وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه . الصحاح ١٦٦٣/٤ (جهل) ، التوقيف ٢٦٠ .

(٦) أخرجه أبو داود - كتاب الادب - باب ١١٢ (٣٢٧/٥ - ٣٢٨) رقم ٥٠٩٤ - ٥٠٩٥ ، والترمذي - كتاب الدعوات - باب ٣٤ - ٣٥ (٤٥٦/٥ - ٤٥٧) رقم ٣٤٢٦ - ٣٤٢٧ وقال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ، وقال عن الثاني حسن صحيح والنسائي بدون قوله " بسم الله توكلت على الله لاحول ولا قوة الا بالله " وزاد " رفع بصره الى السماء " كتاب الاستعاذة - باب ٦٥ (٢٨٥/٨) رقم ٥٥٣٩ ، عن أم سلمة رضي الله عنها . والحديث صحيح صححه الالباني . انظر صحيح الترمذي ١٥١/٣ - ١٥٢ رقم ٢٧٢٤ - ٢٧٢٥ .

(٧) لحديث كعب ابن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اذا توضأ أحدكم فاحسن وضوءه ، ثم خرج عامداً الى المسجد ، فلا يشبكن بين أصابعه ، فانه في صلاة " أخرجه أحمد ٢٤١/٤ ، ٢٤٤ ، وأبو داود - كتاب الصلاة - باب ٥١ (٣٨٠/١) رقم ٥٦٢ ، والترمذي - كتاب الصلاة - باب ٢٨٥ (٢٢٨/٢) قال الالباني صحيح . صحيح سنن الترمذي ١٢١/١ رقم ٣١٦ .

(٨) ونصه في المنتهى ١٧٢/١ " وسن قيام إمام الى الصلاة " .

(٩) انظر ٤٢٧/١ .

قوله (فغير مُقيم)^(١) أي فمأموم غير مُقيم للصلاة، أما المُقيم فيقوم عند شروعه في الإقامة. قوله : (ثم يسوي إمام إلخ) أي فيلتفت عن يمينه فيقول: استووا رحمكم الله، وعن يساره كذلك، وفي الرعاية : يقول عن يساره: إعتدلوا رحمكم الله^(٢). قوله : (وسُنْ تكميل أول فأول) أي من الصفوف، ويكره تركه. قال في الفروع^(٣) : وظاهر كلامهم : يحافظ على الصف {الأول}^(٤) ولو فاتته ركعة، ويتوجه من نصه : يسرع الى الصف الأول للمحافظة عليها . والمُراد من كلامهم^(٥) ما لم تفتت الجماعة مطلقاً، وإلا حافظ عليها، فيسرع لها

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٧٢/١ " فقيام مأموم غير مقيم للصلاة اليها إذا قال المقيم لها : قد قامت الصلاة " .

(٢) والأمر فيه سعة : لورود الاحاديث بدون تقييد ، منها : حديث أنس : " أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه ، فقال : "أقيموا صفوفكم ، وتراصوا ، فإني أراكم من وراء ظهري " . صحيح البخاري (فتح) كتاب الأذان - باب رقم ٧٢ (٢٠٨/٢) رقم ٧١٩ ، ومسنند أحمد ١٢٥/٣ . ولفظ مسلم : " أقيموا الصفوف ، فإني أراكم خلف ظهري " . مسلم (نووي) - كتاب الصلاة - باب تسوية الصفوف . . . ١٥٦/٤ . وفي لفظ : " رصوا صفوفكم . . . الحديث . أخرجه أبو داود - كتاب الصلاة - باب ٩٤ (٤٣٤/١) رقم ٦٦٧ . صحيح انظر صحيح الجامع الصغير رقم ٣٥٠٥ .

(٣) انظر ٤٠٨/١

(٤) هنا سقط في النسخ يقتضيه السياق : الأول .

(٥) في الفروع : اطلاقهم .

وفي النكت^(١) : قد يقال يحافظ على الركعة الأولى والأخيرة .
قوله : (والمراصة) أي تراص الصفوف : التصاق بعضهم ببعض وسد خللها .
قوله : (ويمينه) أي يمين الإمام للرجال أفضل . قال في الفروع^(٢) : ويتوجه
احتمال ليس أفضل من قرب يساره ، ولعله مرادهم . قال ابن نصر الله^(٣) : وإنما
قال^(٤) : يتوجه احتمال . لأن ظاهر كلامهم : أن الأبعد عن اليمين أفضل ممن عن
اليسار ، ولو كان أقرب ، وهو أقوى عندي^(٥) لخصوصية اليمين بمطلق الفضل ،
كما أن^(٦) من وقف وراء الإمام أفضل - ولو كان في آخر الصف - ممن هو عن
يمين الإمام ملتصقاً به^(٧) . إنتهى

(١) انظر النكت على مشكل المحرر ص/ ١١٥ .

(٢) انظر ١/ ٤٠٧ - ٤٠٨ .

(٣) راجع الاقناع ١/ ١١٢ .

(٤) في أ : قاله

(٥) كما انه المذهب . راجع شرح المنتهى ١/ ١٧٣ ، الاقناع ١/ ١١٢ ، التنقيح المشيع ص/ ٦٧

(٦) وهذا قول لادليل عليه والله أعلم .

(٧) هذا يدل على أن القرب من الإمام أفضل من اليمين .

قوله (وأول لرجال إلخ) أي والصف الأول أفضل للرجال مما بعده . قال ابن هبيرة^(١) : وله ثوابه وثواب من وراءه ، ما اتصلت الصفوف لإقتدائهم به . قال الأصحاب^(٢) : وكلما قرب منه أفضل ، وقربُ الأفضل والصف منه^(٣) وخير صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها^(٤) ، والنساء بالعكس^(٥) . قوله : (وهو ما يقطعه المنبر) أي والصف الأول هو الذي يلي الإمام ولو قطعه المنبر^(٦) ، لا أول صف كامل يلي الإمام . قوله : (ثم يقول إلخ)^(٧) أي من غير دعاء قبله [قيل لأحمد : قبل التكبير يقول شيئاً ؟ قال : لا^(٨) . يعني ليس قبله]^(٩) دعاء مسنون

(١) لم نعثر عليه في " الافصاح " المطبوع ، وانظر الفروع ٤٠٦/١ .

(٢) انظر المصدر السابق .

(٣) أي من الامام أفضل .

(٤) عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها ، وخير صفوف النساء اخرها ، وشرها اولها " مسلم (نووي) - كتاب الصلاة - باب تسوية الصفوف واقامتها وفضل الأول فالأول منها . . . (١٥٩/٤) .

(٥) والمراد إذا صلين مع الرجال ، والا فكالرجال . انظر كشف القناع ٣٢٩/١ .

(٦) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١٧٣/١ ، الاقناع ١١٢/١ .

(٧) ونصه في المنتهى ١٧٣/١ " ثم يقول قائماً - مع قدرة لمكتوبة - : الله أكبر " .

(٨) انظر مسائل ابي داود ص / ٣٠ .

(٩) ساقطة من : ب

وإن دعا فلا بأس ، فعله أحمد ورفع يديه ^(١) . قوله : (مرتباً متوالياً) ^(٢) أي وجوباً ، فإن نكسَهُ ، أو سكت بينهما ما يمكن فيه الكلام لم تنعقد ، وكذا لو قال : الله الأكبر ^(٣) ، أو : الكبير ، أو : العظيم ، ونحوه ، والحكمة في إفتتاح الصلاة بهذا اللفظ - كما قال القاضي عياض - : إستحضار المصلي عظمة من تهبأ لخدمته ، والوقوف بين يديه ليمتلئ هيبه ، ويخضع قلبه ، ويخشع ، ولا يغيب . قوله : (إن اتسع الوقت) ^(٤) أي لإتمامها ثم فعل الفرض فيه ، وإلا ^(٥) استأنف الفرض . قوله : (لا همزة الله أو همزة أكبر) ^(٦) { أي لاتنعقد إن مد همزة الله أو همزة أكبر } ^(٧) فرضاً كانت أو نفلاً ، لأنه أخرجها للإستفهام ، وكذلك إذا أبدل أكبر ^(٨) بأكبار ؛ لأنه جمع كبر : وهو الطبل ^(٩)

(١) وورد عنه انه ليس بعد الاقامة - وقبل التكبير - دعاء مسنون . راجع الانصاف ٤١/٢ .

(٢) أي التكبير .

(٣) ساقطة من : ب ، وفي ج : أكبر ، والصحيح : الأكبر .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ١٧٤/١ " فان اتى به أي بتكبير الاحرام كله غير قائم . . . أو ابتدأه . . . تنقلب به صلاته نفلاً ، ان اتسع الوقت " .

(٥) أي وان لم يتسع الوقت .

(٦) أكبر : أفعل تفضيل ، وهو لا يستعمل مجرداً من الالف واللام إلا مضافاً وموصولاً بـ " من " لفظاً وتقديراً ، فلا يجزئ ان يُقال : الله الأكبر ، لأن الالف واللام لاتجامع الإضافة ولا " من " .

راجع المطلع ص / ٧٠ ، الدر ١٨٧/٢ - ١٨٨ .

(٧) ساقطة من : ب .

(٨) ساقطة من : ج .

(٩) جاء في لسان العرب ١٣٠/٥ : الكبير : طبل له وجه واحد .

قوله (تعلمها) أي تعلم تكبيرة الإحرام ^(١) إن قدر عليه في مكانه فما قرب منه ، وفي التلخيص ^(٢) : إن كان في البداية لزمه قصد البلد لتعلمه ، ولا تكفيه الترجمة بدلاً بخلاف التيمم ^(٣) . قوله : (وإن عرف لغات إلخ) قال في المنور على المحرر ^(٤) : يقدم السرياني ، ثم الفارسي ، ثم التركي ^(٥) . قال في الإنصاف : وهو الصحيح ^(٦) عند من ذكر الخلاف ، ويخير بين التركي ، والهندي . قوله : (ويحرم أخرس ^(٧) ونحوه) كالمقطوع لسانه ، والعاجز عن النطق لمرض أو نحوه . (بقلبه) ولا يحرك لسانه . قال الشيخ تقي الدين ^(٨) : لو قيل ببطلان الصلاة بذلك ^(٩) كان أقرب . قوله : (بتكبير) ^(١٠) أي تكبير الصلاة كله . قوله : (وتسميع) أي قول " سمع الله لمن حمده "

(١) أي يلزمه تعلمها لأنها ركن في الصلاة كالقائمة . وهي التكبيرة الأولى ، وسُميت بذلك لان المصلي يدخل بها في عبادة يحرم عليه بها أمور . راجع شرح المنتهى ١٧٣/١ .

(٢) تخلص المطلب في تلخيص المذهب للعلامة محمد بن الخضر بن تيمية الحراني (ت ٦٦٢هـ) قال ابن رجب في ذيل الطبقات (١٥٣/٢) في ذكر مصنفاته : " ومنها ثلاث مصنفات في المذهب على طريقة البسيط والوسيط والوجيز للغزالي ، أكبرها تخلص المطلب في تلخيص المذهب . . . " .

(٣) راجع المبدع ٤٢٨/١ - ٤٢٩ .

(٤) المنور في راجع المحرر للشيخ تقي الدين أحمد بن محمد الآدمي البغدادي (ت ٧٧٠هـ) (٥) الأولى : ان يقدم الأقرب للغة الخاصة به ، قاله سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله . مشافهة .

(٦) انظر ٤٣/٢ ، وراجع الاقناع ١١٣/١ ، شرح المنتهى ١٧٤/١ .

(٧) الآخرس : الذي لا يقدر على الكلام ، وقد خرس يخرس خرساً فهو آخرس . راجع الدر ٧٨٥/٣ ، الصحاح ٩٢٢/٣ (خرس) .

(٨) راجع الاختيارات الفقهية ص/ ٥٥ .

(٩) أي بحركة لسان الآخرس ونحوه ، لأن تحريك اللسان بغير النطق مجرد عبث ، لم يرد الشرع به ، كالعبث بسائر جوارحه ، فلا يجوز في الصلاة لمنافاته الخشوع . راجع المغني ٢٧٧/١ ، الشرح الكبير ٥٤٣/١ .

(١٠) ونصه في المنتهى ١٧٥/١ " وسن جهر إمام بتكبير وتسميع "

قوله : (وأدناه) أى أدنى الجهر المسنون من الإمام بقدر ما يسمع غيره ولو واحدا من المأمومين ^(١). قوله : (وإسرار غيره) ^(٢) أى غير الإمام، وهو المأموم والمنفرد. قوله : (فيسن) أى جهر المأموم، ولو بلا إذن الإمام بالتكبير والتحميد والسلام عند الحاجة؛ بأن كان الإمام لا يسمع جميعهم فيجهر من سمعه ليسمع البقية، إلا المرأة إذا كانت مع رجال . قال في الفروع ^(٣) : ويتوجه في ذلك الرواية في خطاب آدمى به أي بالتكبير، فإنه لو قصد خطاب آدمى به لغير مذكر ^(٤)، ففيه رواية بفساد صلاته، فيتوجه فيه هنا مثلها للمعنى المذكور ، فإن أحمد علل الفساد به ^(٥) ، ويفرق بينهما بأن ذلك ليس

(١) في ب : المأموم

(٢) أي يسن

(٣) راجع ١ / ٤١٠

(٤) أي من الحاجة

(٥) أي بأنه خطاب آدمي به .

لمصلحة الصلاة ، وهذا لمصلحتها ، قال ابن نصر الله في شرحه : فعلت أن الصلاة لا تبطل ولو قصد التبليغ^(١) ، خلافاً للشافعية^(٢) . قوله : (وجهر إلخ)^(٣) هو مبتدأ ، خبره " فرض " ، والركن القولي : تكبيرة الإحرام ، والفتحة ، والتشهد الأخير ، والسلام . والواجب^(٤) : تكبير الانتقال ، والتسميع ، والتحميد ، والتسبيح ، وسؤال المغفرة ، والتشهد الأول . قوله : (إلى حذو منكبيه)^(٥) الحذو - بالذال المعجمة - : المقابل . والمنكب - بفتح الميم وكسر الكاف - : مجمع عظم العضد والكتف . قوله : (إن لم يكن عذر) أي يمنع رفع اليدين حذو المنكبين ، فإن كان ، رَفَعَ أقل أو أكثر بحسب الحاجة

(١) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١٧٥/١ .

(٢) راجع المجموع ١٥/٤ .

(٣) ونصه في المنتهى ١٧٥/١ " وجهر كل مصل في ركن وواجب " .

(٤) الواجب لغة : الساقط والثابت . وشرعاً : ما ذم شرعاً تاركه قصداً مطلقاً ، واثيب فاعله . راجع شرح الكوكب المنير ١٨٥/١ - ٣٤٦ ، الروضة مع النزهة ٩٠/١ - ٩١ ، إرشاد الفحول ص/٦ .

(٥) ونصه في المنتهى ١٧٥/١ " وسن رفع يديه . . مع ابتداء التكبير . . إلى حذو منكبيه " حذو الشيء : مقابلته . وقد حاذ حذواً ومحاذاة فهو محاذ : إذا صار بأزانه . راجع المطلع ص/٧٠ ، الدر ١٨٨/٢ و ٥٨٣/٣ ، الصحاح ٢٢٨/١ (نكب) .

قوله : (وينهيه معه) أى ينهي الرفع مع انتهاء التكبير . قوله : (ويسقط بفراغ التكبير) أى يسقط الرفع إن نسيه حتى فرغ التكبير ، فإن ذكره في أثنائه أتى به في الباقي ؛ لبقاء محله . قوله : (فيقول سبحانك اللهم إلخ)^(١) معنى سبحانك : أنزهك عما لا يليق بك من النقائص ، والذائل . " ويحمدك " متعلق بمحذوف ؛ أى ويحمدك سبحتك . " وتبارك " من البركة وهي الزيادة ، وهو مختص بالله تعالى لم يستعمل في غيره ، ولذلك لم يتصرف منه مستقبل ولا اسم فاعل ، " وتعالى جدك " أى ارتفع قدرك وعظم . " ولا إله غيرك " أى يستحق أن يعبد ، وترجى رحمته ، وتخاف سطوته^(٢)

(١) قطعة من حديث عائشة رضي الله عنها في الاستفتاح : " سبحانك اللهم ويحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك " أخرجه الترمذي - كتاب الصلاة - باب ١٧٩ (١١ / ٢) رقم ٢٤٣ ، كما أخرجه النسائي - كتاب الافتتاح - باب ١٨ (١٣٢ / ٢) رقم ٩٠٠ ، وابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب ١ (٢٦٤ / ١) رقم ٨٠٣ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال الألباني : صحيح . صحيح سنن الترمذي ٧٨ / ١ رقم ٢٠٢

قوله : (ثم يستعيز) أي من الشيطان، وتحصل بكل قول يدل عليها، وأولها عند أكثر الأصحاب^(١) : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قوله : (وهي آية)^(٢) أي من القرآن ، لا من أول كل سورة. قوله : (فيكره إبتداؤها بها) أي إبتداء "براءة" بالبسملة، علم منه أنها لا تُكره في اثنتائها .
تتمة : تستحب كتابة البسملة في أوائل الكتب، نص عليه^(٣) . وذكرها في إبتداء جميع الأفعال، وعند دخول المنزل، والخروج منه، للتبرك، وهي تطرد الشيطان، فهي مستحبة تبعاً لا استقلالاً^(٤)، فلم تجعل كالحمد له، والهيللة، ونحوها

(١) راجع الانصاف ٤٧/٢، الفروع ٤١٣/١، الكافي ١٦٦/١ .

(٢) أي بسم الله الرحمن الرحيم .

(٣) لم نجده في كتب المسائل التي بين أيدينا ، و راجع الفروع ٤١٤/١ .

(٤) أي تستحب إذا كانت تابعة لفعل إبتدأه ، لا مجردة عن الفعل . راجع الفروع ٤١٤/١ .

ونقل ابن الحكم: لا تكتب أمام الشعر، ولا معه ^(١). وذكر الشعبي أنهم كانوا يكرهونه ^(٢). قال القاضي: لأنه يشويه الكذب والهجو غالباً ^(٣). قوله: (بشيء من ذلك) ^(٤) أي من الإستفتاح، والتعوذ، والبسملة في الصلاة. وفي غيرها يخير في الجهر بالبسملة نقله الجماعة ^(٥).

تتمة: قال في الاختيارات ^(٦): يستحب الجهر بالبسملة للتأليف، كما استحَب أحمد ترك القنوت في الوتر تأليفاً للمأموم، ولو كان الإمام مطاعاً يتبعه المأموم؛ فالسنة أولى، ونص عليه أحمد ^(٧)، نقله ابن قندس في حاشية المحرر ^(٨). قوله: (ثم الفاتحة) أي تامة بتشديداتها ^(٩) مرتبة متوالية، وهي ^(١٠) ركن في كل ركعة

(١) لم نجده بين أيدينا في كتب المسائل.

(٢) بعد البحث في مظان الآثار الواردة عن السلف لم أجده.

(٣) انظر كشف القناع ٣٣٦/١.

(٤) ونصه في المنتهى ١٧٧/١ "ولا يسن جهر بشيء من ذلك"

(٥) راجع الانصاف ٤٩/٢

(٦) راجع ص/ ٥٠ - ٥١

(٧) لم نعر عليه في كتب المسائل التي بين أيدينا.

(٨) حاشية المحرر لأبي بكر بن إبراهيم بن قندس البعلبي (ت ٨٦١ هـ)، ذكر ابن بدران في

المدخل ص/ ٢١٢ وص/ ٢٢٠، وقال صاحب ذيل الدر المنضد (رقم ٣٤٤): جردت في مجلد

متوسط، منها نسخة في مكتبة الموسوعة الفقهية بالكويت برقم (خ-٣٩٥)

وانظر قوله في حواشي ابن قندس (مخطوط / ق ٣٤-أ)

(٩) وتتضمن إحدى عشرة تشديدة، وإن قلنا إن "بسم الله الرحمن الرحيم" منها تضمنت أربعة

عشرة تشديدة. راجع المستوعب ١٤٢/٢، كشف القناع ٣٣٧/١

(١٠) في ب: وهو

وأفضل^(١) سور القرآن ، والسبع المثاني^(٢) ، والقرآن العظيم الذي أوتيته صلى الله عليه وسلم ، وآية الكرسي أعظم آية كما رواه مسلم مرفوعاً^(٣) . قوله : (فإن ترك واحدة) أى من تشديداتها- وقد فات محلها- لزمه إستئناف الفاتحة من أولها ، كتركه حرفاً منها؛ لأن الحرف المشدّد أقيم مقام حرفين، هذا إذا فات محلها وبعد عنه بحيث يخل بالموالاة ، أما لو كان قريباً منه فأعاد الكلمة أجزأه ذلك؛ لأنه يكون بمثابة من نطق بالكلمة على غير الصواب، فيأتي بها على وجه الصواب ، قاله ابن نصرالله في شرح الفروع^(٤)

(١) هذا التفضيل باعتبار متعلقه من المعاني والبلاغة ، لا بالذات ، إذ الكل كلام الله تعالى وصفته . راجع كشف القناع ٣٣٧/١ ، مجموع الفتاوى ١٢٩/١٧ - ١٣٠ .
(٢) سميت بذلك لأن عدد آياتها سبع . والمذهب على أن البسملة ليست منها ، وجزم في الانصاف بأنها آية منها . راجع شرح المنتهى ١٧٨/١ ، الاقناع ١١٥/١ ، التنقيح المشيع ص/٦٧ ، الانصاف ٤٨/٢ .

ولكن ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا قرأتُم الحمد فأقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم ، إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني ، وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها " . أخرجه الدار قطني - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة . . . (٣١٢/١) ، والبيهقي - كتاب الصلاة - باب الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية تامة من الفاتحة (٤٥/٢) .

قال ابن حجر : رجاله ثقات ، وصحح غير واحد من الأئمة وقفه على رفعه . ثم قال : لكنه في حكم المرفوع ؛ إذ لا مدخل للاجتهاد في عدد آي القرآن . التلخيص الحبير ٢٤٨/١
(٣) عن أبي بن كعب - كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (٩٣/٦) (نووي) .

(٤) لعله هو : حواشي الفروع لأحمد بن إبراهيم بن نصر الله أبو البركات (ت ٨٨٤ هـ) .
راجع المدخل ص ٢٠٦

قال^(١): وهذا كله يقتضي عدم بطلان صلاته، ومقتضى ذلك أن يكون ترك التشديدة سهواً، أو خطأً، أما لو تركها عمداً فقاعدة المذهب، تقتضي، بطلان صلاته، إن انتقل عن محلها، كغيرها من الأركان، لأنها بعض ركن، وبعض الركن ركن، وتارك الركن عمداً تبطل صلاته، إذا انتقل الى غيره لأنه لا يتحقق تركه إلا بذلك، ولم يذكروا ذلك، بل ظاهر كلامهم البطلان مطلقاً^(٢). إنتهى ولا يختلف المذهب^(٣)، انه إذا لينّها، ولم يحققها^(٤) على الكمال، لا يعيد الصلاة، لأن ذلك لا يحيل المعنى، ويختلف باختلاف الناس

(١) أي صاحب الفروع

(٢) راجع الانصاف ٤٩/٢. المغني ٢٨٧/١، الاقناع ١١٦/١

(٣) وهو كما قال. راجع شرح المنتهى ١٧٨/١، الانصاف ٤٩/٢، المبدع ٤٣٨/١.

(٤) في ب: ولم يخففها.

قوله : (كثير) ^(١) أي كل من الذكر والدعاء والقرآن . قوله : (إن تعمّد)
القطع المبطل . فإن كان سهواً ، عفي عنه ، قال في الإنصاف ^(٢) : على
الصحيح من المذهب ^(٣) . قوله (وكان غير مشروع) أي : وكان ماقطع به غير
مشروع ، كالتهليل والتسبيح . أما المشروع ، كالتأمين وسجود التلاوة ،
والتسبيح للتنبيه ، وإستماع قراءة الإمام ، فإنه لا يؤثر ، وإن طال ، ذكره ابن
قيم ^(٤) . وكذا إذا سمع آية رحمه ، فسأل ، لأنه لا يُعد إعراضاً . قوله : (قال
أمين) أي بعد سكتة لطيفة ، ليعلم أنها ليست من القرآن ، وإنما هي طابع
الدعاء . وهي إسم فعل بمعنى استجب ^(٥) . والمد فيها أشهر ^(٦)

(١) أي ان قطع الفاتحة غير مأموم بسكوت كثير ، أو بذكر كثير ، لزمه استئنافها . راجع شرح

المنتهى ١٧٨/١

(٢) انظر ٥/٢

(٣) وهو كما قال . راجع التنقيح المشيع ص ٦٨ ، الاقناع ١١٦/١ ، شرح المنتهى ١٧٨/١ ،

الفروع ٤١٦/١ ، المحرر ٥٤/١ ، المغني ٢٨٧/١

(٤) راجع مختصر ابن قيم (مخطوط/ق ٥٤-أ)

(٥) راجع النظم المستعذب ٧٨/١

(٦) راجع تصحيح الفروع ٥٣/١ ، شرح المنتهى ٢٧٩/١ ، الاقناع ١١٧/١

ويجوز القصر والإمالة ^(١) . ويناؤها على الفتح . وإن قال آمين رب العالمين .
فقياس قول أحمد ^(٢) : لا يستحب ، لأنه قال في الرجل يقول الله {أكبر} ^(٣)
كبيرا : ماسمعت ^(٤) . ذكره القاضي ، قاله في الفروع ^(٥) . قوله : (ويلزم جاهلاً
تعلمها) أي يلزم من لا يحسن الفاتحة تعلمها ليحفظها . قوله : (فإن ضاق
الوقت) ^(٦) أي أو لم يقدر . قوله : (بقدرها) أي بقدر الفاتحة ، وإن كان
يحسن آية فأكثر من الفاتحة ، وآية فأكثر من غيرها ، كرر الذي من الفاتحة
بقدرها ، لا يجزيه غير ذلك . ذكره القاضي ، لأن ذلك أقرب إليها من غيرها ^(٧)

(١) القصر : أن تنحو بالالف نحو الياء . والإمالة : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة . راجع

النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣٠/٢

(٢) ما قيس على كلام الامام جعله البعض رواية له ، اذا اعتبر مذهبا . وذهب آخرون انه ليس
مذهبا ، فاعتبر وجهاً لمن خرج وقاسه . راجع المسودة ص/ ٤٧٥ ، المدخل ص/ ٥٥ ، الانصاف
٢٥٦/٢

(٣) كلمة اكبر ساقطة من ج

(٤) انظر مسائل ابن هانئ ٤٩/١ مسألة ٢٣٢ . ولفظه يختلف عما هنا ، وهو : قيل له : يقول
: الله اكبر كبيرا ؟ قال : ماسمعت يقول : الله اكبر ، سبحانك . أ. هـ فاللفظ هنا يختلف ، و
ما " هنا موصولة بمعنى الذي ، وفي كلام المؤلف ان " ما " نافية ، فعلى هذا معنى رواية ابن
هانئ : الذي سمعته ان يقول : الله اكبر ، سبحانك . . . ، ولعل كلمة " سبحانك " هي أول
كلمة في دعاء الاستفتاح . والله اعلم .

(٥) راجع ٤١٧/١ . ولم يذكر القاضي .

(٦) ونصه في المنتهى ١٧٩/١ " فان ضاق الوقت لزمه قراءة قدرها "

(٧) راجع الفروع ٤١٧/١ ، الانصاف ٥١/٢ - ٥٢ ، المبدع ٤٤/١ ، الاقناع ١١٧/١ .

قوله (حرم ترجمته) أي أن يترجم عنه بلغة أخرى ، ولا يسمى ذلك قرآناً ، بحيث لا يحنث به من حلف لا يقرأ وتحسن ترجمته إذا احتاج إلى تفهيمه { إياه بالترجمة ، وحصل الإنذار بالقرآن دون تلك الترجمة ، كترجمة ^(١) الشهادة ^(٢) .

فائدة : قال في الفروع : ويتوجه يلزم غير حافظ يقرأ من المصحف وفاقاً للشافعي ^(٣) وأبي يوسف ^(٤) ومحمد ^(٥) ^(٦) ، قوله : (سورة كاملة) أي يبتدئها بالبسملة ، وقراءة السورة وإن قصرت أفضل من قراءة بعضها . قال القاضي وغيره : تجزي آية ، إلا أن أحمد إستحب كونها طويلة كآية الدين والكُرسى ^(٧) .

(١) ساقطة من : ب

(٢) أي كما لو ترجمت الشهادة للحاكم ، فإن حكمه يقع بالشهادة . راجع الاقتناع ١١٧/١ ،

كشاف القناع ٣٤١/١

(٣) راجع المجموع ٩٥/٤

(٤) هو يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي القاضي ، صاحب أبي حنيفة ولد سنة ١١٣ هـ كان فقيهاً محدثاً توفي في ربيع الأول وقيل في غرة ربيع الآخر سنة ١٨٢ هـ ، راجع السير ٥٣٥/٨ - ٥٣٩ ، والبداية والنهاية ١٨٦/١٠ - ١٨٨ ، الشذرات ٢٩٨/١ - ٣٩٠ .

(٥) هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني أبو عبدالله الكوفي القاضي ، صاحب أبي حنيفة ، ولد سنة ١٣٢ هـ روى الموطأ عن مالك وله كتاب (الجامع الصغير) ، توفي سنة ١٨٩ هـ

راجع السير ١٣٤/٩ - ١٣٦ ، والبداية ٢١٠/١٠ ، الشذرات ٣٢١/١ .

(٦) راجع شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفى ٤٠٢/١ ، الفروع ٤١٨/١

(٧) لم نجده في ما بين أيدينا من كتب المسائل ، وراجع الفروع ٤١٩/١

قوله : (من طوال إلخ) طواله^(١) من أوله الى عم ، وأوساطه منها الى الضحى والقصار الى الآخر ، قاله البرماوي^(٢) في شرح البخاري^(٣) . ونقل ابن نصر الله عن الحنفية : أن طواله إلى البروج ، وأوساطه الى " لم يكن " وقصاره الى الآخر^(٤) . قوله (ويكره) أي تنكيس^(٥) السور . والآيات^(٦) . قوله : (أو بالفاتحة فقط) أي فيكره الإقتصار عليها . وعمومه يشمل الفرض والنفل . قوله : (ونهاراً في نفل) أي يكره الجهر نهاراً في نفل قال ابن نصر الله في حواشي الفروع^(٧) : والأظهر^(٨) أن المراد ههنا بالنهار من { طلوع }^(٩) الشمس لامن طلوع الفجر

-
- (١) طوال المفصل من سورة { ق } على الصحيح من المذهب . راجع الانصاف ٥٥/٢ ، شرح المنتهى ١٨١/١ ، الاقتناع ١١٨/١ ، الفروع ٤١٩/١ ، المطلع ص/٧٤-٧٥
- (٢) هو محمد بن عبد الدائم النعيمي العسقلاني البرماوي الشافعي ، ولد في منتصف ذي القعدة سنة ٧٦٣ هـ ، سمع من الحافظ البلقيني والحافظ ابن الملقن والحافظ العراقي وغيرهم ، وعنه جلال الدين المحلي والمناوي والعبادي وغيرهم . صنف الكثير منها : شرح البخاري - شرح لامية الافعال لابن مالك - مختصر في السيرة النبوية ، توفي سنة ٨٣١ هـ ببيت المقدس . انظر انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني ١٦١/٨ - ١٦٤ ، الضوء اللامع للسخاوي ٢٨٠-٢٨٢ ، الشذرات ١٩٧/٧-١٩٨
- (٣) قال عنه حاجي خليفة : " وهو شرح حسن ، في اربعة اجزاء ، سماه (اللامع الصبيح) " ، ذكر فيه انه جمع بين شرح الكرمانى باختصار ، وبين تنقيح الزركشي بايضاح وتنبيه ، ومن اصوله ايضاً مقدمة فتح الباري ، ولم يبيض الا بعد موته " . كشف الظنون ٥٤٧/١
- (٤) راجع شرح العناية على الهداية للبايرتي (ومعه شرح فتح القدير لابن الهمام) ٣٣٥/١
- (٥) التنكيس : هو ان يقرأ سورة ، ثم يقرأ بعدها اخرى ، وهي قبلها في النظم . راجع المغني ٢٩٣/١
- (٦) وجعل البهوتي الأولى القول بالتحريم في تنكيس الآيات في موضع آخر : لأن ترتيب الآيات بالنص إجماعاً ، وترتيب السور بالإجتهد لا بالنص . راجع كشف القناع ٣٤٤/١
- (٧) راجع كشف القناع ٣٤٤/١
- (٨) وهو المذهب . انظر الاقتناع ١١٨/١ ، شرح المنتهى ١٨٢/١ ، الانصاف ٥٨/٢
- (٩) في ب و ج : من طول .

والليل من غروب الشمس الى طلوعها . قوله : (وفي نفل يراعي المصلحة) أي ليلاً ، فأن كان هناك من يتأذى بجهره أسر ، وإلا جهر . قوله : (ولا تصح بقراءة تخرج عن مصحف عثمان) كقراءة ابن مسعود " فصيام ثلاثة أيام متتابعات " وتصح بما وافقه ، وصح سنده عن صحابي ، ولو خرج عن قراءة العشرة . والمراد بها ما أختل فيها شرط من شروط ثلاثة وهي : أن يكون لها وجه في العربية ، وأن يصح سندها ، وأن يحتملها رسم المصحف العثماني وما استجمع هذه الشروط صحت الصلاة به . وما أختل شئ منها لم تصح به ، وحرمت قراءته . ولم يكره أحمد غير قراءة حمزة^(١) والكسائي^(٢) وعنه والإدغام الكبير^(٣) لأبي عمرو^(٤) ، واختار قراءة نافع^(٥) من رواية إسماعيل بن جعفر^(٦) عنه ، ثم قراءة عاصم^(٧) من رواية أبي بكر بن عياش^(٨) (٩)

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة التيمي مولاهم ، أبو عمارة الكوفي الزيات ، ولد سنة ٨٠ هـ ، كان إماماً في القراءات ، لا مثيل له في عصره ، توفي سنة ١٥٨ هـ وقيل ١٥٦ هـ وصححه الذهبي راجع السير ٩٠/٧ - ٩٢ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٧/٣ - ٢٨ ، الشذرات ٢٤٠/١

(٢) أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي ، الملقب بالكسائي لكسائه أحرم فيه ، له تصانيف ، منها : معاني القرآن - النوادر الكبير . مات سنة ١٨٩ هـ . راجع السير ١٣١/٩ - ١٣٤ ، تهذيب التهذيب ٣١٣/٣ - ٣١٤ ، الشذرات ٣٢١/١ .

(٣) الإدغام الكبير : وفيه يقول الناظم في الشاطبية :

ودونك الإدغام الكبير وطُيِّبه أبو عمرو البصري فيه تحفلاً

والإدغام لغة : إدخال شئ في شئ . وإصطلاحاً : النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً .

وهو قسمان : كبير وصغير . فالكبير : ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين . راجع الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ص / ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥

(٤) أبو عمر عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي ولد سنة ٣٧١ هـ ، له الكثير من المصنفات ، منها : جامع البيان في السبع - التيسير . توفي سنة ٤٤٤ هـ . راجع السير ٧٧/١٨ - ٨٣ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٢٠/٣ - ١١٢١ ، الشذرات ٢٣٢/٣

(٥) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو سهيل المدني ، قرأ عليه إسماعيل بن جعفر وغيره ، تأخر إلى قريب الثلاثين ومائة . راجع الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٥٣/٨ ، السير ٢٨٣/٥ ، تهذيب التهذيب ٤٠٩/١٠

(٦) إسماعيل بن جعفر أبو اسحاق الأنصاري ، ولد سنة بضع ومائة ، قرأ على الإمام نافع المدني ، أخرج له الجماعة كلهم ، وثقته الأئمة ، توفي سنة ١٨٠ هـ . راجع السير ٢٢٨/٨ - ٢٣٠ ، البداية ١٨١/١٠ ، التهذيب ٢٨٧/١ - ٢٨٨

(٧) عاصم بن أبي النجود أبو بكر الأسدي ، قرأ عليه أبو بكر بن أبي عياش ، قال عنه الإمام أحمد : رجل صالح ، خير وثقة . توفي سنة ١٢٧ هـ وقيل ١٢٨ هـ . راجع الجرح والتعديل ٣٤٠/٦ - ٣٤١ ، السير ٢٥٦/٥ - ٢٦١ ، التهذيب ٣٨/٥ - ٤٠

(٨) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي ، قرأ القرآن وجوده ثلاث مرات على عاصم ، وثقه جماعة . توفي سنة ١٩٣ هـ . راجع السير ٤٩٥/٨ - ٥٠٨ ، التهذيب ٣٤/١٢ - ٣٧ ، الشذرات ٣٣٤/١

(٩) راجع مسائل عبدالله ٢٧٣/١ - ٢٧٤ مسألة ٣٨٨ ، مسائل أبي داود ص / ٢٨٦ ، مسائل ابن أبي هانئ ١٠٢/١ ، فقد ذكروا بعض ما ذكره المؤلف .

أضبط من أخذها عنه^(١) ، مع علم وعمل وزهد . وإن كان في قراءة زيادة حرف مثل " فأزلهما " ، " وأزالهما " ، " ووصى " ، وأوصى " ، فهي أولى للعشر حسنات ، نقله حرب^(٢) . وأختار الشيخ تقي الدين^(٣) أن الحرف الكلمة . ومالك أحب إلى أحمد من ملك^(٤) قال ابن عقيل في الواضح^(٥) قال ثعلب : مالك أمدح من ملك لأنه يدل على الاسم والصفة . قوله : (ثم يركع) قال في المبدع^(٦) : بعد أن يسكت سكتة لطيفة حتى يرجع إليه نفسه . ولا يصل قراءته بتكبيرة الركوع قاله أحمد^(٧) . وفي الفروع^(٨) : لو انحنى لتناول شيء ، ولم يخطر بباله الركوع ، لم يجزه قوله : (فيضع يديه إلخ) أي حيث لا عذر . فإن كانتا عليّتين لا يمكنه وضعهما انحنى

(١) في ج : منه

(٢) حرب بن اسماعيل الكرمانى الفقيه ، الإمام الحافظ تلميذ الإمام أحمد ومن أجل أصحابه ، له من المصنفات مسائل الإمام أحمد ، توفي سنة ٢٨٠ هـ . انظر الطبقات ١/١٤٥ - ١٤٦ ، السير ١٣/٢٤٤ - ٢٤٥ ، الشذرات ٢/١٧٦ . ومسائل الإمام أحمد لحرب الكرمانى ، قال عنها الذهبي : مسائل حرب من انفس كتب الجنابلة ، وهو كبير في مجلدين . السير ١٣/٢٤٥ . وقد ذكر الاستاذ زهير الشاويش - صاحب المكتب الاسلامي - انه بصدد تحقيق هذه المسائل . ولم نعثر على القول المذكور في كتب المسائل التي بين ايدينا .

(٣) راجع الاختيارات الفقهية ص ٥٢

(٤) لم نعثر عليها في كتب المسائل التي بين ايدينا .

(٥) انظر الواضح ١/٢١٨ - ٢١٩ (رسالة دكتوراة إعداد الباحث موسى القرني .) مقدمة من جامعة أم القرى .

(٦) انظر ١/٤٤٦ .

(٧) انظر مسائل عبدالله ١/٢٤٥ - ٢٤٧ مسألة ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٨) انظر ١/٤٣٢

ولم يضعهما وإن كانت إحداهما عليلة وضع الأخرى ، قوله : (على ركبتيه)
إي ولا يطبقهما ويجعلهما بين ركبتيه^(١) فيكره . قوله (حياله)^(٢) أي حيال
ظهره فلا يرفع رأسه عنه ولا يخفضه ، قوله (والمجزئ^(٣) بحيث إلخ) أي
والركوع المجزي الانحناء بحيث يمكن الوسط أي معتدل اليدين مس ركبتيه
بيديه ولو لم يسهما بهما . قوله (وقدره من غيره) أي قدر المجزئ من غير
الوسط وهو من يدها طويلتان أو قصيرتان وقدره مبتدأ خبره مقابلة وجهه ما وراء
ركبتيه من الأرض هذا مقتضى كلامه في شرحه^(٤) على مافهمه من التنقيح^(٥)
وجعله مخالفا لما نقله في الإنصاف^(٦) عن الأصحاب

(١) وهذا كان في أول الاسلام ، ثم نسخ ؛ فعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله
عنهما قال : صليت الى جنب ابي ، فطبقت بين كفي ثم وضعتهما بين فخذي ، فنهاني ابي ،
وقال : كنا نفعله ، فنهينا عنه ، وأمرنا ان نضع ايدينا على الركب . أخرجه البخاري (فتح)
- كتاب الأذان - باب ١٨ (٢٧٣/٢) رقم ٧٩٠ . ومسلم (نوري) - كتاب المساجد ومواضع
الصلاة - باب الندب الى وضع الايدي على الركب في الركوع ونسخ التطبيق ١٨/٥ .
قال ابن حجر في شرح الحديث : أستدل به على نسخ التطبيق المذكور ، بناء على ان المراد بالامر
والناهي في ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم .

- (٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١٨٣/١ " ويمد راع ظهره مستويا ، ويجعل رأسه حياله "
(٣) إجزاء العبادة : أي كفايتها في اسقاط التعبد ، ويشمل العبادة الواجبة والمستحبة . راجع
شرح الكوكب المنير ٤٦٨/١ ، الإحكام للامدي ١٣١/١ ، الروضة ١٦٥/١ .
(٤) راجع معونة أولي النهى (مطبوع) ص ٨٧٣ .
(٥) راجع ص ٦٨ .
(٦) راجع ٥٩/٢ - ٦٠ .

ويمكن بل يتعين أن يكون قدره معطوفاً على الخبر عن قوله (والمجزئ)
والتقدير والمجزئ الإنحاء بحيث يمكن مس الركبتين باليدين من الوسط أو قدر
ذلك الإنحاء من غيره كما في الفروع^(١) وغيره^(٢) واستعمال الواو في التقسيم
جائز وقوله (ومن قاعد مقابلة وجهه إلخ) كلام مستقل ودل عليه الإتيان بمن
إذ لو كان من قاعد معطوفاً على غيره لم يحتج لإعادة الجار لعدم ما يقتضيها
وحينئذ يكون كلام التنقيح موافقاً لجمهور الأصحاب وأما على ما فهمه المصنف
فمع كونه مخالفاً لما نقله في الإنصاف عن الأصحاب يقتضي أنه لو حنى رأسه
بحيث يقابل وجهه ما وراء ركبتيه من الأرض يكون ركوعاً مجزئاً ولو^(٣) لم
يحن ظهره ولا يسع أحداً القول به

(١) راجع ٤٣١/١ .

(٢) راجع الاقتناع ١١٩/١ ، كشف القناع ٣٤٧/١ ، المبدع ٤٤٧/١ ، شرح المنتهى ١٨٣/١ .

(٣) كلمة " لو " ساقطة من : ب ، ج .

(ماوراء ركبتيه)^(١) كقوله تعالى " وكان ورائهم ملك " ^(٢) ، أي أمامهم وكان الأولى أن يقول قدام ركبتيه لأنه العرف قاله الحجاوي في الحاشية ^(٣) ، قوله : (وينويه إلخ) أي ينوي الركوع أحذب لا يقدر عليه وكذا كل ما لا يمكن المصلي من الأفعال و من يمكنه بعض الفعل كمن به عذر يمنعه من الإنحناء إلا على أحد جانبيه يلزمه أن يأتي بما قدر عليه . قوله (في الكل) ^(٤) أي تسبيح الركوع والسجود ورب أغفر لسي .

فائدة : تكره القراءة في الركوع والسجود .

قوله (سمع الله لمن حمده) ^(٥) أي تقبله وجازاه عليه ، قوله (ربنا ولك الحمد) ^(٦) أي ربنا حمدناك ولك الحمد . والإتيان بالواو أفضل من تركها وله قول " اللهم ربنا ولك الحمد " ^(٧)

(١) ونصه في المنتهى ١٨٣/١ " ومن قاعد مقابلة وجهه ماوراء ركبتيه من أرض أدنى مقابلة

(٢) سورة الكهف - آية ٧٩ .

(٣) انظر ص/ ١٠٦ .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ١٨٤/١ " والكمال في قول مصل : رب اغفر لي . بين

السجدين ثلاث مرات ، إماماً كان أو منفرداً ، في غير صلاة كسوف في الكل "

(٥) (٦) لحديث أنس بن مالك قال : سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس له . . . الى

ان قال : فصلى بنا قاعداً فصلينا وراءه قعوداً ، فلما قضى صلاته قال : انما جعل الإمام ليؤتم

به . . . وإذا قال سمع الله لمن حمده ، فقولوا : ربنا ولك الحمد .. الحديث أخرجه مسلم (نووي)

- كتاب الصلاة - باب إتمام المأموم بالإمام ١٣١/٤ . كما أخرجه البخاري بلفظ آخر (فتح)

- كتاب الأذان - باب ١٢٦ (٢٨٤/٢) رقم ٧٩٩ عن رفاعة الزرقني رضي الله عنه

(٧) لفظ " اللهم ربنا ولك الحمد " متفق عليه عن أبي هريرة . البخاري (فتح) - كتاب

الأذان - باب ١٢٤ (٢٨٢/٢) رقم ٧٩٥ . مسلم (نووي) - كتاب الصلاة - باب إتمام

المأموم بالإمام (١٣٣/٤) بدون الواو (اللهم ربنا ولك الحمد) .

وبلا واو أفضل نص عليه^(١) قوله (ملء السماء إلخ)^(٢) أي لو كان ذلك جسماً
لملأ ذلك ويجوز نصبه على الحال ورفعته على الصفة ، قوله : (وملء ماشئت من
شئ بعد) أي بعد السماء والأرض ، كالعرش والكرسي . قال في الإنصاف^(٣) :
يستحب أن يزيد أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد ، وكلنا لك عبد ، اللهم
لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذلك الجد منك الجد . وغير
ذلك مما صح وهذه إحدى الروايتين وهي الصحيحة .
فرع : إذا عطس حال رفعه فحمد الله لهما لم يجزئه ، نص عليه^(٤) ، وصح
الموفق الإجزاء ، كما لو قاله ذاهلاً ، وإن نوى أحدهما تعين ، ولم يجزئه عن
الأخر

(١) انظر مسائل أبي داود ص/ ٣٤ ، وراجع مسائل عبد الله ٢٥٩/١ مسألة ٣٦٣

(٢) لم يخرج بهذا اللفظ " السماء " إلا مسلم ، ولفظه : عن عبد الله بن أبي أوفى يحدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : اللهم لك الحمد ملء السماء وملء الأرض ، وملء
ما شئت من شئ بعد ، اللهم طهرني بالثلج والبرد ، والماء البارد ، اللهم طهرني من الذنوب
والخطايا كم ينقى الثوب الأبيض من الوسخ . كتاب الصلاة - باب ما يقول إذا رفع رأسه من
الركوع ١٩٣/٤ - ١٩٤ .

(٣) انظر ٦٤/٢

(٤) انظر مسائل صالح ٣٨٨/١ مسألة ٣٦٧

قوله (ويحمد مأموم فقط) أي يقول ربنا ولك الحمد فقط^(١) ، قوله : (ثم يديه)^(٢) أي كفيه . قوله : (لامباشرتها إلخ) أي { لا يعتبر }^(٣) مباشرة المصلي { بشئ من هذه الأعضاء المذكورة . قوله : (وكره تركها) أي ترك مباشرة المصلي {^(٤) بالجبهة واليدين بلا عذر من حر أو برد أو نحوهما . قوله : (ويجزئ بعض كل عضو)^(٥) { أي }^(٦) ولو على ظهر كف وقدم ونحوهما ، إلا إن كان بعضها فوق بعض . وإن علا موضع رأسه على موضع قدميه ولم تستعل الأسافل بلا حاجة جاز ، قاله في المبدع^(٧) . وقال أبو الخطاب^(٨) وغيره^(٩) : إن خرج عن صفة السجود لم يجزه ، ولو سقط لجنبه ثم انقلب ساجداً ونواه أجزأه قاله في الفروع^(١٠)

(١) هذا ظاهر المذهب . واختار أبو الخطاب أن المأموم يقول كالإمام والمنفرد : لأنه ذكر مسنون في الصلاة أشبه سائر الأذكار ، لعموم الأحاديث الواردة في الباب . راجع شرح المنتهى ١٨٦/١ ، المغني ٣٠١/١ ، الانصاف ١٦٤/٢ ، الهداية ١٣٠/١ ، المستوعب ١٥٥/٢ .

(٢) أي ثم يضع يديه . راجع شرح المنتهى ١٨٦/١ .

(٣) هكذا في جميع النسخ ، ولعل الصواب - والله اعلم - : ولا يجب . راجع شرح المنتهى ١٨٧/١ .

(٤) ساقطة من : ب .

(٥) أي في السجود عليه . راجع شرح المنتهى ١٨٧/١ .

(٦) ساقطة من : ج .

(٧) راجع ٤٥٦/١ .

(٨) لم نجده في الهداية .

(٩) راجع الاقناع ١٢١/١ ، كشف القناع ٣٥١/١ .

(١٠) انظر ٤٣٧/١ .

قوله: (وهما)^(١) أي وفخذه ، قوله: (ويقول تسبيحه) أي تسبيح السجود وهو سبحان ربي الأعلى .

قاعدة: من أراد الركوع فسقط الى الأرض ، قام فركع ، ليحصل ركوعه عن قيام ، ولو سقط من ركوعه قبل أن يطمئن لزمه العود الى الركوع ؛ لأنه لم يأت بما يسقط فرضه ، ولا يلزمه أن يبتديه عن إنتصاب ، لأن ذلك قد سبق منه ، ولو ركع وأطمأن ثم سقط لزمه أن ينتصب قائماً ، ثم يسجد ليحصل فرض الاعتدال بين الركوع والسجود ، ولم يلزمه إعادة الركوع لسبقه في موضعه ، فإن ركع وأطمأن فحدثت به علة منعت القيام سقط الرفع بعجزه عنه ، ويسجد عن الركوع ، فإن زالت العلة بعد سجوده

(١) ونصه في المنتهى ١٨٧/١ "وسن ان يجافي عضديه عن جنبيه ، ويطنه عن فخذه ، وهما عن ساقيه "

لم يلزمه العود ، وإن زالت قبل سجوده بالأرض لزمه العود الى القيام ؛ لأنه قدر عليه قبل أخذه في الركن الذي بعده . قوله : (ثم يرفع مكبراً قائماً) أي فلا يجلس للاستراحة . قوله : (إلا في تجديد نيّة)^(١) تبع في إستثنائها أبا الخطاب^(٢) ، وصاحب المغني^(٣) ، والوجيز^(٤) ، والفروع^(٥) . قال المجد^(٦) : وترك إستثناءها أولى ؛ ، لأنها شرط لاركن ، ويجوز أن يتقدم الصلاة أي بالزمن اليسير إكتفاء بالدوام الحكمي .

قوله : (إن تعوذ في الأولى)^(٧) فإن لم يتعوذ فيها أتى به فيما بعدها سواء تركه عمداً أو سهواً . قوله : (على فخذيه)^(٨) أي ولا يلقمهما ركبتيه

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ١٨٩/١ " ثم يأتي بركعة مثلها ، إلا في تجديد نية "

(٢) راجع الهداية ص ٣٤/١ .

(٣) راجع ٣١٢/١ .

(٤) راجع الإنصاف ٧٤/٢ .

(٥) راجع ٤٣٨/١ .

(٦) لم أقف عليه في المحرر .

(٧) أي فلا يعيد التعوذ في الركعة الثانية . راجع الفروع ٤٣٨/١ ، الاقناع ١٢٢/١ ، التنقيح المشيع ص ٦٩/ ، شرح المنتهى ١٨٩/١ .

(٨) ونصه في المنتهى وشرحه ١٨٩/١ " ثم يجلس بعد فراغ من ثانية ، مفترشاً كجلوس بين سجدتين ، ويضع يديه على فخذيه "

قوله (ويحلق الإبهام إلخ) أي يجمع رأس الإبهام ^(١) والوسطى ^(٢) فيشبه الحلقة من حديد ونحوه ، قوله (ثم يتشهد فيقول) ^(٣) المذهب ^(٤) أن البسملة لا تتركه في أول التشهد بل تركها أولى . قوله : (التحيات) جمع تحية عن ابن عباس : أنها العظمة . وقيل : الملك ^(٥) . وقال ابن الأنباري ^(٦) : السلام ^(٧) . قال أبو السعادات ^(٨) : جُمعت التحيات لأن ملوك العرب يحيون بتحيات مختلفة ، فيقال لبعضهم : أبيت اللعن ، وبعضهم : أنعم صباحاً . وبعضهم : تسلم كثيراً . وبعضهم : عش ألف سنة . فقيل للمسلمين قولوا : التحيات لله أي الألفاظ التي تدل على السلام ، والملك ، والبقاء ، والعظمة ، هي لله تعالى ^(٩) .

(١) الاصبع الكبيرة التي في طرف الاصابع . راجع الدر ٢٠٧/٢ .

(٢) معروف من الاصابع ، يُقال : وسطى ، وأوسط . راجع المصدر السابق .

(٣) ونصه في المنتهى ١٨٩/١ " ثم يتشهد سرّاً فيقول "

(٤) راجع الاقتناع ١٢٣/١ ، شرح المنتهى ١٨٩/١ .

(٥) راجع الدر ٢٠٧/٢ ، الصحاح ٢٣٢٥/٦ . (حيا)

(٦) الإمام الحافظ البغوي أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري المقرئ ، وُلد سنة ٢٧١ هـ ،

هـ ، صنف الكتب الكثيرة منها كتاب الوقف والإبتداء ، الكافي في النحو ، الزاهر ،

(ت ٣٢٨ هـ) عن سبع وخمسين سنة ، راجع تاريخ بغداد ١٨١/٣ - ١٨٦ ، السير ٢٧٤/١٥ -

٢٧٩ - ، الشذرات ٣١٥/٢ - ٣١٦ .

(٧) انظر الزاهر له ١٥٤/١ .

(٨) المباوك بن محمد بن محمد الشيباني (ابن الاثير) وُلد سنة ٥٤٤ هـ ، صنف الكثير من

الكتب ، من أشهرها : جامع الاصول في احاديث الرسول - النهاية في غريب الحديث والاثر -

الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف . توفي سنة ٦٠٦ هـ . راجع السير ٤٨٨/٢١ - ٤٩١

، البداية=والنهاية ٥٩/١٣ - ٦٠ ، الشذرات ٢٢/٥ - ٢٣ .

(٩) انظر النهاية في غريب الحديث والاثر له ١٨٣/١ .

قوله : (والصلوات) هي الخمس ، وقيل : الرحمة ، وقيل : المعلومة في الشرع ، أي التي يُتَعَبَدُ { فيها } ^(١) وقيل : العبادات كلها ، وقيل : الأدعية ^(٢) .
قوله : (والطيبات) عن ابن عباس ^(٣) : الأعمال الصالحة . وابن الانباري : الطيبات من الكلام ^(٤) . قوله : (السلام عليك) السلام اسم من أسماء الله تعالى ، والمراد اسم السلام عليك ، أو سلام الله عليك ^(٥) . قوله : (النبي) بتشديد الياء - من النبوة : وهي الرفعة ، ومخفف النبي - بالهمز - من النبأ : بمعنى الخبر ؛ لأنه مخبر عن الله ^(٦) . قوله : (علينا) أي الحاضرين من الإمام ، والمأموم ، والملائكة . قوله : (الصالحين) جمع صالح وهو القائم بما عليه من حقوق الله ، وحقوق العباد ^(٧) . وقيل : هو المكثّر من العمل الصالح بحيث لا يعلم منه

(١) في ج : بها

(٢) راجع المطلع ص/ ٧٩ ، الدر ٢/ ٢٠٩ ، فتح الباري ٢/ ٣١٣ .

(٣) راجع المطلع ص/ ٧٩ ، الدر ٢/ ٢٠٩ .

(٤) انظر الزاهر ١/ ١٥٥ .

(٥) راجع المطلع ص/ ٧٩ ، الدر ٢/ ٢٠٩ .

(٦) راجع المصدرين السابقين .

(٧) راجع المصدرين السابقين .

غيره ، ويدخل فيه النساء ومن لم يشاركه في صلاته . قوله : (أشهد أن لا إله إلا الله) { أي } ^(١) أخْبِرْ بَأْتِي قاطع بالوحدانية ، والقطع من فعل القلب ، واللسان يخبر عن ذلك ^(٢) . ومن خواص الهليلة أن حروفها كلها مهملة تنبيهها على التجرد من كل معبود سوى الله تعالى ، وأن حروفها كلها جوفية ^(٣) ليس فيها حرف شفوي ^(٤) ، تنبيهها على أن المراد بها الإخلاص ، للإتيان بها من خالص جوفه وهو القلب لا من الشفتين ^(٥) . قوله : (ويشير) ^(٦) بسبابة اليمين) أي بالأصبع التي بين الإبهام والوسطى

(١) ساقطة من ب ، ج

(٢) مذهب اهل السنة والجماعة : ان الايمان : قول باللسان ، واعتقاد بالجنان ، وعمل بالجوارح والاركان ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالعصيان . راجع الايمان لشيخ الاسلام ابن تيمية ص/١٥١-١٥٢ ، شرح العقيدة الطحاوية ص/٣٧٣-٣٧٤ .

أما ما ذكره المؤلف - رحمه الله - فهو خلاف قول اهل السنة والجماعة ، فلم يدخل العمل في مسمى الايمان ، وهو قول للحنفية . راجع المصدر السابق .

(٣) وتسمى حروف المد ، وتسمى ايضاً الهوائية ، وهي : الالف ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها . راجع النشر لابن الجزري ١/١٩٩ .

(٤) ويقال : الشفهية ، سميت بذلك نسبة للموضع الذي تخرج منه ، وهو الشفتان . راجع المصدر السابق ١/٢٠١ .

(٥) راجع المطلع ص/٨١ ، الدر النقي ٢/٢١١-٢١٢ .

(٦) في ب ، ج : ويسير .

سميت بذلك لأنه يُشار بها للسب، وتسمى أيضاً: سبّاحه^(١)، ولا يشير بغيرها ولو عدت . قوله : (مطلقاً)^(٢) أي في الصلاة وغيرها . قوله : (ولا يزيد على الفاتحة)^(٣) أي لاتسن الزيادة عليها، والمذهب^(٤) : ولا تكره بل تباح . قوله : (وآله) هم أتباعه على دينه^(٥)، ذكره القاضي^(٦)، لقوله تعالى "آل فرعون"^(٧) . ونص أحمد^(٨) على أنهم أهل بيته ، فمنهم بنو هاشم ، وفي بني المطلب روايتان^(٩)، وأفضل أهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين ؛ لأنه ادار عليهم عليه السلام الكساء ، وخصهم بالدعاء^(١٠) . وظاهر { كلامه }^(١١) في موضع أن حمزة أفضل من الحسن والحسين ، قاله في الفروع^(١٢) . ولا يجوز إبدال الآل بالأهل^(١٣)

(١) راجع المطلع ص/٧٩ .

(٢) أي يشير بالسبابة في تشهده ، ودعائه مطلقاً . راجع شرح المنتهى ١٩٠/١ .

(٣) أي في الركعة الثالثة والرابعة . راجع شرح المنتهى ١٩١/١

(٤) راجع الاقتناع ١٢٥/١ ، كشف القناع ٣٦٣/١ ، شرح المنتهى ١٩١/١ .

(٥) على الصحيح من المذهب . راجع الانصاف ٧٩/٢ ، الفروع وتصحيحه ٤٤٤/١ ، الاقتناع ١٢٣/١ ،

شرح المنتهى ١٩١/١ ، المغني ٣١٩/١ ، الشرح الكبير ٦١٦/١ ، المبدع ٤٦٧/١ .

(٦) راجع الانصاف ٧٩/٢ .

(٧) في قوله تعالى " ولقد جاء آل فرعون النذر " (القمر - ٤١) ، وقوله عز وجل " واغرقنا آل فرعون " (البقرة - ٥٠) .

(٨) لم نعثر عليه في كتب المسائل التي بين ايدينا .

(٩) راجع مجموع الفتاوى ٤٦١/٢٢ .

(١٠) اشارة لحديث عمر بن ابي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما نزلت هذه الآية على النبي

صلى الله عليه وسلم " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً " في بيت أم سلمة ،

فدعى فاطمة وحسناً وحسيناً ، فجلبهم بكساء ، وعلي خلف ظهره ، فجلبهم بكساء { هكذا مكررة } ، ثم

قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي ، فاذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً . قالت أم سلمة : وأنا معهم يا نبي

الله ؟ قال : انت على مكانك ، وانت على خير . اخرجه الترمذي - كتاب تفسير القرآن - باب ٣٤

(٣٢٧/٥ - ٣٢٩) رقم ٣٢٠٥ ، وقال : حسن صحيح . صححه الالباني انظر صحيح سنن الترمذي

٩٢-٩١/٣ رقم ٢٥٦٢ كما اخرجه أحمد في المسند ٣٠٤/٦ بنحوه .

(١١) في ب ، ج : كلامهم ، والمقصود كلام شيخ الاسلام تقي الدين . راجع الاختيارات ص/٥٥ ، الانصاف

٨٠/٢ .

(١٢) انظر ٤٤٤/١ .

(١٣) راجع مجموع الفتاوى ٤٦٣/٢٢ ، الدر ٢١٥/٢ ، شرح المنتهى ١٩١/١ .

فائدة : لاتجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خارج الصلاة ، وتجوز على غيره من غير الأنبياء منفرداً ، وأما الصلاة على الأنبياء فقد ذكر ابن القيم في جلاء {الافهام} انها مشروعة^(١) . قوله : (المحيا والمات) أي الحياة والموت . قوله : (المسيح^(٢)) - بالخاء المهملة - على المشهور . قوله : (أو بأمر الآخرة)^(٣) أي بما لا يقصد به ملاذ الدنيا ، كقوله : اللهم ارزقني جارية حسنا ، أو طعاماً طيباً . وتبطل {به}^(٤) قال في الفروع^(٥) : وظاهر كلامهم لا تبطل بقوله : لعنه الله عند ذكر الشيطان على الأصح^(٦) ، ولا صلاة من عوذ نفسه بقرآن لحمى ونحوها

(١) راجع ص/٢٥٢ .

(٢) اثنان : نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام ، والدجال . والمراد هنا التعوذ من فتنة المسيح الدجال . وقيل هو بالخاء المعجمة .

والمسيح : المسحوق العين ، وبه سمي الدجال ، وقيل : لمسحه الارض ، وقيل المسيح : الاعور . راجع المطلع ص/٨٣ ، الدر ٢/٢٢٢ .

والجمع بين فتنة المحيا والمات ، وفتنة الدجال ، وعذاب القبر ، من باب ذكر الخاص مع العام ، ونظائره كثيرة . انظر المطلع ص/٨٣ .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ١٩٢/١ " أو دعا بامر الآخرة ، ولو لم يشبه ماورد "

(٤) ساقطة من ب ، ج

(٥) راجع ١/٤٤٥ .

(٦) في المذهب . راجع الاقتناع ١/١٢٤ ، شرح المنتهى ١/١٩٢ ، كشف القناع ١/٣٦١ ، الانصاف ٢/٨٢ .

ولا من لدغته^(١) عقرب فقال: بسم الله ، ولا بالحقوله في أمر الدنيا . قوله :
(وتبطل به) أي بالدعاء لشخص بكاف الخطاب . قوله : (معرفاً)^(٢) أي
بالألف واللام فلا يجزيه أن يقول سلام عليكم ، ولا سلامي عليكم ، ولا سلام الله
عليكم ، ولا عليكم السلام ، ولا السلام عليهم ، لعدم وروده فإن تعمد قولاً من
هذه بطلت صلاته^(٣) . قوله : (ونيتته به الخروج إلخ) أي يُسن أن ينوي
بالسلام الخروج من الصلاة ؛ لتكون النية شاملة لطرفي الصلاة ، وإن نوى به
الخروج من الصلاة مع السلام على الحفظة والإمام والمأموم جاز ، ولم يستحب
نصاً^(٤)

(١) اللدغ بالناب ، وفي بعض اللغات : تلدغ العقرب ، واللدغة جامعة لكل هامة تلدغ لدغاً .
تهذيب اللغة ٧٣/٨ (لدغ) .

(٢) وذلك للتسليم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، عن يمينه ثم عن يساره .

(٣) لأنه يغير السلام الوارد ويخالف قوله صلى الله عليه وسلم : " صلوا كما رأيتموني
أصلي " . البخاري (فتح) - كتاب الأذان - باب (١٨) (١١١/٢) رقم (٦٣١) .

(٤) راجع مسائل صالح ١٢٧/١ مسألة ٦٩٠ ، مسائل ابن هانئ ٦٣/١ مسألة ٣١٤ .

*وتشترط
لصلاة
جماعة نية
كل .

وكذا لو نوى ذلك دون الخروج من الصلاة^(١) . قوله : (ولا يجزى إن لم
(يقول) {ورحمة الله} أي في غير صلاة الجنابة . قوله : (وتسرى^(٣)) بالقراءة
إلخ)^(٤) أي وجوباً .

فصل * : قوله : (وثلاثاً وثلاثين)^(٥) قال في الفروع^(٦) : ويتوجه أنه حيث
ذكر العدد في ذلك فإنما قصد ألا ينقص منه ، أما الزيادة فلا تضر لاسيما من
غير قصد ؛ لأن الذكر مشروع [في]^(٧) الجملة فهو يشبه المقدّر [في]^(٨) الزكاة
إذا زاد عليه .

فائدة : {ما}^(٩) ورد لإله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد^(١٠)

(١) وهو الصحيح من المذهب . راجع الانصاف ٢/٨٥-٨٦ ، الاقناع ١/١٢٤ ، الفروع
وتصحيحه ١/٤٤٦-٤٤٧ ، شرح المنتهى ١/١٩٣ ، الشرح الكبير ١/٦٢٩-٦٣٠ ، المغني
١/٣٢٦ .

(٢) في ب : يقدر .

(٣) في ب ، ج : وتسرى .

(٤) أي المرأة خشية الفتنة . راجع شرح المنتهى ١/١٩٤ .

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ١/١٩٤ " ويقول ثلاثاً وثلاثين : سبحان الله والحمد لله ، الله
أكبر "

(٦) راجع ١/٤٥٣-٤٥٤ .

(٧) في ب ، ج : بالجملة .

(٨) في ب ، ج : بالزكاة .

(٩) هكذا في جميع النسخ والصحيح : مما .

(١٠) متفق عليه . رواه البخاري (فتح) كتاب الأذان - باب ١٥٥ (٢/٣٢٥) رقم ٨٤٤ ،
ومسلم في صحيحه (نووي) كتاب المساجد - باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وبيان صفته
٩١/٥ .

قال في المستوعب^(١) ، وغيره^(٢) : ويقرأ آية الكرسي^(٣) ولم يذكره جماعة ، وقال بعضهم : يقرأ المعوذتين وزاد بعضهم : قل هو الله أحد^(٤) . قوله : (ويعقده إلخ) أي يعقد مذكر^(٥) ، ويعقد الإستغفار بيده . قوله : (ويدعو الإمام إلخ) قال في المستوعب^(٦) ، وغيره^(٧) : ويستقبل المأموم^(٨) .

تتمة : من أدب الدعاء بسط يديه ، ورفعهما الى صدره ، وكشفهما أولى ، والبداءة بحمد الله والثناء عليه ، وختمه به ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أوله وآخره . قال الآجُري^(٩) : ووسطه : لخبر جابر^(١٠) ، وسؤاله تعالى بأسمائه وصفاته بدعاء جامع مأثور { بتأدب }^(١١) ، وخشوع ، وعزم ، ورغبة ، وحضور قلب ، ورجاء ، ويكون متطهراً ، مستقبلاً القبلة ، ويلح ويكرره ثلاثاً ، ولا يسأم من تكراره في أوقات

(١) انظر ١٧٦/٢ .

(٢) راجع المبدع ٤٧٤/١ ، شرح المنتهى ١٩٤/١ .

(٣) دبر الصلاة ، لحديث أبي امامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة ، لم يمنع من دخول الجنة إلا ان يموت " . رواه النسائي في عمل اليوم والليلة ص/ ١٨٢-١٨٣ رقم ١٠٠ . وكذلك ابن السني في عمل اليوم والليلة ص/ ٦٥ رقم ١٢٤ . قال الهيثمي : " رواه الطبراني في الكبير والوسط باسناد احدها جيد . مجمع الزوائد ١٠٢/١٠ ، وصححه الالباني راجع السلسلة الصحيحة رقم ٩٧٢ .

(٤) لحديث عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال : " امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة " أخرجه أبو داود كتاب الصلاة - باب ٣٦١ (١٨١/٢) رقم ١٥٢٣ . والترمذي كتاب فضائل القرآن - باب ١٢ (١٥٧/٥) رقم ٢٩٠٣ ، وقال : حسن غريب . والنسائي كتاب السهو - باب ٨٠ (٦٨/٣) رقم ١٣٣٦ . قال الالباني : صحيح . انظر صحيح سنن الترمذي ٨/٣ رقم ٣٠٧٩ .

(٥) من التسبيح ، والتحميد ، والتكبير .

(٦) راجع ١٧٧/٢ .

(٧) راجع المبدع ٤٧٥/١ .

(٨) ويدعو ، وخصوصاً بعد الفجر والعصر فيؤمنون ، كما ذكره في شرح المنتهى ١/ ١٩٥ . إلا أن هديه صلى الله عليه وسلم حين يستقبل أصحابه بعد الصلاة ، أنه يذكر الله ويعلمهم ذلك ، ولم ينقل أحد أنه كان صلى الله عليه وسلم يدعو بعد الخروج من الصلاة هو والمؤمنون جميعاً لا في الفجر ، ولا في العصر ولا في غيرهما . وادلة أولئك التمسك بلفظ مجمل ، أو بقياس ، كقول بعضهم : ما بعد الفجر والعصر ليس بوقت صلاة ، فيستحب فيه الدعاء . ومن المعلوم أن ماوردت به سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الثابتة والصحيحة بل المتواترة لا يحتاج فيه إلى مجمل أو قياس . راجع مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٩٢-٤٩٣ ، ٥٠٠ .

(٩) بمد الهمز وضم الجيم وتشديد الراء المهملة ، الإمام المحدث شيخ الحرم الشريف ابو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله البغدادي الآجوري ، كان شيخاً خيراً عابداً صاحب سنة واتباع ، صنف الكثير من الكتب منها : الشريعة - الرؤية - التهجد ، مات سنة ٣٦٥ هـ . راجع تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٣ ، الكامل ٨/ ٦١٧ ، السير ١٦/ ١٣٣-١٣٥ ، العبر ٢/ ١٠٧ ، البداية ١١/ ٢٨٨ ، الشذرات ٣/ ٣٥ .

(١٠) حيث قال صلى الله عليه وسلم : " لا تجعلوني كقدح الراكب ، فان الراكب يملء قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه ، فان احتاج إلى شراب شرب أو الوضوء فتوضأ وإلا اهرقه ، ولكن اجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره . أخرجه عبد الرزاق في المصنف : كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (٢١٥-٢١٦) رقم ٣١١٧ . قال الهيثمي : رواه البزار ، وفيه موسى بن عبيد ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ١٥٥ .

(١١) في ب ، ج : بتدادي .

ولا يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي ، بل ينتظر الفرج ، ويبدأ بنفسه ، قال بعضهم : ويعم ، ويؤمن المستمع فإنه إذا أمن كان داعياً ، وتأمين الداعي في دعائه وختمه به متجه ، ويكره رفع بصره الى السماء حال الدعاء ، ذكره في الغنية ، { من الأدب وهو قول شريح^(١) وآخرين ، وظاهر كلام جماعة لا يكره^(٢) } . وأختره الشيخ تقي الدين^(٣) في الأجوبة الأصولية المصرية ، قال : وذكر بعض أصحابنا بيننا خلافاً في كراهته ، وما علمت أحداً يستحبه . كذا قال

(١) أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي ، الفقيه ، قاضي الكوفة ، ويُقال : شريح بن شراحيل ، أو ابن شرحبيل . قال الذهبي : لم يصح أن له صحبه ، بل هو ممن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وانتقل من اليمن زمن الصديق . ولاء عمر قضاء الكوفة ، توفي سنة ٧٨ هـ ، وقيل ٨٠ هـ ، وقد بلغ من العمر ١٢٠ سنة ، وقيل ١٠٨ سنة . راجع السير ١٠٠/٤ - ١٠٦ ، البداية ٩/٢٤-٢٨ ، الشذرات ٨٥/١ .

(٢) ساقطة من : ب

(٣) راجع الاختيارات الفقهية ص/٥٧ .

وصح انه عليه السلام كان إذا خرج من بيته رفع نظره الى السماء، ودعا بالتعوذ المشهور^(١). وفي جامع القاضي^(٢): وكذا تستحب الإشارة الى نحو السماء في الدعاء. قاله في الفروع^(٣). وفي الإقناع^(٤): ان يخففه* : أي الدعاء، ويكره رفع الصوت به في الصلاة وغيرها إلا لحاج. فصل* : قوله (يكره فيها) أي في الصلاة^(٥). قوله : (إن إستدار بجملته)^(٦) أي بطلت لا بوجهه أو به وبصدره فقط. قوله : (أو استدبرها) أي استدبر القبلة^(٧)، قوله : (أو إذا تغير إجهاده) قال في الإنصاف : قد يُقال هذه الجهة بقيت قبلته فما إستدار عن القبلة. قوله (لاحت التجشي)^(٨) أي فلا يكره رفع {بصره}^(٩) الى فوقه لئلا يؤذي من حوله بالرائحة^(١٠)

(١) سبق تخريجه .

(٢) راجع الفروع / ٤٦٠

(٣) انظر المصدر السابق .

(٤) انظر ١٢٦/١ - ١٢٧ .

(٥) التفات بلا حاجة ، كخوف ونحوه . راجع شرح المنتهى ١٩٥/١ .

(٦) هذه الجملة ساقطة من المنتهى المطبوع مع الشرح . راجع ١٩٥/١ . والمحقق ٨٤/٢

(٧) بطلت الصلاة ايضاً .

(٨) راجع ٩١/٢ .

(٩) جشأت الغنم : هو صوت يخرج من حلقها ، ومنه أشتق : تجشأت ، والاسم الجشاء : وهو تنفس المعدة عند الامتلاء . تهذيب اللغة ١٣٦/١١ (جشأ) .

(١٠) في ب : بصوته .

(١١) أي لا يكره رفع بصره حال التجشي في جماعة ، أما إذا كان منفرداً فيكره لزوال العلة .

راجع حواشي التنقيح ص / ١٠٦ .

* انظر شرح المنتهى ١٩٥/١ .

قوله : (وتغميضه) أي يكره تغميض عينيه لأنه فعل اليهود ، ومظنة النوم .
ونقل أبو داود^(١) إن نظر إمرأته عريانة غمض^(٢) . فمن باب أولى إذا رأى من
يحرم نظره إليه . قوله : (وتخصّر)^(٣) أي وضع { يديه }^(٤) على خاصرته . قوله :
(واستقبال صورة) أي ولو صغيرة لا تبدو للناظر إليها ، إذا كانت منصوبة لا إلى
غير منصوبة ، ولا سجوده على صورة ، ولا صورة خلفه في البيت ، ولا فوق
رأسه في سقف ، أو من أحد جانبيه . قوله : (ووجه آدمي)^(٥) وفي الرعاية
^(٦) : { أو حيوان أو غيره }^(٧) . قوله : (ونار مطلقا)^(٨) ^(٩) أي سواء كانت نار
حطب ، أو سراج ، أو قنديل ، أو شمعة ، نصا^(١٠)

(١) سليمان بن الأشعث بن شداد الأزدي أبو داود السجستاني صاحب السنن المعروفة ، ولد سنة
٢٠٢ هـ ، من أشهر مصنفاته : السنن - المراسيل ، وغيرهما توفي سنة ٢٧٥ هـ . راجع السير
٢٠٣/١٣ - ٢٢١ ، طبقات الخطابة ١٥٩/١ - ١٦٢ ، البداية والنهاية ٥٨/١١ - ٥٩ ، الشذرات
١٦٧/٢ - ١٦٨ .

(٢) راجع مسائل أبي داود ص/٣٦ .

(٣) أي يكره في الصلاة تخصر . راجع شرح المنتهى ١٩٦/١ ، المبدع ٤٨٠/١ .

(٤) في ج : يده .

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ١٩٧/١ : " ويكره فيها استقبال وجه آدمي . . . ونار مطلقا " .

(٦) راجع المبدع ٤٨١/١ .

(٧) في ب : أو جنون غيره .

(٨) في ب ، ج : مطلقه .

(٩) راجع هامش (٥) .

(١٠) راجع مسائل أحمد وإسحاق للكوسج (مخطوط ٧٠/١)

قوله (وتعليق شئ في قبلته) أي يكره له ذلك ، لاوضعه في الأرض . قال أحمد^(١) : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَجْعَلُوا بِالْقَبْلَةِ شَيْئاً حَتَّى الْمَصْحَفَ . وتكره أيضاً الكتابة في قبلته ، وإن يصلي وبين يديه نجاسة ، أو باب مفتوح ، قاله في المبدع^(٢) . أو بين يديه إمراً تصلي ، وكذا نفخه وإعتماده على يديه في جلوسه من غير حاجة ، وصلاته مكتوفاً ، قاله في الإقناع^(٣) . قوله : (وإبتداؤها إلخ) أي ويكره إبتداء الصلاة فيما يمنع كمالها ، ولو خشي فوات الجماعة . قوله : (أو حاقنا^(٤)) - بالنون - أي بالبول . قوله : (أو حاقباً^(٥)) - بالموحدة تحت - أي بالغائط

(١) انظر مسائل أحمد وإسحاق للكوسج (مخطوط ٧٠/١) .

(٢) راجع ٤٨٠/١ .

(٣) انظر ١٢٨/٢ .

(٤) هو الذي احتبس بوله ، وقيل : الذي به بول شديد . راجع المصباح المنير ص/ ٥٥ - ٥٦ ، المطلع ص/ ٨٦ ، الصحاح ٢١٠٣/٥ (حقن) .

(٥) هو الذي احتبس غائطه . راجع المصدر السابق ، تهذيب اللغة ٧٢/٤ (حقب) .

قوله : ([لطعام] ^(١) ونحوه) ^(٢) كجماع ، وشراب . قوله : (فيجب إلخ) أي إذا ضاق الوقت ، ولم يبق منه إلا مايسعها ، وجب فعلها فيه ، وحرّم اشتغاله بغيرها من طهارة ونحوها . قوله : (وسن تفرقته) أي تفرقة المصلّي بين قدميه . قوله : (ومرواحته بين قدميه) ^(٣) أي أن يقوم على إحداها مرة وعلى {الأخرى} ^(٤) أخرى . قوله : (وتكره كثرته) أي كثرة أن يراوح بين قدميه ، قوله : (وحمده إذا عطس) أي يكره للمصلي ، ومثله " بسم الله " ، إذا لسع " وسبحان الله " إذا رأى مايعجبه ، ونحوه . والصحيح أنه لا تبطل صلاته بشئ من القرآن ^(٥) ، كقوله لمن إستأذنه " أدخلوها بسلام آمين " ^(٦)

(١) في ج : بطعام .

(٢) أي يكره ابتداء الصلاة وهو مشتاق لطعام ونحوه . راجع شرح المنتهى ١٩٨/١ ، الاقناع ١٢٧/١ .

(٣) عن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ان عبد الله - يعني ابن مسعود - رأى رجلاً يصلي ، قد صف بين قدميه . فقال : خالف السنة ، ولو راوح بينهما كان افضل . رواه النسائي كتاب الافتتاح - باب ١٣ (١٢٨/٢) رقم ٨٩٢ . لكنه ضعيف الاسناد منقطع ؛ لان ابا عبيدة لم يسمع من ابيه ، كما ذكر الحافظ ابن حجر في التقرير (ص / ٦٥٦ رقم ٨٢٣١) . وانظر ضعيف سنن النسائي للالباني ص / ٢٨-٢٩ رقم ٣٤-٣٥ .

فقول المؤلف - رحمه الله تعالى - : انه سنة مما يحتاج الى دليل صحيح .

(٤) في ج : الآخر .

(٥) وهو المذهب . راجع الاقناع ١٣١/١ ، التنقيح المشيع ص / ٧١ ، الانصاف ١٠٢/٢ ، شرح المنتهى ١٩٩/١ ، كشاف القناع ٣٨١/١ .

(٦) سورة الحجر - آية ٤٦ .

أو يقول لمن اسمه يحيى " يا يحيى خذ الكتاب بقوة" ^(١)

فائدة : من أتى بالصلاة على وجه مكروه استحَب له الإتيان بها على وجه غير مكروه ، مادام الوقت باقياً ؛ لأن الإعادة شرعت لخلل في الأولى ^(٢) . قوله (وسُنُّ رد ماراً بين يديه) أي بلا عنف ، صغيراً كان أو كبيراً ، ذكراً كان أو أنثى ، أو بهيمة ، و بتركه تنقص صلاته إن لم يرده ، و حمله القاضي إن تركه قادراً ^(٣) . قوله : (أو بمكة) قال في المغني ^(٤) : { والحرم } ^(٥) كمكة . قوله : (فله قتاله) أي ولو مشى قليلاً ، و لا تفسد الصلاة ، لا بسيف ولا بما يهلكه ، بل بالدفع باليد ، و الوكز ^(٦)

(١) سورة مريم - آية ١٢ .

(٢) راجع الاقناع ١٢٨/١ .

(٣) راجع الفروع ٤٧١/١ .

(٤) راجع ٤٠/٢ .

(٥) ساقطة من : ج

(٦) الوكز : الطعن . يُقال : وكزه بجمع كفه . وقيل : الوكز : ان يضرب بجمع كفه . تهذيب

اللغة ٣٢٢/١ - ٣٢٣ (وكرز)

فان مات بذلك قدمه هدر^(١) ، قاله الشيخ تقي الدين^(٢) . قوله : (ولو بعيدة^(٣)) أي لو كانت سترته بعيدة . قال في المستوعب^(٤) : إن احتاج الى المرورلقى شيئاً ثم مرّ . وكذا في الفروع^(٥) : ويتوجه منها وضع المار ستره أو تستر بدابة جاز . قوله :

(وإلا ففي ثلاثة أذرع إلخ) أي وإن لم يكن للمصلي سترة حرم المرور بين يديه في ثلاثة أذرع فأقل ، من قدميه . قوله : (وله) أي يباح للمصلي . قوله : (إذا قرأ)^(٦) أي في صلاة أو غيرها ، نصاً^(٧) . قوله : (ورد السلام إشارة) أي له ذلك ، { ولا يرد }^(٨) في نفسه ، بل يستحب بعدها

(١) هدر دمه يهدره هدرأ : أي بطل ، واهدر السلطان دمه أي ابطله واباحه . الصحاح ٨٥٢/٢ (هدر)

(٢) راجع الاقناع ١٢٩/١ .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ١٩٩/١ : " ويحوم مرور بينه أي المصلي ، وبين سترته ، ولو كانت بعيدة " .

(٤) راجع ٢٤١/٢ .

(٥) راجع ٤٧٥/١ .

(٦) أي للمصلي ان يقول : سبحانك فبلى إذا قرأ " اليس ذلك بقادر ان يحيى الموتى " . راجع الفروع ٤٨١/١ ، شرح المنتهى ٢٠٠/١ .

(٧) انظر مسائل أحمد واسحاق للكوسج (مخطوط ٣٩/١) .

(٨) في ج : ولا يرد .

ولو صافح إنساناً يريد السلام عليه لم تبطل، ولا بأس بالإشارة في الصلاة باليد، أو العين، وله السلام على المصلي، وعنه يكره^(١). قوله: (وقملة) أي له قتلها ولو بمسجد، نص عليه^(٢). قال في الفروع^(٣): والمراد: ويدفنها أو يخرجها. قال في الإنصاف^(٤): قلت: ويحتمل أن لا يجوز دفنها إذا قيل بنجاسة دمها، ولهذا قال ابن عقيل في الفصول^(٥)، وغيره: أعماق المسجد كظاهرة في وجوب صيانتها عن النجاسة، ولعل مراد القول بعدم الجواز. قوله: (ما لم يطل) أي الفعل، فإن طال عرفاً^(٦) بطلت، إن كان متوالياً من غير جنسها لغير ضرورة^(٧)، ولا أثر لعمل غيره في ظاهر كلامهم^(٨) بأن مص ثدي أمه فنزل لبنها، لم تبطل

(١) انظر مسائل أبي داود ص/ ٣٧، مسائل ابن هانئ ٤٤/١ مسئلة ٢١١، مسائل أحمد وإسحاق للكوسج (مخطوط ٨٣/١).

والمذهب الاول انه لا يكره. راجع الاقناع ١٣٠/١، شرح المنتهى ٢٠٠/١، كشاف القناع ٣٧٨/١، الفروع ٤٧٩/١.

(٢) راجع مسائل ابن هانئ ٤٣-٤٤، مسائل صالح ٤٥٦/١ مسئلة ٤٦٦.

(٣) راجع ٤٧٧/١.

(٤) انظر ٩٦-٩٧/٢.

(٥) الفصول - ويسمى كفاية المفتي - لابي الوفاء علي بن عقيل الظفري (ت ٥١٣ هـ)، قال في ذيل الطبقات (١٦٧/١) : في عشر مجلدات.

وتوجد منه في المركز العلمي بجامعة ام القرى بمكة المكرمة نسختان (مكروفيلم) الاولى برقم (٣٤-فقہ حنبلي) وتبدأ من البيوع، والثانية برقم (٢٦٤-فقہ حنبلي) وتبدأ من السير.

(٦) العرف بكسر العين وفتحها وضمها مع سكون الراء في الجميع. لغة: يُطلق على معان أهمها المعرفة، الصبر، الرأحة، ماتعرفه النفوس وتطمئن إليه

وإصطلاحاً: ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول، راجع التعريفات للجرجاني ١٣٠، لسان العرب ١١/١٤١، أصول مذهب الإمام أحمد لصاحب المعالي الدكتور / عبدالله التركي.

(٧) سواء كان عمداً أو سهواً، إذا كان من غير جنس الصلاة؛ لانه يقطع الموالاة، ويمنع متابعة الأذكار، ويذهب الخشوع فيها، وكل هذا منافٍ لها، أشبه ما لو قطعها. انظر المبدع ٨٤٤/١.

(٨) راجع الانصاف ٩٩/٢، الفروع ٤٨٠/١.

أي صلاتها ، ولا يتقيد الجائز (بثلاث) ^(١) ، ولا غيرها من العدد ، بل ماشابه
فعل النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الكسوف ^(٢) ، وفتح الباب لعائشة ^(٣)
، وغير ذلك فهو يسير. وعدّ ابن الجوزي من الضرورة إذا كان به حك لا يصبر
عنه. قوله : (وفتح على إمامه) أي في الفرض والنفل. قوله : (إذا ارتج ^(٤)
عليه) - بتخفيف الجيم - . قوله : (ويجب في الفاتحة) أي يجب الفتح على
إمامه إذا غلط في الفاتحة ، وإن عجز المصلي عن إتمام الفاتحة أتى بما قدر عليه ،
وسقط ما عجز عنه ، ولا يعيد. فإن كان إماماً صحت صلاة الأُمي خلفه ،
والقارئ يفارقه ، ويتم لنفسه ، وله أن يستخلف من يصلي بهم ، وكذا لو عجز
في أثناء الصلاة

(١) في ج : بثلاثة .

(٢) وهو حديث طويل ، والشاهد فيه : تقدمه صلى الله عليه وسلم وتأخره في الصلاة . أخرجه
البخاري (فتح) كتاب العمل في الصلاة - باب ١١ (٨١/٣) رقم ١٢١٢ . مسلم (نووي)
كتاب الكسوف ٢٠٢/٦ - ٢٠٣ .

(٣) حيث قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في البيت ، والباب عليه مغلق ،
فجئت فمشى حتى فتح لي ثم رجع الى مقامه . أخرجه أحمد في المسند ٣١/٦ ، وإبو داود كتاب
الصلاة - باب ١٦٩ (٥٦٦/١) رقم ٩٢٢ ، والترمذي كتاب الصلاة - باب ٤٢١ (٩٧/٢)
رقم ٦٠١ وقال : حسن غريب . قال الالباني : حسن . انظر صحيح سنن الترمذي ١٨٦/١ رقم
٤٩١ .

(٤) ارتج على القارئ : إذا لم يقدر على القراءة ، كأنه اطبق عليه ، كما يرتج على الباب .
الصحاح ٣١٧/١ (ارتج) .

عن ركن يمنع الإتيان به كالركوع فيستخلف^(١) . قوله : (إن كثر)^(٢) أي تصفيقها ، قال في الفروع^(٣) : وظاهر ذلك لا تبطل [بتصفيقها]^(٤) على وجه اللعب ، ولعله غير مراد ، وتبطل به لمنافاته الصلاة ، وفاقاً للشافعي^(٥) . قوله : (ونحوه)^(٦) أي نحو ما ذكر كتحميد واستغفار . قوله : (وإلا)^(٧) أي وإن عجز عن الكظم . قوله : (بصاق) هو البزاق والبساق^(٨) . قوله : (وفي نفل صلاته عليه إلخ)^(٩) أي لا فرض ولا يبطل بذلك . قوله : (والصلاة إلى ستره)^(١٠) أي مع القدرة إجماعاً حضراً كان أو سفيراً ، خشي ماراً أو لا ، فإن كان في مسجد أو بيت صلى إلى حائط أو سارية ، وإن كان في فضاء صلى إلى شيء شاخص^(١١)

(١) راجع الاقناع ١٣٠/١ .

(٢) ونصه في المنتهى ٢٠١/١ " وتبطل صلاتها إن كثر " .

(٣) انظر ٤٨١/١ .

(٤) في ب ، ج : لتصفيقها .

(٥) راجع المجموع ٨٢/٤ .

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٠١/١ " ولا يكره تنبيه . . . بقراءة وتهليل وتكبير ونحوه " .

(٧) ونصه في المنتهى ٢٠٢/١ " ومن غلبه تناؤب كظم ندباً ، وإلا وضع يده على فيه " .

(٨) راجع المطلع ص/٨٧ . يعني أن بدره بصاق أو مخاط أو نخامه أزاله في ثوبه ، راجع شرح

المنتهى ٢٠٢/١ ، المطلع ص/٨٧ .

(٩) أي يسن في النفل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره . راجع الاقناع

١٣٠/١ ، التنقيح المشيع ص/٧١ ، شرح المنتهى ٢٠٢/١ .

(١٠) أي ويسن الصلاة إلى ستره . راجع الانصاف ١٠٣/٢ .

(١١) أي مرتفع . راجع القاموس ص/٨٠٢ ، امصباح المنير ص/١١٦ .

فائدة :

سترة مغصوبة ونجسه كغيرها ، قدمه في الرعاية^(١) . قال في النظم^(٢) : وعلى قياسه سترة الذهب . وقال في الإنصاف^(٣) : الصواب أن النجسة ليست كالمغصوبة . قوله : (وإن لم تكن)^(٤) أي توجد^(٥) للمصلي سترة ، وكذا إن كانت ومر بينه وبينها . وليس وقوفه كمروره على الأصح^(٦) كما لا يكره بغير ، وظهر رجل ، ونحوه ، ذكره صاحب المحرر ، قاله في الفروع^(٨) . قوله : (أسود بهيم) قال في الإنصاف^(٩) : الأسود البهيم هو الذي لالون فيه سوى السواد على الصحيح من المذهب^(١٠) ، وعليه^(١١) أكثر الأصحاب . ثم قال : وعنه إن كان بين عينيه بياض ، لم يخرج بذلك عن كونه بهيماً . وتبطل الصلاة بمروره

(١) راجع الانصاف ١٠٤/٢ ، شرح المنتهى ٢٠٣/١ وعقب عليه بقوله : وفيه وجه .

(٢) لم نعثر عليه في منظومة الآداب ، فلعله في إحدى منظوماته الأخرى . راجع شرح المنتهى ٢٠٣/١ .

(٣) راجع ١٠٤/٢ ، والاقناع ١٣٢/١ .

(٤) ونصه في المنتهى ٢٠٣/١ " وإن لم تكن ، فمر بين يديه كلب أسود بهيم "

(٥) في ب : يوجد .

(٦) أي إن الصلاة تبطل بالمرور ، ولا تبطل بالوقوف قدامه على الصحيح من المذهب . راجع الانصاف ١٠٨/٢ ، الفروع ٤٧٢/١ ، شرح المنتهى ٢٠٣/١ ، الاقناع ١٣٢/١ ، كشف القناع ٣٨٣/١ .

(٧) راجع ٧٦/١ .

(٨) انظر ٤٧٢/١ - ٤٧٣ .

(٩) راجع ١٠٦/٢ .

(١٠) راجع شرح المنتهى ٢٠٣/١ ، الاقناع ١٣٢/١ ، المحرر ٧٦/١ ، الفروع ٤٧٢/١ ، المبدع ٤٩١/١ .

(١١) في ب ، ج - فعليه -

اختاره المجد في شرحه^(١) وصححه ، ابن تميم^(٢) . قال المغني^(٣) والشرح^(٤) : أو كان بين عينيه نقطتان يخالفان لونه ، لم يخرج بهما عن اسم البهيم واحكامه . والبهيم في اللغة : هو الذي لا يخالف لونه لون آخر ، ولا يختص ذلك بالسواد ، قاله الجوهري^(٥) . قوله : (سترة لمن خلفه) أي لمن ائتم به ، فيدخل في ذلك من بجانبه ، ومن قدامه ، كالرجال الأميين إذا أمتهم امرأة قارئة ، على الرواية الآتية ، فلا مفهوم له ؛ لأنه خرج مخرج الغالب^(٦) ، قاله ابن نصر الله^(٧) . ومعنى كون سترة الإمام سترة لمن خلفه أنه متى لم يحل بين الإمام وسترته

(١) راجع المحرر ٧٦/١ .

(٢) راجع مختصر ابن تميم (مخطوط ٦٨-أ) .

(٣) راجع ٤٤/٢ .

(٤) راجع ٦٦٩/١ .

(٥) انظر الصحاح ١٨٧٥/٥ ، تهذيب اللغة ٣٣٥/٦ (بهم) .

(٦) في ب ، ج : الغالط .

(٧) راجع كشف القناع ٣٨٤/١ .

شئ يقطع ، الصلاة لم يضر المأمومين مروره بين أيديهم في بعض الصف ،
ولافئما بينهم وبين الإمام ، وإن مر بين يدي الإمام ما يقطع الصلاة قطع صلاتهم .
قال في الفروع ^(١) : وظاهره أن هذا فيما يبطلها خاصة ، وأن كلامهم في نهى
الآدمي عن المرور على [ظاهره] ^(٢) ، وكذا لا يدع شيئاً يمر بين يديه . ثم ذكر
عبارات للأصحاب ، وقال : فاختلف كلامهم على وجهين والأول أظهر . إنتهى ،
قال ابن نصر الله ^(٣) في حواشيه عليها : صوابه الثاني أظهر ، لأنه محل وفاق
الشافعية ^(٤) ؛ وأعنى عموم ستره لما يبطلها ، ولغيره ؛ كمرور الآدمي ومنع
المصلي المار

(١) ٤٧٥/١ .

(٢) في جميع النسخ : حاله . والتصحيح من الفروع .

(٣) راجع تصحيح الفروع ٤٧٥/١ .

(٤) راجع المجموع شرح المذهب ٢١٠-٢١١/٣ .

فصل : في أركان الصلاة ^(١)

وهي أربعة عشر . قوله ^(٢) : (سوى خائف به) ^(٣) أي بالقيام ، كمن تحت حائط قصير يستريحه قاعداً لا قائماً ، ويخاف لصاً أو عدواً ، فيصلّي قاعداً ويسقط عنه القيام . قوله : (ولمداوة) أي يسقط القيام عن احتاج للمداوة ، وكانت تتيسر قاعداً لا قائماً . قوله : (بشرطه) ^(٤) وهو أن يرجى زوال علته التي بها عجز عن القيام . قوله : (وحده ما لم يصبر راکعاً) أي وحده القيام أن لا يصبر الى الركوع المجزئ ، ولا يضر خفض رأسه على هيئة الإطراق ، وإن قام على رجل واحده لم يجزه ، ذكره ابن الجوزي في المذهب ^(٥) ، وظاهر كلامهم بخلافه ^(٦)

(١) وهي مالا تسقط عمداً ، ولا سهواً ، لان الصلاة لاتتم الا بها . وبعضهم سماها فروضاً .

راجع شرح المنتهى ٢٠٤/١ ، كشف القناع ٣٨٥/١ .

(٢) السياق في ذكر الاركان ، واولها : القيام .

(٣) ونصه في المنتهى ٢٠٤/١ " قيام قادر في فرض سوى خائف به " .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٠٤/١ " وكذا قادر على قيام يصلي خلف امام الحي . . . العاجز عن القيام بشرطه " .

(٥) يعني المذهب الأحمد ، راجع ص/٢٣-٢٤ .

(٦) وهو المذهب . راجع الاتناع ١٣٣/١ ، شرح المنتهى ٢٠٥/١ ، الانصاف ١١١/٢ .

ونقل خطاب بن بشر^(١) : لأدري^(٢) . والفرض من القيام بقدر التحريمه ، لأن المسبوق يدرك به فرض القيام ، ذكره في الخلاف^(٣) ، وغيره^(٤) ، قاله في المبدع^(٥) . وناقش فيه ابن نصر الله في شرح الفروع^(٦) : بأن إدراك المسبوق رخصه . وقال في الإقناع^(٧) : والركن منه الإنتصاب بقدر تكبيرة الإحرام ، وقراءة الفاتحة في الركعة الأولى وفيما بعدها بقدر قراءة الفاتحة فقط . قوله : (وتكبيرة الإحرام)^(٨) أي التكبيرة التي يدخل بها في الصلاة ؛ سميت بذلك لأن الإحرام الدخول في حرمة لاتنتهك . وبهذه التكبيرة يدخل في عبادة يحرم فيها أمور كانت مباحة قبل^(٩)

(١) خطاب ابن بشر بن مطر ابو عمر البغدادي المذكر . قال ابو بكر الخلال : كان رجلاً صالحاً ، يقص على الناس . . . وكان عنده عن ابي عبدالله مسائل حسان صالحة . توفي سنة ٢٦٤ هـ . انظر طبقات الحنابلة ١/١٥٢ .

(٢) لم نعثر على هذا القول في كتب المسائل التي بين ايدينا .

(٣) المقصود : كتاب الخلاف للقاضي ابي يعلى محمد بن الحسين الفراء (٤٥٨ هـ) ، (حيث فُسر في الانصاف ١١١/٢) وسماه ابن بدران : الخلاف الكبير . انظر المدخل ص / ٢١٠ .

(٤) كابي الخطاب . راجع الانصاف ١١١/٢ .

(٥) راجع ١/٤٩٤ .

(٦) راجع كشف القناع ١/٣٨٦ .

(٧) انظر ١/١٣٣ .

(٨) وهي الركن الثاني .

(٩) راجع المطلع ص / ٨٨ ، الدر النقي ٣/٢٣٦ ، المصباح المنير ص / ٥١ .

قوله : (واعتدال)^(١) والمراد الأعماء بعد أول في كسوف ، لأن الاعتدال تابع للركوع والرفع في الفرضية والسنية ، ولو قال : وركوع ، ورفع منه ، واعتدال ، إلا ما بعد أول في كسوف . لكان أظهر^(٢) . قوله : (وهي السكون)^(٣) أي الطمأنينة هي السكون قال الجوهري : أطمأن الرجل إطمئناناً وطمأنينة : سكن^(٤) ، وقيل : الواجب الطمأنينة بقدر الذكر الواجب ؛ ليتمكن من الإتيان به ، والمراد إذا ذكره . ومشى عليه في الإقناع^(٥) . ويضعفه أنه لو كان ركناً لم يختلف بالذاكر والناسي . قوله : (والركن منه إلخ)

(١) أي إن صلاة الكسوف ركعتان ، في كل ركعة ركوعان ، الركن من هذه الركوعات هو الركوع الأول ، أما الثاني فما بعده فهو سنة . وكذلك الرفع من الركوع ، والاعتدال قائماً بعد الركوع ، الركن منه هو الرفع الأول ، والاعتدال الأول . أما الثاني وما بعده فهو سنة ؛ لأن الرفع والاعتدال تابعان للركوع ، فإذا كان ركناً كانا ركنين ، وإذا كان سنة كانا كذلك . راجع التنقيح المشيع ص/٩٤ ، الإقناع ٢٠٤/١ - ٢٠٥ ، شرح المنتهى ٢٠٥/١ ، ٣١٢-٣١٣ .

(٢) أي أوضح في المقصود .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٠٥/١ "والعاشر طمأنينة في محل مغل . وهي السكون"

(٤) انظر الصحاح ٢١٥٨/٦ (طمن) .

(٥) وهو المذهب . راجع الإقناع ١٣٣/١ ، التنقيح المشيع ص/٧١ .

والمنتهى وشرحه على خلاف ذلك راجع شرح المنتهى ٢٠٥/١ .

أي الركن من التشهد الأخير " اللهم صلّ على محمد " ، مع ما يجزئ في التشهد الأول . ومحل " اللهم صلي على محمد " بعد التشهد الأول ، فلو قدمه عليه لم يجزه على الصحيح ^(١) . قوله : (والتسليمتان) أي إلا في صلاة جنازة ، وسجود تلاوة ، وشكر ، وأما النفل فكالفرض . وأختار جمع منهم المجد ^(٢) : يجزي فيه تسليمة واحدة . قال في المغني ^(٣) والشرح ^(٤) : لا خلاف أنه يخرج من النفل بتسليمة واحدة . قال القاضي ^(٥) : رواية واحدة

فصل : في واجباتها

وهي ثمانية . قوله : (فركن وسنة) أي فالأولى ، ركن والثانية سنة ^(٦) ،

(١) راجع الانصاف ١١٥/٢ ، التنقيح المشيع ص/٧١ - ٧٢ ، الاقناع ١٣٣/١ ، شرح المنتهى ٢٠٦/١ .

(٢) راجع المحرر ٦٦/١ .

(٣) انظر ٣٢٤/١ .

(٤) انظر ٦٢٦/١ .

(٥) راجع الانصاف ١١٨/٢ .

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٠٦/١ " فان تكبيرة الاحرام ركن مطلقا . . . وتكبيرة ركوع مسبوق ، ادرك امامه راكعاً سنة .

وان نوى المسيوق بالتكبيرة انها للإحرام والركوع لم تنعقد .صلاته ، قوله:
(للكل)^(١) أي للإتسام والمأموم والمنفرد . قوله : (ومحل ذلك) أي محل
ما يؤتى به للإنتقال من التكبير والتسميع وتحميد المأموم . قال المجد في
شرحه^(٢) : وينبغي أن يكون تكبير الخفض ، والرفع ، والنهوض إبتداؤه من
إبتداء الإنتقال وإنتهاؤه مع إنتهاؤه ، فأن كمله في جزء منه أجزأه ؛ لأنه لم
يخرج به عن محله وان شرع فيه قبله أو كمله بعده فوقع بعضه خارجاً منه فهو
كتركه لأنه لم يكمله في محله

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٠٧/١ " والسادس رب اغفر لي ، اذا جلس بين السجدين مرة
للكل .

(٢) راجع كشف القناع ٣٨٩/١-٣٩٠ ، شرح المنتهى ٢٠٧/١ .

فأشبهه من تتم قراءته راکعاً ، أو أخذ في التشهد قبل قعوده ، هذا قياس المذهب ، ويحتمل أن يعفى عن ذلك ؛ لأن التحرز منه يعسر ، والسهو به كثير ، وفي الإبطال به أو السجود^(١) له مشقه^(٢) . قوله : (وأن محمداً رسول الله)^(٣) أي أو وأن محمداً عبده ورسوله . قوله : (لم يسقط)^(٤) أي ما تركه ، لانه لما تردد في وجوبه صار الواجب عليه فعله احتياطاً للعبادة . وهذا بخلاف من ترك واجباً جاهلاً حكمه بأن لم يخطر بباله قط أن عالماً قال بوجوبه ، فإنه ملحق بالناسي ، فإن علمه قبل فوات سجود ، السهو ولم يلزمه إعادة الصلاة^(٥)

(١) في ج : والسجود .

(٢) وهو ظاهر كلام كثير من الاصحاب . راجع تصحيح الفروع ٤٦٦/١ ، شرح المنتهى ٢٠٧/١ ، الاقناع ١٣٤/١ ، التنقيح المشيع ص/٧٢ .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٠٧/١ " والمجزء منه أي التشهد الاول : التحيات لله . . . وان محمد رسول الله " .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٠٧/١ " ومن ترك شيئاً من . . . الواجبات عمداً لشك في وجوبه . . . لم يسقط " .

(٥) راجع شرح المنتهى ٢٠٧/١ .

فصل : في سننها ^(١) :

قوله : (ملء السماء ، وملء الأرض ، وملء ما شئت من شئ بعد) ^(٢) . قوله :

(في تسبيح) ^(٣) أي تسبيح ركوع وسجود .

تتمة : من السنن القولية أيضاً : الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم ، والبركة عليه وعليهم ، وما زاد على المجزئ من التشهد الأول . قوله : (وسميت

هيئة) ^(٤) أي سماها صاحب المستوعب ^(٥) وغيره . قوله : (لأنها صفة في

غيرها) أي لأن الهيئة . قوله : (ويسن خشوع) الخشوع : الإخبات . ومنه

الخشعة للرملة المتظامنة ^(٦) . والخضوع : اللين ولذلك يُقال : الخشوع بالجوارح

(١) السنة لغةً : الطريقة ، وقد سن سنةً : أي طريقةً .

واصطلاحاً : ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو اقراراً .

وسنن الصلاة : ما كان فيها ولا تبطل الصلاة بترك المصلي لها ، ولو عمداً . ولا يجب السجود لها

. راجع الانصاف ١٢١/٢ ، شرح المنتهى ٢٠٨/١ ، المبدع ٤٩٨/١ . الدر النقي ٦٥٩/٣

(٢) وذلك بعد التحميد لغير مأموم . انظر شرح المنتهى ٢٠٨/١ .

(٣) أي من السنن ما زاد على مرة في تسبيح . راجع شرح المنتهى ٢٠٨/١ .

(٤) ونصه في المنتهى ٢٠٨/١ " وسنن الافعال مع الهيئات خمس واربعون وسميت هيئة "

(٥) انظر ١٨٨/٢ .

(٦) الرملة المنخفضة من الأرض ، راجع اللسان ١١٣/٨ (طأطأ)

والخضوع بالقلب، قاله البيضاوي^(١) في قوله تعالى " وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين " وقال الجوهري : الخشوع : الخضوع ، والإخبات^(٢) ، فالثلاثة عنده مترادفة .

باب سجود السهو :

إضافة السجود الى السهو من إضافة المسبب الى سببه . قوله : (يشرع)^(٣) أي يجب تارة ويُسن أخرى على التفصيل الآتي . قوله : (ولشك في الجملة)^(٤) أي في بعض الصور واعاد الجار إشارة الى أن " في الجملة " يتعلق بشك، فإن قيل { من }^(٥) صور الزيادة والنقص ما لا يشرع له السجود كزيادة عمل يسير من غير جنسها ويترك سنة . قلت : ما لا يشرع له السجود من ذلك قليل بالنسبة الى ما يشرع فلم يعتد به

(١) هو عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي الشافعي أصله من بلاد فارس، كان إماماً مبرزاً من مصنفاته المنهاج الوجيز ، الطوالع ، مختصر الكشاف وغيرها توفي بمدينة تبريز سنة ٦٨٥ هـ ، الإعلام ١١٠ / ٤ ، وراجع القول في تفسيره " المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل " ١٥١ / ١ .

(٢) انظر الصحاح ١٢٠٤ / ٣ (خشع) .

(٣) ونصه في المنتهى ٢٠٩ / ١ " يشرع لزيادة ، ونقص ، لاعمداً ، ولشك في الجملة " .

(٤) انظر هامش (٣) .

(٥) في ب : ما .

قوله : (بنفل^(١) وفرض^(٢))^(٣) أي فيهما . وقدم النفل ، اهتماماً به لخلاف ابن سيرين^(٤) فيه . قوله : (وسهو)^(٥) أي وسجود سهو ، سواء كان قبل السلام أو بعده . وكذا لو سها بعد سجود السهو ، وقبل السلام ، لم يشرع له سجود^(٦) . قوله (ولو قدر جلسة الإستراحة^(٧))^(٨) أي ولو كان القعود عقب ركعة ، وكان بقدر جلسة الإستراحة . قوله : (سجد له)^(٩) أي وجوباً . إلا في مسألة الإتمام^(١٠) ، فأستحبها . لأن عمده لا يبطل الصلاة . وصرح به في الإقناع^(١١) ، في قصر الصلاة

(١) النفل : من مادة ن ف ل ، والنفل : مطلق الزيادة ، والنافلة العطية .

وفي الشرع : الزيادة على الفرائض والواجبات ، ومنه نافلة الصلاة بالاضافة .

راجع شرح الكوكب المنير ٤٧٣/١ ، انيس الفقهاء ص/١٠٤ ، لسان العرب ١١/٦٧٠-٦٧٣ ، الصحاح ١٨٣٣/٥ (نفل) .

(٢) الفرض لغة : التقدير ، والتأثير ، والالتزام .

وشرعاً : مرادف للواجب على الصحيح من المذهب ، وعند الشافعية والاكثر هو عبارة عن ما دل على خطاب الشارع بما ينتهض سبباً للذنب شرعاً في حالة ما .. راجع الاحكام للآمدي ٩٨/١ ، شرح الكوكب ٣٥١/١-٣٥٢ ، الروضة مع النزهة ٩٠-٩٢ .

(٣) ونصه في المنتهى ٢٠٩/١ " سجود السهو يشرع لزيادة ، ونقص ، لاعمداً ، ولشك في الجملة . . . بنفل وفرض " .

(٤) ابو بكر محمد بن سيرين الانصاري البصري ، مولى انس بن مالك رضي الله عنه - التابعي الجليل الامام الحافظ ، ولد لستين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه . توفي سنة ١١٠ هـ بعد وفاة الحسن البصري بمائة يوم رحمهما الله تعالى . راجع السير ٦٠٦/٤-٦٢٢ ، البداية ٢٧٩/٩ ، الشذرات ١٣٨/١-١٣٩ .

وراجع المسألة في المغني ٣٩٠/١ حيث قال : لا يشرع في النافلة .

(٥) يعني انه لو سهى في سجود السهو فلا يشرع له سجود .

(٦) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢١٠/١ ، الاقناع ١٣٦/١ ، التنقيح المشيع ص/٧٣ .

(٧) جلسة الاستراحة : هي جلسة يسيرة بعد السجدة الثانية من كل ركعة ، بعدها قيام ، وصفتها كالجولوس بين السجدين . انظر كشف القناع ٣٥٥/١ . والمذهب على انها غير مستحبة . راجع المنتهى ١٨٨/١ ، الاقناع ١٢٢/١ ، الانصاف ٧١/٢ .

(٨) ونصه في المنتهى ٢١٠/١ " فمتى زاد فعلاً من جنسها ، قياماً أو قعوداً ، ولو قدر جلسة الاستراحة " .

(٩) أي سجد للزيادة ، التي فعلها من جنس الصلاة سهواً . راجع شرح المنتهى ٢١٠/١ .

(١٠) راجع ص ١٨٣ . (١١) راجع ١٢٢/١

قوله : (الا في الاتمام)^(١) أي الا فيما إذا نوى القصر ، فأتم ، فلا تبطل بتعمد ذلك ، لأنه رجع الى الأصل . قوله : (وإن قام لزائدة) أي كثالثة بفجر ، ورابعة بمغرب ، وخامسة برابعة^(٢) . قوله (فكقيامه الى ثالثة بفجر)^(٣) أي يرجع متى ذكر^(٤) ، ولا يتشهد إن كان تشهد ، وسجد وسلم . قوله : (ثقتان)^(٥) الثقة : العدل الضابط ، سواء كانا رجلين ، أو امرأتين ، شاركا في العبادة أولا . قوله : (الى فعل مأمومين) أي لا يلزمه الرجوع الى فعلهم من قيام أو قعود أو نحوه ، من غير تنبيه . قوله : (فإن أباه) أي أبى الرجوع
(٦)

-
- (١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١٠/١ " وان كان فعله ذلك - يعني قيامه في القصر زيادة - عمداً بطلت صلاته لانه يخل بهيئتها الا في الاتمام " .
(٢) جلس بلا تكبير . راجع شرح المنتهى ٢١٠/١ .
(٣) ونصه في شرح المنتهى ٢١٠/١ " وان نوى ركعتين نفلاً فقام الى ثالثة ليلاً فكقيامه الى ركعة ثالثة بصلاة فجر " .
(٤) انها زائدة وجوباً ؛ لتلا غير هيئة الصلاة . راجع شرح المنتهى ٢١٠/١ .
(٥) ونصه في المنتهى ٢١٠/١ " ومن نيه ثقتان فاكثر - ويلزمهم تنبيهه - لزمه الرجوع " .
(٦) فان لم يرجع امام قام لركعة زائدة ، بطلت صلاته لانه ترك الواجب عمداً . راجع الفروع ٥٠٨/١ ، الانصاف ١٢٧/٢ ، الكافي ١٦٣/١ ، شرح المنتهى ٢١١/١ .

قوله : (كمتبعه عالماً ذاكراً)^(١) أي كالمؤمن المتبع له ، عالماً ذاكراً ، فتبطل صلاته^(٢) . لا إن تبعه جاهلاً أو ناسياً . وفي الإقناع^(٣) : إن كان عمداً بطلت صلاته ، وصلاة من اتبعه ، قولاً واحداً ، قاله ابن عقيل . وإن كان سهواً بطلت صلاته ، وصلاة من اتبعه عالماً لا ناسياً أو جاهلاً . قوله : (ولا يعتد بها)^(٤) مسبوقة يعني : لو قام الإمام سهواً إلى زائدة ، { و }^(٥) تابعه المؤمنون سهواً فدخل معه فيها مأموم^(٦) يجهل زيادتها ، إنعقدت صلاته ، ولم يعتد بها إن علم زيادتها . لعدم اعتداد الإمام بها ، ولوجوب المفارقة على من علم الحال

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١١/١ " فان اباه أي الرجوع امام قام لركعة زائدة مثلاً ، بطلت صلاته لتعمده ترك ماوجب عليه كصلاة متبعه عالماً ذاكراً " .

(٢) ومعنى الإبطال : انها تخرج ان تكون فرضاً بل يسلم عقب الرابعة ، وتكون لهم نفلاً .

راجع المبدع ٥٠٦/١ .

(٣) راجع ١٣٧/١ .

(٤) أي بالزائدة . انظر المنتهى ٢١١/١ .

(٥) في ب : أو .

(٦) في ب : مالم .

قوله (ولا تبطل^(١) إن أبى أن يرجع لجبران نقص) أي لو نهض عن ترك التشهد الأول ، ونَبَّه ثقتان ، بعد أن استتم قائماً فلم يرجع ، لم تبطل صلاته ولا صلاتهم ، ويتابعونه . هذا مفهوم كلامه هنا ، لأنه فرض المسألة في من قام ، وهو مقتضى التفصيل الآتي في المتن^(٢) . وقال في شرحه^(٣) : ونَبَّه ثقتان قبل أن يستتم قائماً وهو مشكل على التفصيل الآتي . قوله^(٤) : (من غير جنسها)^(٥) أي جنس الصلاة . كالمشي ، واللبس ، ولف العمامة . قوله : (ونحوه)^(٦) أي نحو العدو كسيل وحريق . وتقدم أن ابن الجوزي ، عد من الضرورة

(١) أي صلاة امام . راجع شرح المنتهى ٢١١/١ .

(٢) وهو ان من نهض عن ترك التشهد الاول ناسياً ، فذكر قبل ان يستتم قائماً ، لزمه الرجوع فان استتم قائماً كره رجوعه ، فان شرع في القراءة حرم رجوعه . وبطلت صلاته ان رجع عاماً عامداً . راجع المنتهى ٢١٦/١ - ٢١٧ .

(٣) راجع المعونة ص/ ١٠٠٥ (مطبوع) .

(٤) قال هذا شروع في بيان القسم الثاني من زيادة الافعال .

(٥) (٦) ونصه في شرح المنتهى ١٢٢/١ : وعمل متوال مستكثر عادة من غير جنسها يبطلها عمدته وسهوه وجهله ، ان لم تكن ضرورة كخوف وهرب من عدو ونحوه " .

إذا كان به حك لا يصبر عنه^(١) قوله : (وإشارة أخرس كفعله) أي لا كقوله ، فلا تبطل بها الصلاة . إلا إن كثرت وتوالت . قوله : (وكره يسير)^(٢) أي من العمل ، الذي ليس من جنس الصلاة . قوله : (وإطالة نظر الى شئ ولو كتاباً) . (وقراءة مافيه) بقلبه دون لسانه . ويروي عن أحمد أنه فعله . قوله : (ولو لم يجز به ريق)^(٣) قاله في التنقيح^(٤) ، وتبعه عليه تلميذه العسكري^(٥) ، وتبع العسكري تلميذه الشويكي^(٦) في التوضيح^(٧) . ومفهوم الإنصاف^(٨) ، وتبعه في الإقناع^(٩) : تبطل بما لا يجز^(١٠) به ريق ، بل يجري بنفسه ، وهو ماله جرم^(١١)

(١) راجع ص ١٦٩

(٢) المرجع في اليسير والكثير الى العرف . هذا هو المذهب . راجع الانصاف ٩٧/٢ ، المبدع ٥٠٧/٨ .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١٢/١ " ولا تبطل ببلغ فضل ما بين اسنانه بلا مضغ ، ولو لم يجد به ريق " .

(٤) راجع ص ٧٣ .

(٥) ابو العباس شهاب الدين أحمد بن عبدالله العسكري الصالحي ، مفتي الحنابلة في عصره ، ألف كتاباً في الفقه جمع فيه بين المقنع والتنقيح ، ومات قبل تمامه - حيث وصل الى الوصايا - في ذي الحجة سنة ٩١٢ هـ . راجع الشذرات ٥٧/٨ ، الكواكب السائرة بمناقب اعيان المئة العاشرة للغزي ١٤٩/١ ، الدور المنضد رقم ١٩٩ .

(٦) شهاب الدين ابو الفضل احمد بن محمد الشويكي النابلسي ثم الدمشقي الصالحي ، ولد سنة ٨٧٥ هـ ألف كتاب التوضيح جمع فيه بين المقنع والتنقيح . توفي بالمدينة سنة ٩٣٩ هـ . انظر الشذرات ٢٣١/٨ ، الكواكب السائرة ٩٩/٢ ، الاعلام للزركلي ٢٣٣/١ .

(٧) راجع قوله في ص ٤٤

(٨) راجع ١٣١/٢ .

(٩) انظر ١٣٨/١ .

(١٠) كذا ، والصواب : يجز - بدون ياء - لانها مجزومه .

(١١) والمذهب الاول : وهو انه لا تبطل الصلاة ببلغ ما بين اسنانه بلا مضغ ولو لم يجز به ريق . راجع التنقيح المشيع ص ٧٣ ، شرح المنتهى ٢١٢/١ .

قائمة : لا تبطل الصلاة بترك لقمة في فمه يمضغها ، ولم يبتلعها ، حتى فرغ من الصلاة . ويكره ذلك . فأن لأكها ، أي ولم يبتلعها ، فهو كالعمل إن كثر أبطل ، وإلا فلا . ذكره في الكافي^(١) والرعاية^(٢) . قوله : (ولا^(٣) تفل بيسير شرب عمدا^(٤)) مفهومه انه يبطل بيسير الاكل عمداً . وهو الاشهر من الروايات^(٥) . وسوى في الاقتناع^(٦) بين الاكل والشرب . وقدمه في الفروع^(٧) ، ومجمع البحرين ، ونصه . قوله^(٨) : (بقول مشروع^(٩)) إلخ أي غير السلام ، ويأتي^(١٠) . وعلم منه ، أنه إن أتى بما لم يرد به الشرع فيها من ذكر ودعاء ،

(١) راجع ١٦٥/١ .

(٢) راجع شرح المنتهى ٢١٢/١ ، المغني ٤٠٠/١ .

(٣) أي لا يبطل .

(٤) لما روي عن ابن الزبير " انه شرب في التطوع " ذكره صالح في مسائله باسناده عن ابيه الى الحكم بن عتبة قال : رايت عبد الله بن الزبير يشرب وهو في الصلاة . قال : قال ابي : اراد التطوع .

قال المحقق : رجاله ثقات . انظر مسائل صالح (٣٨٩/٢) رقم ١٠٥٧ .

(٥) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢١٢/١ ، التنقيح ص ٧٣ ، الانصاف ١٣٠/٢ .

(٦) راجع ١٣٨/١ .

(٧) راجع ٤٩٥/١ .

(٨) شرع في بيان زيادة الاقوال .

(٩) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١٢/١ " ومن سجود سهو لمصل لاتيانه بقول مشروع في غير موضعه سهواً " .

(١٠) أي غير السلام على ما ياتي بعد ذلك فيما اذا سلم عمداً أو سهواً .

كقوله : امين رب العالمين^(١) الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً ، لم يشرع له سجود . قوله : (سهوا)^(٢) إلخ أي وإن سلم منها سهواً لم تبطل ، إن ذكر قريباً ، ودامت النية ، ولو حكماً ، فلو سلم من رباعية . ظاناً أنها جمعة ، أو فجراً أو تروايح ، بطلت . نص عليه . ولا يني على الركعتين ، لأن إعتقاد كونه في أخرى ، وعمله . لها ما ينافي الأولى قطع لها^(٣) أشبه ما لو إنتقل الى صلاة أخرى ، بخلاف ما إذا ذكر قبل أن يعمل ما يخالف عملها . وفي الإنصاف^(٤) . قلت يتوجه عدم البطلان

(١) في ج و أ زيادة : سوى الله أكبر .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١٣/١ "وان سلم قبل اتمامها سهواً لم تبطل "

(٣) لزوال دوام النية ذكراً أو حكماً . راجع الانصاف ١٣٢/٢ .

(٤) انظر ١٣٣/٢ .

وسُئل أحمد : عن إمام صلى بيوم العصر فظن أنها الظهر فطول القراءة ، ثم ذكر فقال : يُعيد ويُعيدون^(١) . قوله : (وإلا أو أحدث)^(٢) أي وإن لم يذكر قريباً ، أو ذكر قريباً وأحدث . قوله : (أو تكلم مطلقاً) أي سواء كان إماماً أو غيره لمصلحتها أولاً ، فرضاً كانت أو نفلاً . عمداً أو سهواً ، أو جهلاً ، طائعاً أو مكرهاً ، واجبا عليه كتخدير ضرير وغافل عن هلكة أولاً . قوله : (هنا أو في صلبها)^(٣) يتنازعه تكلم وقهقهه^(٤) ، والمراد هنا : ما إذا سلم قبل إتمامها سهواً ، وفي صلبها ما إذا لم يكن سلم . قوله : (لا إن نام) أي نوما لا ينقض الطهارة

(١) لم نعثر عليه فيما بين أيدينا من كتب المسائل .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١٣/١ " وإلا أي وإن لم يذكر سهوه قريباً . . أو أحدث بطلت .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١٣/١ " . . أو قهقهه هنا أو في صلبها بطلت كلاماً وأولى "

(٤) القهقهه في الضحك معروفة : وهو ان يقول : قه قه . انظر المطلع ص/ ٩٠ .

كاليسير قائماً أو قاعداً . قوله (إنت تنحنح بل حاجة)^(١) فإن كان الحاجة ، كأن
 نبه بها . لم تبطل ، قال المروزي^(٢) : كنت آتي { أبا }^(٣) عبد الله قيتنحنح في
 صلاته ، لأعلم أنه يصلي . قال ابن نصر الله : وحملة الأصحاب على أنه لم
 ينتظم حرفين^(٤) ، وكذا قال مهنا^(٥) : رأيت أبا عبد الله يتنحنح في الصلاة وعن
 أحمد رواية ثانية ، أن النحنة ، لا تبطل الصلاة مطلقاً ، بأن منها حرفان أم لا
 . وأختبارها الموفق* . ورد تأويل الأصحاب لرواية المروزي ومهنا . قوله :
 (ونحوه)^(٦) أي نحو التثاؤب ، كالبكاء ولو بان حرفان . لكن يكره إستدعاء
 البكاء كالضحك ، قاله في الإنصاف^(٧)

-
- (١) ونصه في المنتهى ٢١٣/١ " وكلام ان تنحنح بلا حاجة أو نفخ ، فبان حرفان " .
 (٢) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي الامام صاحب الامام أحمد ، كان اجل
 اصحابه ولازمه طويلاً . توفي سنة ٢٧٥ هـ . راجع طبقات الحنابلة - ٥٦/١ - ٦٣ ، السير
 ١٧٣/١٣ - ١٧٦ ، البداية والنهاية ٥٨/١١ ، الشذرات ١٦٦/٢ .
 (٣) في جميع النسخ أبي عبد الله ، والصواب : ابا عبد الله ، لانه مفعول به .
 (٤) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢١٣/١ ، الاقناع ١٣٩/١ - ١٤٠ ، التنقيح ٧٤ .
 (٥) مهنا بن يحيى الشامي السلمي ، كان من كبار اصحاب الامام أحمد لزمه ثلاثاً واربعين سنة
 ، حتى مات الامام ، وكان الامام أحمد يكرمه ويصبر على كثرة مسائله ، لم تذكر المصادر على
 قلتها سنة ولادته أو وفاته . راجع طبقات الحنابلة ٣٤٥/١ . تاريخ بغداد ٢٦٦/١٣ . المنهج
 الأحمد ٤٤٩/١ - ٤٥٢ .
 (٦) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١٣/١ (ولا تبطل إن انتحب مصل خشية من الله تعالى . أو
 غلبه سعال أو عطس أو تثاؤب ونحوه) .
 (٧) راجع ١٣٩/٢ .
 * لأن الحاجة تدعو الى النحنة في الصلاة ولا تُسمى كلاماً ، راجع المغني ٣٩٤/١

فصل * (١):

قوله : (غير تكبيرة الإحرام) إستثناها ، لأنه إذا تركها ، لم تنعقد صلاته .
قوله : (بطلت التي تركه منها) ^(١) أي بطلت التي ترك الركن منها ، والتي
تليها عوضها ، واجزأه الإستفتاح الأول . قوله : (وقبله إن لم يعد) إلخ . أي
وإن ذكره قبل الشروع في قراءة أخرى ، عاد ، وأتى به وما بعده . وإن سجد
سجده ثم قام فأن جلس للفصل ، سجد الثانية ، ولم يجلس ، وإلا جلس ثم
سجد . وإن كان جلس للإستراحة ، لم يجزيه عن جلسة الفصل ، لنيته بجلوسه
نفلاً . (وبعد السلام) إلخ

* في بيان
ما يجب
استقباله
وأدلة القبلة
وما يتعلق
بها

-
- (١) انظر شرح المنتهى ٢١٤/١ . وهذا شروع في بيان النقص في الصلاة .
(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١٤/١ : " فذكره - أي الركن المتروك - بعد شروعه في قراءة
ركعة أخرى بطلت التي تركه منها " .

أي وإن ذكر بعد أن سلم منها ، { فحكمه } ^(١) كترك ^(٢) ركعة يأتي بها مع قرب الفصل ، ويستأنف إن طال أو أحدث أو تكلم ^(٣) . قوله : (وقبله *) إلخ ، أي وإن ذكر قبل أن يشرع في قراءة الخامسة ، أتى بسجدة . فتتم له الركعة ، وصارت أولاه يبنى عليها ^(٤) . قوله : (جهلها) ^(٥) إلخ أي جهل الركعتين من أربع صلاها ، فلم يدر أذلك من الأولى والثانية ، أو من الأولى والرابعة ، أو من الثانية والثالثة ، أو من الثانية والرابعة ، أو من الأولى والثالثة أو من الثالثة والرابعة . فيأتي بركعتين وجوباً ، لإحتمال أن يكون كل منهما غير الرابعة

(١) ساقطة من : ب .

(٢) في ب : كتركه .

(٣) وذلك لطول الفصل ، وقوات الموالاة . راجع المبدع ٥١٩/١ ، المحرر ٨٣/١ . الفروع ٥١٠/١ ، الانصاف ١٤١/٢ .

(٤) حيث ان الثلاث قبل الرابعة لغت ، فيأتي بثلاث ركعات . راجع شرح المنتهى ٢١٥/١ .

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١٥/١ : " وإن نسي من رباعية سجدين ، أو نسي ثلاثة من السجرات من ركعتين جهلها " .

* ونصه في المنتهى وشرحه (٢١٥/١) " وإن نسي من أربع سجرات وذكر المنسي من السجرات قبله .

أما الاولتين أو المتوسطتين . قوله : (وثلاثاً أو أربعاً من ثلاث) أي وإن ترك ثلاث سجّادات ، أو أربعاً من ثلاث ركعات ، جهلها ، أتى بثلاث ركعات . قوله : (ثم بثلاث ركعات) ^(١) أي ^(٢) إن كانت رباعية . قوله : (أو بركعتين) أي وإن كانت ثلاثية . قوله : (وجهله أو محله) ^(٣) إلخ ، أي جهل الركن المتروك ، أهو ركوع أم سجود مثلاً . أو ذكر ترك سجده ، وجهل ، أهي من الرابعة فيأتي بسجده وتتم صلاته ، أو من ركعة قبلها فيأتي بركعة كاملة ، فيبني على الأحوط ، ليؤدي فرضه بيقين . ويجعل المتروك في الصورة الأولى ^(٤) ركوعاً ويأتي به .

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١٥/١ ، ٢١٦ " وإن نسي خمسا من السجّادات من أربع ركعات أو نسي خمس سجّادات من ثلاث ركعات من أربع وجهلها أتى بسجّدتين فتتم له ركعة في صورتين ثم يأتي بثلاث ركعات " .

(٢) بزيادة : - و - في جميع النسخ ماعدا (د) .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١٦/١ " ومن ذكر ترك ركن وجهله أو جهل محله . . . " .

(٤) وهي ما إذا جهل الركن المتروك أهو ركوع أم سجود ؟ .

وبما بعده ، ويجعل سجدة في الصورة الثانية من غير الرابعة^(١) ، ويأتي بركعة كاملة . قال في الإقناع : فإن ترك آيتين متواترتين من الفاتحة جعلهما من ركعة وإن لم يعلم تواليها جعلهما من الركعتين^(٢) . قوله : (وَتَشْهَدُ قَبْلَ سَجْدَتِي أَخِيرَةَ زِيَادَةِ فِعْلِيَّةٍ) أي الجلوس له^(٣) زيادة فَعْلِيَّةٌ لأنه ليس في محل جلوس فيجب السجود لسهوه ويبطل بعمده . قوله : (لَزِمَ رَجُوعُهُ) أي إذا لم يستتم قائما^(٤) ويتبعه المأموم ولو اعتدل . قوله : (وَلِزِمَ الْمَأْمُومُ { مُتَابَعَتُهُ })^(٥) إلخ أي متابعة إمامه إذا قام ناسيا ولا يلزمه الرجوع إن سبحوا به بعد قيامه . وإن سبحوا به قبل قيامه ولم يرجع تشهدوا لأنفسهم

-
- (١) أي لا يجعلها من الرابعة ، لأنه إذا جعلها من الرابعة لم يخرج من صلاته بيقين ، ولم يأخذ بالاحوط ، لأن السجدة ربما تكون مما قبل الرابعة .
(٢) انظر الإقناع ١ / ١٤١ ، الانصاف ٢ / ١٤٩ .
(٣) أي للتشهد .
(٤) ليتدارك الواجب .
(٥) متابعة في جميع النسخ . راجع شرح المنتهى ١ / ٢١٧ .

ولم يتابعوه ، لأنه ترك واجبا عليه فلم يكن لهم متابعة ، ويلزمهم متابعتة إذا رجع قبل شروعه في القراءة ولو شرعوا فيها ، لا إن رجع بعد شروعه فيها لخطأ به وينوون مفارقتة^(١) قاله في شرحه^(٢) . وقال قبله : والحاصل من ذلك أن المصلي متى مضى في موضع يلزمه الرجوع أو رجع في موضع يلزمه المضى عالما بتحريمه بطلت صلاته لأنه كترك الواجب عمداً وإن فعله يعتقد جوازه لم تبطل لأنه ترك غير متعمد^(٣) . قوله : (فيرجع الى تسبيح ركوع) إلخ قال في شرحه في باب صفة الصلاة^(٤) : من نسي تسبيح ركوع ثم ذكر قبل أن ينتصب قائماً رجع وإن إنتصب

-
- (١) هنا ذكر أربع صور فيمن نسي التشهد ، ويلزم السجود في جميعها . راجع المبدع ٥٢٢/١ ، شرح المنتهى ٢١٧/١ ، الانصاف ١٤٥/٢ .
(٢) انظر " المعونة " مطبوع ص / ١٠٢١ .
(٣) انظر المرجع السابق ص / ١٠١٦ .
(٤) المرجع السابق ص / ٨٨٢ .

فالأولى أن لا يرجع فإن رجع جاز^(١) ذكره^(٢) القاضي كما في من نسي التشهد وقيل لا يجوز أن يرجع لأنه قد انتقل الى ركن وحيث قلنا يرجع فرجع وهو إمام فأدركه فيه مأموم فقد أدرك الركعة ؛ لأنه بالعود إليه صار ، والذي قبله كركوع واحد ممتد ولغت الفرقة بينهما بخلاف من ركع ثانياً سهواً لأنه ملغاً إنتهى . فعلمت أنه^(٣) جزم هنا بخلاف ما قدمه هناك . قوله : (للكل)^(٤) أي كل ما تقدم من الصور .

فصل * (٥) :

قوله (من شك)^(٦) أي منفرداً كان أو إماماً . قوله : (ولا يرجع واحد) إلخ أي مأموم ليس مع إمامه غيره .

(١) مع الكراهة وهو المذهب . راجعاً لاقتناع ١٤١/١ ، التنقيح المشيع ١٤١/١ ، الانصاف ١٤٤/٢ .

(٢) في ج : ذكر .

(٣) أي ابن النجار الفتوح .

(٤) ونصه في المنتهى ٢١٧/١ : " وعليه السجود للكل " .

(٥) هذا هو القسم الثالث مما يشرع له السجود .

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١٧/١ - ٢١٨ " في ترك ركن أو عدد ركعات ولا يرجع واحد الى فعل امامه " ، والشك خلاف اليقين ، وفي اصطلاح الاصولين الشك : ما استوى طرفاه فيرجع احدهما فالراجع ظن والمرجوح وهم . راجع الصحاح (٩٤/٤ - ١٥) ، شرح الكوكب المنير ٧٦/١ ، الدر النقي ٢٣٨/٢ ، المطلع ص ٩٠ .

لأنه لا يرجع الى تنبيه الواحد^(١) . وعلم منه { أنه }^(٢) لو كان مع الإمام
مأمومان فأكثر وشك أنه يرجع الى فعل إمامة . قوله : (إلا إذا شك وقت فعلها
(^٣) أي فعل الزيادة إحتمالاً كما لو شك في الركعة الأخيرة ، وأربعة هي أم
خامسة فيسجد للشك^(٤) .

فائدة :

من شك وبني على { اليقين }^(٥) ثم زال شكه وعلم أنه مصيب فيما فعله ، لم
يسجد مطلقاً^(٦) صححه في الإنصاف^(٧) ومشى عليه في الإقناع^(٨) وقال
المجد^(٩) لا يسجد إلا إذا زال شكه بعد أن فعل مع الشك ما يجوز

(١) وبينى على اليقين . راجع الفروع ٥١٣/١ ، الانصاف ١٤٧/٢ ، النكت على المحرر
٨٤/١ .

(٢) ساقطة من : ب .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١٨/١ " ولا يشرع سجود سهو لشك في ترك واجب أو زيادة إلا
إذا شك وقت فعلها " .

(٤) جبراً لضعف النية حال ادائه جزء من الصلاة متردداً في كونه منها أو زائداً عليها . راجع
شرح المنتهى ٢١٨/١ .

(٥) في ب : النفيين .

(٦) سواء عمل مع الشك عملاً أو لا . انظر شرح المنتهى ٢١٨/١ .

(٧) راجع ١٤٨/٢ .

(٨) راجع ١٤٢/١ .

(٩) راجع الانصاف ١٤٨/٢ .

أن يكون زائداً فيسجد . قوله : (سجد لذلك)^(١) أي وجوباً لإتيانه بالسجود في غير موضعه^(١) لأن عمده يبطل الصلاة^(٣) . قوله : (سجدة مرة)^(٤) أي سجدتين فقط ؛ لأنه لو سها مرات كفاه سجود واحد . قوله : (رجع فسجد معه)^(٥) أي مع الإمام وجوباً إذا لم يستتم قائماً وجوازا إن استتم^(٦) كما تقدم في التشهد الأول^(٧) ذكره في الشرح^(٨) . قوله : (وإن أدركه)^(٩) بعدهما (أي بعد سجدتي السهو . قوله : (ولسهوه معه)^(١٠) أي مع الإمام وكذا لسهو الإمام

-
- (١) ونصه في المنتهى ٢١٨/١ " ومن سجد لشك ثم تبين انه لم يكن عليه سجود سجد لذلك "
- (٢) فتعتبر سجدتي السهو غير مشروعتين وهما زيادة في الصلاة . راجع شرح المنتهى ٢١٩/١
- (٣) والمذهب . ان سجود السهو - لما يبطل عمده الصلاة - واجب . انظر الانصاف ١٥٣/٢ ، شرح المنتهى ٢٢٠/١ ، المبدع ٥٢٧/١ ، الكافي ١٦٨/١ .
- (٤) ونصه في المنتهى ٢١٩/١ " ومن شك هل سجد لسهوه أو لا سجد مرة " .
- (٥) ونصه في المنتهى وشرحه ٢١٩/١ " فلو قلم مسبوق بعد سلام امامه ظاناً عدم سهو امامه فسجد امامه رجع المسبوق فسجد معه " .
- (٦) وان شرع في القراءة لم يرجع قولاً واحداً . ذكره في الانصاف ١٥٣/٢ ، وذكر ابن عقيل فيها ثلاث روايات نقلها صاحب الشرح ثم قال : وما ذكرناه أولى أي لم يرجع وهو أولى كما قال . راجع الشرح الكبير مع المغني ٧٣٢/١ ، شرح المنتهى ٢١٩/١ ، الكافي ١٧٠/١ ، المبدع ٥٢٦/١ .
- (٧) انظر ص ١٨٥
- (٨) راجع ٧٣٢/١ .
- (٩) أي أدرك مسبوق الامام بعدهما وقبل السلام لم يسجد . راجع شرح المنتهى ٢١٩/١ .
- (١٠) ونصه في شرح المنتهى ٢١٩/١ " ويسجد لسهوه أي المسبوق دون امامه معه أي مع امامه فيما أدركه معه " .

ولو قبل دخوله معه كما مر ^(١) ولو فارقه المسبوق لعذر . قوله : (وغيره)
إلخ أي يسجد غير المسبوق إذا أيس من سجود إمامه ، وهذا إذا كان الإمام
لا يرى وجوب سجود السهو أو يراه { و } تركه سهوا . أما إن كان يراه وتركه
عمدا وكان محله قبل السلام بطلت صلاته فتبطل صلاة المأموم .

فصل* :

قوله : (لما يبطل عمده) ^(٢) أي لزيادة شيء أو نقصه يبطل تعمد زيادته ، أو
تعمد نقصه الصلاة ، وكذا ما أتى به شاكاً يجب

(١) انظر الصفحة السابقة .

(٢) ونصه في المنتهى ٢٢٠/١ " وسجود السهو لما يبطل عمده الصلاة واجب " .

* في
جملة من
أحكام
اللباس في
الصلاة
وغيرها

السجود له إذا كان لو فعله عمداً أبطلها. قوله : (وللحن ^(١) يحيل المعنى) ^(٢)
أي فيما زاد على فرض القراءة وهو داخل فيما يبطل عمده غير أنه أفرد بالذكر
لخلاف المجد فيه ^(٣) ويشبه اللحن المذكور ما إذا سبق لسانه بتغيير نظم القرآن
مما هو منه على وجه يحيل معناه مثل أن يقرأ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
(ثم أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . قوله : (إلا إذا ترك منه ^(٤)) أي
من سجود السهو قوله (مشروع) ^(٥)

(١) اللحن : صرف الكلام عن سننه الجاري عليه ، إما بإزالة الاعراب أو التصحيف . راجع
التقويف ص / ٦١٨ .

(٢) فان السجود له واجب سواء كان سهواً أو جهلاً . راجع شرح المنتهى ١ / ٢٢٠ .

(٣) حيث قطع أنه لا يسجد لسهوه . راجع الانصاف ٢ / ١٥٤ . وذكره هنا من عطف الخاص
على العام .

(٤) ونصه في المنتهى ١ / ٢٢١ " إلا إذا ترك منه ماحله قبل السلام فتبطل بتعمد تركه " .

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ١ / ٢٢١ " ولا تبطل بتعمد ترك مشروع " .

أي مسنون بقرينه مقابلته بالواجب^(١) . قوله : (قضاء) ^(٢) أي قضى سجود السهو بعد السلام ولا يكون عائداً الى الصلاة ، فلا تبطل بوجود مفسد من حدث أو غيره في السجود ولا يلزم من يباح له القصر الإتمام إذا نواه في السجود وإذا أدركه فيه مسبوق لم تنعقد . قوله : (لجميع السهو) أي إذا تعدوا السهو كفاه سجدتان ولو كان أحد السهوين جماعة والآخر منفرداً ، قوله (ولو اختلف محلهما) أي محل السهوين بأن كان أحدهما محله قبل السلام والآخر محله بعده^(٣) . قوله : (ومتى سجد بعده) ^(٣) أي بعد السلام سواء كان محله بعده أو قبله ونسيه أولاً فسجده بعد^(٤)

(١) قال البهوتي في شرح المنتهى ١٢٢/١ " وعبر بالمشروع ، ومقصودهم المسنون في جل كتب المذهب ، ولو عُبِّرَ به لكان أولى ، إذ المشروع يتناول الواجب ايضاً " .

(٢) ونصه في شرح المنتهى ٢٢١/١ " وان نسيه أي السجود وقد ندب قبله أي السلام قضاء " .

(٣) وهو المذهب . راجع الانصاف ١٥٧/٢ ، المغني ٣٨٧/١ ، المبدع ٥٢٨/١ ، الفروع ٥١٧/١ ، الكافي ١٦٩/١ ، الاقتناع ١٤٣/١ .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٢٢/١ " ومتى سجد بعده جلس و تشهد وجوبا ، التشهد الاخير ثم سلم " .

باب صلاة التطوع^(١) :

وهو في الأصل : فعل الطاعة وشرعاً وعرفاً : طاعة غير واجبة^(٢) والنفل
والنافلة الزيادة والتنفل والتطوع ، وصلاة التطوع مبتدأ خبره أفضل^(٣)

(١) التطوع : تَفَعَّلَ من : طاع يطوع إذا انقاد ، وتطوع بالشئ : تبرع به ، وقيل : التطوع ما تبرع به من ذات نفسه مما يلزمه ، فرضه ، مسمى تطوعاً ؛ لأن فاعله يفعل تبرعاً من غير أن يؤمر به حتماً . انظر المطلع ٩١ ، المبدع ١/٢ ، أنيس الفقهاء ١٠٥/١ .

(٢) راجع النظم المستعذب لابن بطال الركبي . محقق ٨٩/١ ، المراجع السابقة .

(٣) أي في قوله : " صلاة التطوع بعد جهاد فتوابعه : تعلمه وتعليمه من حديث وفقه ونحوهما افضل تطوع البدن " . انظر المنتهى ٢٢٢/١ .

تطوع البدن ، قوله (فتوابعه)^(١) أى بعد توابع الجهار^(٢) كالنفقة فيه ، وقوله (فعلم)^(٣) أى فبعد علم وذلك لمن صحت نيته فيه بأن ينوي بتواضع فيه وينفى عنه الجهل^(٤) ، والمراد نقل العلم لأنه لاتعارض بين نفل وواجب قال أحمد : يجب أن يطلب من العلم مايقوم به دينه قبيل له : فكل العلم يقوم به دينه قال : الفرض الذي يجب عليه في نفسه لا بد له من طلبه قبيل مثل أي شئ قال الذي لايسعه جهله : صلاته وصيامه ونحو ذلك^(٥)

(١) ونصه في المنتهى ٢٢٢/١ " صلاة التطوع بعد جهاد فتوابعه فعلم : تعلمه وتعليمه " (٢) أي بعد جهاد وتوابعه ، إذ أن الجهاد أفضل من سائر الاعمال التي هي وسائل ، فان العبادات على قسمين : منها ما هو مقصود لنفسه ، ومنها ما هو وسيلة الى غيره ، وتشرف الوسيلة بشرف المتوصل اليه ، ولما كان الجهاد في سبيل الله وسيلة الى إعلان الايمان ، ودحض الكفر ، وإزهاق الباطل ، كانت فضيلة الجهاد بحسب فضيلة ذلك . راجع إحكام الاحكام ١٣٣/١ .

(٣) انظر هامش (١) .

(٤) ونقل مهنا : طلب العلم أفضل العمال لمن صحت نيته . . . الخ . راجع الانصاف ١٦٢/٢ ، شرح منتهى الارادات ٢٢٣/١ ، الفروع ٥٢٣/١ ، المبدع ٢٢١/٢ .

(٥) لم نعثر عليه فيما بين ايدينا من كتب المسائل . راجع الفروع ٥٢٥/١ .

قال في الفروع: ومرداه ما يتعين وإن لم يتعين بفرض كفاية^(١) ذكره الأصحاب فمتى قامت طائفة بعلم لا يتعين قامت بفرض كفاية ثم من تلبس به فنفل في حقه^(٢) . قوله : (تعلمه وتعليمه) بدل من علم^(٣) . قوله : (من حديث وفقه ونحوهما) كتفسير بيان للعلم ، والأشهر عن أحمد الإعتناء بالحديث والفقهاء والتحريض على ذلك وقال ليس قوم خيراً من أهل الحديث وعاب على محدث لا يتفقه وقال يعجبني أن يكون الرجل فهماً^(٤) في الفقه^(٥)

(١) هو طلب حصول الفعل فقط مع جزم .. فهو واجب على الجميع ويسقط بفعل من يكفي رخصة وتخفيفاً لحصول المقصود . راجع شرح الكوكب المنير ١/٣٧٤-٣٧٦ ، القواعد والفوائد الاصولية ص/١٨٧ ، نهاية السؤل ١/٢٧٤ ، الدر النقي ٣/٧٦٦ .

(٢) انظر الفروع ١/٥٢٥

(٣) أي بدل اشتغال .

(٤) ووردت في الفروع (١/٥٣٤) : فهماً . وكلتا اللفظتين من صيغ المبالغة ، الاولى على وزن فَعَلَ . والثانية على وزن فَعِيل . راجع شرح شذور الذهب ص/٣٩٢ .

(٥) راجع الانصاف ٢/١٦٥ ، الفروع ١/٥٣٤ .

{ قوله : (ونص أن الطواف إلخ)^(١) أي لأفقي وذلك لأن الصلاة تمكنه^(٢) في سائر الأمصار بخلاف الطواف والعمل المفضول يقدم في زمانه ومكانه على الفاضل لا إن جنسه أفضل كما يقدم الدعاء في آخر الصلاة على الذكر ، ويقدم الذكر في الركوع والسجود على القراءة^(٣) ، وكما تُقدم القراءة والذكر والدعاء على الصلاة في أوقات النهي ، وكما تقدم إجابة المؤذن على الصلاة والقراءة لأن هذا يفوت وذلك لا يفوت وكما إذا اجتمع صلاة الكسوف وغيرها يقدم ما يخاف فوته فالطواف قُدّم لأنه يفوت الآفاقي^(٤)

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٢٣/١ " ونص ان الطواف لغريب افضل منه بالمسجد الحرام " .

(٢) ساقطة من : ب .

(٣) أي في الركوع والسجود .

(٤) الآفاق : النواحي . . . ورجل أفقيّ - بفتح الهمزة والفاء - اذا كان من آفاق الأرض .

الصاح ١٤٤٦/٤ (افق) .

إذا خرج ، لا ان جنسه افضل من جنس الصلاة ، بل ولا مثلها ، فان هذا لايقوله احد^(١) ، والحج كله لايقاس بالصلاة التي هي عماد الدين ، فكيف يقاس بها بعض افعاله ، قاله الشيخ الدين في منسكه^(٢) . قوله : (خلافا لبعضهم)^(٣) يحتمل انه عنى به صاحب الفروع^(٤) ؛ لانه قال - عقيب نص الامام المذكور - : فدل النص على ان الطواف افضل من الوقوف بعرفة ، لاسيما وهو عبادة يعتبر له مايعتبر للصلاة غالبا . انتهى . ووجه كون الوقوف افضل من الطواف : انه اعظم اركان الحج لقوله عليه السلام : " الحج عرفة"^(٥)

(١) وتحقيق ذلك ان العمل المفضل قديتقرن به مايصيره افضل من ذلك وهو نوعان :
١- ما هو مشروع لجميع الناس بان يقتدرن بزمان أو مكان أو عمل يكون أفضل ٢- أن يكون العبد عاجزاً عن العمل الأفضل ، اما عاجز عن اصله أو عن فعله ، وهذا كله يرجع الى اصل جامع وهو ان المفضل قد يصير فاضلاً لصلحة راجحة . راجع مجموع الفتاوى ٢٢/٣٤٥-٣٤٨ ، ٢٣/٥٨-٦٠ .

(٢) انظر مجموع الفتاوى ١٩٦/٢٦

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٢٣/١ " والوقوف بعرفة أفضل منه أي الطواف . . . لخافاً لبعضهم " .

(٤) راجع ٥٢٨/١ .

(٥) اخرجه الامام أحمد في مسنده (٣٠٩/٤ - ٣١٠ - ٣٣٥) وأبو داود في سننه : كتاب المناسك - باب ٦٩ (٢/٤٨٥ - ٤٨٦) رقم ١٩٤٩ ، الترمذي في سننه (٢/٢٣٧) كتاب الحج - باب ٥٧ رقم (٨٨٩) وهو حديث صحيح . انظر " ارواء الغليل للالباني رقم (١٠٦٤) ومشكاة المصابيح للتبريزي بتعليق الالباني رقم (٢٧١٤) ، صحيح الجامع الصغير للالباني رقم (٣١٧٢) .

وقوله : في الفروع^(١) فدل إلخ أي لأن الطواف أفضل من الصلاة التي هي أفضل من الوقوف وجاب : بأن النص إنما يدل على ذلك إذا كان الطواف أفضل لذاته أما إذا كان فضله لعارض كفوات محله فلا. قوله : (ثم ماتعدى نفعه) أي يلي صلاة التطوع كعبادة مريض وقضاء حاجة مسلم وإصلاح ذات البين . قوله : (من عتق)^(٢) أي لأجنبي . قوله : (وهو منها على أجنبي) أي العتق أفضل من الصدقة على أجنبي^(٤) . قوله : (فصوم) أي يلي ما ذكر وإضافته الى الله تعالى في الحديث المشهور^(٥)

(١) راجع ٥٢٨/١ .

(٢) ونصه في المنتهى ٢٢٣/١ " فصدقة على قريب محتاج أفضل من عتق " (٣) لأنها صدقة وصلة .

(٤) لما كان اثرها تخليصه من الرق صار نفعها عظيماً إلا زمن حاجة فالصدقة مطلقاً أفضل . راجع شرح المنتهى ٢٢٣/١ . المبدع ٢/٢ .

(٥) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله عز وجل " كل عمل ابن آدم له إلا الصيام هو لي وأنا اجزي به ، فوالذي نفس محمد بيده ، تحلّفة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك " . مسلم (نووي) كتاب الصيام - باب فضل الصيام (٢٩/٧) . البخاري (فتح كتاب اللباس - باب رقم (٧٨) (٣٦٩/١٠) حديث (٥٩٢٧) من قوله صلى الله عليه وسلم ، وبين ابن حجرانه حديث قدسي .

إما لأنه لم يُعيد به في سائر الملل^(١) أو لأنه لا يطلع عليه غيره وهذا لا يوجب
أفضليته فإن من عبد الله بكان لم يعبد فيه غيره كمسجد من مساجد القرى
مثلاً ليس بأفضل ممن عبده بين الصفا والمروة وإن عبد هناك غيره تعالى وكذا نية
صلة الرحم أو الصلاة وإن كانت لا يطلع عليها أحد غيره تعالى ليست بأفضل
من النطق بالشهادتين بحيث يسمعه الغير إجماعاً^(٢). قوله : (وأفضلها)^(٣) أي
أفضل صلاة التطوع . قوله : (وأكدّها)^(٤) أي أكد ما شرعت له الجماعة^(٥)

(١) وهذا مردود بقوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم " [سورة البقرة - آية ١٨٣] .

(٢) هذا لو سلم أن اضافته إلى الله تعالى لهذه العلل لكن هناك لفظ آخر للحديث قال تعالى "
الصوم لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي " البخاري (فتح) كتاب الصوم - باب
٢ (١٠٣/٤) رقم ١٨٩٤ .

فتكون اضافته إلى الله سبحانه وتعالى ؛ لأن العبد قد ترك النكاح والطعام مع قيام الداعي
من أجل الله سبحانه وتعالى وليس هذا في سائر العبادات فقد يفعلها الإنسان لغير الله إما رياء
أو غير ذلك .

(٣) ونصه في المنتهى ٢٢٤/١ " وأفضلها ما سن جماعة وأكدّها كسوف "

(٤) راجع هامش (٣) .

وكلمة أكد تقتضي تكرار الكسوف وهو لم يحدث في زمنه غير مرة واحدة . راجع شرح المنتهى
٢٢٤/١ ، الانصاف ١٦٦/٢ .

(٥) وظاهره أن صلاة الكسوف أكد من صلاة الاستسقاء ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم يتركها
عند وجود سببها بخلاف الاستسقاء فإنه كان يترك تارة ويفعل تارة أخرى . راجع كشف القناع
٤١٤/١ .

قوله : (وليس بواجب)^(١) أى بل سنة مؤكده^(٢) في المنصوص عنه وروي عنه^(٣) من ترك الوتر غتعداً فهو رجل سوء لا ينبغي أن تقبل له شهادة^(٤) لكنه لم يرد بذلك الوجوب فإنه قد صرح في رواية حنبل فقال الوتر ليس بمنزلة الفرض فإن شاء قضى الوتر وإن شاء لم يقضه . قوله^(٥) : (وسن تخفيفها) أى تخفيف سنة الفجر^(٦) وقراءته بعد الفاتحة في الأولى قل يأيها الكافرون وفي الثانية بعدها قل هو الله أحد^(٧) أو في الأولى بعدها قولاً آمناً بالله الآية ، وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا^(٨) الآية ويجوز فعلها ركباً

-
- (١) أي الوتر . وهو المذهبي . راجع الانصاف ١٦٦/٢ ، التنقيح ص/٧٦ ، الاقناع ١٤٤/١ .
(٢) السنة المؤكدة : هي أعلى مراتب المنسوب . راجع شرح الكوكب المنير ٤٠٤/١ ، المدخل ٦٢/٢ ، الروضة مع الزهدة ١١٢/١ .
(٣) انظر مسائل عبدالله (٣١٧/١) مسألة [٤٤٧]
(٤) انظر مسائل صالح (٢٦٦/١) مسألة [٢٠٦] و (٣٣٣/١) مسألة [٢٨٥] .
(٥) بدأ بذكر السنن الرواتب التي الي الوتر في الفضيلة .
(٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت : " كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى إني لأقول : هل قرأ بأمر الكتاب ؟ " البخاري مع الفتح كتاب التهجد - باب ٢٨ (٤٥/٣-٤٦) رقم (١١٧١) . مسلم (نوي) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب استحباب ركعتي الفجر (٤/٦) .
(٧) لحديث أبي هريرة " ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) .
مسلم (نوي) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب استحباب ركعتي الفجر ٤/٦ .
(٨) لحديث ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر " قولوا آمناً بالله وما أنزل إلينا " الآية التي في سورة البقرة وفي الآخرة منهما " آمناً بالله وأشهدوا بأنا مسلمون " . مسلم (نوي) كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦-٥/٦) .

قوله : (بعدها^(١) أي سنة الفجر وقبل الفرض قوله : (فمغرب) إلخ أي يلي سنة الفجر سنة المغرب^(٢) ثم بقية الرواتب سواء في الفضيلة . قوله : (ولا يكره بها)^(٣) أي لا يكره الإتيان بركعة ولو لغير عذر لأنه روى عن عشرة من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة^(٤) . قوله : (بسلامين) أي يفصل بين الشنتين والواحدة بالتسليم ، قيل لأحمد فأن كرهه المأموم قال: صار إلى ما يريدون^(٥) . قال في الفروع^(٦) : ولعل المراد مع علم المأموم وإلا مع جهله يعمل بالسنة ويداريه

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٢٤/١ " وسُنُّ اضطرار بعدها على الجنب الأيمن .

(٢) في الأفضلية .

(٣) أي لا يكره الوتر بها أي : بركعة . راجع شرح المنتهى ٢٢٥/١ .

(٤) بل قد ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم : . فعن عائشة رضي الله عنها : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل إحدى عشر ركعة يوتر منه بواحدة . . . " الحديث أخرجه مسلم (نووي) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب كم الوتر ؟ (٢١/٣ - ٢٢ ، ٢٤) ، ومصنف ابن أبي شيبة : كتاب الصلاة - باب ٥٧٢ (٨٨/٢ - ٨٩) ، الأحاديث (٦٨٠٣ - ٦٨١٧) ، وسنن الدارقطني : كتاب الصلاة - باب ما يقرأ في ركعات الوتر ، والقنوت فيه (٣٣/٢ - ٣٤) .

(٥) انظر مسائل أبي داود ص/ ٦٥ . فان كان الامام يرى استحباب أمر لا يرى استحبابه المأمومون فتركه أولى ، لمصلحة الاتفاق وعدم الاختلاف . راجع الفتاوى ٢٦٨/٢٢ وما بعدها .

(٦) انظر ٥٣٧/١ .

سأله صالح^(١) عمن بلي بأرض ينكرون فيها رفاعليدين في الصلاة وينسبونه الى
الرفض ؟ هل يجوز ترك الرفع ؟ قال : لا يترك ولكن يداريهم^(٢) وإن هذا فيمن
خالف السنة . قوله : (سردا)^(٣) أي من غير جلوس عقب الثانية [لتخالف]^(٤)
المغرب واختار صاحب المستوعب أن يصليها كالمغرب^(٥) ، فعلى الأول وهو
المذهب^(٦) لو خالف وتشهد عقب الثانية ، ففي بطلان وتره وجهان حكاهما
القاضي في شرحه الصغير مصححاً للبطلان^(٧) ، قاله في شرحه^(٨) ومشى في
الإقناع^(٩) على صحتها كالمغرب

(١) صالح بن الامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو الفضل البغدادي . قاضي اصبهان ،
حافظ محدث . قال ابن ابي حاتم : كتبت عنه باصبهان ، وهو صدوق ثقة ، سمع من ابيه ، توفي
سنة ٢٦٦ هـ وقيل (٢٦٥) هـ ، وله ٦٣ سنة .

(٢) انظر مسائل صالح (٢٦٨ / ١) مسألة [٢٠٩] .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٢٦ / ١ " ويجوز أن يصلي الثلاث بسلام واحد . . . سردا " .

(٤) في النسخ : كتخالف - والصحيح ما أثبتناه .

(٥) انظر ١٩٧ / ٢ .

(٦) راجع التنقيح ص / ٧٦ ، الاقناع ١٤٤ / ١ ، شرح المنتهى ٢٢٦ / ١ .

(٧) راجع الانصاف ١٧٠ / ٢ ، المبدع ٦ / ٢ ، كشف القناع ٤١٧ / ١ .

(٨) راجع " معونة أولي النهى " (مخطوط / ق ٢٠٥ - ب)

(٩) راجع ١٤٤ / ١ .

قوله: (فإن كان يسلم من ثنتين)^(١) أى كالحنبلي والشافعي وظاهر ذلك ولو لم يتحقق أنه سلم من ثنتين عملاً بالظاهر وبه تظهر النكتة في تعبيره بالمضارع دون الماضي. قوله: (ويقول جهراً)^(٢) قال في الفروع: قال غير واحد: ويجهر منفرد^(٣) نص عليه^(٤) وظاهر كلام جماعة: الإمام فقط وقاله في الخلاف وهو أظهر^(٥). قوله: (ونثني عليك) إلخ أي نصفك بالخير كله والثناء بتقديم الثناء في الخير خاصة^(٦) ويتقديم النون في الخير والشر^(٧). قوله (ولانكفر) أي نكفر نعمك

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٢٦/١ "ومن ادرك مع إمامه ركعة من وتره فإن كان إمامه سلم من ثنتين . . . وسلم أجزاء المأموم وتره ."

(٢) أي في القنوت .

(٣) وهو المذهب . راجع الاقناع ١/١٤٥ ، التنقيح ص/٧٦ ، الانصاف ٢/١٧٢ .

(٤) لم نجده فيما بين أيدينا من كتب المسائل .

(٥) انظر ١/٥٤٠ .

(٦) انظر القاموس المحيط ص/١٦٣٧ (ثنى) .

(٧) ويكون اللفظ "ثنا" . انظر القاموس المحيط ١٧٢٣ (ثنا) ، المطلع ص/٩٢-٩٣ .

لأنه قرنه بالشكر {وأصل} ^(١) الكفر الجحود والستر. قوله: (وإياك نعبد) قال الجوهري ^(٢) : العبادة : الطاعة ^(٣) والخضوع والتذلل ولا يستحقه إلا الله تعالى ، وقال الفخر إسماعيل ^(٤) وأبو البقاء ^(٥) : العبادة : مأمربه شرعاً من غير المراد عرفي ولا إقتضاء عقلي وسمي العبد عبداً لذاته وإنقياده لموالاته . قوله : (ونحقد) أي نسرع ^(٦) وضبطه في شرحه بالمعجمة ^(٧) والمشهور بالمهمله ، قوله : (إن عذابك الجدّ) بكسر الجيم أي الحق . قوله : (ملحق) - بكسر الحاء وفتحها - : بمعنى لاحق ، أو ملحق أي يلحقه الله بهم

(١) في ب : فأصل .

(٢) إمام اللغة أبو نصر اسماعيل بن حماد التركي الآتري ، كان رحالة في طلب العربية الصحيحة ، وجاب الأقاليم من أجل ذلك . من أشهر مصنفاته : " تاج اللغة وصحاح العربية " المعروف بالصحاح " وله مقدمة في النحو . توفي سنة ٣٩٣ هـ وقيل سنة (٤٠٠) هـ . انظر السير ١٧/ ٨٠-٨٢ ، لسان الميزان لابن حجر ١/ ٤٠٠-٤٠٢ ، الشذرات ٣/ ١٤٢-١٤٣ .

(٣) انظر الصحاح ٢/ ٥٠٣ (عبد) ولم يذكر الخضوع .

(٤) اسماعيل بن علي بن الحسين الأزجي المأموني الحنبلي ، المعروف بغلام ابن المنى ، فخر الدين . ولد سنة (٥٤٩ هـ) ، صنف الكتب ، ومنها : التعليقة المشهورة بالمفردات - حنة الناظر وجنة المناظر وغيرهما . توفي سنة (٦١٠ هـ) راجع ذيل الطبقات (٦٦/ ٢) ، لسان الميزان (٣٢٣/ ١) ، الشذرات (٤٠/ ٥) (٥) محب الدين أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري ثم البغدادي الأزجي الضرير النحوي . صنف الكثير من المصنفات منها " تفسير القرآن " و " إعراب القرآن " و " المرام في المذهب " وغيرها . ولد سنة ٥٣٨ هـ وتوفي سنة ٦١٦ هـ . انظر السير ٢٢/ ٩١-٩٣ ، الشذرات ٥/ ٦٧-٦٩ .

(٦) راجع الصحاح ٢/ ٤٦٦ (حقد) .

(٧) راجع " المعونة " (مخطوط / ق ٢٠٧ - أ) . أي تحقد

قوله (إهدنا فيمن هديت)^(١) أي أرشدنا فيمن أرشدت ومعنى طلب الهداية من المؤمنين طلب التثبيت عليها أو المزيد منها. قوله : (وتولنا) ~ إلخ الولي ضد العدو^(٢) ومن وليت الشيء إذا اعتنيت به ونظرت فيه كما ينظر الولي في مال اليتيم^(٣) ؛ لأن الله تعالى ينظر في أمور وليه بالعناية ويجوز أن يكون من ولي الشيء إذا لم يكن بينه وبينه واسطة بمعنى أن الولي يقطع الوسائط بينه وبين الله تعالى حتى يصير في مقام المراقبة والمشاهدة وهو مقام الإحسان^(٤)

(١) من دعاء الحسن بن علي في الوتر تعلّمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو " اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شرما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت " أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة - باب (٣٤٠) (١٣٣/٢ - ١٣٤) حديث (١٤٢٥) . الترمذي : كتاب الصلاة - باب (٣٤١) (٣٢٨/٢) رقم ٤٦٤ ، وقال : هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه . النسائي : كتاب قيام الليل وتطوع النهار - باب (٥١) (٣٢٨/٣) رقم ١٧٤٦ ، ابن ماجه : كتاب الصلاة - باب ١١٧ (٣٧٢/١ - ٣٧٣) رقم ١١٧٨ . وذكره الألباني في صحيح الترمذي (١٤٤/١) رقم ٤١١ .

(٢) انظر الصحاح ٤١١/١٥ (ولي) .

(٣) فهو والله أعلم سؤال أن يكون الله وليه لاعدوه . راجع المطلع ص/ ٩٤

(٤) وهو ان تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك . هكذا عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل الطويل المشهور . أخرجه مسلم وغيره (نووي) - كتاب الايمان (١٥٠ - ١٦٠) ، وراجع المبدع ١٠/٢ .

قوله : (وبك منك) فيه معنى لطيف وذلك أنه سأل أولاً أن يُجيره برضاه من سخطه وهما ضدان ومتقابلان وكذلك المعافاة والمؤخدة بالعقوبة ثم لجأ الى مالا ضد له وهو الله تعالى ، أظهر العجز والإنقطاع [وفزع] ^(١) منه إليه فأستعاذ به منه قاله الخطابي ^(٢) . قوله : (ثم يصلي على النبي صلي الله عليه وسلم) زاد في التبصرة وآلة ^(٣) وفي الرعاية ويسلم . قوله : (ويؤمن مأموم) ^(٤) أي إن سمع وإلا فالظاهر أنه يقنت لنفسه كما لو لم يسمع قراءة الإمام فإنه يقرأ ^(٥)

(١) في ج ، أ وقوع .

(٢) أبو سليمان حَمْد - بفتح الحاء المهملة وسكون الميم - بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي ، كان إماماً لغوياً حافظاً . من أشهر مصنفاته " سرح سنن أبي داود المسمى (معالم السنة) - و " غريب الحديث " - و " شرح الأسماء الحسنى " - وغيرها . توفي سنة ٣٨٨ هـ . انظر السير ٢٣/١٧ - ٢٨ ، الشذرات ١٢٧/٣ - ١٢٨ ، وراجع قوله في كتابه " معالم السنن " ٢١٤/١ .

(٣) راجع مجموع الفتاوى ٢٢/٤٦٠ - ٤٦٣ ، الانصاف ١٧١/٢ .

(٤) ونصه في المنتهى وسرجه ٢٢٨/١ " ويؤمن مأموم على قنوت إمامه " .

(٥) راجع الانصاف ١٧٢/٢ ، المحرر ٨٩ ، ١ .

فائدة :

إذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس يرفع صوته في الثالثة^(١) زاد ابن تميم^(٢) وغيره (رب الملائكة والروح) . قوله : (إلا أن تنزل بالمسلمين نازلة)^(٣) أي شديدة من شدائد الدنيا قال في الفروع^(٤) : ويتوجه لا يقنت لرفع الوباء في الأظهر لأنه لم يثبت القنوت في طاعون عمواس^(٥) ولا في غيره ، ولأنه شهادة للأخبار ، فلا يسأل رفعه . قوله : (لإمام الوقت خاصة)^(٦) أي للإمام الأعظم دون غيره واختار جماعة^(٧) ونائبه ولا تبطل الصلاة إن قنت غير الإمام الأعظم للنازلة

(١) أخرجه النسائي في سننه : كتاب قيام الليل وتطوع النهار - باب ٥٤ (٣ / ٢٥٠ - ٢٥١)
رقم ١٧٥٣ ، قال الالباني : صحيح . صحيح النسائي ٣٨١ / ١ رقم ١٦٥٣ .

(٢) انظر " مختصر ابن تميم " (مخطوط / ق ٦٢ - أ) .

(٣) ونصه في المنتهى ٢٢٨ / ١ - ٢٢٩ " وكره قنوت في غير وتر إلا أن تنزل بالمسلمين نازلة فيُسَن الإمام الوقت خاصة فيما عدا الجمعة " .

(٤) انظر ٥٤٣ / ١ .

(٥) ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كورة عمواس على طريق بيت المقدس ثم فشا في أرض الشام فمات فيه خلق كثير لا يحصى من الصحابة - رضي الله عنهم

سنة (١٨) للهجرة . راجع معجم البلدان

٤ / ١٥٧ - ١٥٨ ، تاريخ الأمم والملوك للطبري ٢٠١ / ٤ وما بعدها ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢ / ٣٩٠ وما بعدها .

(٦) انظر هامش (٣) .

(٧) راجع المبدع ١٣ / ٢ ، الانصاف ١٧٥ / ٢ ، المحرر ٩٠ / ١ .

قوله (فيما عدا الجمعة) ^(١) لأنها يكتفي بالدعاء في خطبتها قوله (فيخير)
^(٢) - الفاء بمعنى الواو - : وكان في أصل النسخ " وهما أكدها " فيخير
فشطب وهما أكدها لتكرره مع ماتقدم .

فائدة :

يكره ترك السنن الرواتب ومتى داوم على تركها سقطت عدالته ، قاله ابن تميم ^(٣) .
قال القاضي ^(٤) : ويأثم . وذكر ابن عقيل ^(٥) في الفصول (ان الإدمان على ترك
السنن الرواتب غير جائز) وقال في الفروع ^(٦) : لا إثم بترك سنة على ميأتي في
العدالة ، وقال عن كلام القاضي مراده : إذا كان سبباً لترك فرض ، قاله في
الإنصاف ^(٧)

(١) أي فلا يقنت فيها .

(٢) أي فيخير في فعل ماعدا ركعتي الفجر والوتر سقراً . راجع شرح المنتهى ٢٣٠ / ١ .

(٣) راجع مختصر ابن تميم (مخطوط / ق ٦٣ - أ) .

(٤) (٥) راجع الانصاف ١٧٩ / ٢ .

(٦) انظر ٥٤٦ / ١ .

(٧) انظر ١٧٩ / ٢ .

وقال أيضاً يجوز للزوجة والأجير والولد والعبد فعل السنن الراتبة مع الفرض ولا يجوز منعهم^(١). قوله : (ولا عكس) أي لا تجزي تحية المسجد عن سنة^(٢). قوله : (والتراويح) سُميت بذلك لأنهم كانوا يصلون أربعاً ويتروحن أي يستريحون ساعة^(٣). قوله : (بين كل أربع) أي بعد كل أربع^(٤) كما في الحاوي الكبير والخلاصة^(٥). قوله : (ووقتها بين سنة عشاء ووتر) قال ابن قندس^(٦) : الذي يظهر لي أنه إذا صلى التراويح بعد العشاء وقبل سنتها أنه { يصح }^(٧) جزماً ، ولكن الأفضل فعلها بعد السنة على المنصوص^(٨)

(١) لأن زمنها مستثنى شرعاً . راجع كشف القناع ٤٢٤/١

(٢) لأنه لم ينوي السنة عند إحرامه " وإنما لكل إمري مانوى " خرج ص/ ٣٣٧

(٣) وقيل لأنها مشتقة من المرواحة وهي التكرار في الفعل . راجع المطلع ص/ ٩٥ ، المبدع ١٧/٢ .

(٤) يستريح بجلسة يسيرة .

(٥) في مجلد لأسعد ويسمى محمد بن المنجي بن بركات أبو المعالي (ت ٦٠٦ هـ) . وسماه الذهبي في السير (٤٣٧/٢١) : الخلاصة في المذهب ، راجع كشف الظنون ٧٢٠/١ ، الدرر رقم ٦٧ .

(٦) انظر حواشي ابن قندس على المحرر (مخطوط / ق ٥١ - أ) .

(٧) في جميع النسخ : يصبح ، ماعداً أ .

(٨) وهو المذهب . انظر الاقتناع ١٤٧ ، ١ ، شرح المنتهى ٢٣٢/١ ، التنقيح ص/ ٧٧ .

الى أن قال وقد قال المجد^(١) في شرح الهداية : لأن سنة العشاء يكره تأخيرها عن وقت العشاء المختار فكان اتباعها لها أولى فجعل تقديم السنة على التراويح من باب الأولى . قوله : (ويوتر بعدها) أي بعد التراويح . قوله (لم ينقضه) أي لم يشفع وتره بواحد . قوله : (بينها) أي بين التراويح .

فصل*:

قوله : (وصلاة الليل أفضل) أي من صلاة النهار ، قال أحمد^(٢) ليس بعد المكتوبة عندي أفضل من صلاة الليل^(٣) .

فائدة :

يُسَنُّ لمن قامه أن يقول : اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن
ولك الحمد أنت ملك

(١) لم أجده في المحرر .

(٢) لم نعثر عليه فيما بين أيدينا من كتب المسائل .

(٣) إشارة الى حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل " . مسلم (نوي) كتاب الصيام - باب فضل صوم المحرم ٥٤/٨ - ٥٥ .

السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ، ووعدك حق ، وقولك الحق
ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة ، حق والنبيون حق ، ومحمد
صلى الله عليه وسلم ، حق اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ،
وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فأغفر لي ما قدمت وما أخرت ،
وما أسررت ، وما أعلنت ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت ولا حول
ولا قوة إلا بك ^(١)

(١) هذا حديث صحيح ولكن المؤلف تصرف في لفظه فقدم وأخر وجمع الفاظه من مصادر شتى ،
فانظر الفاظه عند : البخاري (فتح) كتاب التوحيد - باب ٨ (٣٧١/١٣) حديث ٧٣٨٥ ،
الدعوات - باب ١٠ (١١٦/١١) حديث ٦٣١٧ ، التهجد - باب ١ (٣/٣) حديث ١١٢٠ .
ومسلم (نووي) - كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٥٤/٦-٥٥) ، وأحمد (٢٩٨/١) ، ٣٠٨ ،
(٣٥٨) .

والترمذي - كتاب الدعوات - باب ٢٩ (٤٤٩/٥) حديث ٣٤١٨ ، وقال : حسن صحيح .
والنسائي - كتاب قيام الليل - باب ٩ (٢٠٩/٣ - ٢١٠) حديث ١٦١٩ .
وابن ماجه - كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها - باب ١٨٠ (٤٣٠/١ - ٤٣١) حديث ١٣٥٥
والدارمي - كتاب الصلاة - باب ١٦٩ (٤١٥/١) حديث ١٤٨٦ .

قوله : (أفضل مطلقاً) ^(١) أي من غير قيد وهو قيام داود ^(٢) . قوله : (ولم ينسخ) ^(٣) أي وجوبه عنه صلى الله عليه وسلم وقطع في المستوعب ^(٤) والفصول بنسخه . قوله : (ولا يقومه كله) أي لا يستوعب الليلة كلها بالقيام بل يقوم بعضها قال في الفروع ^(٥) : وظاهر كلامهم ولا ليالي العشر .
تنبيه : قال الحجاوي في حاشية التنقيح ^(٦) : وقد فهم بعض المصنفين في زمننا من كلام المنقح أنه يقوم غيباً ^(٧) وعبرة الفروع توهم ذلك وليس بوارد عن أحد . انتهى ، يعنى المكروه مداومة ^(٨) قيام قيام الليل

(١) ونصه في المنتهى ٢٣٣/١ "والثلث أفضل مطلقاً"

(٢) لحديث عبد الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم " . . . وأحب الصلاة الى الله صلاة داود كام ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه " أخرجه البخاري : كتاب احاديث الأنبياء - باب ٣٨ (٤٥٥/٦) رقم ٣٤٢٠ . مسلم (نوي) كتاب الصيام - باب النهي عن صوم الدهر (٤٦/٨) وغيرها .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٣٤/١ " وكان قيام الليل واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينسخ "

(٤) لم أجده .

(٥) انظر ٥٦٠/١

(٦) انظر ص ١١١

(٧) الغب : ان ترد الابل الماء يوماً وتدعه يوماً .

والغب هنا : كأن يقوم في بعض الايام دون بعض . راجع الصحاح ١٩٠/١ (غب) .

(٨) في ب : ومداومة والواو زائدة .

لامداومة قيام بعضه كما فهم صاحب المنتهى^(١) : لأنه لم يقل به أحد ويرد بأن كلامه في المبدع^(٢) تبعاً لجده صاحب الفروع^(٣) يوافق كلام المنتهى حيث قال : ويكره مداومة قيام الليل . قوله : (ويصح تطوعه بركعة ونحوها) أي كثرات وخمس^(٤) قال في الإقناع^(٥) : مع كراهة . قوله : (بركوع وسجود)^(٦) أي في حالة الركوع والسجود وهو مُخير فيهما إن شاء من قيام أو قعود .
فائدة :

التطوع سراً أفضل على الصحيح من المذهب^(٧) ولا بأس من الجماعة فيه

(١) راجع ٢٣٤/١ .

(٢) انظر ٢١/٢ .

(٣) انظر ٥٦٠/١ .

(٤) وهو المذهب . راجع التنقيح ص/٧٨ ، شرح المنتهى ٢٣٥/١ .

(٥) انظر ١٥٣/١ .

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٣٥/١ " وسن تربيعة أي المصلي جالساً لعذر أو غيره - يحل قيام . . . وسن له أيضاً ثني رجله بركوع - أي حال ركوعه - وسجوده " .

(٧) راجع الإقناع ١٥٣/١ ، شرح المنتهى ٢٣٥/١ ، كشف القناع ٤٣٩/١ ، الانصاف ١٨٩/٢ .

قال في الفروع ^(١) (ويجوز جماعة أطلقه بعضهم وقيل مالم يتخذ عادة وسنة)
^(٢) قطع به المجد ^(٣) في شرحه ومجمع البحرين وقيل يستحب إختاره الآمدي ^(٤) .
قوله : (غبا) ^(٥) أي في بعض الأيام دون بعض . قوله : (ولو في خير) ^(٥)
كحج وعمرة فيركع ركعتين ثم يقول : " اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدر
بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فأنت تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام
الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري
، أو (عاجل أمري وآجله) ^(٦) فيسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا
الأمر

(١) انظر ٥٦٥/١ - ٥٦٦ .

(٢) فالاجتماع بعض الليالي على صلاة تطوع من غير أن يتخذ ذلك عادة راتبة تشبه السنة
الراتبة لم يكره ، لكن اتخاذه عادة دائمة بدوران الاوقات مكروه لما فيه من تغيير الشريعة
وتشبيهه غير المشروع بالمشروع . انظر مجموع الفتاوى ١٣٣/٢٣ .

(٣) راجع المحرر ٩١/١ .

(٤) انظر الإنصاف ١٨٩/٢

(٥) ونصه في المنتهى ٢٣٥/١ " وتسن صلاة الضحى غبا " .

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٣٦/١ " وتسن صلاة الاستخارة ولو في خير " . وهو المذهب .
راجع الاقناع ١٥٣/١ .

(٧) هكذا ، وهي شك من الراوي

شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو عاجل أمري { وآجله } ^(١) فأصرفه
عني واصرفني عنه { واقدر } ^(٢) لي لي الخير حيث كان ثم أرضني به ^(٣) ولا يكون
وقت الإستخارة عازماً على الأمر أو عدمه فإنه خيانة في التوكل ثم يستشير فما
ظهرت في المصلحة فعله ^(٤). قوله : (وصلاة الحاجة) ^(٥) إلخ أي فيركع
ركعتين ثم يثنى على الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
(لا إله إلا الله { الحليم } ^(٦) الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك

(١) ساقطة من : ب

(٢) في ج : وقدر .

(٣) البخاري (فتح) ٤٨/٣ كتاب التهجد - باب ٢٥ - رقم ١١٦٢

أما لفظ الإمام أحمد في مسنده ٢٤٤/٣ فقد جاء بدون شك .

(٤) فان فيه الخير باذن الله تبارك وتعالى .

(٥) أي تسن .

(٦) في ب : الحكيم .

والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، لاتدع لي ذنباً إلا غفرته ، ولاهماً
 إلا فرجته ، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا ارحم الراحمين^(١) . قوله :
 (لا صلاة التسبيح) أي لا تُسنَّ قال أحمد ماتعجيني قيل له : لم ؟ قال : ليس
 فيها شيء يصح ، ونفض يده كالمُنكر ولم يرها مستحبة^(٢) ، قال الموفق : إن فعلها
 إنسان فلا بأس فإن النوافل والفضائل لاتشترط صحة الحديث^(٣) فيها ، وهي أربع
 ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة وسورة ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله
 إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة

(١) من حديث عبدالله بن ابي أوفى . أخرجه ابن ماجه في سننه (١٤٤/١) كتاب إقامة الصلاة
 والسنة فيه - باب ١٨٩ رقم ١٣٨٤ . والترمذي في سننه ٣٤٤/٢ كتاب الصلاة - ابواب الوتر
 - رقم ٣٤٨ رقم ٤٧٩ ، وقال : حديث غريب . وفي اسناده قال : لأن فيه فائد بن عبدالرحمن وهو
 يضعف في الحديث كما ذكر محمد فؤاد عبدالباقي في تعليقه على حديث ابن ماجه . وقال
 الالباني " ضعيف جداً " . انظر ضعيف الترمذي ص/٥٤ وضعيف ابن ماجه رقم ٢٩٣ وضعيف
 الجامع الصغير ٥٨٠٩ .

(٢) راجع مسائل عبدالله ٢٩٥/٢ مسألة ٤١٣ ، ومسائل ابن عانئ ١٠٥/١ مسألة ٥٢٠ .
 (٣) قال الحافظ ابن حجر : " أشتهر أن أهل العلم يتسمون في إيراد الاحاديث في الفضائل ،
 وإن كان فيها ضعف ، ما لم تكن موضوعه ، وينبغي مع ذلك اشتراط ان يعتقد العامل كون ذلك
 الحديث ضعيفاً ، وأن لا يُشهر ذلك لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف فيشرع مالم يشرع ، أو يراه
 بعض الجهال فيظن انه سنة صحيحة . . . ولا فرق في العمل بالحديث في الاحكام أو الفضائل اذ
 الكل شرع " . تبين العجب بما ورد في شهر رجب ص/٢٣-٢٦ .

ثم يركع فيقولها في ركوعه عشراً ، ثم بعد رفعه منه عشراً ، ثم في السجدة الأولى عشراً ، ثم بين السجدة عشراً ، ثم في السجدة الثانية عشراً ، ثم بعد الرفع منها عشراً ففي كل ركعة خمس وسبعون إن استطاع في كل يوم مرة ، وإلا ففي كل جمعة ، وإلا ففي كل شهر مرة ، وإلا ففي كل سنة مرة ، وإلا ففي العمر مرة^(١) .

فائدة :

صلاة الرغائب^(٢) والألفية ليلة النصف من شعبان بدعة لأصل لها - قاله الشيخ تقي الدين وقال : أما ليلة النصف من شعبان ففيها فضل

(١) حديث صلاة التسابيح أخرجه كل من :

أبو داود كتاب الصلاة - باب ٣٠٣ - ٢ / ٦٧-٦٨ .

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير الى النسائي ولم أجده في سننه ولعله في الكبرى . كما أخرجه ابن خزيمة في صحيحه كتاب الصلاة - باب ٥٢٦ (٢ / ٢٢٣) وقال : ان صح الخبر فان في القلب من هذا الاسناد شيء . وقال الألباني في تعليقه عليه : قلت : اسناده ضعيف كما اشار اليه المصنف لكن للحديث شواهد يتقوى بها . لذلك اوردته في صحيح أبي داود .

وأخرجه الحاكم - كتاب صلاة التطوع - باب صلاة التبيح ٣١٨/١ - ٣١٩ ، وقال : قد صحت الرواية عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ابن عمه جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - هذه الصلاة كما علمها العباس رضي الله عنه . ثم ذكر حديث ابن عمر فيها وقال : هذا اسناد صحيح لا غبار عليه ، ووافقه الذهبي . وذكره المنذري في صحيح الترغيب والترهيب (١ / ٢٨٣-٢٨٤) ، وقال : " . . . وقد صححه جماعة منهم : الحافظ أبو بكر الآجري وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري ، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي رحمهم الله تعالى ، وقال أبو بكر أبي داود : سمعت أبي يقول : ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا . وقال مسلم بن الحجاج - رحمه الله تعالى - : لا يرون في هذا الحديث أحسن من هذا . يعني اسناد حديث عكرمة عن ابن عباس " ان كلام المنذري وانظر مشكاة المصابيح رقم ١٣٢٨ وصحيح الترغيب رقم (٦٧٧) و (٦٧٨) ، وصحيح الجامع رقم (٧٩٣٧) و (٧٩٥٥) .

كما أخرجه البيهقي في سننه - كتاب الصلاة - باب ما جاء في صلاة التسبيح (٣ / ٥١-٥٢) والله تعالى أعلم .

(٢) وصفها الغزالي بأنها إثنتا عشر ركعة يصلحها بين العشاء والعتمة في أول خميس من رجب يفصل بين كل ركعتين بتسليمه ، راجع إحياء علوم الدين ١ / ٢٠٢ ، وراجع رسالة بعنوان (مساجلة علمية بين الإمامين الجليلين العز بن عبد السلام وبين الصلاح حول صلاة الرغائب المبتدعة بتحقيق الألباني وزهير الشاويش ، طبع المكتب الإسلامي .

* فيما
يدركبه
وقت الصلاة
وحكم
قضائها

وكان من السلف من يصلي فيها الاجتماع في المساجد لإحيائها بدعة^(١) . إنتهى .
وفي استحباب أحيائها ما في ليلة العيد هذا معنى كلام ابن رجب في اللطائف^(٢) .

فصل * :

قوله : (كنافلة) فيما يعتبر أى يشترط ، كستر العورة وإستقبال القبلة والنية والطهارة من الحدث والخبث . قوله : (ويكرهه [بتكرارها]^(٣)) أى يكرر السجود^(٤) بتكرار التلاوة ولو سمع سجدين معاً سجد سجدين قال في الفروع^(٥) : وكذا يتوجه في تحية المسجد إن تكرر دخوله . قوله : (مع قصر فصل)^(٦) متعلق بيسن

(١) راجع الاختيارات ٦٥ ومجموع الفتاوى ١٣٢/٢٣ .

(٢) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف / لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الجنيلي أبو الفرج (ت ٧٩٥ هـ) ، قال حاجي خليفة : " جعل الوظائف المتعلقة بالشهور مجالس مرتبة على ترتيب شهور السنة الهلالية ، فأبتدأ بالمحرم ، وختم بذى الحجة ، وذكر في كل شهر ما فيه من الوظائف ، وختم بمجلس في التوبة . كشف الظنون (١٥٥٤/٢) ، وهو مطبوع . وراجع قوله فيه ص / ١٤٢-١٤٨ .

(٣) كذا في جميع النسخ ، وفي المتن المطبوع مع الشرح : " بتكرارها " .

(٤) سجود التلاوة .

(٥) انظر ١/٥٠١-٥٠٢ .

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٣٩/١ " ويسن السجود لها حتى في طواف كالصلاة مع قصر فصل بين التلاوة أو الاستماع والسجود " . فأن طال الفصل لم نسجد لفوات محله . انظر كشف القناع ١/٤٤٥ .

قوله : (بشرطه)^(١) أي بشرط التيمم وهو تعذر الماء . قوله : (لقارئ)^(٢)
مُتعلق بِبُيُوتَ قوله : (مستمع) أي قاصد السماع . قوله : (يصلح إماماً له)^(٣)
أي للمستمع ولو في نفل^(٤) فلا يسجد قبلَ القارئ ، ولكن يجوز رفعه قبله
صوته في الإنصاف^(٥) .

تنبيه :

المراد يصلح له إماماً حال السجود ، فلو كان حال القراءة قدامه أو عن يساره
فانتقل الى حالة يصح إقتداؤه فيها وسجد ، صح سجوده
فائدة :

ذكر في المغني^(٦) والشرح^(٧) أن السجدة إذا كانت آخر السورة سجد ، ثم قام
فقرأ شيئاً ، ثم ركع وإن أحب قام ركع من غير قراءة

-
- (١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٣٩/١ " فيتيمم محدث لآيه سجدة أو استماعها بشرطه " .
(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٣٩/١ " ويسجد مع قصره أي الفصل بين السجود وسببه . . .
لقارئ ومستمع " .
(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٣٩/١ " ويعتبر لاستحباب السجود لمستمع كون قارئ يصلح
إماماً له " .
(٤) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٣٩/١ . الاقناع ١٥٥/١ ، الانصاف ١٩٤/٢ .
(٥) لأنها سجده واحد فلا يؤدي ذلك الى كثير مخالفة وتخليط . راجع ١٩٤/٢ .
(٦) راجع ٣٦٢/١ .
(٧) راجع ٨١٩/١ .

وإن شاء ركع في آخرها لأن السجود يؤتى به عقيب الركوع نصّ عليه وهو قول ابن مسعود قاله في المبدع^(١). قوله : (في الحج ثنتان)^(٢) أي سجدتان وفي الأعراف ، والرعد ، والنحل ، والإسراء ، والفرقان ، والنمل ، وألم تنزيل ، وحمل السجدة ، والنجم ، والإنشقاق ، (والعلق سجدة)^(٣) ، وسجدة (ص) سجدة شكر^(٤) ، ومواضع السجّدات آخر الأعراف ، وفي الرعد " بالغدو والآصال "^(٥) ، وفي النحل " ويفعلون مايؤمنون "^(٦) ، وفي الإسراء " ويزيدهم خشوعاً "^(٧) ، وفي مريم " خروا سجداً ويكباً "^(٨) ، وفي أولى الحج " يفعل مايشاء " ،^(٩) وفي الثانية

(١) انظر ٣٠/٢ .

(٢) ونصه في المنتهى ٢٣٩/١ " والسجّدات أربع عشرة سجدة وفي الحج ثنتان " .

(٣) في جميع النسخ (والقلم سجدة) وليس بها سجدة ، والصحيح ما أثبتته في المتن .

(٤) لحديث ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في سجدة (ص) "سجدها داود توبة ونسجدها شكراً" . رواه النسائي : كتاب الافتتاح - باب ٤٨ - (١٥٩/٢) رقم ٩٥٧ .

والدارقطني في سننه : كتاب الصلاة - باب سجود القرآن (٤٠٧/١) رقم ٤ . البيهقي في السنن الكبرى (٣١٩/٢) : كتاب الصلاة - باب سجدة (ص) . قال الحافظ ابن حجر { رواته ثقات " . الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢١١/١) .

(٥) قوله تعالى " ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظللهم بالغو والآصال " { سورة الرعد - آية ١٥ } .

(٦) قوله تعالى " ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من ذابة والملك وهم لا يستكبرون * يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمنون " { سورة - آية ٤٩ - ٥٠ } .

(٧) قوله تعالى " ويخرون للآذان يبيكون ويزيدهم خشوعاً (سورة الأسراء - آية ١٠٩) .

(٨) قوله تعالى : أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً ويكباً " {سورة مريم - آية ٥٨} .

(٩) قوله تعالى : ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض . . . إن الله يفعل مايشاء " { سورة الحج - آية ١٨ } .

لعلكم تفلحون" ^(١) ، وفي الفرقان " وزادهم نفورا " ^(٢) ، وفي النمل " رب العرش العظيم " ^(٣) ، وفي آلم تنزيل " وهم لا يستكبرون " ^(٤) ، وفي حم السجدة " وهم لا يسأمون " ^(٥) ، وآخر النجم ^(٦) وفي {آخر} ^(٧) الإنشقاق (لا يسجدون) ^(٨) ، وآخر العلق ^(٩) . قوله : (ويجلس) ^(١٠) ذكر جماعة ولعل المراد ندبا ولهذا [لم يذكرها] {جلوسه في الصلاة ، قاله في الفروع} ^(١١) . قوله : (وكره جمع آياته وحذفها) أي جمع آيات السجود في وقت يسجد لها وحذفها إختصاراً لثلاث يسجد لها ^(١٢) ، قوله (في غيرها) ^(١٣) أي غير الصلاة السرية . قوله : (مطلقاً) ^(١٤) أي سواء كانت النعمة والنقمة خاصتين به أو عامتين له وللناس

(١) قوله تعالى " يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون . " { آية ٧٧ } .

(٢) قوله تعالى " وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا " { آية ٦٠ } .

(٣) قوله تعالى " الله لا اله الا هو رب العرش العظيم " { آية ٢٦ } .

(٤) قوله تعالى " إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون " { آية ١٥ } .

(٥) قوله تعالى " فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسمنون " { آية ٣٨ } .

(٦) قوله تعالى " سجدوا لله واعبدوا " { آية ٦٢ } .

(٧) ساقطة من : ب ، أ

(٨) قوله تعالى " وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون " { آية ٢١ } .

(٩) في جميع النسخ : وآخر القلم . والصحيح ما أثبتته . والآية قوله تعالى " كلا لا تطعه واسجد واقترب " { آية ١٩ } .

(١٠) ونصه في المنتهى ٢٣٩/١ - ٢٤٠ " يكبر إذا سجدوا وإذا رفع ويجلس ويسلم .

(١١) في ب : يذكر - بدون الف .

(١٢) راجع ٥٠٣/١ - ٥٠٤ .

(١٣) لأنكليهما محدث وفيه كليهما إخلال بالترتيب ولم ينقل ذلك عن السلف .

راجع الكافي ١٦٠/١ ، المبدع ٣٢/٢ .

(١٤) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٤٠/١ " ويلزم المأموم متابعتة أي الإمام في سجود تلاوة في غيرها " .

(١٥) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٤٠/١ " وسن سجود لشكر الله عند تجدد نعم اندفاع نعم مطلقاً " .

واحترز بقوله ، عند تجدد النعم عن إسمارها فلا يشرع له سجود لأنه لا ينقطع .

تتمة :

يستحب سجود الشكر أيضاً عند رؤية مبتلى في بدنه أو دينه شكراً لله عزَّ

وجل^(١) على سلامته من ذلك

(١) إذا كان مبتلى في بدنه سجد وكتمه ، وإذا كان في دينه سجد بحضوره وغيره . راجع

الانصاف ٢٠١/٢ .

تتمة :

قال الشيخ تقي الدين : لو أراد الدعاء فعفر وجهه لله* في التراب وسجد له ليدعوه فيه فهذا سجود لأجل الدعاء ولاشئ يمنعه والمكروه إنما هو السجود بلا سبب^(١) .

فصل :

قوله : (تُباح القراءة)^(٢) الخ أي قراءة القرآن في الطريق وكذا قائماً وقاعداً ومضطجعاً وراكباً وماشياً . قوله : (ويتعين ما يجب في صلاة) أي يجب وجوب عين^(٣) حفظ ما يجب في الصلاة وهو الفاتحة ثم الواجب تعلم ما يحتاج اليه من العلم في أمور دينه ونقل العلم مقدم على نقل القراءة في حق الكبير وأما الصغير فيبدأ بالقرآن ليعتاد القراءة فيلزمها .

(١) راجع الإختيارات الفقهية ص ٦١ .

(٢) المباح لغة : المعلن والمأذون . وشرعاً : فعل مأذون فيه من الشارع خلا من مدح وذم . راجع شرح الكواكب المنسر ٤٢٢/١ ، الروضة مع النزهة ١١٦/١ ، المدخل ص ٦٤ .

(٣) أي أن الخطاب الشاعرع يتوجه الى كل مكلف بعينه ولا تبرأ ذمة المكلف فيه إلا بأدائه بنفسه . راجع شرح الككب المنير ٣٧٤/١ ، الروضة مع النزهة ٩٣/١-٩٥ .

* هكذا في الإختيارات . راجع ١٠ .

فيحفظه كله إلا أن يُعسر عليه . قوله : (وكره فوق أربعين) أي يكره تأخير الختم فوق ذلك لأنه يفضي الى نسيانه والتهاون به ، قال أحمد : ما أشد فيمن حفظه ثم نسيه ^(١) .

فائدة : نقل ابن رشد المالكي ^(٢) الإجماع ^(٣) على أن من نسي القرآن في الإشتغال بالعلم الواجب أو المندوب غير مؤثم . قوله : (ويجمع أهله) أي عند الختم لينالهم من بركته ويختم في الشتاء أول الليل وفي الصيف أول النهار ولا يكرر سورة الصمد ولا يقرأ الفاتحة وخمساً من البقرة نص عليه ^(٤)

(١) انظر مسائل ابي داود ص / ٧١ .

(٢) هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي ، وُلد حوالي سنة ٤٥٠ هـ ، له الكثير من المصنفات منها : " المقدمات الممهدات " و " البيان والتحصيل " اختصار مشكل الآثار ، توفي في ذي القعدة سنة ٥٢٠ هـ ، وله سبعون سنة . راجع السير ١٩٠ / ٥٠١ - ٥٠٢ ، الشذرات (٦٢ / ٤) .

(٣) الإجماع لغة : الاتفاق . وشرعاً : إتفاق علماء العصر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر من أمور الدين .. راجع الفحول ص / ٦٣ ، الروضة مع النزهة ١ / ٣٣١ .

(٤) راجع مسائل عبد الله (٢ / ٣٠٠) مسألة (٤٢٥) ، والمراد بالخمس أي آيات .

قال الآمدي يعني قبل الدعاء والصحيح^(١) أن الترتيل أفضل من السرعة مع تبئين الحروف وإلا فتكره ، يستحب أن يقرأ القرآن على أكمل أحواله فيأن خرج منه ربح وهو يقرأ سكت حتى ينقضي وكره الإمام^(٢) والأصحاب قراءة القرآن بالألحان ، وقال : هي بدعة^(٣) أما تحسين القراءة والترجيع فلا يكره بل يستحب وكذا تحسين الصوت والترنم^(٤) ما لم يفض الى زيادة حرف أو لفظه ولا تكره قراءة جماعة مجتمعين بصوت واحد ، وكره أصحابنا قراءة الإدارة وهي أن يقرأ قارئ ثم يقطع فيقرأ غيره وهكذا .

(١) من المذهب ، راجع الإقناع ١/١٤٩ ، شرح المنتهى ١/٢٤١ .

(٢) انظر مسائل عبدالله (١٣٢٤/٣) مسألة (١٨٣٧)

(٣) وكلام الإمام في هذا محمول على الإنطراط في ذلك بحيث يجعل الحركات حروفاً ويمد في غير موضعه . انظر المغني ١/٤٥٩ ..

(٤) الترنم : الترنم - بالتحريك - : الصوت ، وقد رنم - بالكسر - وترنم إذا رجع صوته ، الصحاح (١٩٣٨/٥) (رنم) .

ولا يجوز رفع الصوت بالقرآن في الأسواق مع إشتغال أهلها بتجارتهم وعدم إسماعهم . لما فيه من الإمتهان ويكره رفع الصوت به بحيث يفضي الى تغليب من بحضرته من المصلين ذكره في الترغيب^(١) ، ويستحب إسماع القراءة ، ويكره الحديث عندها بما لافائدة فيه ولا يجوز النظر في كتب أهل الكتاب وأهل البدع والكتب المشتمة على الحق والباطل ولا روايتها^(٢) . قوله : (فهو توقيف)^(٣) أي بمنزلة ما يرفعه اليه صلى الله عليه وسلم لأنه لا يظن به أن يقول ما يخالف القياس برأيه .

-
- (١) ترغيب القاصد في تقريب المقاصد : للعلامة محمد بن الخضر بن تيمية الحراني (ت ٦٢٢هـ) قال في ذيل الطبقات (١٥٣/٢) - في ذكر مصنفاته - : (ومنها ثلاث مصنفات في المذهب على طريقة البسيط والوسيط والوجيز للغزالي ، أكبرها " تخلص المطلب في تلخيص المذهب " وأوسطها " ترغيب القاصد في تقريب المقاصد ") .
- (٢) ينبغي أن يفيد ذلك . إلا لمن يريد الرد عليها ، ودحض أباطيلها ، وبيان ضعفها ..
- (٣) ونصه في المنتهى ٢٤٢/١ " وإذا قال الصحابي ما يخالف القياس فهو توقيف .

فصل* : أوقات النهي عن الصلاة^(١)

قوله : (ومن صلاة العصر)^(٢) أي من إتمامها لا الشروع فيها فلو شرع فيها ثم قطعها أو قلبها نفلاً جاز له التنفل حتى يصليها بعد ، قوله : (بعدها)^(٣) أي بعد العصر المجموعة^(٤) وقال في الشرح الكبير^(٥) الصحيح^(٦) أن السنن الراتبية تقتضى بعد العصر يعني ولو غير مجموعة وإستدل له بالخبر^(٧) ، قوله : (قيد رمح)^(٨) أي قدره في رأي العين^(٩) . قوله : (ونذرها فيه)^(١٠) أي في أوقات النهي ولو نذر الصلاة في مكان غصب ففي مفردات أبي يعلى ينعقد فقبل له يصلي في غيرها فلم يف بنذره^(١١) .

(١) وهي خمسة . انظر شرح المنتهى ٢٤٢/١ .

(٢) في أ : " وهو من صلاة العصر " ، والتصويب من بقية النسخ والمنتهى .

(٣) ونصه في المنتهى ٢٤٣/١ " وتفعل سنة ظهر بعدها .

(٤) سواء جمع في وقت الأولى أو الثانية . راجع الإنصاف ٢٠٣/٢ ، الفروع ٥٧٥/١ .

(٥) راجع ٧٥٨/١ .

(٦) من المذهب . راجع الإقناع ١٥٧/١ ، شرح المنتهى ٢٤٣/١ ، التنقيح ص ٧٨ .

(٧) وهو حديث أم سلمة قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بعد العصر

فصلى — كعتين فقلت : يا رسول الله ، صليت صلاة لم أكن أراك تصليها ؟ فقال : إني كنت

أصلي ركعتين بعد الظهر ، وإنه قدم وفد بني تميم فشغلوني عنهما ، فهما هاتان الركعتان " .

البخاري (فتح) ، كتاب السهو - باب ٨ (١٠٥/٣) رقم ١٢٣٣ .

وقال ابن حجر : قولهم " من بني تميم وهم ، وإنما من عبد قيس " (١٠٦/٣)

مسلم (نووي) . كتاب صلاح المسافرين وقصرها - باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها

(١٢١-١١٩/٦) .

(٨) ونصه في المنتهى ٢٤٣/١ " وعند طلوعها الى إرتفاعها قيد رمح .

(٩) راجع المطلع ص ٩٧ .

(١٠) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٤٣/١ " ويجوز نذرها أي الصلاة فيها " .

(١١) انظر الإنصاف ٢٠٤/٢ ، الفروع ٥٧٥/١ .

قال في الفروع : ويتوجه جوابه كصوم يوم العيد^(١) . قوله : (أقيمت وهو بالمسجد)^(٢) احترز به عمن دخل المسجد وقت نهي بعد أن صلى فوجد الإمام يصلي فلا يُعيد معه وسيأتي^(٣) . قوله : (بغير سنة فجر)^(٤) متعلق بتطوع . قوله : (قبلها)^(٥) أي لا بعدها لأنها تكون قضاء . قوله : (حتى صلاة على قبر غائب)^(٦) قال في الإقناع^(٧) : (نفلاً وفرضاً) ، قوله : (ولا ينعقد) الخ أي لا ينعقد النفل إذا ابتدأ في وقت من أوقات النهي . وعلم منه أنه إذا دخل وقت نهي وهو فيه أنه لا يبطل وإن كان إتمامه محرماً

(١) انظر ٥٧٥/١

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٤٣/١ " ويجوز إعادة جماعة أقيمت وهو بالمسجد " .

(٣) راجع ص ٢٤٢ .

(٤) ونصه في المنتهى ٢٤٣/١ " ويحرم إيقاع تطوع أو بعضه بغير سنة فجر قبلها في وقت من الخمسة حتى صلاة على قبر غائب " .

(٥) أي صلاة الفجر . راجع هامش (٤) .

(٦) راجع هامش (٤) .

(٧) انظر ١٥٨/١ حيث قال : " وتُحرم على قبر غائب وقت نهي نفلاً وفرضاً " .

لأنه إيقاع لبعض النفل في وقت النهي . قوله : (ولو جاهلاً) أى بالوقت أو الحكم^(١) والأصل الإباحة حتى يعلم . قوله : (مطلقاً)^(٢) أى صيفاً كان أو شتاء علم أن الوقت وقت نهى أو جهله فتجوز التحية وتتعدد حال خطبة الجمعة^(٣)

باب صلاة الجمعة وأحكام الإمام وموقفه الإمام :

شرع الله تعالى لهذه الأمة ببركة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم الاجتماع في أوقات معلومة فمنها ما هو في اليوم واللييلة كالمكتوبات ومنها ما هو في الأسبوع كالجمعة

-
- (١) فإن النفل لا ينعقد . وهو المذهب . راجع الإقناع ١٥٨/١ ، شرح المنتهى ٢٤٤/١ ، التنقيح ص ٧٨/ . .
(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٤٤/١ " إلا تحية مسجد دخل حال خطبة جمعة مطلقاً " فإنها تجوز وتتعدد بلا كراهة . راجع الإقناع ١٥٨/١ .
(٣) لحديث جابر بن عبد الله قال : جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة ، فقال : أصليت يا فلان ؟ قال : لا . قال : ثم فاركن .
أخرجه البخاري (فتح) - كتاب الجمعة - باب ٣٢- (٤٠٧/٢) رقم ٩٣٠ . ومسلم (نووي)
- كتاب الجمعة - باب التحية والإمام يخطب (١٦٢/٦) .

ومنها ما هو في السنة متكرراً كالعيدين لجماعة كل بلد ومنها ما هو في السنة كرة ، وهو عام كموقف عرفة ، والحكمة في مشروعية إشتغالها (على مطلوبات كثيرة ، كإفشاء السلام بين الحاضرين ، والتودد لهم ومعرفة)^(١) أحوالهم فيقومون بعبادة المرضى ، وتشجيع الموتى ، وإغاثة الملهوفين ، ومنها نظافة القلوب ، وزيادة العمل عند مشاهدة أولي الجدد ، قوله : فتصبح من منفرد^(٢) أي ولو لغير عذر وفي صلاته فضيلة وثاب لأنه فعل الواجب^(٣) وإن كان عليه إثم^(٤) لتركه واجباً آخر^(٥) وتفضل صلاة الجماعة على الفذ^(٦) بسبع وعشرين درجة^(٧) .

(١) ساقطة من ب .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٤٥/١ "فتصح الصلاة من منفرد لا عذر له ، ويأثم .

(٣) وهو أداؤه للصلاة التي فرضها الله عليه .

(٤) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٤٥/١ ، الإقناع ١٥٩/١ ، التنقيح ص / ٧٩ .

(٥) وهو تركه صلاة جماعة .

(٦) أي فرداً ، ليس معه أحد . راجع المطلع ص / ١٠١ .

(٧) لحديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة " .

البخاري (الفتح) - كتاب الأذان - باب رقم ٣٠ (١٣١/٢) رقم ٦٤٥ .

مسلم (نووي) : كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب فضل صلاة الجماعة والتشديد في المتخلف عنها (١٥٢/٥) وورد بخمس وعشرين درجة في حديث أبي هريرة " صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً الحديث " أخرجه البخاري (فتح) في الموضع السابق رقم ٦٤٧ ، وقد جمع العلماء بين الحديثين بأمر كثيرة ، يطول ذكرها ، راجع فتح الباري (١٣٢/٢ - ١٣٤) .

قوله : (لا يصبي في فرض) أي لاتنعد الجماعة بمأموم صبي إذا كان الإمام بالغاً لأن الصبي لا يصلح (أن يكون)^(١) إماماً له فيه ، بخلاف المعيد خلف المفترض لأنه يصلح إماماً له في الفرض . قوله : (وتُسن بمسجد) أي تُسن إقامة الجماعة فيه قال بعض أصحابنا : وإقامتها في الربط والمدارس ونحوها قريب من إقامتها بالمسجد وإن كان بين فعل الصلاة في المسجد في جماعة يسيرة وفعلها في بيته جماعة كثيرة كان فعلها في المسجد أولى وإن كان ذهابه الى المسجد يؤدي الى فعلها فذاً وفي البيت يؤدي فعلها في جماعة تعين فعلها في بيته تحصيلاً للواجب .

(١) ساقطة من ب .

قوله : (منفردات)^(١) أي عن الرجال سواء كانت إمامتهن منهن أو من غيرهن^(٢) . قوله : (ويكره لحسناء)^(٣) الخ ولو عجوزاً^(٤) وكذا محال الوعظ قوله : (إلا بحضوره)^(٥) قال الموفق^(٦) والشارح^(٧) وابن تميم^(٨) وابن حمدان وغيرهم^(٩) وكذا إم كانت تقام فيه مع غيبته إلا أن في صلاته في غيره كسر قلب إمامه أو جماعته فجبر قلوبهم أولى . قوله : (وأبعد) الخ أي أبعد المسجدين القديمين أو الجديدين سواء اختلفا في كثرة الجمع وقلته أو استويا أولى من الأقرب قاله في شرحه^(١٠) .

فائده :

فضيلة أول الوقت أفضل من إنتظار كثرة الجمع مشى عليه في الإقناع^(١١) وصويّه في الإنصاف^(١٢)

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٤٥/١ " وتسبب الجماعة لنساء منفردات عن رجال "

(٢) أي أمهن رجل .

(٣) حضورها الجماعة مع رجال

(٤) وهو المذهب راجع شرح المنتهى ٢٤٥/١ ، الإقناع ١٥٩/١ ، التنقيح ص ٧٩

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٤٥/١ " والأفضل لغيرهم أي غير أهل الشجر المسجد الذي لا تقام فيه الجماعة إلا بحضوره "

(٦) انظر المغني ٤/٢

(٧) انظر ٥/٢

(٨) انظر مختصر ابن تميم (مخطوط / ق ٧٥ - أ) .

(٩) راجع الإنصاف ٢١٤/٢

(١٠) راجع معونة أولي النهى (مخطوط / ق ٢٢٧ - أ)

(١١) راجع ١٥٩/١

(١٢) راجع ٢١٦/٢

وتقدم الجماعة مطلقاً على أول الوقت [ذكره] ^(١) في كتب الخلاف وصاحب المغني ^(٢) والنهية وغيرهم ^(٣) . قوله : (وحرم أن يؤم بمسجد) الخ أي قبل الإمام الراتب لابعده . ويتوجه إلا لمن يعادي الإمام قاله في الإقناع ^(٤) . قوله : (ويرأسل إن تأخر) ^(٥) أي ليحضر أو يأذن ويعلم عذره ولا يجوز أن يتقدم غيره في مكانه قبل ذلك . قوله : (وإن بعده) أي موضع الإمام وكذا لو قرب وشق ^(٦) .
فائدة :

إذا حضر الإمام أول الوقت ولم يتوفر الجمع فقليل ينتظر وأوماً ^(٧) إليه أحمد ^(٨) وقيل لا ^(٩) . قوله : (ومن صلى) الخ أي صلى الفرض منفرداً أو في جماعة . قوله : (سن أن يعيد) ^(١٠) أي الفرض ثانياً مع الجماعة ، الثانية ولو كان الوقت وقت نهى حيث اقيمت وهو بالمسجد ^(١١) كما مر ^(١٢)

(١) هكذا في جميع النسخ والإنصاف ٢/٢١٦ " ذكره الأصحاب " والفروع " ذكره "

(٢) انظر المغني (٩/٢ - ١٠) فكلامه يقتضي هذا .

(٣) راجع الفروع ١/٥٨٠ ، الإنصاف ٢/٢١٦

(٤) انظر ١/١٥٩

(٥) أي الإمام الراتب .

(٦) وذلك مع سعة الوقت لأن الإتيان به سنة وفضيلة فلا تترك مع الإمكان . راجع كشف

القناع ١/٤٥٨

(٧) في ج - و مال -

(٨) راجع مسائل أحمد لأبي داود ص ٤٧

(٩) والمذهب أنه يصلي أول الوقت . راجع الإقناع ١/١٥٩ ، الإنصاف ٢/٢١٦ ، شرح

المنتهى ١/٢٤٦

(١٠) في المنتهى المطبوع مع الشرح كتبت هكذا : سن له أن يعيد . فأدرج كلمة (له) ضمن المتن ، وفي المنتهى المحقق : سن أن يعيد . كما في المخطوط . انظر المنتهى

(محقق) (١٠٧/١)

(١١) وهو المذهب راجع شرح المنتهى ١/٢٤٦ ، الإقناع ١/١٦٠ ، التنقيح ص ٧٩

(١٢) انظر ص ٢٣٧

وإذا أدرك من الرباعية المعادة ركعتين لم يسلم منهن بل يقضي نصاً^(١) وقال
الآمدي يسلم معه . قوله : (ولغير قصدها)^(٢) أي قصد الإعادة . قوله
: (والأولى فرضه)^(٣) أي فينوالثانية معادة أو نقلاً . قوله : (ولا تكره إعادة
جماعة) الخ أي ولو كان للمسجد إمام راتب^(٤) .

فائدة :

يستحب لمن فاتته الجماعة أن يصلي في جماعة أخرى فإن لم يجد استحب
لبعضهم أن يصلي معه^(٥) قال في الإنصاف^(٦) : الذي يظهر أن مراد من يقول
يستحب أو لا يكره نفى الكراهة لا إنها غير واجبة إذ المذهب أن الجماعة واجبة
فأما أن يكون مرادهم نفى الكراهة وقالوه لأجل المخالف أو يكون على ظاهره
لكن ليصلوا* في غيره . إنتهى

(١) راجع مسائل أحمد واسحاق / لاسحاق الكويح (مخطوط ٨٦/١) .

وهو المذهب راجع الإقناع ١٦٠/١ ، شرح المنتهى ٢٤٧/١ ، الإنصاف ٢١٩/٢

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٤٦/١ " وكذا يسن أن يعيد إن جاء مسجدا بعد أن أقيمت
غير وقت نهى ... لغير قصدها والأولى فرضه "

(٣) راجع هامش (٢)

(٤) وهو المذهب راجع شرح المنتهى ٢٤٧/١ ، والإقناع ١٦٠/١ ، التنقيح ص ٧٩ .

(٥) راجع الكافي ١٨٠/١

(٦) انظر ٢١٩/٢ .

* في أ - إختلفوا

وليس للإمام إعادة ^(١) الصلاة مرتين وجعل الثانية عن فائته أو غيرها {والأئمة ^(٢) متفقون على أنه بدعه مكروهة، ذكره الشيخ تقي الدين ^(٣) وفي واضح ابن عقيل ^(٤) لا يجوز فعل ظهريين في يوم . قوله : (وكره قصد مسجد لها) أي للإعادة . قاله في الفروع ^(٥) زاد بعضهم ولو كان صلى فرضه وحده ^(٦) ولأجل تكبيرة الإحرام لفوتها له لا لقصد الجماعة نص ^(٧) على الثلاث ^(٨) . قوله : (إنعقاد نافلة) ^(٩) أي من يصلي تلك الصلاة في ذلك المسجد مع الذي أقيمت له على ما بحثه في الفروع ^(١٠) وقال وإن جهل الإقامة فكجهل وقت نهي في ظاهر كلامهم لأنه أصل المسألة ^(١١) . قوله : (ومن فيها) أي ومتى أقيمت وهو في نافلة أتمها إن أمن فوت الجماعة ولو فاتته ركعة فإن خشي فوت الجماعة قطعها قاله في الفروع ^(١٢) . قوله : (أدرك الجماعة) ^(١٣) أي

(١) في أ/د : اعتياد .

(٢) في ب : والامة .

(٣) انظر الاختيارات الفقهية ص/٦٨ .

(٤) انظر الواضح في الأصول ٣٢٣/١ (رسالة دكتوراة مقدمة من عطاء الله فيض الله)

(٥) راجع ٥٨٣/١ .

(٦) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٤٧/١ ، الاقناع ١٦٠/١ ، التنقيح ص/٧٩ .

(٧) راجع مسائل ابن هانئ (٧١/١) مسألة ٣٥٤ .

(٨) أي المساجد الثلاث ، ويتوجه صلاته فذاً في مسجد من الثلاثة أن لم يجد الجماعة . انظر

الفروع ٥٨٣/١ .

(٩) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٤٧/١ " ويمنع شروع في إقامة صلاة يريد الصلاة مع امامها

انعقاد نافلة " .

(١٠) انظر ٣٢٣/١

(١١) وهو المذهب ، راجع الاقناع ١٦١/١ . شرح المنتهى ٢٤٧/١ ، التنقيح ص/٧٩ .

(١٢) لم أعثر على ما ذكر . والله أعلم

(١٣) ونصه في المنتهى ٢٤٧/١ (ومن كبر قبل تسليم الإمام الأولى أدرك الجماعة) .

وإن لم يجلس قال المجد^(١) ومعناه أصل فضل الجماعة لاحتوائهما فيما سبق به
فإنه منفرداً فيه حساً وحكماً إجماعاً ومفهوم قوله قبل التسليمة الأولى أنه لو
أدركه بين التسليمتين لم يدركها^(٢) ولو قلنا إنها^(٣) ركن^(٤) . قوله : (ومن
أدرك الركوع)^(٥) الخ أي اجتمع مع الإمام في الركوع بحيث ينتهي إلى القدر
المجزئ من الركوع { قبل }^(٦) أن يزول الإمام عن قدر الأجزاء منه^(٧)

(١) لم أقف عليه هنا في المحرر . راجع الانصاف ٢٢٢/٢ .

(٢) وهو المذهب . راجع الإقناع ١٦١/١ ، التنقيح ص/٧٩ ، شرح المنتهى ٢٤٧/١ .

(٣) في ج : أنها .

(٤) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٠٦/١ ، التنقيح ص/٢٧٢ ، الإقناع ١٣٤/١ .

(٥) ونصه في المنتهى ٢٤٧/١ " ومن أدرك الركوع دون الطمأنينة معه اطمأن ثم تابع وقد
أدرك الركعة وأجزأته تكبيرة الاحرام .

(٦) في ب : قبيل .

(٧) وهو المذهب ، راجع شرح المنتهى ٢٠٦/١ ، التنقيح ص/٧٢ ، الإقناع ١٣٤/١ .

قوله : (وأجزأته تكبيرة الإحرام) أي عن تكبيرة الانتقال للركوع لكن الإتيان بالثانية سنة كما مر^(١) وتقدم^(٢) أنه لو نوى التكبيرة للإحرام والركوع لم تنعقد صلاته^(٣) . قوله : (كيف أدركه)^(٤) أي في أي حال أدركه فيه وإن لم يعتد له به^(٥) . قوله : (ويتعوذ)^(٦) أي لما يقضيه لأنه أول صلاته دون ما أدركه مع الإمام^(٧) وفي الإنصاف^(٨) : قلت الصواب هنا أن يتعوذ فيما أدركه على الروایتين ولم أرَ من الأصحاب أحداً قاله . قوله : (وقرأ سورة) أي فيما يقضيه وأيضاً يجهر بالقرأة إذا قضي أو أولتي المغرب والعشاء وإن فاتته الأولى من صلاة العيد أتى في قضائها بعدد ما فيها من التكبيرات

(١) انظر ص / ١٧٧

(٢) انظر ص / ٨٧٨

(٣) لانه شرك بين الواجب وغيره في النية .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٤٧/١ " وسن دخوله أي المأموم معه أي الإمام كيف ادركه : .

(٥) أي إذا ادركه بعد انتهائه من الركوع مثل : ان يدركه في حال القيام بعد الركوع ، أو في حال السجود ، أو في حال التشهد .

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٤٩/١ " وسن للمأموم ان يستفتح وان يتعوذ في صلاة جهرية "

(٧) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٤٨/١ ، الاقناع ١٦١/١ .

(٨) انظر ٢٢٥/٢ .

الزوائد، وإن سبق ببعض تكبيرات الجنازة تابع إمامه في الذكر الذي هو فيه ثم قرأ الفاتحة في أول تكبيرة يقضيها ويطول قراءة ما يقضيها ويرتب السورتين ولا يعيد القنوت^(١) في الوتر إذا ائتم بمن لم يسلم من ثنتين وقتت في الثالثة لأنه وقع في موضعه . قوله : (لكن لو أدرك)^(٢) الخ ، إستدرك من قوله " وما يقضي أولها " وإنما قالوا يتشهد عقب أخرى لثلا يفضي الى تشويش هيئة الصلاة إذ لو تشهد عقب ثنتين لزم عليه ختم الرباعية وترأ وختم المغرب شفعاً .
فائدة :

يتصور في المغرب ست تشهدات كما لو أدرك المسبوق الإمام

(١) القنوت : الدعاء ، ويطلق على القيام في الصلاة . ودعاء القنوت أي دعاء القيام ، ويسمى السكوت في الصلاة قنوتاً ، ومنه قوله تعالى " وقوموا لله قانتين " والمراد به هنا الأول . راجع المصباح المنير ص ١٩٧ .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٤٨/١ " لكن لو أدرك مسبوق مع امامه ركعة من صلاة رباعية أو من مغرب تشهد المسبوق عقب قضاء ركعة أخرى

في التشهد الأول وسجد الإمام لسهو بعد السلام^(١) وسهى المأموم فسجد أيضاً بعد السلام . قوله : (ويتورك معه) أي يتورك المأموم^(٢) مع الإمام حيث يتورك وتقدمت كيفيته^(٣) . قوله : (وتلاوة) أي وسجود تلاوة^(٤) إذا قرأ المأموم آية سجدة أو قرأها الإمام في صلاة سرية وسجد ولم يتابعه المأموم . قوله : (وسترة)^(٥) أي سترة الصلاة التي بين يدي المصلي . قوله : (إذا سبق بركعة)^(٦) لعل المراد من رباعية^(٧) لأنه إذا سبق بركعة من مغرب فمحل تشهده الأول هو محل تشهد الإمام الأخير فلا عذر له في تركه

(١) راجع حلية الطراز في حل مسائل الاغاز على مذهب الإمام لأبي بكر الجراعي ، محقق ص ٥٧ .

(٢) أي المسبوق في تشهد اخير من رباعية ومغرب تبعاً له . انظر شرح المنتهى ٢٤٨/١ .

(٣) راجع ص ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٤

(٤) أي ويتحمل الإمام عن المأموم سجود تلاوة وذلك إذا قرأ . . . الخ

(٥) أي ويتحمل الإمام عن المأموم سترة الصلاة ، لأن سترته سترة لمن خلفه راجع المصدرين السابقين .

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٤٩/١ " وكذا تشهد أول وجلس له فيتحمله عنه إذا سبق المأموم بركعة من رباعية " .

(٧) وجزم بها في شرح المنتهى ٢٤٩/١ .

قوله (في سكتاته)^(١) يتنازع فيه يستفتح ويتعوذ ويقرأ . قوله : (وهي)^(٢) قبل الفاتحة) أي في الركعة الأولى ولذا قال في الإقناع^(٣) . بعد تكبيرة الإحرام . قوله : (هنا) أي بعد الفاتحة^(٤) . قوله : (وفيما لا يجهر فيه) أي يسن للمأموم أن يستفتح ويتعوذ ويقرأ الفاتحة والسورة حيث شرعت في الصلاة السرية .

فائدة :

إذا سبق الإمام المأموم بالقراءة وركع تبعه بخلاف التشهد فيتمه إذا سلم قال في الفروع : ومرادهم لعدم وجوب القراءة^(٥) نقل أبو داود^(٦) وإن سلم إمام وبقي على مأموم شيء من الدعاء يسلم إلا أن يكون يسيراً . قوله : (أو سجد)^(٧) ونحوه أي نحو السجود كمن رفع من ركوع أو سجوده

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٤٩/١ " وسن للمأموم أيضاً أن يقرأ الفاتحة وسورة حيث شرعت السورة في سكتاته " .

(٢) أي سكتات الإمام وهي ثلاث : ذكر هنا ثنتين ، والثالثة عد فراغ القراءة . راجع كشف القناع ٤٦٤/١ .

(٣) انظر ١٦٢/١ .

(٤) تكون سكتة بقدر الفاتحة .

(٥) انظر ٥٩٢/١ .

(٦) راجع مسائل أحمد لأبي داود ص ٧٣ .

(٧) ونصه في المنتهى ٢٤٩/١ " ومن ركع أو سجد قبل إمامه عمداً حرم " .

قبل إمامه . قوله : (حرم) أي ولم تبطل بمجرد ذلك . قوله : (وعليه) أي على من فعل ذلك عمداً . قوله : (ليأتي به معه) أي ليأتي بما سبقت به الإمام معه والمراد عقبه لأنه يكره موافقته في الأفعال كما يأتي^(١) فإن لك يتمكن من العود قبل إتيان الإمام به فظاهر كلامه أنه يتابعه ويعتد بما فعله فلا يعيده كمن لم يرجع سهواً^(٢) . قوله : (ومعه يكره) أي وإن سلم معه كره والأولى أن يسلم عقب فراغه من التسليمتين وإن سلم كل واحدة عقب فراغ الإمام منها جاز^(٣) . قوله : (وإن سبق بركن بأن ركع ورفع) الخ أن قبل الركوع والرفع ركنان لاركن كما تقدم^(٤) فالجواب

(١) في المسألة التي تليها في هذه الصفحة .

(٢) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٤٩/١ ، الاقناع ١٦٣/١ ، التنقيح ص ٨٠ .

(٣) أي وإن سلم الأولى بعد سلام الأولى والثانية بعد سلام الثانية . راجع الاقناع ١٦٣/١ - ١٦٤ .

(٤) راجع ص ١٧٤ ، شرح المنتهى ٢٠٥/١ .

أنه يعد سابقاً بركن حتى يتخلص منه ويتلبس بما يبعده . قوله : (لا بركن غير ركوع) أي لا تبطل الصلاة إن سبق إمامه بركن غير الركوع كما سبقه الى قيام أو قعود أو سجود والفرق أن الركوع تدرك به الركعة بخلاف غيره من الأركان^(١) . قوله : (فكسب)^(٢) أي على التفصيل السابق وإن كان ركوعاً بطلت وإلا فلا . قوله : (إن فعله ولحقه)^(٣) أي لحق الإمام ويلزمه ذلك^(٤) حيث أمكنه إستدراكه^(٥) . قوله : (وتصح له)^(٦) ركعة ملفقة^(٧) الخ لأنه أدرك من الأولى الركوع ومن الثانية السجود ولم نقل بالتلفيق فيمن نسي أربع سجعات

-
- (١) راجع التنقيح ص ٨١ ، الفروع ٥٩٢/١ - ٥٩٣ ، كشف القناع ٤٦٦/١ .
(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٥١/١ " وإن تخلف مأوم عن امامه بركن بلا عذر فكسب " .
(٣) ونصه في المنتهى ٢٥١/١ " ولعذر ان فعله ولحقه والا لغت الركعة " .
(٤) وجوباً . راجع كشف القناع ٤٦٦/١ .
(٥) من غير محذور . راجع المصدر السابق .
(٦) ساقطة من : ب ، ج . راجع منتهى الرادات محقق ١٠٩/١ .
(٧) أي من ركعتي امامه . وصورتها : ان يحصل لمأوم - بعد الرفع من الركوع - عذر يمنع من متابعة الامام ثم يزول هذا العذر بعد رفع الامام من ركوع الثانية فيتابعه في السجود فتتم له بهذا ركعة ملفقة من ركعتي امامه . راجع شرح المنتهى ٢٥١/١ ، الفروع ٥٩٥/١ ، الاقناع ١٦٣/١ - ١٦٤ .

من أربع ركعات لتحصل الموالاة بين ركوع وسجود معتبر في شرحه^(١) . قوله : (تابع وقضى)^(٢) أي مافاته فأن كان الذي فاته أول صلاته فما يقضيه أولها وإن {كان}^(٣) آخرها فهو آخرها . قوله : (كمسبوق)^(٤) أي في مجرد القضاء . قوله : (وتكره سرعة) الخ أي يكره للإمام الإسراع بحيث لا يتمكن المأموم من فعل ما يسن له ، قال الشيخ تقي الدين^(٥) : تلزمه مراعاة المأموم إن تضرر بالصلاة أول الوقت أو آخره و{نحوه}* وقال ليس له أن يزيد على القدر المشروع وأنه ينبغي أن يفعل غالباً ما كان النبي صلى الله عليه وسلم {يفعله (غالباً)}* ويزيد وينقص للمصلحة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم {يفعله (غالباً)}* ، يزداد وينقص أحياناً^(٦)

(١) انظر " معونة أولي لبنهي " (مخطوط / ق ٢٣٣ - أ) .

(٢) ونصه في المنتهى ٢٥٢/١ " وان تخلف بركعة فأكثر لعذر تابع وقضى كمسبوق " . راجع هامش (٢) .

(٣) ساقطة من : د .

(٤) راجع هامش (٢) .

(٥) انظر الاختيارات الفقهية ص ٦٩ .

(٦) ساقطة من : ب .

(٧) وردت احاديث تدل على هذا الأمر ، منه : حديث انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اني لادخل في الصلاة فأريد اطالتها ، فأسمع بكاء الصبي ، فأعجز مما اعلم من شدة وجده من بكائه " .

اخرجه البخاري (فتح) كتاب الآذان - باب ٦٥ (٢ / ٢٠٢) رقم ٧١٠ .

مسلم (نووي) كتاب الصلاة - باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام (١٨٧/٤) .

* في جميع النسخ وفي الإختيارات - بدون { غالباً } وكذا { ونحوه }

قوله : (ما لم يؤثر مأوم التطويل) أى فإن أختاروه كلهم استحَب له التطويل ، قال الحجاوي في الحاشية^(١) (وهو مشروط بما إذا كان الجمع قليلاً فإن كان كثيراً لم يخل ممن له عذر هذا معنى كلام الرعاية) إنتهى .
ويستحب أن يرتل القرآن والتسبيح والتشبه والتشهد بقدر ما يرى أن من خلفه ممن يشغل لسانه قد أتى به^(٢) وأن يتمكن في ركوعه وسجوده قدر ما يرى أن الكبير والصغير والشقيـل قد أتى به . قوله : (وتطويل)^(٣) الخ معطوف على التخفيف لأعلى سرعة . قوله : (وانتظار داخل) أي مريد للدخول معه في الصلاة

(١) انظر حواشي التنقيح ص ١١٢ .

(٢) انظر الاقتناع ١/١٦٤ .

(٣) أي يسن للإمام تطويل الأولى عن الثانية . راجع شرح المنتهى ١/٢٥٢ .

إذا أحس به في قيامه أو ركوعه أو غيره^(١). قوله: (كره منعاً)^(٢) أي ليلاً كان أو نهاراً وتخرج تفلّة^(٣) غير مطيبة ولا مزينة^(٤). قوله: (وبيتها خير لها) قال في الفروع^(٥): إطلاقه يشمل حتى من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. قوله: (ولأب)^(٦) الخ قال الإمام^(٧) الزوج أملك من الأب.

فصل: في جمل من أحكام الجن

قوله (في الجملة)^(٨) أي الإجمال من غير علم بتفاصيل مكلفوا به. قوله (وهم فيها)^(٩) كغيرهم من الآدميين خلافاً لمن قال لا يأكلون ولا يشربون أو أنهم في ريضها قال الشيخ تقي الدين: ونراهم فيها ولا يرون^(١٠)

-
- (١) وهو المذهب. راجع شرح المنتهى ٢٥٢/١، ٢٥٣، الاقناع ١٦٤/١، التنقيح ص ٨١.
 - (٢) ونصه في المنتهى ٢٥٣/١ "ومن استأذنته امرأته أو امته الى المسجد كره منعها".
 - (٣) أي غير متطيبة. راجع الصحاح ١٦٤٤/٤ (نفل).
 - (٤) وهو المذهب. إلا ان يخشى فتنة أو ضرراً فله منعها. راجع الاقناع ١٦٤/١، التنقيح ص ٨١، شرح المنتهى ٢٥٣/١.
 - (٥) راجع ٥٩٧/١-٥٩٨.
 - (٦) ونصه في المنتهى ٢٥٣/١ "ولأب ثم ولي محرم منع موليته إن خشي فتنة أو ضرر".
 - (٧) لم نعثر عليه فيما بين أيدينا من كتب المسائل.
 - (٨) أي ان الجن مكلفون في الجملة. راجع شرح المنتهى ٢٥٣/١.
 - (٩) أي مؤمنوا الجن في الجنة. المصدر السابق. المبدع ٥٩/٢، الفروع ٦٠٣/١.
 - (١٠) راجع مجموع الفتاوى ٢٣٣/٤ - ٣٨/١٩ = ٣٩.

فائدة :

قال في الفروع: وقوله صلى الله عليه وسلم " وكان النبي يبعث الى قومه خاصة ^(١) يدل على إنه لم يبعث إليهم نبي قبل نبينا ^(٢) ، وقاله الكلبي ^(٣) وروي عن ابن عباس ^(٤) رضي الله عنهما وإيمانهم بالتوراة كما دل عليه قوله تعالى { " إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى " الآية ، لا يدل على أنهم كانوا مكلفين } ^(٥) بها لجواز إيمانهم بها تبرعاً منهم ، قاله ابن حجر ^(٦) في شرح الأربعين ^(٧) .

تتمة :

قال ابن حامد ^(٨) في كتابه : الجن كالإنس في التكليف والعبادات ومذاهب العلماء إخراج الملائكة عن التكليف والوعد والوعيد (إنتهى ، وكذا قال الفخري الرازي ^(٩) في تفسير " ليكون للعالمين نذيراً " أجمعنا على أن المراد الإنس والجن دون الملائكة ^(١٠))

(١) جزء من حديث جابر " اعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي . . . " الخ الحديث .

أخرجه البخاري (فتح) كتاب التيمم - باب ١ (٤٣٥ / ١ - ٤٣٦) رقم ٣٣٥ .

(٢) انظر ٦٠٣ / ١

(٣) أبو النظر محمد بن السائب بن بشر الكلبي إمام في التفسير والانساب إلا أنه شيعي متروك الحديث . له كتاب في التفسير . قال فيه ابن عدي ليس لأحد أطول من تفسيره توفي سنة ١٤٦ هـ . انظر وفيات الأعيان (٣١٠ - ٣٠٩ / ٤) ، السير (٦ / ٢٤٨ - ٢٤٩) الشذرات (٢١٧ / ١ - ٢١٨) (٤) لم أجده .

(٥) ساقطة من : ب

(٦) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي الشافعي ، ولد في رجب سنة (٩٠٩ هـ) كام من العلماء الجهابذة . له الكثير من المصنفات منها : الزواج عن اقتراح الكبار - شرح الأربعين النووية - الفتح المبين - كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع - وغيرها . توفي في رجب سنة (٩٧٣ هـ) ودُفن بمكة رضي الله عنه . راجع الشذرات (٣٧٠ / ٨ - ٣٧٢) ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع / للشوكاني (١٠٩ / ١) .

(٧) شرح الأربعين لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) شرح فيه الأربعين النووية - لابي زكريا محي الدين النووي الشافعي - سرحاً جيداً وافياً ، ذكراً أقوال العلماء ، وهو مزوج بالمتن ، وسمّاه " الفتح المبين " راجع كشف الظنون (٦٠ / ١) ، يوجد منه نسخة أصلية مخطوطة بمكتبة الحرم المكي برقم (٢٧١ - حديث) ، وراجع قوله فيها (٧ / ١) (مرقمة ترقيم صفحات) وقد تصرّف المؤلف رحمه الله - بكلام ابن حجر فقدم وآخر .

(٨) راجع الفروع ٦٠٣ / ١

(٩) راجع التفسير الكبير للرازي (٤٥ / ٢٤) .

قال ابن حجر^(١) في شرح الأربعين وهو مردود وذكر أنهم مكلفون وأنه مرسل إليهم عند جماعة من أنتمهم المحققين كما يدل عليه خبر مسلم^(٢) " وأرسلت الى الخلق كافة " بل أخذ بعض المحققين بعمومه حتى للجملات بأن ركب فيها عقل حت آمنت به . قوله : (ويقبل قولهم^(٣) أن ما بيدهم ملكهم) يدل على صحة معاملتهم ولادليل على المنع لكن لا بد من شروط الصحة ويجري التوارث بينهم . قوله : (وتحل ذبيحتهم) أي ما يذكيه الجن والمراد مع إسلام الذابح وأما ما يذبحه الآدمي لثلاث يُصيبه أذى من الجن فمنهي عنه^(٤)

(١) راجع شرح الأربعين (مخطوط ٨/١)

(٢) مسلم (نوي) كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥/٥) .

(٣) أي الجن .

(٤) بل هو شرك - والعباد بالله - إذا ذبحه للجن .

فصل :

في الإمامة قوله : (ثم الأقرء)^(١) أي ثم مع إستوائهما في الفقه يقدم الأقرء جودة قاله في شرحه^(٢) ولعل مفهوم . قوله : (مع إستوائهما) في الفقه ليس مراداً إذا الأقرء مقدم على الأفقه إذا كان يعرف فقه صلاته حافظاً للفتحة كما في الفروع^(٣) والإنصاف^(٤) وغيرهما^(٥) . قوله : (ثم الأكثر قراناً) أي مع إستوائهما في الجودة . قوله : (ثم قرش)^(٦) أي ثم باقي قرش وظاهره أن بني المطلب^(٧) وغيرهم هنا سواء^(٨) . قوله : (بنفسه)^(٩) أي لا بآبائه . قوله : (ثم الأتقى والأورع)^(١٠) هما سيان على ظاهر ما في الهداية^(١١) والمستوعب^(١٢) والفروع^(١٣)

(١) ونصه في المنتهى ٢٥٤/١ " الاولى بالإمامه الأجود قراءة الأفقه ثم الأجود قراءة الفقيه ثم الأقرء " .

(٢) انظر " معونة اولي النهى " (مخطوط / ق ٢٣٧ - ب) .

(٣) راجع ٤/٢ .

(٤) راجع ٢٤٤/٢ .

(٥) راجع الاقتناع ١٦٥، ١، المغني ٥/٢، الكافي ١٨٦/١، ١٨٧، المحرر ١٥٠/١، شرح المنتهى ٢٥٤/١ . وهو المذهب .

(٦) ونصه في المنتهى ٢٥٥/١ " ثم اشرف وهو القرشي ، فتقدم بنو هاشم ثم قرش " .

(٧) المطلب ابن عبد مناف بن قصي عم عبدالمطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ، فبنوه يصرف اليهم من خمس الخمس ويحل لهم الخمس ، ام الزكاة ففيها خلاف . راجع المغني ٢٧٤/٢ ، السيرة لابن كثير ١٨٦/١ ، السيرة لابن هشام ١٠٦/١ ، ١٣١، ١٣٨، ١٤٢، ١٧٨ ، مختصر الخرقى ص ١٣١ .

(٨) وهو المذهب - اي تقديم الأشرف . راجع شرح المنتهى ٢٥٥/١ ، الاقتناع ١٦٥/١ ، المحرر ١٠٨/١ .

(٩) ونصه في المنتهى ٢٥٥/١ " ثم الاقدم هجرة بنفسه لا بابائه " .

(١٠) راجع الفتوح ١٩٣/٤ ، الدر النقي ٨٠٩/٣ - ٨١٠ .

(١١) انظر ٤٤/١ .

(١٢) انظر ٣٥٩/٢ .

(١٣) انظر ٥/٢ .

والزركشي^(١) وفي الرعاية الكبرى^(٢) ثم الأنقى ثم الأورع وتبعه في الإقناع^(٣)
والورع الكف ، قال القشيري^(٤) في رسالته^(٥) الورع : إجتنب الشبهات^(٦) فزاد
القاضي عياض في المشارق^(٧) : خوفاً من الله تعالى والزهد ترك ما زاد على
الحاجة . قوله : (ثم يقرع)^(٨) هذا المذهب^(٩) وقال بعضهم^(١٠) يقدم بعد الإورع من
يختاره أكثر الجيران المصلين ثم الأعمر للمسجد ومشى عليه في الإقناع^(١١) ،
قوله (وصاحب البيت وإمام المسجد) أي الصالحان للإمامة كما صرح به في
إمام المسجد صاحب الرعاية

(١) انظر شرح الزركشي ٨٣/٢ .

(٢) راجع الانصاف ٢٤٣/٢ .

(٣) في الإقناع ١٦٥/١ " ثم الاتقى والأورع " .

(٤) أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري الشافعي ، ولد سنة (٣٧٥ هـ) ، له
من المصنفات بالإضافة إلى رسالته المشهورة - : التيسير في علم التفسير - لطائف الاشارات
وغيرها . وفي صبيحة يوم الأحد السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة ٤٦٥ وله تسعون سنة .
رحمه الله .

راجع الوفيات الأعيان ٢٠٥/٣ - ٢٠٨ ، السير (٢٢٧/١٨ - ٢٣٣) ، الشذرات
٣١٩/٣ - ٣٢٢ .

(٥) وهي رسالة في التصوّف ، عرف فيها المصطلحات الوصفيّة ، وتكلم فيها على رجال
الطريقة ، واحوالهم واخلاتهم . . . الخ ، وهي اربعة وخمسين باباً ، وثلاثة فصول . راجع السير
٢٢٧/١٨ وانظر كلام المحقق ، كشف الظنون ٨٨٢/١ - ٨٨٣ وقد طبعت عدة طبعات ، وطبعت
مع شرحها للشيخ زكريا الانصاري ، وترجمت الى اللغة الفرنسية .

(٦) انظر الرسالة القشيرية ٣٥٤/١ .

(٧) يعني مشارق الانوار على صحاح الاثار ، ولم نجد قوله في تعريفه للورع فيه ٢٨٣/٢)

ورع) حيث قال : الورع : التحرّج عن الشبهات ، واصله الكف . ولم يذكره مذكره المؤلف .

(٨) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٥٦/١ " ثم يقرع ان اشهدوا في كل ماتقدم وتشاحوا " والقرعة

هي : السّهمة ، وأقرعت بين الشركاء في شئ يقتسمونه . راجع لسان العرب ٢٦٦/٨ (قرع)

(٩) راجع شرح المنتهى ٢٥٦/١ ، التنقيح ص ٨٢ ، تصحيح الفروع ٥/٢ ، المغني ٧/٢ .

(١٠) راجع شرح الزركشي ٨٤/٢ ، الانصاف ٢٤٧/٢ .

(١١) راجع ١٦٥/١

والزركشي^(١) وصاحب مجمع البحرين وغيرهم^(٢) . قوله : (ولو عبداً)^(٣) علم منه صحة إمامته وهو كذلك في غير الجمعة . قوله (أحق) أي بالإمامة ممن حضرها ولو كان في الحاضرين من هو أفقه أو أقرأ قال في الفروع^(٤) : ويتوجه يستحب تقديمهما لأفضل منهما . قوله : (وحاضر) أي مقيم أولي من مسافر^(٥) ولا تكره إمامة مسافر يقصر ، بمقيم فإن كان يتم كره تقديمه^(٦) للخروج من الخلاف^(٧) . قوله : (وحضري)^(٨) أي الناشئ في المدن والقرى ضد البدوي الناشئ في البادية^(٩) . قوله : (وتكره إمامة غير الأولى بلا [إذنه]^(١٠)) أي إذن الأولى^(١١) ومنه إمامة المفضل بدون إذن المفاضل . قوله : (مطلقاً)^(١٢)

(١) انظر شرح الزركشي ١٠٠/٢ .

(٢) راجع الفروع ٦/٢ ، الاقناع ١٦٥/١ ، كشاف القناع ٤٧٣/١ ، المغني ١٩/٢ .

(٣) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٥٦/١ ، التنقيح ص ٨٢ ، الاقناع ١٦٥/١ .

(٤) انظر ٦/٢ .

(٥) أي سفر قصر ، لأنه ربما قصر ففات المأمومين بعض الصلاة جماعة . راجع شرح المنتهى ٢٥٦/١ .

(٦) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٥٦/١ ، الاقناع ١٦٦/١ ، المغني ١٩/٢ ، الانصاف ٢٥١/٢ .

(٧) أي في صحة صلاة المأموم المقيم ، والصحيح من المذهب أنها صحيحة .

راجع الاقناع ١٦٦/١ ، الانصاف ٢٥٠/٢ ، المغني ١٩/٢ .

(٨) أولى بالإمامة من البدوي . راجع شرح المنتهى ٢٥٦/١ .

(٩) وكل ماسبق ذكره تقديم استحباب وألوية تقديم إشتراط ولا إيجاب فلو قدما لمفضل كان ذلك جائزا . راجع شرح الزركشي ٨٤/٢ ، المنى ٨/٢ .

(١٠) في ب : إذن .

(١١) غير إمام مسجد راتب وصاحب بيت فتحرم إمامة غيره بلا إذنه . راجع شرح المنتهى ٢٥٧/١ .

(١٢) ونصه في المنتهى ٢٥٧/١ " ولا تصح إمامة فاسق مطلقاً " .

أي سواء كان فسقه من جهة الأفعال^(١) أو الإعتقاد^(٢) والمذهب لا تصح خلف من علم^(٣) من فسقه أعلن فسقه أو أخفاه وتصح خلف نائبه العدل^(٤) قال في الفروع^(٥) : وظاهر كلامهم لا يؤم فاسق فاسقاً وقاله القالضي وغيره لأنه يمكنه رفع ماعليه من النقص وتلزم من صلى خلفه الإعادة سواء علم بفسقه وقت الصلاة أو بعدها وسواء كان فسقه في الصلاة أو قبلها متصلاً بالدخول فيها قال في الفروع^(٦) : ويصلي خلف من لا يعرفه وعنه لا قال بعضهم وتصح . انتهى

-
- (١) وهو ان يترك واجباً لله تعالى أو لآدمي من غير عذر أو يفعل كبيرة أو يداوم على صغيرة غير مستحل لها . انظر المستوعب / ٣٣٠ .
- (٢) كخارجي ورافضي . راجع حواشي التنقيح ص/ ١١٣ .
- (٣) في ب : علم من فسقه . وهي زائدة لامعنى لها .
- (٤) راجع شرح المنتهى ٢٥٧/١ ، الاقناع ١٦٦/١ ، المغني ٨/٢-٩-١٠ ، الانصاف ٢٥٢/٢-٢٥٣-٢٥٤ .
- (٥) انظر ١٤، ٢ .
- (٦) راجع الانصاف ٢٥٤/٢ .
- (٧) انظر ١٥/٢

ومن صلى بأجرة لم تصل خلفه قاله ابن تميم^(١) فإن رفع اليه شيء بغير شرط فلا بأس نصاً^(٢).

فائدة :

إذا أقيمت الصلاة وهو في المسجد والإمام ممن لا يصلح فإن شاء صلى خلفه وأعاد وإن شاء صلى وحده في جماعة أو منفرداً موافقاً له في الأفعال ولا إعادة قاله في الإقناع^(٣). قوله : (وأقلف)^(٤) أي غير مفتوق لأن النجاسة حينئذ معفو عنها^(٥) وأما المفتوق فإن لم يغسل ما يمكنه لم تصح إمامته قولاً واحداً لأن النجاسة في محل في حكم الظاهر^(٦)

(١) انظر مختصر ابن تميم ، (مخطوط / ق ٨١ - أ) .

(٢) راجع مسائل عبدالله ٢ / ٣٦٠ مسألة ٥١٢ .

(٣) راجع ١ / ١٦٩ .

(٤) أي تصح الصلاة خلفه لأنه ذكر مسلم عدل قاري . والأقلف هو : الذي لم يُخْشَن .
الصحاح ٤ / ١٤١٨ (قلف) .

(٥) لأنها بمحل لا يمكنه إزالتها منه . وكل نجاسة معفو عنها لا تؤثر في بطلان الصلاة . راجع المبدع ٢ / ٦٦ ، تصحيح الفروع ٢ ، ١٤ .

(٦) أي في حكم النجاسة الظاهرة ، فلا يعفي عنها ، لانه يمكنه إزالتها . راجع كشاف القناع ١ / ٤٨٣ ، المغني ٢ / ٦٧ .

قوله: (وأقطع بيدين أو رجلين) الخ محل صحة امامه أقطع الرجلين أو احدهما اذا امكنه القيام بان يتخذ عوض المقطوع من خشب أو نحوه والا لم تصح إمامته إلا بمثله . قوله: (وكثير لحن)^(١) الخ فهم منه ان قليل اللحن غير المحيل لا تكره إمامته^(٢) وسيأتي مفهوم " ولم يحل معنى " ^(٣) قال في الفروع^(٤) : وكلامهم في تحريمه - أي تحريم اللحن غير المحيل للمعنى^(٥) - يحتمل وجهين أولاهما يحرم^(٦) . قوله: (لاخلف أخرس^(٧)) أي لا تصح خلفه ولو مثله لأنه لم يأت بالأصل^(٨) ولا بالبدل بخلاف الأمي ونحوه^(٩) . قوله: (أو كافر)^(١٠)

-
- (١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٥٧/١ " وتصح خلف كثير لمن لم يحل المعنى " (٢) وهو المذهب . راجع التنقيح ص ٨٣ ، شرح المنتهى ٢٥٧/١ ، الاقناع ١٦٩/١ ، المغني ١٥/٢ ، الفروع ١٣/٢ .
- (٣) انظر ص ٢٦٨
- (٤) راجع ٤٩١/١ .
- (٥) أي عمدا . راجع الانصاف ٢٧٢/٢ ، الفروع ٤٩١/١ .
- (٦) فلا تصح صلاته . وهو المذهب راجع التنقيح ٨٣ ، شرح المنتهى ٢٥٧/١ ، ١٦٨/١ ، المبدع ٧٧/٢ ، المغني ١٥/٢ .
- (٧) الذي لا يقدر على الكلام وقد خرس يخرس خرسا فهو اخرس . راجع الدر ٧٨٥/٣ .
- (٨) أي بالركن وهو فرض القراءة والتحريمه وغيرهما . راجع كشاف القناع ٤٧٦/١ .
- (٩) فإنه يأتي بالبد وهو الذكر . راجع الفروع ٢١/١ .
- (١٠) فلا تصح الصلاة خلفه . راجع شرح المنتهى ٢٥٨/١ .

أي ولو جهل كفره ثم تبين لانه لا يخفي عادة^(١) . قوله : (وإن قال مجهول)^(٢)
أي مجهول حاله من الإسلام والكفر ، أما لو قال ذلك معلوم إسلامه لم يؤثر في
صلاة المأموم^(٣) ، كما في الإقناع^(٤) . قوله : (حالان)^(٥) أي حال إلام وحال كفر
قوله : (فإن علم قبلها) أي قبل صلاته إماماً . وعلم منه أنه إذا لم يعلم
قبلها إسلامه أو إفاقتة ، أنه يعيد ، سواء علم ضد تلك الحالة أو لم يتبين له
الحال وكذا لو صلى خلف من يظن كفره أو ردته أو حدثه لزمته الإعادة ولو تبين
خلاف ظنه^(٦)

-
- (١) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٥٨/١ ، الإقناع ١٦٧/١ ، الانصاف ٢٥٨/٢ .
(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٥٨/١ " وإن قال إمام مجهول دينه بعد سلامه هو كافر وإنما
صلى إستهزاء أعاد به صلاته .
(٣) وهو المذهب . راجع الإقناع ١٦٧/١ ، شرح المنتهى ٢٥٨/١ ، المغني ١٦/٢ .
(٤) راجع ١٦٧/١ .
(٥) أي علم للإمام حالان .
(٦) وهو الصحيح من المذهب . راجع الإقناع ١٦٧/١ ، شرح المنتهى ٢٥٨/١ ، المغني
١٦/٢ ، الفروع وتصحيحه ٢٠/٢ ، المبدع ٦٩/٢ .

قوله : (أو قعود ونحوه)^(١) أي نحو ما ذكر من الأركان غير القيام ويأتيحكمه وكذا العاجز عن واجبات الصلاة لاتصح إمامته إلا بمثله . قوله : (المرجو زوال عِلته) التي منعت القيام والمستحب له أن يستخلف وفهم منه أن غير المرجو زوال عِلته لاتصح إمامته بالقادر . قوله : (عالماً)^(٢) مفهومه وهو ما إذا كان ناسياً فيه تفصيل : وهو أن المتروك نسياناً إن كان طهارة حدث^(٣) أو خبث ببدين أو ثوب فلا إعادة على المأموم على ما يأتي وإن كان شرطاً غير ذلك أو ركناً ولم يأت به على ما مر^(٤) فس سجود السهو لزمتهما الإعادة . قوله : (وتصح خلف من خالف في فرع)^(٥) الخ كمن يرى النكاح بلا ولي أو شهود

(١) ونصه في المنتهى ٢٥٨/١ " ولاتصح إمامة من به حدث مستمر أو عاجز عن ركوع أو سجود أو قعود ونحوه " .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٥٩/١ " أو ترك إمام ركناً عنده وحده أو ترك شرطاً عنده وحده عالماً " .

(٣) وهو ما أوجب وضوءاً أو غسلأ . وفسر أبو هريرة الحدث بأنه فسأء أو ضراط في الحديث الذي أخرجه البخاري - كتاب الوضوء - باب لاتقبل صلاة بغير طهور - رقم ١٣٥ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ " . الدر ٧٨-٨٧/٢

(٤) راجع ص ١٩١

(٥) لم يُفسق به . انظر شرح المنتهى ٢٥٩/١ ، الاقناع ١٦٨/١ .

بخلاف من خالف في أصل كالرافضة^(١) أو فسق فيه المخالف بالفرع كالذي يشرب من النبيذ^(٢) ما لا يسكره مع اعتقاده تحريمه وادمانه قال الشيخ تقي الدين : له أي الإمام فعل ما هو محرم عند المأموم دونه مما يسوغ في الاجتهاد وصحت صلاته خلفه وهو المشهور عن أحمد^(٣) . قوله : (ولا نجس)^(٤) أي ممن ببدنه أو ثوبه نجاسة لا يعفي عنها . قوله : (يعلم ذلك) أي حدثه أو نجسه ولو جهله المأموم^(٥) فقط نص عليه^(٦) وإن علم أو المأموم فيها ، قال في الخلاف وغيره أو سبق حدثه إستأنف المأموم^(٨) . قوله : (فإن جهل)^(٩) أي حدثه أو نجسه

(١) ظهر لفظ الرافضة لأول مرة في أوائل المائة الثانية في خلافة هشام بن عبد الملك ، سوموا بذلك لرفضهم أكثر الصحابة وقيل لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما رفض أن يقرأ من أبي بكر وعمر بل تولاهما . فقالوا : إذا ترفضك . وأجمعوا على إثبات الإمامة عقلا ، وأن الأئمة معصومون لا يجوز عليهم الخطأ والغلط والسهو ، وإن الأئمة ارتدت بتركها إمامة علي إلى غيره . راجع الملل والنحل (١/٤٦ وما بعدها) ، البرهان في عقائد أهل الاديان ص/٤٦٨ ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري ١/٦٥ وما بعدها .

(٢) اسم لما يُتَقَبَّذ من قر أو غيره ويُترك حتى يشتد . راجع الدر ٣/٧٦٠ ، المصباح المنير ص/٢٢٥ .

(٣) راجع الاختيارات الفقهية ص/٧٠ .

(٤) وهو المذهب راجع الاقناع ١/١٦٨ ، شرح المنتهى ١/٢٥٩ ، التنقيح ص/٨٢ .

(٥) أي لاتصح صلاة نجس .

(٦) وهو المذهب . راجع الاقناع ١/١٦٨ ، شرح المنتهى ١/٢٦٠ ، الانصاف ٢/٢٦٢ .

(٧) راجع مسائل عبدالله ٢/٣٦٠-٣٦١-٣٦٩ المسائل (٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٢٨) .

(٨) راجع الفروع ٢/١٩ .

(٩) أي الإمام .

قوله : (مع مأموم) أي مع جهل جميع من معه من المأمومين بذلك^(١) قال في الفروع وإن علم معه واحدا عاد الكل^(٢) نص عليه^(٣) وأختار^(٤) القاضي والشيخ^(٥) يعني الموفق يعيد العالم وكذا نقل أبو طالب وإن علمه إثنان وأنكر هو أعاد الكل^(٦) وأحتج بخبر^(٧) ذي اليدين^(٨) . قوله : (بإمام أو بمأموم كذلك)^(٩) {أي} ^(١٠) بجهل حدثه أو نجسه ، قوله (فيعيد الكل) أي الإمام والمأمومون لفقد العدد المعتبر في الجمعة لأن المحدث والنجس وجوده كعدمه

(١) صحت الصلاة للمأمومين دون الإمام . راجع شرح المنتهى ٢٦٠/١ ، المبدع ٧٤/٢-٧٥

(٢) لم نعثر عليه فيما بين أيدينا من كتب المسائل .

(٣) في ب : اختاره .

(٤) راجع الكافي ١٨٢/١ .

(٥) لم نعثر عليه فيما بين أيدينا من كتب المسائل .

(٦) وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : " صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر - أو العصر - فسلم ، فقال له ذو اليدين : الصلاة يا رسول الله ! أنقضت ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أحق ما يقول ؟ قالوا : نعم . فصلى ركعتين آخرين ثم سجد سجدتين " . أخرجه البخاري (فتح)

كتاب السهو - باب ٣ (٩٦/٣) رقم ١٢٢٧ . مسلم (نوي) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب السهو في الصلاة والسجود له (٦٧/٥ - ٦٨) .

(٧) ذو اليدين : اسمه الخرياق بن عمرو السلمي . ولقبه ذو اليدين لطول في يديه . راجع شرح صحيح مسلم للنووي (٦٨/٥ - ٦٩) ، الاصابة لابن حجر (٤٢٢/١ - ٤٢٣) .

(٨) انظر الفروع ٢٠/٢

(٩) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٦٠/١ " إلا إن كانوا بجمعة أو عيد وهم بإمام محدث أو نجس أربعون أو كانوا بمأموم كذلك فيعيد الكل " .

(١٠) في أ . ج : أن .

قوله (ولا أمي) أي ولا تصح إمامته نسبة الى الإِم كأنه على الحالة التي ولدته
أمه عليها وقيل الى أمة العرب وأصله في اللغة لمن لا يكتب ومن ذلك
(وصفه)^(١) عليه السلام بالأمي^(٢) . قوله : (لا يحسن الفاتحة) أي لا يحفظها
قوله : (لا يحسن الفاتحة) أي لا يحفظها . قوله : (أو يدغم فيها ما لا يدغم)
وهو الآرت^(٣) . قوله : (أو يبدل حرفاً) أي بحرف آخر كالغين بالزاي وعسكه
والجيم بالشين ونحوه ويقال له الألتع^(٤) . قوله : (إلاضاد المغضوب والضالين
بظاء) أي فلا يصير بذلك أميَاء سواء علم الفرق بينهما لفظاً ومعنى أولاً
والظاهر أن محله إذا كان عجزاً عن إصلاحه لأنه مستثنى من قوله : (يبدل
حرفاً) العائد اليه

(١) في ب ، ج : وصفه .

(٢) راجع الدر النقي ٢/٢٢٥-٢٥٦ ، المطلع ص/١٠٠ ، التوقيف ص/٩٥ ، تهذيب اللغة
٦٣٦/١٥ (أمم) .

(٣) الرُّتَّة : العجمة في الكلام . الصحاح ١/٢٤٩ (رتت) .

(٤) الألتع : اللثة في اللسان : وهو أن يصير الراء غيناً ، أو لاماً . والسين تاءً .
١٣٢٥/٤ (لثغ)

مع ما قبله وما بعده عجزاً لكن في شرح الفروع لابن نصر الله ما ظاهره يخالف ذلك^(١) . قوله : (يحيل المعنى)^(٢) أي يغير كضم تا أنعمت وكسر ها وكسر كاف إياك . قوله : (إلا بمثله) أي إلا بأمي مماثل له فلا يصح أن يأتى العاجز عن النصف الأول من الفاتحة بالعاجز عن النصف الثاني منها ولا عكسه ولا أن يأتى من لا يحسن الفاتحة لكن يحسن غيرها من القرآن بما لا يحسن شيئاً منه^(٣) وجوزه الموفق^(٤) قال إن تميم وفيه نظر^(٥) ولو إقتدى قارئ وأمي فبأن كانا عن يمينه صحت للإمام والمأموم الأمي دون القارئ

(١) راجع الانصاف ٢٧١/٢ .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٦١/١ " أو يلحن . . . فيها أي الفاتحة لحنا يحيل
المعنى عجزاً عن اصلاحه . . . فلا تصح إمامته إلا بمثله " .

(٣) وهو الصحيح من المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٦١/١ ، الاقناع ١٦٩/١ ، المبدع ٧٧-٧٦/٢ .

(٤) راجع المغني ١٥/٢ .

(٥) انظر مختصر ابن تيمم (مخطوط / ق ٨٢ - ب) .

وإن كانا خلفه أو القارئ عن يمينه والأمني عن يساره فسدت صلاتهما جزم به في المستوعب^(١) وغيره ، وفسدت صلاة الإمام أيضاً على الصحيح من المذهب قاله في الإنصاف^(٢) وفيه نظر^(٣) .

فائدة :

لو إقتدى في صلاة سرية بمن لا يعرف حاله لم يجب البحث عن كونه قارئاً بنائاً على الغالب وإن انصرف منها فقال سهوت أو نسيت القراءة وجب عليه وعليهم الإعادة وإن كانت الصلاة جهرية ولم يجهر فلا إعادة أيضاً على الصحيح لإحتمال السهو ولكن يستحب احتياطاً

(١) راجع ٣٤٩/٢ - ٣٥٠ .

(٢) وهو كما قال . راجع الاقتناع ١٦٩/١ ، الانصاف ٢٦٩/٢ ، المغني ١٤/٢ ، شرح الزركشي ٩٤/٢ .

(٣) فسر ذلك في كشف القناع ٤٨١/١ : بأن المأموم الأمني لا تبطل صلاته بيسار إمامه إلا بركعة ، فصح اقتداؤه أولاً بالامام ، وبطلان صلاته بعد لا يؤثر في بطلان صلاة الامام . وأشار الى ص ٢٧٢ .

فلو سلم وقال أسررت نسياناً لم تجب الإعادة قولاً واحداً^(١) . قوله : (فإن تعمد) أي تعمد غير الأمي الإبدال والإدغام أو اللحن المحيل للمعنى . قوله : (أو قدر) أي قدر الأمي على إصلاح ما يصير به أمياً مما ذكر* . قوله : (وإن أحالة فيما زاد) أي وإن حال اللحن { المحيل }^(٢) المعنى فيما زاد على فرض القراءة^(٣) . قوله : (فتح همزة إهدنا)^(٤) لأنه يصير أمراً من الهداية لا من الهداية . قوله : (لا رجل فيهن)^(٥) فإن كان فيهن رجل لم يكره وكذا لو كان فيهن محرم له ، قوله : (يكرهه بحق)^(٦) أي لخلل في دينه أو فضله وإلا لم يكره . قوله : (وعكسه)^(٧) أي إلتزام قاضي صلاة بمؤديها

(١) راجع شرح المنتهى ٢٦١/١ ، المغني ١٤/٢ ، المبدع ٧٧/٢ .

(٢) بزيادة : المحيل في أ ، ب ، ج

(٣) صحت صلاته جعلاً له كالمعدوم . راجع شرح المنتهى ٢٦١/١ .

(٤) من أمثلة اللحن المحيل للمعنى .

(٥) ونصه في المنتهى ٢٦١/١ " وكره أن يؤم أجنبية فأكثر لا رجل فيهن "

(٦) ونصه في المنتهى ٢٦١/١ - ٢٦٢ " وكره أن يؤم . . . قوماً أكثرهم يكرهه بحق " .

(٧) ونصه في المنتهى ٢٦٢/١ " ويصح إلتزام مؤدي صلاة بقاضيها وعكسه "

* بطلت صلاته ، راجع شرح المنتهى ٢٦١/١

قوله : (لا بمصل غيرها) أي لا يصح إتمام مصلي الظهر بمصلي العصر ونحوه
قوله : (ويصح عكسها) أي إتمام متنفل بمفترض .

فصل : في موقف الإمام والمأموم .

قوله : (إمام جماعة)^(١) أي إثنان فأكثر ويأتي مفهومه . قوله : (متقدماً)
أي على المأمومين ويسن أيضاً أن يكون متوسطاً للصف^(٢) قريباً منه . قوله
: (فوسطاً وجوباً)^(٣) { إذا لم يكونوا }^(٤) في ظلمة أو عمى كما مر^(٥) قال أهل
اللغة كل موضع صح فيه بين قلت وسطاً بإسكان السين وإلا فهو بالفتح ويجوز
الإسكان على { ضَعْفٍ }^(٦) . قوله : (فإن تقدمه مأموم ولو بإحرام)

(١) ونصه في المنتهى ٢٦٢/١ " السنة وقوف إمام جماعة متقدماً " .

(٢) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سَطُوا الإمام ، وسدوا الخلل " أخرجه أبو داود - كتاب الصلاة - باب ٩٠ (٤٣٩/١) رقم ٦٨١ . قال الشوكاني : وفي أسناده يحيى بن بشير بن خلا وعنه أمه واسمها أمة الواحد ، ويحيى مستور ، وأمه مجهولة " نيل الاوطار ٢٠٥/٣ ، راجع تمام المنة ص/ ٢٨٤ .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٦٢/١ " إلا إمام العراة فيقف وسطاً بينهم وجوباً " .

(٤) في ب : إذا لم يكن نوى .

(٥) انظر ص /

(٦) في ب : منصف .

(٧) راجع الصحاح ١١٦٨/٣ (وسط) .

أي تقدم المأموم على الإمام ولو بقدر تكبيرة الإحرام ثم رجع القهقري . قوله : (لا تصح له)^(١) أي للمأموم ولا تبطل صلاة الإمام فلو جاء غيره فنوى الإتمام به ووقف في موقفه المشروع صحت جماعة وبهذا يظهر لك وجه النظر الذي قدمناه على الإنصاف^(٢) ، وإن تقدم بعد دخوله مع الإمام بطلت صلاة المأموم دون الإمام . قوله : (والإعتبار بمُخَرِّقَدَم) أي في التقدم والتأخر إذا صلى قائماً وإن صلى جالساً فبالإليه ومؤخر القدم هو : العقب فعلى هذا لا يضر تقدم أصابع المأموم لطولها على أصابع الإمام ولو قدم رجله وهي مرتفعة عن الأرض لم يضر لعدم إعتماده عليها^(٣) . قوله : (رجل أو خنثى)^(٤)

(١) وهو المذهب . راجع التنقيح ص ٨٣ ، الاقناع ١/١٧٠ ، شرح المنتهى ١/٢٦٣ .

(٢) راجع ص ٢٦٩ .

(٣) وهو المذهب . راجع الاقناع ١/١٧١ . شرح المنتهى ١/٢٦٣ ، المبدع ٢/٨٢ .

(٤) ونصه في المنتهى ١/٢٦٣ " ويقف واحد رجل أو خنثى عن يمينه " .

بدل من واحد {قوله} ^(١) (عن يمينه) أي يمين الإمام قال في المبدع ويندب تخلفه قليلاً خوفاً من التقدم ومراعاة للمرتبة فبأن بان عدم صحة مصافته له لم تصح ^(٢) قوله : (ولا تصح خلفه) ^(٣) الخ أي إن صلى ركعة كما يأتي . قوله : (وإلا نوى المفارقة) أي وإن لم يمكنه التقدم الى صف ولا الى يمينه ولم يقف معه آخر ^(٤) نوى المفارقة وجوباً ^(٥) وإلا بطلت صلاته إن تابعه في ركعة فذاً . قوله (فخلفه) ^(٦) أي فتقف المرأة خلف الإمام الرجل [أو] ^(٧) الخنثى وفي التعليق ^(٨) في الصلاة قدام الإمام قال إذا كان الإمام عرباناً وهو رجل والمأموم امرأة فبأنها تقف

(١) ساقطة من : ب .

(٢) انظر ٨٣/٢ .

(٣) ونصه في المنتهى ٢٦٣/١ - ٢٦٤ " ولا يصح ان يقف الواحد لأنه يكون فذاً " .

(٤) في حالة المأموم الفذ .

(٥) بأن يتمها منفرداً .

(٦) ونصه في المنتهى ٢٦٤/١ " وإن أم رجل أو خنثى امرأة فخلفه " .

(٧) في ج : - و - .

(٨) " التعليق " للقاضي أبي يعلى الفراء (ت ٤٥٨ هـ) ، سمّاه صاحب كشف الظنون :

التعليق في الخلاف ، وقال : قال ابن الجوزي انه لم يحقق فيها بيان الصحة والمردود .

كشف الظنون ٤٢٤/١ .

وسمّاه الذهبي في السير ٨٩/١٨ : التعليق الكبير .

الى جنبه ، نقله عنه في الفروع^(١) ، ولم يخالفه . قوله : (فكرجل)^(٢) أي فتصح إن كانت عن يمينه ، لاعتن يساره مع خلو يمينه . قوله : (فعبيد)^(٣) أي بالغون . قوله : (فصبيان) أي كذلك يقدم الحر على غيره ، الأفضل فالأفضل . قوله : (ومن جناز اليه)^(٤) أي الى الامام . قوله : (حيث جاز) دفن اثنين فأكثر في قبر بأن كان ثم ضرورة أو حاجة . قوله : (أو من يعلم حدثه أو نجاسته)^(٥) أي يعلم المصاف له حدثه أو نجاسته أو يعلم هو حدث نفسه أو نجاستها . قوله : (ففد) أي فرد وأما من وقف معه متنفل أو من لا يصح أن يؤمه كالأمي والأخرس والعاجز

(١) انظر ٣٤/٢ .

(٢) ونصه في المنتهى ٢٦٤/١ " وان وقفت بجانبه فكرجل " .

(٣) ونصه في المنتهى ٢٦٤/١ ، ٢٦٥ " وسن أن يقدم من أنواع أحرار بالغون فعبيد الأفضل فالأفضل فصبيان " .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٦٥/١ " ويقدم من جناز اليه أي الإمام والى قبلة في قبر - حيث جاز دفن أكثر من ميت فيه : حر بالغ فعبيد بالغ معبد بالغ فصبي حر ثم عبد فخنثى " .

(٥) ونصه في المنتهى ٢٦٥/١ " ومن لم يقف معه إلا . . . من يعلم حدثه أو نجاسته " . فدل على أن من صحت صلاته صحت مصافته . راجع كشف القناع ٤٨٩/١ .

عن ركن أو شرط {وناقص} ^(١) الطهارة ونحوه والفاسق فصلاتهما صحيحة .
 قوله : (ومن وجد فرجة) بضم الفاء أي خللاً في الصف ولو بعيدة وقف فيها
 هذا إذا كانت في مقابلته {وإن} ^(٢) مشى ^(٣) إليها عرضاً كره على الصحيح وعنه
 لا يكره قاله في الإنصاف وفيه أيضاً ^(٤) لو حضر إثنان وفي الصف فرجه فأيهما
 أفضل وقوفهما جميعاً أو يسد إحداهما الفرجة ويقف الآخر منفرداً ؟ أرجح أبو
 العباس الإصطفاف ^(٥) لأنه واجب {وسدها} ^(٦) مستحب . قوله : (ويتبعه) ^(٧) أي
 يتبع المنبّه المنبّه وجوباً ^(٨) . قوله : (وكره بجذبه أي يكره التنبيه
 {يجذب} ^(٩) المنبّه ولو عبده أو ولده

(١) في ب : وناقص .

(٢) بأن كانت غير مقابلة له .

(٣) هكذا في ب : - بجذ - وفي النسخ الباقية - وإلا فمشى .

(٤) من المذهب . راجع الاقتناع ١٧٢/١ . شرح المنتهى ٢٦٥/١ ، الانصاف ٢٨٨/٢ ، المبدع ٨٦/٢ .

(٥) لم نجده في كتب المسائل التي بين أيدينا .

(٦) راجع ٢٨٨/٢ .

(٧) راجع المصدر السابق ٢٨٩/٢ .

(٨) انظر الاختيارات الفقهية ص/٧١ .

(٩) في ج : وسدها .

(١٠) ونصه في المنتهى ٢٦٥/١ " فله ان ينبه بنحنة أو كلام أو إشارة من يقوم معه ويتبعه "

(١١) أي يجب أن يتأخر المنبّه ليقف معه . راجع شرح المنتهى ٢٦٥/١ .

(١٢) في ب : - بجذ -

لأنه لا يملك التصرف فيه حال الصلاة فهو كالأجنبي^(١) . قوله : (ركعة لم تصح)
أي الصلاة ولا فرق بين العابد والسّاهي والعالم والجاهل وعلم من قوله " ركعة "
أن إحرامه وهو فذ صحيح فلو جاء آخر فوقف معه قبل الركوع صحت صلاتهما
لكنه يكره له أن يحرم فذا .

فائدة :

لو زحم في الركعة الثانية من الجمعة فأخرج من الصف وبقي فذاً فإنه ينوي
المفارقة للعذر ويتمها الجمعة لإدراكه منها ركعة مع الإمام كالمسبوق وإن أقام
على متابعة إمامه وأتمها معه فذا صحت جمعته قدمه في الرعاية . قاله في
الإنصاف^(٣) ثم حكى أقوالاً^(٤) . قوله : (لعذر)^(٥) بأن خشي فوات الركعة إن لم
يفعل

(١) وهو المذهب . راجع التنقيح ص/ ٨٤ ، الاقتناع ١٧٢/١ ، شرح المنتهى ٢٦٥/١ ، الفروع
٣٢/٢ .

(٢) ونصه في المنتهى ٢٦٥/١ " ومن صلى . . . فذاً ولو امرأة خلف امرأة ركعة لم تصح " .

(٣) راجع ٢٩٢/٢ .

(٤) وهي : (أ) يلزمه اعادةها ظهراً (ب) : يكملها بعد صلاة الامام جمعةً وإن كان قد
صلاها معه .

(٥) ونصه في المنتهى ٢٦٦/١ " وإن ركع فذاً لعذر . . . صحت " .

فصل: في الإقتداء^(١) :

قوله : (من يمكنه)^(٢) أي يقدر على الإقتداء أي متابعة الإمام ولو كان بينه وبين الإمام أكثر من ثلثمائة ذراع^(٣) . قوله : (أو كانا به) أي كان الإمام والمأموم بالمسجد وظاهره ولو كان بينهما حائل^(٤) بل قطع أبو المعالي ابن منجا في شرح الهداية^(٥) بأنه إذا حال بينهما في المسجد نهر يُمكن في السباحة والخوض متعذر غير ميسر ولا جسر يمكن العبور عليه أنه يجوز ولا يمنع الإقتداء لأن المسجد معد للإجماع كما لو كان في سطح المسجد ولا درجة هناك . قوله : (لا إن كان المأموم وحده خارجه) أي خارج المسجد فلا يكفي سماع التكبير

(١) القَدْوُ : أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء ، يُقال : قِدْوَةٌ وقُدْوَةٌ لما يقتدي به وقيل : ما تُسَنَّتْ به . اللسان ١٧١/١٥ (قد) .

(٢) أي يصح اقتداء من يمكنه .

(٣) راجع الدر ٥٤٦/٣ ، المقادير الشرعية للكردي ص/٢٥ .

(٤) وهو المذهب . راجع الاقتناع ١٧٣/١ ، التنقيح ص/٨٤ ، شرح المنتهى ٢٦٦/١ .

(٥) لم أجده في الفروع والاتصاف .

بل لابد من رؤيته أو رؤية من وراءه . قوله : (حيث صَحَّتْ فيه) أي في الطريق كالجمعة والعيدين لضرورة وأما ما لاتصح فيه كالظهر ونحوها فلا عبرة إذا بأتصال الصفوف لبطلان صلاة من بالطريق . قوله : (وإمامه في أخرى)^(١) قال في الإقناع^(٢) (غير مقرون بها) . قوله : (عن مأموم)^(٣) قال في الفروع^(٤) وإن سواه بعضهم صحت صلاته وصلاتهم في الأصح^(٥) زاد بعضهم بلا كراهة وفاقاً لأبي حنيفة^(٦) . قوله : (إن منع مشاهدته)^(٧) أي منع وقوفه في طاقها^(٨) مشاهدة من كان يُشاعده لو لم يقف فيها وحينئذ يقف عن يمين المحراب نص عليه^(٩)

-
- (١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٦٧/١ " أو كان المأموم في غير شدة خوف بسفينة وإمامه في أخرى غير مقرونة بها ، لم تصح .
(٢) انظر ١٧٣/١ .
(٣) ونصه في المنتهى ٢٦٧/١ " وكره علو إمام عن مأموم " .
(٤) انظر ٣٧/٢ .
(٥) في المذهب . راجع الانصاف ٢٩٧/٢ - ٢٩٨ ، المبدع ٢٩١/٢ ، المستوعب ٣٧٦/٢ ، شرح الزركشي ١٠٩/٢ .
(٦) راجع شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي ٣٥٥/١
(٧) ونصه في المنتهى ٢٦٧/١ " وتكره صلاته في طاق القبلة ان منع مشاهدته .
(٨) عبارة عن المحراب . والطاق هو ماعطف من الابنية . راجع المطلع ص/ ١٠١
(٩) ثم نجده فيما بين أيدينا كتب المسائل .

فإن لم يمنع مُشاهدته لم يكره . قوله : (وليس ثم)^(١) - بفتح المثلثة - إسم يُشار به للمكان البعيد^(١) فإن كان نساء مكث حتى يظن إنصرافهن لثلا يختلط بهن الرجال ويحتسب أن لا ينصرف المأموم قبل إمامه^(٢) . قوله : (سوار^(٤) تقطع الصفوف)^(٥) فإن كان الصف صغير بقدر ما بين الساريتين لم يكره . قوله : (فيهدم) أي ذلك المسجد الذي بنى ضرار لمسجد بقره وإن لم يقصد الضرر ولا حاجة إليه فروايتان رواية محمد أبي موسى^(٧) : لا يبني قال في الفروع^(٨) : وأختاره شيخنا يعني الشيخ تقي الدين^(٩) وأنه يجب هدمه وقاله فيما بنى جوار جامع بني أمية وظاهر رواية صالح^(١٢) : يبني قال في التصحيح

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٦٧/١ " ويكره مكثه أي الامام كثيرا بعد المكتوبة مستقبل القبلة وليست ثم . . . نساء . "

(٢) راجع الصحاح ١٨٨٢/٥ (ثم)

(٣) لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس : " أيها الناس إني إمامكم ، فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف . . . " الحديث .
أخرجه مسلم (نووي) كتاب الصلاة - باب تحريم سبق الامام بركوع أو سجود ونحوهما (١٥٠/٤) .

(٤) جمع سارية وهي الإسطوانة ، راجع المطلع ص ١٠١/

(٥) أي يكره وقوف المأمومين بينها .

(٦) في ج : يقدر .

(٧) محمد بن موسى بن أبي موسى التهريري أبو عبد الله البغدادي ، أحد النقلة عن الامام أحمد له مسائل الامام أحمد . توفي سنة ٢٨٩ ببغداد . انظر تاريخ بغداد ٢٤١/٣ - ٢٤٢ ، الطبقات ٣٢٣/١ - ٣٢٤ ، المنهج الأحمد ٣٤٤/١ .

(٨) انظر ٣٨/٢ - ٣٩ .

(٩) انظر الاختيارات ص ٧٢ .

(١٠) جامع مشهور بدمشق كان معبداً منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة في عهد اليونان والرومان ثم صار كنيسة وأخيراً مسجداً بعد فتح الشام ثم جدد بنائه الوليد بن عبد الملك ولا يزال موجوداً حتى الآن ، راجع الجامع الأموي بدمشق لابن جبير والعمرى والتعيمي جمع وإعداد وتحقيق محمد مطيع الحافظ . والجامع الأموي في دمشق لعلي الطنطاوي .

(١١) راجع مسائل صالح ٢٩٤/١ مسألة ٢٣٩ .

(١٢) يعني تصحيح الفروع . انظر ٣٩/٢ ، شرح المنتهى ٢٦٨/١ .

الصحيح ماأختارها الشيخ تقي الدين والله أعلم .

فائدة :

يُكره اتخاذ غير الإمام مكانا لا يصلي فرضه إلا فيه وبُباح ذلك في النفل^(١) ، قال المروزي : كان أحمد لا يوطن^(٢) الأماكن ، ويكره إيطانها^(٣) قال في الفروع^(٤) : ظاهره ولو كانت فاضلة ثم قال وظاهره أيضاً ولو كان حاجة كإسماع حديث ، وتدريس ، وإفتاء ، ونحوه ويتوجه ، : لا . وذكره بعضهم إتفاقاً لأنه يقصد (. قوله : (حضور مسجد)^(٥) ولو خلا عن آدمي ويستحب إخراج منه . قوله : (وجماعة)^(٦) أي ولو لم يكونوا بمسجد . قوله : (ونحوه)^(٧) أي ماله ريح كريهة قال في الفروع^(٨) : ويتوجه مثله من به رائحة كريهة^(٩)

(١) انظر شرح المنتهى ٢٦٨/١ ، الاقناع ١٧٤/١ .

(٢) أي لا يتخذ أماكن مخصوصة لأصلي إلا فيها ، راجع اللسان ٣٣٨/١٥ { وطن }

(٣) لم نعثر عليه فيما بين أيدينا من كتب المسائل .

(٤) انظر ٤٠/٢ .

(٥) ونصه في المنتهى ٢٦٨/١ " وكره حضور مسجد وجماعة لأكل بصل أو فجل ونحوه حتى يذهب ريحه " .

(٦) انظر هامش (٥) .

(٧) انظر هامش (٥) .

(٨) انظر ٤٤/٢ .

(٩) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٦٨/١ ، الاقناع ١٧٦/١ ، المبدع ٩٨/٢ ، كشف القناع ٤٩٧/١-٤٩٨ .

قائمة :

من الأدب وضع الإمام نعله عن يساره في صلاته ومأموم بين يديه لئلا يؤذي غيره^(١)

فصل : في الأعداء^(٢) :

قوله : (وتلزم الجمعة)^(٣) أي دون الجماعة لتكررها . قوله : (أوله ضائع يرجوه)^(٤) كما لو دل عليه بمكان وخاف إن لم يمض إليه سريعاً إنتقل عنه أو قدم بضائع له من سفر ويخاف أن يخفوه إذا لم يتلقه^(٥) لكن قال المجد^(٦) : الأفضل ترك ما يرجو وجوده ويصلى الجمعة والجماعة . قوله : (أو يخاف)^(٧) ضياع ماله) كغلة^(٨) ببيادرها^(٩) ، ودواب لاحافظ لها غيره ونحوه . قوله : (أو فوات) أي فوات ماله كشرود دوابه وإباق عبيده وسفر من له عنده وديعة ونحو ذلك . قال في الفروع^(١٠) : ولو تعمد سبب المال^(١١)

(١) انظر حديث خلع النبي صلى الله عليه وسلم نعاله ووضعه عن يساره في مسند أحمد ٩٢/٣ وسنن أبي داود : كتاب الصلاة - باب ٨٩ (١٨٩/١ - ٤٢٦/١ - ٤٢٧ حديث ٦٥٠ . وقال الألباني صحيح ، صحيح أبي داود ١٢٨/١ رقم ٦٠٥ . انظر شرح المنتهى ٢٦٨/١ ، الاقناع ١٧٤/١ المستوعب ٣٧٨/٢ .

(٢) المبيحة لترك جمعة وجماعة .

(٣) ونصه في المنتهى ٢٦٩/١ " وتلزم الجمعة من لم يتضرر باتيانها . . . الخ .

(٤) أي يعذر بترك جمعة وجماعة . راجع شرح المنتهى ٢٦٩/١ .

(٥) وهو المذهب . راجع التنقيح ص/٨٥ ، الاقناع ١٧٤/١ - ١٧٥ ، شرح المنتهى ٢٦٩/١ .

(٦) لم اجده في المحرر ، انظر الانصاف ٣٠١/٢ .

(٧) هكذا في منتهى الارادات ١١٩/١ ، وفي النسخ : - ويخاف - ماعدا أ

(٨) هي ما حصل من ريع ارض أو اجرتها . والمراد هنا ثمرة النخل والزروع ، انظر التوقيف ص/٥٤٠

(٩) الببادر : جمع بيدر : وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام . انظر الصحاح ٥٨٧/٢ (بدر)

(١٠) انظر ٤١/٢ .

(١١) كذا في جميع النسخ ، وفي الانصاف : تعمد سبب ضرر المال ، انظر الانصاف ٣٠١/٢ ،

وذكر انه المذهب ، وقدمه في الفروع ٤١/٢ .

خلاقا لابن عقيل في الجمعة قال : كسائر الحيل لإسقاط العبادات كذا أطلق واستدل^(١) . قوله : (أو ضرراً فيه) أي في ماله كأحراق خبزه وطبيخه وإطلاق الماء على زرعه بغيبته . قوله : (ولو نظارة بستان) - بكسر النون - أي حفظه قال في القاموس^(٢) الناظر والناطور حافظ الكرم ، والنخل ، أعجمي الجمع ، نظار ونظر ، أو نواطير ، ونظر و الفعل النظر والنظاره - بالكسر - . قوله (أو^(٣)) على نفسه (من ضرر كسيع^(٤) وسيل وكذا إن خاف على أهله وكذا العريان إذا لم يجد ستره أو لم يجد إلا مايستر عورته فقط في غير جماعة عراة

(١) بالقياس على سائر الحيل لإسقاط العبادات .

(٢) انظر ص / ٦٢٢ .

(٣) في ب : أو خوف . وهي زائدة ، وفي (أ) كتبها ثم شطبها . راجع المنتهى ١١٩/١ .

(٤) السبع : ماله ناب من الحيوانات ، ويعدوا على الناس والدواب لافتراسها ، كالأسد والذئب والنمر وغيرها . راجع لسان العرب ١٤٧/٨ (سبع) .

قوله : (ولا شيء معه) أى يعطيه لأن حبس المعسر^(١) ظلم وكذا إن كان الدين مؤجلاً وخشي أن يطالبه به قبل محله فإن قدر على أداء الحال فلا عذر . قوله : (أنشأه)^(٢) أى ابتدأه . قوله : (أو غلبه)^(٣) نعاس) الخ ، قال المجد : والتجلد على دفع النعاس ويصلي معهم أفضل^(٤) . قوله : (ووحل) - بفتح الحاء المهملة وتسكينها - لغة رديئة^{(٥)(٦)} . قوله : (وريح باردة)^(٧) أى ولو لم تكن شديدة^(٨) . قوله : (يرجو العفو عنه ولو على مال)^(٩) . قوله : (ولا من عليه حد)^(١٠) . سوءاً كان لله تعالى ، كحد الزنى أو لآدمي كحد القذف على الصحيح^(١١) . قوله : (وينكره بحسبه) أى ينكر المنكر^(١٢) بحسب قدرته فينكره بيده أو لسانه ، أو بقلبه^(١٣) .

-
- (١) المعسر : من به بضيق وقلة ذات يد . راجع الصحاح ٢/٧٤٥ . لسان العرب ٤/٥٦٤ (عسر) .
(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١/٢٦٩ - ٢٧٠ " أو يخاف فوت رفقة بسفر مباح . . . انشأه " .
(٣) فب : - أو غلب -
(٤) لم أجده في المحرر . انظر الانصاف ٢/٣٠٢ .
(٥) في ب : - ودية - تحريف .
(٦) وهو الطين الرقيق . راجع المطلع ص/١٠٢ ، المصباح المنير ص/٢٤٩ .
(٧) في ليلة مظلمة . راجع شرح المنتهى ١/٢٧٠ .
(٨) وهو المذهب . راجع التنقيح ص/٨٥ ، شرح المنتهى ١/٢٧٠ ، الاقناع ١/١٧٥ ، الانصاف ٢/٣٠٣ .
(٩) ونصه في المنتهى ١/٢٧٠ " أو كان عليه قود يرجو العفو عنه ولو على مال " .
وهو المذهب . راجع أيضاً التنقيح ص/٨٥ ، الاقناع ١/١٧٥ ، كشف القناع ١/٤٩٦ .
(١٠) أى لا يعذر بترك جمعة وجماعة .
(١١) من المذهب . راجع شرح المنتهى ١/٢٧٠ ، الانصاف ٢/٣٠٣ ، الفروع ٢/٤٤ .
(١٢) فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية والولايات كلها : الدينية - مثل امرأة المؤمنين - ومادونها : من ملك ووزارة ، وديوانية ومثل اشارة حرب وقضاء وحسبه وفروع هذه الولايات انما شرعت للامر بالمعروف والنهي عن المنكر . راجع مجموع الفتاوى ٢٨/٨٠ - ٨١ .
(١٣) اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك من الايمان " . رواه مسلم (نوي) كتاب الايمان - باب كون النهي عن المنكر من الايمان . . . ٢/٢١ - ٢٥ . وغيره .
فاما القلب فيجب بكل حال اذا لاضرر في فعله ومن لم يفعله فليس بمؤمن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم " وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل " . رواه مسلم (نوي) - كتاب الايمان - باب كون النهي عن المنكر من الايمان . . . ٢/٢٧ . راجع مجموع الفتاوى ٢٨/١٢٧ .

تتمية : قال في شرحه : ولا يُعذر بترك جمعة أو جماعة من جهل الطريق الى محلها إذا وجد من يهديه ولا أعمى إذا وجد من يقوده^(١) . أي بملك أو إجارة أما إن تبرع لزمته الجمعة دون الجماعة - كما مر^(٢) - قال في الفروع^(٣) : قال في الخلاف وغيره ويلزمه إن وجد ما يقوم مقام القائد كمد الحبل الى موضع الصلاة (إنتهى ، قال أبو المعالي^(٤) : والزَّلْزَلَةُ عذر قال ابن عقيل^(٥) : ومن له عروس تجلي عليه^(٦) .

باب : صلاة أهل الأعذار :

جمع عذر وهم : المريض ، والمسافر ، والخائف ، ونحوهم . قوله : (أو بطاء براءٍ ونحوه^(٧))^(٨) أي نحو ما ذكر كما لو أوهنه القيام . قوله : (وإلا تعيّن)

(١) انظر " معونة اولي النهى " (مخطوط / ق ٢٥٢-أ) .

(٣) انظر ٤٤/٢ .

(٤) انظر الفروع ٤٢/٢ .

(٥) المصدر السابق ١٣٤/٢ .

(٦) أي تُعرض عليه مجلوة ، أي مكشوفة ليراها . راجع القاموس ص/ ١٦٤٠ (جلا) .

(٧) في ب ، ج : - أو يطرره -

(٨) ونصه في المنتهى ٢٧٠-٢٧١ " فان عجز أو شق لضرر أو زيادة مرض أو بطاء براءٍ ونحوه فقاعدا " .

أي وإن لم يقدر على الصلاة على جنبه تعيّن عليه أن يصلي على ظهره ورجلاه إلى القبلة .

تتمّة :

قد تقدم^(١) أن الإمام كره [إسناد]^(٢) الظهر إلى القبلة وفي معنى ذلك مد الرجل إلى القبلة في النوم وغيره ومد رجله في المسجد هذا ملخص كلام صاحب الفروع في الآداب الشرعية^(٣) قال ولعل تركه أولى . قوله : (ويومئ)^(٤) أي المصلي على جنبه أو ظهره . قوله : (على شئ رفع)^(٥) أي انفصل عن الأرض ولم يبق عليها بدليل قوله بعد (ولا بأس به على وساده ونحوها)^(٦) قاله ابن قندس^(٧) . قوله : (فإن عجز) يعني عن الإيماء بالركوع والسجود برأسه ، قوله (أو مأ بطرفه)^(٨)

(١) راجع ص / ١٦٢ .

(٢) في ج : استناد .

(٣) راجع كلامه في " الآداب الشرعية " ٤١٠ / ٣ .

(٤) أي يشير بركوع وسجود . راجع المطلع ص / ١٠٢ ، المصباح المنير ٢٥٨

(٥) ونصه في المنتهى ٢٧١ / ١ " وإذا سجد مامكنه على شئ رفع كره وأجزأه " .

(٦) بلا رفع .

(٧) انظر حواشي ابن قندس (مخطوط / ق ٦٦ - أ) .

(٨) الطرف - بالفتح والسكون - : النظر - راجع المصباح ص / ١٤١ ، المطلع ص / ١٠٢ ، الدر

٢٠٤ / ٢ .

أفعال الصلاة إذا لم يُمكن تمييزها بالفعل للعجز فأئماً تُميز بالنية قاله ابن قندس^(١) . قوله : (خَيْرٌ)^(٢) - بالبنا للمفعول - بين القيام منفرداً والجلوس في جماعة ولو قال ان افطرت في رمضان قدرت على الصلاة قائماً ولو صمت صليت قاعداً فقال ابو المعالي (يصلي قاعداً)^(٣) . قوله : (طبيب) سُمي بذلك لحذقته وفطنته قال الجوهري^(٤) كل حاذق طبيب عند العرب ويكفي من الطبيب غلبة الظن^(٥) . قوله : (لقادر على قيام)^(٦) أي خارجها إن قدر على الخروج منها أما إن عجز عن القيام فيها والخروج منها جاز له أن يُصلي جالساً ويلزمه الاستقبال وأن يدور الى القبلة كلما انحدرت وقيل لا يلزمه أن يدور كالنفل فيها على الأصح^(٧) وتقام الجماعة في السفينة مع العجز

(١) راجع حواشي ابن قندس (مخطوط / ق ٦٦-ب) .

(٢) ونصه في المنتهى ٢٧٢/١ " ومن قدر ان يقوم منفرداً ويجلس في جماعة خَيْرٌ " .

(٣) راجع الانصاف ٣١٠/٢ ، الاقناع ١٧٨/١ ، كشف القناع ٥٠١/١ .

(٤) انظر الصحاح ١٧٠/١ (طبيب) .

(٥) وهو المذهب . راجع الاقناع ١٧٨/١ ، الانصاف ٣١١/٢ ، الفروع ٥٣/٢ .

(٦) ونصه في المنتهى ٢٧٣/١ " ولاتصح مكتوبة في سفينة قاعدا لقادر على القيام " .

(٧) والصحيح الأول : ان يدور الى القبلة كلما انحدرت . راجع شرح المنتهى ٢٧٣/١ ،

الانصاف ٣١١/٢ ، كشف القناع ٥٠٢/١ .

عن القيام كمع القدرة . قوله : (ومطر ونحوه^(١)) كثلج ويرد وإن قدر على النزول من غير مضره لزمه والقيام والركوع كغير^(٢) حالة المطر ويومئ بالسجود لما في المطر ونحوه من الضرر ولا إعادة . قوله : (أو عجزاً^(٣)) عن ركوبه إن نزل (عن الراحلة^(٤)) فإن قدر بأجرة فكما وضوء على ماتقدم^(٥) ذكره أبو المعالي^(٦) . قوله : (ولا تصح لمرض) أي لا تصح الصلاة^(٧) على الراحلة قاعداً لعذر المرض فقد إذ لا يزول بصلاته عليها . قوله : (ومن بما وطين يومئ) أي إذا لم يمكنه الخروج منه ، قوله ({روزنه}^(٨)) ونحوها كشباك وكل ما لا يجزئ السجود عليه والروزنة : الكوة قاله في القاموس^(٩)

-
- (١) في بعض نسخ المنتهى " وغيره " كما هو في الشرح ٢٧٣/١ ، راجع متن المنتهى ١٢١/١ ، وقد يكون لاختلاف النسخ المعتمد عليها بين الشرح والهاشية والله أعلم .
(٢) كذا في جميع النسخ وفي شرح المنتهى ٢٧٣/١ : كغيره . ولعله هو الصواب والله أعلم .
(٣) في نسخ المنتهى الأخرى : أو عجزه . راجع متن المنتهى ١٢١/١ .
(٤) فتصح عليها المكتوبة إذا كان كذلك .
(٥) انظر ص / ٧٠ .
(٦) راجع الانصاف ٣١٢/٢ .
(٧) المكتوبة . راجع شرح المنتهى ٢٧٣/١ .
(٨) في ب :- دوزنة - . وفي ج :- زوزنة -
(٩) انظر ص / ١٥٤٩ ، والكوة : الخرق في الحائط . انظر المصدر نفسه ص ١٧١٣ . وكل

صحيح

تتمية :

قال في الفروع^(١) : ومناكره على الصلاة قاعداً فقد سبق أن الأسير الخائف يومئ^(٢) وسبق آخر إجتناّب النجاسة حكم من خاف إن أنتصب قائما .

نصل في القصر :

قوله : (من نوى سفرا) هذه عبارة المحرر^(٣) والتنقيح^(٤) وهي أولى من قول المقنع^(٥) من سافر لأنها يرد عليها من خرج في طلب ضالة^(٦) أو أبق^(٧) حتى جاوز المسافة^(٨) فإنه ليس له القصر حيث لم ينو ، وأيضاً المعتبر نيّة المسافة لاحتقانتها فلو نواها ثم رجع قبل استكمالها وقد قصر فلا إعادة^(٩) مع إنه لم يسافر المسافة ، قاله في شرحه^(١٠) وقال الحجاوي في الحاشية^(١١)

(١) انظر ٥٣/٢

(٢) أي قصر الصلاة : وهو ردها من أربع الى ركعتين ، مأخوذ من قصر الشيء إذا انقصه ويجوز أن يكون قصرها : حبسها عن اتمامها مأخوذ من قصر الشيء إذا حبسه . راجع المطلع ص/ ١٠٣ ، الدر النقي ٢٦٣/٢ .

(٣) انظر ١٢٩/١

(٤) انظر ص / ٨٦ .

(٥) انظر المقنع مع حاشيته للشيخ سليمان بن عبدالله بن عبد الوهاب ١٢٢/١ .

(٦) هي الحيوان الضائع . راجع المصباح المنير ص / ١٣٨

(٧) العبد الهارب من سيده . راجع المصباح المنير ص / ١ ، الدر ٤٦٩/٢ .

(٨) التي يجوز للمسافر القصر فيها .

(٩) وهو المذهب . راجع الاقتناع ١٨٠/١ ، شرح المنتهى ٢٧٥/١ ، الانصاف ٣١٩/٢ .

(١٠) راجع المعونة مخطوط ق/ ٢٥٦-ب

(١١) انظر ١١٤ .

ولو قال : من ابتدأ السفر ، كما في الفروع^(١) وغيره^(٢) لكان أجود لأنه قد ينوي السفر ولا يسافر فإن قِيلَ قوله قبل ذلك : فله القصر والفطر إذا جاوز بيوت قريته يدل عليه قيل لا بد فيه من إضمار وهو أن يُقال : له القصر والفطر إذا جاوزها مسافر وإلا فقد يجاوز بيوت قريته بعد النية من غير سفر. قوله : (مباحاً) كالسفر لطلب^(٣) الرزق أي للتجارة فيدخل فيه بمفهوم الموافقة الواجب كالحج والجهاد المتعين^(٤) وقضاء الدين والمسنون كزيارة الرحم^(٥) وأما السفر لزيارة القبور والمشاهد فقال ابن عقيل^(٦) وصاحب التلخيص^(٧) لا يباح

(١) انظر ٥٤/٢ .

(٢) انظر الاقناع ١٧٨/١ .

(٣) وفي ب : يطلب .

(٤) وفي ب : والمتعين .

(٥) هو وعاء الولد في بطن امه . وهو النسب والاتصال الذي يجمع رحم والده فسمي المعني باسم ذلم المحل تقريباً للاقحام . ويطلق ذو الرحم على كل قرابة . راجع المطلع ص / ٣٠٥ ، الدر النقي ٥٨٩/٣ ، الصحاح ١٩٢٩/٥ (رحم) .

(٦) انظر المغني ٥٢/٢ .

(٧) انظر الانصاف ٣١٧/٢ .

{له} ^(١) {الترخص} ^(٢) لحديث " لاتشد الرجال إلا لثلاثة مساجد " متفق عليه ^(٣)
وقال الموفق ^(٤) : الصحيح جوازه والحديث محمول على نفى الفضيلة ^(٥) وقال ابن
منجا ^(٦) : السفر المكروه كزيارة القبور والمشاهد ^(٧) ملحق بالسفر الحرام وفيه نظر
قاله في المبدع ^(٨) وقال في الإقناع ^(٩) : ولا يترخص في سفر معصية بقصر ، ولا
فطر ، ولا أكل ميتة نصا ، فإن خاف على نفسه إن لم يأكل قيل له : تب وكل ،
ولا يسفر مكروه للنهي عنه ، ويترخص إن قصد مشهداً أو مسجداً {ولو غير} ^(١٠)
المساجد الثلاثة ^(١١)

(١) ساقطة من : ج ، أ

(٢) في ج : الترخض .

(٣) البخاري (فتح) كتاب الصوم - باب ٦٧ (٤ / ٢٤٠ - ٢٤١) رقم ١٩٩٥ .

مسلم (نوي) كتاب الحج - باب سفر المرأة مع محرم الى حج أو غيره (٩ / ١٠٤ - ١٠٥) .

(٤) راجع المغني ١٠٧/٢ .

(٥) وتفي الفضيلة لايعني عدم القصر لأنها ليست شرطاً لإباحة القصر . راجع المغني ٥٢/٢

(٦) راجع المبدع ١٠٧/٢ .

(٧) والمشاهد تطلق على المساجد التي تبنى على القبور ، ولم يكن ذلك في العصور المفضلة
وانما ظهر وكثر في دولة بني بويه لكا ظهرت القرامطة بأرض المشرق والمغرب وكان بها زنادقة
كفار . فوافق ذلك ماكان في بني بويه من بدع الجهمية والمعتزلة والرافضة فبنوا المشاهد المكذوبة
كمشهد علي " رضي الله عنه " وامثاله وصنف اهل القرية الاحاديث في زيارة المشاهد والصلاة
عندها والدعاء وصاروا يعظمونها .

ووردت الآيات والاحاديث المتواترة في التحذير والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ، قال الله
تعالى " ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها " ولم يقل مشاهد
لله بل قد امر النبي صلى الله عليه وسلم علياً ان لا يدع قبراً مشرفاً الا سواه ولا تمثالاً الا طمسه
ونهى عن اخاذ القبور مساجد ولعن من فعل ذلك فهذا امر بتخريب المشاهد لابعمارتها . راجع
مجموع الفتاوى ١٦٧/٢٧ - ١٧٠ .

(٨) انظر ١٠٧/١ .

(٩) انظر ١٧٩/١ .

(١٠) في ب : أو لغير .

(١١) وهو المذهب . راجع الاقناع ١٧٩/١ ، شرح المنتهى ٢٧٤/١ ، الانصاف ٣١٧/٢ ،

المغني ٥٢/٢ .

أو قصد قبرنبي^(١) {و} ^(٢) نحوه أو {عصى} ^(٣) في سفره الجائز؛ كأن {يشرب} ^(٤) فيه مسكراً و نحوه . قوله : (أو هو أكثر قصده) أي السفر المباح أكثر قصده ؛ كتاجر نيته أن يشرب من خمر^(٥) تلك البلدة ، فإن تساوى القصدان أو غلبا الحظر ، أو سافر ليقصر لا قصد له غيره لم يجز له القصر . قوله : (قاصدان) ^(٨) أي معتدلاً بسير الأثقال ودبيب الأقدام . قوله : (والهاشمي) ^(٧) اثنا عشر ألف قدم^(١) وأما الأموي فأربعة عشر ألفاً وأربع مائة قدم . قوله : (ستة آلاف ذراع) ^(٩) أي بذراع اليد

(١) مع العلم ان السفر لزيارة قبور الانبياء والصالحين بدعة ، لم يفعلها أحد من الصحابة ولا التابعين ، ولا أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا استحب ذلك احد من أئمة المسلمين ، فمن اعتقد ذلك عبادة وفعله فهو مخالف للسنة ولاجماع الائمة وهذا كله محافظة على التوحيد . راجع مجموع الفتاوى ١٢٧/١٨٧-١٩٣ .

(٢) في ج : أو .

(٣) في ب : عصى .

(٤) في ب : شرب .

(٥) اسم لكل مسكر خامر العقل - أي غطاه - راجع المصباح المنير ص/٦٩ ، الدر النقي ٧٦١/٣ .

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٧٥/١ " يبلغ أي السفر ستة عشر فرسخاً تقريباً . . . برأ أو بحرأ للعمومات وهي . . . يومان قاصدان " .

(٧) نسبة الى هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم . انظر الدر النقي ٢٦٢/٢ .

(٨) ونصه في المنتهى ٢٧٥/١ " وهي يومان قاصدان ، أربعة يرد ، والبويد أربعة فراسخ ، والفرسخ ثلاثة اميال هاشمية ، وبأميال بني امية ميلان ونصف ، والميل الهاشمي اثنا عشر ألف قدم وهي ستة آلاف ذراع " .

(٩) انظر هامش (٨) .

قال ابن حجر في شرح البخاري^(١) الذراع الذي ذكر قد حرّر بذراع الحديد المستعمل الآن في مصر والحجاز في هذه الأعصار ينقص عن ذراع الحديد بقدر الثمن فعلى هذا الميل بذراع الحديد على القول المشهور خمسة آلاف ذراع ومئتان وخمسون ذراعاً وهذه فائدة نفيسة قل من ينبه عليها. قوله : (أو تاب فيه) الخ معطوف على نوى أي من سافر سفر معصية وتاب فيه يقصر إن بقيت المسافة وإلا فلا . قوله : (كأسير)^(٢) فيقصر إلا أن يصير في بلاد الكفار فيتم نصاً^(٣)

(١) انظر " فتح الباري " ٥٦٧/٢ .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٧٥/١ " أو أكره على سفر كأسير " .

(٣) لم نجده فيما بين أيدينا من كتب المسائل .

قوله : (أو غُرِبَ)^(١) - بالبنى بالمفعول - أي إذا غُرِبَ الزاني^(٢) البكر^(٣) كان له القصر مدة السفر وكذا محرم الأنثى إذا غُرِبَ معها . قوله : (أو شرد)^(٤) أي قاطع الطريق الذي لم يقتل [ولم]^(٥) يأخذ مالا ، قوله (لاهائم^(٦) ، وسائح^(٧) ، وتائه^(٨)) فليس لهم القصر لأن السفر المبيح يُعتبر فيه كونه منقطعاً وغاية سفر هؤلاء غير معلومة والسياحة المذكورة في القرآن^(٩) غير هذه بل المراد بها الصوم أو السياحة للجهاد أو طلب العلم^(١٠) . قوله : (فله قصر رباعية) الخ

-
- (١) أي نفي من البلد الذي وقعت فيه الفاحشة . انظر المطلع ص / ٣٧١ ، الدر النقي ٧٤٨/٣
(٢) هو من أتى الفاحشة في قُبُل أو دُبُر . انظر المطلع ص / ٣٧١ ، الدر النقي ٤٧٦/٣ .
(٣) هو الذي لم يتزوج رجلاً كان ام امرأة . راجع المصباح المنير ص / ٢٣ .
(٤) أي طُرد . راجع الصحاح ٤٩٤/٢ (شرد) ، الدر النقي ٧٥٨/٣ .
(٥) في ج : ولا .
(٦) هائم : أي خرج على وجهه لا يدري ابن يتوجه . انظر المصباح المنير ص / ٢٤٧ .
(٧) سائح : أي من ذهب في الأرض للعبادة . انظر القاموس ص / ٢٨٨ .
(٨) تائه : أي ضال الطريق . راجع المصباح المنير ص / ٣١ .
(٩) وهي قوله تعالى (عسى ربه ان طلقكن ان يبدل أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وإبكاراً " { التحريم - آية ٥ } .
(١٠) راجع تفسير ابن كثير ٦٠٩/٤ .

جواب "من" ^(١) قال الأصحاب ^(٢) : الأحكام المتعلقة بالسفر الطويل أربعة :
 القصر، والجمع، والمسح ثلاثاً، والفطر . قوله : (العامة) ^(٣) أي سواء كانت
 داخل السور ، أو خارجه ، وسواء وليتها بيوت خاربة ، أو البرية ، لكن لو
 وليتها بيوت خاربة ، ثم بيوت عامرة فلا بد من مفارقة البيوت العامرة التي تلي
 الخاربة ^(٤) ، وإن لم تل الخاربة بيوت عامرة لكن جعل الخراب بيوتاً* ،
 ويساتين ^(٥) يسكنه أهله في فصل من الفصول للنزهة ^(٦) ، قال أبو المعالي ^(٧) :
 لا يقصر حتى يفارقها ^(٨)

-
- (١) في أول الفصل في قوله " من نوى سفرأ " ص / ٢٩٠
 (٢) راجع الانصاف ٣٣٣/٢ ، الفروع ٦٦/٢ ، الإقناع ١٨٣/١ .
 (٣) ونصه في المنتهى ٢٧٦/١ " إذا فارق بيوت قريته العامرة " .
 (٤) في د : في الخاربة .
 (٥) البستان : حائط فيه نخيل متفرقة تمكن الزراعة بينها ، فإن كان الشجر ملتفلاً لا يمكن
 الزراعة وسطه فليس ببستان . راجع التوقيف ص / ١٢٩ ، المصباح المنير ص / ٦١ .
 (٦) في ب : فقال .
 (٧) راجع الفروع ٥٥/٢ . (٨) لأنها في حكم العامر ، وهو المذهب . راجع شرح المنتهى
 ٢٧٦/١ ، الإقناع ١٨٠/١ ، الانصاف ٣٢٠/٢ ، الفروع ٥٥/٢ ، المبدع ١٠٨/٢ .
 (٨) لأنها في حكم العامر وهو المذهب ، راجع شرح المنتهى ٢٧٦/١ ، الإقناع ١٨٠/١ .
 * في شرح المنتهى ٢٧٦/١ مزارع وكذا كشف القناع ٥٠٧/١ وهو الصحيح والله
 أعلم

وقال أيضاً : لو برزوا بمكان بقصد الاجتماع ، ثم بعد إجتماعهم ينشئون السفر منه ، لم يقصروا حتى يفارقوه . قال في الفروع^(١) - في هذه - : فظاهر كلامهم يقصر^(٢) وهو متجه^(٣) . قوله : (إن لم ينو عوداً) أي رجوعاً قريباً قبل بلوغ المسافة . وقوله : (ويفارق بشرطه) أي يفارق بيوت قرية العامرة ، غير ناو" العود . قوله : (أو تنثني نيته ويسير) أي يأخذ في السفر ، فيقصر لوجود السفر ، لأن نيّة السفر لا تكفى بدون وجوده ، بخلاف نيّة الإقامة ، والفرق الأصالة^(٤) . قوله : (ولو بقي دون المسافة)

(١) انظر ٥٥/٢

(٢) أي لهم القصر قبل مفارقة المكان ، وكذا في الاقتناع ١٨٠/١ ، وذكره في الانصاف ٣٢١/٢ ، ووافقه في كشف القناع ٥٠٧/١ ، واشترط أن لا ينووا الإقامة فيه أكثر من عشرين صلاة ، وإن تكون العادة عدم اجتماعهم قبل ذلك فيه .

(٣) لأنه ابتدؤا السفر وفارقوا قريتهم . انظر كشف القناع ٥٠٧/١ .

(٤) أي الأصل في الإنسان الإقامة . راجع شرح المنتهى ٢٧٦/١ .

أي مسافة^(١) القصر بخلاف من تاب وقد بقي دونها ،والفرق أن عدم التكليف ليس مانعاً من القصر ، فهو لاء غير ممنوعين من القصر ابتداءً بخلاف من تاب في سفره^(٢) . قوله : (تبعاً)^(٣) منصوب على المصدرية . قوله : (لسيد)^(٤) أي مالكة ، فإن كان القن^(٥) لاثنتين ترجح إقامة إحدهما لكونها الأصل^(٦) . قوله : (ومن مَر بوطنه) لزمه أن يتم ، ولو لم يكن له به حاجة ، سوى المرور عليه ، لكونه طريقه الى البلد الذي يقصده^(٧) ، بخلاف مالهو أقام بموضع في أثناء طريقه إقامة تمنع القصر ، ثم مر به في عوده ، فلا يلزمه الاتمام فيه

(١) في ج : دون مسافة .

(٢) فانه ممنوع من القصر في ابداءه ، لانه انشأ سفر معصية . راجع شرح المنتهى ٢٧٦/١ .

(٣) ونصه في المنتهى ٢٧٧/١ " وقن ، وزوجة ، وجندي تبعاً لسيد وزوج وامير في سفر ونية "

(٤) انظر هامش (٣) .

(٥) القن : الرقيق وهو من يملك هو وأبواه ، انظر المصباح المنير ص/١٩٧ .

(٦) أى : اذا كان الشريكان احدهما مسافر والآخر مقيماً يُرجح المقيم ، لان الأصل الإقامة ، فيكون القن تابعاً له في احكامه . راجع شرح المنتهى ٢٧٧/١ .

(٧) وهو المذهب ، راجع التنقيح ص/٨٦-٨٧ ، شرح المنتهى ٢٧٧/١ ، الاقناع ١٨٠/١ ، الانصاف ٣٣١/٢ .

حيث لم يقصد إقامة تمنعه . وقوله: (أو بلد له به امرأة) أي زوجة، ولو لم يكن وطنه^(١) . قوله: (أو تزوج فيه) ظاهره ولو كان فارقتها، قاله في شرحه^(٢) . قوله: (أو أوقع بعضها فيه) أي في الحضر كراكب سفينة أحرم بالصلاة ، مقصورة فوصلت الى وطنه في أثناء الصلاة ، لزمه الاتمام تغليباً للحضر .
فائدة :

لو قصر الصلاتين في السفر في وقت أولاهما ، ثم قدم قبل دخول وقت الثانية ، أجزأه على الصحيح من المذهب^(٣) ،

-
- (١) وهو المذهب . راجع التنقيح ص ٨٦-٨٧ ، شرح المنتهى ٢٧٧/١ ، الاقناع ١/١٨٠ ، الانصاف ٣٣١/٢ ، الفروع ٦٤/٢ .
(٢) انظر " معونة اولى النهى " (مخطوط / ق ٢٥٨-ب) حيث قال : " وظهره ولو بعد فراق الزوجة " .
(٣) وهو كما قال . راجع شرح المنتهى ٢٦٩/١ ، الاقناع ١/١٨٢ ، الانصاف ٢/٣٢٣ ، المغني ٦١/٢ .

ومثله لو جمع بين الصلاتين في وقت أولاهما بتيمم^(١)، ثم دخل وقت الثانية وهو واجد الماء^(٢). قوله: (أو ائتم بمقيم) لزمه الاتمام، اعتقده مسافراً أولاً في ابتدائها، أو اثنائها، ومن ذلك لو ائتم بمسافر فاستخلف مقيماً لعذر فيلزم المأموم الاتمام دون إمامه المستخلف للمقيم

(١) التيمم: هو مسح الوجه واليدين بتراب طهور، على وجه مخصوص، بدل عن طهارة الماء.
انظر الاقتناع ٥٠/١.

(٢) راجع شرح المنتهى ٢٧٩/١، الانصاف ٥١٢/٢، المغني ٦١/٢.

ولو صلى مسافر خائف بالطائفة الأولى ركعه ، ثم استخلف لعذر مقيماً ، لزم الطائفة الثانية الاتمام ، لإتمامهم بمقيم^{(١)(٢)} ، وأما الطائفة الأولى فإن نوا مفارقة الأولى قصرها ، وإن لم ينووا مفارقتها أتموا ، لائتمامهم بمقيم . قوله : (أو بمن يشك فيه)^(٣) أي في كونه مسافراً أو مقيماً ، ولو تبين له في الصلاة أنه مسافر^(٤) ، ولو قال إن قصر قصرت وإن أتمّ أتمت لم يضر ذلك

(١) ما بين المعقوفتين موجود في " ب " بعد قوله : " ولو تبين له في الصلاة أنه مسافر " .

(٢) راجع الانصاف ٣٢٤/٢ .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٧٧/١ " أو انتتم مسافر بمن يشك فيه - أي في كونه مسافراً - لزمه أن يتم " .

(٤) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٧٧/١ ، الاقناع ١٨١/١ ، كشاف القناع ٥١٠/١ .

في نيته وله القصر إذا قصر إمامه^(١) . قوله : (أو شك إمام) إلخ أي لو شك
أنوى القصر عند الإحرام ، أم لا ، وجب الاتمام ، ولو ذكر فيما بعد أنه كان نواه
، لأنه الأصل^(٢) قوله : (إمام) لا مفهوم له ، بل المأموم والمنفرد كذلك ، فلو
حذفه كالانصاف^(٣) والافتناع^(٤) لكان أولى . قوله : (أو أعاد فاسدة يلزمه
إتمامها) كما لو ائتم بمقيم ، فأحدث فيها ، فأعادها ، فيلزمه إتمامها^(٥)

(١) وهو المذهب . راجع الافتناع ١٨١/١ ، شرح المنتهى ٢٧٧/١ ، الانصاف ٣٢٦/٢ ،
الفروع ٥٩/٢ .

(٢) أي إن الأصل أنه لم ينو وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٧/١ . الافتناع ١٨١/١ ،
التنقيح المشيع ص ٨٧ .

(٣) انظر ٣٢٦/٢

(٤) انظر ١٨١/١ .

(٥) لأنها وجبت تامة ، فلا تعاد مقصورة . راجع شرح المنتهى ٢٧٨/١ .

أما لو شرع فيها جاهلاً حدثه كان له القصر^(١) . قوله : (أو جهل أن إمامه نواه) أي نوى القصر فيلزمه الاتمام ، قال في شرحه^(٢) " لأن الأصل عدم نية الإمام القصر ، ومن شرط^(٣) صحة القصر للمأموم أن ينوى إمامه القصر ولو لم يعلم ذلك " إنتهى . ولم أر المسألة في الفروع ، ولا الإنصاف ، ولا التنقيح . بل في الفروع^(٤) إلا أن يُحمل " جَهْل " على معنى " شك " ولم يترجح عنده إنه نواه أخذاً من قولهم عملاً بالظن

(١) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٧٨/١ ، الاقتناع ١٨١/١ ، الانصاف ٣٢٤/٢ .

(٢) انظر " المعونة " (مخطوط / ق ٢٥٩ - ب) .

(٣) في ب : شرطه .

(٤) راجع ٥٩/٢

قوله (أو نوى إقامة مطلقة) أي غير مقيدة بزمن معلوم ، سواء كانت بموضع لبث وقرار في العادة ، كالقري ، أولا ، كالمفاضة^(١) . قوله : (أو عزم في صلاته قطع الطريق ونحوه) كشرب الخمر ، فيلزمه أن يتم ، هكذا في الفروع^(٢) ، ولعل المراد عزم على السفر لذلك ، كما في الاقناع^(٣) . ويدل عليه كلامه في شرحه^(٤) ، حيث مثل لنحوه بالعزم على قصد محل ليزني فيه ، أو يشرب الخمر ، وأستشهد له بكلام الانصاف^(٥) : لو نقل سفره المباح الى محرم إمتنع القصر على الصحيح^(٦) . إنتهى

(١) راجع شرح المنتهى ٢٧٨/١ ، الاقناع ١٨٢/١ ، التنقيح ص ٨٧/ ، الانصاف ٣٣٠/٢ .

(٢) راجع ٦٠/٢ .

(٣) راجع ١٨١/١ .

(٤) راجع " المعونة " (مخطوط / ق ٢٦٠ - أ) .

(٥) انظر ٣١٥/٢ .

(٦) من المذهب ، راجع شرح المنتهى ٢٧٨/١ ، الاقناع ١٨١/١ ، الفروع ٦٠/٢ .

وإلا فالمعصية في السفر لا تمنع الترخّص فضلاً عن العزم عليها ، وكذا قوله : (أو تاب منه فيها) أي من العزم على سفر المعصية في الصلاة ، فيتم كالحاضر يسافر فيها . قوله : (أبعد الطريقين)^(١) إلى مقصده ، ولو مع عدم بلوغ القربة المسافة^(٢) . قوله : (في آخر)^(٣) أي في سفر آخر ، وكذا لو ذكرها في ذلك السفر^(٤) بطريق الأولى ، أما لو ذكرها في إقامة مانعة من القصر متخللة بين السفرين ، ثم نسيها ، ولم يذكر إلا في السفر الآخر ، لزمها إتمامها^(٥)

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٧٩/١ " ولا يلزمه إتمام إن سلك أبعد الطريقين " .

(٢) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٧٩/١ ، الاقناع ١٨٢/١ ، الانصاف ٣٢٦/٢ ، المغني ٤٩/٢ .

(٣) ونصه في المنتهى ٢٧٩/١ " أو ذكر صلاة سفر في آخر " .

(٤) لا يلزمه إتمامها وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٧٩/١ ، الاقناع ١٨٢/١ ، الانصاف ٣٢٧/٢ .

(٥) وهو المذهب . راجع المصادر السابقة .

قوله : (بلا نية إقامة)^(١) أي من غير أن ينوي إقامة تمنع القصر ، ولم يدر متى تنقضي حاجته ، فله القصر قال في المغني^(٢) : وإن عزم على إقامة طويلة في رستاق^(٣) ينتقل فيه من قرية الى قرية ، لا يجمع على الإقامة بواحد منها مدة تبطل حكم السفر ، لم يبطل حكم سفره ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقام عشراً بمكة وعرفة ومنى ، يقصر في تلك الأيام كلها^(٤) .

فائدة :

لو نوى إقامة بشرط ، كأن يقول : إن لقيت فلانا في هذا البلد أقمت فيه ، وإلا فلا . فإن لم يلحقه فله حكم السفر

(١) ونصه في المنتهى ٢٧٩/١ " أو أقام لحاجة بلا نية إقامة " .

(٢) انظر ٦٨/٢ .

(٣) الرستاق : معرب ويستعمل في الناحية هي طرف الاقليم . انظر المصباح المنير ص/٨٦ وكل موضع فيه مزارع وقرى ، ولا يُقال ذلك للمدن . راجع الصحاح ١٤٨١/٤ (رسق) ، معجم البلدان ٣٨/١ .

(٤) من حديث يحيى بن اسحاق قال : سمعت أنساً يقول : " خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة ، فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا الى المدينة . قلت : أقمت بمكة شيئا ؟ قال : أقمنا بها عشراً " سبق تخريجه ص / ٢٩٠ .

وإن لقيه به صار مقيما ، إن لم يفسخ نيته الأولى قبل لقائه ، أو حال لقائه وإن فسخها بعد لقائه فليس له القصر حتى يشرع في السفر^(١) . قوله : (أو مطر ونحوه)^(٢) كثلج ويرد . قوله : (لا بأسر) أي لا إن حبس بأسر فلا يقصر مدة إقامته عندهم (لأن مدته تطول عادة . قوله : (إن نوى إقامة يبكد دون مقصده) إلخ أي إقامة لا تمنع القصر^(٣) . قوله : (معه أهله)^(٤) أي مع الملاح أهله ، وكذا إذا كان لا أهل له

(١) راجع شرح المنتهى ٢٧٩/١ ، الفروع وتصحيحه ٦٤/٢ ، المغني ٦٨/٢

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٩٧/١ " أو حبس بمطر ونحوه فله القصر مادام حبسه بذلك "

(٣) أي فله القصر ، لأنه مسافر ، راجع شرح المنتهى ٢٨٠/١ .

(٤) ونصه في المنتهى ٢٨٠/١ " ولا يسترخص ملاح معه أهله " والملاح : هو صاحب السفينة . راجع المطلع ص ١٠٥ .

قوله : (وليس له نية إقامة ببلد) فإن كان له نية إقامة ببلد فله القصر ، ولو كان معه أهله ^(١) . قوله : (ومثله) ^(٢) أي مثل الملاح فيما ذكر من التفصيل فائدة :

إذا أتم المسافر الرباعية أربعاً فالكل فرض في حقه ، وإن نوى القصر فأتى سهواً ففرضه الركعتان ، والزيادة سهو ، يسجد لها على الصحيح من المذهب ^(٣) . قاله في الإنصاف ^(٤) . وسجوده لها مستحب كما في الإقناع ^(٥) .

فصل : في الجمع ^(٦) :

قوله : (بوقت إحداهما) ^(٧) أي الأولى ويُسمى جمع تقديم ، أو الثانية ، ويُسمى جمع تأخير

(١) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٨٠/١ ، الإقناع ١٨٢/١ ، الإنصاف ٣٣٣/٢

(٢) ونصه في المنتهى ٢٨٠/١ "ومثله مكارٍ ، وراعي ، وفيح وهو رسول السلطان ونحوهم"

(٣) راجع الفروع ٦١/٢ ، المبدع ١١٢/٢ ، الإقناع ١٨٢/١ ، الإنصاف ٣٢٦/٢

(٤) أنظر ٣٢٦/٢

(٥) راجع ١٨٢/١

(٦) بين الصلاتين أنظر شرح المنتهى ٢٨٠/١

(٧) ونصه في المنتهى ٢٨٠/١ "يباح جمع بين ظهر وعصر وعشاء بين بوقت إحداهما "

قوله : (وتركه) إلخ أي ترك الجمع أفضل من فعله ، خروجاً من الخلاف ، لكن قال الشيخ تقي الدين^(١) : فعل الجمع جماعة في المسجد أولى من أن يصلوا في بيوتهم ، بل ترك الجمع قمع الصلاة في البيوت بدعة ، مخالفة للسنة ، إذ السنة أن تُصلى الصلوات الخمس في المساجد جماعة ، وذلك أولى من الصلاة في البيوت مفرقة ، بإتفاق الأئمة الذين يجوزون الجمع كمالك^(٢) والشافعي^(٣) وأحمد^(٤) . قوله : (غير جمعي عرفة ومزدلفة) أي ففعله أفضل ، إذ لا خلاف فيه ، وهذا في المسافر سفر قصر

(١) راجع مجموع الفتاوى ١/٣٧١ - ٣٧٢

(٢) راجع حواشي الشرواني المالكي على تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي ٢/٢٤٧ .

(٣) راجع المجموع ٤/٣٧٥-٣٧٦ .

(٤) راجع الفروع ١/٥٧٧ .

وأما المكي ، ومن هو دون مسافة القصر من عرفة ومزدلفة ، والذي ينوي إقامة بمكة فوق عشرين صلاة ، فلا يجوز لواحد منهم الجمع لأنهم ليسوا بمسافرين سفر قصر^(١) ، لكن قال أحمد^(٢) - فيمن كان مقيماً بمكة ثم خرج للحج ، وهو يريد أن يرجع الى مكة فلا يقيم بها- : فهذا يصلي ركعتين بعرفة ، لأنه حين خرج من مكة أنشأ السفر الى بلده . قوله^(٣) : (كأعمى ونحوه)^(٤) كالمطمور^(٥) . قوله : (ويختص بالعشائين)^(٦) أي لجواز الجمع بينهما . قوله : (ومطر يبيل الثياب)^(٧) إلخ

(١) راجع الإقناع ٢١٨٣/١ ، التنقيح ص ٨٧ ، شرح المنتهى ٢٨٠/١

(٢) انظر مسائل عبد الله (٧١٧/٢) مسألة (٩٥٧)

(٣) هذه الحالة السادسة من الحالات الثمانية التي يجمع فيها .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٨١/١ "أو عاجز عن معرفة وقت كأعمى ونحوه"

(٥) المظمور : المدفون ، المخبأ الذي لا يُدرى أين هو . لسان العرب ٥٠٢/٤ (طمر)

(٦) ونصه في المنتهى ٢٨١/١ "ويختص بالعشائين ثلج ، وبرد ، وجليد ، ووحل ، وريح شديدة باردة ، ومطر يبيل الثياب ، وتوجد معه مشقة"

(٧) أنظر هامش (٦)

أي لا إن كان يبيل النعل ، أو البدن ، أو كان طلاً^(١) ، أو لا مشقة معه ، قال في
الفروع^(٢) : وكلامهم لا يخالف ما إذا ظهر أن مشقة بعض سببين فأكثر من ذلك
، كمشقة سبب منها أنه يجوز الجمع لعدم الفرق . قوله : (سوى جمعي عرفة
ومزدلفة)^(٣) فالأفضل في عرفة التقديم مطلقا ، وفي مزدلفة التأخير مطلقا .
قوله^(٤) : (ويشترط له) أي للجمع تقديمًا كان أو تأخيرًا

(١) الطلّ : أضعف المطر ، والجمع طلال انظر الصحاح ١٧٥٢/٤ [طلل]

(٢) أنظر ٦٩/٢

(٣) في "ب" في هذا الموضع زيادة هي : " ففعله أفضل ، إذ لا خلاف فيه ، وهذا في المسافر
سفر قصير ، وأما المكي فالأفضل .. " وهي غير موجودة في جميع النسخ ، ولعلها من وهم
النسّاخ .

(٤) ساقطة من ب ، ج

قوله (مطلقاً)^(١) سواء ذكره أو نسيه ، وقيل أنه يسقط بالنسيان كالفائتين ، ومشى عليه في الإقناع^(٢) . قال في الإنصاف^(٣) : والصحيح من المذهب^(٤) الذي عليه جماهير الأصحاب : أنه لا يسقط بالنسيان . قوله : (إلا بقدر إقامة)^(٥) إلخ فلا يضر الكلام اليسير الذي لا يزيد على ذلك ، من تكبير عيد ، أو غيره ، ولو غير ذكر ، ولا سجود سهو^(٦) . قوله : (فإن حصل وحل)^(٧) أي لم يبطل الجمع ، لأن الوحل ناشئ من المطر ، فكأنه باق . قوله : (وإلا بطل) أي وإن لم يخلفه وحل بطل الجمع ، ولو خلفه عذر آخر غير الوحل من مرض ونحوه^(٨)

(١) ونصه في المنتهى ٢٨٢/١ " ويشترط له ترتيب مطلقاً "

(٢) راجع ١٨٤/١

(٣) راجع ٣٤٦/٢

(٤) وهو كما قال . راجع شرح المنتهى ٢٨٢/١ ، الفروع ٧٣/٢ ، النكت على مشكل المحرر

١٣٦/١ كشف القناع ٨/٢ ، المبدع ١٢١/٢

(٥) أي يشترط لجمع الصلاتين - في وقت الأولى : أن لا يفرق بينهما إلا بقدر إقامة . راجع شرح المنتهى ٢٨٢/١ ، الإقناع ١٨٤/١ .

(٦) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٨٢/١ ، الإقناع ١٨٤/١ ، كشف القناع ٨/٢ وهو ظاهر كافي المغني ٦١/٢ .

(٧) الوحل - بالتحريك - : الطين الرقيق . الصحاح ٤/ ١٨٤٠ (وحل) .

(٨) ونصه في المنتهى ٢٨٢/١ " فلو أحرم بالاولى لمطر ثم انقطع ولم يعد فان حصل وحل والا بطل " .

(٩) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١٨٢/١ ، الإقناع ١٨٤/١ ، الانصاف ٣٤٥/٢ ، التنقيح ص ٨٨ .

قوله : (فيتمها)^(١) أي يتم الأولى أربعاً . قوله : (ويشانيه بطلا) أي وإن انقطع السفر بشانية الصلاتين^(٢) بطل الجمع والقصر ويتم الثانية نفلاً وعلم منه أنه إذا انقطع بعد فراغ الثانية لا إعادة كما مر^(٣) . قوله : (ومرض في جمع كسفر) يعني لو جمع لمرض فعوفي في أثناء الصلاة ، فالحكم كما لو جمع لسفر^(٤) فأنقطع بأثنائها على ما مر^(٥) . قوله : (ولجمع بوقت ثانية)^(٦) أي يشترط لجمع تأخير . قوله : (لاغير)^(٧) - وبالبناء على الضم - لحذف المضاف اليه ونية معناه : أي لا يشترط غير ما ذكر فلا يعتبر استمرار العذر بوقت الثانية ، ولا الموالاة بينهما

(١) ونصه في المنتهى ٢٨٢/١ " وإن انقطع سفر بأولى بطل الجمع والقصر فيتمها و تصح .

(٢) في أ : والصلتين . وفي ج : قبل الصلاتين . وكلاهما خطأ .

(٣) انظر ص

(٤) في أ ، ب : - لسفر -

(٥) راجع المسألة السابقة .

(٦) ونصه في المنتهى ٢٨٢/١ ، ٢٨٣ " و لجمع بوقت ثانية شرطان ١ - نيته بوقت أولى ، ما

لم يضق عن فعلها ، ٢ - بقاء عذر إلى دخول وقت ثانية لا غير .

(٧) انظر هامش (٦)

ولا اتحاد الإمام ولا المأموم^(١) .

تتمية :

إذا صلى المجموعتين ، ثم ذكر أنه نسي من الأولى ركناً ، أو من إحداهما ، ونسيها ، أعادهما . { إن بقي الوقت وإلا قضاها مرتباً ، وإن علم أنه من الثانية أعادها }^(٢) فقط ، ولا تبطل الأولى ، ولا الجمع إن كان تأخيراً مطلقاً ، أو تقديماً ، وأعادها قريباً بحيث لم تفت الموالاة^(٣) .

فصل في الخوف^(٤) :

قوله : (بقتال مباح)^(٥) أي جائز كقتال كفار ، وأهل بغي ، ومحاربين ، لامحرم كقتال أهل بغي^(٦) لأهل عدل ، لأن الصلاة على غير الهيئة المعروفة رخصة^(٧) ، فلا تستباح بالمحرم . قوله : (يرى)^(٨) - بالبناء للمفعول - أي يراه كله المسلمون

(١) أي : - فلو صلى كل واحدة من المجموعتين خلف إمام ، أو صلى إماماً بمأموم في الأولى و بمأموم آخر في الثانية صح ذلك . راجع شرح المنتهى ٢٨٣/١ ، الإقناع ١٨٥/١ ، التنقيح ص ٨٨٥ ، المغني ٦٢/٢

(٢) ساقطة من - ب -

(٣) راجع المبدع ١٢٤/٢ ، كشف القناع ١٠/٢

(٤) أي : صلاة الخسوف

(٥) ونصه في المنتهى ٢٨٣/١ " تصح صلاة الخوف بقتال مباح "

(٦) البغي : التعدي . وأهل البغي : هم الخارجون عن طاعة الإمام ، المعتدون عليه . راجع

الصالح (٢٢٨١/٦) (بغي) ، الدر النقي ٧٤١/٣

(٧) الرخصة : السهولة . و شرعاً ما ثبت على خلاف دليل شرعي لمعارض راجع . راجع نهاية

السؤل ٨٧/١ ، الإحكام للآمدي ١٣٢/١ ، المدخل ص ٧١

ص ٧١ ، شرح الكوكب المنير ٤٧٧/١ - ٤٧٨ ، القواعد والفوائد الأصولية ص ١١٥

(٨) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٨٣/١ " و تصح في سفر على ستة أوجه الأول من

الوجوه إذا كان العدو جهة القبلة يرى "

قوله : (ولم يخف كمين^(١)) هو : القوم يكمنون في الحرب ، وهذا الوجه
 -صلاته^(٢) صلى الله عليه وسلم بعُسفان^(٣) . قوله : (وهي مؤتمّة به في كل صلاته)
 أي في حكم المؤتمّة به ، فيها لأنها حين تقوم لتأتي بالركعة الثانية لاتنوي
 المفارقة . والمراد بعد دخولها معه لاقبله ، قال الحجاوي في الحاشية^(٤) : لو قيده
 بذلك لزال مايوهم خلافه . قوله : (حتى تحضر الأخرى)^(٥) أي الطائفة التي
 كانت تحرس ، فإذا حضرت وأحرمت قرأ قدر الفاتحة وسورة ، ثم ركع ، وكفي
 إداراها الركوع ويكون قد ترك المستحب^(٦)

-
- (١) الكمين : أن يختفي المقاتلون في مكان بحيث لا يُفطن لهم ، ثم ينهضوا على العدو و
 على غفلةٍ منهم . انظر المصباح المنير ص ٢٠٧
- (٢) أخرجه أحمد (٥٩/٤ - ٦٠) ، أبو داود : كتاب الصلاة - باب (٢٨١) (٢٨/٢ - ٢٩)
 (رقم (١٢٣٦) النسائي : كتاب الصلاة - باب (٢٢) (١٧٦/٣ - ١٧٧) رقم (١٥٥٠)
 قال الألباني : صحيح . انظر صحيح سنن أبي داود (٢٢٨/١) رقم (١٠٩٦)
- (٣) عُسفان : - بضم أوله و سكون ثانيه - وهي منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة و مكة ،
 وقيل : هي بين المسجدين ، وهي من مكة على مرحلتين ، سُميت بذلك لتعسف السيل فيها . و
 فيها غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني لحيان و قد مضى لهجرته خمس سنين و شهران و أحد
 عشر يوماً . راجع معجم البلدان (١٢١/٤ - ١٢٢)
- (٤) بدأ يبيّن الوجه الثاني لصلاة الخوف و هو : إذا كان العدو بغير جهة القبلة ، أو كان بها و لا
 يراه المسلمون كلهم . فيقسم الإمام المسلمين طائفتين ، طائفة تحرس المسلمين و هي مؤتمّة به في
 كل صلاته . راجع شرح المنتهى ٢٨٤/١
- (٥) انظر حواشي التنقيح ص/ ١١٥ .
- (٦) أي يطيل الإمام قراءة الركعة الثانية حتى تحضر الطائفة الأخرى . راجع شرح المنتهى
 ٢٨٥/١
- (٧) راجع الفروع ٧٧/٢ ، الإنصاف ٣٥٠/٢ ، الإقناع ١٨٦/١ ، المغني ١٣١/٢

وفي الفصول^(١) : فعل مكروها ولا يؤخر القراءة الى مجيئها ، فإن فعل كره ،
 وقرأ الفاتحة والسورة إذا جاء ت . قوله : (فيسلم بها) أي بالطائفة الثانية ،
 ولا يسلم وحده قبلهم ، لتحصل المعادلة بينهما ، فإن الأولى أدركت معه فضيلة
 الإحرام ، والثانية فضيلة السلام ، وهذا الوجه صلاته^(٢) صلى الله عليه وسلم
 بذات الرقاع^(٣) وهو المشار اليه بقول أحمد " وأما حديث سهل^(٤) فأنا
 أختاره^(٥) " وجه كونه أنكأ للعدو ، وأقل في الأفعال ، وأشبه بكتاب الله تعالى
 ، وأحوط للصلاة والحرب^(٦) ،

(١) راجع الفروع ٧٧/٢

(٢) عن صالح بن خوات عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة
 الخوف ، أن طائفة صفّت معه ، وطائفة وجّاه العدو ، فصلى بالتي معه ركعة ، ثم ثبت قائما و
 أتموا لأنفسهم ، ثم انصرفوا فصّفوا وجّاه العدو ، وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة
 التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا ، و أتموا لأنفسهم ، ثم سلم بهم "

البخاري (فتح) كتاب المغازي - باب (٣١) (٤٢١/٧) حديث (٤١٢٩) مسلم (نوي) :
 كتاب الصلاة المسافرين وقصرها . باب صلاة الخوف (١٢٨/٦ - ١٢٩)

(٣) ذات الرقاع : سميت بذلك لأن أقدامهم قد كثرت بها الجراح فكانوا يعصبونها بالخرق و
 الرقاع و قيل : اسم شجرة في موضع الغزوة سُميت بها . و قيل : ذات الرقاع جبل فيه سواد
 بياض فكانها رقاع في الجبل

و كانت هذه الغزوة ستة أربع للهجرة راجع معجم البلدان ٥٦/٣ ، البخاري مع الفتح
 ٤١٧/٧

(٤) سهل بن أبي حثمة بن ساعدة الأنصاري الأوسي اختلّف في اسم أبيه فقيل : عامر و قيل :
 عبد الله . مات النبي صلى الله عليه وسلم وعمره سبع - أو ثمان - سنين ، قيل مات زمن
 معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه انظر " الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم (٢٠٠/٤) ، و
 الإصابة / لابن حجر (٨٦/٢) ، وتهذيب التهذيب (٢٤٨/٤ - ٢٤٩) .

(٥) انظر مسائل " أحمد واسحاق / لاسحاق بن منصور الكويح (مخطوط ٨٩/١ - ٩٠) ،
 راجع مسائل أبي داود ص (٧٧) .

(٦) راجع الشرح الكبير ١٣٠/٢ ، شرح الزركشي ٢٤٢/٢

قوله : (مع العلم)^(١) أي بطلان صلاته لإتيانه بجلوس في غير موضعه ، قوله
(بطلت)^(٢) أي لم تنعقد . قوله : (ـ تحققت)^(٣) أي تيقنته لا أن ظنته أو
شكت فيه . قوله : (ولو خاطر أقل من شرطنا) الخ أي قسموهم عمدا بحيث
لا تكفي كل طائفة العدو صحت صلاتهم لأن النهي لم يعد الى شرط الصلاة وقال
في الإنصاف^(٤) : لو فرط الإمام في ذلك أو فيما فيه حظ المسلمين إثم ويكون قد
أتى صغيرة هذا الصحيح من المذهب^(٥) ، وقيل : يفسق ، وإن لم يتكرر ، قلت :
إن تعمد ذلك فسق قطعاً وإلا فلا^(٦)

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٨٥/١ - ٢٨٦ " وإن انتظرها أي الطائفة الثانية الامام جالساً
بلا عذر . . . بطلت صلاته " وإن ائتمت به مع العلم . . . بطلت صلاتهم " .

(٢) انظر هامش (١) .

(٣) ونصه في المنتهى ٢٨٦/١ " ويجوز أن تترك الحارس الحراسة بلا اذن ، وتصلي لمدد تحققت
غناه عنها " .

(٤) انظر ٣٤٩/٢ .

(٥) راجع الاقناع ١٨٦/١ .

(٦) وفيه نظر ، حيث ان الصغير لا يفسق بتعمدها بل بالمداومة عليها . راجع كشاف القناع
١٣/٢ ، المبدع ١٢٩/٢ .

قوله : (ويصح عكسها)^(١) أي أن يصلي بطائفة ركعة ، وبالثانية ركعتين لكن الأولى أن يصلي بالأولى ركعتين ، وبالثانية ركعة ، لأنه إذا لم يكن بُدّ من التفضيل فالأولى أحق به وما فات الثانية ينجر بأدراكها السلام معه . قوله (و ينتظر الثانية جالسا) الخ أي لتدرك معه جميع الركعة { الثالثة } ولأن الجلوس أخف على الإمام ولأنه متى انتظر قائما إحتاج الى قراءة السورة في { الثالثة } وهو خلاف السّنة قال أبو المعالي : تُحرّم معه ثم ينهض بهم . وقيل أن الطائفة الأولى تفارقه عند قيامه الى الثالثة

(١) ونصه في المنتهى ٢٨٦/١ " ويصلي المغرب بطائفة ركعتين ، الأخرى ركعة ولا تشهد معه عقبها ويصح عكسها " .

(٢) ونصه في المنتهى ٢٨٦/١ " وتفارقه الاولى عند فراغ التشهد ، و ينتظر الثانية جالسا يكرر التشهد ، فاذا اتت قام " .

وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٨٦/١ ، التنقيح ص ٨٩ ، الاقتناع ٨٧/١ ، المحرر ١٣٨/١ ، الانصاف ٣٥٢/٢ - ٣٥٣ ،

(٣) في ج : - الثانية - .

(٤) في ج : - الثانية - .

(٥) راجع الانصاف ٣٥٣/٢ ، الفروع ٨٠/٢ .

(٦) وهو وجه ثان في المذهب ، والمذهب الأول . كما سبق . راجع المصادر السابقة اضافة الى المغني ١٣٤/٢ ، المبدع ١٣١/٢

قال في شرح المقنع^(١) : و كلاهما جائز . قوله : (صحت صلاة الأوليين)^(٢) لأنهم فارقوه قبل الانتظار الثالث المبطل لصلاته ، لعدم ورود نظيره . قوله : (إلا إن جهلوا البطلان) أي جهل الامام و الطائفتان الأخيرتان بطلان صلاة الإمام ، فتصح صلاة الطائفتين الأخيرتين كما لو جهل المأموم مع الإمام ، حدث الإمام و أما صلاة الإمام فباطلة علم أو جهل^(٣) ، هذا معنى كلامه في الإنصاف^(٤) قوله (ثم تمضي)^(٥) أي للحراسة . قوله : (فتتم صلاتها بقراءة) أي قراءة سورة مع الفاتحة حيث شرعت

(١) انظر الشرح الكبير ١٣٥/٢

(٢) ونصه في المنتهى ٢٨٦/١ " وان فرقهم اربعا وصلى بكل طائفة ركعتة صحت صلاة الاوليين " .

(٣) وهو المذهب . راجع الاقناع ١٨٧/١ ، كشف القناع ١٥/٢ ، شرح المنتهى ٢٨٧/١ ، الفروع ٨١/٢ ، المبدع ١٣٢/٢ .

(٤) راجع ٣٥٤/٢

(٥) هنا اخذ يبين الوجه الثالث وهو : ان يقسمهم طائفتين : طائفة تحرس ويصلي الامام بطائفة ركعة ، ثم تمضي فتحرس مكانم الاخرى ، ثم يصلي بالاخري الحارسة ، اذا اتت ركعة ، ثم تمضي فتحرس ، ويسلم امام وحده ، ثم تأتي الطائفة فتتم صلاتها بقراءة سورة بعد الفاتحة وتسلم وتمضي وتحرس ثم تفعل الاخرى كذلك . راجع شرح المنتهى ٢٨٧/١ ويدل على هذه الصفة حديث ابن عمر المتفق عليه . البخاري (فتح) كتاب صلاة الخوف - باب ١ (٤٢٩/٢) رقم ٩٤٢ . و ، مسلم (نووي) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب صلاة الخوف (١٢٤/٦)

(١٢٥-

قوله : (ومنعه الأكثر) أي منع أكثر الأصحاب صحة الصلاة به^(١) . قال في الكافي^(٢) : كلام الإمام يقتضي أن يكون من الوجوه الجائزة ، إلا أن أصحابه قالوا لا تأثير للخوف في عدد الركعات ، و حملوا هذه الصفة على شدة الخوف . إنتهى . قوله : (أن يصلي بكل طائفة ركعة)^(٣) الخ هكذا في المغني^(٤) قال ابن قندس^(٥) " ولعل مراده المقصورة " وهو ظاهر كلام الفروع^(٦)

(١) بالوجه السادس كما سيأتي توضيحها في المسألة الآتية .

(٢) انظر ٢١٠/١ .

(٣) وبلا قضاء على الطائفتين . راجع شرح المنتهى ٢٨٧/١ ، الاقناع ١٨٧/١

(٤) راجع ١٣٤/٢

(٥) انظر حواشي ابن قندس (مخطوط/٧٢-ب) وجزم به في الاقناع ١٨٧/١ ، شرح المنتهى ٢٨٧/١ .

(٦) راجع ٨٣/٢ .

ونقل ابن رجب في شرح البخاري^(١) : أن ابن حزم^(٢) وغيره حكوا الإجماع^(٣) على أن الفجر والمغرب لا تنقص عن ركعتين ، و ثلاث لا في خوف ولا أمن ، في حضر ولا سفر بعد أن قال إن هذا الوجه قال به كثير من العلماء ، وإن محمد بن نصر المروزي^(٤) قاله في صلاة الصبح .

تتمه :

بقي من الوجوه صلاته عليه السلام عام نجد ، على ما خرج أحمد من حديث أبي هريرة^(٥) وهو أن تقوم معه طائفه و طائفه أخرى تجاه العدو و ظهرها الى القبلة

(١) اسمه " فتح الباري في شرح البخاري " وصل فيه الى كتاب الجنائز ، كتب قطعة كبيرة منه وهو شرح وإف كبير . راجع الجوهر المنضد في طبقات متأخري اصحاب أحمد / لابن عبد الهادي ص / ٤٩ ، والدر الكامنة لابن حجر ٢/ ٤٢٩ ، كشف الظنون (١ / ٥٠٠) . وقد وجدنا منه ثلاث نسخ : نسختان بمكتبة الحرم المكي برقم (٦٨٢ - ١١٣٠) ، والثالثة في المركز العلمي بجامعة أم القرى " مكبروفيلم " برقم (١٢٩٣) ولم نجد فيها قوله هذا ، حيث انها كلها بدون كتاب قصر الصلاة .

(٢) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي الظاهري ، ولد سنة (٣٨٤ هـ) له مؤلفات كثيرة ، اهمها : المحلى في شرح المجلى بالحجج والآثار - الإجماع - الأحكام لأصول الأحكام - وغيرها . توفي يوم الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ٤٥٦ هـ . راجع وفيات الأعيان ٣/ ٣٢٥ - ٣٣٠ ، السير ١٨٤/ ١٨ - ٢١٢ ، الشذرات ٣/ ١٢٩٩ - ٣٠٠ .

(٣) راجع الإجماع لابن المنذر ص / ٤٢ .

(٤) محمد بن نصر المروزي الحافظ ، ولد ببغداد سنة (٢٠٢ هـ) له من المؤلفات : قيان الليل - القسامة - تعظيم قدر الصلاة - وغيرها . توفي سنة ٢٩٤ هـ .

راجع السير ١٤ / ٣٣ - ٤٠ ، البداية والنهاية ١١ / ١٠٩ - ١١٠ ، الشذرات ٢ / ٢١٦ - ٢١٧ .

(٥) اخرجه أحمد (٢ / ٣٢٠) ، ابو داود : كتاب الصلاة - باب ٢٨٤ (٢ / ٣٢ - ٣٤) رقم ١٢٤٠ .

النسائي ك كتاب صلاة الخوف - باب ١٥ (٣ / ١٧٣) رقم ١٥٤٣ ، قال الالباني : صحيح ، صحيح ابي داود (١ / ٢٣٠ - ٢٣١) رقم ١١٠٥ .

ثم يحرم هو والطائفتان ، ثم يصلي ركعة هو ومن معه ، ثم يقوم الى الثانية ، فيذهب من معه الى وجه العدو ، و تأتي الاخرى فتركع وتسجد ، ثم يصلي بهم الركعة الثانية و يجلس ، و تأتي التي تجاه العدو فتركع وتسجد ، و يسلم بالجميع . قوله : (و تصح الجمعة في الخوف)^(١) قال في الفروع^(٢) : و يتوجه : تبطل إن بقي منفرداً ، بعد ذهاب الطائفة ، كما لو نقص العدد ، و قيل بجوز هنا للعذر قال أبو المعالي : و إن صلاها لخبر ابن عمر^(٣) جاز ، يعني الوجه الثالث

(١) أي خَصَرًا .

(٢) انظر ٨٣/٢ .

(٣) سبق تخريجه ص ٣١٩/

قوله : (كمغفر)^(١) على وزن منير زرد من الدرع تحت القلنسوة أو حلق يتقنع بها المتسلح قاله في القاموس^(٢) . { قوله }^(٣) : (كرمح متوسط)^(٤) أي للقوم فأن كان في الحاشية^(٥) لم يكره ، قوله (كجوشن)^(٦) هو الصدرة والدرع قاله في القاموس^(٧)

فائدة :

قال ابن عقيل^(٨) : حمل { السلاح }^(٩) في غير الخوف في الصلاة محذور وقاله القاضي^(١٠) وفي كلام القاضي أيضا أنه مكروه^(١١) وقال في الفروع وظاهر كلام الأكثر لا يكره في غير العذر وهو أظهر . وقوله : (حمل نجس)^(١٢) أي ولو غير معفو عنه في غيرها^(١٣)

(١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٨٨/١ " وكره لمصل حمل مامنع إكمالها أي الصلاة كمغفر " .

(٢) انظر القاموس ص / ٥٨٠ .

(٣) ساقطة من جميع النسخ .

(٤) (٦) أي يكره أيضا حمل ماضر غيره كرمح متوسط ، أو أثقله كجوشن . راجع شرح المنتهى ٢٨٨/١ .

(٥) الحاشية : الناحية والجانب . راجع المصباح المنير ص / ٥٣

(٧) انظر القاموس ص / ١٥٣١ .

(٨) راجع الفروع ٨٤/٢ .

(٩) ساقطة من - ب - .

(١٠) راجع الفروع ٨٤/٢ .

(١١) راجع الجامع الصغير للقاضي أبي يعلى (مخطوط / ق ١٨ - أ)

(١٢) انظر ٨٤/٢ .

(١٣) ونصه في المنتهى ٢٨٨/١ " وجاز لحاجة حمل نجس " .

(١٤) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٨٨/١ ، التنقيح ص / ٨٩ ، الاقناع ١٨٨/١ .

فصل :

قوله : (وإذا أشدّ الخوف) أي تواصل الضرب والطعن والكر والفر^(١) ولم يمكن تفريق القوم ولاصلاتهم على ماسبق . قوله : (صَلُّوا) أي وجوباً ، ولايأخرونها للأمن . قوله : (يومنون طاقتهم) بالركوع والسجود ويكون أخفض ولايلزمهم تميم الركوع والسجود ولو على ظهر الدابة^(٢) لئلا يكونو هدفاً لأسلحة الكفار ، معرضين بأنفسهم للهلاك . قوله : (أو سيع)^(٣) -

بضم الباء - وسكونها حيوان معروف ، وقد يُطلق على كل حيوان مفترس^(٤)

(١) كَرَضَ الفارس إذا فرَّ للجولان ثم عاد للقتال ، وفَرَّأذ أوسع في الجولان بالإنعطاف . راجع المصباح المنير ص / ١٧٧ و ٢٠٢ .

(٢) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٨٩/١ ، الاقناع ١٨٨/١ ، كشف القناع ١٩/٢ ، الانصاف ٣٦٠/٢ .

(٣) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٨٩/١ " وكذا أي كشدة الخوف . . . حالة هرب من . . . أو سيع . . . أو غريم ظالم " .

(٤) راجع المطلع ص / ١٠٥ ، المصباح المنير ص / ١٠٠ - ١٠١ .

ولعل المراد هنا قوله (أو غريم ظالم)^(١) فلو كان بحق ، وهو قادر على وفائه لم تجز . قوله : (أو ذبه عن ذلك) - بالذال المعجمة - أي دفعه عن نفسه ، أو أهله ، أو ماله . قوله : (وعن نفس غيره) وكذا عن مال غيره . قال في الإنصاف^(٢) على الصحيح^(٣) . قوله : (أعاد)^(٤) بخلاف مالو تيمّم لذلك كما مر^(٥) والفرق كثرة البلوى بالأسفار ، وندرة صلاة الخوف . قوله : (كهدم سور وطم^(٦) خندق) السور البناء المرتفع ، المحيط بالبلد^(٧) والخندق الحفيرة حولها^(٨)

(١) انظر هامش (٣) في الصفحة السابقة .

(٢) انظر ٣٦١/٢ .

(٣) من المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٨٩/١ ، التنقيح ص / ٨٩ ، الاقناع ١٨٨/١ .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٨٩/١ - ٢٩٠ " فان كانت صلاة الخوف صليت لسواد - أي شخص - ظنه عدوّ فتبيّن عدمه أعاد ، أو صلاها لعدو ثم تبين دونه مانع فبحر يحول بينهما أعاد " .

(٥) راجع ص / ٣٠٠

(٦) طم خندق : ملئه حتى يستوي مع الارض . راجع المصباح المنير ص / ١٤٣ .

(٧) راجع المصباح المنير ص ١١٢ .

(٨) راجع القاموس ص / ١١٣٨ .

قال القاضي : فإن علموا أن الطم والهدم لا يتم للعدو إلا بعد الفراغ من الصلاة ،
صلوا صلاة آمن^(١) والله أعلم . قوله : (وكفرض تنفل) شرعت له الجماعة
أولا . قوله : (ولا تبطل بطوله) أي طول ما ذكر من الكر والفر^(٢) ، بخلاف فعل
لا يتعلق بقتال ، فمتى صاح فبان حرفان بطلت لأنه لا حاجة إلى الكلام بل
السكون أهيب في نفوس الأقران

(١) راجع الفروع ٨٦/٢ ، المبدع ١٣٩/٢ ، المقنع ١٣٩/٢

(٢) لأنه موضع ضرورة . راجع شرح المنتهى ٢٩٠/١ .

باب صلاة الجمعة :

سُميت بذلك لجمعها الجماعات وقيل لجمع طين آدم فيها . وقيل : لأن آدم جمع فيها خلقه^(١) وقيل لأنه جمع مع حوى^(٢) {في}^(٣) الأرض في ذلك اليوم وقيل لما جمع فيها من الخير^(٤) . قوله : (ومستقلة)^(٥) أي ليست بدلاً عن الظهر^(٦) . قوله : (ولا لمن قُلِّدَهَا^(٧)) الخ أي ليس لمن قلد الإمام إمامة الجمعة أن يؤم في غيرها من ظهر ونحوها وكذا من قلده الخميس^(٨) ليس له أن يؤم في الجمعة ، وأما^(٩) {ما} إمامة العيدين والإستسقاء والكسوف فلا يؤم فيها إلا من قلده إياها إلا إذا ولاه إمامة الصلوات

(١) فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلِقَ آدم ، وفيه أُدخل الجنة ، وفيه أُخرج منها ، ولاتقوم الساعة إلا في يوم الجمعة " . مسلم كتاب الجمعة ١٤١/٦ .

(٢) أي حواء .

(٣) ساقطة من : ب .

(٤) راجع المطلع ص / ١٠٦ ، الدرالنقي ٢٦٦/٢ .

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٩٠/١ " وهي أفضل من الظهر . . . وهي مستقلة " .

(٦) لذلك تجوز قبل الزوال ، ولايجوز زيادتها عن ركعتين ، ولاتعقد بنية الظهر ممن لاتجب عليه . راجع الانصاف ٣٦٤/٢ ، الاقناع ١٨٩/١ .

(٧) أي : وليهما . راجع المصباح المنير ص / ١٩٦ .

(٨) أي الصلوات الخمس .

(٩) ساقطة من : ب .

فتدخل في عمومها^(١) ولعل المراد أنه لا يستفيد بولاية الجمعة إمامة الخمس ولا بالعكس لا أنه يتمتع عليه ذلك لعدم إفتقاره الى إذن الإمام والله أعلم . قوله : (وتترك فجر فائتة الخ) أي تؤخر وكذا غيرها حتى يصلي الجمعة . قوله :-
 (مستوطن^(٢) بناء الخ)^(٣) أي معتاد أن لا يرتحل عنه صيفاً ولا شتاءً فلا جمعة على غير مستوطن ولا مستوطن غير^(٤) البناء^(٥) كأهل الخيام^(٦) والحرك^(٧) ، وبيوت الشعر . قوله : (أو قرية خراباً^(٨)) أي لو استوطن جماعة تصح منهم الجمعة قرية خراباً وعزموا على إصلاحها ، والإقامة بها وأتى عليهم يوم الجمعة^(٩) قبل ذلك^(١٠) وجبت عليهم الجمعة

(١) راجع الأحكام السلطانية للقاضي أبي يعلى ص ١٠٤-١٠٥ .

(٢) مستوطن : أي متخذه وطناً ، والوطن مكان الإنسان ومقره . راجع المصباح المنير ص/ ٢٥٤

(٣) ونصه في المنتهى ٢٩١/١ " وتجب على كل مسلم ، مكلف ، ذكر ، حر ، مستوطن بناءً "

(٤) في ج : غير أهل البناء .

(٥) في د : البناء أهل البناء .

(٦) الخيام : جمع خيم ، لغة في خيمة ، مثل : سهم وسهام . وجمع خيمة : خيمات وخيم وهي

بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر . راجع المصباح المنير ص ٧١

(٧) القبة التركية في الفارسية ويقال في تعريفها خرقاهة .

(٨) الخراب : ضد العامر ، وهما انهدم من البناء وعطل من الارض ونحو ذلك . راجع الدر

النقي ٥٥٣/٣ .

(٩) في ب : جمعة .

(١٠) أي قبل إصلاحها . راجع شرح المنتهى ٢٩١/١

كما لو كانوا مستوطنينها وهي عامرة فانهدمت ثم عزموا على عمارتها وأتى عليهم { الجمعة }^(١) قبل ذلك . قوله : (أو قريباً من الصحراء) عطف على بناء أي مستوطن مكان قريباً من الصحراء فتجب عليه الجمعة . قوله : (ولو تفرق) بناء القرية يعني بما جرت به العادة فإن لم تجر به لم تصح فيها في الصحيح^(٢) قاله في المبدع^(٣) إلا أن يجتمع منها ما يسكنه أربعون ، فتجب عليهم الجمعة ويتبعهم الباقيون ، قاله في الشرح^(٤) . وكذا لو كان بينه وبين موضعها من بلده فراسخ^(٥) . وريض البلد - وهو ماحولها - له حكمه ، ولو كان بينهما فرجة^(٦)

(١) في ب : جمعة

(٢) من المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٩١/١ ، الاقناع ١٩١/١ ، المغني ٨٨/٢ ، الفروع ٨٨/٢ .

(٣) راجع ١٥٠/٢ - ١٥١ .

(٤) انظر ١٧١/٢ .

(٥) وهو المذهب ب . راجع شرح المنتهى ٢٩١/١ ، الاقناع ١٨٩/١ - ١٩٠ ، المبدع ١٤١/٢ .

(٦) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٩١/١ ، الاقناع ١٩٠/١ ، المبدع ١٥١/٢ .

قوله : (أو لم يكن)^(١) الخ أي أو لم يبلغوا أربعين ، لكن بينهم وبين موضعها فرسخ فأقل فتلزمهم بغيرهم . قوله (كمن بخيام ونحوها)^(٢) كالخرك ، وبيوت الشعر ، ومسافر ، أقام ما يمنع القصر ، ولم ينووا استيطاناً . قوله : (لا قصر معه)^(٣) أي فيه لقربه أو كونه سفر معصية ، قوله (ما يمنعه لشغل) أي يمنع القصر لإشتغال { بشئ }^(٤) ، كتاجر { أقام }^(٥) لبيع تجارته فوق أربعة أيام . قوله : (والمريض ونحوه) لمن له عذر يسقط عنه حضور الجمعة . قوله : (قبل تجميع الإمام)^(٦) أي صلاته الجمعة لكن لو أخر الإمام الجمعة تأخيراً منكراً فللغير أن يصلي ظهراً ويجزيه عن فرضه

(١) ونصه في المنتهى ٢٩١/١ " أو لم يكن بينهم وبين موضعها أي الجمعة أكثر من فرسخ تقريباً ، فتلزمهم بغيرهم ، كمن بخيام ونحوها " .

(٢) انظر هامش (١) .

(٣) ونصه في المنتهى ٢٩١/١ - ٢٩٢ " ولا تجب على مسافر فوق فرسخ إلا في سفر لا قصر معه ، أو يقيم ما يمنعه لشغل " .

(٤) في ب : يمشي .

(٥) في ج : قام .

(٦) ونصه في المنتهى ٢٩٢/١ " ولا تصح الظهر ممن يلزمه حضور الجمعة قبل تجميع الإمام " .

جزم به المجد^(١) ، وجعله ظاهر كلامه لخبر تأخير الأمراء الصلاة عن وقتها^(٢) ،
 قاله في المبدع^(٣) . قوله : (ولو زال عذره قبله)^(٤) أي قبل تجميع الإمام
 وتقدم^(٥) أن تأخيرهم الظهر حتى تصلى الجمعة أفضل لأنهم ربما زال عذرهم
 فتلزمهم الجمعة^(٦) ، لكن يستثنى من دام عذره كأمرأة أو خنثى فالتقديم في
 حقهما أفضل ولعله مراد من أطلق قاله في المبدع^(٧) ، قوله (وكره^(٨) قبله) أي
 قبل الزوال ولو قلنا إنه وقتها لأنه وقت رخصة لا لزوم بخلاف ما بعد الزوال^(٩)
 وبخلاف بقية الصلوات فإنه يجوز سفره بعد دخول وقتها قبل فعلها؛ لتأتي
 فعلها في السفر

(١) راجع الإنصاف ٣٧٢/٢

(٢) وهو حديث أبي ذر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف أنت إذا كان
 امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها - أو يبيتون الصلاة عن وقتها - قال: قلت فما تأمرني . قال
 : "صل الصلاة لوقتها فإن أدركتها معهم فصل ، فإنها لك نافلة "
 رواه مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها (١٤٧/٥)
 وأحمد (١٦٨/٥) .

(٣) انظر ١٤٥/٢

(٤) ونصه في المنتهى ٢٩٢/١ "وتصح من معذور ولو زال عذره قبله "

(٥) راجع الصفحة السابقة .

(٦) وهو المذهب راجع شرح المنتهى ٢٩٢/١ ، الإقناع ١٩٠/١ ، الإنصاف ٣٧٢/٢ ، الكافي
 ٢١٤/١

(٧) انظر ١٤٥/٢ ووافقه في كشف القناع ٢٥/٢ إلا أنه ألحق الخنثى بالعبد والمسافر ،
 لاحتمال أن تنقطع زكوريته فيزول عذره . وضعفه في الفروع ٩٤/٢ ووافقه في الانصاف
 ٣٧٣/٢

(٨) أي السفر

(٩) فإنه لا يجوز أن ينشئ سفرًا قبل فعلها . راجع المستوعب ١٦/٣

قوله (فيهما)^(١) أي فيما إذا قلنا أنه يحرم السفر، وما إذا قلنا أنه يكره .

فصل : في شروطها^(٢) :

قوله (ليس منها إذن الإمام) أي ليس من شروط الجمعة إذن الإمام في إقامتها وكذا ليس منها المصرفتصح إقامتها بالقرى . قوله : (أحدها الوقت) لم يقل - كما مر^(٣) - دخول الوقت لأن الجمعة لا تفعل بعد وقتها ، بخلاف بقية الصلوات^(٤) . قوله : (وإلا أتموا جمعة)^(٥) أي وإن لم يتحقق خروج الوقت قبل التحريم أتموا جمعة فيدرك تكبيرة الإحرام كما مر^(٦) . قوله (بقرية)^(٧) مبنية بما جرت عادة أهلها بالبنائية به من حجر

(١) ونصه في المنتهى ٢٩٣/١ " وكره قبله ، ان لم يأت بها أي الجمعة في طريقة فيهما بعد الزوال وقبله "

(٢) وهي أربعة . راجع شرح المنتهى ٢٩٣/١ .

(٣) انظر ص / ٣٨

(٤) فانها تُصلّى بعد وقتها قضاءً .

(٥) ونصه في المنتهى ٢٩٣/١ - ٢٩٤ " ولا تسقط بشك في خروجه ، فان تحققوا قبل التحريم صلوا ظهراً ، والا أتموا جمعة " .

(٦) راجع ص / ٤٦

(٧) ونصه في المنتهى ٢٩٤/١ " الثاني : استيطان اربعين ، ولو بالامام - من اهل وجوبها بقرية " وللحافظ ابن حجر في الفتح : ٢٨٨/٢ كلام نفيس : بأن ما قبل من أدلة لاشتراط عدد معين لا تقوم به حجة عند الفقهاء .

أو خشب أو غيرهما ، مقيمين بها صيفاً وشتاء ولو كان بينهم وبين الموضع الذي تقام فيه منها فراسخ فلا تصح من مستوطن بغير بناء ، كبيوت الشعر والخيام والخرافي ولا في بلد يسكنه أهله في بعض السنة دون بعض أو فيه دون العدد المعتبر^(١) . قوله : (والأولى مع تنمة العدد)^(٢) إلخ فهم منهم أنهم لو جمعوا في مكان واحد جاز ، وهو كذلك ، صرح به ابن تميم^(٣) . قوله : (لاكلهم)^(٤) أي لا إن كانوا كلهم حتى الخطيب خرساً أو صماً فلا تصح جمعهم

-
- (١) وهو في المذهب اربعون رجلاً من اهل وجوبها - ولو بالامام - راجع شرح المنتهى ٢٩٤/١ الاقناع ١٩٢/١ ، الانصاف ٣٧٩٣٧٨/٢ .
- (٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٩٤/١ " والأولى مع تنمة العدد في بلدين فأكثر متقاربة تجمع كل قوم في بلدهم " .
- (٣) راجع مختصر ابن تميم (مخطوط / ق ٩٩ - ب) .
- (٤) ونهص في المنتهى ٢٩٤/١ " الثالث : حضورهم الخطبة ، ولو كان فيهم خرس ، أو صم لاكلهم " .

أما لو كان الخطيب ناطقاً، أو كانوا صماً إلا واحداً من السامعين للخطبة صحت^(١). قال في الإقناع^(٢) : ولو قرب الصم وبعد من يسمع ، لم يصح ، ومراده بعد بحيث لم يسمع لفوات المقصود^(٣). قوله : (وإن رأى الإمام وحده العدد) أي اعتقد اشتراطه دون المأموم^(٤). قوله : (وبالعكس لا تلزم^(٥) واحداً منهما) أي وإن رأى { المأموم }^(٦) وحده العدد دون الإمام لم تلزم واحداً منهما لا الإمام لعدم من يصلي معه ولا المأمومين لاعتقادهم بطلانها ، قوله : (لم يجز بأقل)^(٧) من أربعين ولو اعتقد صحتها ؛ لقصر ولايته ولعل المراد بعدم الجواز أنه لا يستفيد ذلك بالولاية،

(١) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٩٤/١ ، الإقناع ١٩٢/١ .

(٢) انظر ١٩٢/١ .

(٣) راجع كشف القناع ٢٩/٢ .

(٤) فنقص العدد لم يجز للإمام أن يؤمهم لاعتقاده البطلان . راجع شرح المنتهى ٢٩٤/١ .

(٥) في ب : - يلزم -

(٦) ساقطة من : ب

(٧) ونصه في المنتهى ٢٩٥/١ " ولو أمره السلطان أن لا يصلي إلا بأربعين لم يجز بأقل " .

والا فالجمعة لا تتوقف على إذن الإمام على ما مر^(١). قوله : (ولا أن يستخلف)
أي ليس لمن ولاه أن يصلي بأربعين أن يستخلف من يصلي بأقل لقصر ولايته ،
قوله : (بخلاف التكبير الزائد) في العيد فإنه يعمل فيه برأيه واجتهاده
وليس لمن ولاه أمره برأي نفسه بخلاف العدد في الجمعة فإنه يصير به خاص
الولاية . قوله : (وبالعكس الولاية باطلة) أي لو ولاه يصلي بدون أربعين وهو
لا يراها لم تصح الولاية لتعذرها من جهته ، قوله (فللمحتسب أمرهم برأيه بها)
أي بالجمعة لثلا يظن الصغير أنها

(١) انظر ص / ٣٣٢

غير واجبة ، ولو زاد العدد ولهذا قال أحمد : يصلّيها مع بر وفاجر^(١) والظاهر أنه إذا أمرهم بها لا يلزمهم فعلها بل ولا يجوز لهم لفسادها ففائدة الأمر إظهار وجوب الجمعة لولا نقص العدد ويحتمل أن يصلوها ثم يعيدوها ظهراً للحاجة ؛ كالصلاة خلف فاسق خاف منه أذى والله أعلم . وقوله : (وأدرك مع الإمام منها ركعة)^(٢) أي تامة بسجديتها أتم جمعة وظاهر ذلك أو صريحه ، ولو كان إدراك^(٣) الركعة بعد خروج وقتها حيث أحرم في الوقت^(٤) لأن أداء الجمعة يدرك بتكبيره الإحرام في الوقت^(٥) كما مر^(٦) فقد أدرك الوقت وأدرك الركعة

(١) انظر مسائل ابن هانئ ١٥٦/٢ مسألة (١٨٧٥)

(٢) ونصه في المنتهى ٢٩٥/١ " ومن في وقتها أحرم ، وأدرك مع الإمام منها ركعة "

(٣) في ج : أدرك .

(٤) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٩٥/١ ، الإقناع ١٩٢/١ ، الإنصاف ٣٨٠/٢

(٥) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٩٣/١ - ٢٩٤ ، الإقناع ١٩١/١ ، الإنصاف ٣٧٧/٢

(٦) انظر ص / ٣٣٢

قوله : (وإلا فظهراً) أي وإن لم يحرم في الوقت ولو أدرك الركعتين مع الإمام بعده ، أو أبحر فيه ولم يدرك مع الإمام ركعة كاملة ، فإنه يتمها ظهراً^(١) .
قوله : (إن دخل وقته ونواه) أي إن دخل وقت الظهر ونوى الصلاة ظهراً^(٢) .
قوله : (وإلا فنفلًا) أي إن لم يكن دخل وقت الظهر^(٣) ، أو كان دخل وقته ولم ينوه^(٤) أتمها نفلًا . قوله : (فإن لم يمكنه فإذا زال الزحام) أي إن لم يمكنه السجود على هذه الحالة سجد إذا زال الزحام^(٥) ، قال^(٦) في الإقناع^(٧) : لو^(٨) احتاج إلى موضع يديه وركبتيه لم يجز وضعها على ظهر إنسان

(١) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٩٥/١ ، الإقناع ١٩١/١-١٩٢ ، التنقيح .

(٢) أي : عند إحرامه . راجع شرح المنتهى ٢٩٥/١ .

(٣) لأنه كمن أحرم بفرض فبان قبل وقته . راجع كشف القناع ٣٠/٢ .

(٤) لحديث " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " البخاري (فتح) كتاب بدء الوحي - باب ١ (٩/١) رقم ١ مسلم (نوي) كتاب الإمارة - باب قوله صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنية (٥٤٠٥٣/١٣) .

(٥) أي إن لم يمكنه السجود على ظهر إنسان أو جلده انتظر زوال الزحام فإذا زال سجد على الأرض ولحق الإمام .

(٦) في أ ، ب : أي قال في الإقناع ، ولما رجعنا إلى الإقناع لم نجد سوى قوله " لو احتاج . " وفي ج ، د على الصواب

(٧) انظر ١٩٢/١ . وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٩٦/١ .

(٨) في د : إذا احتاج .

قوله (أو سهو ونحوه)^(١) كغفلة أو جهل وجوب متابعة الإمام

تتمة :

لو زحم عن الجلوس للتشهد ، فقال ابن حامد^(٢) : يأتي به قائما ويجزيه وقال ابن
تميم^(٣) : الأولى انتظار زوال الزحام . قال في الإنصاف^(٤) : وقدمه في الرعاية .
قوله : (لا من الظهر)^(٥) { يعني لا يقال أن الخطبتين بدل من ركعتين من الظهر }^(٦)
لأن الجمعة ليست بدلاً من الظهر بل فرض مستقل والظهر بدلاً عنه إذا فاتت ،
كما مر^(٧) . قوله : (من شرطهما) أي شرط الخطبتين والمراد هنا بالشرط
ماتتوقف عليه الصحة ، أعم من أن يكون داخلياً أو خارجاً ، فيعم الركن

(١) ونصه في المنتهى ٢٩٦/١ " وكذا لو تخلف لمرض أو نوم أو سهو ونحوه " أي كالتخلف
عن الإمام لزحام .

(٢) راجع الإنصاف ٣٨٥/٢ .

(٣) انظر مختصر ابن تميم (مخطوط / ق ١٠١ - ب) .

(٤) انظر ٣٨٥/٢ ، راجع شرح المنتهى ٢٩٦/١ ، المبدع ١٥٦/٢ .

(٥) ونصه في المنتهى ٢٩٦/١ " تقدم خطبتين بدل ركعتين لا من الظهر " .

(٦) ساقطة من أ ، ج ، د .

(٧)

كالحمد ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقراءة الآية ، والوصية بتقوى الله ، والجهر بحيث يسمع العدد المعتبر، والموالة . قوله : (وحمد الله) أي بلفظ الحمد لله ، قوله (والصلاة على رسوله) أي بلفظ الصلاة ولا يجب السلام ، قال في المبدع^(١) أو يشهد أنه عبده ورسوله ، قوله (وقراءة آية) قال أبو المعالي وغيره لو قرأ آية لاتستقل بمعنى أو حكم . كقوله "ثم نظر"^(٢) أو "مدهامتان"^(٣) لم يكفه^(٤) . قوله : (والوصية بتقوى الله) قال في التلخيص لايتعين لفظها وأقلها اتقوا الله أطيعوا الله ونحوها^(٥)

(١) انظر ١٥٨/٢ .

(٢) سورة المدثر : آية ٢١ .

(٣) سورة الرحمن : آية ٦٤ .

(٤) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٩٧/١ ، الإقناع ١٩٣/١ .

(٥) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٩٧/١ ، الإقناع ١٩٣/١ .

قوله : (وموالة جميعهما مع الصلاة) بأن لا يفصل بين أجزاء الخطبتين ، ولا بينهما وبين الصلاة فصلاً طويلاً ، قوله (حيث لا مانع)^(١) من نوم أو غفلة أو صمم بعضهم لا كلهم كما مر^(٢) . قوله : (للقدر^(٣) الواجب) يعني أن هذه الشروط معتبرة للقدر الواجب من الخطبة دون غيره . قوله : (ولا أن يتولاهما واحد) فلو خطب الثانية غير من^(٤) خطب الأولى أجزاءه قال في النكت^(٥) فيعابا بها فيقال عبادة واحدة بدنية محضة تصح من اثنين . قوله : (وهي بغير العرية كقراءة)

-
- (١) ونصه في المنتهى وشرحه ٢٩٧/١ " والجهر بالخطبتين بحيث يسمع العدد المعتبر للجمعة حيث لا مانع " .
(٢) انظر ص / ٣٣٤
(٣) في ب : - للنذر - .
(٤) في ج : من غير .
(٥) راجع النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر ١٥١/١ .
وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٢٩٨/١ ، الاتناع ١٩٤/١ ، الانصاف ٣٩٤/٢ .

قال ابن رجب^(١) في القاعده العاشرة خطبة الجمعة لا تصح مع القدرة بغير العربية على الصحيح و تصح مع العجز قال في الإقناع^(٢) : غير القراءة ، فإن عجز عنها وجب بدلها ذِكْرُ . قوله : (وبينهما^(٣) قليلاً) أي يُسن جلوسه بين الخطبتين قليلاً قال في التلخيص : بقدر سورة الإخلاص^(٤) تتمه^(٥) :

يكون متعظاً بما يعظ الناس به و يستقبلهم و ينحرفون اليه فيستقبلونه و يتربعون فيها ، { و إن }^(٦) استدبرهم فيها صح و كره^(٧) . قوله : (معتمداً على سيف)^(٨) الخ يكون بأحدى يديه قال في الفروع^(٩) :

-
- (١) انظر القواعد ص ١٣ .
 - (٢) انظر ١٩٤/١ . راجع شرح المنتهى ٢٩٨/١ ، الفروع ١١٣/٢ ، صحيح الفروع ١١٤/٢ . وهو المذهب .
 - (٣) في ب ، ج - وبينها .
 - (٤) وهو المذهب . راجع الإقناع ١٩٤/١ ، شرح المنتهى ٢٩٨/١ .
 - (٥) في ب : قوله .
 - (٦) في ب : فان .
 - (٧) انظر شرح المنتهى ٢٩٩/١ ، الإقناع ١٩٥/١ .
 - (٨) لما رواه الحكم بن حزن الكلفي انه شهد الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئاً على قوس أو قال : على عصا .
 - اخرجه أحمد ٢١٢/٤ وأبو داود كتاب الصلاة - صلاة الجمعة - باب ٢٢٩ (١/٦٥٨-٦٥٩) رقم ١٠٩٦ . وقال الألباني : حسن ، صحيح أبي داود ٢٠٤/١ رقم (٩٧١) .
 - (٩) انظر ١١٩/٢ .

و يتوجه باليسرى و الأخرى بحرف المنبر ، فإن لم يعتمد أمسك يمينه بشماله أو أرسلهما^(١) . انتهى . وفيه إشارة إلى ظهور هذا الدين بالسيف .

فصل :

قوله : (وفي فجرها ألم السجدة) الخ قال الشيخ تقي الدين^(٢) : لتضمنها خلق السموات و الأرض و خلق الإنسان إلى أن يدخل الجنة أو النار قولــــه : (وتكره مداومته عليها) أي على السورتين المذكورتين قال أحمد^(٣) : لثلا يظن أنها مفضله بسجدة و قال جماعة : لثلا يظن الوجوب^(٤) قال الشيخ تقي الدين و يكره تحريره قراءة سجدة

(١) انظر المصدر السابق .

(٢) راجع مجموع الفتاوي ٢٤/٢٠٦ .

(٣) لم نجده فيما بين أيدينا من كتب المسائل .

(٤) راجع الفروع ٢/١٢٩ ، شرح المنتهى ١/٢٩٩ ، الإنصاف ٢/٤٠٠ .

غيرها والسنة إكمالها^(١) وتكره القراءة في عشاء ليلة الجمعة بسورة الجمعة ، زاد في الرعاية والمنافقين^(٢) . قوله : (كضيق)^(٣) قال في شرحه^(٤) " أي ضيق مسجد البلد عن أهله " انتهى . قلت : الإطلاق في الأهل شامل لكل من تصح منه ، { وإن لم يصل }^(٥) ، وإن لم تجب عليه ، وحينئذ فالتعدد في مصر لحاجة^(٦) . قوله : (فالسابقة بالإحرام)^(٧) { أي }^(٨) هي الصحيحة ولو كانت إحداها في المسجد الأعظم ، والأخرى في مكان لا يسع الناس ، أو لا يقدر على لاختصاص السلطان وجنده به

-
- (١) أي : إكمال سورتي السجدة والأنسان . انظر الإختيارات الفقهية ص ٨١ / ومجموع الفتاوى ٢٤ / ٢٠٥ .
- (٢) راجع الإنصاف ٢ / ٤٠٠ ، الفروع ٢ / ١٣٠ .
- (٣) ونصه في المنتهى ١ / ٢٩٩ " ويحرم إقامتها وعيد في أكثر من موضع من البلد إلا لحاجة كضيق " .
- (٤) انظر { المعونة " (مخطوط / ق ٢٧٨ - ب) .
- (٥) ساقطة من - أ ، ج وفي د - وإن يصل .
- (٦) الحاجة هنا كضيق أو خوف من فتنة أو بعد فإن حصل الغناء بجمعتين لم تجز الثالثة ، وهلم جرا . راجع الإنصاف ٢ / ٤٠١ .
- (٧) ونصه في المنتهى وشرحه ١ / ٣٠٠ " فإن استويا أي الجمعتان أو العیدان في إذن الامام في اقامتهما ، أو . . . في عدمه و . . . السابقة بالإحرام " .
- (٨) ساقطة من : ج .

أو كانت إحداهما في قسبة^(١) البلد ، والأخرى في أقصاها ؛ لأن الاستغناء حصل بالأولى فأنيط الحكم بها^(٢) لسبقها^(٣) . قوله : (إلا الإمام)^(٤) يعني فلا تسقط عنه بل عليه الحضور ، قوله (وكذا عيد بها) أي يسقط بالجمعة^(٥) . قوله : (وأقل السنة بعدها)^(٦) أي بعد صلاة الجمعة ، وفعلها في المسجد مكانه أفضل ولا راتبة لها قبلها ، بل يستحب أربع . قوله : (في يومها)^(٧) زاد أبو المعالي ، وصاحب الوجيز أو ليلتها : قاله في المبدع^(٨) . وكلامه في الإنصاف^(٩) يقتضي أن قول أبي المعالي يقرأها في يومها وليلتها ، وتبعه في الإقناع^(١٠)

(١) يعني وسطها . راجع الصحاح ٢٠٢/١ (قصب) .

(٢) أي تعلق حكم الصحة بالأولى .

(٣) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٣٠٠/١ ، الإقناع ١٩٦/١ ، الإنصاف ٤٠١/٢ - ٤٠٢

(٤) ونصه في المنتهى ٣٠٠/١ " وإذا وقع عيد في يومها سقطت عن حضرته مع الإمام سقوط حضور لا وجوب ، كمرض لا كمسافر إلا الإمام " .

(٥) سقوط حضور إذا عزموا على فعلها . راجع الإنصاف ٤٠٣/٢ ، الفروع ١٣٤/٢ .

(٦) ركعتان .

(٧) ونصه في المنتهى ٣٠١/١ " وتسنع قراءة سورة الكهف في يومها " . لحديث أبي سعيد مرفوعاً " من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين " أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب التفسير - باب تفسير سورة الكهف (٣٦٨/٢) ، وقال : صحيح الإسناد . والبيهقي في السنن الكبرى : كتاب الجمعة - باب ما يؤمر به في ليلة الجمعة ويومها . . . (٢٤٩/٣) . قال الالباني : صحيح . انظر إرواء الغليل ٩٣/٣ - ٩٥ رقم (٦٢٦) .

(٨) انظر ١٧١/٢ .

(٩) راجع ٤٠٨/٢ .

(١٠) راجع ١٩٧/١ .

قوله : (وتنظف) بقص شارب ، وتقليم أظفار ، وقطع روائح كريهة بالسواك ، وغيره . قوله : (وتطيب) قال في الفروع ^(١) وفي خبر أبي سعيد ولو من طيب إمرأته رواه مسلم ^(٢) يعني ماظهر لونه وخفي ريحه ؛ لتأكد الطيب وظاهر كلام الإمام والأصحاب خلافه . قوله : (لعذر) كمرض ويُعد . قوله : (وعَوْدٌ) لا بأس بركوبه في عود ولو لم يكن له عذر قوله (إلا بعيد منزل) إلخ يعني أن بعيد المنزل الذي لا يدرك الجمعة لو سعى إليها بعد النداء الثاني يجب عليه السعي قبله في الوقت الذي يدركها فيه إذا علم حضور العدد المعتبر للجمعة

(١) انظر ١٠٤/٢ .

(٢) صحيح مسلم (نووي) كتاب الجمعة (١٣٢/٦) .

قال في الفروع أطلقه بعضهم ، والمراد وجوب السعي بعد الفجر لاقبله ، ذكره في الخلاف وغيره ، وأنه ليس بوقت للسعي أيضاً .

تنبيه :

المراد السعي هنا كآلآيه ^(١)الذهاب اليها لا الإسراع . قوله : (ولو نوى أربعاً صلى ثنتين) أي مطلقاً ، سواء كان بمسجد أو غيره ؛ لأن التحية المشروعة حال الخطبة ركعتان فقط خفيفتان ، قوله (وليس لغيره سبقه) أي ليس لغير المؤثر ^(٢) - بفتح المثناة - سبقه الى المكان الذي أوتر به ؛ لأنه قام مقام من أثره به بخلاف ماله وسع في طريق لشخص فمر غيره فيه ، والفرق أن الطريق

(١) وهي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) الآية { سورة الجمعة - آية رقم ٩ }
(٢) الإيثار : أن يفضل إنساناً إنساناً على نفسه في شئ ويجعله أحق به منه . راجع المصباح المنير ص ٢ / ، النظم المستعذب ٢ / ١٩٧ .

جُعِلَت للمرور فيها ، و المسجد جُعِل للإقامة فيه^(١) . قوله : (وقواعد المذهب تقتضي عدم الصحة)^(٢) لأن من سبق إلى المكان يكون مستحقاً للجلوس فيه فمن أقام بغير حق صار كالغاصب^(٣) للمكان ، والصلاة في الغصب غير صحيحة ، وهذا بخلاف من منع المسجد غيره فأبى صلاته تصح فيه ، لأن إثمه من حيث المنع ، لا من حيث الصلاة فيه . قوله : (والا من بموضع)^(٤) الخ عطف على إلا الصغير قال أبو المعالي^(٥) أن جلس في مصلى الإمام أو طريق المارة أو استقبال المصلين في مكان ضيق أقيم قوله (ما لم تحضر الصلاة)^(٦) أي تقم

(١) راجع شرح المنتهى ٣٠٢/١ - ٣٠٣ . كشف القناع ٤٥/٢ .

(٢) راجع القاعدة التاسعة من قواعد بن رجب ص ١١/١٢ . حيث قال : " التاسعة : في العبادات على وجه محرم إن كان التحريم عائداً إلى ذات العبادة ، على وجه يختص بها لم يصح . . . فان كان على وجه يختص بها فكذلك أيضاً " ثم ذكر أمثلة على هذا ، وذكر منها : الصلاة في البقعة المغصوبة .

(٣) والنبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يُقيم أخاه من مقعده ويجلس فيه . أخرجه مسلم (نووي) : كتاب السلام - باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه الذي سبق إليه (١٤ / ١٦١)

(٤) ونصه في المنتهى ٣٠٣/١ " وحرّم أن يقيم غيره ، ولو عبده أو ولده إلا الصغير . . . وإلا من بموضع يحفظه لغيره بأذنه ، أو يدونه " .

(٥) راجع الفروع ١٠٦/٢ .

(٦) ونصه في المنتهى ٣٠٣/١ " وحرّم . . . رفع مصلى مفروش ما لم تحضر الصلاة " .

فترفع : لأن المفروش لا حرمة له في نفسه^(١) ، وليس له أن يدعه مفروشاً و يصلي عليه ، فإن فعل فقال في الفروع^(٢) - في باب ستر العورة : و لو صلى في أرضه ، أو مصلاه بلا غضب صح في الأصح^(٣) . قوله : (ككلام)^(٤) أي فتحرم حيث يحرم الكلام ، لا تسكيت متكلم بإشارة ، و يكره التسكيت بالرمي بالخصا ، و يروى عن ابن عمر أنه كان يحصب من يتكلم^(٥)

(١) وإنما الحرمة لربه الذي كان سبق إلى المكان ، ولم يحضر .

(٢) انظر الفروع ٣٣٧/١ .

(٣) وهو كما قال . راجع الاقتناع ٩٨/١ ، التنقيح ص ٦٠ / .

(٤) ونصه في المنتهى ٣٠٤/١ "و إشارة" أخرس إذا فهمت ككلام " .

(٥) أخرجه مالك عن نافع عنه في الموطأ : كتاب الجمعة - باب ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب (٩٦/١) وهو إسناد صحيح من أصح الأسانيد ، وسماه الحافظ ابن حجر سلسلة الذهب ، وله كتاب بهذا العنوان . طبعة دار المعرفة ، وراجع تدريب الراوي لتلميذه السيوطي ٧٨/١ .

تتمة :

لا يتصدق على سائل حال خطبة الجمعة ، ولا يناوله ، لأنه إعانة على محرم ، وإلا جاز ، نص عليه ^(١) . كسؤال ^(٢) الخطيب الصدقة على إنسان ، ويكره العبث ، و كذا شرب الماء ، إن سمعها ، وإلا فلا ، نص عليه ^(٣) ، واختاره صاحب المحرر ^(٤) ما لم يشتد عطشه ، و جزم أبو المعالي ^(٥) أنه إذا أولى قال ابن عقيل و غيره : و يستحب أن ^(٦) يكون حال صعوده على تؤدة ، لأنه سعي . إلى ذكر ، كالسعي الى الصلاة ، و إذا نزل نزل ^(٧) مسرعاً ، لا يتوقف ^(٨) . قال في الفروع كذا قال ^(٩) و لا فرق . قال بعض الأصحاب ^(١٠) : من البدع المنكرة : كَتَب كثير من الناس الأوراق

(١) لم أعر عليها فيما بين أيدينا من كتب المسائل .

(٢) في ١، ج - لسؤال .

(٣) انظر مسائل ابن هانئ (٩١/١) مسألة [٤٥٩] .

(٤) راجع الفروع ١٢٨/٢ .

(٥) راجع المصدر السابق .

(٦) في ب - أنه -

(٧) في ب - منزلاً -

(٨) راجع الفروع ١٢٨/٢ - ١٢٩ .

(٩) في الفروع ١٢٩/٢ - قالوا -

(١٠) المصدر السابق .

التي يسمونها حفائظ ، في آخر جمعة من رمضان ، في حال الخطبة ، لما فيه من الاشتغال عن استماع الخطبة ، والاتعاظ بها ، والذكر ، والدعاء ، وهو من أشرف الأوقات ، بما لا يعرف معناه { كسهلوف }^(١) ، ونحوه ، وقد يكون دالاً على ما ليس بصحيح ، ولا مشروع ، ولم ينقل ذلك عن^(٢) أحد من أهل العلم . قوله : (لمن دخله)^(٣) أي دخل المسجد ، أراد الجلوس ، أولاً ، قاله في الفروع^(٤) . قوله : (بشرطه) أي بشرط أن يكون غير وقت نهي ، في غير حال خطبة ، جمعة وأن يكون متطهراً ، وأن لا يجلس فيطول جلوسه

(١) في ب : - كسهلون ، وفي د : - كسهلون -

(٢) في ب : - من .

(٣) ونصه في المنتهى ٣٠٤/١ " فتسن تحيته لمن دخله "

(٤) راجع ١٢٤/٢ .

قوله : (و ينتظر فراغ مؤذن لتحية) أي ليجمع بين فضيلتي الإجابة و التحية
يقال في الفروع : {و} ^(١) لعل المراد غير أذان الجمعة ، فإن سماع الخطبة أهم .

باب : - صلاة العيدين

العيد لغة : ما اعتادك ، أي تردد عليك مرة بعد أخرى ، اسم مصدر من عاد
يعود ، كَقَبِلَ من القول ، ثم صار علماً على اليوم المخصوص لعوده في السنة
مرتين ، وقيل : لأنه يعود بالسرور والفرح . و جمع بالياء واصله الواو
للزومها في الواحد ، وقيل للفرق بينه وبين أعواد الخشب . ^(٢) وروي أن أول
صلاة عيد صلاها عليه السلام

(١) في ب : - وهو -

(٢) راجع الدر النقي ٢/٢٧٣ ، المطلع ص ١٠٨ ، الصحاح ٢/٥١٥ ، النظم المستعذب ١/١١٥

عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة^(١) ، وواظب على صلاة العيدين حتى مات صلى الله عليه وسلم . قوله : (وإن لم يعلم بالعيد إلا بعده) أي بعد وقته ، وكذا لو أخروها مع العلم ، لعذر ، كفتنة أو لغير عذر^(٢) . قوله : (و تقديم الأضحى و تأخير الفطر)^(٣) ليتسع بذلك وقت الأضحية^(٤) ، ووقت زكاة الفطر^(٥) . قوله : (وإلا خير) أي و إن لم يضح خير بين الأكل قبل الصلاة ، و تأخيره عنها . قوله : (ماشياً)^(٦) قال أبو المعالي : إن كان البلد ثغراً استُحب الركوب ، وإظهار السلاح^(٧) . قوله : (إلا المعتكف)^(٨) مطلقاً إماماً كان أو مأموماً

(١) لم نعثر عليه في كتب الحديث وشروحها وكتب السيرة . والله أعلم .

(٢) صلوا العيد من الغد قضاءً . راجع الإقناع ٢٠٠ / ١ .

(٣) في النص كلام محذوف ونصه في المنتهى ٣٠٦ / ١ " و تقديم الأضحى ، بحيث يوافق بمنى في ذبحهم و تأخير الفطر " و راجع متن المنتهى محقق ١٤٠ / ١ .

(٤) الأضحية : - بضم الهمزة وكسرهما وتشديد الياء - و تجمع على أضاحي ، و ضحية بوزن هدية تجمع أيضاً على ضحايا - بوزن هدايا ، سميت بذلك لأنه تذبح في ضحى يوم النحر . راجع الدر النقي ٧٩٠ / ٣ ، المصباح المنير ص ١٣٦ .

(٥) زكاة الفطر : الزكاة من الزكاء و هو النماء ، و الزيادة . سميت بذلك لأنها تنمي المال ، و قيل : لأنها تزكي الفقراء : أي تنميهم . و شرعاً : - اسم لمخرج مخصوص بأوصاف مخصوصة من مال مخصوص لطائفة مخصوصة .

و الفطر : - مصدر من أفطر الصائم افطاراً ، و أضيفت هذه الزكاة إلى الفطر لأنها تجب بالفطر من رمضان . راجع الدر النقي ٣١٨ / ٢ ، ٣١٩ ، ٣٥١ ، المطلع ص ١٢٢ .

(٦) ونصه في المنتهى وشرحه ٣٠٦ / ١ " ويسن تبكير مأموم بعد صلاة الصبح ماشياً على أحسن هيئة إلا المعتكف " .

(٧) راجع الإنصاف ٤٢٢ / ٢ .

(٨) انظر هامش (٧) و ذلك ليبقى عليه أثر العبادة والنسك . راجع المغني ١١٣ / ٢ .

قوله : (وكذا الجمعة)^(١) قال في شرحه : ولا يمتنع ذلك في غير الجمعة^(٢) وذلك لأن العلة أن تشهد له الطريقان ، أو مساواته بينهما في التبرك بمروره فيهما ، أو سرورهما برؤيته ، أو زيادة الأجر بالسلام على أهل الطريقين ، أو الصدقة على فقراء كل منهما ، وذلك ينبغي طرده في كل عبادة . قوله : (ومن شرطها)^(٣) أي شرط صلاة العيدين ، ولعل المراد شرط الصلاة التي يسقط بها فرض الكفاية ، بدليل أن المنفرد تصح صلاته بعد صلاة الإمام ، وبعد الوقت

(١) ونصه في المنتهى ٣٠٧/١ " ويسن . . . رجوعه في غير طريق غدوة وكذا الجمعة " .

(٢) انظر " معونة اولى النهى " (مخطوط / ق ٢٨٤-أ) .

(٣) في بعض نسخ المنتهى - ومن شروطها - ومنها هذه النسخة بشرح البهوتي وكلها صواب . راجع شرح المنتهى ٣٠٧/١ ، متن المنتهى ١٤١/١ مع تعليق المخفق .

قوله : (ويبدأ بركعتين)^(١) أي قبل الخطبة ، فلو قدمها على الصلاة لم يعتد بها . قوله : (ستاً)^(٢) أي ست تكبيرات زوائد غير تكبيرة الإحرام ، وفاقاً لمالك^(٣) ، وقال الشافعي^(٤) : سبعة ، وقال أبو حنيفة^(٥) : ثلاثاً في الأولى قبل القراءة ، وثلاثاً في الثانية بعدها ، ليوالي بين القراءتين . قوله : (حتى في الكلام)^(٦) فيحرم حيث يحرم في خطبة الجمعة . قوله : (إلا التكبير مع الخطيب^(٧)) فلا يحرم ، بل يسن . ويسن للخطيب إذا صعد المنبر أن يجلس ، نصاً^(٨) ، ليستريح ، ويتراد إليه نفسه ، وتتأهب الناس للإستماع

-
- (١) أي يبدأ بالصلاة ، لأن صلاة العيد ركعتان لقول عمر رضي الله عنه { صلاة السفر ركعتان وصلاة الاضحى ركعتان ، وصلاة الفطر ركعتان ، وصلاة الجمعة ركعتان ، قام غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم } .
- اخرجه أحمد (٣٧/١) . النسائي : كتاب صلاة العيدين باب (١١) (١٨٣/٣) رقم (١٥٦٦) قال الألباني : صحيح . ارواء الغليل (١٠٥/٣) رقم (٦٣٨) .
- (٢) ونصه في المنتهى ٣٠٧/١ " يكبر في الأولى بعد الاستفتاح ، وقبل التعوذ : ستاً " .
- (٣) راجع الكافي في فقه أهل المدينة المالكي لابن عبد البر ٢٢٦/١ .
- (٤) انظر المجموع / ١٩/٥ .
- (٥) راجع شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي ٧٤/٢ .
- (٦) أي أحكام خطبتي العيد كأحكام خطبة الجمعة حتى في تحريم الكلام . راجع شرح المنتهى ٣٠٨/١ .
- (٧) في ب : المخاطب .
- (٨) لم نعثر عليه فيما بين أيدينا من كتب المسائل .

قوله : (و يبين لهم ما يخرجون)^(١) أي جنسه ، وقدره ، ووقت الوجوب ، و
الخراج ، و من تجب فطرته . قوله : (و يبين لهم حكمها) أي حكم الأضحية ،
من كونها سنة مؤكدة ، ووقتها ، وكيف يفعل فيها . قوله : (والذكر بينها)
أي بين التكبيرات الزوائد في الركعتين . قوله : (إلا لعذر)^(٢) من مطر ،
ونحوه ، فإن كان العذر لبعضهم استحباب للإمام أن يستخلف من يصلي بضعفة
الناس في المسجد ، نص^(٣) عليه ويخطب بهم ليكمل حصول مقصودهم ،
للمسخلف فعلها قبل الإمام وبعده

(١) أي من الصدقة ، وذلك في خطبة الفطر .

(٢) ونصه في المنتهى ٣٠٩/١ " وكره . . . أن تُصلي بالجامع بغير مكة إلا لعذر " .

(٣) لم أعثر عليه .

وأيهما سبق سقط به الفرض ، وجازت الأضحية ، ولا يؤم فيها عبد ولا مبعوض ، ولا مسافر كالجمعة^(١)

فرع :

لا بأس بخروج النساء إلى العيد غير مطيبات ، ولا لابسات ثوب زينة ، أو شهرة ، ولا يخالطن الرجال ، ويستحب لمن حضر منهن العيد حضور الخطبة ، وأن يفردن بموعظه إذا لم يسمعن الخطبة . وفي نهاية أبي المعالي : إذا فرغ فرأى قوما لم يسمعوها استحب إعادة مقاصدها لهم ، كفعله عليه السلام ، فدل على استحبابه في حق النساء^(٢)

(١) راجع كشف القناع ٥٣/٢ .

(٢) راجع الفروع ١٤٢/٢ .

و المراد مع عدم خوف فتنة ، قاله في الفروع ^(١) و المبدع ^(٢) . قوله : (قضاؤها في يومها) ^(٣) متى شاء قبل الزوال ، أو بعده لأنها نافلة ولا يشرع لها الاجتماع ، و قد حصل شعار اليوم بمن صلاحها مع الإمام . قوله : (المطلق) ^(٤) أي غير المقيّد بأدبار الصلوات ، و يأتي مقابلة المقيّد . قوله : (وإظهاره) أي في البيوت ، و المساجد ، والأسواق ، و غيرها . قوله : (أيام التشريق) هي حادي عشر ذي الحجة ، و ثاني عشر ، و ثالث عشر ، سمّيت بذلك من تشريق اللحم أي تقديده ، و قيل : من قولهم "أشرق ثبير" ^(٥) ، و قيل : لأن الهدي لا ينحر حتى تشرق الشمس

(١) انظر ١٤٢/٢ - ١٤٣ .

(٢) انظر ١٨١/٢ - ١٨٩ .

(٣) ونصه في المنتهى ٣٠٩/١ " ويسن لمن فاتته : قضاؤها في يومها " .

(٤) ونصه في المنتهى ٣٠٩/١ " وسن التكبير المطلق " .

(٥) ثبير : الجبل المعروف عند مكة ، وهو اسم ماء في ديار مَزِينَة أقطعته النبي صلى الله عليه وسلم شريس بن ضمرة راجع النهاية لابن الأثير ٢٠٧/١ ، الدر ١٦٧/٢ .

وقيل : هو التكبير عقب الصلوات ، وأنكره أبو عبيد^(١) . قوله : (إلا المحرم { فمن }^(٢) ظهر يوم النحر)^(٣) ؛ لأنه قبل رمي جمرة العقبة يكون مشغولاً بالتلبية ، ووقته المسنون ضحى يوم العيد ، فلو رمى جمرة العقبة قبل الفجر ، فعموم كلامهم يقتضي أنه لا فرق ، حملاً على الغالب ، يؤيده لو أخر الرمي حتى صلى الظهر ، فإنه يجتمع في حقه التكبير ، والتلبية ، فيبدأ بالتكبير ، ثم يلبي ناصاً^(٤) لأن التكبير مشروع مثله في الصلاة ، فكان أشبه بها

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ٤٥٢/٣ .

(٢) في ب : في .

(٣) أي يبدأ التكبير الى عصر آخر أيام التشريق . راجع شرح المنتهى ٣١٠/١ .

(٤) لم أعثر عليه .

(٥) لمزيد من الإيضاح . راجع الانصاف ٤٣٦/٢-٤٣٧ ، المبدع ١٩٢/٢-١٩٣ ، كشاف القناع ٥٨/٢ .

تتمة :

يسن للمرأة التكبير إذا صلت جماعة ، مع الرجال ، أولا ، و تخفض صوتها به

باب صلاة الكسوف :

الكسوف ، والخسوف بمعنى واحد. وقيل : الكسوف للشمس ، والخسوف للقمر . وقيل : الكسوف تغييرهما والخسوف تغيبهما في السواد ، يقال : كسفت - بفتح الكاف ، وضمها - وخسفت - بضم الخاء ، وفتحها^(١) - و "صلاة الكسوف" مبتدأ ، خبره قوله " سنة " و ما بينهما إعتراض^(٢) . قوله : (و سجود شكر)^(٣) سكت عن سجود التلاوة ، لأنه قد قدم أنه يسن مع قصر الفصل^(٤) ففهم أنه لا يسن قضاؤه أيضا

-
- (١) راجع المطلع ص / ١٠٩ ، الدر النقي ١٨٣/٢ ، المصباح المنير ص / ٦٥ ، ٢٠٣-٢٠٤ .
(٢) ونصه في المنتهى ٣١١/١ " صلاة الكسوف - وهو ذهاب ضوء أحد النيرين أو بعضه - سنة " .
(٣) ونصه في المنتهى ٣١١/١ " ولا تقضي ان فاتت كاستسقاء ، وتحية مسجد ، سجود شكر " .
(٤) انظر منتهى الإرادات ٢٣٩/١ .

قوله : (و للصبيان حضورها) أي يباح لهم ذلك ، و استحبتها ابن حامد ، لهم و لعجائز كجمعة و عيد^(١) . قوله : (و سورة طويلة)^(٢) أي من غير تعيين ، و ذكر جماعة^(٣) أنه يقرأ بقدر سورة البقرة ، أو هي قوله (ثم يركع طويلاً) ويقول تسبيحه ، قال : جماعة^(٤) بقدر مائة آية . قوله : (ثم يرفع ثم يسجد)^(٥) ولا يطيل اعتدال الركوع وفاقاً^(٦) ، وجعله بعضهم إجماعاً^(٧) وكذا الجلوس بين السجدين^(٨) . قوله : (في وجوده)^(٩) أي وجود الكسوف فلو شك فيه في {غيم}^(١٠) لم يصل ، ولا يعمل بقول المنجمين ، لأنه لا يجوز العمل به . قوله : (ويقائه) أي بقاء الكسوف فلو شك في التجلي لحصول غيم

(١) راجع الفروع ١٥١/٢ .

(٢) يقرأها بعد الفاتحة في الركعة الأولى . راجع شرح المنتهى ٣١٢/١ .

(٣) (٤) راجع المغني ١٤٣/١ ، المحرر ١٧١/١ ، الكافي ٢٣٧-٢٣٨/١ ، الانصاف ٤٤٢/٢

(٥) هذا في الرفع الثاني .

(٦) انظر الفروع ١٥٣/٢ .

(٧) انظر المصدر السابق .

(٨) أي لا يطيل الجلوس بين السجدين .

(٩) ونصه في المنتهى ٣١٢/١ " ويعمل بالأصل في وجوده ويقائه وذهابه " .

(١٠) في ب : غم .

صلى لأن الأصل بقاءه ، وإن كان قد ابتدأها أتمها من غير تخفيف . قوله :
(وذهابه) أي ذهاب الكسوف كله فلو انكشف الغيم عن بعض النير - ولا
كسوف عليه ، . وهو في الصلاة - أتمها لأن الأصل عدم الذهاب .
قوله : (فلا بأس) ^(١) أي لا حرج في ذلك - ولا يزيد على خمس ركوعات في كل
ركعة ، ولا على سجدتين فيها ، لأنه لم يرد به نص والقياس ^(٢) لا يقتضيه ، قال
في الفروع : والركوع متحد ^(٣) . قال ابن قندس : معنى اتحاد الركوع : أن ركعة
الصلاة ليس فيها إلا ركوع ، فشرعت الزيادة فيه ، بخلاف السجود

(١) ونصه في المنتهى ٣١٣/١ " وإن أتى في كل ركعة بثلاث ركوعات أو أربع أو خمس فلا
بأس " .

(٢) القياس : لغة : التقدير ، وإصطلاحاً : حمل فرع على أصل في حكم لجامع بينهما ، راجع
الروضة ٢٢٦-٢٢٧ ، المدخل ص / ١٤٠ .

(٣) انظر الفروع ١٥٤/٢ .

لأنه غير متحد بل مُتعدد، لأن في كل ركعة سجدتين ، فلم تشريع الزيادة فيه^(١)
 . قوله : (إلا لزلزلة دائمة)^(٢) فيصلى لها ، والزلزلة : رجفة الأرض ،
 واضطرابها وعدم سكونها . قوله : (وتقدم جنازة على جمعة وعيد أمن فوتها)
 ليس مكرراً مع ما قبله^(٣) ، لأن ذاك فيما إذا اجتمع الكسوف والجنازة مع ما ذكر
 وهذا فيما إذا انفردت مع المذكور ، ولم يكتف بالمفهوم قصداً للتوضيح . قوله
 : (وإن وقع بعرفة صلى ثم [دفع]^(٤)) أي إذا وقع الكسوف بعرفة صلى له ، ثم
 دفع^(٥) منها ، وهذا مبني على أن الكسوف

(١) انظر حواشي ابن قندس (مخطوط / ق-٧٧-ب) .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٣١٣/١ " ولا يصلي بآية غيره - أي الكسوف . . . إلا لزلزلة
 دائمة " .

(٣) أي قوله " ومتى اجتمع كسوف وجنازة قدمت ، فتقدم على ما يقدم عليه ، ولو جمعة أمن
 فوتها ولم يشرع في خطبتها أو عيداً " . انظر المنتهى ٣١٣/١ .

(٤)(٥) في ب : رفع .

يتصور في كل يوم وليلة من الشهر ، وكذا^(١) قولهم : إذا اجتمع عيد وكسوف
وقولهم : إن غاب خاسفاً ليلاً^(٢) . وقيل لا يتصور كسوف الشمس إلا في
الإستسار^(٣)^(٤) وهو ثامن عشري^(٥) الشهر وتاسع عشره^(٦) ، ولا يتصور كسوف
القمر إلا في الإبدار^(٧) وأختره الشيخ تقي الدين^(٨) ، وتبعه في الإقناع^(٩) ، قال
في الفروع : وردَّ بوقوعه في غيره^(١٠)

-
- (١) في أ ، ج : ولذا .
(٢) وهو المشهور عند الفقهاء . راجع شرح المنتهى ٣١٤/١ ، الفروع ١٥٦/٢ ، الإنصاف
٤٥٠/٢ - ٤٠١ ، المبدع ٢/٢٠٠ ، كشف القناع ٦٥/٢ .
(٣) في ب : الاسفرار .
(٤) الاستسار : هي الليالي التي يغيب فيها القمر ، إما ليلة الثامن والعشرين أو التاسع
والعشرين . راجع مجموع الفتاوى ٥٦/٢٤ .
(٥) (٦) أي الثامن والعشرون والتاسع والعشرون .
(٧) قال في اللسان " أبدر الرجل : إذا سرى في ليلة البدر . . . وليلة البدر : ليلة أربع عشرة " .
٤٩/٤ (بدر) .
(٨) راجع الاختيارات ص ٨٤ .
(٩) راجع ٢٠٥/١ .
(١٠) انظر ١٥٦/٢ .

باب : صلاة الاستسقاء (١)

من اضافة المسبب الى سببه . قوله : (السُّقْيَا) - بضم السين - الاسم من السَّقْيِ^(٢) . قوله : (إِذَا ضَرَّ إِجْدَابُ أَرْضٍ) أي محلها ، يقال أجذب القوم ، إذا محلوا^(٣) . قوله : (وقحط مطر) أي احتباسه^(٤) . قوله : (وأنهار)^(٥) جمع نهر - بفتح الهاء - وهو مجرى الماء . قوله : (ووقتها)^(٦) هو مبتدأ ، خبره مع ما عطف عليه (كصلاة عيد)^(٧) يعني ان وقتها كوقت صلاة العيد ، ولعل المراد ما ذكر^(٨) في الإقناع : أنه يسن^(٩) فعلها أول النهار وقت صلاة العيد ، ولاتتقيد بزوال الشمس^(١٠) . قوله : (وترك التشاحن)^(١١) أي التباغض من الشحناء وهي العداوة . قوله : (والصوم)^(١٢) زاد بعضهم ثلاثة أيام ، وأنه يخرج صائماً^(١٣)

(١) أي باب الصلاة لأجل الاستسقاء . والاستسقاء : استفعال من السقيا ، ويُطلق على طلب الماء من كل أحد ، إما من الله ليسقي البلاد ، وإما من آدمي ، وإما لطلب سقي النفس ، وأما المراد به في الشرع ، فهو : الدعاء بطلب السُّقْيَا على صفة مخصوصة . راجع الدر النقي ٢٨٦/٢ ، شرح المنتهى ٣١٤/١ ، التنقيح ص/٩٥ ، النظم المستعذب ١١٩/١ .

(٢) انظر النظم المستعذب ١١٩/١ .

(٣) وفي ب : أمحلوا . والجذب والمحل - بوزن ومعنى واحد - : وهو انقطاع المطر ويبس الارض . راجع المصباح المنير ص/٣٥ .

(٤) راجع المصباح المنير ص/١٨٧ ، النظم المستعذب ١١٩/١ .

(٥) ونصه مع ما سبق في المنتهى ٣١٤/١ " وتُسَنُّ حتى يسفر إذا ضر إجداب أرض ، وقحط مطر ، أو غور ماء ، أو أنهار " .

(٦)(٧) ونصه في المنتهى ٣١٤/١ " ووقتها وصفتها في موضعها وأحكامها كصلاة عيد " .

(٨) في ب ، د : ذكره .

(٩) في ب : ليس .

(١٠) انظر الإقناع ٢٠٦/١ ، التنقيح المشيع ص/٩٥ ، شرح المنتهى ٣١٤/١ ، وهو المذهب .

(١١)(١٢) ونصه في المنتهى ٣١٥/١ " وإذا أراد الإمام الخروج لها وعظ الناس ، وأمرهم بالتوبة والخروج من المظالم ، وترك التشاحن ، بالصدقة ، والصوم " .

(١٣) انظر الانصاف ٤٥٣/٢ ، الفروع ١٥٨/٢ ، الاحكام السلطانية لابي يعلى ص/١٠٧ .

قوله : (ولا يلزمان بأمره) أي لا يلزم الرعية الصوم والصدقة بأمر الإمام^(١) ، قال في الفروع : وظاهر كلامهم لا يلزم الصوم بأمره^(٢) مع أن في المستوعب^(٣) وغيره : تجب طاعته في غير المعصية ، وذكر بعضهم إجماعاً^(٤) ، ولعل المراد في السياسة^(٥) والتدبير والأمور المجتهد فيها لا مطلقاً ، ولهذا جزم بعضهم تجب في الطاعة ، وتسب في المسنون ، وتكره في المكروه . وذكر أبو الوفاء^(٦) وأبو المعالي^(٧) لو نذر الإمام الإستسقاء زمن الجذب وحده ، أو هو والناس لزمه في نفسه ، وليس له أن يلزم غيره بالخروج معه ، وإن نذره غير الإمام انعقد ، كالصلوات المشروعة للأسباب كركعتي الطواف ، وتحية المسجد

(١) وهو المذهب . راجع الاقتناع ٢٠٦/١ ، شرح المنتهى ٣١٥/١ ، الانصاف ٤٥٣/٢-٤٥٤ .

(٢) انظر الفروع ١٥٨/٢ .

(٣) أشار في المستوعب الى الإختلاف ولم يرجح بخلاف ما ذكر هنا . والله أعلم .

راجع المستوعب ٨٨/ ٣ .

(٤) راجع الفروع ١٥٨/ ٢ .

(٥) قال في الصحاح " سُنْتُ الرعية سياسة ، وسُوِس الرجل أمور الناس - على ما لم يُسمَّ

فاعله - إذا ملك أمرهم . . . وفلان مجرب قد ساسَ وسيّسَ عليه : أي أَمَرَ وأَمَرَ عليه "

٩٣٨/٣ (سوس) .

(٦)(٧) راجع الفروع ١٥٨/٢ .

فإنه لو قال : لله علي أن اركع للطواف ، أو لمجيء المسجد . صح^(١) . قوله :
 (ويتنظف لها) أي لصلاة الإستسقاء بما مرّ في صلاة الجمعة^(٢) . قوله : (ثم
 يخطب^(٣) واحدة) أي خطبة واحدة على المنبر والناس جلوس عنده .
 قوله : (اللهم أسقنا غيثاً مُغيثاً) أسقنا - بقطع الهمزة ووصلها - والغيث :
 المطر ، وينطلق على الكلأ . والمغيث : المنقذ من الشدة ، يقال : غاثه وأغاثه
 وغيث الأرض فهي مغيثة ومغيوثة^(٤) . قوله : (هنيئاً مريئاً) بالمد فيهما
 والهنيئ الحاصل من غير مشقة ، والمريئ : النافع المحمود العاقبة^(٥) . قوله
 (غدقاً) - بفتح الدال المهملة وكسرهما - أي كثير الماء والخير^(٦) . قوله :
 (مُجَلَّلًا) أي يعم العباد و البلاد نفعه^(٧) . قوله : (سَحًا) أي صباً يقال : سَحَ
 الماء يسَح

(١) راجع الفروع ١٥٨/٢ .

(٢) انظر ص / ٣٤٥ .

(٣) في متن شرح المنتهى زيادة " خطبة " وهي من كلام الشارح أثبتت في احد النسخ . راجع
 متن المنتهى المحقق مع التعليق ١٤٦/١ .

(٤) اخرج أبو داود جزء منه : كتاب الصلاة - باب ٢٦٠ (٦٩١/١ - ٦٩٢) رقم ١١٦٩ ،
 والحاكم : " كتاب الإستسقاء - باب تقليب الرداء . . . ٣٢٧/١ ، وقال صحيح على شرط
 الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي والألباني راجع الكلم الطيب بتعليق الألباني رقم ١٥١
 وذكر الشافعي نص الرواية في الأم ٢٥١/١ كما وردت في المتن بأسنادٍ منقطع راجع تمام المنة
 للألباني ص / ٢٦٦ .

(٥) راجع النظم المستعذب ١٢٠/١ ، المطلع ص / ١١١ .

(٦) راجع المصدر السابق .

(٧) راجع المصدر السابق .

(٨) راجع المصدر السابق .

إذا سال من فوق إلى أسفل ، و ساح يسيح إذا جرى على وجه الأرض^(١) . قوله : (عاماً) أي شاملاً قوله (طبقاً) -بفتح الطاء المهملة و الباء الموحدة - الذي طبق البلاد مطره^(٢) . قوله : (دائماً) أي متصلاً إلى أن يحصل الخصب^(٣) قوله : (من القانتين) أي الآيسين^(٤) . قوله : (من اللأواء) - بالمد - أي الشدة^(٥) قوله : (و الجُهد) - بضم الجيم و فتحها - المشقة ، و يطلق أيضاً على الطاقة^(٦) . قوله (و الضنك) أي الضيق^(٧) قوله (الضُرْع) قال الجوهري هو لكل ذات ظلف^(٨) أو خف^(٩) . قوله : (مدراراً) أي دائم إلى وقت الحاجة^(١٠) . قوله : (و يتركونه)^(١١) أي يتركون الرداء المحوّل من غير إدارة ، و لا نزع ، حتى ينزعوه مع بقية ثيابهم

(١) المصدر السابق ص / ١٢١ .

(٢) المصدر السابق ، المصباح المنير ص / ١٤٠ .

(٣) المطلع ص / ١١١ ، المصباح المنير ص / ٧٨ .

(٤) المطلع ص / ١١١ ، المصباح المنير ص / ١٩٧ .

(٥) المطلع ص / ١١١ ، المصباح المنير ص / ٢١٤ .

(٦) المصباح المنير ص / ٤٣ .

(٧) راجع النظم المستعذب ١ / ١٢١ ، المطلع ص / ١١٢ ..

(٨) في ب : مظلف .

(٩) انظر الصحاح ٣ / ١٢٤٩ (ضرع) . والفرق بين الخف والظلف ان الخف مختص بالإبل وقد يكون للنعام ، ولا يكون لغيرهما . أما الظلف فهو للبقر والشيء ، والظباء ، وشبهها . راجع القاموس ١٠٤١ ، ١٠٧٨ ، والمصباح المنير ص / ٦٧ ، ١٤٦ .

(١٠) راجع النظم ١ / ١٢١ ، المطلع ص / ١١٢ .

(١١) ونصه في المنتهى ١ / ٣١٧ " ثم يحول رواء ، فيجعل الأيمن على الأيسر ، والأيسر على الأيمن وكذا الناس ويتركونه " .

فائدة :

ذكر القاضي^(١) و جمع أن الإستسقاء ثلاثة أضرب : أحدها : و أكملها ما وصف ، و الثاني : استسقاء الإمام يوم الجمعة ، كما في الحديث المتفق عليه^(٢) ، والثالث : أن يدعوا الله عقب صلواتهم^(٣) . قوله : (وإخراج رحله)^(٤) إلخ المراد بالرحل هنا ما يستصحب من الأثاث^(٥) . ويستحب التشاغل عند نزول المطر بالدعاء ، وعن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى المطر قال : اللهم صَيِّباً^(٦) نافعاً^(٧) . قوله : (وإن كثر)^(٨) أي المطر وكذا ماء العيون ونحو ذلك . قوله : (الأكام) - بفتح الهمزة والمد - كأصال جمع أكم كُتِبَ ، وبكسر الهمزة من غير مد كجبال جمع أكم كجبل وواحداه أكمه وهي ماعلا من الأرض

(١) راجع الأنصاف ٤٦٠/٢ .

(٢) وهو حديث طويل وفيه " أن رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كان وجه المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب ، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً ، فقال : يا رسول الله هلكت المواشي ، وانقطعت السبل فادع الله بغيثنا . قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال : اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا . . . الخ " البخاري (فتح) : كتاب الاستسقاء - باب رفع اليدين في الدعاء والاستسقاء ١٩١/٦ - ١٩٣ . مسلم (نووي) : كتاب الاستسقاء - باب ٦ (٥٠١/٢) رقم (١٠١٣) .

(٣) في ب : صلواتهم . وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن هدي النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه : هو الدعاء بعد التشهد الأخير قبل السلام ، ولم يدر عنه صلى الله عليه وسلم أو عن أحد أصحابه رضي الله عنهم - أن الدعاء بعد السلام . راجع مجموع الفتاوى ٤٨٠/٢٢ - ٤٨١ . فالدعاء بعد الصلاة ليس عليه دليل ، ولا يعبد الله إلا بما شرع ، وقد قال صلى الله عليه وسلم " من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد " . مسلم (نووي) كتاب الاقضية - باب نقض الأحكام الباطلة . ١٦/١٢ .

(٤) هكذا في جميع النسخ وفي شرح المنتهى - رجال - ولعله محرف . راجع أصل المنتهى ١٤٧/١

(٥) في ب - الإثاث - .

(٦) قال في التهذيب " الصَّيْبُ في اللغة : المطر ، كل نازل من علٍ إلى استفال فقد صاب يَصُوبُ " ٢٥٢/١٢ (صاب ٩) .

(٧) وفي رواية " صَيِّباً نافعاً " بدون اللهم . أخرجه البخاري (فتح) كتاب الاستسقاء - باب ٢٣ (٥١٨/٢) .

(٨) ونصه في المنتهى ٣١٨/١ " وإن كثر حتى خيف سُن قول : اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الأكام والظراب ، ومنابت الشجر ، وبطون الأودية " .

ولم يبلغ أن يكون جبلاً ، وكان أكثر ارتفاعاً مما حوله ^(١) وقال مالك : الأكام :
الجببالصغار ^(٢) . قوله : (والظراب) جمع ظرب - بكسر الراء - وهي
الرايبة الصغيرة ^(٣) . قوله : (ويطون الأودية) أي الأماكن المنخفضة منها ، قوله
: (وسن قول مطرنا) إلخ أي يُسن لمن أغيث بالمطر أن يقول ما ذكر ، ولا يكره
قول : اللهم امطرنا ذكره أبو المعالي ^(٤) يقال : وأمطرت ، وذكر أبو عبيدة ^(٥)
أمطرت في العذاب ^(٦) . قوله : (بنوء) النوء : النجم مال للغروب ، قاله في
القاموس ^(٧) ، وإضافة المطر الى النوء دون الله تعالى كفر بالإجماع ^(٨)

(١) راجع المطلع ص / ١١٣ ، تهذيب اللغة ٤٠٩/١٠ (أكم) .

(٢) نقل عنه هذا القول القاضي عياض في " المشارق " ٣٠/١ (أكم) .

(٣) راجع الصحاح ١٧٤/١ (ظرب) .

(٤) راجع الفروع ١٦١/٢ .

(٥) لم أجد من عزاه لأبي عبيدة ولكن ذكر صاحب القاموس انه لا يُقال إلا في العذاب . راجع
ص / ٦١٣ .

(٦) انظر ص ٦٩ .

(٧) إذا قال : " مطرنا بنوء كذا " حيث أضاف امطر إلى النوء ، ولم يصفه إلى الله تعالى .
فان كان يعتقد أن للنوء تأثيراً في إنزال المطر فهو شرك أكبر وكفر ، إما إن كان مع قوله هذا -
يعتقد أن المؤثر هو الله وحده فيكون قوله هذا شرك أصغر وهو كفر بنعمة الله تعالى . راجع
تيسير العزيز الحميد لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص / ٥٨٥-٥٨٦ ، فتح
المجيد لعبد الرحمن بن حسن آل شيخ ص / ٢٦٢-٢٦٣ . قال المرادي : ولا يكره أن يقول :
مُطرنا في نوء كذا . على الصحيح من المذهب ، وقال الآمدي : يكره إلا أن يقول مع ذلك :
برحمة الله وتعالى . أنظر الإنصاف ٤٦١/٢ .

(٨) راجع الفروع ١٦٣/٢ .

تتمة : إذا سمع الرعد ترك الحديث ، وقال : سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ^(١) . ولا يتبع بصره البرق لأنه منهي عنه ^(٢) ، وإذا رأى سحاباً ^(٣) ، أو هبت ريح ^(٤) سأل الله خيره ، وتعوذ من شره ، ولا سأل سائل ولا تعوذ متعوذ بمثل المعوذتين ولا يسب الريح إذا عصفت ^(٥) ، ويقول إذا انقض كوكب ماشاء الله ^(٦) لا قوة إلا بالله وإذا سمع نهيق حمار أو نباح كلب أستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ، وإذا سمع صياح الديكة سأل الله من فضله ^(٧)

(١) لحديث عامر بن عبدالله الزبير عن عبدالله بن الزبير إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال : سبحان الذي يسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته ثم يقول : إن هذا لوعيد لأهل الأرض شديد . أخرجه مالك ٢٢٥-٢٥٦ - كتاب الجامع - باب القول إذا سمعت الرعد . ولكنه يسقط من الموطأ عن عبدالله بن الزبير ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد - باب رقم ٣٠٠ ص ١٨٧ حديث (٧٢٣) ، والبيهقي (٣٦٢/٣) كتاب صلاة الاستسقاء - باب ما يقول إذا سمع الرعد . قال الالباني : صحيح الاسناد موقوفاً . انظر الكلم الطيب بتحقيقه لشيخ الاسلام رقم ١٥٦ يعني أنه موقوف على عبدالله بن الزبير ، وهذه الإذكار مما ليس للصحابي سبيل للإجتهد فيها فهي في حكم المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) لأن في ذلك ضرر على البصر .

(٣) لحديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى سحاباً مقبلاً . . . وفيه انه يقول " اللهم إنا نعوذ من شر ما أرسل به . . . الحديث .

أخرجه أحمد (٢٢٢-٢٢٣) ، ابن ماجه - كتاب الدعاء - باب (٢١) (٢/١٢٨٠) رقم ٣٨٨٩ . قال الالباني : صحيح ابن ماجه (٣٣٧/٢) رقم (٣١٣٧) .

(٤) لحديث عائشة أنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال : اللهم إني أسألك خيرها ، وخير ما فيها ، وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها ، وشر ما فيها ، وشر ما أرسلت به . . . الحديث

مسلم (نووي) - كتاب صلاة الاستسقاء - باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم (١٩٦/٦) .

(٥) لحديث " الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فلا تسبوها ، وأسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها " .

أخرجه أحمد (١٢٣/٥) ، وأبو داود : كتاب الأدب - باب ١١٣ (٥/٣٢٨-٣٢٩) رقم ٥٠٩٧ ، وابن ماجه : كتاب الأدب - باب ٢٩ (٢/١٢٢٨) رقم (٣٧٢٧) . قال الالباني : سنده حسن . انظر الكلم الطيب لشيخ الاسلام بتعليق الالباني رقم ١٥٣ .

(٦) لما روى الطبراني في الأوسط عن عبدالله بن مسعود قال : نهينا أن نتبع بآبصارنا الكوكب إذا انفض وأمرنا أن نقول عند ذلك : ماشاء الله لا قوة إلا بالله .

انظر مجمع البحرين في زوائد المعجمين : نور الدين الهيثمي (٣٦٥/٧) رقم (٤٦٠٢) - كتاب الأذكار - باب (٣٠) . لكن قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٨/١٠) : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور ، وهو متروك " .

(٧) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا سمعتم صياح الديكة فأسألوا الله من فضله ، فانها رأَتْ ملكاً ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان ، فانه رأى شيطاناً " .

البخاري (فتح) - كتاب بدئ الخلق - باب ١٥ (٦/٣٥٠) رقم ٣٣،٣ .

مسلم (نووي) كتاب الذكر والدعاء والتوبة - باب استحباب الدعاء عند صياح الديك (٤٦/١٧-٤٧) .

وورد في الأثر " أن قوس قزح ^(١) أمان لأهل الأرض من الغرق " قال ابن حامد في أصوله : هو من آيات الله تعالى ^(٢) قال : ودعوى العامة إن غلبت حمرة كانت الفتن والوباء ، وإن غلبت خضرته رخاء وسرور ، هذيان ^(٣) .
والله سبحانه وتعالى أعلم .

-
- (١) قوس قزح : طريقة متقوسة في السماء غب المطر . أيام الربيع . انظر تهذيب اللغة (٢٨/٤) (قزح) .
- (٢) ورد في الأثر عن ابن عباس مرفوعاً : " لاتقولوا قوس قزح ، فان قزح شيطان ، ولكن قولوا : قوس الله عز وجل فهو أمان لأهل الأرض من الغرق " .
- اخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٠٩/٢) وقال : غريب ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٥٢/٨) ، وابن الجوزي في الموضوعات (١٤٤/١) ، ابن كثير في البداية والنهاية (٣٤/١) ، والضياء المقدسي في " الأحاديث المختارة " (١٧٦/١-١٧٧) من حديث علي موقوفاً . قال الالباني : موضوع . ثم قال : وإذا ثبت ان الحديث موقوف فالظاهر حينئذ انه من الأسرائيليات التي تلقاها بعض الصحابة عن أهل الكتاب ، وموقف المؤمن منها معروف ، وهو عدم التصديق ولا التكذيب إلا اذا خالفت شريعاً أو عقلاً ، والله أعلم .
- راجع السلسلة الضعيفة ٢٩٤-٢٦٥ .
- (٣) راجع الفروع ١٦٤/٢ .

كتاب الجنائز :

الجنائز - بفتح الجيم - جمع جنازة - بكسرها - والفتح لغة ، وقيل : بالفتح للميت وبالكسر للنعش^(١) عليه ، وقيل ، عكسه ، فإن لم يكن عليه ميت لم يقل : نعش ولا جنازة ، وإنما يقال : سرير وهي مشتقة من جَنَزَ إذا ستر ، يَجْنِز بكسر النون^(٢) ، وأعقبها للصلاة لأن أهم الأمور التي تجب للميت الصلاة عليه^(٣) . قوله : (يسُنُّ الإستعداد للموت) أي التأهب له بالتوبة^(٤) من المعاصي ، والخروج من المظالم

-
- (١) النعش : سرير الميت ، سُمِّيَ بذلك لإرتفاعه . الصحاح (١٠٢٢/٣) (نعش) .
(٢) راجع المطلع ص / ١١٣-١١٤ ، أنيس الفقهاء ص / ١٢١ ، الدر النقي ٢/ ٢٩٢-٢٩٣ .
الصحاح ٣/ ٨٧٠ (جنز) ، النظم المستعذب ١/ ١٢٣ .
(٣) أي ان كتاب الجنائز وضع بعد كتاب الصلاة لهذا السبب الذي ذكره ، مع أن من حقه أن يذكر بين الوصايا والفرائض . راجع كشف القناع ٢/ ٧٦ .
(٤) التوبة : هي الرجوع عن الذنب . وفي الشرع : الندم على مامضى من الذنب ، والإقلاع في الحال ، والعزم على أن لا يعود في المستقبل ، تعظيماً لله تعالى ، وحذراً من أليم عقابه وسخطه راجع المطلع ص / ٤٢ .

قوله : (وعيادة مسلم)^(١) خرج به الذمي^(٢) ، فتحرم عيادته وسيأتي^(٣) ، قال
في الإنصاف : ترك العيادة من الهجر^(٤)
فرع :

يكره عيادة رجل لامرأة غير محرم وأن تعودته قاله ابن الجوزي^(٥) قال في الفروع
وأطلق غيره عيادتها^(٦) قال في شرحه^(٧) : الأولى حمل من منع على خوف
الفتنة وحمل من أجاز على من لا يخاف الفتنة منها كالعجوز . وتشرع العيادة
في كل مرض على ظاهر كلام الأصحاب^(٨) . قوله : (كرافضي) سواء كان
داعية أو لا نص أحمد^(٩) أن المبتدع لا يعاد ، قال في النوادر^(١٠) : تحرم عيادته

-
- (١) أي تُسن عيادة مريض مسلم . انظر المنتهى وشرحه ٣١٩/١ . وسميت عيادة لأن الناس
يتكررون بزيارته وافتقاده . راجع المطلع ص / ١١٤ .
- (٢) أهل الذمة " هم الذين يؤددون الجزية من المشركين كلهم ، ورجل ذمي : رجل له عهد ..
راجع اللسان ٢٢١/١٢ (ذم) .
- (٣) راجع ص /
- (٤) انظر الانصاف ٤٦٣/٢ .
- (٥) راجع الفروع ١٨٢/٢ .
- (٦) انظر المصدر السابق في الموضوع نفسه .
- (٧) انظر " المعونة " (مخطوط / ق ٢٩٥ - أ)
- (٨) وهو المذهب . راجع الاقتناع ٢١٠/١ ، التنقيح المشيع ص ٩٦ ، شرح المنتهى ٣١٩/١
- (٩) راجع مسائل ابن هانئ ١٥٤/٢ مسألة ١٨٦٤ و ١٨٦٥ ، (١٥٧/٢) مسألة ١٨٨١
- (١٠) نوادر المذهب : للشيخ يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الحراني (ت ٦٧٨ هـ) . قال
ابن رجب : كتاب نوادر المذهب فيه قواعد عربية . ذيل الطبقات ٢٩٧/٢ ، وراجع قوله في
الإنصاف ٤٦٢/٢ .

قوله : (غباً)^(١) أي يوماً بعد يوم ، قال في الفروع : ويتوجه اختلافه باختلاف الناس ، والعمل بالقرائن ، وظاهر الحال ، ومرادهم في الجملة^(٢) . قال في الإنصاف : وهو الصواب ، ثم رأيت الناظم^(٣) جزم به^(٤) . قوله : (بكرة^(٥) وعشياً^(٦))^(٧) ظرف للعبادة ، قال أحمد عن قرب وسط النهار : ليس هذا وقت للعبادة^(٨) . وقال بعضهم تكره إذا نص عليه^(٩) . قوله : (وفي رمضان ليلاً)^(١٠) قال في الوجيز والمبدع : إن خشي موته^(١١) . قوله (وتذكيره التوبة والوصية) وإن لم يكن المرض مخوفاً ، ويُغلبُ المريض الرجاء قدمه في الفروع^(١٢)

(١) أي تُسن عيادة المريض غباً . راجع شرح المنتهى ٣١٩/١ .

(٢) انظر الفروع ١٧٦/٢ .

(٣) راجع منظومة الآداب / لابن عبد القوي ص / ١٨٧ .

(٤) راجع الإنصاف ٤٦٢/٢ .

(٥) بكرة : أي أول النهار . انظر الدر النقي ٢٧٦/٢ ، ٦١٨/٣ ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " اللهم بارك لامتي في بكورها " رواه الترمذي كتاب البيوع - باب ٦ (٥٠٨/٣) رقم ١٢١٢ ، وابن ماجه : كتاب التجارات - باب ٤١ (٧٥٢/٢) رقم ٢٢٣٦ ، و ٢٢٣٨ ، وأحمد ١٥٤-١٥٥ ، وقال الالباني : صحيح . صحيح سنن الترمذي ٤/٢ رقم ٩٦٨ .

(٦) عشياً : قال في الصحاح ٦/٢٤٢٦ " عشا " : العشي والعشية من صلاة المغرب الى العتمة . راجع الدر ١٦٤/٢ .

(٧) أي تكون العيادة بكرة وعشية . والواو هنا بمعنى أو . راجع كشف القناع ٧٩/٢ .

(٨) راجع الفروع ١٧٦/٢ .

(٩) راجع الانصاف ٤٦٢/٢ .

(١٠) يقصد عيادة المريض .

(١١) هنا سقط ، والصحيح : وتذكيره إن خشي موته . راجع المبدع ٢١٥/٢ .

(١٢) راجع ١٧٩/٢ . وهو المذهب . راجع الاقتناع ٢١١/١ ، شرح المنتهى ٣٢٠/١ ، الإنصاف ٤٦٣/٢ .

وفي النصيحة^(١) : يقدم الخوف لحمله على العمل ونصه ينبغي للمؤمن أن يكون رجاؤه وخوفه واحداً ، فأيهما غلب صاحبه هلك . قوله : (بلا شكوى)^(٢) للخلق ، أما لربه الذي أبتلاه فليس مذموماً اتفاقاً ولا منافياً للصبر ، بل هو مطلوب شرعاً^(٣) . قوله : (ويكره الأنين)^(٤) مالم يغلبه ، لأنه يترجم عن الشكوى المنهي عنها ، ويستحب للمريض الصبر على المرض ، والرضا بقضاء الله تعالى ، فإن الثواب في المصائب^(٥) على الصبر عليها ، لا على المصيبة نفسها ، لأنها ليست من كسبه وإنما يُثاب على كسبه ، والرضا بالقضاء فرق الصبر

(١) النصيحة في الفقه : للإمام أبي بكر محمد بن الحسين البغدادي الآجري (ت ٣٦٠ هـ) قال ابن بدران : " وعادته فيه أنه لا يذكر إلا اختيارات الأصحاب " . المدخل ص / ٢٠٩ ، وراجع قوله في الفروع ١٧٩/٢ ، الإنصاف ٤٦٣/٢ .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٣١٩/١ " ولا بأس بأخبار مريض بما يجد بلا شكوى "

(٣) قال تعالى " فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون " { الأنعام - آية رقم ٤٢ } ومن الشكوى الى الله قول ايوب عليه السلام " رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين " { الأنبياء - آية رقم ٨٣ } .

وقول يعقوب " إنما اشكو بشي وحزني الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون " { يوسف - آية ٨٦ }

(٤) قال في الصحاح ٢٠٧٢/٥ (انن) : أنا الرجل يننُّن الوجع انيناً .

(٥) المصيبة : اسم لكل ما يسوء الإنسان . التوقيف للمناوي ص / ٦٦٠ .

فإنه يوجب رضا الله تعالى . قوله : (وتمني الموت) فيكره ، ولو نزل به ضرر^(١) لا تمني الشهادة^(٢) ، ولا في فتنة . قوله : (وتركه أفضل) أي ترك التداوي أفضل من فعله ، لأنه أقرب الى التوكل وليس فعله منافياً له ، فإن الله تعالى خلق الداء^(٣) والدواء ، قوله (ويحرم بمحرم) أي يحرم التداوي بشئ محرم أكلاً ، أو شرباً ، أو صوت آلة لهو ، ونحوه ، قال في شرحه : ويجوز ببول إبل في المنصوص^(٤) ، وكذا بول كل ما أكل لحمه ، وفي الأصح وكل ما فيه سُميَّة من النباتات إن كان الغالب مع استعماله السَّلامه^{(٥)(٦)}

(١) في ب : منزلاً .

(٢) أي إن تمني الشهادة ليس من تمني الموت المنهي بل مستحب لقوله صلى الله عليه وسلم " من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء ، وإن مات على فراشه " أخرجه مسلم (نووي) كتاب الإمارة - باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى ٥٦/١٣ وغيره ، وكذا تمني الموت خوف فتنة لقوله صلى الله عليه وسلم " وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون " جزء من حديث أخرجه الترمذي : كتاب التفسير - باب ٣٩ ومن سورة (ص) ٣٦٦-٣٦٧ ، ٣٦٨-٣٦٩ رقم ٣٢٣٣ ، ٣٢٣٥ .

قال الالباني : صحيح . صحيح سنن الترمذي (٩٧/٣) رقم (٢٥٨٠ ، ٢٥٨٢) والفتنة هي كل ما يفتن ، وأصلها : الاختبار ثم أستخدمت فيما أخرجه الاختبار الى المكروه ، ثم أستخدمت في المكروه . راجع الدر ٢١٨/٢ - ٢١٩ .

(٣) الداء : علة تحصل بغلبة بعض الأخلاط على بعض . التوقيف ص / ٣٣١ .

(٤) انظر مسائل عبدالله (٦٤/١) مسألة (٦٥) ، ومسائل صالح (٤٥٠/١) مسألة (٤٥٥) .

(٥) انظر " معونة اولى النهي " (مخطوط / ق ٢٩٧ - أ - ب) .

(٦) وهو المذهب . راجع الاقتناع ٢١٠/١ ، شرح المنتهى ٣٢٠/١ ، الانصاف ٤٦٣/٢ .

فروع :

يكره أن يستطب^(١) مسلم ذمياً لغير ضرورة ، وأن يأخذ منه دواء لم يبين مفرداته المباحة ، وصرح في المذهب بجوازه^(٢) ، وتحرم التميمة و{هي}^(٣) عودَه أو خرزة تعلق^(٤) ، ولا بأس بالحمية^(٥) . قوله : (وإذا نُزِلَ به) أي نزل به الملك لقبض روحه ، قوله : (وتلقينه^(٦) لا إله إلا الله) اقتصر عليها لأن^(٧) إقراره بها إقرار بالآخرى^(٨) ، وفي الفروع ويتوجه احتمال - كما ذكر جماعة من الحنفية^(٩) والشافعية^(١٠) - يُلَقَّن الشهادتين ، لأن الثانية تبغ فلهذا اقتصر في الخبر^(١١) على الأولى^(١٢)

-
- (١) قال في الصحاح : " فلان يستطبُّ لوجعه " ، أي يستوصف الدواء أيُّه يصلح لدائه ولا في غيره ممن يُظن أنه فيه . ١٧٠ / ١ (طب) .
(٢) لم أجده في كتاب الجنائز منه ولا في غيره ممن يُظن أنه فيه ، فلعله يقصد كتاباً آخر - والله أعلم .
(٣) في أ ، ب : وهو .
(٤) لدفع العين . راجع الصحاح (١٨٧٨ / ٥) (تم) .
(٥) قال في اللسان " حمى المريض ما يضره حمية : مَنَعَةُ إِيَّاه " (١٩٨ / ١٤) (حمى) .
(٦) التلقين كالتفهم . وغلّام لقن : سريع الفهم . انظر النظم المستعذب ١٢٤ / ١ .
(٧) في أ ، ج : لا إله وفي ب : لأنه .
(٨) وهو المذهب . راجع الاقتناع ٢١١ / ١ ، شرح المنتهى ٣٢١ / ١ ، الانصاف ٤٦٥ / ٢ (٩)
(١٠) راجع المجموع ١١٥ / ٥
(١١) وهو حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً " لقنوا موتاكم لا إله إلا الله " أخرجه مسلم (نووي ٩ كتاب الجنائز ٢١٩ / ٦) .
(١٢) انظر الفروع ١٩١ / ٢ .

قوله : (وينبغي أن يشتغل بنفسه) بأن يستحضر في نفسه أنه حقير من مخلوقات الله تعالى وأنه غني عن عبادته وطاعاته وأن لا يطلب الإحسان والعفو إلا منه ، فإنه أكرم الأكرمين ، وأرحم الراحمين ، وأن يكثر مادام حاضر الذهن من قراءة القرآن ، والشكر بلسانه وقلبه ، وأن يبادر بأداء الحقوق ، ورد المظالم الى أهلها ، وكذا الودائع^(١) ، والعواري^(٢) ، وإستحلال الأهل والزوجة ، وكل من كان بينه وبينه معاملة ، أو تعلق في شيء ويحافظ على الصلوات

-
- (١) قال في الصحاح " الوديعة : واحدة الودائع . . . يُقال أودعته مالا أي دفعته اليه ليكون وديعة عنده " (١٢٩٦/٣) (ودع) .
- (٢) العارية : فعلية : من المعاودة : وهي الاستعادة ، ولهذا يقال : تعودنا الوادي . وشرعاً إباحة لانتفاع منها بإيجاب وقبول . راجع التوقيف ص ٤٩٦ .

واجتناب النجاسات ، ويصبر على مشقة ذلك ويحذر نفسه عن التساهل فيه ،
وان يتعاهد نفسه بتقليل أظفاره ، وأخذ شاربه ، وإبطه ، وعانته . قوله :
(وشد لحية)^(١) بعصاة^(٢) تأخذ جميع لحية ، ويربطها فوق رأسه ، لئلا يبقى
فمه مفتوحاً فتدخله الهوام^(٣) . قوله : (وتلين مفاصله^(٤)) برد ذراعيه الى
عضديه^(٥) ثم يردهما وأصابع يديه الى كفيه ، ثم يبسطها ، وفخذه الى بطنه
وساقيه الى فخذه ، ثم يردهما لسهولة الغسل^(٦) ، قوله (وستره بثوب)^(٧)
أي ستر الميت بثوب يعمه

-
- (١) فإذا مات يسن شد لحية ، واللحيان : عظاما الخدين ، ففي كل خدي . راجع شرح
المنتهى ٣٢١-٣٢٢ ، الدر ٢/٢٩٣ .
- (٢) قال في الصحاح { والعصاة : العِمَامَة ، وكل ما يُعَصَّب به الرأس " ١٨٣/١ (عصب)
- (٣) الهوام : صغار دواب الارض . النظم المستعذب ١٢٤/١/١
- (٤) المفاصل : قال في اللسان " المَفْصِل : كل ملتقى عظمين من الجسد ، ٥٢١/١١ (فصل)
- (٥) قال في الصحاح { العضد : الساعد ، وهو من المرفق الى الكتف " ٥٠٩/٢ (عضد) .
- (٦) ويكون ذلك بعد موته مباشرة ، وما زالت الحرارة في البدن ، قبل أن تبرد فتقسوا .
راجع المبدع ٢/٢١٧ ، الشرح الكبير ٢/٣٠٧ .
- (٧) أي يُسن ستره بثوب لحديث عائشة رضي الله عنها " انه صلى الله عليه وسلم حين توفي
سُجِّي بثوب حبرة " البخاري (فتح) كتاب اللباس - باب ١٨ - ١٠٠ (٢٧٦) رقم ٥٨١٤ .
مسلم (نووي) كتاب الجنائز - باب تسجية الميت وتحسين كفته ١٠/٧ .

وينبغي جعل أحد طرفيه تحت رأسه ،والآخر تحت رجليه. قوله : (أو نحوها)^(١) أي نحو الحديدية كقطعة طين ويصان عن ذلك المصحف ، وكتب الفقه ، والتفسير والحديث ، والعلم النافع . وقدر بعض أهل العلم ما يوضع على بطنه بعشرين درهما ، وما قاربها . قوله : (ويجب^(٢) في قضاء دينه) أي مطلقا سواء كان لله أو الآدمي ، أوصى به ، أو لم يوص به ويقدم على الوصية^(٣) ، وإنما قدم ذكرها في القرآن^(٤) لمشقة إخراجها على الوارث فقدمت^(٥) حثاً على الإخراج ولذلك أتى بكلمة "أو" التي للتسوية^(٦)

(١) ونصه في المنتهى ٣٢٢/١ "وُسْن وضع حديدة أو نحوها " .

(٢) أي الاسراع .

(٣) لحديث علي رضي الله عنه " قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية " أخرجه أحمد (٧٩/١) ، ١٣١ ، ١٤٤ ، . . . والترمذي : كتاب الوصايا - باب ٦ (٤٣٥/٤) رقم ٢١٢٢ ، قال : والعمل على هذا عند عامة أهل العلم ؛ أنه يُبدأ بالدين قبل الوصية ، وابن ماجه : كتاب الوصايا - باب ٧ (٩٠٦/٢) رقم ٢٧١٥ . وقال الالباني : حسن ، صحيح الترمذي (٢١٩/٢) رقم ١٧٢٣ .

(٤) في قوله تعالى " فإن كان له أخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين ، فلکم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ، فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين ، فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار " { النساء - آية رقم ١١-١٢ } .

(٥) في ب : فترث .

(٦) راجع تفسير الزمخشري " الكشاف " (٥٠٩/١) .

قوله : (بذلك)^(١) أي بما ذكر من انخساف^(٢) صدغيه^(٣) ، وميل أنفه .

تتمة :

يكره ترك الميت ليلاً يبيت وحده ، قاله الآجري^(٤) ، ولا يستحب النعي^(٥) :
وهو النداء بموته ، بل يكره ، نص عليه^(٦) .

فصل : في غسله

قوله (لعذر)^(٧) أي خوف عليه من التقطع والتهري^(٨) بالغسل كالمحروق
والمسموم ، أو عدم الماء . قوله : (فرض كفاية) على من علم به وأمكنه
إجماعاً^(٩) فلو تركه أهل قرية عالمين أثموا جميعاً ، وإن لم يعلم به إلا واحداً تعين
عليه . وهو من حقوق الله تعالى الواجبة للمسلم بعد موته

(١) ونصه في المنتهى ٣٢٣/١ " ينتظر بمن مات فجأة ، أو شك في موته حتى يعلم بانخساف
صدغيه ، أو ميل أنفه ، ويعلم موت غيرها بذلك " .

(٢) انخساف : قال في الصحاح : خسف المكان يخسف خُسُوفاً : ذهب في الأرض ١٣٤٩/٤
(خسف) .

(٣) الصدغ : ما بين لَحْظ العين إلى أصل الأذن . راجع الصحاح (١٣٢٣/٤) (صدغ) ،
التوقيف ص / ٤٥٢ ، المطلع ١١٤ .

(٤) راجع الانصاف ٤٦٨/٢ .

(٥) النعي : خبر الموت يُقال : نعا له نعيًا ونُعيًا - بالضم - راجع الصحاح ٢٥١٢/٦ (نعي)
، وكانت العرب إذا قتل منهم شريف أو مات بعثوا ركباً إلى القبائل ينعاها اليهم ، فيقول : نعا فلاناً
فنهى عن ذلك . النظم المستعذب ١٢٩/١ - ١٣٠ .

(٦) راجع مسائل ابن هانئ ١٩٠/١ مسألة ٩٤٧ .

والنعي المكروه هو النعي على طريقة أهل الجاهلية ، حيث كانوا يرسلون رجلاً يخبر بموت فلان في
النواحي والآفاق ، وكذلك النعي الذي يصاحبه نواح وجزع ، وتفاخر بالطعام ، ونحو ذلك من الأمور
الجاهلية .

أما النعي بمجرد الاخبار فهو لا بأس به ، خاصة إذا كان الاخبار من أجل الاستغفار له ، وتجهيز كفنه ،
والقيام بحقه من الصلاة عليه ، وقضاء دينه إذا وُجد ، وكذا الاعتنا بذكر الموت ونحو ذلك ، وعلى
هذا يُحمل نعيه صلى الله عليه وسلم النجاشي ، وزيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم

انظر صحيح البخاري (فتح) كتاب الجنائز - باب ٤ (١١٦/٣) رقم ١٢٤٥ ، وكتاب المناقب - باب
٢٥ (٦٣٨/٦) رقم ٣٦٣٠ ، ومسلم كتاب الجنائز - باب التكبير على الجنائز (٢١/٧) . وراجع
شرح صحيح مسلم للنووي ٢١/٧ فتح الباري ١١٦-١١٧

(٧) ونصه في المنتهى ٣٢٤/١ " وغُسِّلَ مرة ، أو يُسَمَّ لعذر " راجع أصل المنتهى ١٥١/١ ،
وفي المنتهى وشرحه " أو يم " وهو تحريف .

(٨) قال في اللسان " هَرَأَ اللحم هَرَأً وهَرَأَهُ وأَهْرَأَهُ انضجه فتَهَرَأَ حتى سقط من العظم " (١٨٢/١)
(هَرَأَ) .

(٩) انظر المجموع ١٢٨/٥ .

حتى لو أوصى بإسقاطه لم يسقط ، قوله (سوى شهيد معركة) هو من مات بسبب القتال^(١) مع الكفار في وقت القتال ، وخرج غير شهيداً^(٢) ، فيغسل كغيره ، سوى المقتول ظلماً ، ويأتي^(٣) . في غاية المطلب^(٤) : الشهيد غير شهيد المعركة بضعة^(٥) عشر : المطعون^(٦) ، والمبطون^(٧) ، والغريق ، والشريق^(٨) ، والحريق وصاحب الهدم^(٩) ، وذات الجنب^(١٠) ، والمجنون ، والنفساء^(١١) ، واللديغ^(١٢) ، ومن قتل دون ماله ، أو دمه ، أو أهله ، أو دينه ، أو مظلمته ، وفريس سيع ، ومن خرَّ عن دابَّته ، ومن أغربها : موت الغريب ، وأغرب منه : العاشق

-
- (١) راجع الدر ٣١١/٢ ، المطلع ص ١١٦ .
(٢) ممن سماه الشارع شهيداً كالمبطون والغريق . . . الخ .
(٣) فانه لا يغسل كشهد المعركة . ويأتي في الصفحة التالية .
(٤) غاية المطلب في اختصار الفروع للشيخ أبي بكر بن زيد الجراعي تقي الدين الدمشقي (ت ٨٨٣ هـ) ، اختصر فيه فروع ابن مفلح . مخطوط ، ومنه نسخة في مكتبة أحمد الثالث برقم (١١٣١) . راجع الدر المنضد رقم (١٥٥) وانظر كلام المحقق .
(٥) قال في الصحاح " بضع . . . وهو ما بين الثلاث الى التسع ، تقول بضع سنين ، وبضعة عشر رجلاً " (١١٨٦/٣) (بضع) . وراجع التوقيف ١٣٤/٢ .
(٦) المطعون : من الطاعون وهو الموت من الرباء ، والجمع الطواعين . راجع الصحاح (٢١٥٨/٦) . طعن .
(٧) المبطون : العليل البطن . راجع الصحاح (٢٠٨٠/٥) (بطن) .
(٨) قال في تهذيب اللغة " المَشْرُقُ : دخول الماء الحلق حتى يغصُّ به " ٣٢٠/٨ (شرق) .
(٩) هو من مات بانهدام شيء عليه . كشاف القناع ١٠٠/٢ ، وقال في اللسان " وفي حديث الشهداء " وصاحب شهيد " الهدم - بالتحريك - البناء المهذوم " (٦٠٣/١٢) (هدم) .
(١٠) ذات الجنب : علة صعبة تأخذ في الجنب . وقيل : هي الدبيلة ، وهي قرصة قبيحة تشقب البطن . راجع تهذيب اللغة (١٢٢/١١) (جنب) .
(١١) النفساء والنَّفاس : أصله من النَّفَس ، وهو الدم . يُقال : نفست المرأة - بفتح النون - إذا حاضت ، ونفست - بضم النون - إذا ولدت . راجع النظم المستعذب ٤٧/١ .
(١٢) قال في الصحاح " لدغته العقرب تلدغه لدغاً وتلدغاً ، فهو ملدوغ ولدغ " . (١٣٢٥/٤) (لدغ) .

إذا عف وكتم^(١) ، زاد في الإقناع : صاحب اللقوة^(٢) ، والسل^(٣) ، والصابر في الطاعون ، والمتردي من رؤوس الجبال ، ومن مات في سبيل الله ، ومن طلب الشهادة بنية صادقة ، وموت المرابط ، وأمناء الله في أرضه^(٤) ، قوله (فيكره) أي تغسيل شهيد المعركة والمقتول ظلماً دون ماله ، أو نفسه ، أو حرمة ، أو دينه^(٥) ، وقيل : يحرم ، ومشى عليه في الإقناع^(٦) ولا يوضآن حيث لم يغسلا ، ولو وجب الوضوء قبل موتهما^(٧) ، قوله : (كغيرهما)^(٨) أي غير شهيد المعركة ، والمقتول ظلماً ، من الشهداء أو من لم يميت شهيداً

-
- (١) إشارة الى الخبر المرفوع " من عشق وعف وكتم فمات ، مات شهيداً " أخرجه الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " (١٥٦/٥) وغيره . وهو حديث موضوع . انظر التلخيص الحبير / لابن حجر (١٤٢/٢) وسلسلة الاحاديث الضعيفة / للالباني (٤٠٢/١ - ٤٠٨) .
- (٢) اللقوة : مرض ينحذب له شق الوجه الى جهة غير طبيعية ، ولا يحسن التقاء الشفتين ، ولا تنطبق احدى العينين . انظر التوقيف ص / ٦٢٥ .
- (٣) السل : قال في القاموس " السل - بالكسر والضم - . . قُرحة تحدث في الرئة ، إما تعقب ذات الرئة أو ذات الجنب ، أو زكام ، أو نوازل ، أو سعال طويل ، وتلزمها حمى هادئة " ص / ١٣١٢ .
- (٤) قال في كشف القناع ١٠١/٢ : " هم العلماء " .
- (٥) راجع الاقناع ٢١٩/١ .
- (٦) وهو المذهب . راجع المنتهى ٣٢٤/١ ، التنقيح المشيع ص / ٩٨ ، ٩٩ .
- (٧) راجع ٢١٨/١ .
- (٨) وهو المذهب . راجع الاقناع ٢١٨/١ ، شرح المنتهى ٣٢٤/١ .
- (٩) ونصه في المنتهى ٣٢٤/١ - ٣٢٥ " يغسلان مع وجوب غسل عليهما قبل موت بجنابة ، أو حيض ، أو نفاس ، أو إسلام ، كغيرهما " .

قوله: (نواه)^(١) أي نوى الغسل للميت ، واستناب كافراً صب الماء ، أو غسل أعضائه فإنه يصح كالحَيِّ إذا نوى فاستناب كافراً صب عليه الماء أو غسل أعضائه . قوله: (والأولى^(٢) به وصية العدل)^(٣) عمومته يتناول ماله وصي لامرأته^(٤) ، وهو مقتضى استدلالهم بأن أبا بكر - رضي الله عنه - وصي لامرأته فغسلته^(٥) ، وكذا لو وصت لزوجها ، ولعل المراد الاكتفاء بالعدالة الظاهرة ، وهل تعتبر العدالة أيضاً في غير الوصي لعدم الفرق أو فيه وحده^(٦)؟ ، قوله: (أولى من زوجة وزوج)^(٧) علم منه أن لكل واحد من الزوجين

(١) ونصه في المنتهى ٣٢٥/١ " وشُرط طهورة ماء ، وإباحته ، وإسلام غاسل غير نائب عن مسلم نواه " .

(٢) في ب ، ج : والأول .

(٣) العدالة : لغة : الاستقامة . وشرعاً : الاستقامة في طريق الحق بتجنب ما هو محظور في دينه ، فالمرأة الواحدة من صفات الهفوات ، وتحريف الكلام لتحل بالمرءة ظاهراً ؛ لاحتمال الغلط والسهو ، بخلاف ما إذا تكرر وعُرف منه ذلك فيكون الظاهر إخلالاً . راجع النظم المستعذب ١٧٢/١ ، التوقيف ص ٥٠٥ ، المصباح المنير ٤٧٠ .

(٤) في أ ، ب ، ج : - لامراته - .

(٥) أخرجه عبدالرزاق في " المصنف " كتاب الجنائز - باب المرأة تغسل الرجل ، المغني ١٦٤/٢ . والبيهقي : كتاب الجنائز - باب غسل المرأة زوجها (٣٩٧/٣) وقال : وهذا الحديث الموصول وإن كان من رواية محمد بن عمر الواقدي صاحب التاريخ والمغازي فليس بالقوي . لذلك ضعفه اللبناني : انظر ارواء الغليل (١٥٨/٣ - ١٥٩) رقم ٦٩٦ .

(٦) نعم ، تعتبر العدالة في غير الوصي . وهو المذهب . راجع الاقناع ٣١٣/١ ، شرح المنتهى ٣٢٥/١ ، المغني ١٦٤/٢ .

(٧) ونصه في المنتهى ٣٢٥/١ " واجنبي واجنبية أولى من زوج وزوجة " ، وفي المنتهى محقق ١٥٢/١ " من زوجة وزوج " لاختلاف النسخ .

أن يغسل الآخر، ولها تغسيله ، ولو كانت غير مدخول بها ، أو مطلقة رجعيًا ، وانقضت عدتها بوضع عقب موته ، مالم تتزوج^(١) ، ويجوز نظر كل واحد منهما الى غير العورة . قال في الإنصاف :

فائدة :

قال أبو المعالي : ولو وطئت بشبهة بعد موته ، أو قبلت ابنه لشهوة لم تغسله ، لرفع ذلك حل النظر واللمس بعد الموت ، ولو وطئ أختها لشبهة ثم مات في العدة لم تغسله ، إلا أن تضع عقب موته ، لزوال الحرمة ، واقتصر عليه في الفروع.^{(٢)(٣)} لكن قوله " أو قبلت ابنه " ليس بظاهر علي المذهب

(١) وهو المذهب . راجع الاقناع ٢١٤/١ ، شرح المنتهى ٣٢٦/١ ، المغني ٢٠١/٢ - ٢٠٢ .

(٢) انظر ١٩٨/٢ .

(٣) انظر الانصاف ٤٧٨/٢ - ٤٧٩ .

إذ تقبيلها لابنه^(١) لا يحرّمها عليه لو كان حياً ، قوله (ولسيد غسل أُمته) سواء كانت قنّاً^(٢) ، أو مدبرة^(٣) ، ولو كانتا مِزوجتين^(٤) . وقال في الفروع - وتبعه في الإقناع^(٥) : ولا يغسل أُمته المِزوجة والمعتدة من زوج ، فإن كانت في استبراء فوجهان^(٦) . قال في الإنصاف - عن كلام الفروع : فيه إشكال وإن خلافه كالصریح في كلامهم^(٧) . قوله : (مطلقاً)^(٨) أي سواء شرط وطئها في عقد الكتابة أو لا ، لأنه يلزمه كفنها ومؤنة تجهيزها . قوله : (وليس لأثم بقتل)^(٩) إلخ

-
- (١) في ب : لو لا يحرّمها .
(٢) القن : العبد إذا مَلَكَ هو وأبوه ، ويستوي في الإثنان الجمع والمؤنث . انظر الصحاح (٢١٨٤/٦) (قن) .
(٣) المدبرة : قال في الصحاح والتدبير : عتق العبد عن دُبر : وهو أن يُتق بعد موت صاحبه ، فهو مُدبّر . (٦٥٥/٢) (دبر) .
(٤) وهو المذهب . راجع التنقيح المشيع ص / ٩٧ ، شرح المنتهى ٣٢٦/١ .
(٥) راجع ٢١٤/١ .
(٦) انظر الفروع ١٩٨/٢ .
(٧) قال في الفروع : " وترك تغسيل من زوج وزوجة وسيد أولى والأشهر يُقدّم اجنبي عليها ، واجنبية عليهما ، وفي تقديم زوج على سيد وعكسه وتساويهما أوجه ، وفي أم الولد على زوجة وعكسه وجهان " . فإذا جعلنا هذه المسألة من تنمة كلام أبي المعالي المذكور آنفاً زال الإشكال ، وإن لم نحمله على هذا يحصل الناقض . انظر الانصاف ٤٨١/٢ ، وراجع الفروع وتصحيحه ١٩٨/٢-١٩٩ ، كشف القناع ٩٠/٢ .
(٨) ونصه في المنتهى ٣٢٦/١ " ولسيد غسل . . . ومكاتبته مطلقاً " .
(٩) ونصه في المنتهى ٣٢٦/١ " وليس لأثم بقتل حق في غسل مقتول " .

علم منه أن غير الآثم لا يسقط حقه من الغسل ولو سقط ميراثه^(١)
قوله: (ولهما^(٢) غسل من دون ذلك) أي دون سبع سنين قال ابن المنذر اجمع كل
من يحفظ عنه أن المرأة تغسل الصبي الصغير^(٣) فتغسله مجرداً من غير سترة
وتمس عورته وتنظر إليها قوله (لا يباح لهن غسله)^(٤) بأن لم يكن فيهن زوجته
ولا امته قوله (أو عكسه)^(٥) بأن ماتت امرأة بين رجال ليس فيهم زوجها
ولاسيدها قوله : (يم) أي كل ممن ذكر من الرجل والمرأة والخنثى لكن إذا ماتت
المرأة مع رجال فيهم صبي لاشهوة له علموه الغسل وياشره نص عليه^(٦)

(١) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٣٢٦/١ ، كشاف القناع ٨٩/٢ .

(٢) أي الرجل والمرأة .

(٣) انظر الإجماع لابن المنذر ص/٤٦ .

(٤)(٥) ونصه في المنتهى ٣٢٦/١ " وإن مات رجل بين نساء لا يباح لهن غسله ، أو عكسه "

(٦) لم أجده .

وكذلك الرجل يموت مع نسوة فيهن صغيرة تطبق الغسل قال في شرح الهداية^(١) لا أعلم في ذلك خلافاً ، قوله : (بل يوارى لعدم)^(٢) أي عدم كافر يواريه ذمياً كان أو غيره قريباً أو أجنبياً ، قوله : (وكذا كل صاحب بدعة مكفرة) قال الإمام الجهمية والرافضة لا يصلى عليهم^(٣) وقال : أهل البدع إن مرضوا فلا تعودهم وإن ماتوا فلا تصلوا عليهم^(٤) ، قوله : (ستر عورته)^(٥) أي ما بين سرته وركبته إلا من دون سبع فيجوز تغسيله مجرداً ومس عورته ، قوله : (وكر حضور غير مُعين) استثنى القاضي^(٦) وابن عقيل^(٧) وليه فله الدخول عليه كيف شاء^(٨)

-
- (١) لم أجده في المحرر
(٢) ونصه في المنتهى ٣٢٧/١ " ولا يغسل مسلم كافراً ، ولا يكفنه ولا يصلي عليه ولا يتبع جنازته . بل يوارى لعدم "
كلمة " لعدم " أسقطت من المنتهى وأدرجت في الشرح وأثبتت في المحقق ١٥٢/١ .
(٣) لم أجده .
(٤) راجع مسائل ابن هانيء (١٥٤/٢) { ١٨٦٤ - ١٨٦٥ } و (١٥٧/٢) { ١٨٨١ } .
(٥) ونصه في المنتهى ٣٢٧/١ " وإذا أخذ في غسله ستر عورته ، وجوباً " .
(٦) راجع الإنصاف ٤٨٦/٢ .
(٧) راجع المصدر السابق .
(٨) وهو المذهب . راجع الإقناع ٢١٥/١ ، شرح المنتهى ٣٢٨/١ ، الإنصاف ٤٨٦/٢ .

قوله : (الى ^(١) قرب جلوسه) ^(٢) بحيث يكون كالمحتضن في صدر غيره ، قوله :
 (بخور) ^(٣) على وزن رسول . قوله : (وُسْمَى) ^(٤) أي وجوباً كغسل الجنابة ^(٥) .
 قوله (أن يدخل ابهامه ^(٦)) إلخ أي بعد غسل كفي الميت نص عليه ^(٧) ثم
 يوضيه وضوء للصلاة وهو مستحب ^(٨) لقيام موجبه وهو زوال عقله وظاهر كلام
 القاضي ^(٩) وابن الزاغوني ^(١٠) أنه واجب قلت : وهو ظاهر كلام شرحه الآتي .
 قوله : (برغوته) ^(١١) بتثنية الراء ^(١٢) . قوله : (ثم شقه) إلخ فيبدأ من نحو
 رأسه الى نحو رجليه ، يبدأ بصفحة عنقه ^(١٣) ثم إلى الكتف ثم إلى الرجل
 ويقلبه على جنبه

-
- (١) في ب : ال
 (٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٣٢٨/١ " ثم يرفع غاسل رأس غير حامل الى قرب جلوسه
 ويعصر بطنه برفق .
 (٣) في ب : يجوز .
 (٤) ونصه في المنتهى ٣٢٨/١ " ثم ينوي غسله ، ويسمى " .
 (٥) الجنابة : أصلها : البعد من الجنب وهو البعيد ، ثم كثر استعماله حتى قيل لكل من وجب
 عليه غسل من جماع : جنب . راجع النظم المستعذب ٤٢/١ .
 (٦) ونصه في المنتهى ٣٢٨/١ " وأن يدخل إبهامه وسبابته عليهما خرقة مبلولة بماء بين شفتيه
 فيمسح أسنانه وفي منخره فينظفهما " .
 (٧) لم أجده .
 (٨) وهو المذهب . راجع الإقناع ٢١٦/١ ، التنقيح المشيع ص/٩٨ ، شرح المنتهى ٣٢٨/١ .
 (٩) راجع الإنصاف ٤٨٩/٢ .
 (١٠) راجع المصدر السابق .
 (١١) ونصه في المنتهى ٣٢٨/١-٣٢٩ " ثم يضرب سدرأ ونحوه ، فيغسل برغوته رأسه ولحيته
 فقط " .
 (١٢) أي فيها ثلاث لغات : رَغْوَة ، ورُغْوَة ، ورِغْوَة : وهي زيد كل شيء . راجع المطلع
 ص/١١٥
 (١٣) صفحة العنق : أي جانب العنق ، و صفحة كل شيء : جانبه . راجع النظم المستعذب
 ٢١٦/١

مع غسل شقه فيرفع جانبه الأيمن ويغسل ظهره ووركه^(١) ويغسل جانبه الأيسر كذلك ولايكبه^(٢) على وجهه . قوله : (إلا الوضوء^(٣) فلا يعيده في المرة الثانية ولافيما بعدها قوله : (ان لم يخرج شئ^(٤)) فإن خرج شئ حرم الأقتصار مادام يخرج على مادون سبع ، قوله : (وجعل كافور^(٥)) إن لم يكن محرماً لأنه من الطيب وحكمته أنه يصلب الجسد ويطيبه ويبرده ويطرده عنه الهوام برائحته ، قوله (وخضاب شعره^(٦)) أي شعر رأس المرأة ولحية الرجل

(١) الورك : فوق الفخذ، وهو ظاهر الفخذ وأعلاه . راجع النظم المستعذب ٨٥/١-٨٨

(٢) الكبُّ : إسقاط الشئ على وجهه . انظر التوقيف ص/٥٩٨ .

(٣) ونصه في المنتهى ٣٢٩/١ "ويثلث ذلك إلا الوضوء"

(٤) ونصه في المنتهى ٣٢٩/١ "وكره اقتصار في غسل على مرة ، إن لم يخرج شئ"

(٥) ونصه في المنتهى ٣٢٩/١ "وسن . . . جعل كافور وسدر في الغسلة الأخيرة"

والكافور : المشموم من الطيب . راجع الدر النقي ٢٩٧/٢ ، المطلع ص/٦ .

(٦) أي يسن . والخضاب : ما يُخْتَضَبُ به من حناء وكتم ووسمة وغيرها . انظر تهذيب

اللغة (١١٧/٧) { خضب } .

قوله (إن لم يحتج إليه)^(١) أي الى ما ذكر من الماء الحار لشدة برودة الماء أو الخلال^(٢) ومستحب حينئذ أن يكون من شجرة لينة ينقى من غير جرح كالصفصاف^(٣) أو الأشنان^(٤) ، قوله : (وتنشيف)^(٥) أي يسن تنشيفه قبل تكفينه ولا ينجس مانشف به قوله (حشي بقطن) قال في الإنصاف قال ابن منجا^(٦) في شرحه لم يتعرض المصنف الى انه يلجم المحل بالقطن فإن لم يمتنع حشاه قال وصرح به أبو الخطاب^(٧) وصاحب النهاية فيها يعني به أبا المعالي وجزم به في المذهب^(٨) والخلاصة^(٩) قوله : (فبطين)^(١٠) أي خالص

(١) ونصه في المنتهى ١/ ٣٣٠ " وكُرِهَ ماء حارٌ، وخِلالٌ، وأشنانٌ إن لم يحتج إليه .

(٢) الخلال : العود الذي يتخلَّلُ به ، والجمع أخلُّ وخِلَّةٌ . راجع المطلع ص/ ١٥ ، الدر النقي ٢٩٧/٢ .

(٣) قال في الصحاح " الصفصاف: شجر الخِلاف " ٤/ ١٣٨٧ (صف) .

(٤) الأشنان والإشنان من الحمض : معروف الذي يغسل به الأيدي . راجع اللسان ١٨/ ١٣ (أشن)

(٥) ونصه في المنتهى ١/ ٣٣٠ " ثم إن خرج شئ بعد سبع حُشي بقطن " .

(٦) لعله يقصد ابن قدامه صاحب المقنع حيث شرحه ابن المنجا في كتابه المتمتع شرح المقنع

(٧) انظر " الهداية " ص / ٥٩ .

(٨) انظر ص / ٢٨ .

(٩) راجع الانصاف ٢/ ٤٩٧ .

(١٠) ونصه في المنتهى ١/ ٣٣٠ " فإن لم يستمسك فبطين حرٌ " .

لأن له قوة تمنع الخارج^(١) ، قوله (ثم يغسل المحل) قال في مجمع البحرين فإن لم يعد الخارج موضع العادة فقياس المذهب أنه يجزي^(٢) فيه الإستجمار نقله عنه في الإنصاف^(٣) ، قوله (ويوضأ) قال في شرحه وجوباً كالجنب إذا أحدث بعد الغسل لتكون طهارته كاملة^(٤) . إنتهى .

وهذا إنما يظهر على القول بوجوب الوضوء^(٥) . قوله : (ولا يقرب طيباً^(٦) إلخ) قال في الإنصاف : لكن لا يجب الفدا على الفاعل به ما يوجب الفدية لو فعله حياً على الصحيح من المذهب^{(٧)(٨)}

(١) راجع الدر النقي ٢/٢٩٨ .

(٢) في الإنصاف أنه لا يجزي .

(٣) انظر ٢/٤٩٦ ، وهو المذهب . راجع الإقناع ١/٢١٦ ، شرح المنتهى ١/٣٣٠ .

(٤) انظر " معونة أولي النهى " (مخطوط / ق ٣٠٢ - ب)

(٥) وهو المذهب . راجع الإقناع ١/٢١٦ ، شرح المنتهى ١/٣٣٠ ، الإنصاف ٢/٤٩٦

(٦) ونصه في المنتهى ١/٣٣٠ " ومحرم ميت كحي يغسل بماء وسدر ولا يقرب طيباً " .

(٧) انظر الإنصاف ٢/٤٩٨

(٨) وهو كما قال . راجع الإقناع ١/٢١٨ ، شرح المنتهى ١/٣٣٠ ، الفروع ٢/٢١١ .

قوله : (إن لم يؤخذ^(١)) من الميت قبل موته من تركة متعلق بيحط . قوله : (ودفنه في ثيابه التي قُتل فيها)^(٢) ، قال في الإقناع فظاهاه ولو كان حريراً^(٣) . انتهى ، ظاهاه أيضاً أنه لا تحرم الزيادة عليها وهو كالصريح في شرحه^(٤) في الجواب عن قصة حمزة رضي الله عنه^(٥) لكن قال في المبدع فعلى المذهب لا يُزاد ولا ينقص^(٦) ويرد عليه لو كان لابساً لحرير ولعله غير مراد^(٧) وذكر القاضي في تخريجه أنه لا بأس بهما^(٨) قوله : (أو حتف أنفه) أي بلا سبب تقول العرب مات فلان حتف أنفه

(١) ونصه في المنتهى وشرحه (٣٣١/١) : " ولا يزال أنف من ذهب . . . ويحط ثمنه ان لم يؤخذ - أي ان لم يكن بانه أخذ من الميت - من تركة ميت كسائر ديونه "

(٢) وجوباً ، فلا يزاد ، ولا ينقص منها . راجع شرح المنتهى ٣٣١/١ ، الإنصاف ٥٠٠/٢ (٣) وهو المذهب . انظر الإقناع ٢١٨/١ .

(٤) انظر " معونة أولي النهى " (مخطوط / ق ٣٠٥ - ب) . حيث قال : " وأجيب عن ذلك : بأنه يُحتمل ان ثيابه سُلِبَت لما أخذت هند بنت عتبة كبده ، ولاكتها ، أو ان الثوب ضُمَّ الى ما كان عليه " .

(٥) وهي أن صفة رضي الله عنها أرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين ليكفن فيهما حمزة رضي الله عنه ، فكفنه في احدهما ، وكفن في الآخر رجلاً آخر من الأنصار " .. اخرجه عبد الرزاق في " المصنف " كتاب الجنائز - باب في الكفن (٤٢٧/٣) رقم ٦١٩٤ . وأحمد (١٦٥/١) . قال أحمد شاكر في تعليقه على المسند : إسناده صحيح (١٢/٣) حديث (١٤١٨) .

قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " : " رواه الطبراني في الأوسط وفيه عثمان الجزري الشاهد ، ولم أجد من ترجمه ، وبقية رجاله ثقات " (٢٤/٣) (ولم أجد في المطبوع من المعجم الاوسط حيث أنه غير كامل) .

(٦) وهو المذهب . راجع الإقناع ٢١٨/١ ، شرح المنتهى ٣٣/١ ، الانصاف ٥٠٠/٢ .

(٧) أي المذهب . راجع المبدع ٢٣٦/١ .

(٨) أي الزيادة والنقصان . راجع الإنصاف ٥٠٠/٢ .

أي علي فراشه من غير حرق ولا غرق لأنه يموت ونفسه تخرج من أنفه^(١) ،
قوله: (فكغيره) أي فيغسل ويكفن ويصلى عليه ، قوله وسقط^(٢) يتثليث
السين^(٣) ، قوله (كمولود حياً) أي فيغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن
تستحب تسميته نص عليه^(٤) اختاره الخلال وغيره^(٥) قال في الإقناع و لو دون
أربعة أشهر و ان جهل أذكر أم انثى سمى بصالح لهما كطلحة الله و هبة الله^(٦)

فائدة : من جهل إسلامه ووجد عليه علامة المسلمين وجب غسله و الصلاة
عليه و لو كان أقلفاً^(٧)

(١) راجع القاموس ص/ ١٠٣٢ .

(٢) لأربعة أشهر .

(٣) بكسر السين وفتحها ، وضمها ، وهو المولود قبل اتمامه . راجع المطلع ١١٦ ، الدر النقي
٣١٠ / ٢ .

(٤) انظر مسائل أبي داود ص/ ١٥٦ ، ومسائل ابن هاني (١٨٨/١) مسألة (٩٣٨) .

(٥) وهو المذهب . راجع الاقناع ٢١٩/١ ، شرح المنتهى ٣٣٢/١ ، الإنصاف ٥٠٥/٢ .

(٦) راجع الاقناع ٢١٩/١ .

(٧) كذا في جميع النسخ ، والصواب : أقلفاً ، لأنه خبر " كان " والأقلف : هو الذي لم يُختن .

راجع الصحاح ١٤١٨/٤ (قلف) .

بدارنا لا يدار حرب ولا علامة نصاً^(١)، ونقل علي بن سعيد^(٢) : يُستدل بثياب وختان . ولو مات من تعهده ذمياً فشهد عدل أنه مات مسلماً لم يحكم بشهادته في توريث قريبه المسلم^(٣) ، وحكم بها في الصلاة عليه ، بناءً على ثبوت هلال رمضان بواحد . قوله : (وعلى غاسل ستر شر ، لا إظهار خير) قال جماعة^(٤) : إلا المشهور بفجور أو بدعة ، فيستحب ظهور شره وستر خيره . ويُستحب ظن الخير بالمسلم ، ولا ينبغي تحقيق ظنه في ريبة^(٥)

(١) وهو المذهب . راجع الاقتناع ٢٢٩/١ ، شرح المنتهى ٣٣٢/١ .

(٢) علي بن سعيد بن جرير النسوي ، أبو الحسن ، كان كبير القدر ، صاحب حديث ، ينظر أبا عبد الله ونقل عنه مسائل في جزئين ، توفي سنة (٢٥٦ هـ) وقيل (٢٥٧ هـ) . انظر الطبقات (٢٢٤-٢٢٥) وتهذيب التهذيب (٣٢٦/٧) والمنهج الأحمد (٤٢٧/١ - ٤٢٨) . انظر الفروع ٢١٦/٢ .

(٣) لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : " تراءى الناس الهلال ، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيته ، فصام وأمر الناس بصيامه " . رواه أبو داود : كتاب الصوم - باب ١٤ في شهادة الواحد على رؤية هلال رمضان (٧٥٦-٧٥٧) رقم ٢٣٤٢ . قال الألباني : صحيح . صحيح سنن أبي داود (٤٤٦/٢) رقم (٢٠٥٢) .

(٤) راجع المحرر مع النكت ١٩٠-١٩١ ، المغني ١٦٤/٢ ، التنقيح ص/٩٩ ، الفروع ٢١٧/٢ .

(٥) الريبة : هي كل ما يُترَبُّ منه . وقيل : الريبة : التهمة . انظر الدر النقي ٨١٦/٣ .

ونرجو للمحسن ونخاف على المسئ ، ولانشهد^(١) إلا لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم قاله الأصحاب^(٢) قال الشيخ تقي الدين أو تتفق الأمة على الثناء أو الإساءة عليه^(٣) قال في الفروع ولعل مراده^(٤) الأكثر ديانة وظاهر كلامه^(٥) ولو لم تكن افعال الميت موافقة لقولهم وإلا لم تكن علامة مستقلة

-
- (١) أي بجنة أو نار . راجع كشف القناع ١٠٣/٢ .
(٢) راجع الإقناع ٢٠٠/١ ، كشف القناع ١٠٣/٢ ، شرح المنتهى ٣٣٢/١ ، الفروع ٢١٧/٢ وهو المذهب .
(٣) راجع الاختيارات الفقهية ص/٨٦ ، مختصر الفتاوى المصرية ص/٢٥٧ .
(٤)(٥) أي الشيخ تقي الدين .

فصل :- في تكفينه :

قوله (وحقه)^(١) أي حق الميت بالجر عطف على حق الله سبحانه ،
قوله : (ثوب) بالرفع فاعل يجب قولـه : (يستر جميعه) أي جميع الميت
والمراد إذا لم يكن محرماً كما مر^(٢) فلو وصى بدونه لم تصح قوله : (من
ملبوس مثله) { أي في الجمع والأعياد ، قاله في الإنصاف^(٣) . قوله : (ويكره
أعلى) أي من ملبوس مثله^(٤) ، ولا تصح الوصية به قوله : (ومؤنة تجهيز)
بالرفع عطف على ثوب قوله (بمعروف) أي بقدر العرف والحاجة أما من أخرج
فوق العادة فأكثر الطيب والحوائج وأعطى الحمالين والحفارين زيادة على العادة
على طريق المروءة^(٥)

-
- (١) ونصه في المنتهى ٣٣٢/١ : ويجب لحق الله تعالى وحقه ، ثوب لا يصف البشرية يستر
جميعه من ملبوس مثله ، مالم يوص بدونه " .
(٢) أنه لا يغطي رأس الذكر ، ولا وجه الأنثى راجع شرح المنتهى ٣٣٠-٣٣١ / ١
(٣) راجع ٥٠٧/٢ .
(٤) ساقطة من ب ، ج .
(٥) المروءة : قوة للنفس ، مبدأ لصدور الأفعال الجميلة منها ، المستتبعة للمدح شرعاً ، وعقلاً
، وعرفاً . انظر التوقيف ص / ٦٥٠ .

لابقدر الواجب فمتبرع فإن كان من التركة فمن نصيبه^(١) قاله في الفصول^(٢) ،
قوله (من رأس ماله)^(٣) أي مال الميت^(٤) متعلق يجب ولا ينتقل الى الوارث
من مال الميت إلا ما فضل عن حاجته الأصلية ، قوله : (فإن عدم)^(٥) أي مال
الميت بأن لم يخلف تركه أو تلفت قبل تجهيزه قوله : (إلا الزوج) فلا يلزمه كفن
امراته ومؤنة تجهيزها ولو كان غنيا^(٦) لأن النفقة في النكاح في مقابلة التمكين
من الإستمتاع ولذلك تسقط بالنشوز^(٧) وقد انقطع ذلك بالموت^(٨) بخلاف نفقة
الرقيق^(٩) فإنها تجب بحق الملك لا بالإنشغال ولهذا تجب نفقة الأبى وفطرته

(١) وهو المذهب . راجع الإقناع ٢٢١/١ ، شرح المنتهى ٣٣٢/١ ، الفروع ٢٢٢/٢

(٢) راجع الفروع ٢٢٢/٢ .

(٣) أي يجب ثوب يستر جميعه . . . ومؤنة تجهيزه . . . من رأس ماله . راجع شرح المنتهى
٣٣٢-٣٣٣/١ .

(٤) في ج : أي من مال الميت .

(٥) ونصه في المنتهى ٣٣٣/١ : " فان عدم فمن تلزمه نفقته " .

(٦) وهو المذهب . راجع الإقناع ٢٢١/١ ، التنقيح المشيع ص/٩٩ ، الإنصاف ٥١٠/٢ .

(٧) النشوز : هو كراهية كل واحد من الزوجين لسوء عشرته . ونشوز المرأة : بغضها لزوجها ،
ورفع نفسها عن طاعته . راجع التوقيف ص/٦٩٩ ، النظم المستعذب ١٥٧/١ .

راجع الدر النقي ٦٦٧/٣ .

(٨) فإذا لم يكن لها تركة ، فعلى من تجب عليه نفقتها من أقاربها لو لم تكن زوجة . راجع
الإنصاف ٥١٠/٢ ، شرح المنتهى ٣٣٣/١ .

(٩) الرقيق : العبيد . راجع الدر النقي ١٤٢/٢ ، ٦٢٠-٦٢١/٣ .

قوله : (ولو قسمت التركة)^(١) ولا تنقض القسمة بل يؤخذ من كل وارث بنسبة حصته ، قوله : (مالم تصرف) إلخ فلا يلزمهم تكفينه فإن تبرع به بعضهم أو أجنبي وإلا ترك بحاله ، قوله : (ومات تبرع به فلم تبرع) لأن^(٢) تكفينه به ليس بتمليك بل إباحة بخلاف ماله وهبه للورثة فكفونه به ثم وجدوه فهو لهم .

فائدة :-

لابأس بأستعداد الكفن لحل أو عبادة فيه قيل لأحمد^(٣) يصلي أو يحرم فيه ثم يغسله ويضعه لكفنه فرآه حسناً^(٤)

(١) كلمة " التركة " غير موجودة في المنتهى المحقق ١٥٦/١ ، وكذلك في المطبوع مع الشرح ، ونصه في المنتهى ٣٣٣/١ " ومن نُبِشَ وسُرِقَ كفنه ، كُفِّنَ من تركته ثانياً وثالثاً ، ولو قسمت ، مالم تصرف في دين أو وصية " .

(٢) في ب : لأنه .

(٣) انظر مسائل أبي داود ص ١٤٣ .

(٤) طافية من أثر العبادة والإستعداد للموت . راجع الإنصاف ٥٠٧/٢ ، كشف القناع ١٠٤/٢ .

قوله : (في ثلاث لفائف)^(١) قال أبو المعالي : وإن كفن من بيت المال فثوب واحد وفي الزائد الحلال^(٢) وجهان^(٣) قال في المبدع ويتوجه ثوب من الوقف على الأكفان^(٤) ، قوله (تبسط على بعضها) أي واحدة فوق واحدة ليوضع الميت عليها دفعة واحدة ولا يحتاج الى تكرار حمله ، قوله : (بعد تبخيرها) قال غير واحد من الأصحاب منهم صاحب الكافي^(٥) ويجمرها^(٦) ثلاثاً قال في الفروع والمراد وتراً بعد رشها بماء ورد^(٧) أو نحوه ليعلق البخور^(٨) ، قوله : (مستلقيا)^(٩) لأنه امكن لإدراجه^(١٠) ويجب أن يستتر بثوب

(١) ونصه في المنتهى ٣٣٤/١ " ويسن تكفين رجل في ثلاث لفائف " .

(٢) كذا في جميع النسخ ، وفي المبدع ٢٤٧/٢ ، الفروع ٢٢٤/٢ : وفي الزائد للكمال . وفي الانصاف ٥٠٧/٢ : وفي الزائد للجمال . ولعل الاخير هو الصواب ، والله تعالى أعلم

(٣) راجع الانصاف ٥٠٧/٢ ، الفروع ٢٢٤/٢ .

(٤) لم أجده في المبدع .

(٥) راجع الكافي ٢٥٦/١ - ٢٥٧ .

(٦) يجمرها : التجمير هو التبخير ، وإنما سُمِّيَ تجميراً لأن البخور يوضع في المجامر . راجع الدر النقي ٢٩٩/٢ ، المطلع ص ١١٦ .

(٧) الورد : المشموم ، معروف ويُخرج ماؤه فيسمى ماء ورد . راجع المصباح المنير ص ٢٥١ ، الدر النقي ٤٣/٢ .

(٨) انظر الفروع ٢٢٧/٢ .

(٩) ونصه في المنتهى ٣٣٤/١ " ثم يوضع عليها مستلقيا " .

(١٠) أي لفه وطويه في اللفائف . راجع المصباح المنير ص ٧٣ ، الدر النقي ٢٩٩/٢ .

في حال جملة وأن يوضع متوجهاً ، قوله : (كالتبان)^(١) هو السراويل بلا أكمام^(٢)
 قوله : (على منافذ^(٣) وجهه^(٤)) كعينيه وأنفه ويلحق بذلك أذناه^(٥)
 قوله : (ومواضع سجوده^(٦)) كجبهته ويديه وركبتيه وأطراف قدميه^(٧) لشرفها
 وكذا مغابنه كطي ركبتيه وتحت إبطيه^(٨) وكذا سترته قوله : (كورس^(٩)
 وزعفران^(١٠)) أي يكره تطييبه بذلك قال أبو المعالي لأنه لم تجر العادة بالتطيب به
 وإنما يستعمل في غذاء أو زينة^(١١) ، قوله : (كصبر^(١٢)) {بكسر الباء الموحدة
 وتسكين في ضرورة الشعر^(١٣)} قوله : (وتحل في القبر)

- (١) ونصه في المنتهى ٣٣٤/١ " ويحط من قطن محنط بين إلبتيه ، وتشد فوقه خرقة مشقوقة
 الطرف كالتبان " .
 (٢) راجع القاموس ص / ١٥٢٧ .
 (٣) في ب : منافذه .
 (٤) ونصه في المنتهى وشرحه ٣٣٤/١ " ويجعل الباقي من قطن محنط على منافذ وجهه . . .
 ومواضع سجوده " .
 (٥) راجع المطلع ص / ١١٧ .
 (٦) راجع هامش (٤) .
 (٧) في أ ، ب : قدمه . راجع المطلع ص / ١١٧ .
 (٨) راجع المصدر السابق ، القاموس ص / ١٥٧٣ ، المصباح المنير ص / ١٦٨ ، الدر النقي
 ٣٠١/٢ .
 (٩) الورس : نبت أصفر يزرع باليمن ويتخذ منه الغمرة للوجه . وقيل : شئ آخر يشبه سحق
 الزعفران ونباته ، مثل نبات السمسسم يزرع سنة ، ويبقى عشر سنين . راجع الدر النقي
 ٤٠٥/٢ - ٤٠٦ ، المطلع ص / ١٧٢-١٧٣ ، المصباح المنير ص / ٣٥١ ، القاموس المحيط ص
 ٧٤٧/ .
 (١٠) الزعفران : نبت معروف يتخذ من زهرة سحق أصفر يصنع به . انظر الدر النقي ٤٠٦/٢ .
 (١١) راجع الفروع ٢٢٨/٢ .
 (١٢) ونصه في المنتهى ٣٣٥/١ " وكره . . . طليه بما يمسه كصبر " .
 (١٣) ساقطة من : ب

أي العقد^(١) قال أبو المعالي: فان نسي الملحد أن يحلها بُبش^(٢) ولو كان بعد تسوية التراب عليه قريباً وحلت لأن حلها سنة^(٣)، قوله: (وكره تخريقها)^(٤) لأنه إفساد لها قال أبو الوفاء: ولو خيف نبشه^(٥) قال في الفروع وهو ظاهر كلام^(٦) غيره وجوزه أبو المعالي (مع)^(٧) خوف نبشه^(٨) قوله: (لا تكفيه في قميص)^(٩) إلخ أي لا يكره ذلك والمشروع إذاً أن يجعل المنزر مما يلي جسده كما يفعل الحي ثم يلبس القميص والمشروع أن يكون كقميص الحي بِكْمَيْن ودخاريص^(١٠) نص عليه^(١١) وتكون اللقافة فوق القميص لتجمع الميت وأثوابه

(١) التي تُعقد عند رأس الميت .

(٢) في ب : يَبْش . والنَّبْش : إثارة التراب وإخراج الموتى . يستعمل ذلك في اخراج الموتى ولا يستعمل في غيره . يُقال نبش يَنْبُش - بالضم - ولا يُقال بالكسر . راجع النظم المستعذب ٦٨/١ .

(٣) وهو المذهب . راجع الإقناع ٢٢٢/٢ ، شرح المنتهى ٣٣٥/١ ، الفروع ٢٢٨/٢ .

(٤) أي اللقائف . راجع شرح المنتهى ٣٣٥/١ .

(٥) راجع الإنصاف ٥١٢/٢ .

(٦) وهو المذهب . راجع الإقناع ٢٢٢/٢ ، التنقيح ص ٩٩ - ١٠٠ ، شرح المنتهى ٥١٢/٢ الفروع ٢٢٨/٢ .

(٧) ساقطة من جميع النسخ ماعدا - د -

(٨) راجع الإنصاف ٥١٢/٢ .

(٩) ونصه في المنتهى ٣٣٥/١ " لا تكفيه في قميص ومنزر ولفافة " .

(١٠) الدخاريص : جمع - واحدة دخريص - وهو الثوب ، قيل إنه معرب وقيل : عربي . المصباح المنير ص / ٩٠ .

(١١) راجع مسائل أبي داود ص / ١٤٢ .

ولا يحل الإزار في القبر نص عليه^(١) ولا يكره تكفين الرجل في ثوبين^(٢)
 قوله: (والجديد افضل) من العتيق مالم يوص بغيره قوله: (ومزعفر
 ومعصف)^(٣) ولو كان لأنثى^(٤) لأنه غير لائق بالحال . قوله: (ضرورة)^(٥)
 أي عدم غيره فإن لم تكن ضرورة حرم في حق الذكر والأنثى لأنه إنما يبيع لها حال
 الحياة محل الزينة والشهوة وقد زال ذلك بموتها .
 تتمات : يحرم دفن حلى وثياب غير الكفن لأنه إضاعة مال وإذا مات جماعة
 ولم يوجد سوى ثوب واحد جمع فيه ما أمكن^(٦) لخبر أنس في قتلى أحد^(٧)

(١) لم أجده .

(٢) لقوله صلى الله عليه وسلم في المحرم " . . . وكفنوه في ثوبين . . . " .

(٣) البخاري (فتح) : كتاب الجنائز - باب ١٩ (١٣٥/٣ - ١٣٦) رقم ١٢٦٥ ، ومسلم (نوي) :
 كتاب الحج - باب ما يفعل بالمحرم إذا مات (١٢٧/٨) .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ٣٣٥/١ " وكره كفن مزعفر ومعصف " .

(٥) وهو المذهب . راجع الأقناع ٢٢١/١ ، شرح المنتهى ٣٣٥/١ ، الانصاف ٥٠٨/٢ .

(٦) ونصه في المنتهى ٣٣٦/١ " وجاز في حرير ومذهب لضرورة " أي الكفن .

(٧) وهو المذهب . راجع الأقناع ٢٢١/١ ، شرح المنتهى ٣٣٦/١ ، الانصاف ٥٠٩/٢ .

(٨) حديث طويل وفيه " . . . فكفن الرجل والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد " .

أخرجه أحمد (١٢٨/٣) .

والترمذي : كتاب الجنائز - باب ٣١ (٣٢٦/٣ - ٣٢٧) رقم ١٠١٦ .

وقال : حسن غريب . قال الألباني : صحيح . صحيح سنن الترمذي (٢٩٧/١ - ٢٩٨) رقم
 (٨١١) .

وقال ابن تميم قال شيخنا^(١) يقسم بينهم ويستتر عورة كل واحد ولا يجمعون فيه وإذا مات مسافر كفنه رفيقه من ماله فإن تعذر فنه وبأخذه من تركته أو ممن تلزمه نفقته ان نوى الرجوع ولو لم يستأذن حاكماً^{(٢)(٣)} .

فصل :- في الصلاة عليه :-

قوله : (على من قلنا يغسل)^(٤) احتراز عن شهيد المعركة والمقتول ظلماً ، قوله : (وتسقط بمكلف)^(٥) أى ذكراً أو أنثى وقدم صاحب المحرر^(٦) يسقط الفرض بفعل المميز كغسله وقيل لا لأنه نفل وجزم به أبو المعالي

(١) إذا قال ابن تميم : قال شيخنا . فالمقصود هو ناصح الدين ابو الفرج بن ابي الفهم . راجع المدخل ص/ ٢١٩ .

(٢) انظر مختصر ابن تميم (مخطوط / ق ١١٢ - أ)

(٣) وهو المذهب . راجع الإقناع ٢٢٣/١ ، المبدع ٢٤٣/٢ .

(٤) ونصه في المنتهى ٣٣٦/١ " والصلاة على من قلنا يُغسل " وفي شرح المنتهى " بغسله " والكل صحيح . راجع المحقق ١٥٨/١ .

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ٣٣٦-٣٣٧/١ : " وتسقط الصلاة على الميت أي وجوبها - بصلاة مكلف " .

(٦) راجع الإنصاف ٥١٥/٢ .

(٧) وهو المذهب . راجع الإقناع ٢٢٣/١ ، الإنصاف ٥١٥/٢ ، الفروع ٢٣١/٢ .

قاله في الفروع^(١) إلا على النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) فصلوا عليه فرادى قال ابن عبد البر إجماعاً احتراماً وتعظيماً لقدره^(٣) وفي البزار والطبراني^(٤) أنه بوصية منه صلى الله عليه وسلم ، قوله (وإن لاتنقص الصفوف)^(٥) أى حيث أمكن فإن كانوا ستة وقف كل اثنين صفّاً وإن كانوا أربعة وقفوا صفين ولا تصح فيها صلاة الفذ^(٦) خلافاً لابن عقيل^(٧) والقاضي^(٨) في التعليق قوله : (فالأولى بغسل رجل)^(٩) فيقدم الأب^(١٠) وإن علا ثم الأبى وإن نزل ثم الأقرب فالأقرب كما مر^(١١)

(١) انظر ٢٣١/٢

(٢) ونصه في المنتهى ٣٣٧/١ " وتسن جماعة إلا على النبي صلى الله عليه وسلم " . هكذا في المحقق ١٥٨/١ ، وفي المنتهى وشرحه أدرجت مع الشرح .

(٣) راجع " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد " لابن عبد البر (٣٩٧/٢٤) .

(٤) ذكره في مجمع الزوائد (٢٤٤/٩ - ٢٥) وهو حديث طويل ثم قال " رواه البزار . . . قلت : رجاله رجال الصحيح ، غير محمد بن اسماعيل بن سمرة الأحمسي ، وهو ثقة ، ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه . . . وذكر في اسناده ضعفاء منهم : أشعث بن طابق ، قال الأزدي : لا يصح حديثه ، والله أعلم .

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ٣٣٧/١ " وسن أن لاتنقص الصفوف عن ثلاثة " لحديث مالك بن هبيرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مامن مسلم يموت فيصلّي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين ، إلا أوجب " قال : فكان والده إذا استقل أهل الجنازة جزأهم ثلاثة صفوف للحديث أخرجه أبو داود : كتاب الجنائز - باب ٤٣ (٥١٤/٣ - ٥١٥) رقم ٣١٦٦ . . . والترمذي : كتاب الجنائز باب ٤٠ (٣٣٨/٣) وقال : حسن . وابن ماجه : كتاب الجنائز - باب ١٩ (٤٧٨/١) رقم ١٤٩٠ .

وقال الألباني : ضعيف . ضعيف ابن ماجه ص/ ١١٣ رقم ٣٢٧ ، ولكن صح فيما إذا كانوا مائة أو أربعين . انظر صحيح ابن ماجه (٢٤٩) رقم ١٢٠٩ - ١٢١٠ .

(٦) وهو المذهب . راجع الاقناع ٢٢٤/١ ، شرح المنتهى ٣٣٧/١ ، الإنصاف ٥١٥/٢ .

(٧) راجع الانصاف ٥١٥/٢ .

(٨) راجع المصدر السابق .

(٩) ونصه في المنتهى ٣٣٧/١ " والأولى بها وصية العدل . . . فسيد برقيقه فالسلطان ، فثانيه الأمير ، فالحاكم ، فالأولى بغسل رجل .

(١٠) في الإمامة

(١١) انظر شرح المنتهى ٣٢٥/١ .

ولو كان الميت أنثى وحر بعييد^(١) أولى من عبد قريب لأنه لا ولاية له والرجال أولى بالصلاة على المرأة من نساء أقاربها قال في الفصول : فإن كان مع الميت نساء فقط لارجل معهن صلين جماعة وكانت الإمام في وسطهن ويقدم عليهن من قدمناه على الرجال ؛ بيانه أن يكون في النساء أم الميت أو جدته أو امرأة من عصباته أو أرحامه فتقدم على سائر النساء وإن كان الميت قد أوصى أن تقدم عليه امرأة كانت الوصية مقدمة على سائرهن

(١) في ب : بعييد .

فإن كان فيهن قاضية أو والية لأن ولايتها وإن لم تصح إلا أنها يسوغ فيها
الإجتهاد فهي مزية^(١) ، قوله : (ثم يقرع)^(٢) أي إذا استووا ويدخل في ذلك
الموصي اليهم لكن في كلام الأصحاب أوجهها غير ذلك^(٣) قال في الإقناع وإذا
سقط فرضها سقط التقديم الذي هو من أحكامها^(٤) . قوله : (عند صدر رجل
ووسط امرأة)^(٥) قال في المبدع : لم يتعرض المؤلف^(٦) للمقام من الصبي
والصبية وظاهر الوجيز أنهما كما سبق فلو خالف الموضع صحت ولم يصب
السنة^(٧)

(١) في ج : منوية

(٢) قال في اللسان " القرعة : السُّهُمة ، والمقارعة : المساهمة ، وقد اقترع القوم وتقارعوا
وقارع بينهم ، وأقرع أعلى ، وأقرعتُ بين الشركاء في شئ يقتسمونه " ٢٦٦/٨ (قرع) .

(٣) منها : يقدم وليُّ أسبقهم حضوراً . وقيل : يقدم وليُّ أسبقهم موتاً ، وقيل : يقدم وليُّ
أسبقهم غسلاً . راجع الإنصاف ٥١٩/٢ ، وراجع كشف القناع ١١١/٢ .

(٤) وهو المذهب . راجع الإقناع ٢٢٤/١ ، شرح المنتهى ٣٣٨/١ .

(٥) ونصه في المنتهى ٣٣٨/١ " وسن قيام إمام ومنفرد عند صدر رجل ووسط امرأة " .

(٦) أي ابن قدامة .

(٧) انظر المبدع ٢٤٩/٢ . وهو المذهب . راجع الإقناع ٢٢٤/١ ، شرح المنتهى ٣٣٨/١ ،
التنقيح ص / ١٠٠ .

قوله : (يحرم بالاولى) ^(١) بعد النية ولم ينبه عليها اكتفاء بما مر ^(٢) فينوي الصلاة على هذا الميت أو هؤلاء الموتى إن كانوا جماعة عرف عددهم أو لا ، عرف انهم رجال أو نساء أو لا ، وإن نوي على هذا الرجل فبان أنشأ أو عكسه فالقياس الاجزاء لقوة التعيين ^(٣) ذكره أبو المعالي ^(٤) قال في الفروع وهو معنى كلام غيره قال والاولى معرفة ذكوريته وانوثيته واسمه ويسميه في دعائه وإن نوى أحد الموتى اعتبر تعيينه كتزويجه احدى موليتيه ^(٥)

(١) أي بالتكبير الأولى .

(٢) راجع ص / ١١٢

(٣) وهو المذهب . راجع الاقناع ٢٢٦/١ ، شرح المنتهى ٣٣٨/١ ، الانصاف ٥٢٦/٢

(٤) راجع الفروع ٢٤٢/٢ .

(٥) انظر المصدر السابق . وهو المذهب . راجع الاقناع ٢٢٤-٢٢٦/١ ، شرح المنتهى

٣٣٨-٣٣٩/١ ، الانصاف ٥٢٦/٢ .

قوله : (بأحسن ما يحضره^(١) من الدعاء) مخلصاً ولا توقيت^(٢) ، نص عليه^(٣) .
 قوله : (عليهما) أي على الإسلام والسنة ، وفي الفروع وتبعه في الإقناع
 بدله : على الإيمان . قوله : (نزل)^(٤) بضم الزاي ، وتسكن . قوله : (مدخله)
 بفتح الميم : موضع الدخول ، وبضمها : الإدخال . قوله : (والبرد) بفتح الباء
 والراء ، أي : المطر المتعقد . قوله : (قال : اللهم اجعله)^(٥) إلخ ، بعد "
 فتوفه عليهما " ، بدل الإستغفار له ، ولم يُسن الإستغفار له ؛ لأنه شافع غير
 مشفوع فيه ، ولم يجر عليه قلم^(٦)

(١) ونصه في المنتهى ٣٣٩/١ " ويدعو في الثالثة بأحسن ما يحضره " وانظر المراجع الآتية
 للأدعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الميت :
 صحيح مسلم (نوي) : كتاب الجنائز - باب الدعاء للميت في الصلاة (٣٠-٣١) ، مسند
 أحمد (٣٦٨/٢) و (٢٣-٢٨) ، سنن أبي داود : كتاب الجنائز - باب ٦٠ (٥٣٩/٣) رقم
 ٣٢٠١ ، سنن الترمذي : كتاب الجنائز - باب ٣٨ (٣٤٣-٣٤٤) رقم ١٠٢٤ ، سنن
 النسائي : كتاب الجنائز - باب ٧٦ (٧٤/٤) رقم ١٩٨٦ وباب ٧٧ (٧٣-٧٤) رقم
 ١٩٨٤ ، سنن ابن ماجه : كتاب الجنائز - باب ٢٣ (٤٨٠-٤٨١) رقم (١٤٩٨ ، ١٥٠٠) ،
 مستدرک الحاكم : كتاب الجنائز - باب أدعية صلاة الجنازة ٣٥٨/١ - ٣٥٩ وقال : صحيح على
 شرط مسلم . وسكت عنه الذهبي . وراجع أحكام الجنائز للالباني ص ١٥٧ - ١٥٨ .
 (٢) أي تحديد في الدعاء للميت . راجع كشف القناع ١١٤/٢ .
 (٣) لم أجده .

(٤) التَّوَلَّ : قال في اللسان " التَّوَلَّ : التَّوَلَّى ، عن الزجاج ، وبذلك فسَّر قوله تعالى (وجعلنا
 جهنم للكافرين نزلاً) " . (١١/٦٥٦) (نزل)

(٥) راجع أحاديث الدعاء للطفل صحيح البخاري (فتح) : كتاب الجنائز - باب ٦٥)
 (٢٠٣/٣) فقد ذكر أثرًا معلقاً عن الحسن البصري رحمه الله ، وراجع كلام الحافظ ابن حجر في
 وصل هذا الأثر وراجع سنن البيهقي : كتاب الجنائز - باب السقط يغسل ويكفن ويصلى عليه
 (١٠/٤) ، وراجع التلخيص الحبير لابن حجر (١٢٣-١٢٤) وراجع مسند أحمد (٢٤٩/٤) ،
 سنن أبي داود : كتاب الجنائز - باب ٤٩ (٥٢٢/٣ - ٥٢٣) رقم ٣١٨٠ . وراجع
 أحكام الجنائز ص ٧٣ .

(٦) لحديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رُفِعَ القلم عن
 ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصغير حتى يكبر ، وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق "
 وفي رواية أبي داود " وعن الميت حتى يبرأ . " أخرجه أبو داود : كتاب الحدود - باب ١٦
 (٥٥٨/٤) رقم ٤٣٩٨ ، وابن ماجه : كتاب الطلاق - باب ١٥ (٦٥٨/١) رقم ٢٠٤١ ، كما
 أخرجه البخاري - معلقاً موقوفاً على علي - : كتاب النكاح - باب ١١ (٣٨٨/٩) قال
 الألباني : صحيح . صحيح أبي داود (٨٣١/٣) رقم ٣٦٩٨

قوله (وفرطاً) أي سابقاً مهيباً لمصالح أبويه في الآخرة ولا فرق في هذا بين أن يموت في حياة أبويه أو بعد موتهما ، قوله (ويؤنث) الضمير على انثى فيقول اللهم عافها واعف عنها وهكذا ولا يقول وابدلها زوجاً خيراً من زوجها في ظاهر كلامهم قاله في الإقناع ، قوله (بما يصلح لهما) أي للذكر والانثى فيقول : اغفر لهذا الميت ولا بأس بالإشارة بالأصبع أو غيرها الى الميت حالة الدعاء^(١)

(١) راجع الانصاف ٥٢١/٢ .

قوله : (ويسلم واحدة فقط) وتحجزي وإن لم يقل ورحمة الله لكن الأليق بالحال ذكرها ، قوله (وواجبها) أي أركانها^(١) قوله : (قيام في فرضها)^(٢) من قادر فلا تصح قاعداً إلا لعذر فلو تكررت لم يجب القيام في الثانية لأنها نفل^(٣) ، قوله (وتكبيرات)^(٤) أي أربع ، قوله (أو وجد مناف)^(٥) ككلام أو حدث ، قوله (والصلاة على رسول الله^(٦) إلخ) قال في الكافي ولا تتعيين صلاته أي الإتيان بلفظ صلاة مخصوص لأن المقصود مطلق الصلاة^(٧) انتهى

(١) أي أركان صلاة الجنازة ستة . راجع شرح المنتهى ٣٤١/١ .

(٢) وهو الأول

(٣) راجع الإقناع ٢٢٥/١ .

(٤) الركن الثاني .

(٥) ونصه في المنتهى ٣٤١/١ " فإن ترك غير مسبوق تكبيرة عمداً بطلت ، وسهواً يكبرها مالم يطل الفصل ، فان طال أو وجد مناف استأنف " .

(٦) الركن الرابع .

(٧) انظر الكافي ٢٦١/١ . والمذهب انه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كما في التشهد ، ولا يزيد عليه . راجع الإقناع ٢٢٤/١ ، التنقيح ص / ١٠٠ ، المنتهى ٣٣٩/١ ، الانصاف ٥٢٠/٢ ، شرح الزركشي ٣١٠/٢ .

فيكفي اللهم صلى على محمد ونحوه .

تنبيه :- قال في الفروع بعد عد الواجبات الستة ولعل ظاهر ذلك لاتعيين القراءة في الأولى والصلاة في الثانية والدعاء في الثالثة خلافاً للمستوعب^(١) والكافي^(٢) وقال في الإنصاف قلت صرح في التلخيص والبلغة^(٤) بالتعيين فقال وأقل مايجزئ في الصلاة ستة أركان النية والتكبيرات الأربع والفاحة بعد الأولى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثانية والدعاء للميت بعد الثالثة والتسليمة مرة واحدة^(٥)

(١) راجع المستوعب ١٢٧/٣ .

(٢) راجع ٢٦٠-٢٦١/١

(٣) انظر الفروع ٢٤٣/٢

(٤) كلاهما للعلامة فخر الدين محمد بن الخضر بن تيمية الحراني (ت ٦٦٢هـ) وقد سبق التعريف بالتلخيص (راجع ص/ ١٣١ ، حاشية (٢) ، أما البلغة فقد قال في ذيل الطبقات - في ذكر مصنفاته : " ومنها ثلاث مصنفات في المذهب ، على طريقة البسيط والوسيط والوجيز للغزالي وأصغرها " بلغة الساغب وبغية الراغب " . (١٥٣/٢) .

(٥) انظر الإنصاف ٥٢٥/٢

قوله : (حضور الميت بين يديه)^(١) أى يدي المصلي فلا تصح من وراء جدار ولا على من في نعش مغطى أى بالخشب^(٢) وقيل بلى أن امكن كشفه^(٣) عادة وقال ابن حمدان^(٤) تصح كالمكبّة^(٥) ولا على جنازة محمولة^(٦) ولا تعتبر مسامته^(٧) الإمام له فإن لم يسامته كره قاله في الرعاية^(٨) قال صاحب المحرر^(٩) وغيره قريبا من الإمام مقصود كقرب المأموم من الإمام لأنه يسن الدنو منها ولا تحمل الجنازة الى مكان أو محلة ليصلي عليها فهي كالإمام تُقصد ولا تُقصد، ذكره ابن عقيل^(١٠)

-
- (١) ونصه في المنتهى ٣٤٢/١ "وشرط لها حضور الميت بين يديه" وفي المحقق ١٦١/١ "وشرط لها مع المأكتوبة - إلا الوقت - حضور الميت بين يديه"
- (٢) وهو المذهب . راجع الإقناع ٢٢٦/١ ، الإنصاف ٥٢٦/٢ ، كشاف القناع ١١٧/٢ ، الفروع ٢٥١/٢ .
- (٣) في ب : كشف .
- (٤) راجع الانصاف ٥٢٦/٢ .
- (٥) المكبة : تكون فوق السرير ، تُعمل من خشب ، أو جريد ، أو قصب ، مثل القبة فوقها ثوب . راجع كشاف القناع ١٢٦/٢ .
- (٦) لأن فيها مأخذان : الأول : اشتراط استقرار المحل ، والثاني : اشتراط محاذاة المصلي للجنازة . راجع الاختيارات الفقهية ص ٨٦ ، الانصاف ٥٢٥/٢ .
- (٧) قال في تاج العروس " وسامته مسامته " بمعنى : قابلة ووإزاء " (٥٥٥/١) (سمت)
- (٨) وهو المذهب .. راجع الإقناع ٢٢٦/١ ، شرح المنتهى ٣٤٢/١ ، الإنصاف ٥٢٦/٢ .
- (٩) راجع الفروع ٢٤٢/٢ .
- (١٠) راجع المصدر السابق .

قوله (ولو دون مسافة القصر)^(١) قال في المبدع ويعتبر انفصال مكانه عن البلد بما يعد الذهاب إليه نوع سفر^(٢) وقال القاضي يكفي خمسون خطوة^(٣) وقال الشيخ تقي الدين وأقرب الحدود ما تجب فيه الجمعة لأنه إذا كان^(٤) من أهل الصلاة في البلد فلا يعد غائباً عنها^(٥) قوله (أو في غير قبلته)^(٦) أي قبللة المصلي ولو صار وراءه حال الصلاة^(٧) فتجوز عليه صلاة الإمام والآحاد^(٨) ، قوله: (ونحوه)^(٩) أي نحو الغريق كالأسير فيسقط شرط الحضور للضرورة وكذا الغسل

(١) ونصه في المنتهى ٣٤٢/١ " وشرط لها حضور الميت بين يديه إلا على غائب عن البلد ولو أنه دون مسافة قصر أو في غير قبلته . هكذا في المحقق ١٦١/١ وفي المطبوع مع الشرح " من البلد ولو أنه دون . ولعلها تصحيف والله أعلم . وهو المذهب راجع أيضاً الإقناع ٢٢٧/١ ، الإنصاف ٥٣٣/٢ .

(٢) انظر ٢٦٠/٢

(٣) راجع الإنصاف ٥٣٣/٢

(٤) ساقطة من جميع النسخ

(٥) انظر الإختيارات الفقهية ص/٨٧

(٦) انظر هامش (١) .

(٧) أي ولو صار الميت الغائب وراء المصلي حال الصلاة .

(٨) وهو المذهب . راجع الإقناع ٢٢٧/١ ، شرح المنتهى ٣٤٢/١ ، الفروع ٢٥١/٢ .

(٩) ونصه في المنتهى ٣٤٢/١ " وعلى غريق ونحوه " .

قوله (وتطهيره^(١) إلخ) لم ينبه على اشتراط تكفينه مع أنه معتبر كما يعلم من كلامه الآتي هنا وفي الدفن في شرحه^(٢) لأنه يعقب الغسل عادة ، قوله (بعدها)^(٣) أي بعد السابعة^(٤) لا قبلها ، قوله : (وحرّم سلام قبله) أي قبل الإمام الذي جاوز تكبيرة سبعة لأنه زيادة ذكر لا يقطع الصلاة فلا يقطع من أجله المتابعة قوله (وقد بقي من تكبيرة^(٥) أربع^(٦)) أي بقي من السبع أربع تكبيرات فلو أحرم بالأولى فجئ بثانية فكبر ونواها^(٧) لهما فجئ بثالثة فكبر لهم فجئ برابعة فكبر لهم جاز فإن جئ بخامسة لم يجز أن يكبر

(١) ونصه في المنتهى ٣٤٢/١ - وشُرط لها . . . حضور الميت بين يديه . . . وإسلامه ، وتطهيره "

(٢) راجع " معونة أولي النهى " (مخطوط / ق ٣٢٦ - ب) .

(٣) ونصه في المنتهى ٣٤٢/١ " ويتابع إمام - زاد على رابعة - الى سبع ، مالم تظن بدعته أو رفضه ، وينبغي أن يسبح به بعدها " وفي المحقق ١٦١/١ " إلى سبع فقط "

(٤) قال أحمد : هو أكثر ما جاء . انظر مسائل عبد الله (٤٧٢/٢) مسألة ٦٥٧ ، وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم كبر على حمزة سبع تكبيرات . رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما قتل حمزة اقبلت بطلبه لاتدري ما صنع فلقيت علياً والزبير . . . فذكر الحديث وفيه . . . ثم أمر بالقتلى فجعل يصلي عليهم فيضع تسعة وحمزة رضي الله عنهم فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويتركون حمزة ثم يؤتوا بتسعة فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويتركون حمزة ثم يؤتوا تسعة فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم . المستدرک . كتاب معرفة الصحابة - باب استشهد حمزة يوم أحد وهو ابن أربع وخمسين سنة (١٩٧/٣ - ١٩٨) . وسكت عنه وقال الذهبي : " سمعه أبو بكر بن عياش من يزيد . قلت : ليسا بمعتمدين " ا . هـ كلام الذهبي .

كما أخرجه البيهقي : كتاب الجنائز - باب من زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء أحد (٩١٢/٤) وقال : (لا أحفظه إلا من حديث أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد وكانا غير حاقطين " ا . هـ .

فالحديث غير صحيح ولكن صح أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - كبر سبع تكبيرات . فقد روى البيهقي كتاب الجنائز - باب من ذهب في زيادة التكبير على أربع . . . (٣٦/٤) أن علياً رضي الله عنه صلى على أبي قتادة فكبر عليه سبعة ، وكان بدرأ . ولكن البيهقي ضعفه ، وأثبتته ابن حجر في التلخيص الحبير (١٢٠/٢) ورد على البيهقي . وذكر الالباني أن سنده على شرط مسلم . راجع أحكام الجنائز للالباني ص ١٤٤ .

(٥) ونصه في المنتهى ٣٤٣/١ : " ولو كبر فجئ أخرى ، ونواها لهما وقد بقي من تكبيره أربع جاز " وفي المحقق ١٦/١ " فجئ بأخرى " وهو أصح .

(٦) وهو المذهب . راجع المنتهى ٣٤٣/١ ، الإقناع ٢٢٦/١ ، التنقيح ص ١٠١ .

(٧) في ب : وأخراها .

وينوبها معهم لأنه يؤدي إلى تنقيصها عن أربع أو زيادة ما قبلها على سبع^(١) فيتم صلاته ثم يصلي على الخامسة بعد قوله (ويقضي مسبوق على صفتها)^(٢) أي صفة صلاة الجنائز ولا يتابع التكبير إن لم يخش الرفع^(٣) وقد مرّ أن ما أدرك آخر صلاته وما يقضيه أولها فإذا أدركه في الدعاء مثلاً تابعه فيه فإذا سلم الإمام أتى بالحمد ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (هكذا في شرحه^(٤) والإقناع^(٥)) { ثم كبر وسلم ويستحب للمأموم الإحرام على أي حالة أدركه الإمام ولا ينتظر تكبيره^(٦) } ويقطع القراءة للتكبير وأختار المجد^(٨) يتمها ما لم يخف فوات^(٩) الثانية

(١) وكلاهما محظور . راجع كشف القناع ١١٩/٢ .

(٢) أي يقضي مسبوق ما فاتته إذا سلم إمامه . راجع شرح المنتهى ٤١٦/١ .

(٣) يقصد لا يتابع المسبوق التكبير من غير ذكر إن لم يخش رفع الجنائز . راجع كشف القناع ١٢٠/٢ .

(٤) انظر المعونة مخطوط / ق ٣١٤ - ب .

(٥) راجع ٢٢٧/١ .

(٦) ساقطة من - ب - وفي أ- مكتوبة في الحاشية غير واضحة . في ج زيادة كلمتين غير واضحتين . وفي د : زيادة كلمة غير واضحة .

(٧) ساقطة من : ج .

(٨) راجع الفروع ٢٤٧/٢ .

(٩) في ب " فوت .

(١٠) انظر الإنصاف ٥٢٩/٢ ، الفروع ٢٤٧/٢ ، كشف القناع ١٢٠/٢ .

قوله : (تابع^(١)) في التكبير رفع أو لم يرفع حكاه في الفروع^(٢) نصاً^(٣) قوله (من فاتته قبل^(٤)) أي قبل إقباره و" من " فاعل يُصلي قوله : (ولا تضر زيادة يسيرة) كالיום واليومين على الشهر^(٥) قاله القاضي^(٦) وإن شك في انقضاء المدة صلى حتى يعلم فراغها ولا يصلي كل يوم على من مات غائباً ولم يجز أن يصلي على قبره صلى الله عليه وسلم إجماعاً^(٧) لئلا يتخذ قبره مسجداً وقد نهى عنه^(٨)

(١) أي تابع إن خشي رفعها . راجع شرح المنتهى ٣٤٣/١ .

(٢) انظر ٢٤٨/٢ .

(٣) لم أجده . راجع الفروع ٢٤٨/٢ . وهو المذهب . راجع الإقناع ٢٢٧/١ ، التنقيح ص/١٠١ ، شرح المنتهى ٣٤٣/١ .

(٤) ونصه في المنتهى ٣٤٣/١ : " ويصلي على من قُبر من فاتته قبله الى شهر من دفنه .

(٥) والتقيد بالشهر ، لما روى الترمذي عن سعيد بن المسيب : أن أم سعد ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب ، فلما قَدِمَ صلى عليها ، وقد مضى لذلك شهر " .

كتاب الجنائز - باب ٤٧ (٣٤٧/٣) رقم ١٠٣٨ . وقد أنكر الإمام أحمد هذا الحديث فيما نقله عنه أبو داود . راجع مسائل أبي داود ص ٢٨٧-٢٨٨ ، وهو مرسل وفيه سويد بن سعيد . وقد ضعفه الالباني . راجع ارواء الغليل (١٨٦/٣) .

وانظر ضعيف الترمذي ص ١١٦ رقم (١٤٦) .

(٦) راجع الإنصاف ٥٣٢/٢ .

(٧) راجع المغني ١٩٥/٢ .

(٨) رواه البخاري (فتح) : كتاب الجنائز - باب ٦١ (٢٠٠/٣) رقم ١٣٣٠ ، ولفظه " لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساحد " .

مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد (١٢/٥) ، وعند أحمد بلفظ " اللهم لاتجعل قبوري وثناً يُعبد " (٢٤٦/٢) . وصححه الالباني . انظر تحذير الساجد ص/١٧-١٨ .

قوله : (فككله)^(١) أى فيغسل ويكفن وجوباً ثم يصلّى عليه وجوباً إن لم يكن
صلّى على جملته وإلا فاستحباً ويأتي قوله (ويدفن بجنبه) أي جنب القبر
قال في المغني أو نبش^(٢) بعض القبر ودفن فيه ولا حاجة الى كشف الميت لأن
ضرر نبش الميت أعظم من الضرر بتفرقة أجزائه^(٣) قوله : (بشرطه)^(٤) بأن يكون
غير شعر وسن وظفر قوله : (مع حضوره)^(٥) أي حضور الأولى بها بحيث لم
يصل فإن صلى الولي خلفه صار إذناً وبشبه تصرف الفضولي إذا أجاز قاله في
الفروع^(٦)

-
- (١) ونصه في المنتهى ٣٤٣/١ - ٣٤٤ : " وإن وُجد بعض ميت تحقيقاً لم يصلّ عليه ، غير شعر
وسن وظفر - فككله " ، وفي المحقق ١٦٢/١ بدون - وسن .
(٢) في ب - ينيش -
(٣) انظر المغني ٢/٢٠٩ . والمذهب أنه يدفن بجنبه . راجع المنتهى ٣٤٤/١ ، الإقناع ٢٢٨/١ ،
التنقيح ص/١٠٢ .
(٤) ونصه في المنتهى ٣٤٤/١ : " وتكره إعادة الصلاة إلا إذا وُجد بعض ميت بشرطه " .
(٥) ونصه في المنتهى ٣٤٤/١ : " أو صلى عليه بلا إذن الأولى بها مع حضوره فتعاد تبعاً " .
(٦) انظر ٢/٢٣٥ . وهو المذهب . راجع أيضاً : شرح المنتهى ٣٤٤/١ ، الإقناع ٢٢٤/١ ،
الإنصاف ٢/٤٧٧ .

قوله : (ولا توضع)^(١) إلخ قال في الإقناع فظاهاه يكره^(٢) ، قوله (في وقت لو وجدت فيه الجملة^(٣) إلخ) أي جملة الميت وذلك الوقت وقت حياتها أو الشك في موتها ، قوله (على غال)^(٤) هو من كتم شيئاً من الغنيمة ويصلى على بقية العصاة كسارق وشارب خمر ومقتول قصاصاً^(٥) وعلى مدين لم^(٦) يخلف وفاءً ولا كفيلاً^(٧) قوله : (وغسلوا وكفنوا)^(٨) كلهم وجوباً سواء كانوا بدار إسلام أو حرب كثر المسلمون منهم أو قلوا

(١) ونصه في المنتهى ٣٤٤/١ " ولا توضعُ لصلاة بعد حملها " .

(٢) وهو المذهب . راجع الإقناع ٢٢٧/١ ، شرح المنتهى ٣٤٤/١ ، الفروع ٢٤٩/٢

(٣) أي لا يصلي على بعض حي في وقت ، لو وجدت البقية لم تغسل ولم يصل عليها . راجع شرح المنتهى ٣٤٤/١ .

(٤) ونصه في المنتهى ٣٤٤/١-٣٤٥ " ولا يسن للإمام الأعظم ، ولا لإمام كل قرية - وهو إليها في القضاء - الصلاة على غال وقاتل نفسه عمداً " وفي المحقق ١٦٣/١ " وإمام كل قرية والزيادة من الشرح .

(٥) القصاص : أصل المقاصّة : المائلة ، والقصاص في الجراح : أن يستوفي مثل جرحه . راجع النظم المستعذب ١١٤-٢٣١

(٦) في ب : ولم

(٧) الكفيل : هو الذي يتحمل عن شخص ما عليه . راجع المصباح المنير ص ٢٠٥ ، الدر النقي ٤٨١/٢ .

(٨) ونصه في المنتهى ٣٤٥/١ : وإن اختلط أو اشتبه من يصلي عليه بغيره ، صلّي على الجميع ينوي { بالصلاة } من يصلي عليه . وغسلوا وغسلوا أو كفنوا " كلمة " بالصلاة " مدرجة من الشرح . راجع المحقق ١٦٣/١ .

قوله : (وهو أمر معلوم عند الله تعالى) ^(١) وقال ابن عقيل نسبته من أجر صاحب المصيبة كنسبة القيروط ^(٢) من الدرهم ^(٣) .
تتمه ، سئل الإمام عمن يذهب الى مصلى الجنائز فيجلس فيه متصديا للصلاة على من يحضر من الجنائز فقال لا بأس ^(٤) قال في الفروع وكأنه رأى إذا تبعها من أهلها ^(٥) فهو أفضل قال في حديث يحيى بن جعدة ^(٦) وتبعها من أهلها ^(٧) يعني من صلى على جنازة وتبعها من أهلها فله قيروط ^(٨)

-
- (١) ونصه في المنتهى ٣٤٥/١ : " وللمصلي قيروط ، وهو أمر معلوم عن الله تعالى .
(٢) القيروط : أصله : قرأط بالتشديد ، لأن جمعه قراريط ، فأبدل من أحد حرفي تضعيفه ياءً مثل دينار ، أصله دئار . راجع النظم المستعذب ١٣٢/١ .
والقيراط : مثل الجبل العظيم . كما ورد في الحديث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من شهد الجنازة حتى يصلي فله قيروط ، من شهد حتى تدفن كان له قيراطان : قيل : ومالقيراطان ؟ قال : مثل الجبلين العظيمين " .
أخرجه البخاري (فتح) كتاب الجنائز - باب (٥٨) (١٩٦/٣) رقم (١٣٢٥) . ومسلم (نووي) فضل الصلاة على الجنازة واتباعها (١٣/٧ - ١٤) .
ولمسلم في رواية " قيل ومالقيراطان ؟ قال : أصغرهما مثل أحد " المصدر السابق (١٥/٧) .
(٣) راجع الفروع ٢٥٧/٢
(٤) انظر مسائل أبي داود ص ١٥٢
(٥) (٧) في ب : أصلها - والتصحيح وبقية من النسخ ومن " مجمع الزوائد " (٣٠/٣)
(٦) يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزومي القرشي ابن أخت علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لم اجد له سنة وفاة ولكن ذكر ابن حجر في التقريب أنه من الطبقة الثالثة ، فعلى اصطلاحه يكون توفي بعد المائة . انظر التاريخ الكبير للبخاري (٢٦٥/٨) والجرح والتعديل (١٣٣/٩)
وتهذيب التهذيب (١٩٢/١١ - ١٩٣) وتقريب التهذيب ص ٥٨٨/ رقم (٢٩٤١)
(٨) ذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٣٠/٣) وقال " رواه البزري وفيه معدي بن سليمان ، صح له الترمذي ، ووثقه أبو حاتم وغيره ، وضعفه أبو زرعه والنسائي ، وبقية رجاله رجال الصحيح " .

فصل :- في حملها :

ويكره أخذ الأجرة عليه وعلى الغسل ونحوه^(١) . قوله (تربيع)^(٢) أي أن يحملها أربعة قال الإمام^(٣) لا يقول في حمل السرير سلم يرحمك الله فإنه بدعة ولكن يقول بسم الله وعلى ملة^(٤) رسول الله ويذكر الله^(٥) إذا ناول السرير قوله: (اليسرى المقدمة)^(٦) إنما بدأ بها لأنها تلي يمين الميت من عند رأسه قال أبو حفص^(٧) يكره الإزدحام عليه أيهم يحمله وأنه يكره التربيع إذاً ، وكذا كره الأجرى^(٨) وغيره التربيع إن إزدحموا^(٩)

(١) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٣٤٦/١ ، الإقناع ٢٢٩/١ ، الانصاف ٥٣٩/٢

(٢) ونصه في المنتهى ٣٤٦/١ : (وسن تربيع فيه " .

(٣) راجع مسائل أبي داود ص / ١٥١ .

(٤) الملة : الدين والشرعة . النظم المستعذب ٤٢١/٤ .

(٥) لحديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أدخل الميت قبره قال : بسم الله وعلى ملة رسول الله " .

الترمذي : كتاب الجنائز - باب ٥٤ (٣٦٤/٣) رقم ١٠٤٦ وقال : حسن غريب من هذا الوجه .

ابن ماجه : كتاب الجنائز - باب ٣٨ (١/٤٩٤-٤٩٥) رقم ١٥٥٠ . قال الألباني : صحيح .

صحيح الترمذي ٣٠٦/١ رقم ٨٣٦ . وأخرجه أحمد بلفظ " إذا وضعت موتاكم فقولوا : بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٢/٢٧ ، ٤٠-٤١)

قال أحمد شاكر : إسناده صحيح ٢٢/٧ رقم ٤٨١٢ .

(٦) ونصه في المنتهى ٣٤٦/١ : " بأن يضع قائمة السرير اليسرى المقدمة على كتفه الأيمن " .

(٧) هو عمر بن محمد بن رجاء أبو حفص العكبري روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، كان

شديداً على الرافضة ، توفي سنة ٣٣٩ هـ ، وقيل ٣٢٩ هـ راجع طبقات الحنابلة ٥٦/٢ - ٥٧

، تاريخ بغداد ٢٣٩/١١ ، المنهج الأحمد ٤٧/٢ - ٤٨ ، وراجع قوله في الفروع ٢/٢٥٩ .

(٨) راجع الفروع ٢/٢٥٩ .

(٩) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٣٤٦/١ ، الإقناع ٢٢٩/١ ، الانصاف ٥٤٠/٢

قوله : (والجمع بينهما أولى) أي بين التريب والحمل بين العمودين^(١) قال الحجاوي في الحاشية وليس هذا على المذهب وإنما هذا إذا قلنا ليس التريب أفضل وأنهما سواء صرح به في الإنصاف^(٢) وعبارة الفروع^(٣) توهم ما قاله في التنقيح^{(٤)(٥)} قوله : (لغرض صحيح)^(٦) كبعد القبر قال في الفروع وظاهر كلامهم لا يحرم حملها على {هيئة}^(٧) مزرية أو هيئة يخاف معها^(٨) سقوطها ويتوجه احتمال^(٩) وفاقاً للشافعي^{(١٠)(١١)}

(١) وهو المذهب . راجع المنتهى ٣٤٦/١ ، التنقيح ص ١٠٢ ، الفروع ٢/٢٥٩ ، المبدع ٢/٢٦٥ .

(٢) راجع ٢/٥٤٠ .

(٣) راجع ٢/٢٥٨ ، حيث قال : " يسن التريب في حمله . . . ولا يكره حمله بين العمودين "

(٤) انظر ص ١٠٢ ، حيث قال : " وإن حمل بين العمودين كل واحد على عاتقه لم يكره ، والجمع بينه وبين التريب أولى " .

(٥) انظر الحاشية ص ١٢٥-١٢٦ .

(٦) ونصه في المنتهى ٣٤٦/١ : ولا يكره حمل . . . على دابة لغرض صحيح "

(٧) ساقطة من ب ، ج

(٨) في ب : منها .

(٩) في ب : احتماله .

(١٠) راجع المجموع ٥/٢٧٠ - ٢٧١ .

(١١) انظر الفروع ٢/٢٥٩ - ٢٦٠ .

فائدة :-

يُسن إتباع الجنائز^(١) وهو حق له ولأهله قال الشيخ تقي الدين لو قدر أنه^(٢) لو انفراد لم يستحق هذا الحق لمزاحم أو لعدم إستحقاقه تبعه لأجل أهله إحساناً إليهم لتآلف أو مكافأة أو غيره^(٣) أخرى يستحب ستر نعش^(٤) المرأة ذكره جماعة قال في المستوعب^(٥) يسترها بالمكبة ومعناه في الفصول وكذا من لم يمكن تركه على النعش إلا بمثله لحذب ونحوه قال في الفصول المقطع تلفق أعضاء بطين حر^(٦) ونفط^(٧) حتى لا يتبين تشويهه

(١) لحديث البراء " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع : أمرنا بإتباع الجنائز وعبادة المريض . . . الحديث " البخاري (فتح) : كتاب الجنائز - باب ٢ (١١٢/٣) رقم ١٢٣٩ ومسلم (نوي) : كتاب اللباس والزينة - باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة (٣١/١٤) .

(٢) أي الميت . راجع كشف القناع ١٢٨/٢ .

(٣) راجع الإختيارات الفقهية ص ٨٧ .

(٤) النعش : سرير الميت ، سُمي بذلك لارتفاعه . انظر الصحاح ١٠٢٢/٣ (نعش) .

(٥) أنظر ١٤٧/٣ .

(٦) الطين الحر : هو الخالص الصلب الذي لم يُستعمل وذلك لأن له قوة تمنع الخارج . راجع الدر النقي ٢٩٨/٢ ، شرح الزركشي ٢٨٩/٢ .

(٧) هكذا في جميع النسخ والصحيح والله أعلم ويغُطى . راجع الإنصاف ٥٤١/٢ ، الفروع ٢٥٩/٢ ، شرح المنتهى ٣٤٦/١

فإن ضاعت لم يعمل شكلها من طين وقال أيضاً الواجب جمع أعضائه في كفن واحد وقبر واحد^(١) وقال أبو حفص وغيره يستحب شد النعش بعمامة^(٢) قوله: (مع منكر^(٣)) كطبل^(٤) أو نوح^(٥) أو لطم^(٦) أو تصفيق قوله: (وتلزم^(٧) القادر) إزالته .

تتمة :

يكره مسح النعش بيده أو بشئ عليها [تبركاً]^(٨) وقيل بمنعه كالقبر وأولى^(٩) وكذا يكره لمتبعها الضحك والتبسم والتحدث بأمر الدنيا وأن يقال حال المشي اللهم سلم يرحمه الله أو استغفروا^(١٠) له نص عليه^(١١)

(١)(٢) انظر الإنصاف ٥٤١/٢

(٣) ونصه في المنتهى ٣٤٧/١ " وحرم أن يتبعها مع منكر " .

(٤) الطبل : الذي يُضرب به ، يكون ذا وجه وذا وجهين ، وجمعه أطبال وطبول . القاموس ص / ١٣٢٥ .

(٥) النوح : من التناوح أي التقابل ، وكان النساء في الجاهلية يقابل بعضهن بعضاً فيبكين ويندبن الميّت فهو : النوح . راجع النظم المستعذب ١٣٣/١ ، التوقيف ص / ٧١٢ .

(٦) اللطم : الضرب على الوجه بباطن الراحة . راجع المصباح المنير ص / ٢١١ ، النظم ٢٠٥/٢ .

(٧) هكذا في جميع النسخ . وفي المنتهى ٣٤٨/١ " ويلزم " وكذا في المحقق ١٦٤/١ .

(٨) ساقطة من ب .

(٩) راجع الفروع ٢٦٣/٢ .

(١٠) انظر آثاراً عن بعض السلف في النهي عن ذلك في مصنف عبدالرزاق : كتاب الجنائز - باب النعش والإستغفار (٤٣٩/٣ - ٤٤٠) .

ومصنف ابن أبي شيبة : كتاب الجنائز - باب ٥٩ (٤٧٣/٢ - ٤٧٤) (١١١٩١ - ١١١٩٣) . بأسانيد صحيحة .

(١١) انظر مسائل أبي داود ص / ١٥١ .

وُسِّنَ أَنْ يَسْكُتُوا أَوْ يَذْكُرُوا اللَّهَ قَالَ بَعْضُهُمْ خَفِيَّةٌ^(١) قَالَ فِي الْمُبْدَعِ^(٢) وَيَكْرَهُ أَنْ تَتَّبِعَ بِنَارٍ^(٣) إِلَّا لِحَاجَةٍ وَأَنْ تَتَّبِعَ بِمَاءٍ وَرَدَّ وَنَحْوَهُ^(٤) وَمِثْلُهُ التَّبْخِيرُ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ فِي الضَّجَّةِ^(٥) عِنْدَ وَضْعِهَا^(٦) وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَتَّبِعُهَا مَتَخَشِعاً مَتَفَكِّراً فِي مَالِهِ مَتَعِضاً بِالمَوْتِ وَيَمَّا يَصِيرُ إِلَيْهِ المِيتَ قَالَ فِي الْإِقْنَاعِ^(٧)

(١) لما روى الحسن عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يكرهون رفع الصوت عند ثلاثة : الجنائز ، والذكر ، والقتال " رواه عبدالرزاق في المصنف " كتاب الجنائز - باب خفض الصوت عند الجنازة (٤٥٣/٣) رقم ٦٢٨١ .

وابن أبي شيبه في المصنف (عن الحسن عن قيس بن عباد) : كتاب الجنائز - باب ٦٠ (٧٧٤/٢) رقم (١١٢٠١-١١٢٠٢) وأبو داود (عن الحسن عن قيس) : كتاب الجهاد - باب ١١٢ (١١٣/٣-١١٤) رقم (٢٦٥٦) قال الألباني : صحيح موقوف . صحيح أبي داود (٥٠٥/٢) رقم (٣١٤)

(٢) انظر ٢٦٦/٢-٢٦٧

(٣) لما روى ابن ماجه عن أبي موسى الأشعري حين حضره الموت فقال : لا تتبعوني بمجمر . قالوا له : أَوْ سَمِعْتَ فِيهِ شَيْئاً ؟ قال : نعم ، من رسول الله صلى الله عليه وسلم . كتاب الجنائز - باب (١٨) إذا حضرت ولا تتبع بنار (٤٧٧/١) رقم (١٤٨٧) . قال الألباني : حسن . صحيح ابن ماجه ١ (٢٤٩/١) رقم (١٢٠٨) .

(٤) لأنه بدعة . راجع كشف القناع ١٢٩/٢ . وقد قال صلى الله عليه وسلم " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " (تقدم تخريجه)

(٥) في ب : في الضجة .

(٦) لما في الحديث " لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار "

أخرجه أحمد (٥٢٨/٢ ، ٥٣١-٥٣٢) . وأبو داود : كتاب الجنائز - باب ٤٦ باب في النار يتبع بها الميت (٥١٧/٣-٥١٨) رقم ٣١٧١ . قال الألباني : " في سنده من ولم يسم ، لكنه يتقوى بشواهد المرفوعة ، وبعض الآثار الموقوفة " أحكام الجنائز المسألة رقم (٤٧) .

(٧) راجع ٢٣٠/١ .

فصل :

في دفنه وهو إكرام له ، لأنه لو ترك لأنتن^(١) ، وتأذى الناس بريحه و استقذر ، وربما أكلته الوحوش . قوله (فأجانب فمحارمها النساء)^(٢) قدمت الأجانب على النساء ، لأنهن يضعفن عن إدخال الميت القبر و لما في نزول النساء القبر بين يدي الرجال الذين مع الجنازة من التعريض للهتك^(٣) و التكشف . و علم منه أنه لا يكره للرجال دفن امرأه ، لكن مع حضور محرم لها . نص عليه^(٤) . قال في الفروع : و يتوجه احتمال يحملها^(٥) من المغسل إلى النعش

(١) أنتن : أي صار جيفة ذا رائحة كريهة . راجع النظم المستعذب ٢٠/١ .

(٢) ونصه في المنتهى ٣٤٨-٣٤٩ : " ويقدم . . . بدفن امرأة محارمها الرجال ، فزوج فأجانب فمحارمها النساء " .

(٣) الهتك : خرق السُّتر . راجع النظم المستعذب ٣٥/١ .

(٤) لم أجده .

(٥) في ب : يحملها .

و يسلمها إلى من في القبر ، و يحل عقد الكفن ، وفاقاً للشافعي في الأم ^(١) ،
و بعض ^(٢) أصحابه ^(٣) قوله : (و كره عند طلوع الشمس ^(٤)) الخ علم منه أنه لا
يكره في غير هذه الأوقات ، لا ليلاً ولا نهاراً ، و الدفن بالنهار أولى ، لأنه
أسهل على متبعي الجنازة ، و أكثر للمصلين عليها ، و أمكن لاتباع
{السنة} ^(٥) في دفنه ، و إحداه . قوله : (و لحد) بفتح اللام ، و الضم لغة ^(٦) ،
أفضل من شق ، و أصله الميل ، و صفته : أن يحفر في أسفل ^(٧) حائط القبر
حفرة تسع الميت ^(٨)

(١) انظر ٢٧٦/١ .

(٢) راجع المجموع للنووي ٢٨٩/٥ .

(٣) انظر الفروع ٢٦٧/٢ .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ٣٤٩/١ : " و كره دفن عند طلوع الشمس وقيامها وغروبها " .

(٥) ساقطة من : ج

(٦) راجع اللسان ٣٨٨/٣ ، الصحاح ٥٣٤-٥٣٥ .

(٧) في ب : أصل .

(٨) راجع القاموس ص ٤٠٤ ، كشف القناع ١٣٣/٢ ، شرح المنتهى ٣٤٩ .

والشق : أن يحفر وسط القبر كالنهر ، ويبني جانباه ، ولا يعمق تعميقاً ينزل فيه جسد الميت كثيراً ، بل بقدر ما يكون الجسد غير ملاصق للبن^(١) . قوله : (وكونه^(٢)) مما يلي القبلة^(٣)) أفضل مما يقابلها ، والذي يلي القبلة يكون ظهر الميت فيه إلى جهة ملحده ، والذي يقابلها يكون وجهه إلى ملحده لأنه في الحالين على جنبه^(٤) الأيمن مستقبل القبلة . قوله : (لبن)^(٥) - بفتح اللام وكسر الباء الموحدة - واحد لبنه : وهو ما يؤخذ للبناء من الطين مربعاً قبل أن يحرق ، فإذا حرق سمي آجراً^(٦) . ونصبه أفضل من نصب الحجارة

(١) راجع كشف القناع ١٣٣/٢ ، شرح المنتهى ٣٤٩/١ .

(٢) أي : اللحد . راجع شرح المنتهى ٣٤٩/١ .

(٣) هكذا في المحقق ١٦٥/١ . أما في المطبوع مع الشرح ٣٤٩/١ فقد أدرج " مما يلي القبلة " في الشرح .

(٤) في ب : وجنبه .

(٥) ونصه في المنتهى ٣٤٩/١ : " ونصبُ لبنٍ عليه أفضل " .

(٦) انظر كشف القناع ١٣٤/٢ ، وراجع اللسان ١١/٤ و ٣٧٥/١٣ .

قوله : (بلا عذر)^(١) مثل كون التراب ينهال^(٢) ، و لم يمكن دفعه بنصب لبن ، أو حجارة فإن أمكن أن يجعل شبه اللحد من الجنادل^(٣) و اللبن و الحجارة جُعِلَ نص عليه^(٤) ، و لم يعدل إلى الشق . قال أحمد : لا أحب الشق^(٥) . قوله : (أن يعمق)^(٦) بالعين المهملة : وهو الزيادة في النزول^(٧) . قوله : (ويوسع)^(٨) أي يزداد في طوله و عرضه . قوله : (بلا حد) هو المذهب^(٩) ، وقال الأكثر : قامَّة و بسطه^(١٠) . و لا يجوز أن يوضع الميت على الأرض

(١) ونصه في المنتهى ٣٤٩/١ : " وكُره شق بلا عذر " .

(٢) أي : ينصب . راجع الصحاح ١٨٥٥/٥ ، واللسان ٧١٤/١١ .

(٣) جمع جَنَدَل : وهي الحجارة . وقيل : صخرة مثل رأس الإنسان . راجع لسان العرب ١٢٨/١١-١٢٩ .

(٤) انظر مسائل أبي داود ص/١٥٧ .

(٥) راجع مسائل عبدالله (٤٩٦/٢) مسألة ٦٩٣ وهي بنحو هذه المسألة .

والمذهب أن الشق مكروه بلا عذر . راجع المنتهى ٣٤٩/١ ، الاقناع ٢٣١/١ ، التنقيح المشيع ص/١٠٣ .

(٦) ونصه في المنتهى ٣٤٩/١ : " وسُن أن يعمق " .

(٧) راجع المصباح المنير ص/١٦٣ ، النظم ١٣٣/١ .

(٨) ونصه في المنتهى ٣٤٩/١ : " ويوسَّع قَبْر بلا حد " . وفي المحقق ١٦٥/١ بدون "قبر" ولعله أصوب .

(٩) وهو كما قال . راجع المنتهى ٣٤٩/١ ، الاقناع ٢٣١/١ ، التنقيح المشيع ص/١٠٣ .

(١٠) راجع الاقناع ٢٣١/١ ، التنقيح المشيع ص/١٠٣ . ومعنى بسطة : أن يقوم الرجل في القبر ، ويبسط يده إلى أعلاه ، أي يمدّها . راجع النظم ٣٤/١ .

ويوضع فوقه جبال من تراب ، لأنه ليس بسنة ، كما لا يجوز ستره إلا بالثياب ،
قاله ابن عقيل^(١) ، قوله : (لأنثى)^(٢) كبيرة كانت أو صغيرة ؛ لأنها عورة
وبناء أمرها على الستر^(٣) ، ولا يؤمن أن يبدو منها شيء فيراه الحاضرون . ومعنى
التسجية التغطية^(٤) . قوله : (إلا لعذر)^(٥) من مطر ونحوه ، قوله : (من عند
رجليه)^(٦) أي رجلي القبر ، بأن توضع الجنازة آخر القبر ، لتكون رأس الميت
عند الموضع الذي تكون فيه رجلاه إذا دفن ،

(١) راجع الفروع ٢/٢٦٨ .

(٢) ونصه في المنتهى وشرحه ١/٣٥٠ : " وسن أن يسجى . . . قبر لأنثى "

(٣) في ج : السترة .

(٤) انظر : تحرير الفاظ التنبيه ص / ٩٥ .

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ١/٣٥٠ : " وكره أن يسجى قبر لرجل إلا لعذر " .

(٦) ونصه في المنتهى ١/٣٥٠ : " وسن . . . أن يَدْخُلَهُ مَيِّتٌ من عند رجله " .

ثم يَسْلُ^(١) الواقِفُ المَيِّتَ في القبر من عند رأسه ، سلاً رفيقاً^(٢) ، فيوضع في اللحد . ولاتوقيت فيمن يدخله القبر ، بل ذلك بحسب الحاجة نص عليه^(٣) ، كسائر أموره ، وقيل : الوتر أفضل ، قاله في الإنصاف^(٤) ، قوله : (يلقي في البحر)^(٥) إلخ أى بعد تغسيله وتكفينه والصلاة عليه وتثقبه بشئ يستقر به في قرار البحر نص عليه^(٦) ومحل ذلك إن لم يكونوا قرب الساحل فإن كانوا بقره وأمكنهم دفنه وجب^(٧)

-
- (١) قال في القاموس ص ١٣١٢ / : " السَلُّ : انتزاعك الشئ وإخراجه في رفق " .
(٢) رفيقاً : صيغة مبالغة من الرفق : وهو اللطف وحسن الصنيع . انظر القاموس المحيط ص ١١٤٥ / .
(٣) انظر مسائل أبي داود ص ١٥٧ .
(٤) انظر ٥٤٦/٢ . والمذهب هو القول الأول . راجع أيضاً الاقناع ٢٣١/١ ، المبدع ٢٦٨/٢ ، الفروع ٢٦٩/٢ .
(٥) ونصه في المنتهى ٣٥٠/١ : " ومن مات بسفينة يُلْقَى في البحر سلاً كبإدخاله في القبر " هكذا في المحقق ١٦٥/١ وفي المطبوع مع الشرح أدرجت " مات " مع الشرح .
(٦) انظر مسائل عبدالله (٤٥٩/٢) مسألة (٤٦٣) .
(٧) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٣٥٠/١ ، الاقناع ٢٣١/١ ، التنقيح المشيع ص ١٠٢ .

قوله : (و قول مدخله)^(١) الخ ، أي يسن ذلك ، وإن قرأ : " منها خلقناكم " الآية^(٢) أو أتى بذكر ، أو دعاء لائق ، عند وضعه وإحماده ، فلا بأس ، لفعله عليه السلام^(٣) ، وفعل الصحابة^(٤) . قوله : (وتحت رأسه لبنة)^(٥) فإن لم توجد فحجر ، فإن لم يوجد فقليل من تراب ، و يفضي بخده الأيمن إلى الأرض^(٦) ، بأن يزال الكفن عنه و يلصق بالأرض ، روي أن عمر أوصى به^(٧) و ينبغي أن يدني من الحائط ، لئلا ينكب على وجهه ، و أن يسند من ورائه بتراب ، لئلا ينقلب

(١) ونصه في المنتهى ٣٥٠/١ : " وقول مدخله : بسم الله ، وعلى ملة رسول الله " .

(٢) سورة طه : آية ٥٥ .

(٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما - قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا وضع الميت في القبر قال : بسم الله وعلى سنة رسول الله " رواه أبو داود وابن ماجه ، وفي رواية عند ابن

ماجه " بسم الله وعلى ملة رسول الله " . انظر سنن أبي داود : كتاب الجنائز - باب ٦٩

(٥٤٦/٣) رقم ٣٢١٣ وصحيحها للالباني ٦١٩/٢ ، وسنن ابن ماجه : كتاب الجنائز - باب

٣٨ (٤٩٤/١ - ٤٩٥) رقم ١٥٥٠ وصحيحها للالباني ٢٥٩/١ .

(٤) عن قتادة أن أنساً رضي الله عنه - دفن ابناً له فقال : : اللهم جاف الأرض عن جنبه ، وافتح أبواب السماء لروحه ، وأبدله داراً خيراً من داره " رواه الطبراني في الكبير . ورجاله موثوقون هكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٤/٣

(٥) ونصه في المنتهى وشرحه ٣٥٠/١ : " ويسن أن يجعل تحت رأسه لبنة " .

(٦) أي : يمس الأرض بخده الأيمن ، يُقال : أفضى بيده إلى الأرض ، إذا مسحها بباطن راحته . راجع القاموس ص ١٧٠٣ ، والمصباح المنير ص ١٨١ .

(٧) ذكره الهيثمي في قصة وفاته - رضي الله عنه - وهي قصة طويلة ، ثم قال " رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن " مجمع الزوائد (٧٦-٧٤/٩) .

ثم يشرح^(١) اللحد باللبن، ويتعاهد خلاله^(٢)، فيسده بالمدر^(٣)، ونحوه، ثم يطين^(٤) فوق ذلك، لثلاثين^(٥) عليه التراب قوله: (و تلقينه)^(٦) أي تلقين الميت بعد الدفن، فيقف عند رأس القبر، ثم يقول ثلاثاً: يا فلان بن فلانة، فإن لم يعرف اسم أمه نسبه إلى حواء، ثم يقول: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنك رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبالقرآن اماماً^(٧)

(١) تشريح الشئ بالشئ: مداخلته. راجع النظم ٣٢٦/٢.

(٢) الخلال: مُتَفَرِّج ما بين الشئين. راجع القاموس ص ١٢٨٥.

(٣) المدر: بفتح الميم والدال: هو الطين الشديد الصلب. انظرو: تحرير الفاظ التنبيه ص ٢٣٣

(٤) يطين: أي يطلبه بالطين. راجع المصباح المنير ص ١٤٥.

(٥) في أ: ينهار.

(٦) ونصه في المنتهى ٣٥١/١ "و سن... تلقينه" ..

(٧) من حديث أبي امامه الباهلي رضي الله عنه مرفوعاً. قال الهيثمي بعد أن ذكره في مجمع الزوائد ٤٥/٣: رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده جماعة لم أعرفهم "أ. هـ." وضعف هذا الحديث النووي في المجموع ٣٠٤/٥ وابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٩٦/٢٤ وابن القيم في زاد المعاد ٥٢٣/١ والصنعاني في سبل السلام ٢٣٠/٢ والألباني في الأرواء ٢٠٣/٣، وقال ابن حجر في تلخيص الحبير ١٣٥-١٣٦/٢: وإسناده صالح، وقد قواه الضياء في أحكامه، وأخرجه عبد العزيز في الشافي، والراوي عن أبي أمامة: سعيد الأزد، بيض له ابن أبي حاتم، ولكن له شواهد... "أ. هـ." وقد عقب الألباني عليه في الإرواء ٢٠٤-٢٠٥/٣، ومسألة التلقين قبل الموت ليس فيها خلاف، وأما بعد الموت فأختلف الأئمة والعلماء فيها على ثلاثة أقوال:

١- يلقن ٢- لا يلقن ٣- لا يؤمر به ولا ينهى عنه.

والتحقيق أنه لم يرد فيه حديث تقوم به الحجة، لأن التلقين ليس أمراً دينياً أو عادياً، وإنما أمر تعبدية محض، فإما أن يكون مشروعاً فيؤمر به حينئذ، ولو أمر إستحباب، وإما أن يكون غير مشروع فيُنهى عنه، لأنه يكون - والحالة هذه - من محدثات الأمور.

والذي ثبت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دفن الميت وقف على قبره يدعو له بالتثبيت، ويستغفر له، ويأمر الحاضرين بذلك، فما خالفه فهو بدعة دون شك، وقد جزم بذلك الصنعاني في سبل السلام ١٦١/٢، وراجع الآيات البيّنات مع تعليق الألباني ص ٥٧ - ٦٤، وأحكام الجنائز ص ١٩٧ - ١٩٨، زاد المعاد ٢٠٦/١، السلسلة الضعيفة ٥٥٩.

تنبیه :

هل يلحق الصغير ، قال أبو حكيم ^(١) : تعم لعموم الخبر ، ولأنه محكوم بأسلامه ^(٢) ، وحكاه ابن عبدوس ^(٣) عن الأصحاب قال : وتسأل الأطفال عن الإقرار الأول ^(٤) ، والكبار عنه ، وعن معتقدهم في الدنيا ^(٥) وهو ظاهر كلام أبي الخطاب ^(٦) ، وقال ابن عقيل : لا . لأن ظاهر الأخبار إختصاص السؤال بالملكف ^(٧) وهو قياس قول القاضي لأنه ذكر أن الصبيان والمجانين آمنون من مسائله منكر ونكير ^{(٨)(٩)}

(١) أبو حكيم : هو : إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ النَّهْرَاوَنِيُّ الحَنْبَلِيُّ ، من مصنفاته " كتاب في الفرائض " و " شرح للهداية " (قال ابن رجب كتب منه تسع مجلدات ولم يتمه) وغيرها . توفي في جمادي الآخرة سنة (٥٥٦ هـ) . راجع السير ٢٠/٢٩٦ ، وذيل الطبقات ١/٢٣٩-٢٤١ ، والشذرات ٤/١٧٦ .
(٢) راجع الفروع ٢/٢٧٦ . وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ١/٣٥١ ، الإقناع ١/٢٣٢ ، الانصاف ٢/٥٤٩ .

(٣) ابن عبدوس : هو علي بن عمر بن أحمد بن عمار بن علي بن عبدوس الحراني . ولد سنة (٥١٠ هـ) أو (٥١١ هـ) ، له من المؤلفات تفسير كبير ، وكتاب " المذهب في المذهب " توفي آخر نهار يوم عرفة ، وقيل : ليلة عيد النحر سنة (٥٥٩ هـ) رحمه الله . انظر ذيل الطبقات ١/٢٤١-٢٤٤) والمنهج الأحمد (٢/٣٢٥-٣٢٨) والمدخل ص ٢٠٩ .

(٤) وهو قوله تعالى (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا) الآية ١٧٢ . سورة الأعراف .

(٥) راجع الانصاف ٢/٥٤٩ .

(٦) راجع المصدر السابق .

(٧) راجع الفروع ٢/٢٧٦ .

(٨) منكرو نكير : هما المكان اللذان يسألان الميت في قبره . فعن أبي هريرة - رضي الله عنه

- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا قبر أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال

لأحدهما : منكرو والآخر نكير . . . الحديث . رواه الترمذي في سننه : كتاب الجنائز - باب ٧١

(٣٨٣/٣) رقم ١٠٧١ ، وقال : حديث حسن غريب . رواه ابن أبي عاصم في " السنة "

٢/٤١٦ باب في القبر وعذاب القبر ، رقم (٨٦٤) وحسنه الألباني في " السلسلة الصحيحة

" ٣/٣٧٩-٣٨٠ (١٣٩١) .

(٩) راجع الفروع ٢/٢٧٦ .

قوله : (والدعاء له)^(١) فعله أحمد جالساً^(٢) واستحب الأصحاب وقوفه^(٣) .
 قوله (وزيادة ترابه)^(٤) قال في الفصول : إلا أن يحتاج إليه^(٥) . قوله :
 (وتخليقه)^(٦) ونحوه (كدهنه . قوله : (وبناء)^(٧) عليه ، سواء لاصق البناء
 الأرض أو لا ، ولو في ملكه ، من قبة ، أو غيرها^(٨) ، للنهي عن ذلك^(٩) . قال
 ابن القيم^(١٠) في إغاثة اللهفان^(١١) : يجب هدم القباب التي على القبور^(١٢)
 لأنها أسست على معصية الرسول . إنتهى^(١٣) . وهو في المسبلة^(١٤) أشد كراهة ،
 وعنه : منع البناء في وقف عام^(١٥)

- (١) ونصه في المنتهى ٣٥٢/١ - وسُنْ ... الدعاء له " .
 (٢) روى صالح عنه نحو هذا من قوله . انظر مسائل صالح (٣٠٩/١) مسألة (٢٥٩)
 (٣) راجع الفروع ٢٧٤/٢ .
 وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٣٥٢/١ ، الاقناع ٢٣٢/١ ، المغني ١٩١/٢ .
 (٤) ونصه في المنتهى وشرحه ٣٥٢/١ : " وكره زيادة ترابه " .
 (٥) انظر الفروع ٢٧٠/٢ .
 وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٣٥٢/١ ، الاقناع ٢٣٣/١ ، الانصاف ٥٤٨/٢ .
 (٦) أي : يكره تخليقه . راجع شرح المنتهى ٣٥٢/١ .
 والخلوق - مثل رسول - مايتخلق به من الطيب ، وهو مانع فيه صُفرة . راجع المصباح المنير ص/٦٩ .
 (٧) ونصه في المنتهى ٣٥٢/١ " وكره . . . بناء " والمقصود كراهة التحريم راجع تيسير
 العزيز الحميد ص / ٣٢٣ .
 (٨) وهو المذهب . راجع الاقناع ٢٣٣/١ ، شرح المنتهى ٣٥٢/١ ، التنقيح المشبع ص / ١٠٣ .
 (٩) عن جابر - رضي الله عنه - قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم - أن يُجَصَّصَ القبر ،
 وأن يُقَعَّدَ عليه ، وأن يبنى عليه " رواه مسلم (نووي) : كتاب الجنائز - باب النهي عن تجصيص
 القبر والبناء عليه (٣٧/٧) .
 (١٠) محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية
 ، ولد سنة ٦٩١ هـ ، صنف الكثير في شتى الفنون من أشهرها " زاد المعاد في هدي خير العباد " و
 الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي " (الداء والدواء) و " أعلام الموقعين عن رب العالمين " .
 وغيرها ، توفي وقت العشاء ثالث عشر رجب سنة (٧٥١ هـ) ودفن بمقبرة باب صغير . راجع ذيل
 الطبقات (٤٤٧/٢-٤٥٢) ، الدر الكامنة لابن حجر (٢١/٤-٢٣) ، الشذرات (١٦٨/٦-١٧٠) .
 (١١) من أجل الكتب التي ألفها ابن القيم وضعه لبيان مداخل الشيطان على الإنسان ، وعلاج ذلك
 من خلال قلبه ، وقسمه الى ثلاثة عشر باباً . طبع أكثر من طبعة منها سنة ١٣٢٠ هـ ، و١٣٩٥ هـ
 بعناية محمد حامد الفقي - رحمه الله . انظر مقدمة المحقق والمؤلف .
 (١٢) في ج : علو
 (١٣) راجع إغاثة اللهفان ٢١٠/١ .
 (١٤) المسبلة : أي التي جعلت في سبيل الله . راجع الصحاح ١٧٢٤/٥ واللسان ١١/٣٢٠ .
 (١٥) لم أجده .

قال الشيخ تقي الدين : هو غاصب^(١) . قال أبو حفص : تحرم الحجرة ، بل تهدم^(٢) وهو الصواب^(٣) . قاله في الإقناع^(٤) وقال : وتغشية قبور الأنبياء والصالحين أى سترها بغاشية ليس مشروعاً في الدين ، قاله الشيخ^(٥) تقي الدين^(٦) . وقال في موضع آخر في كسوة القبر بالثياب : اتفق الأئمة على أنه منكر إذا فعل بقبور الأنبياء والصالحين ، فكيف بغيرهم^(٧) . قوله : (ومشى عليه بنعل) الصواب : ومشى بين القبور بنعل ، كما في المبدع^(٨) ، والإقناع^(٩) ، وغيرهما ، إذ المشي عليه هو الوطني المتقدم^(١٠) أنه يكره سواء كان بنعل أو لا

(١) راجع الفروع ٢/٢٧٣ . والغصب : أخذ الشيء ظلماً . النظم المستعذب ٢/٢٠ .

(٢) راجع المصدر السابق ٢/٢٧٢ .

(٣) وهو المذهب . راجع الإقناع ١/٢٣٣ ، الفروع ٢/٢٧٢-٢٧٣ ، المبدع ٢/٢٧٣ .

(٤) انظر ١/٢٣٣ .

(٥) انظر الإختيارات الفقهية ص ٩٣ ، مختصر الفتاوي المصرية ص ٢٤٩ .

(٦) انظر الإقناع ١/٢٣٣ .

وهو المذهب . راجع أيضاً شرح المنتهى ١/٣٥٣-٣٥٤ ، الانصاف ٢/٥٥٠ .

(٧) راجع الإقناع ١/٢٣٣ .

(٨) راجع ٢/٢٧٤ .

(٩) راجع ١/٢٣٤ .

(١٠) المراد قوله في المنتهى ١/٣٥٢ : " وكره . . . جلوس ووطء " .

قوله : (بالتُمَشُّك)^(١) إلخ ، قال ابن قندس : لم أجده في الجوهري^(٢) والقاموس ولاغيرهما وقال لي بعضهم : هو شبه السرموزة^(٣) وجانباه أقصر من جانبيها^(٤) . قوله : (ويلوح) أي لا بأس بتعليمه به ، ونقله الميموني^(٥) ونقل المروزي يكره^(٦) . قوله : (والتخلي)^(٧) عليها ، وبينها ، كما في الإقناع^(٨) . قوله : (ودفن بصحراء أفضل) من دفن بئنيان^(٩) ، وكرهه أبو المعالي وغيره^(١٠) . ويكره أن يتخذ على القبر خيمة أو فسطاط نصاً^(١١)

(١) ونصه في المنتهى ٢٥٢/١ " وكره . . . مشي عليه بنعل حتى بالتُمَشُّك - بضم التاء والميم وسكون الشين "

وهو : نوع من النعال ، معروف ببغداد . راجع كشف القناع ١٤١/٢ .

(٢) أي : الصحاح للجوهري .

(٣) السرموزة : بمعنى الجرُمُوق (فارسي معرب) > وهو الخف الذي يلبس فوق الخف راجع النظم ٣٢/١

(٤) انظر حواشي ابن قندس (مخطوط / ق ٨٧ - ب)

(٥) لم أجده . راجع الانصاف ٥٤٨/٢ .

وهو المذهب . راجع المنتهى ٣٥٣/١ ، الفروع ٢٧٠/٢ ، الانصاف ٥٤٨/٢ ، المبدع ٢٧٢/٢ ، كشف القناع ١٣٨/٢ .

(٦) لم أجده ، وراجع الانصاف ٥٤٨/٢ .

(٧) ونصه في المنتهى وشرحه ٣٥٣/١ " ويحرم التخلي " والتخلي : قضاء الحاجة . راجع النظم المستعذب ٣٦-٣٣/١ .

(٨) انظر ٢٣٣/١ .

(٩) وهو المذهب . راجع المنتهى وشرحه ٣٥٣/١ ، الاقناع ٢٣٣/١ ، التنقيح المشيع ص ١٠٣ .

(١٠) راجع الفروع ٢٧٨/٢ .

(١١) لم أجده في كتب المسائل . راجع الانصاف ٥٥٠/٢ .

وهو المذهب كما سبق الإشارة اليه في الصفحة السابقة .

قوله : (دفن مع المسلمين)^(١) لأنه يضر بالورثة قاله أحمد^(٢) فألغيت الوصية^(٣)
قوله : (ولا بأس بشرائه)^(٤) إلخ فعله عثمان وعائشه^(٥) ولعل المراد أن المكان هنا
يكون بمقبرة مملوكة بخلاف ما قبل هذه المسألة^(٦) ، قوله : (والبقاع الشريفة)^(٧)
أي الدفن فيها^(٨) وكذا ماكثر فيه الصالحون لتناله بركتهم^(٩) ، قوله : (حتى
يُظن أنه صار تراباً)^(١٠) فيجوز نبشه حينئذ ويختلف ذلك باختلاف البلد والهواء

(١) ونصه في المنتهى ٣٥٤/١ " ومن وصى بدفنه بدار أو أرض في ملكه دفن مع المسلمين "

(٢) انظر مسائل ابن هانئ: (١٩٠/١) مسألة (٩٤٨) .

وهو المذهب . راجع المنتهى وشرحه ٣٥٤/١ ، الاقتناع ٢٣٥/١ .

(٣) لأنها تمنعهم من التصرف فيه ، والرسول صلى الله عليه وسلم - يقول : لا ضرر ولا ضرار "
راوه الحاكم في المستدرک ٥٧/٢-٥٨ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم
يخرجاه . ووافقه الذهبي وحسنه النووي في الأربعين ص ٤٩/ ، الحديث الثاني والثلاثون ،
والالباني في أحكام الجنائز ص ١٦ .

(٤) ونصه في المنتهى ٣٥٤/١ " ولا بأس بشرائه موضع قبره ، ويوصي بدفنه فيه " .

(٥)

(٦) فلعله إذا كان ملكاً في العمران . راجع شرح المنتهى ٣٥٤/١ ، كشف القناع ١٤٤/٢

(٧) ونصه في المنتهى ٣٥٤/١ " ويستحب . . . البقاع الشريفة " .

(٨) لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً : أن موسى - عليه السلام - لما حضره الموت

سأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رميةً بحجر " رواه البخاري (فتح) - باب ٦٨

(٢٠٦/٣) رقم ١٣٣٩ .

(٩) إقتداءً بموسى عليه السلام حين سأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رميةً بحجر وبوب

على ذلك الإمام البخاري - رحمه الله - بقوله : " باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو

نحوها " . وفسر ابن حجر (فتح الباري ٢٠٧/٣) المراد من قول البخاري " أو نحوها " بأنه :

" بقية ماتشد إليه الرجال من الحرمین ، وكذلك ما يمكن من مدافن الأنبياء وقبور الشهداء

والأولياء ، تيمناً بالجوار ، وتعرضاً للرحمة النازلة عليهم " .

ونص الشافعي على إستحباب نقل الميت الى الأرض الفاضلة ، كمكة وغيرها ، واختار البغوي

كراهة نقل الميت لغير حاجة ، وأورد شواهد قوية تؤيد ماذهب اليه ، والله أعلم . راجع شرح

السنة ٤٦٥/٥ - ٤٦٧ ، المجموع ٣٠٣/٥ .

(١٠) ونصه في المنتهى ٣٥٤/١ " ويحرم دفن غيره عليه حتى يُظن أنه صار تراباً " هكذا في

المحقق ١٦٧/١ ، أما المطبوع مع الشرح فقد أدرجت - يحرم - في الشرح .

وهو في البلاد^(١) الحارة اسرع منه في الباردة ويرجع فيه الى أهل الخبرة ، قال جماعة : وله حرثها^(٢) إذا بلي^(٣) الميت^(٤) : أي عظامه والمراد : ما لم توقف الأرض للدفن ثم إن وجد فيه عظام لم يجز دفن ميت آخر عليه نصاً^(٥) وتحرم عمارة القبر الدائر^(٦) الذي غلب على الظن بلاء صاحبه ، وتسوية التراب عليه في المقبرة المسبلة ، لئلا يتصور بصورة الجديد ، فيمنع من الدفن فيه

(١) في ب : البلد .

(٢) أي : زراعتها . يُقال : حرث الأرض ، إذا أثارها للزراعة . راجع المصباح المنير ص/٤٩ .

(٣) أي أفنته الأرض . انظر المصباح المنير ص/٢٤ .

(٤) راجع الانصاف ٥٥٣/٢ .

وهو المذهب . راجع أيضاً الاقناع ٢٣٥/١ ، الفروع ٢٧٩/٢

(٥) انظر مسائل ابي داود ص/١٥٧ .

(٦) أي القديم الذي اندرس وعفا ، وأصل الدثور : الدروس ، وهو أن تهب الرياح على المنزل فتغشي رسومه الرمل وتغطي بالتراب . راجع تاج العروس ٢٠١/٣-٢٠٢ ، والقاموس ص/٥٠٠ ، الصحاح ٦٥٥/٢ .

قوله : وسن^(١) حجز بينهما بتراب أي بين الميتين إذا دفنا في قبر واحد، ولم يكتف بالكفن لأنه غير حصين قال أحمد ولو حفر لهم شبه النهر وجعل رأس أحدهم عند رجل الآخر وجعل بينهما حاجزاً^(٢) من تراب لم يكن به بأس^(٣) ، قوله : (والمتعذر إخراجُه)^(٤) إلخ فإن لم يتعذر وامكن بمعالجة البئر بالأكسية المبلولة ، تدار فيها حتى تجذب البخار ، ثم ينزل فيطلعه ، أو امكن اخراجه بكلايب^(٥) ونحوها من غير مثلة وجب ذلك لتأدية فرض غسله

(١) في ب : يسن .

(٢) حاجزاً . كذا في ج : وفي بقية النسخ "حاجز" والصواب الأول لأنه مفعول به . والحاجز هو الفاصل . راجع المصباح المنير ص / ٤٧ .

(٣) انظر مسائل أبي داود ص / ١٥٧ .

وهو المذهب . راجع المنتهى ٣٥٤-٣٥٥ ، الاقناع ٢٣٤/١ ، التنقيح المشبع ص / ١٠٣ .

(٤) ونصه في المنتهى ٣٥٥/١ "والمتعذر إخراجُه من بئر إلا متقطعاً ونحوه - وثم حاجة اليها - أخرج" .

(٥) كلايب : جمع كُلاب وكُلوب وهو خشبة في رأسها عقافة منها أو من حديد ، وقيل : هو حديدة معوجة الرأس ذات شعب يعلق بها اللحم .. وقيل : هو حديدة معطوفة كالخطاف راجع تاج العروس ٤٦١/١ ، المصباح المنير ص / ٢٠٥ .

ويمتحن زوال البخار إن شك فيه بسراج أو نحوه ، فإن انطفئ فهو باق وإلا فقد زال ، فإن العادة أن النار لا تبقى إلا فيما يعيش فيه الحيوان^(١) ، قوله : (وله نقله)^(٢) أي للمالك نقل [من]^(٣) دفن في ملكه ، والزام الدافن بنقله ، قوله : (ماله قيمة)^(٤) ولو قلّت .

فائدة : لو كفن في حرير فوجهان ، قال في الإنصاف : الأولى عدم نبشه^(٥) ، قوله (بلا غسل)^(٦) إلخ مالم يخش تفسخه ، وتعاد الصلاة عليه ، ولو كان قد صلى عليه قبل الغسل والتكفين لعدم سقوط الفرض بها^(٧)

(١) راجع شرح المنتهى ٣٥٥/١ .

(٢) ونصه في المنتهى ٣٥٥/١ " ويحرم دفن في ملك غيره مالم يأذن ، وله نقله " .

(٣) ساقطة من : ب .

(٤) ونصه في المنتهى ٣٥٥/١ " وإن . . . وقع - ولو بفعل ربه - في القبر ماله قيمة عرفاً نُبش وأخذ " .

(٥) انظر الانصاف ٤٧١/٢ .

وهو المذهب . راجع أيضاً شرح المنتهى ٣٥٦/١ ، المبدع ٢٧٨/٢ ، الاقناع ٢١٣/١ .

(٦) ونصه في المنتهى ٣٥٦/١ " ويجب نبش من دفن بلا غسل أمكن " .

(٧) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٣٥٦/١ ، الاقناع ٢٢٦/١ ، التنقيح المشيع ص / ١٠٠ ، كشف القناع ١١٨/٢ ، ١٤٣ .

قوله : (كتحسين^(١) وكفن ونحوه)^(٢) {أي ونحو ماتقدم^(٣)} كأفراذه عمن دفن معه ،
 قوله : (ونقله)^(٤) قال في الفروع : والمراد به ظاهر كلامهم أن امن تغييره^(٥)
 وذكر صاحب المحرر : أن لم يظن تغييره^(٦) ، قوله : (فَيُرَدُّ إِلَيْهِ)^(٧) أي إلى
 مصرعه . قال أبو المعالي : يجب نقله لضرورة نحو كونه بدار حرب أو مكان
 يخاف نبشه وتحريقه ، أو المثلة به^(٨) ، قوله : (وإن ماتت حامل)^(٩) مسلمة أو
 ذمية . قوله : (من ترجى حياته)^(١٠) بأن تم له ستة أشهر وتحرك حركة قريبة
 وانتفخت المخارج

-
- (١) في ج : كتسحين
 (٢) ونصه في المنتهى وشرحه ٣٥٦/١ " ويجوز نبش ميت لغرض صحيح ، كتحسين كفته . .
 (٣) ساقطة من : ب ، ج ، وفي د سقطت جملة : ونحو ماتقدم .
 (٤) ونصه في المنتهى ٣٥٦/١ " ويجوز لغرض صحيح ك .. نقله لبقعة شريفة ومجاورة صالح .
 (٥) وهو المذهب . راجع الاقتناع ٢٣٤/١ ، والفروع ٢٨١/٢ ، والانصاف ٥٥٥/٢ .
 (٦) انظر الفروع ٢٨١/٢ .
 (٧) ونصه في المنتهى ٣٥٦/١ " إلا شهيداً دفن بمصرعه ودفنه به سنة ، فيردُّ إليه لو نُقل " .
 (٨) انظر الفروع ٢٨٢/٢ .
 (٩) (١٠) ونصه في المنتهى ٣٥٦/١ " وإن ماتت حامل حرم شق بطنها ، وأخرج النساء من
 تُرجى حياته " .

قوله : (لم تدفن حتى يموت)^(١) يعني ولا يوضع عليه ما يموت به^(٢) ،
قوله : (بشرطه)^(٣) هو أن يكون تم له أربعة أشهر وكذا لو لم يخرج منه شيء ،
قوله (وإلا فعليها دونه) أي وإن لم يتم له أربعة أشهر صلى عليها دونه .

فصل :

قوله (إنا لله)^(٤) أي نحن عبيده يفعل بنا ما يشاء ، قوله : (وإنا إليه
راجعون)^(٥) أي نحن مقرون بالبعث والجزاء على أعمالنا

-
- (١) ونصه في المنتهى وشرحه ٣٥٧/١ " فأن تعذر عليهن إخراجهم لم تدفن حتى يموت " .
(٢) وكذلك لا يخرجهم الرجال ؛ لما فيه من هتك حرمتها . راجع شرح المنتهى ٣٥٧/١ ، الاقتناع
٢٣٦-٢٣٥/١ .
(٣) ونصه في المنتهى ٣٥٧/١ " وإن خرج بعضه حياً ، شق للباقي . فلو مات قبله أخرج . فأن
تعذر غسل ما خرج ولا ييمم للباقي . وصلي عليه معها بشرطه " .
(٤)(٥) ونصه في المنتهى ٣٥٧/١ " وسن لمصاب أن يسترجع فيقول : إنا لله وإنا إليه
راجعون .

قوله : (اجرني)^(١) مقصور ، وقيل : ممدود قوله : (وأخلف لي) بقطع الهمزة وكسر اللام ، يقال لمن ذهب منه مايتوقع مثله : أخلف الله عليك ولمن ذهب منه مالا يتوقع مثله : خلف الله عليك أي كان الله خليفة لك منه عليك^(٢) قال الأجرى ويصلي ركعتين^(٣) ، قال في الفروع وهو متجه فعله ابن عباس وقرأ : " واستعينوا بالصبر والصلاة"^(٤) " ولم يذكرها جماعة"^(٥) . قوله : (ويصبر)^(٦) استحباباً ، ويجب منه مايمتنعه عن محرم ، والصبر : الحبس^(٨) وفي موت الولد اجر كبير جاءت به الآثار^(٩) . قوله : (ولا يلزم الرضى بمرض وفقر وعاهة)^(١٠) هي عرض مفسد لما أصابه^(١١) ويستحب الرضى بذلك^(١٢) ذكره الطوفي^(١٣)

- (١) ونصه في المنتهى ٣٥٧/١ " اللهم اجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها " أ. هـ. وذلك لحديث أم سلمة رضي الله عنها - قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مامن مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله "إنا لله وإنا إليه راجعون" اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها ، إلا أخلف الله له خيراً منها " .
- رواه مسلم - نووي) : كتاب الجنائز - باب ما يُقال عند المصيبة (٢٢٠ / ٦) وأحمد في مسنده (٣٠٩ / ٦) والبيهقي في السنن الكبرى : كتاب الجنائز - باب الرغبة في أن يتعزى بما امر الله تعالى من الصبر والإسترجاع (٦٥ / ٤) .
- (٢) راجع تحرير الفاظ التنبيه ص / ٩٩ - ١٠٠ .
- (٣) انظر الفروع ٢٨٦ / ٢ . وهو المذهب . راجع الاقتناع ٢٤١ / ١ ، شرح المنتهى ٣٥٧ / ١
- (٤) سورة البقرة [آية رقم ٤٥] .
- (٥) عن عبيدة بن عبد الرحمن عن أبيه : أن ابن عباس نعي إليه أخوه قُثم وهو في سفر ، فاسترجع . ثم تنحى عن الطريق ، فأناخ فصلّى ركعتين أطلّ فيهما الجلوس ، ثم قام يمشي الى راحلته وهو يقول : واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين " رواه الطبري في تفسيره ، وصححه أحمد شاكر . انظر تفسير الطبري ١٤ / ٢ بتعليق أحمد شاكر .
- (٦) انظر الفروع ٢٨٦ / ٢ .
- (٧) ونصه في المنتهى وشرحه ٣٥٧ / ١ " وأن يصبر على المصيبة " .
- (٨) أي : حبس النفس عن الجزع . انظر المصباح المنير ص / ١٢٦ .

(٩) منها مارواه أحمد في مسنده ٤/٤١٥ ، والترمذي : كتاب الجنائز - باب (٣٦) (٣/٣٤١) رقم (١٠٢١) . وابن حبان في صحيحه (٤/٢٦٢) : كتاب الجنائز - باب ما جاء في الصبر وثواب الأمراض والأعراض (٢٩٣٧) عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال " إذا مات ولد العبد ، قال الله تعالى للملائكة : قبضتم ولد عبدي ، فيقولون : نعم ، فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ، فيقولون : نعم . فيقول : فماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حمدك واسترجع ، فيقول الله تعالى : ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة ، وسموه بيت الحمد " . وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣/٣٩٨ (١٤٠٨) .

(١٠) العاهة : الآفة . راجع القاموس ص /١٦١٣ ، المصباح المنير ص /١٦٨ ، النظم المستعذب ١/٢٤٩ .

(١١) في ب : أصاب

(١٢) والرضا أعلى مقام الصبر ، فالعبد قد يصبر على المصيبة ولا يرضى ، لكن الصبر اتفقوا على وجوبه ، والرضا اختلفوا في وجوبه ، والشكر أعلى من مقام الرضا ، فانه يشهد المصيبة نعمة ، والمحنة منحة فيشكر المبلّي عليها .

ونفور الطبع عن المكروه لا ينافي رضا القلب بالمقدور ، فإنا نرضى عن الله ، ونرضى بقضائه وإن كرهنا المقضي .

وأما الشكر فهو أعلى منزلة من الصبر والرضا فإن الله جل شأنه إذا ابتلى عبده لم يرد هلاكه ، وإنما يريد إما تمحيص ذنوبه ، وإما أن ينال منزلة لم يبلغها بعلمه ، فمنعه عطاء ، وابتلائه رضا ، والمحنة منه منحة ، فسبحانه وتعالى ، قال تعالى " لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد " . راجع غذاء الألباب للسفاريني ٢/٢٧٩ - ٢٨١

(١٣) ووافقه في كشف القناع ٢/١٦٢ وابن القيم في شفاء العليل ص /٢٧٨ .

قوله : (ويحرم بفعله المعصية) أي يحرم الرضا بفعله لها ، كما يحرم الرضا بفعل الغير لها ، ولا ينافي هذا وجوب الرضا بالقضاء ، لأن المراد ما ليس من فعل العباد ، أما إن نظر الى إحداث الرب لذلك ، للحكمة التي يحبها ويرضاه ، رضي الله بما رضيته لنفسه ، فيرضاه ويحبه مفعولاً مخلوقاً لله ، وببغضه ويكرهه فعلاً للمذنب المخالف لأمر الله ، هذا معنى كلام الشيخ تقي الدين^(١) . قوله : (لا بكاء)^(٢) فلا يكره قبل الموت ولا بعده^{(٣)(٤)} ، قال جماعة : والصبر عنه أجمل^(٥) . وذكر الشيخ تقي الدين : انه يستحب رحمة للميت وانه أجمل^(٦) من الفرح^(٧) .

(١) وراجع هذه المسألة في شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم ص ٢٧٨ / ٢ ، حيث لم أجده في مؤلفات شيخ الإسلام تقي الدين والله أعلم .

(٢) ونصه في المنتهى ٣٥٨/١ " وكره لمصاب تغيير حاله ، من خلع رداء ونحوه ، وتعطيل معاشه ، لا بكاءه " .

(٣) البكاء إذا كان بدمع العين ورقة القلب من غير سخط لأمر الله تعالى وكان مجرداً من النذب والنياحة فإنه مباح ، يدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم " ... الا تسمعون ؟ إن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا وأشار الى لسانه - أو يرحم " .

رواه البخاري (فتح) ١٧٥/٣ : كتاب الجنائز - باب البكاء عند المريض (١٣٠٤) .

ومسلم في صحيحه ٦٣٦/٢ : كتاب الجنائز - باب البكاء على الميت (٩٢٤) .

(٤) وهو المذهب . راجع المنتهى وشرحه ٣٥٨/١ ، التنقيح المشيع ص ١٠٥ ، الاقناع ٢٤١/١ .

(٥) انظر الفروع ٢/٢٩٠ ، الانصاف ٢/٥٦٧ .

(٦) في الاختيارات الفقهية ص ٩٠ " أكمل " .

(٧) راجع الاختيارات الفقهية ص ٩٠ .

قال الجوهرى البكاء يمد ويقصر فإذا مددت اردت الصوت الذي يكون مع البكاء وإذا^(١) قصرت اردت الدموع وخروجها^(٢) .

تتمة :

جاءت الأخبار المتفق عليها بتعذيب الميت ببكاء أهله عليه^(٣) فحمله ابن حامد على من أوصى به ، لأن عادة العرب الوصية بفعله^(٤) ، فخرج على عادتهم^(٥) وقال في التلخيص يتأذى بذلك إن لم يوص بتركه ، كما كان السلف يوصون^(٦) واختار صاحب المحرر: أن من هو عادة أهله ولم يوص بتركه عذب لأنه متى ظن وقوعه ولم يوص فقد رضي ، ولم ينه مع قدرته^(٨)

(١) في ج - وإن -

(٢) انظر الصحاح ٢٢٨٤/٦ .

(٣) منها ما رواه ابن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعاً " إن الميت يُعذب ببكاء أهله عليه " رواه البخاري (فتح) : كتاب الجنائز - باب ٣٢ (١٥١/٣) رقم (١٢٨٦) . وفي رواية " الميت يعذب في قبره بما نبح عليه " البخاري (فتح) - باب ٣٣ (١٦١/٣) رقم ١٢٩٢ .

(٤) من ذلك قول طرفة بن العبد : إذا أنا مت فانهيني بما أنا أهله .. وشقي علي الجيب يابنت معبد . انظر ديوانه ص ٣٩ ، والبيت من معلقته المشهورة .

(٥) انظر الفروع ٢٩١/٢ .

(٦) من ذلك ما رواه أبو بردة بن أبي موسى قال : وجع أبو موسى وجعاً فغشي عليه ، ورأسه في حجر امرأة من أهله ، فصاحت امرأة من أهله ، فلم يستطع ان يرد عليها شيئاً . فلما افاق قال : اني برئ مما برئ منه رسول الله - صلى الله عليه وسلم . فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بريء من الصالقة والخالقة والشاقة . واللفظ لمسلم .

البخاري (فتح) : كتاب الجنائز - باب ٣٧ (١٦٥/٣) رقم (١٢٩٦) . ومسلم (نووي) : كتاب الإيمان - باب تحريم ضرب الحدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية (١١٠/٢) .

(٧) انظر الفروع ٢٩١/٢ .

(٨) انظر المصدر السابق .

قال في الشرح : ولا بد من حمل الحديث على البكاء الذي معه ندب ونياحة ونحو هذا^(١) ، قوله : (وحرم ندب ونياحة) الندب تعداد المحاسن نحو وارجلأه^(٢) والنياحة قيل رفع الصوت بالندب وقيل : ذكر محاسن الميت وأحواله ومن النياحة ماهيج المصيبة من وعظ ، وإنشاد شعر^(٣) ، قاله الشيخ تقي الدين^(٤) ومعناه لابن عقيل في الفنون^(٥) قوله (وتسبى تعزية مسلم) قبل الدفن وبعده ، وهي : التسلية والحث على الصبر ، والدعاء للميت ، والمصاب^(٦) ،
[قوله : (الى ثلاث) أي { الى } ثلاث ليال بأيامها فلا تعزية بعدها^(٨)]

-
- (١) راجع الشرح الكبير ٤٣١/٢ ، وراجع كلام شيخ الاسلام في مجموع الفتاوى (٣٦٩-٣٧٨/٢٤) حيث بين أن ما ذكر في الحديث أنه " يُعذب " ولم يقل " يعاقب " ، فالعذاب أعم ، فهو يتألم لبكاء أهله ونوحهم عليه ، وليس كل من تألم كان ذلك عقاباً له على ذلك السبب
(٢) راجع تحرير الفاظ التنبيه ص / ١٠٠ ، المصباح المنير ص / ٢٢٨ ، النظم المستعذب ١٣٧/١
(٣) وهو المذهب . راجع الاقتناع ٢٤١/١ ، شرح المنتهى ٣٥٨/١ .
(٤) راجع الاختيارات الفقهية ص / ٩٠ .
(٥) راجع الفروع ٢٩١/٢ والمصدر السابق .
(٦) راجع شرح المنتهى ٣٥٨/١ .
(٧) ساقطة من ب ، أ .
(٨) ساقطة من د .

وكرهها بعدها جماعة منهم الأُمدي وأبو الفرج^(١) واختاره صاحب المحرر، وقال
إلا أن يكون غائباً فلا بأس بتعزيتة إذا حضر^(٢) واختاره صاحب النظم ما لم ينس
المصيبة^(٣) قال في الفروع : ولم يحدد^(٤) جماعة آخر وقت التعزية منهم الموفق^(٥)
فظاهره تستحب مطلقاً ، وهو ظاهر الخبر^{(٦)(٧)} ، قوله (وكره تكرارها) أي
تكرار التعزية قال أحمد أكره التعزية عند القبر إلا لمن لم يعز فيعزي إذا دفن
الميت أو^(٨) قبله^(٩) وقال إن شئت أخذت بيد الرجل في التعزية وإن شئت فلا^(١٠)

-
- (١) راجع الفروع ٢/٢٩٣ . وهو المذهب . راجع الاقتناع ١/٢٤٠ ، التنقيح المشيع ص ١٠٥ ،
المنتهى ١/٣٥٨ .
(٢) راجع الفروع ٢/٢٩٣ .
(٣) راجع المصدر السابق .
(٤) في الفروع ٢/٢٩٢ " يحد " .
(٥) راجع المغني ٢/٢١١ .
(٦) وهو قوله صلى الله عليه وسلم " من عزى أخاه المؤمن في مصيبة كساه الله حلة خضراء
يُخبرُ بها يوم القيامة ، قيل : يا رسول الله ما يُخبر ؟ قال : يغبطُ بها يوم القيامة " . رواه
الخطيب في تاريخ بغداد ٧/٣٩٧ وحسنه الألباني في الإرواء ٣/٢١٧ .
(٧) انظر الفروع ٢/٢٩٢ .
(٨) في ب: لو .
(٩) انظر مسائل أبي داود ص ١٣٩ .
وهو المذهب . راجع الاقتناع ١/٢٤٠ ، شرح المنتهى ١/٣٥٩ .
(١٠) انظر مسائل أبي داود ص ١٣٩ . وهو المذهب . راجع الاقتناع ١/٢٤١ ، شرح المنتهى
١/٣٥٩ .

وإذا رأى الرجل قد شق ثوبه على المصيبة عزاه ، ولم يترك حقاً لباطل^(١) ، وإن
نهاه فيحسن^(٢) ، ويكره له استدامة لبس ماشقه ، قوله (وجلس لها) أي يكره
للمصاب أن يجلس في مكان ليعزوه وللمعزي أن يجلس عند المصاب للتعزية لما
في استدامة ذلك من الحزن^(٣) قال أحمد ما يعجبني أن تقعد أولياء الميت في
المسجد يعزون أخشى أن يكون تعظيماً للموت أو قال للميت^(٤) ، وقال ما أحب
الجلوس مع أهل الميت والإختلاف إليهم بعد الدفن ثلاثة أيام هذا تعظيم
للموت^(٥) وقال بعضهم إنما المكروه

-
- (١) أي لم يترك الحق الذي له وهو التعزية من أجل الباطل الذي صنعه وهو شق الثوب .
(٢) أي وإن نهاه عن شق الثوب فهذا حسن ؛ لأنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
والرسول صلى الله عليه وسلم - يقول : " ليس منّا من لطم الحدود ، وشقّ الجيوب ، ودعى
بدعوى الجاهلية " رواه البخاري (فتح) : كتاب الجنائز - باب ٣٥ (١٦٣/٣) رقم ١٢٩٤ .
(٣) وهو المذهب . راجع المنتهى وشرحه ٣٥٩/١ ، الاقناع ٢٤٠/١ ، كشف القناع ١٦٠/٢ ،
الانصاف ٥٦٥/٢ .
(٤) انظر مسائل أبي داود ص ١٣٨ .
(٥) راجع مسائل ابن هانئ (١٩٢/١) مسألة (٩٦١) .

البيتوته^(١) : عند أهل الميت وإن يجلس إليهم من عزى مرة أو يستديم المعزي الجلوس زيادةً كثيرة على قدر التعزية^(٢) قوله: (لا بقرب^(٣) دار الميت)^(٤) إلخ يعني مالم يكن الجلوس خارج المسجد على بارية أو حصيرة منه ، فيكره نصاً^(٥) قوله : (لأهل الميت)^(٦) سواء كان حاضراً أو غائباً ، وأتى لهم نعيه قوله (كفعلهم ذلك للناس)^(٧) فيكره^(٨) قال الموفق^(٩) إلا من حاجة^(١٠) . قوله : (وأكل منه) أي مما ذبح عند القبر فيكره^(١١) قال جماعة وفي معنى ذلك الصدقة عنده لأنه محدث^(١٢)

(١) البيتوتة : النوم ليلاً ، مصدر من " بات " . راجع المصباح المنير ص ٢٦/ .

(٢) راجع كشف القناع ١٦٠/٢ .

(٣) هكذا في المنتهى وكذا في المحقق ١٦٩/١ أما في جميع نسخ المخطوط (لا قرب) .

(٤) ونصه في المنتهى وشرحه ٣٥٩/١ " ولا يكره جلوس المعزي بقرب دار الميت خارجاً عنها ليتبع الجنائز إذا خرجت أو ليخرج وليه فيعزبه " .

(٥) لم أجده .

(٦) ونصه في المنتهى ٣٥٩/١ : " وسن أن يُصلح لأهل الميت طعام يُبعث إليهم ثلاثاً " .

(٧) ونصه في المنتهى ٣٥٩/١ : " لا لمن يجتمع عندهم فيكره كفعلهم ذلك للناس " .

(٨) لأنه معونة على مكروه ، وهو اجتماع الناس عند أهل الميت . انظر كشف القناع ١٤٩/٢ ، شرح المنتهى ٣٥٩/١ . قال جرير بن عبدالله البجلي - رضي الله عنه - " كنا نَعُدُّ الاجتماع إلى أهل الميت ، وصنعة الطعام بعد دفنه من النجاسة " . رواه أحمد في المسند ٢٠٤/٢ وابن ماجه : كتاب الجنائز - باب (٦٠) ٥١٤/١ رقم (١٦١٢) ، وقال الألباني في أحكام الجنائز (ص/٢١٠) . إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٩) راجع المغني ٢١٥/٢ .

(١٠) تدعو إلى فعلهم الطعام ، كأن يأتيهم من يحضر منهم من أهل القرى البعيدة . ويبعث عندهم ، فلا يمكنهم إلا أن يطعموه . انظر الاقتناع ٢٣٦/١ ، وكشف القناع ١٤٩/٢ .

(١١) وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٣٥٩/١ ، الاقتناع ٢٣٦/١ .

(١٢) لقوله صلى الله عليه وسلم " لا عتر في الاسلام " رواه أبو داود: كتاب الجنائز - باب ٧٤ (٣/٥٥٠ - ٥٥١) رقم (٣٢٢٢) وأحمد في المسند ١٩٧/٣ والبيهقي في السنن الكبرى : كتاب الجنائز - باب كراهية الذبح عند القبر ٥٧/٤ ، قال الألباني في أحكام الجنائز ص/٢٥٩ : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وقال عبدالرزاق بن همام الصنعاني في الحديث : كانوا يعقرون عند القبر بقرة أو شاة " . انظر مصنف عبدالرزاق (٦٦٩٠) .

(١٣) انظر الفروع ٢٩٧/٢ - ٢٩٨ ، الانصاف ٥٦٩/٢ - ٥٧٠ . وهو المذهب . راجع شرح المنتهى ٣٥٩/١ ، الاقتناع ٢٣٧/١ .

فصل :

قوله : (زيارة قبر مسلم) ^(١) ذكرنا كان أو أنشئ بلا سفر ، قوله : (وتباح لقبر كافر) أي تباح زيارته ^(٢) ، وكذا الوقوف عند قبره لزيارته ، ولا يدعوله ^(٣) ، ولا يسلم عليه ، بل يقول : ابشر بالنار ، قوله : (إن شاء الله) ^(٤) معناه التبرك ، قاله بعض العلماء ^(٥) وفي البغوي ^(٦) : أنه يرجع الى اللحق لا إلى الموت ^(٧) وفي الشافعي ^(٨) أنه يرجع الى البقاع ^(٩) . قوله : (ومن جمع سنة كفاية) فإذا أتى به بعضهم سقطت السنة ، والأفضل أن يسلموا كلهم ولا يجب إجماعاً ^(١٠) ويكره في الحمام ، وعلى من يقاتل ، أو يأكل ، أو يبول ^(١١) ،

(١) ونصه في المنتهى ٣٥٩/١ "وسن لرجل زيارة قبر مسلم " .

(٢) لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال " زار النبي - صلى الله عليه وسلم - قبر أمه ... الحديث رواه مسلم (نووي) : كتاب الجنائز - باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم - ربه عز وجل في زيارة قبر أمه ٤٦/٢ .

(٣) لما جاء في نفس الحديث السابق " استأذنت ربي في أن استغفر لها فلم يؤذن لي " ولقوله تعالى " ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم " [التوبة - ١١٣] .

(٤) ونصه في المنتهى ٣٥٩/١ "وسن لمن زار قبور المسلمين أو مريها أن يقول : " ... رائئاً - إن شاء الله - بكم للاحقون ... " .

(٥) انظر كشف القناع ١٥١/٢ .

(٦) هو : الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ، له تصانيف عظيمة مثل " شرح السنة " و " مصابيح السنة " و " معالم التنزيل " وغيرها . توفي بمروالروذ - بلدة في خراسان - في شوال سنة (٥١٦ هـ) رحمه الله تعالى . راجع السير ٤٣٩/١٩ - ٤٤٣ . البداية والنهاية ٢٠٦/١٢ ، الشذرات ٤٨/٤ - ٤٩ .

(٧) راجع شرح السنة ٤٧١/٥ .

(٨) الشافعي : لعبدالعزیز بن جعفر البغدادي المعروف بفلأَم الحلال (ت ٣٦٣ هـ) ، قال الذهبي " من نظر كتابه " الشافعي " عرف محله من العلم ، لولا ما بشَّعه بغض بعض الامة ، مع انه ثقة فيما ينقله " ونقل عن أبي يعلى انه قال : ان كتاب الشافعي يقع في نحو ثمانين جزءاً . انظر السير ١٦٤/١٦ ، وقال في المدخل ص/٢٠٨ " وكثيراً ما يقول اصحابنا : قاله أبو بكر عبدالعزیز في الشافعي " يعني انهم يكثرون من النقل منه (٩) انظر كشف القناع ١٥١/٢ .

(١٠) راجع فتح الباري ٦/١١ ، ونيل الوطار ٤٤/٤ ، والمجموع ٥٩٤/٤

(١١) في ب : سيول

أو يتغوط ، أو يتلو ، أو يذكر ، أو يلبي ، أو يتحدث ، أو يخطب ، أو يعظ ،
أو يسمع لهم ، ومن يكرر فقها ، أو يدرس ، أو يبحث فيه ، أو يؤذن ، أو يقيم
أو يتمتع ، بأهله أو يشتغل بالقضاء ، ونحوهم ، وكذا يكره أن يسلم على
إمراة اجنبية ، إلا أن تكون عجوزا أو برزة^(١) أو يخص بعض جماعة لقيهم
بالسلام^(٢) ، قوله : (ورده فرض كفاية) فيسقط بواحد من الجماعة ، فإن لم يكن
إلا واحد تعين عليه ، ومحل فرضيته إن لم يكن ابتداء السلام مكروها^(٣) . ورد
السلام سلام حقيقة ، لأنه يجوز بلفظ سلام عليكم ولا يسقط برد غير المسلم

(١) العجوز البرزة : هي التي كبرت وخرجت عن حد المحجوبات . فتبرز للناس تحدثهم ،
ويجلسون إليها . راجع المصباح المنير ص / ١٧ ، الصحاح ٨٦٤/٣ (برز) ، القاموس
ص / ٦٤٦ . والبرزة ليست كالعجوز في أحكام السلام ، فهي كالشابة لاتسلم على رجل
ولا يسلم عليها . هذا مفهوم أقوال الإمام أحمد ، وهو مذهب الإمام الشافعي رحمهما الله .
راجع الأدب الشرعية ٣٣٢/١ - ٣٣٣ .

(٢) وهو المذهب . راجع الاقناع ٢٣٨/١ ، شرح المنتهى ٣٦٠/١

(٣) أما ان كان ابتداء السلام مكروها فلا يجب رده وذلك في مثل الحالات التي اشار اليها آنفاً
، وراجع الاقناع ٢٣٨/١ ، شرح المنتهى ٣٦٠/١ .

عليه ، ولا تجب زيادة الواو بأن يقول الراد وعليك السلام ، ولا تسن الزيادة في الإبتداء والرد على ورحمة الله وبركاته^(١) ، ويجزي إن زاد الإبتداء على الرد .

تتمات :

يسن أن يجهر بابتداء السلام حتى يسمعه المسلم عليه سماعاً محققاً ، فإن كان عندهم نيام ، أو سلم على من يشك في يقظته ، خفض صوته بحيث يسمع الإيقاظ ، ولا يوقظ النيام ، ولو سلم على إنسان ثم لقيه على قرب سُن أن يسلم عليه ثانياً ، وثالثاً وأكثر

(١) لقول ابن عباس - رضي الله عنهما - " ان السلام انتهى الى البركة " رواه مالك في الموطأ ٩٥٩/٢ : كتاب السلام - باب العمل في الاسلام . وروى نحوه البيهقي في شعب الإيمان ٤٥٥/٦ - ٤٥٦ فصل في كيفية السلام وكيفية الرد (٨٨٧٧-٨٨٧٨-٨٨٧٩) وروى البيهقي بسنده ان رجلاً سلم على ابن عمر فقال : سلام عليك ورحمة الله وبركاته فانتهره ابن عمر وقال : حسبك اذا انتهيت الى وبركاته ... " . انظر شعب الإيمان ٤٥٦/٦ (٨٨٨٠) وعن عائشة - رضي الله عنها - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : يا عائشة ، هذا جبريل يقرأ عليك السلام . فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وذهبت تزيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الى هذا انتهى السلام فقال : رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت " . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح . انظر مجمع الزوائد ٣٣/٨ - ٣٤ ، ولكن قد صحح بعض اهل العلم حديثاً في الزيادة على ذلك . راجع سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٤٤٩ .

وسن أن يبدأ بالسلام قبل كل كلام ، ولا يترك السلام إذا غلب على ظنه أن المسلم عليه لا يرده ، وإن دخل على جماعة فيهم علماء سلم على الكل ، ثم سلم على العلماء سلاماً ثانياً^(١) . والهجر المحرم يزول بالسلام ، وسن السلام عند الإنصراف ، وإذا دخل على أهله ، فإن دخل بيتاً أو مسجداً خالياً قال : السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ولا بأس به على الصبيان ، تأديباً^(٢) ، ولا يجب عليهم الرد ، فإن كان فيهم بالغ رده وإن سلم صبي على بالغ وجب عليه الرد ،

-
- (١) قال الشيخ ابن باز حفظه الله " مشافاة " : ليس على ذلك دليل ، إلا أنه لا مانع منه تأديباً وتقديراً للعالم والكبير .
- (٢) عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه مرّ على الصبيان فسلم عليهم ، وقال : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يفعل . : رواه البخاري (فتح) : كتاب الأستئذان - باب ١٥ (٣٢ / ١١) رقم ٦٢٤٧ .

وتسن مصافحة الرجل الرجل ، والمرأة المرأة ، ولا بأس بمصافحة المردان^(١) لمن وثق^(٢) من نفسه ، وقصد تعليمهم حسن الخلق ، ولا تجوز مصافحة الشابة الأجنبية^(٣) وإن سلمت امرأة على رجل رده عليها ، وإرسالها السلام اليه^(٤) ، وعكسه لا بأس به للمصلحة^(٥) ، وعدم المحذور وسن أن يسلم الصغير ، والقليل ، والماشي ، والراكب ، على ضدهم ، فإن عكس حصلت السنة وإن سلم من وراء حجاب ، أو الغائب عن البلد ، برسالة ، أو كتابة ، وجبت الإجابة عند البلاغ ويستحب أن يسلم على الرسول

(١) المردان : جمع أمرد ، وهو الغلام ، الذي لم تنبت لحيته . راجع المصباح المنير ص / ٢١٧

(٢) في ب : أمن وفق .

(٣) مفهومه جواز مصافحة غير الشابة ، مع أن الدليل عام يخص الكبيرة والصغيرة . وقد قال صلى الله عليه وسلم - فيما تروية عنه أميمة بنت رقية - " اني لأصافح النساء " أخرجه مالك في " الموطأ " كتاب الجامع - باب ما جاء في البيعة (٢ / ٢٥٠) ، وأحمد (٣٥٧ / ٦ - ٤٥٤) .

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٢ / ٢ - ٥٦) رقم (٥٢٩) ، وهناك غيرها من الأحاديث الدالة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء أبداً صغيرة كانت أو كبيرة .

(٤) في ب : عليه .

(٥) في ج ، د : لمصلحة .

فيقول : عليك وعليه السلام ، وإن بعث معه السلام وجب عليه تبليغه إن كان تحمله ، وإن التقيا فبدأ كل واحد منهما صاحبه معاً ، فعلى كل واحد منهما الإجابة ، وإن سلم على أصم جمع بين اللفظ والإشارة في الرد والجواب ، وسلام الأخرس وعليه بالإشارة ، ولا ينزع يده من يد من صافحه حتى ينزعها ، إلا الحاجة ، كحياته ، ونحوه ، ولا بأس بالمعانقة ، وتقبيل الرأس ، واليدين ، ونحوهم . ويكره تقبيل الفم^(١)^(٢) ، قوله : (كتشيمت عا طس)^(٣) بأن يقول له : يرحمك الله^(٤) ويرحمكم الله ويقال للصبي إذا عطس : بورك عليه وجبرك الله

(١) أي لغير زوجته وجاريته . راجع الاقتناع ٢٤٠/١ .

(٢) راجع - جميع ماسبق من قوله " تتمات " - الاقتناع ٢٣٨/١ - ٢٤٠ .

(٣) ونصه في المنتهى ٣٦٠-٣٦١ " ورده فرض كفاية ، كتشيمت عا طس حمد " .

(٤) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال : " إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله ، فإذا قال يرحمك الله ، فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم " .

رواه البخاري (فتح) : كتاب الأدب - باب ١٢٦ (١٠/٦٠٨) رقم ٦٢٢٤ .

وتشمت المرأة المرأة ، والرجل الرجل ، والعجوز ، والبرزة ، ولا يشمت الشابة ، ولا تشمته ، فإن عطس ثانياً شمته ، وثالثاً دعا له بالعافية^(١) والإعتبار بفعل التشميت لا بعدد العطسات . فلو عطس أكثر من ثلاث مرات متواليات شمت بعدها إذا لم يتقدم تشميت قولاً واحداً . قوله : (حمد) أى قال : الحمد لله وإلا كره تشميته ، ولا بأس بتذكيره .

تمة :

إذا عطس خمر^(٣) وجهه ، وغض صوته^(٤) ، وجهه بالحمد ، ولا يستحب تحميد الذمي ، وإن قيل : يهديكم الله جاز ، ولا يشمت

(١) عن سلمة - رضي الله عنه - قال : عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - وأنا شاهد - فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحمك الله ، ثم عطس الثانية والثالثة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا رجل مزكوم " قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وفي طريق آخر عن سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه إلا أنه قال له في الثالثة : أنت مزكوم " قال الترمذي : هذا أصح من حديث ابن المبارك . أ. هـ : أى من الحديث الأول .

انظر سنن الترمذي . كتاب الأدب باب (٥) (٧٩/٥) رقم (٢٧٤٣) وصحيح سنن الترمذي (٣٥٤/٢ - ٣٥٥) .

ومعنى " أنك مزكوم " أي أنك لست ممن يشمت بعد هذا ، لأن هذا الذي بك زكام ومرض لاخفة العطاس . فإن قيل : فإذا كان مرضاً ، كان ينبغي أن يدعى له ويشمت . فالجواب : أنه يستحب أن يدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع ، بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ، ونحو ذلك . راجع : عارضة الأخوذي ٢٠٢/١٠ والأذكار للنووي ص / ٢٤٣

(٢) انظر الاقناع ٢٤٠/١

(٣) في ب : خمس ، وخمر : أي غطى وستر . راجع النظم ٣٣١/٢ .

(٤) أى : خفض صوته . راجع المصباح المنير ص / ١٧١ .

ولا يجيب المتجشي^(١) بشئ ، فإن حمد ، قال : هنيئاً مريئاً أو هنأك الله وأمرأك
ويجب الاستئذان على من أراد الدخول عليه ، قريباً كان أو غيره ، فإن أذن وإلا
رجع ، ولا يزيد على ثلاث^(٢) ، إلا أن يظن عدم سماعهم^(٣) . قوله : (يوم
الجمعة)^(٤) إلخ قاله الإمام^(٥) . وقال في الغنية : يعرفه كل وقت وهذا الوقت
أكد^(٦) . قوله : (ويتأذى بالمنكر)^(٧) إلخ قال الشيخ تقي الدين : استفاضت
الأثار بمعرفة الميت بأحوال أهله وأصحابه في الدنيا ،

(١) هو من يفعل الجُشَاء : وهو صوت مع ريح يحصل من الفم عند حصول الشيع . انظر
المصباح المنير ص / ٣٩ .

(٢) لقوله صلى الله عليه وسلم " إذا استأذن احدكم ثلاثاً فلم يؤذن له ، فليرجع " وهو حديث
طويل من رواية ابي سعيد الخدري " البخاري (فتح) : كتاب الاستئذان - باب ١٣
(١١/٢٦-٢٧) رقم (٦٢٤٥) .

مسلم (نوي) : كتاب الآداب - باب الاستئذان (١٤/١٣٠-١٣١) .

(٣) راجع - ماسبق من قوله " تنمة " - الاقناع / ١ / ٢٤٠ .

(٤) ونصه في المنتهى ١/٣٦١ " ويسمع الميت الكلام ، ويعرف زائره يوم الجمعة قبل طلوع
الشمس " .

(٥) لم أجده ، وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ان الاموات قد يعرفون من زارهم ، ويدركون ذلك
ولذلك أمر الزائر بالسلام عليهم ، وذكر آثاراً في ذلك . راجع مجموع الفتاوى
(٢٤/٣٠٣-٣٠٤ ، ٣٣١-٣٣٢ ، ٣٦٢-٣٦٥) ، قال سماحة المفتي الشيخ ابن باز " مشافهة "
: وهذا لم يرد عليه دليل .

(٦) واستشهدوا على ذلك بحديث " مما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم
عليه إلا عرفه ورد عليه " وهو ضعيف راجع الضعيفة ٤٤٩٣ وقال سماحة مفتي المملكة :
لم يرد على هذا دليل وراجع الآيات البيّنات للألوسي تحقيق الألباني ص / ٦٩-٧٠ .

(٧) ونصه في المنتهى ١/٣٦١ " ويتأذى بالمنكر عنده وينتفع بالخير " .

وأن ذلك يعرض عليه وجاءت الآثار بأنه يرى أيضاً وأنه يدري ما فعل عنده^(١)
أي عند القبر نقل المروزي : إذا دخلتم المقابر فاقْرأوا آية الكرسي وثلاث مرات
قل هو الله أحد ثم قولوا اللهم آت فضلنا لأهل المقابر^(٢) . قوله: (وكل قرية)^(٣)
إلخ من دعاء ، وإستغفار إجماعاً ، وواجب تدخله النيابة إجماعاً ، كحج وصدقه
التطوع . إجماعاً ، وكذا عتق وحج تطوع وقراءة^(٤)

-
- (١) راجع الاختيارات الفقهية ص ٩٠ / ومختصر الفتاوى المصرية ص ١٩٠ / ، وانظر جملة من
هذه الآثار في كتاب " الروح " لابن القيم الجوزية ص ١٠-٢٥ .
(٢) يذكرون أنه مروي عن الإمام أحمد ، وهو لم يصح أصلاً . راجع السنن والمبتدعات
للقيصري ص ٩٢ / وعمدة القارئ للعيني ٦١ / ٧ .
(٣) ونصه في المنتهى ٣٦٢ / ١ " وكل قرية فعلها مسلم وجعل ثوابها لمسلم حي أو ميت -
حصل له ولو جهله الجاعل " .
(٤) راجع المغني ٢٢٥ / ٢ ، وشرح مسلم للنوي ٩٠ / ٧ . ولم نجده في كتب المسائل .

فهرس الآيات

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	السورة	رقم السورة
٤٥	١٨١	وانها لكبيرة إلا على الخاشعين	البقرة	٢
٥٠	١٥٥	وأغرقنا آل فرعون		
١١٧	٢٥	بديع السموات والأرض		
١٤٣	٤١	وكذلك جعلناكم أمة وسطا		
١٨٣	٢٠٨	يأيها الذين آمنو كتب عليكم الصيام		
١١ - ١٢	٣٨٠	فإن كان له إخوة فلإمه السدس	النساء	٤
٢	٧٩	ولاتعاونوا على الإثم والعدوان	المائدة	٥
٤٢	٣٧٥	فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون	الأنعام	٦
١٠١	٢٥	بديع السموات والأرض		
١٠٣	١	وصلّ عليهم	التوبة	٩
١١٣	٤٥٢	ماكان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين		
٨٦	٣٧٥	إنما أشكو بثي وحزني الى الله	يوسف	١٢
١٥	٢٢٩	ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً	الرعد	١٣
٤٦	١٦٥	ادخلوها بسلام آمين	الحجر	١٥
٨٠	٩٦	ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين		
١٠٩	٢٢٩	ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا	الإسراء	١٧
١١١	٢٥	وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً		
١٢	١٦٦	يايحيى خذ الكتاب بقوة	مريم	١٩
٥٨	٢٢٩	اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين		
٥٥	٤٣٢	منها خلقناكم وفيها نعيدكم	طه	٢٠
٨٣	٣٧٥	ربّ اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين	الأنبياء	٢١
١٨	٢٢٩	الم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض	الحج	٢٢
٧٧	٢٣٠	يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا		

رقم الآية	رقم الصفحة	السورة	الآية
٢٤	٥٧	النور	أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
٢٥	٣٩	الفرقان	الم تر الى ربك كيف مد الظل
	٢٣٠		وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
٢٧	٢٣	النمل	الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم
٣٢	٢٣٠	السجدة	إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذُكروا بها خروا سجداً
٤١	٢٣٠	فصلت	فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار
٥٣	٢٣٠	النجم	فاسجدوا لله واعبدوا
٥٤	١٥٥	القمر	ولقد جاء آل فرعون النذر
٥٥	٣٣٩	الرحمن	مدهامتان
٦٢	٣٤٦	الجمعة	يأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
٦٤	٤٤٥	التغابن	ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله
٦٦	٢٩٥	التحریم	عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن
٧٤	٣٣٩	المدثر	ثم نظر
	٣		ماسلككم في سقر . قالوا لم نك من المصلين
٧٦	٤٥	الإنسان	ويخافون يوماً كان شره مستطيراً
٨٤	٢٣٠	الإنشقاق	وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون
٩٦	٢٣٠	العلق	كلا لا تطعه واسجد واقترب
١١٢	٣٤١	الإخلاص	

فهرس الأحاديث

(أ)

الصفحة	الراوي	الحديث
٣٣	ابن مسعود	١- أتدري ماتفسيرها (يعني لاحول ولاقوة إلا بالله)
٨٠		٢- أتى رسول الله بقباطي دحية الكلبي
٢٢١	عبدالله بن عمرو	٣- أحب الصلاة الى الله صلاة داود
٤٠٩		٤- أدعية واردة في الصلاة على الميت
٤٥٩		٥- إذا أستاذن أحدكم ثلاثاً أبو سعيد
١٢٦	كعب بن عجرة	٦- إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه
١		٧- إذا دُعي أحدكم فليجب
١٢٥		٨- إذا سمعتم الإقامة فأمشوا أبو هريرة
٣٧٠		٩- إذا سمعتم صياح الديكة أبو هريرة
٤٥٧		١٠- إذا عطس أحدكم فليقل أبو هريرة
٣٣	عمر بن الخطاب	١١- إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر
٤٢٣		١٢- إذا قبر أحدكم أتاه ملكان
١٣٧		١٣- إذا قرأتم الحمد فأقرأوا بسم الله
٤٤٤	أبو موسى	١٤- إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته
٢٨٦		١٥- إذا مرض العبد أو سافر أبو موسى
٧٦	ابن عمر	١٦- الإسيال في الإزار والقميص والعمامة
٢٥٥	جابر	١٧- أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي
٢١٩		١٨- أفضل الصلاة بعد الفريضة أبو هريرة
٢٩	أنس	١٩- أقيمت الصلاة والنبي عليه السلام يناجي رجلاً
٢١٤		٢٠- اللهم أهديني فيمن هديت
٣٧٤		٢١- اللهم بارك لأمتي في بكورها
٣٤		٢٢- اللهم رب هذه الدعوة التامة
١٤٧		٢٣- اللهم ربنا ولك الحمد أبو هريرة
١		٢٤- اللهم صل على آل أبي أوفى
٢٢٠		٢٥- اللهم لك الحمد أنت رب السموات

(أ)

الصفحة	الراوي	الحديث
١٤٨	عبدالله بن أبي أوفى	٢٦- اللهم لك الحمد ملء السماء
٤١٧		٢٧- اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد
١٥٥	عمرو بن سلمة	٢٨- اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس
٣٨	ابن مسعود	٢٩- إمامة جبريل للنبي عليه السلام
١٤٥	سعد بن ابى وقاص	٣٠- أمرنا أن نضع أيدينا على الركب
٤٢٣	البراء	٣١- أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع
١٥٩	عقبة بن عامر	٣٢- أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات
٤١٧	سعيد بن المسيب	٣٣- إن أم سعد ماتت والنبي عليه السلام غائب
٤٤٧	أبو موسى	٣٤- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من العالقة
٣٩٣		٣٥- إن صفية أرسلت الى النبي عليه السلام بثوبين
٦٣	ابن عباس	٣٦- إنطلق النبي عليه السلام من المدينة بعدما ترجل
٤٤٦		٣٧- إن الله لا يعذب بدمع العين
	عمر بن الخطاب	٣٨- إنما الأعمال بالنيات
٤٤٧	ابن عمر	٣٧- إن الميت ليعذب ببكاء أهله
٤٣٥، ٤٢١	ابن عمر	٣٨- إن النبي عليه السلام إذا أدخل الميت قبره قال
٢٠٩	أبو هريرة	٣٩- إن النبي عليه السلام قرأ في ركعتي الفجر
٤٢	جابر بن سمرة	٤٠- إن النبي عليه السلام كان إذا صلى الفجر جلس
٣٧٩	عائشة	٤١- إنه صلى الله عليه وسلم حين توفي سُجي بثوب
٢٥٢	أنس	٤٢- إني لأدخل في الصلاة فأريد إطالتها
٤٥٦		٤٣- إني لا اصافح النساء أميمة بنت رقية
٢٧٩	أنس	٤٤- أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني
١٣٧		٤٥- آية الكرسي أعظم آية

(ب)

الصفحة	الراوي	الحديث
١٢٦	أم سلمة	٤٥- بسم الله آمنت بالله أعتصمت بالله
١٢	جابر بن عبدالله	٤٦- بين الرجل وبين الشرك والكفر

(ت)

الصفحة	الراوي	الحديث
	٣٩٥	٤٧- تراءى الناس الهلال ابن عمر

(ج)

الصفحة	الراوي	الحديث
٢٣٨	جابر	٤٨- جاء رجل والنبي عليه السلام يخطب
٩٠		٤٩- جُعِلَت لي الأرض مسجداً وطهوراً

(ح)

الصفحة	الراوي	الحديث
٢٠٦		٤٩- الحج عرفة
٣١٩	ابن عمر	٥٠- حديث ابن عمر في صلاة الخوف
٣٢١	أبو هريرة	٥١- حديث أبي هريرة في صلاة الخوف
٣٦٨		٥٢- حديث إستسقاء النبي عليه السلام على المنبر
٣٨	بريدة	٥٣- حديث بيان أوقات الصلاة لمن سأل ذلك
٨٣		٥٤- حديث تصدقه بالخلق العتيق
١٦٩		٥٥- حديث تقدمه وتأخره في صلاة الكسوف
٤٠٣		٥٦- حديث تكفين شهداء أحد
٤٣٣		٥٧- حديث تلقين الميت بعد الدفن أبو أمامه
٢٤١	الحكم بن حزن	٥٨- حديث توكأ النبي عليه السلام على قوس وهو يخطب
٢١٤	عمر بن الخطاب	٥٩- حديث جبريل عليه السلام (في تعريف الإيمان والإحسان)

(٤٦٥)

الصفحة	الراوي	الحديث
٢٨١		٦٠- حديث خلع النبي صلى الله عليه وسلم نعاله
٤٥٥		٦١- حديث السلام على الصبيان إذا مرَّ أنس
٢٢٣		٦٢- حديث صلاة الإستغارة
٢٢٦		٦٣- حديث صلاة التسابيح
٢٢٤	عبدالله بن أبي أوفى	٦٤- حديث صلاة الحاجة
٤١٥	ابن عباس	٦٥- حديث الصلاة على حمزة رضي الله عنه
٤٠٥		٦٦- حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرادى
٧٤	أنس	٦٧- حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في نعليه
٤٣٨		٦٨- حديث حضور موسى الوفاة أبوهريرة
٩٠		٦٩- حديث النهي عن الصلاة في سبع مواطن
٥٣، ١٧	أبوقتادة	٧٠- حديث نوم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن الصبح
٧٧	عائشة	٧١- حديث هتك النبي عليه السلام سترًا لعائشة
٨٣		٧٢- الحمد لله الذي كساني هذا

الصفحة	الراوي	الحديث
٣٠٦، ٢٩٠	أنس	٧٣- خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
١٢٩	أبوهريرة	٧٤- خير صفوف الرجال أولها وخير صفوف النساء آخرها
٣٢٧	أبوهريرة	٧٥- خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة

الصفحة	الراوي	الحديث
٢٣٦	أم سلمة	٧٦- دخل عليّ النبي عليه السلام ذات يوم
٤٠٩		٧٧- الدعاء الوارد للطفل الميت في الصلاة

(ر)

الصفحة	الراوي	الحديث
٦٢	عمر بن حريث	٧٨- رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النير وعليه عمامة سوداء
١٢٧		٧٩- رصوا صفوفكم ... أنس
٤٠٩		٨٠- رُفِعَ القلم عن ثلاث ... عائشة
٣٧٠		٨١- الريح من روح الله ...

(ز)

الصفحة	الراوي	الحديث
٤٥٢	أبو هريرة	٨٢- زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه ...

(س)

الصفحة	الراوي	الحديث
٢١٦		٨٣- سبحان الملك القدوس (بعد الوتر) ...
١٣٤	عائشة	٨٤- سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك
٢٢٩	ابن عباس	٨٥- سجدها داود توبة ، ونسجدها شكراً
١٤٧	أنس	٨٦- سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس له

(ص)

الصفحة	الراوي	الحديث
٢٩٠	يعلى بن أمية	٨٧- صدقة تصدق الله بها عليكم
٢٣٩	ابن عمر	٨٨- صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ
٢٣٩	أبو هريرة	٨٩- صلاة الرجل مع الجماعة تُضعف
٣٥٤		٩٠- صلاة السفر ركعتان عمر بن الخطاب
٣١٦	سهل بن أبي حثمة	٩١- صلاة النبي عليه السلام الخوف بذات القاع
٣١٥		٩٢- صلاة النبي عليه السلام الخوف بعسفان
١٥٧		٩٣- صلوا كما رأيتموني أصلي ...
٢٦٦	أبو هريرة	٩٤- صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر
٢٠٨		٩٥- الصوم لي وأنا أجزى به ...

(٤٦٧)

(ع)

الصفحة	الراوي	الحديث
٤٥٨	سلمة	٩٦- عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ف)

الصفحة	الراوي	الحديث
١	أنس	٩٧- فُرِضَت الصلوات على النبي عليه السلام ليلة أُسري به

(ق)

الصفحة	الراوي	الحديث
٦٣		٩٨- قام رجل الى النبي عليه السلام فسأله عن الصلاة أبو هريرة
٣٨٠		٩٩- قضى رسول الله بالدين قبل الوصية ... علي بن ابي طالب

(ك)

الصفحة	الراوي	الحديث
٦٣	أم سلمة	١٠٠- كان أحب الثياب الى رسول الله عليه السلام القميص
١٦٢		١٠١- كان إذا خرج من بيته رفع نظره
٣٧٠	عائشة	١٠٢- كان إذا رأى سحاباً مقبلاً
٣٧٠	عائشة	١٠٣- كان إذا عصفت الريح قال
٢٢	جابر بن سمرة	١٠٤- كان بلال لا يؤخر الأذان
٣٦٨	عائشة	١٠٥- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى المطر قال ...
١٦٩	عائشة	١٠٦- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في البيت والباب عليه مغلق
٢٨	أبو برزة	١٠٧- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الهجير ...
١٢٧	أنس	١٠٨- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل علينا بوجهه قبل أن يكبر

(٤٦٨)

الصفحة	الراوي	الحديث
٢٠٩	ابن عباس	١٠٩- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر
٨٠	ابن عباس	١٠٠- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قميصاً فوق الكعبين
٢٠٩	عائشة	١١١- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين
٢١٠	عائشة	١١٢- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل إحدى عشر ركعة
٢٥		١١٣- كل أمر ليس عليه أمرنا
٢٠٧	أبو هريرة	١١٤- كل عمل ابن آدم له
٤٧	بريدة	١١٥- كنا مع رسول الله في غزاة فقال :
٣٣	ابن مسعود	١١٦- كنت عند رسول الله فقلت : لاحول ولا قوة إلا بالله
٣٣١	أبو ذر	١١٧- كيف أنت إذا كان عليك أمراء يؤخرون

الصفحة	الراوي	الحديث
٣٧٧	أبو سعيد	١١٨- لقنوا موتاكم : لإله إلا الله
٤١٧		١١٩- لعن الله اليهود والنصارى
١٨	عبدالله بن عمرو	١٢٠- لما انكسفت الشمس على عهد رسول عليه السلام
٤٥٠		١٢١- ليس منا من لطم الحدود

الصفحة	الراوي	الحديث
٤٤٤	أم سلمة	١٢٢- مامن مسلم تصيبه مصيبة فيقول :
٤٠٥	مالك بن هبيرة	١٢٣- مامن مسلم يموت فيصل عليه ثلاثة صفوف ..
١٠٣		١٢٤- ما وضعت قبلة مسجدني هذا
٤٢٥ . ٢٤		١٢٥- من أحدث في أمرنا هذا عائشة
٢٨٣		١٢٦- من رأى منكم منكراً فليغيره بيده
٣٧٦		١٢٧- من سأل الله الشهادة بصدق

تابع (م)

٤٢٠	أبو هريرة	١٢٨- من شهد الجنازة حتى يصلي فله قيراط
٤٤٩		١٢٩- من عزى أخاه في مصيبة
٣٨٣		١٣٠- من عشق فعف فمات
٣٦٨	عائشة	١٣١- من عمل عملاً ليس عليه أمرنا
١٥٩	أبو أمامة	١٣٢- من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة
٣٤٤	أبو سعيد	١٣٣- من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة

(ن)

الصفحة	الراوي	الحديث
٣٨١		١٣٤- نعى النبي عليه السلام النجاشي وزيداً وجعفر
٧٣	أبو هريرة	١٣٥- نهى أن يصلي الرجل حتى يحتزم
٤٣٥	جابر	١٣٦- نهى رسول الله عليه السلام أن يُجصص القبر
٣٤٧		١٣٧- نهى النبي عليه السلام أت يقيم الرجل أخاه
٤٢٥	أبو موسى	١٣٨- نهى النبي عليه السلام عن إبتاع الجنازة بمجر
٢٤	بلال	١٣٩- نهاني أن أثوب في العشاء
٣٧٠	ابن مسعود	١٤٠- نهينا أن نتبع بأبصارنا الكواكب

(هـ)

الصفحة	الراوي	الحديث
١٠٢	أسامة بن زيد	١٤١- هذه القبلة ...

(و)

الصفحة	الراوي	الحديث
٣٧٦		١٤٢- وإذا أردت بعبادك فتنة
٢٧١	أبو هريرة	١٤٣- وسطوا الإمام وسدوا الخلل
٤٠٣		١٤٤- وكفنه في ثوبين
٣٤٥		١٤٥- ولو من طيب إمرأته أبو سعيد

(لا)

الصفحة	الراوي	الحديث
١٥٨		١٤٦- لإله إلا الله وحده لا شريك له
٤٢٥		١٤٧- لاتتبع الجنازة بصوت أو نار
١٦٠		١٤٨- لاتجعلوني كقدح الراكب
٢٩	بلال	١٤٩- لاتسبقني بآمين
٢٦٤	أبو هريرة	١٥٠- لاتقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ
٣٧١		١٥١- لاتقولوا قوس قزح ابن عباس
٤٣٨		١٥٢- لا ضرر ولا ضرار
٤٥١		١٥٣- لاعقر في الإسلام
٨٠	أم سلمة	١٥٤- لايقبل الله صلاة حائض إلا بخمار

(ي)

الصفحة	الراوي	الحديث
٤٥٤	عائشة	١٥٥- ياعائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام

(٤٧١)

الأثار

الصفحة	الراوي	الأثار
٤٥٤	ابن عباس	١- إن السلام إنتهى الى البركة
٧٣		٢- أول ما اتخذ النساء المنطق ابن عباس
٤٥٤	ابن عمر	٣- حسبك إذا انتهيت الى بركاته
١٦٥	ابن مسعود	٤- خالفت السنة
١٨٧		٥- رأيت عبدالله بن الزبير يشرب في الصلاة الحكم بن عتبة
٤٤٤		٦- صلاة ابن عباس ركعتين لما نُعي اليه أخاه
٣٥٤		٧- صلاة السفر ركعتان
٣٤٨		٨- كان ابن عمر يحصب من يتكلم في الجمعة نافع
٣٧٠		٩- كان ابن الزبير إذا سمع صوت الرعد
٤٢٥		١٠- كان أصحاب رسول الله يكرهون رفع الصوت الحسن
١٥	عبدالله بن شفيق	١١- كان أصحاب محمد لا يرون
٤٥١	جرير البجلي	١٢- كنا نعد الاجتماع الى أهل الميت
٧٥	جابر	١٣- لا أرى المعصفر طيباً
٤٢٥	أبو موسى	١٤- لا تتبعوني بمجمر
٤٣٢	أنس	١٥- اللهم جاف الأرض عن جنبه
٣٨٤		١٦- وصية أبي بكر أن تغسله إمرأته أسماء
٤٣٢		١٧- وصية عمر أن يُزال عنه الكفن

الأعلام المترجم لهم

(أ)

رقم

الأعلام

- * - الأجري = محمد بن الحسين
- ٤٣٤ -١- إبراهيم بن دينار النهرواني
- ٤ -٢- إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن مفلح
- * - ابن أم مكتوم = عبدالله بن قيس
- * - ابن تيمية = محمد بن الخضر وعبدالسلام بن عبدالله وأحمد بن عبدالحليم
- * - ابن الجوزي = عبدالرحمن بن علي .
- * - ابن حزم = علي
- ١٢ -٣- ابن حمدان نجم الدين الحراني
- * - ابن رجب = عبدالرحمن بن أحمد
- * - ابن رشد المالكي = محمد بن أحمد
- * - ابن قدامة = عبدالرحمن بن محمد وعبدالله بن أحمد
- ٤٢ -٤- ابن قندس أبو بكر بن إبراهيم
- * - أبو البقاء العكبري = عبدالله بن الحسين
- ١٤٣ -٥- أبو بكر بن عياش
- ٣٨٢ -٦- أبو بكر بن زيد الجراعي
- * - أبو حفص العكبري = عمر بن محمد
- ٢٧٨ -٧- أبو حنيفة النعمان
- * - أبو داود = سليمان بن الأشعث
- * - أبو يعلى القاضي = محمد بن الحسين
- * - أبو يوسف صاحب أبي حنيفة = يعقوب بن إبراهيم
- ١٥ -٨- أحمد بن عبدالحليم بن تيمية شيخ الإسلام

١٨٦	٩- أحمد بن عبدالله العسكري
١٣١	١٠- أحمد بن محمد الآدمي
٢٥٥	١١- أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي
١٨٦	١٢- أحمد بن محمد الشويكي
١٩٠	١٣- أحمد بن محمد المروزي
٥٤	١٤- أحمد بن نصر التستري
١٤٤ ، ٩٨	١٥- أحمد بن يحيى (ثعلب) النحوي
٧٣	١٦- أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما
٧٣	١٧- إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام
١٤٣	١٨- إسماعيل بن جعفر بن إسحاق
٢١٣	١٩- إسماعيل بن حماد الأزدي
٢١٣	٢٠- إسماعيل بن علي الحسين الأزجي

(ب)

رقم

الإسم

١٩

- * - البغوي = الحسين بن مسعود
- ٢١- بلال بن رباح رضي الله عنه
- * - البيضاوي المفسر = عبدالله بن عمر

(ث)

رقم

الإسم

- * - ثعلب = أحمد بن يحيى

(ح)

رقم

الإسم

١٤٤

٢٢- حرب بن إسماعيل الكرمانى

٨١

٢٣- الحسن البصرى

٤٥٢

٢٤- الحسين بن مسعود البغوى

١٣

٢٥- الحسين بن يوسف بن أبى السرى

٢١٥

٢٦- حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابى

١٤٣

٢٧- حمزة بن حبيب الزيات

(خ)

رقم

الإسم

٢٦٦

٢٨- الخرياش بن عمرو رضى الله عنه

* - الخرقى = عمر بن الحسين

٢٩- خطاب بن بشر بن مطر

١٧٥ * - الخطابى = حمد بن محمد

٣٤

٣٠- الخليل بن أحمد الفراهيدى

(س)

رقم

الإسم

-٣٢

٣١٦

٣١- سهل بن أبى حثمة

- *

١٦٣

سليمان بن الأشعث السجستانى أبو داود

سيبويه = عمرو بن عثمان

* - السيوطى = عبدالرحم بن أبى بكر

(٤٧٥)

(ش)

رقم

الإسلام

١٦١

* - الشافعي = محمد بن إدريس

٣٣- شريح بن الحارث القاضي

* - شيخ الإسلام ابن تيمية = أحمد بن عبدالحليم

(ص)

رقم

الإسلام

٢١١

٣٤- صالح بن أحمد بن حنبل

(ع)

رقم

الإسلام

١٤٣

٣٥- عاصم بن أبي النجود

٢٢٧

٣٦- عبدالرحمن بن أحمد بن رجب

٧٥

٣٧- عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي

٢٦

٣٨- عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي

١٢

٣٩- عبدالرحمن بن عمر البصري

١٩

٤٠- عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة

٩

٤١- عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية الحراني

٤٥٢

٤٢- عبدالعزيز بن جعفر (غلام الخلال)

٢٥٨

٤٣- عبد الكريم بن هوازن القشيري

٤٤- عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ١٣ ، ١٥

٢١٣

٤٥- عبدالله بن الحسين أبو البقاء العكبري

١٨١

٤٦- عبدالله بن عمر البيضاوي

١٩

٤٧- عبدالله بن قيس بن أم مكتوم

١٤٣

٤٨- عثمان بن سعيد الأموي أبو عمرو

(٤٧٦)

- ٣٢١ -٤٩ علي بن حزم
- ١٤٣ -٥٠ علي بن حمزة الكسائي
- ٣٩٥ -٥١ علي بن سعيد النسوي
- ٢٥ -٥٢ علي بن عقيل البغدادي
- ٤٣٤ -٥٣ علي بن عمر بن عبدوس
- ١٧ -٥٤ عمر بن الحسين البغدادي الخرقى
- ٣٤ -٥٥ عمرو بن عثمان (سيبويه)
- ٥٦ عمر بن محمد بن رجاء أبو حفص العكبرى ٤٢١
- ٥٧ عياض بن موسى اليحصبي القاضي ١٠٣

(غ)

رقم

الإسم

* - غلام الخلال = عبدالعزيز بن جعفر

(ق)

رقم

الإسم

* - القشيري = عبدالكريم بن هوازن

(ك)

رقم

الإسم

* - الكسائي = علي بن حمزة

رقم	الإسم
١٥٢	٥٧- المبارك بن محمد ابو السعادات الجزري
٨٧	٥٨- محفوظ الكلوذاني
٢٣٣	٥٩- محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد المالكي
٤٣٥	٦٠- محمد بن ابي بكر الزرعي (ابن قيم الجوزية)
٨٧	٦١- محمد بن ادريس الشافعي
٧٣. ٤٦	٦٢- محمد بن تميم الحراني
١٤١	٦٣- محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة
٣٧٥. ١٦٠	٦٤- محمد بن الحسين الآجري
١٤	٦٥- محمد بن الحسين الفراء ابو يعلى القاضي
٤٥٣ - ١٣١	٦٦- محمد بن الخضر بن تيمية الحراني
٨١	٦٧- محمد بن رشد المالكي
١٨٢	٦٨- محمد بن سيرين
٢٥٥	٦٩- محمد بن السائب الكلبي
١٤٢	٧٠- محمد بن عبد الدائم البرماوي
٧٤	٧١- محمد بن عبد القوي
٨٣	٧٢- محمد بن عبدالله بن ابي المجد
٩١. ٤	٧٣- محمد بن عبدالله السامري
٩٧	٧٤- محمد بن عمر التميمي الرازي
١٥٢	٧٥- محمد بن القاسم
٩	٧٦- محمد بن مفلح الحنبلي
٢٧٩	٧٧- محمد بن موسى النهرتيري
٣٢١	٧٨- محمد بن نصر المروزي
٢٥٧	٧٩- المطلب بن عبد مناف
٩٢	٨٠- المنجا بن عثمان
١٩٠	٨١- مهنا بن علي الشامي
٢٣	٨٢- موسى بن أحمد الحجاوي

(ن)

رقم

١٤٣

٢٧٨

الإمام

٨٣- نافع بن مالك ابن أبي عامر الأصبحي

٨٤- النعمان بن ثابت الإمام

(هـ)

رقم

٧٣

الإمام

٨٥- هاجر أم إسماعيل عليه السلام

(ي)

رقم

٨٧-

٤٢٠

١٤١

الإمام

٨٦- يحيى بن أبي منصور ٣٧٣

يحيى بن جعدة

٨٨- يعقوب بن إبراهيم الأنصاري أبو يوسف

٨٩- القاضي صاحب أبي حنيفة

(٤٧٩)

الكتب التي استقى منها المؤلف

(أ)

الصفحة	إسم المؤلف	إسم الكتاب
٢٨٥	ابن مفلح الحنبلي	١- الآداب الشرعية
١٦١	شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني	٢- الأجوبة الأصولية المصرية
١٤	ابو يعلى الفراء	٣- الأحكام السلطانية
٩	الحجاوي	٤- الإقناع
٤٣٥	ابن قيم الجوزية	٥- إغاثة اللفهان
١٥	المرداوي	٦- الإنصاف

(ب)

الصفحة	إسم المؤلف	إسم الكتاب
٤١٢	محمد بن الخضر بن تيمية	٧- بلغة الساغب وبغية الراغب (مخطوط)

(ت)

الصفحة	إسم المؤلف	إسم الكتاب
٢٣٥	محمد بن الخضر بن تيمية	٨- ترغيب القاصد في تقريب المقاصد (مخطوط)
٢٧٣	ابو يعلى الفراء	٩- التعليق (مخطوط)
٢٦	ابو الفرج ابن الجوزي	١٠- تلبيس ابليس
١٣١	محمد بن الخضر بن تيمية	١١- تخلص المطلب في تلخيص المذهب (مخطوط)
٤٠٥	ابن عبد البر المالكي	١٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد
١٨٦	أحمد بن محمد الشويكي	١٣- التوضيح

(ج)

الصفحة	إسم المؤلف	إسم الكتاب
١٥٦	ابن قيم الجوزية	١٤- جلاء الأفهام

(٤٨٠)

(ح)

الصفحة	إسم المؤلف	إسم الكتاب
١٣٦	ابو بكر بن إبراهيم بن قندس	١٥- حاشية المحرر (مخطوط)
١٢	عبدالرحمن بن عمر البصري	١٦- الحاويان (مخطوط)
٢١٨	عبدالرحمن بن عمر البصري	١٧- الحاوي الكبير (مخطوط)
٨٠	ابن نصر الله	١٨- حواشي الفروع (شرح الفروع) (مخطوط)

(خ)

الصفحة	إسم المؤلف	إسم الكتاب
٢١٨	محمد بن المنجي بن البركات	١٩- الخلاصة في المذهب (مخطوط)
١٧٥	ابو يعلى الفراء	٢٠- الخلاف (مخطوط)

(ر)

الصفحة	إسم المؤلف	إسم الكتاب
٢٥٨	عبدالكريم بن هوازن القشيري	٢١- الرسالة القشيرية
١٢	ابن حمدان نجم الدين الحراني	٢٢- الرعاية الكبرى والصغرى (مخطوط)
١١١	ابن قدامة المقدسي	٢٣- روضة الناظر وجنة المناظر

(ز)

الصفحة	إسم المؤلف	إسم الكتاب
٩٤	ابن قيم الجوزية	٢٤- زاد المعاد في هدي خير العباد

(ش)

الصفحة	إسم المؤلف	إسم الكتاب
٤٥٢	عبدالعزیز بن جعفر غلام الخلال	٢٥- الشافي (مخطوط)
٢٣	(مخطوط) شيخ الإسلام ابن تيمية	٢٦- شرح العمدة
	ابن نصر الله	٢٧- شرح الفروع = حواشي الفروع
١٩	عبدالرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي	٢٨- الشرح الكبير
١٠٣	القاضي عياض اليحصبي	٣٠- الشفا في شرف المصطفى

(ع)

إسم المؤلف	إسم الكتاب	الصفحة
ابن قدامة المقدسي	٣١-العمدة	٢٣
ابو يعلى الفراء	٣٢-عيون المسائل (مخطوط)	٨٧

(غ)

إسم المؤلف	إسم الكتاب	الصفحة
ابو بكر الجراعي	٣٣- غاية المطلب في معرفة المذهب (مخطوط)	٣٨٢

(ف)

إسم المؤلف	إسم الكتاب	الصفحة
ابن حجر العسقلاني	٣٤-فتح الباري شرح البخاري	٢٩٤
ابن رجب الحنبلي	٣٥-فتح الباري شرح البخاري (مخطوط)	٣٢١
ابو عبدالله محمد بن مفلح	٣٦-الفروع	٩
ابو الوفاء بن عقيل	٣٧-الفصول (مخطوط)	١٦٨ ، ٢٥

(ل)

إسم المؤلف	إسم الكتاب	الصفحة
محمد بن عبدالدائم البرماوي	٣٨-اللامع الصبيح (شرح للبخاري) (مخطوط)	١٤٢
ابن رجب الحنبلي	٣٩-لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف	٢٢٧

(م)

إسم الكتاب	إسم المؤلف	الصفحة
٤٠- المبدع	إبراهيم بن محمد بن مفلح	٤
٤١- مختصر ابن تميم (مخطوط)	ابن تميم الحراني	٤٦
٤٢- المذهب الأحمد	ابو الفرج ابن الجوزي	١٧٤
٤٣- المستوعب	محمد بن عبدالله السامري	٤
٤٤- مشارق الأنوار على صحاح الآثار	القاضي عياض	٢٥٨
٤٥- معونة أولي النهى الى دقائق المنتهى (مخطوط)	ابن النجار الفتوحى	٨٢
٤٦- المغني	الموفق بن قدامة	١٩
٤٧- مفاتيح الغيب	محمد بن عمر الرازي ٩٧	
٤٨- المقنع	الموفق عبدالله بن قدامة	١٣
٤٩- المناسك	شيخ الإسلام ابن تيمية	٢٠٦
٥٠- منتهى الغاية في شرح الهداية (مخطوط)	ابو البركات مجد الدين بن تيمية	٩
٥١- المنظوم الدالية في الأدآب	محمد بن عبدالقوي بن بدران	٧٤
٥٢- المنور في راجح المحرر (مخطوط)	أحمد بن محمد الآدمي	١٣١

(ن)

إسم الكتاب	إسم المؤلف	الصفحة
٥٣- النصيحة في الفقه (مخطوط)	ابو بكر بن محمد الآجري	٣٧٥
٥٤- النكت والفوائد على المحرر	ابن مفلح	٣٤٠
٥٥- نواذر المذهب (مخطوط)	يحيى بن ابي منصور الحراني	٣٧٣

(و)

إسم الكتاب	إسم المؤلف	الصفحة
٥٦- الواضح (مخطوط)	ابن عقيل	١٤٤
٥٧- الوجيز	الحسين بن يوسف بن ابي السري	١٣

مواضع تحرير المذهب

المذهب

٦=٥١=٤٦=٤١=٣٣=٣٢=٣٠.=٢٨=٢٧=٢٤=١٨=١٥=١٤=١٣=١٠.=٦=٥=٤=٣
 ٤=٩٣=٩٢=٨٧=٨٦=٨٣=٨٢=٨٠.=٧٨=٧٧=٧٦=٧٥=٧٤=٦٩=٦٧=٦٢=٥٩=٥
 =١٢٤=١٢٢=١٢١=١١٦=١٠٩=١٠٧=١٠٠.=٩٩=٩٦=٩
 =١٦٥=١٥٨=١٥٦=١٥٥=١٤٩=١٤٢=١٣٩=١٣٨=١٣٣=١٢٩=١٢٨
 =٢٠٢=١٩٨=١٩٦=١٩٠.=١٨٧=١٨٦=١٨٢=١٧٦=١٧٤=١٧١=١٦٨
 =٢٤١=٢٣٩=٢٣٦=٢٣٤=٢٢٨=٢٢٣=٢٢٢=٢١٨=٢١٢=٢١١=٢٠٩
 =٢٦٢=٢٦٠.=٢٥٩=٢٥٧=٢٥٤=٢٥٠.=٢٤٦=٢٤٥=٢٤٤=٢٤٣=٢٠٢
 =٢٨٣=٢٨١=٢٨٠.=٢٧٨=٢٧٧=٢٧٦=٢٧٥=٢٧٢=٢٦٨=٢٦٥=٢٦٣
 =٣٠٨=٣٠٥=٣٠٤=٣٠٣=٣٠٢=٣٠١=٢٩٩=٢٩٨=٢٩٦=٢٩٠.=٢٨٨
 =٣٣٤=٣٣٣=٣٣١=٣٢٩=٣٢٥=٣٢٤=٣٢٣=٣١٩=٣١٨=٣١٧=٣١٢
 =٣٧٦=٣٧٤=٣٧٣=٣٦٩=٣٦٥=٣٤٤=٣٤١=٣٤٠.=٣٣٩=٣٣٧=٣٣٦
 =٣٩٤=٣٩٣=٣٩٢=٣٩١=٣٨٩=٣٨٨=٣٨٧=٣٨٦=٣٨٥=٣٨٣=٣٧٧
 =٤١٣=٤١١=٤٠٨=٤٠٧=٥٠٥=٤٠٤=٤٠٣=٤٠٢=٣٩٨=٣٩٦=٣٩٥
 =٤٣٥=٤٣٤=٤٣١=٤٢٩=٤٢٢=٤٢١=٤١٩=٤١٨=٤١٧=٤١٥=٤١٤
 =٤٥٠.=٤٤٩=٤٤٨=٤٤٦=٤٤٢=٤٤١=٤٤٠.=٤٣٩=٤٣٨=٤٣٧=٤٣٦

٤٥٣=٤٥١

فهرس الكلمات

(أ)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
آبق - ١	٢٩٠	آكام - ١٢	٣٦٨	إحتبى - ٢٣	٧٢
إبرسم - ٢	٧٩	أبله - ١٣	٤	أذان - ٢٤	١٦
أخرس - ٣	٢٦٢-١٣١	الأداء - ١٤	٣	استمرار - ٢٥	٣٦٣
ارتج - ٤	١٦٩	أزار - ١٥	٦٣	أسر - ٢٦	٣٠٧
إستسقاء - ٥	٣٦٤	استصحاب - ١٦	١١٣	اضطبع - ٢٧	٧٢
أشنان - ٦	٣٩١	أضحية - ١٧	٣٥٢	إقامة - ٢٨	١٦
أفضى - ٧	٤٣٢	أفق - ١٨	٢٠٥	ألثغ - ٢٩	٢٦٧
أقلق - ٨	٣٩٤-٢٦١	أكبر - ١٩	١٣٠	إنهال - ٣٠	٤٢٩
اللهم - ٩	٣٤	أمى - ٢٠	٢٦٧	إشار - ٣١	٣٤٥
انين - ١٠	٣٧٥	أهل الذمة - ٢١	٣٧٣		
أىاء - ١١	٢٨٥	أبدار - ٢٢	٣٦٣		

(ب)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
بابل - ٣٢	٧٨	بات - ٣٧	٤٥١	أ٤١ - بدع	٢٥
بستان - ٣٣	٢٩٦	بضع - ٣٨	٣٨٢	البطانة - ٤٢	٧٨
البغى - ٣٤	٣١٤	بكر - ٣٩	٢٩٥ ، ٦٠	بكره - ٤٣	٣٧٤
بكى - ٣٥	٤٤٧	بلى - ٤٠	٤٣٩	البهم - ٤٤	١٧٢
بيادر - ٣٦	٢٨١				

(ت)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
٤٥- تائه	٢٩٥	٥١- التبان	٤٠١.٨٣	٥٦- تشوب	٢٧
٤٦- تحنيك العمامة	٨٢	٥٢- التخلي	٤٣٧	٥٧- تراويح	٢١٨
٤٧- ترسل	٢٣	٥٣- ترتم	٢٣٤	٥٨- تشرح	٤٣٣
٤٨- تطوع	٢٠٢	٥٤- تعاسيف	٩٨	٥٩- التكة	٧٨
٤٩- تكليف	١٠٤	٥٥- تمشك	٤٣٧	٦٠- لتمية	٣٧٧
٥٠- توبة	١٦				

(ث)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
٦١- ثناء	٢١٢	٦٢- ثيب	٦٠		

(ج)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
٦٣- جبل ابي قبيس	١٠٤	٦٨- الجحود	١١	٧٣- جذب	٣٦٤
٦٤- جرب	٦٧	٦٩- جشأ	٤٥٩ ، ١٦٢	٧٤- جلا	٢٨٤
٦٥- جلباب	٦٥	٧٠- جمر	٤٠٠	٧٥- جنازة	٣٧٢
٦٦- جنب	٣٨٩ ، ٣٨٢	٧١- جندل	٤٢٩	٧٦- جهد	٣٦٧ ، ٤٦
٦٧- جهل	١٢٦	٧٢- جوشن	٣٢٣		

(ح)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
٧٧- حاشية	٣٢٣	٨٢- حتف	٣٩٣	٨٧- الحجر	٩٦
٧٨- حجز	٤٤٠	٨٣- الحد	٨٤	٨٨- حذب	٢٨٧
٧٩- الحدر	٢٣	٨٤- الحذى	١٣٣	٨٩- الحراب	٣٢٨
٨٠- حرث	٤٣٩	٨٥- حفد	٢١٣	٩٠- حقب	١٦٤
٨١- حقن	١٦٤	٨٦- حمى	٣٧٧	٩١- حيلة	٢٧

(خ)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
٩٢- ختن	٦٠	٩٨- خراب	٣٢٨	١٠٣- خز	٧٩
٩٣- خسف	٣٨١	٩٩- خشخاشة	٨٩	١٠٤- اخشع	١٨١
٩٤- خضب	٣٩٠	١٠٠- خطر	١١٣	١٠٥- خلل	٤٣٣، ٣٩١
٩٥- الخلق	٤٣٥	١٠١- خمر	٤٥٨، ٢٩٣	١٠٦- خنى	٦١
٩٦- الخندق	٣٢٥	١٠٢- خوارج	٩٣	١٠٧- خلاء	٧٧
٩٧- خيمة	٣٢٨				

(د)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
١٠٨- داء	٣٧٦	١١١- الدائر	٤٣٩	١١٣- دير	٣٨٦، ٦١
١٠٩- ديف	٩٢	١١٢- الدبور	١٠٧	١١٤- الدخايرص	٤٠٢
١١٠- دليل	١٠٨				

(٤٨٧)

(ذ)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
١١٥- ذؤابة	٨٢				

(ر)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
١١٦- الراقضة	٢٦٥	١٢١- الرثة	٢٦٧	١٢٥- الروزنة	٢٨٩
١١٧- الرحم	٢٩١	١٢٢- الرخصة	٣١٤	١٢٦- رداء	٦٣
١١٨- الرستاق	٣٠٦	١٢٣- رغبة	٣٨٩	١٢٧- الرفاه	٨٢
١١٩- الرفق	٤٣١	١٢٤- رقاع	٨٠	١٢٨- الرقيق	٣٩٨
١٢٠- الريبة	٣٩٥				

(ز)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
١٢٩- زر	٧٨	١٣٢- زعفران	٤٠١	١٣٥- زكاة	٣٥٢
١٣٠- زلل	١٢٦	١٣٣- زنى	٢٩٥	١٣٦- زنار	٧٢
١٣١- الزوال	٤٠	١٣٤- زين القميص	٨٠		

(س)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
١٣٧- ساباط	٦٦	١٤٣- سائح	٢٩٥	١٤٩- سباخ	٩٦
١٣٨- سبع	٣٢٤ ، ٢٨٢	١٤٤- سبل	٤٣٥	١٥٠- سبف	٨٠
١٣٩- سحّ	٣٦٦	١٤٥- سدل	٧١	١٥١- سدي	٧٩
١٤٠- سراويل	٦٣	١٤٦- السرة	٦١	١٥٢- الرموزة	٤٣٧
١٤١- سفر	٩٨	١٤٧- سقط	٣٩٤	١٥٣- سل	٤٣١ ، ٣٨٣
١٤٢- سمت	٤١٣	١٤٨- السنة	١٨٠	١٥٤- سياسة	٣٦٥

(ش)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
١٥٥- شاع	٦٦	١٥٨- شرابة	٧٨	١٦٠- شرط	٣٦
١٥٦- شريف	٣٨٢	١٥٩- شفق	٤٣	١٦١- شق	٤٢٨
١٥٧- شهيد	٣٨٢				

(ص)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
١٦٢- الصدغ	٣٨١ ، ٢٨٧	١٦٦- الصرارة	٨٣	١٦٩- الصغير	٨
١٦٣- صفحة	٣٨٩	١٦٧- الصنصان	٣٩١	١٧٠- صفيق	٥٩
١٦٤- الصلاة	١	١٦٨- الصماء	٨٢	١٧١- الصيب	٣٨٦
١٦٥- الصيت	١٩				

(ض)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
١٧٢- الضالة	٢٩٠	١٧٤- ضرع	٣٦٧		
١٧٣- ضنك	٣٦٧	١٧٥- الضفيرة	٥٩		

(٤٨٩)

(ط)

الكلية	صفحة	الكلية	صفحة	الكلية	صفحة
١٧٦- طب	٣٧٧ ، ٢٨٨	١٨١- طباً	٣٦٧	١٨٦- طبل	٣٢٤
١٧٧- الطرف	٢٨٥	١٨٢- طعم	٧٨	١٨٧- طعن	٣٨٢
١٧٨- طل	٣١١	١٨٣- طلي	٧٨	١٨٨- الظم	٣٢٥
١٧٩- طمر	٣١٠	١٨٤- طمن	١٧٦	١٨٩- الطهارة	٧
١٨٠- طين	٤٣٣	١٨٥- الطين الحر	٤٢٣		

(ظ)

الكلية	صفحة	الكلية	صفحة	الكلية	صفحة
١٩٠- ظراب	٣٦٩	١٩٢- ظل	٣٩		
١٩١- ظن	٤٨	١٩٣- ظلم	١٢٦		

(ع)

الكلية	صفحة	الكلية	صفحة	الكلية	صفحة
١٩٤- العارية	٣٧٧	٢٠٢- عامي	١٠٨	٢٠٩- عانه	٦٠
١٩٥- عاهة	٤٤٥	٢٠٣- عايا	٩٩	٢١٠- عبد	٢١٣
١٩٦- العجوز البرزة	٤٥٣	٢٠٤- عدل	٣٨٤	٢١١- عسر	٢٨٣
١٩٧- عسف	٩٨	٢٠٥- عسفان	٣٥١	٢١٢- عشياً	٣٧٤
١٩٨- عصب	٣٧٩	٢٠٦- عضد	٣٧٩	٢١٣- عطن	٩٠
١٩٩- عكنة	٧٢	٢٠٧- العلو	٢٨	٢١٤- العارية	١٠٠
٢٠٠- عمق	٤٢٩	٢٠٨- عمواس	٢١٦	٢١٥- عورة	٥٧
٢٠١- عيد	٣٥١				

(غ)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
غيب - ٢١٦	٣٧٤ ، ٢٢١	٢١٩- غلق	٣٦٦	٢٢٢- غرب	٢٩٥
غروب - ٢١٧	٤٣	٢٢٠- غصب	٤٣٦	٢٢٣- غض	٤٥٨
غفر - ٢١٨	٣٢٣	٢٢١- غيث	٣٦٦		

(ف)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
٢٢٤- فاء	١٨	٢٢٨- فتن	٣٧٦	٢٣١- فجر	٤٥
٢٢٥- فراشة	١٠٦	٢٢٩- فر	٣٢٤	٢٣٢- فرس	١٠١
٢٢٦- فرسخ	٩٨	٢٣٠- فطر	٣٥٢	٢٣٣- فلك	٢٨٧
٢٢٧- فور	٥٢				

(ق)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
٢٣٤- قاء	٨٧	٢٤١- قباء	٧١	٢٤٨- قبلة	٩٧
٢٣٥- قتب	١٠٠	٢٤٢- قحط	٣٦٤	٢٤٩- القدو	٢٧٧
٢٣٦- القرافة	١٠٥	٢٤٣- قهقهه	١٨٩	٢٥٠- قرع	٤٠٧، ٢٥٨، ٩٠
٢٣٧- قصاص	٤١٩	٢٤٤- قصب	٣٤٤	٢٥١- قصد	٨٠
٢٣٨- قصر	٢٩٠	٢٤٥- القضاء	٣	٢٥٢- قيص	٦٣
٢٣٩- القن	٣٨٦ ، ٢٩٨	٢٤٦- قنت	٢٤٧	٢٥٣- قنط	٣٦٧
٢٤٠- قور	٧٥	٢٤٧- قوس قزح	٣٧١		

(٤٩١)

(ك)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
٢٥٤- كاتب	٦١	٢٥٩- الكافور	٣٩٠	٢٦٣- الكب	٣٩٠
٢٥٥- كبيرة	٧٦	٢٦٠- كَرّ	٣٢٤	٢٦٤- كره	٣١
٢٥٦- كسف	٣٥٩	٢٦١- الكفيل	٤١٩	٢٦٥- الكلاب	٤٤٠
٢٥٧- الكله	٨١	٢٦٢- كمن	٣١٥	٢٦٦- الكوه	٢٨٩
٢٥٨- الكيفية	١٢٥				

(ل)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
٢٦٧- لبن	٤٢٨	٢٧١- لثغ	٣٢	٢٧٥- لجأ	١١١
٢٦٨- لحد	٤٢٧	٢٧٢- لحن	٢٠٠	٢٧٦- اللحيان	٣٧٩
٢٦٩- لدغ	٣٨٢ ، ١٥٧	٢٧٣- لطم	٤٢٤	٢٧٧- لقن	٣٧٧
٢٧٠- اللقوة	٣٨٣	٢٧٤- اللأواء	٣٦٧	٢٧٨- لين	١٣٨ ، ٥٩

(م)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
٢٧٩- المبعّض	٦١	٢٩١- مجللاً	٣٦٦	٣٠٣- الحارِب	١٠٥
٢٨٠- المحجة	٩٠	٢٩٢- المحفة	١٠٠	٣٠٤- المحل	٣٦٤
٢٨١- المخدة	٧٧	٢٩٣- المدر	٤٣٣	٣٠٥- مدرار	٣٦٧
٢٨٢- المردان	٤٥٦	٢٩٤- المروءة	٣٩٧	٣٠٦- مرئى	٣٦٦
٢٨٣- المسيح	١٥٦	٢٩٥- المشاقة	٧٩	٣٠٧- مصيبة	٣٧٥
٢٨٤- المطرف	٨١	٢٩٦- المطعم	٧٨	٣٠٨- المطلي	٧٨
٢٨٥- المعاياة	٩٩	٢٩٧- المعسر	٢٨٣	٣٠٩- المقابن	٤٠١
٢٨٦- المغرب	٢٩٥	٢٩٨- مغفر	٣٢٣	٣١٠- مغيث	٣٦٦
٢٨٧- المقور	٧٥	٢٩٩- المكاتب	٦١	٣١١- المكبة	٤١٣
٢٨٨- مكة	١٠٢	٣٠٠- المكفّت	٧٨	٣١٢- الملاح	٣٠٧
٢٨٩- منارة	٢٨	٣٠١- المنازل	١٠٦	٣١٣- التدوب	٩٨
٢٩٠- المهلهل	٨٦	٣٠٢- مزخرة الرجل	٩٣	٣١٤- موه	٧٨

(ن)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
الناظر - ٣١٥	٢٨٢	٣٢٠-النبت	٤٠٢	٣٢٥- النبي	١٥٣
النبذ - ٣١٦	٢٦٥	٣٢١-النق	٤٢٦	٣٢٦-نشا	٢١٢
الندب - ٣١٧	٤٤٨	٣٢٢-النزل	٤٠٩	٣٢٧-النشز	٣٩٨
التعش - ٣١٨	٤٢٣، ٣٧٢	٣٢٣-النعي	٣٨١	٣٢٨-النساء	٣٨٢
نقل - ٣١٩	١٨٢	٣٢٤-النوء	٣٦٩	٣٢٩-النباة	٤٤٨

(هـ)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
٣٣٠- الهاجرة	٣٨	٣٣٣-الهائم	٢٩٥	٣٣٦-هتك	٤٢٦
٣٣١- هدر	١٦٧	٣٣٤-هدم	٣٨٢	٣٣٧-هراً	٣٨١
٣٣٢- هوام	٣٧٩	٣٣٥-الهودج	١٠٠		

(و)

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
٣٣٨- الواجب	١٣٣	٣٤١-ودع	٣٧٧-	٣٤٤-ورد	٤٠٠
٣٣٩- ورس	٤٠١	٣٤٢-ورك	٣٩٠	٣٤٥-وحل	٣١٢، ٢٨٣
٣٤٠- وطن	٣٢٨	٣٤٣-وكر	١٦٦	٣٤٦-ولي	٢١٤

(٤٩٣)

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المصادر المخطوطة :

- ١- الجامع الصغير / القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء ، نسخة مصورة بقسم المخطوطات بمكتبة الحرم المكي برقم (٢٣٥-فقه حنبلي)
- ٢- حواشي ابن قندس / إبراهيم بن يوسف بن قندس البعلبي ، مكروفيلم بالمركز العلمي بجامعة أم القرى رقم (٢٢٤- فقه حنبلي)
- ٣- غاية المطلب في معرفة المذهب / أبو بكر بن زيد الجراعي ، نسخة مصورة بقسم المخطوطات بمكتبة الحرم المدني رقم (٢١٧.٤/٤)
- ٤- الفتح المبين (شرح الأربعين النووية) / أحمد بن محمد بن علي (ابن حجر) الهيثمي المكي ، نسخة مخطوطة أصلية بقسم المخطوطات بمكتبة الحرم المكي رقم (٢٧١- حديث) .
- ٥- مختصر ابن قيم / محمد بن تميم الحراني ، مكروفيلم بالمركز العلمي بجامعة أم القرى رقم (٢٥٧/فقه حنبلي) { تحت إسم : كتاب ابن تميم } .
- ٦- مسائل أحمد وإسحاق بن راهويه / إسحاق بن منصور الكوسج ، مكروفيلم بالمركز العلمي السابق رقم (٣١-فقه حنبلي) .
- ٧- معونة أولي النهى الى دقائق المنتهى / محمد بن أحمد (ابن النجار) الفتوحى ، مكروفيلم بالمركز السابق رقم (٢٨- فقه حنبلي) .

ثانياً : المصادر المطبوعة :

- ٨- الآداب الشرعية والمنح المرعية / محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي ، مؤسسة قرطبة - القاهرة .
- ٩- الآيات البيّنات في عدم سماع الأموات عند الحنيفية السادات / نعمان بن محمود الألوسي ، المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني .

- ١٠- الإجماع :/ محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، دار طبعة - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ . تحقيق صغير أحمد بن محمد حنيف .
- ١١- الأحاديث المختارة / محمد بن عبد الواحد الضياء المقدسي الحنبلي ، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ . تحقيق عبد الملك بن دهيش .
- ١٢- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة / صالح بن حامد الرفاعي ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .
- ١٣- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / علي بن بلبان الفارسي ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ تحقيق كمال يوسف الحوت .
- ١٤- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام / تقي الدين بن دقيق العيد ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٥- أحكام الجنائز ويدعها / محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة ١٤١٢ هـ .
- ١٦- الأحكام السلطانية / القاضي ابو يعلى محمد بن حسين بن الفراء ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٤ هـ ، تحقيق محمد حامد الفقي .
- ١٧- الإحكام في أصول الأحكام / علي بن محمد الآمدي ، المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ، تعليق عبدالرزاق عفيفي .
- ١٨- أخبار النحويين / الحسن بن عبدالله السيرافي ، مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ ، تحقيق طه الزيني ومحمد خفاجي .
- ١٩- الإختيارات الفقهية / أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني ، مكتبة السنة المحمدية - القاهرة ، تحقيق محمد حامد الفقي .
- ٢٠- الأدب المفرد / محمد بن إسماعيل البخاري ، المطبعة السلفية - مصر ، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي .
- ٢١- الأذكار / يحيى بن شرف النووي ، الدار العربية - بيروت .
- ٢٢- الأربعون حديثاً / يحيى بن شرف النووي ، دار المختار الإسلامي - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .

٢٣- إرشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول / محمد بن علي

الشوكاني ، دار المعرفة - بيروت .

٢٤- إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل / محمد ناصر الدين

الألباني ، المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .

٢٥- أساس البلاغة / محمود بن عمر الزمخشري جار الله ، دار الكتب

، الطبعة الثانية ١٩٧٢م

* الأستيعاب في أسماء الأصحاب / يوسف بن عبدالله ابن

عبدالبارقرطبي = بحاشية الإصابة لابن حجر العسقلاني .

٢٦- الأشباه والنظائر / عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي ، دار الكتب

العلمية - بيروت ، الطبعة ١٤٠٣ هـ .

٢٧- الإصابة في تمييز الصحابة / أحمد بن علي (ابن حجر)

العسقلاني ، الطبعة المغربية الأولى ١٣٢٨ هـ (وبهامشه كتاب الإستيعاب لابن

عبدالبر القرطبي) .

٢٨- إصلاح المساجد من البدع والعوائد / محمد جمال الدين القاسمي ،

المكتب الإسلامي ، الطبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني

٢٩- أصول الفقه / محمد ابو زهرة ، دار الفكر العربي - بيروت .

٣٠- أصول مذهب الإمام أحمد / عبدالله بن عبدالمحسن التركي ،

مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٠ هـ .

٣١- الإعتصام / إبراهيم بن موسى الشاطبي ، دار المعرفة - بيروت ،

١٤٠٨ هـ ، بعناية محمد رشيد رضا .

٣٢- الأعلام / خير الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة (لم تذكر دارالنشر)

٣٣- إعلام الموقعين عن رب العالمين / محمد بن ابي بكر الزرعي ابن

قيم الجوزية ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ ، تحقيق محمد

محي الدين عبدالحמיד .

٣٤- إغاثة اللفهان من مكائد الشيطان / له أيضاً ، دار المعرفة -

بيروت ، تحقيق محمد حامد الفقي .

٣٥- الإقناع / موسى الحجاوي المقدسي ، دار المعرفة - بيروت .

٣٦- الأم / محمد بن أدریس الشافعی ، دارالمعرفة - بیروت ، تصحیح محمد زهري النجار .

٣٧- إنباء الغمر بأبناء العمر / أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني ، المجلس العلمي بدائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد - الهند ١٣٩٦ هـ .

٣٨- الإنتصار في المسائل الكبار / محفوظ بن أحمد الكلوزاني ، مكتبة العبيكان - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ، تحقيق عوض بن رجاء العوفي .

٣٩- الإنصاف في مسائل الخلاف / علي بن سليمان المرداوي ، دار إحياء التراث - بيروت الطبعة الثانية .

٤٠- أنيس الفقهاء / قاسم القونوي ، دار الوفاء - جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ، تحقيق أحمد الكبسي .

٤١- الإيمان / أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .

٤٢- بدائع الفوائد / محمد بن أبي بكر الزرعي ابن قيم الجوزية (لم تذكر دار النشر) .

٤٣- البداية والنهاية / إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ ، تحقيق أحمد أبو ملحم وغيره .

٤٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع / محمد بن علي الشوكاني ، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة .

٤٥- تاج العروس من جواهر القاموس / محمد مرتضى الزبيدي ، المطبعة الخيرية - مصر ١٣٠٦ هـ .

٤٦- تاريخ الأدب العربي / كارل بروكلمان (باللغة الألمانية) طبع في هولندا .

٤٧- تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) / محمد بن جرير الطبري ، دار القاموس الحديث .

- ٤٨- تاريخ بغداد / أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، ومعه
 ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ، دار الكتاب العربي .
 * تاريخ الجبرتي = عجائب الآثار .
 * تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك .
- ٤٩- تاريخ مصر الحديث / جرجي زيدان ، مطبعة الهلال - مصر ١٩٢٥ م
 ٥٠- تبين العجب لما ورد في شهر رجب / أحمد بن علي (ابن حجر)
 العسقلاني ، مؤسسة قرطبة - مصر ، تحقيق طارق الدارعمي .
 ٥١- تحذير الساجد من إتخاذ قبور الأنبياء مساجد / محمد ناصر الدين
 الألباني ، المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ .
 ٥٢- تحرير الفاظ التنبيه (لغة الفقه) / يحيى بن شرف النووي ، دار
 القلم - دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ، تحقيق عبدالغني الدقر .
 ٥٣- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي / محمد عبدالرحمن
 المباركفوري ، دار الفكر ، أشرف على مراجعة أصوله عبدالوهاب عبداللطيف .
 ٥٤- التحفة السنية في الفوائد والقواعد الفقهية / علي بن محمد
 الهندي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
 ٥٥- تذكرة الحفاظ / محمد بن أحمد الذهبي ، دائرة المعارف العثمانية
 - حيدر أباد - الهند .
 ٥٦- الترغيب والترهيب / عبدالعزيز بن عبدالقوي المنذري ، دار
 مكتبة الحياة - بيروت ١٤٠٧ هـ ، تحقيق لجنة من الأدباء .
 ٥٧- التعريفات / علي بن محمد الجرجاني ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ م .
 * تفسير الطبري = جاع البيان .
 ٥٨- التفسير الكبير / الفخر الرازي ، المطبعة البهية المصرية .
 - تقريب التهذيب / أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني ، دار
 الرشيد - حلب ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ، تحقيق محمد عوامه .
 ٥٩- التقريب لعلوم ابن القيم / بكر بن عبدالله أبو زيد ، دار الراجعية -
 الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ

- ٦٠- تلبيس إبليس / عبدالرحمن بن الجوزي البغدادي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ .
- ٦١- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافع الكبير / أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني ، المكتبة الأثرية - باكستان ١٣٨٤ هـ ، تحقيق عبدالله هاشم اليماني .
- ٦٢- تمام المنة في التعليق على فقه السنة / محمد بن ناصر الدين الألباني ، دار الراجية - الرياض ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ .
- ٦٣- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد / يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر القرطبي ، وزارة الأوقاف - المغرب ، تحقيق سعيد أحمد عراب
- ٦٤- التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع / علي بن سليمان المرداوي ، المؤسسة السعيدية - الرياض .
- ٦٥- تهذيب الأسماء واللغات / يحيى بن شرف النووي ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٦٦- تهذيب التهذيب / أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني ، مجلس دائرة المعارف - حيدر آباد - الهند .
- ٦٧- تهذيب اللغة / محمد بن أحمد الأزهرى ، الدار المصرية ، تحقيق أحمد البردوني .
- ٦٨- التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح / أحمد بن أحمد العلوي الشوكي ، مطبعة السنة المحمدية - مصر ، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ .
- ٦٩- التوقيف على مهمات التعاريف / محمد بن عبدالرؤف المناوي . دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ، تحقيق محمد رضوان الداية .
- ٧٠- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد / سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ، المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٢ هـ
- ٧١- جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري) / محمد بن جرير الطبري ، دار المعارف - مصر ، تحقيق أحمد شاکر ومحمود شاکر .

- ٧٢- الجرح والتعذيب / عبدالرحمن بن ابي حاتم التميمي ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد ، ١٣٧٢ هـ .
- ٧٣- جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام / محمد بن ابي بكر الزرعي ابن قيم الجوزية ، دار القلم - بيروت ، تحقيق طه يوسف شاهين .
- ٧٤- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد / يوسف بن الحسين بن عبدالهادي (ابن المبرد) ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ، تحقيق عبدالرحمن العثيمين .
- ٧٥- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع / عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (لم يذكر دار النشر) ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ .
- ٧٦- حكم القراءة للأموات ، هل يصل ثوابها اليهم ؟ / محمد أحمد عبدالسلام ، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ، الطبعة الخامسة ١٤٠٦ هـ .
- ٧٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / أحمد بن عبدالله أبو نعيم الأصبهاني ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ .
- ٧٨- حواشي التنقيح / موسى بن أحمد بن سالم المقدسي ، دار المنار - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ، تحقيق يحيى الجردي .
- ٧٩- حواشي الشرواني وابن قاسم العبادي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمي / علاء الحميد الشرواني وأحمد بن قاسم ، دار صادر - بيروت .
- ٨٠- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة / علي مبارك ، المطبعة الأميرية - مصر ١٣٠٥ هـ .
- ٨١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر / محمد أمين بن فضل الله المعروف بالمحبي ، طبع بمصر عام ١٢٨٤ هـ .
- ٨٢- الدراية في تخريج أحاديث الهداية / أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني ، مطبعة الفجالة - القاهرة ١٣٨٤ هـ ، تحقيق عبدالله هاشم اليماني
- ٨٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة / أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني ، دار الكتب الحديثة - مصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ ، تحقيق محمد سيد جاد الحق .

٨٤- الدر المختار شرح تنوير الأبصار / محمد بن علي الحصفكي (ومعه رد المختار لابن عابدين الحنفي) ، مكتبة مصطفى الحلبي - مصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ .

٨٥- الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد/ عبدالله بن علي بن حميد السبيعي ، دار البشائر الإسلامية -بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ، تحقيق جاسم الدوسري .

٨٦- الدر النقي شرح الفاظ الخرقى / يوسف بن حسن بن عبدالهادي (ابن المبرد) ، دار المجتمع - جدة ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ، إعداد رضوان مختار بن غريبة .

٨٧- ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر - بيروت

* ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (مع تاريخ بغداد للخطيب البغدادي)
* ذيل طبقات الحنابلة / عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (مع طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى) .

* رد المحتار لابن عابدين الحنفي (بحاشية الدر المختار للحصفكي)

٨٨- الرسالة القشيرية / عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري ، دار الكتب الحديثة - القاهرة ، تحقيق عبدالحليم محمود ومحمود بن الشريف .
٨٩- الروايتان والوجهان (المسائل الفقهية) / القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ، تحقيق عبدالكريم بن محمد اللاحم .

٩٠- الروح محمد بن ابي بكر الزرعي بن قيم الجوزية ، دار الفكر - عمان ، الطبعة الثانية ١٩٨٦ م ، تحقيق عبدالفتاح محمود عمر

٩١- روضة الناظر وجنة المناظر / عبدالله بن أحمد بن قدامه المقدسي ومعه نزهة الخاطر العاطر عبدالقادر بن أحمد بن بدران الدومي ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ .

٩٢- زاد المستقنع في اختصار المقنع / عبدالله بن أحمد بن قدامه المقدسي ، المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٨٥ هـ .

- ٩٣- زاد المسير في علم التفسير / عبدالرحمن بن علي (ابن الجوزي)
البغدادى، المكتبة الإسلامية - الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ.
- ٩٤- زاد المعاد في هدي خير العباد / لابن قيم الجوزية ، مؤسسة
الرسالة ، بيروت ، الطبعة السادسة والعشرون ، ١٤١٢ هـ ، تحقيق عبدالقادر
الآرناؤوط وشعيب الأرناؤوط .
- ٩٥- الزاهر في معاني كلمات الناس / محمد بن القاسم بن الأنباري ،
دار الرشيد - بغداد ١٣٩٩ هـ .
- ٩٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة / محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب
الإسلامي ١٤٠٥ هـ .
- ٩٧- سلسلة الأحاديث الضعيفة / له أيضاً ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ
- ٩٨- سنن ابن ماجه / محمد بن يزيد (ابن ماجه) القزويني ، المكتبة
العلمية بيروت ، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبدالباقى .
- ٩٩- سنن ابي داود / سليمان بن الأشعث السجستاني ، دار الحديث -
بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ ، تحقيق عزت الدعاس وعادل السيد .
- ١٠٠- سنن الترمذي / محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، دار الكتب
العلمية - بيروت ، تحقيق أحمد شاکر وغيره .
- ١٠١- سنن الدار قطني / علي بن عمر الدارقطني ، دار المحاسن -
القاهرة ١٣٨٦ هـ ، تحقيق عبدالله هاشم اليماني .
- ١٠٢- سنن الدارمي / عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ، دار الريان -
القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ، تحقيق فؤاد زمزلي وخالد العلمس .
- ١٠٣- السنن الكبرى / أحمد بن الحسين البيهقي ، طبعة حيدر آباد الدكن ، الهند ، سنة
١٣٣٥ هـ .
- ١٠٤- سنن النسائي / أحمد بن شعيب النسائي ، دار البشائر الإسلامية
- بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ ، ترقيم عبدالفتاح ابو غدة .
- ١٠٥- السنن المبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات / محمد بن أحمد
بن محمد بن عبدالسلام ، دار الريان للتراث ، مطابع سجل العرب - القاهرة .

- ١٠٦- سير أعلام النبلاء / محمد بن أحمد الذهبي ، دار الرسالة - بيروت ، الطبعة السادسة ١٤٠٩ هـ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وغيره .
- ١٠٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب / عبدالحى بن العماد العكري الحنبلي ، دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- ١٠٨- شرح الزركشي على مختصر الخرقي / محمد بن عبدالله الزركشي ، شركة العبيكان - الرياض ، تحقيق عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين .
- ١٠٩- شرح السنة / الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأناؤوط .
- ١١٠- شرح الشفا / الملا علي قاري (بحاشية الشفا للقاضي عياض بن موسى اليحصبي) مطبعة المدني - القاهرة ، تحقيق حسنين محمد مخلوف .
- ١١١- شرح صحيح مسلم / يحيى بن شرف النووي الشافعي ، المطبعة المصرية ومكتبتها .
- ١١٢- شرح العقيدة الطحاوية / ابن أبي العز الحنفي ، المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الخامسة ١٣٩٩ هـ ، تحقيق ناصر الدين الألباني وغيره .
- * شرح العناية على الهداية / محمد بن محمود البابرتي (بحاشية شرح فتح القدير للسيواسي) .
- ١١٣- شرح فتح القدير / محمد بن عبدالواحد السيواسي (ابن الهمام الحنفي) ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية (ومعه شرح العناية على الهداية للبابرتي الحنفي) .
- ١١٤- الشرح الكبير / عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، دار الكتاب العربي
- ١١٥- شرح الكوكب المنير (مختصرالتحرير) / محمد بن أحمد (ابن النجار) الفتوحى ، مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز - مكة المكرمة ، ١٤٠٠ هـ .
- ١١٦- شرح معاني الآثار / أحمد بن محمد الطحاوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ، تحقيق محمد زهري النجار .

- ١١٧- الشرح المتمتع على زاد المستقنع / محمد بن صالح العثيمين ، مؤسسة آسام للنشر - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .
- ١١٨- شرح منتهى الإرادات / منصور بن يونس البهوتي ، دار الفكر .
- ١١٩- شعب الإيمان / أحمد بن الحسين البيهقي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ، تحقيق أبي هاجر محمد زغلول .
- * الشفا بتعريف حقوق المصطفى / القاضي عياض بن موسى اليحصبي (مع شرح الشفا للملا علي قاري) .
- ١٢٠- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل / ابن قيم الجوزية ، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض ، الطبعة الأولى ١٣٢٣ هـ ، تصحيح محمد بن بدر الدين الحلبي .
- ١٢١- الصحاح / اسماعيل بن حماد الجوهري ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار .
- * صحيح ابن حبان = الإحسان .
- ١٢٢- صحيح ابن خزيمة محمد بن اسحاق بن خزيمة ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ ، تحقيق وتعليق الألباني ومحمد مصطفى الأعظمي .
- ١٢٣- صحيح الجامع الصغير وزيادته / محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ .
- ١٢٤- صحيح سنن ابن ماجه / الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
- ١٢٥- صحيح سنن أبي داود / الألباني ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .
- ١٢٦- صحيح سنن الترمذي / الألباني ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
- ١٢٥- صفة الصفوة / عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي ، دار المعرفة - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ ، تحقيق محمود فاخوري .

- ١٢٧- ضعيف سنن ابي داود / الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .
- ١٢٨- ضعيف سنن الترمذي / الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ
- ١٢٩- ضعيف سنن النسائي / الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ
- ١٣٠- الضو اللامع لأهل القرن التاسع / محمد بن عبدالرحمن الخاوي ، دار مكتبة الحياة ، - بيروت .
- ١٣١- طبقات الحنابلة / محمد بن محمد بن ابي يعلى (ومعه ذيل طبقات الحنابلة / عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي) ، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة ١٣٧١ هـ ، تحقيق محمد حامد الفقي .
- ١٣٢- الطبقات الكبرى / محمد بن سعد الواقدي ، دار صادر .
- ١٣٣- عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي / ابن العربي المالكي ، دار الكتاب العربي .
- ١٣٤- العبر في خبر من غبر / محمدم بن أحمد الذهبي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ، تحقيق محمد السعيد زغلول .
- ١٣٥- عجائب الآثار في التراجم والأخبار (تاريخ الجبرتي) / عبدالرحمن بن حسن الجبرتي ، دارالجيل - بيروت .
- ١٣٦- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري / بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، مطبعة مصطفى الحلبي - مصر ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ .
- ١٣٧- عمل اليوم والليلة / أحمد بن شعيب النسائي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ ، تحقيق فاروق حمادة .
- ١٣٨- عمل اليوم والليلة / أحمد بن محمد الدينوري (ابن السنّي) ، دار البيان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ، تحقيق بشير محمد عيوني .
- ١٣٩- عنوان المجد في تاريخ نجد / عثمان بن عبدالله النجدي الحنبلي ، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز - الرياض ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ ، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل شيخ .

- ١٤٠- عون المعبود شرح سنن أبي داود / شمس الحق العظيم آبادي (مع شرح ابن القيم) ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ ، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان . ١٣٩
- ١٤١- غذاء الألباب لشرح منظومة الأدآب / محمد السفاريني الحنبلي ، مؤسسة قرطبة - مطبعة مكة المكرمة .
- ١٤٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري / أحمد بن علي (ابن حجر)العسقلاني ، الطبعة السلفية (القديمة) ، تحقيق الشيخ ابن باز وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي .
- ١٤٣- فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد / عبدالرحمن بن حسن آل شيخ ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية - الرياض ، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ
- ١٤٤- الفرق بين الفرق / عبدالقاهر بن طاهر البغدادي ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٢ هـ .
- ١٤٥- الفروع / محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي (ومعه تصحيح الفروع / علي بن سليمان المرادوي) عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ .
- ١٤٦- الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة / ابن ظهيرة ، دار الكتب ١٩٦٩م
- ١٤٧- فهرس بعض المخطوطات المودعة بمكتبة بلدية الإسكندرية / جمع وترتيب محمد الشندي ، مطبعة ريشارد باس - الإسكندرية ١٣٧٤ هـ .
- ١٤٨- فهرس الفقه الحنبلي / المصورات المكروفيلمية الموجودة بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ، إعداد قسم الفهرسة بالمركز .
- ١٤٩- فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية ، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٢ هـ .
- ١٥٠- فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية ، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٨٠ هـ .

- ١٥١- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية . الطبعة الأولى ١٣٧٥ هـ
- ١٥٢- فهرس مخطوطات الحرم المكي لكتب الفقه / إعداد عبدالله بن عبدالرحمن المعلمي عام ١٣٩٢ هـ (مكتوب على الآلة الكاتبة) .
- ١٥٣- فهرس مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة (مكتوب على الآلة الكاتبة) .
- ١٥٤- فهرس المكتبة الأزهرية ، مطبعة الأزهر ، الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ . - القاموس المحيط / محمد بن يعقوب الفيروز بادي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ .
- ١٥٥- القواعد / عبدالرحمن بن رجب الحنبلي ، دار أم القرى - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ، تعليق طه عبدالرؤف سعيد .
- ١٥٦- القواعد النورانية الفقهية / أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ، تحقيق محمد حامد الفقي
- ١٥٧- الكافي / عبدالله بن قدامة المقدسي ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ ، تحقيق زهير الشاويش .
- ١٥٨- الكافي في فقه أهل المدينة المالكي / أبو عمر بن عبدالبر القرطبي المالكي ، دار الهدى ١٣٩٩ هـ ، تحقيق محمد بن محمد الموريتاني .
- ١٥٩- الكامل في التاريخ / علي بن أبي الكرم الشيباني (ابن الأثير) ، دار صادر - بيروت ١٤٠٢ هـ .
- ١٦٠- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / محمود بن عمر الزمخشري ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ .
- ١٦١- كشف القناع عن متن الإقناع / منصور بن يونس البهوتي ، دار الفكر - بيروت ١٤٠٢ هـ .
- ١٦٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة وكاتب جليبي ، وكالة المعارف - إسطنبول ١٣٦٢ هـ (ومعه ذيل كشف الظنون / إسماعيل بن محمد الباباني) .
- ١٦٣- الكلم الطيب / أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ .

- ١٦٤- الكليات / أبو البقاء ايوب بن موسى الكفوي العكبري ، منشورات وزارة الثقافة - دمشق ، الطبعة الثانية ١٩٨١ م .
- ١٦٥- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة / محمد بن محمد الغزي ، طبعة محمد أمين دمج - بيروت ، تحقيق جبرائيل جبور .
- ١٦٦- لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي ، دار صادر - بيروت .
- ١٦٧- لسان الميزان / أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلان ، دائرة المعارف النظامية - حيدر اباد ، الطبعة الأولى ١٣٢٩ هـ .
- ١٦٨- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف / عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، مكتبة الرياض الحديثة .
- ١٦٩- اللمع في أصول الفقه / إبراهيم بن علي الشيرازي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
- ١٧٠- المبدع في شرح المقنع / إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن مفلح ، المكتب الإسلامي - بيروت ١٩٨٠ م .
- ١٧١- المجروحون والمتروكون / محمد بن حبان البستي ، دار المعرفة - بيروت ، تحقيق محمود زايد .
- ١٧٢- مجمع البحرين في زوائد المعجمين / نور الدين الهيثمي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ، تحقيق عبدالقدوس بن محمد نذير
- ١٧٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الريان
- ١٧٤- المجموع شرح المذهب / يحيى بن شرف النووي ، دار الفكر - بيروت - مجموع الفتاوى / أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني (جمع عبدالرحمن ابن قاسم وابنه) عالم الكتب - الرياض ، ١٤١٢ هـ .
- ١٧٥- المحرر في الفقه / عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية الحراني (ومعه النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر / محمد بن مفلح) ، دار الكتاب العربي - بيروت .

- ١٧٦- مختصر الخرقى / عمر بن الحسين البغدادي الخرقى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ، تحقيق زهير الشاويش .
- ١٧٧- مختصر طبقات الحنابلة / محمد بن جميل الشطبي ، مطبعة الترقى - دمشق ١٣٣٩ هـ .
- ١٧٨- مختصر الفتاوى المصرية / محمد بن علي الحنبلي البعلبي ، دار ابن القيم - الدمام - الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ .
- ١٧٩- المخصص / علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده ، المكتب التجاري - بيروت .
- ١٨٠- المدخل الى مذهب الإمام أحمد بن حنبل / عبدالقادر بن أحمد المعروف بابن بدران الدومي الدمشقي ، مؤسسة دار العلوم - بيروت .
- ١٨١- مذكرة أصول الفقه / محمد الأمين الشنقيطي ، دار القلم - بيروت .
- ١٨٢- المذهب الأحمد في مذهب الإمام أحمد / عبدالرحمن ابن الجوزي البغدادي ، مطبعة (ق) - بمباي - الهند ١٣٧٨ هـ .
- ١٨٣- مساجلة علمية بين الأمامين الجليلين العز بن عبدالسلام وابن الصلاح حول صلاة الرغائب المبتدعة ، المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني وزهير الشاويش .
- ١٨٤- مسائل الإمام أحمد (رواية اسحاق بن إبراهيم بن هانئ) ، المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ ، تحقيق زهير الشاويش .
- ١٨٥- مسائل الإمام أحمد (رواية ابنه صالح) ، الدرا والعلمية - دلهي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ، تحقيق فضل الرحمن دين محمد .
- ١٨٦- مسائل الإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) ، مكتبة الدار - المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ، تحقيق علي سليمان المهنا .
- ١٨٧- مسائل الإمام أحمد (رواية أبي داود) ، دار المنار ، الطبعة الأولى ١٣٥٣ هـ ، تقديم محمد رشيد رضا .
- ١٨٨- المسائل التي حلف عليها الإمام أحمد / محمد بن أبي يعلى بن الفراء ، دار العاصمة - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ، تحقيق محمود بن محمد الحداد

- * المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين = الروايتان والوجهان .
- ١٨٩- المستدرك على الصحيحين / محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، دار المعرفة - بيروت .
- ١٩٠- المستوعب / محمد بن عبدالله السامري ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ، تحقيق مساعد بن قاسم الفالح .
- ١٩١- مسند الإمام أحمد ، الطبعة الميمونية المصرية .
- مسند الإمام أحمد بتعليق أحمد شاكر ، دار المعارف - مصر ١٣٧٧ هـ
- ١٩٢- المسودة / آل ابن تيمية ، مطبعة المدني ، تقديم محمد محي الدين عبد الحميد .
- ١٩٣- مشارق الأنوار على صحاح الآثار / القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، دار التراث - المكتبة العاقبة .
- ١٩٤- مشكاة المصابيح / محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ ، تحقيق محمد ناصد الدين الألباني .
- ١٩٥- المصباح المنير / أحمد بن محمد الفيومي المقرئ ، مكتبة لبنان ، سنة ١٩٨٧ م .
- ١٩٦- المصنف / عبدالرزاق بن همام الصنعاني ، المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .
- ١٩٧- المصنف في الأحاديث والآثار / عبدالله بن محمد بن أبي شعبة العبسي ، دار التاج - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ، تحقيق كمال يوسف الحوت .
- ١٩٨- المطلع على أبواب المقنع / محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي ، المكتب الإسلامي ١٤٠١ هـ .
- ١٩٩- معارج القبول / حافظ بن أحمد الحكمي ، الطبعة السلفية - مصر .
- ٢٠٠- معالم السنن / حمد بن محمد الخطابي البستي ، المكتبة العلمية - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ .
- ٢٠١- معجم البلدان / ياقوت بن عبدالله الحموي ، دار صادر - بيروت

- ٢٠٢- المعجم الكبير / سليمان بن أحمد الطبراني ، وزارة الأوقاف - العراق ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي .
- ٢٠٣- معونة أولي النهى الى دقائق المنتهى / محمد بن أحمد (ابن النجار) الفتوحي (رسالة دكتوراة مقدمة من / عبدالله بن إبراهيم الزاحم - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) .
- ٢٠٤- المغرب في ترتيب المغرب / ناصر الدين المطرزي ، مكتبة اسامة بن زيد - سوريا - حلب ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ، تحقيق محمد فاخوري وعبد الحميد مختار .
- ٢٠٥- المغني شرح مختصر الخرقى - عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى .
- ٢٠٦- المفردات في غريب القرآن / الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، مطبعة مصطفى الحلبي ، الطبعة الأخيرة ١٣٨١ هـ ، تحقيق محمد سيد كيلاني .
- ٢٠٧- المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها / نجم الدين الكردي ، مطبعة السعادة - القاهرة ١٤٠٤ هـ .
- ٢٠٨- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين / الحسن بن علي الأشعري ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
- ٢٠٩- المقدمات الممهدة لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام .../ محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
- ٢١٠- المقنع / عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، دار الكتب العلمية .
- ٢١١- الملل والنحل / محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، مكتبة مصطفى الحلبي - مصر ، تحقيق محمد سيد كيلاني .
- ٢١٢- المنتقى من أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم / عبدالسلام ابن تيمية الحراني ، مكتبة إمام الدعوة - القصيم ، تعليق محمد حامد الفقي .
- ٢١٣- منتهى الإرادات / محمد بن أحمد (ابن النجار) الفتوحي ، عالم الكتب ، تحقيق عبد الغني عبد الخالق .

- ٢١٤ - منظومة الآداب / محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي المرداوي المعروف بالناظم وصاحب النظم ، مطبعة أم القرى - ١٣٥٥ هـ ، بتصحيح عبدالرحمن بن قاسم (ضمن ديوان بن مشرف) .
- ٢١٥ - المنهج الأحمد في أصحاب الإمام أحمد / عبدالرحمن بن محمد العليمي ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
- ٢١٦ - الموضوعات / أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي البغدادي ، دار الفكر الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان .
- ٢١٧ - الموطأ / مالك بن أنس الأصبحي (ومعه شرحه تنوير الحوارك للسيوطي) ، مكتبة مصطفى الحلبي - مصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٧٠ هـ .
- ٢١٨ - الموطأ / مالك بن أنس الأصبحي ، دار إحياء الكتب العربية ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
- ٢١٩ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، دار الكتب - بيروت .
- ٢٢٠ - النشر في القراءات العشر / محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري ، دار الفكر ، تصحيح علي محمد الضباع .
- ٢٢١ - النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المذهب / بطلال بن أحمد بن بطلال الركبي . المكتبة التجارية - مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ، تحقيق مصطفى عبد الحفيظ سالم .
- ٢٢٢ - النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل / محمد بن محمد الغزي ، دار الفكر - دمشق ١٤٠٢ هـ ، تحقيق محمد الحافظ ونزار اباطة .
- * النكت على مشكل المحرر (بحاشية المحرر لمجد الدين بن تيمية) .
- ٢٢٣ - نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول / عبدالله بن عمر البيضاوي ، عالم الكتب - بيروت .
- ٢٢٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر / المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي .

- ٢٢٥- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار / محمد بن علي الشوكاني .
مطبعة مصطفى الحلبي- القاهرة، الطبعة الأخيرة.
- ٢٢٦- الهداية / أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوزاني ، مطابع
القصيم ، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ ، تحقيق اسماعيل الأنصاري وصالح العمري
- ٢٢٧- هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون
/ إسماعيل باشا بغدادي ، طبعة إسطنبول عام ١٩٥١ م .
- ٢٢٨- الواضح في أصول الفقه / أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي
الحنبلي (رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى مقدمة من الطالب موسى بن محمد
القرني) .
- ٢٢٩- الواضح في أصول الفقه / له أيضاً (رسالة دكتوراة بجامعة أم
القرى مقدمة من الطالب عطاء الله فيض الله) .
- ٢٣٠- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع / عبدالفتاح
عبدالغني القاضي ، مكتبة الدار - المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
- ٢٣١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / أحمد بن محمد بن خلكان
البرمكي ، دار صادر - بيروت ١٣٩٨ هـ ، تحقيق إحسان عباس .

فهرس القسم الدراسي

ملل	الموضوع	الصفحة
-١	شكر وتقدير	١
-٢	المقدمة	٢
-٣	سبب إختيار الموضوع	٤
-٤	خطة البحث	٥
-٥	القسم الدراسي	٧
-٦	المبحث الأول - دراسة مؤلف المتن : ابن النجار الفتوحى	=
-٧	أولاً : عصره	=
-٨	ثانياً : إسمه ولقبه ومولده	١١
-٩	ثالثاً : نشأته	=
-١٠	رابعاً : مكانته وحياته العلمية	١٢
-١١	خامساً : رحلاته	١٣
-١٢	سادساً : حياته العلمية	١٤
-١٣	سابعاً : شيوخه	١٥
-١٤	ثامناً : تلاميذه	١٦
-١٥	تاسعاً : وفاته	=
-١٦	عاشراً : آثاره	١٧
-١٧	المبحث الثانى : دراسة مؤلف الحاشية : منصور البهوتى	١٨

الصفحة	الموضوع	مجلد
=	أولاً : إسمه ولقبه ومولده	-١٨
=	ثانياً : عصره	-١٩
٢٠	ثالثاً : حياته العلمية	-٢٠
٢٢	رابعاً : حياته العملية	-٢١
=	خامساً : شيوخه	-٢٢
٢٣	سادساً : تلاميذه	-٢٣
٢٤	سابعاً : وفاته	-٢٤
٢٥	ثامناً : آثاره	-٢٥
٢٦	المبحث الثالث : دراسة الكتاب : ويشتمل على النقاط التالية :	-٢٦
=	أولاً : إسم الكتاب	-٢٧
=	ثانياً : التحقق من نسبته الى المؤلف	-٢٨
٢٧	المبحث الرابع : مميزات الحاشية	-٢٩
٣١	المبحث الخامس : النسخ والمقابلة	-٣٠
=	أولاً : النسخ	-٣١
=	ثانياً : المقابلة	-٣٢
٣٢	المبحث السادس : طريقة التحقيق	-٣٣
٣٥	المبحث السابع : وصف النسخ	-٣٤

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	مسل
١	بكتاب الصلاة	-١
١٥	فائدة : في إشاعة أمر تارك الصلاة حتى يصلي	-٢
١٦	باب الأذان .	-٣
٣٥	فائدة: في إستحباب عدم قيام المأموم عند الشروع في الأذان	-٤
٣٦	باب شروط الصلاة	-٥
٤٢	فائدة : في سنية جلوسه في مصلاه بعد صلاة العصر والفجر	-٦
٤٤	فائد : في أن المغرب ليس لها وقت ضرورة	-٧
٤٦	فصل : فيما يُدرك به وقت الصلاة وحكم قضائها	-٨
٥٦	فائدة : فيما إذا صلى نرضين بطهارتين ثم ذكر أنه نسي فرضاً من إحدى طهارتيه ولم يعلم عينها	-٩
٥٧	باب يستبر الحورة	-١٠
٦٧	فائدة : في صحة الوضوء والأذان وإخراج الزكاة والصوم والعقد في المكان المغصوب	-١١
٧١	فصل : في جملة من أحكام اللباس في الصلاة وغيرها	-١٢
٣٩	فرع : ما حُرِّم إستعماله حُرِّم تملكه وتقليكه	-١٣
٨٠	فوائد تتعلق باللباس	-١٤
٨٣	باب إجتنب النجاسة	-١٥
٨٦	فائدة : فيما لو كان في يده جبل طرفه على نجاسة فما الحكم ؟	-١٦
٨٧	فائدة : في ما هو الشئ الذي يُحرم فعله ، ويُحرم تركه	-١٧
٨٩	فصل : في المواضع التي لاتصح فيها الصلاة مطلقاً	-١٨
٩٧	باب إستقبال القبلة	-١٩
١٠١	فصل : في بيان ما يجب استقباله	-٢٠

الصفحة	الموضوع	م
١١١	باب النية	٢١-
١١٩	فصل : في إشتراط النية للإمام والمأموم في صلاة الجماعة	٢٢-
١٢٥	باب صفة الصلاة	٢٣-
١٢٦	فائدة : في الذكر المسنون عند خروج الرجل من بيته الى المسجد	٢٤-
١٤١	فائدة : في لزوم غير الحافظ القراءة من المصحف	٢٥-
١٤٧	فائدة : تكره القراءة في الركوع والسجود	٢٦-
١٥٠	فائدة : من أراد الركوع فسقط الى الأرض قام فركع	٢٧-
١٥٦	فائدة : لا تجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خارج الصلاة	٢٨-
١٥٨	فصل : في الذكر عقب المكتوبة	٢٩-
١٥٨	فائدة : في بعض الأذكار في هذا الوطن	٣٠-
١٦٢	فصل : تكره الإستدارة في الصلاة لاجل وجهه	٣١-
١٦٦	فائدة : في أن من أتى بالصلاة على وجه مكروه استحب له الإتيان بها على وجه غير مكروه	٣٢-
١٧١	فائدة : في أن السترة المغصوبة والنجسة كغيرها	٣٣-
١٧٤	فصل : في أركان الصلاة	٣٤-
١٧٧	فصل : في واجباتها	٣٥-
١٨٠	فصل : في سنتها	٣٦-
١٨١	باب سجود السهو	٣٧-
١٩١	فصل : في بطلان الركعة التي يُترك منها ركن غير تكبيرة الإحرام	٣٨-
١٩٦	فصل : في أن من شك في ترك ركن وبنى على اليقين	٣٩-
١٩٧	فائدة : في أن من شك في ترك ركن وبنى على اليقين ثم زال شكه وعلم أنه مصيب في حكم سجود السهو	٤٠-
١٩٩	فصل : في حكم سجود السهو	٤١-
٢٠٢	باب صلاة التطوع	٤٢-

الصفحة	الموضوع	مسل
٢١٦	فائدة : في الذكر المشروع بعد السلام من الوتر	-٤٣
٢١٧	فائدة : في كراهية ترك السنن والرواتب	-٤٤
٢٢٢	فائدة : في أن التطوع سراً أفضل	-٤٥
٢٢٦	فائدة : في صلاة الرغائب وليلة النصف من شعبان	-٤٦
٢٢٧	فصل : في أن سجود التلاوة والشكر كالنافلة فيما يُشترط لها	-٤٧
٢٢٨	فائدة : فيما لو كانت السجدة آخر السورة	-٤٨
٢٣٢	فائدة : في السجود لأجل الدعاء	-٤٩
٢٣٢	فصل : في جواز قراءة القرآن ماشياً وقائماً وقاعداً ومضطجعاً وراكباً	-٥٠
٢٣٣	فائدة : في من نسي القرآن بسبب الإشتغال بالعلم	-٥١
٢٣٦	فصل : من صلاة العصر أي من إقامتها لا الشروع فيها ، فلو شرع فيها ثم قطعها أو قلبها نفلاً جاز له التنفل حتى يصلها بعد	-٥٢
٢٣٨	باب صلاة الجماعة	-٥٣
٢٤١	فائدة : فضيلة أول الوقت أفضل من انتظار كثرة الجمع	-٥٤
٢٤٢	فائدة : فيما إذا حضر الإمام أول الوقت ولم يتوفر الجمع	-٥٥
٢٤٣	فائدة : يُستحب لمن فاتته الجماعة أن يصلي في جماعة أخرى	-٥٦
٢٤٧	فائدة : في أنه يُتصور في المغرب ست تشهدات	-٥٧
٢٤٩	فائدة : في أنه إذا سبق الإمام المأموم بالقراءة وركع تبعه	-٥٨
٢٥٤	فصل : في جملة من أحكام الجن	-٥٩
٢٥٥	فائدة : في قوله صلى الله عليه وسلم : " وكان النبي يُبعث الى قومه خاصة "	-٦٠
٢٥٧	فصل : في الإمامة	-٦١
٢٦١	فائدة : إذا أقيمت الصلاة وهو في المسجد والإمام ممن لا يصلح للإمامة	-٦٢
٢٦٩	فائدة : فيما لو اقتدى في صلاة سرية بمن لا يعرف حاله	-٦٣
٢٧١	فصل : في موقف الإمام والمأموم	-٦٤

الصفحة	الموضوع	محل
٢٧٦	فائدة : فيما لو أخرج من الصف في الركعة الثانية يوم الجمعة	-٦٥
٢٧٧	فصل : في الإقتداء	-٦٦
٢٨٠	فائدة : يكره إتخاذ غير الإمام مكاناً لا يصلي إلا فيه	-٦٧
٢٨١	فصل : في الأعذار المباحة لترك جمعة وجماعة	-٦٨
٢٨٤	باب صلاة أهل الأعمدة	-٦٩
٢٩٠	فصل : في قصر الصلاة	-٧٠
٢٩٩	فائدة : في قصر صلاتين في السفر في وقت أولهما	-٧١
٣٠٦	فائدة : فيما لو نوى المسافر الإقامة بشرط	-٧٢
٣٠٨	فائدة : فيما لو نوى المسافر الرباعية فالكل فرض في حقه	-٧٣
٣٠٨	فصل : في الجمع بين الصلاتين	-٧٤
٣١٤	فصل : في صلاة الخوف	-٧٥
٣٢٣	فائدة : في حكم حمل السلاح في الصلاة في غير الخوف	-٧٦
٣٢٤	فصل : إذا اشتد الخوف	-٧٧
٣٢٧	باب صلاة الجمعة	-٧٨
٢٣٢	فصل : في شروطها	-٧٩
٣٤٢	فصل : في القراءة في فجر يوم الجمعة	-٨٠
٣٥١	باب صلاة العيد	-٨١
٣٥٦	فرع : في خروج النساء الى صلاة العيد	-٨٢
٣٥٩	باب صلاة الكسوف	-٨٣
٣٦٤	باب صلاة الإستسقاء	-٨٤
٣٦٨	فائدة : في أنواع الإستسقاء	-٨٥
٣٧٢	كتاب الجنائز	-٨٦

الصفحة	الموضوع	مسل
٣٧٣	فرع : في كراهية عيادة الرجل لإمرأة محرم	-٨٧
٣٧٧	فرع : في كراهية عيادة الرجل ان يستقطب مسلم ذمياً لغير ضرورة	-٨٨
٣٨١	فصل : في غسل الميت	-٨٩
٣٨٥	فائدة : لو وطئت إمرأة بشبهة بعد موته ، أو قبّلت ابنه لشهوة لم تغسله	-٩٠
٣٩٤	فائدة : في وحب غسل الميت الذي جهل إسلامه ووُجد عليه علامة المسلمين	-٩١
٣٩٧	فصل : في تكفين الميت	-٩٢
٣٩٩	فائدة : في انه لا بأس بإستعداد الكفن لحل أو عبادة فيه	-٩٣
٤٠٤	فصل : في الصلاة على الميت	-٩٤
٤٢١	فصل : في حمل الجنازة	-٩٥
٤٢٣	فائدة : في سنية إتباع الجنائز ومارد أعرفه ان كتاب حرس المرأة	-٩٦
٤٢٦	فصل : في دفن الميت	-٩٧
٤٤١	فائدة : في حكم التكفين في الحرير	-٩٨
٤٤٣	فائدة : فيما يُسن لمن أصيب بمصيبة	-٩٩
٤٥٢	فصل : في حكم زيارة قبر المسلم	-١٠٠

نح بحمد الله تعالى